

رواية لعنة أسيف كاملة



بقلم الكاتبة بيان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

رقيق القلب..

هكذا يظنون حين يسمعون بأسمه، ولكن
الحقيقه غير ذلك، لا يعرفون انه قد قلب
معنى الأسم رأساً على عقب ليصبح قاسي
القلب، سفاح، يقتل بدم بارد، ويحرق
بتشفي وكأنه يتلذذ بعذاب ضحيته وهي
تتلوى امامه صارخه طالبه الرحمه منه،
ولكنه لا يصغي، هذا ما تربى عليه منذ بدأ
الأمر، القسوه والجريمه، ليصبح لعنه تحل
على كل من يقف امامه!!.

مجنونه هي، تحب الحياه، تعيش يومها ولا
تفكر ماذا سيحدث يوم غد، يعشقها الجميع
لمرحها وكلامها المعسول، برائتها محبيه
تجعل الناظر اليها يوله بها من اول نظره،
بسيطه، ورقيقه، وفاتنه، تجلب السعاده

والتفاؤل في اي وقت ومكان لتصبح ملهمه
الجميع!!

متناقضان كقطبي المغناطيس، سيجمعهم
القدر صدفه ليزهر الحب بينهم، هو عشقها
منذ ان وقعت عيناه عليها، وبذل قصاره
جهده ليجعلها ملكاً له، فنال مراده في النهايه
ووقعت في شباك عشقه، ضنت ان حياتها
ستبدأ معه، ستكون اسعد مخلوقه وهي
بين ذراعي حبيبها، ولكنها لا تعلم انه لعنه،
لعنه ستقلب كيائها، لعنه ستصيبها ولن
تستطيع الخلاص منها، لعنه ستقتل وتحرق
من يحاول النظر لها بطرف عينه..

انها "لعنه أسيف"!!

مقدمة

أحبكِ..

انها ليست "أحبكِ" ..

التي أستهلكت كثيراً في الأفلام..

او "أحبكِ" الرخيصة..

التي يبيعها المحتالون على ناصية الطريق..

بل أنها "أحبكِ" ..

التي تسمعناها صوتاً في صوتي..

وتلمسينها بقلبك في قلبي..

وترينها بعينيك في عيني..

انها التي تُشعل نيران شوق..

وتُطلق زلزال شعور..

وتجتاح فيه طوفان مشاعر..

وتبقيني وحيداً..إلا معكِ..

ناقصاً..لا يكتمل إلا بكِ..

ولا له قدرة على العيش إلا معكِ..

أحبكِ!!

الحلقة الأولى

اتؤمنون بالحب من النظره الأولى؟.

تلك النظرات التي تجتاح كل الجوارح...

وتأخذ طريقها للقلب...

وكانها تخطفنا بلحظه!.

٣ _____

وقف ذلك الطفل الصغير الذي لا يتخطى

عمره الـ ٧ سنوات، على السلم، لينظر من

خلفه بحدقيتين خائفه الى شجار هاذين
الأثنين الذي بدى شجار حاد كاصواتهم...
هتف الرجل بحده: انا قولتلك ملكيش دعوه،
انا بعمل اللي انا عاوزه!.

ردت هي بنفس حدثه: لا ليا دعوه واتنين
وتلاته، طالما انت مش محترم وجودي ولا
عاملي اي اعتبار وبقيت بتدخل نسوان في
بيتي وعلى سريري يبقى ليا حق يا استاذ
فاهم، واوعى تكون فاكر اني هسكت على
المهزله دي، دا انا هوديك في ستين داهيه،
ورحمه امي لرميك بالشارع زي الكلاب
السايبه، وساعتها هترجع لنفس المكان اللي
لميتك منه..

احتقن وجهه بحمره الغضب ليمد ذراعه
على طولها ممسكاً خصلاتها بشراسه
جعلتها تتأوه بصوت عالي..

زمر من بين اسنانه بغضب: طب ورحمه
امي انا لو ما لميتي لسانك لكون دافنك
مكانك دلوقتي، سامعة!!

صرخ باخر كلمه لكنها لم تهتز ولم تشعر
بلحظه خوف حتى فغضبها بسبب خيانتها
لها كانت اقوى..

وضعت يدها على ذراعه لتبعدها عنها وهي
تردد بتحدي: انت فاكر انك هتخوفني ولا ايه،
تؤانسى، مش انا اللي بخاف، انت اللي لازم
تخاف، عشان بأشاره واحده من صباعي
ارجعك مطرح ما كنت...

تشبث بخصلاتها اكثر هادراً بقوه:
متتحدينيش يا "آسيا"، انتي لسه متعرفيش
انا ممكن اعمل ايه؟!

جمعت قواها لتستطيع دفعه عنها وتحرر
نفسها منه صائحه بحده حازمه: لا اتحداك
ولا تتحداني، خلينا نفضها سيره احسن ومن
غير شوشره، انت واحد خاين وغدار وانا مش
هستحملك ثانيه واحده، انا هاخذ ابني
وامشي، وانت افضل في البيت دا، اشبع بيه
انت والصيع بتوعك!.

همت بالتحرك لكن صوته الصارم اوقفها
حين هتف: ابن مين اللي عايزه تاخديه، ابني
مش هيخطي خطوه واحده من بيت ابوه
سامعه؟.

التفتت له بحق الدنيا لتجيبه من بين
اسنانه: محدش يقدر يمنعي عن ابني، لا
انت ولا غيرك!.

استدارت متجهه الى الأعلى لكنها توقفت
للمره الثانيه حينما قطع طريقها بجسده

الضخم قائلاً بنبرة خشنه: خلي يومك يعدي
على خير، واكسري الشر احسنلك، انا لحد
دلوقتي ماسك اعصابي عليكي، لكن لو
خرجتها هتشوفي عزرائيل قدامك!.

نظرت له باستخفاف لتردد: انت اخر واحد
افكر اني اخاف منه، ابعد عن طريقي!.

هتف بتحذير: آسيا!!!

زمجرت بنفاذ صبر وهي تحاول ابعاده عن
طريقها: بلا "آسيا" بلا زفت، ابعد عن وشي،
انا هاخذ ابني..

امسك ذراعيها بيديه كمحاوله منه لابعاده،
لكنها كانت مصره كل الأصرار على الصعود
للأعلى واخذ ابنها، لذا ازدادت المشاده بينهم
وأيضاً صوت صياحهم الذي بات يصم الأذان،
مما جعل ذلك الطفل الذي ما زال يتابعهم

بعينين دامعه يصم أذنيه بكفيه الصغيرتين
لكن هذا لم يمنع صوتهم العالي من الوصول
اليه...

تابعهم بذعر حين رأى والده يسحب والدته
عنوه عن السلم والأخرى تعانده بشراسه الى
ان استطاع ابعاده كلياً...

لكنها لم تستسلم بسهولة، فحاولت الجري
نحو السلم ثانياً، ففاض به الأمر وقد نفذ
جميع صبره عليها، لذا لحق بها وقام بالتعلق
بذراعها بقوه، وبلحظه غضب منه قام
بسحبها الى الخلف بعنف مما جعلها تتعثر
بخطواتها وتفقد اتزان جسدها، لتسقط على
الأرض بقوه ويصتدم رأسها بحافه الطاولة
الحاده، وكل شيء انتهى بعدها، سكون،
صمت، دماء، هلع، صدمه، خوف، وجثه!!

انتفض جسده بقوه ليهب جالساً على
السريـر والعرق يتصبب على صدره العاري،
انفاسه متهدجه ومتسارعه بقوه، وعينية قد
احمرت بشكل مخيف، ها هو يرى روتينه
اليومي، كابوسه الذي لازمه منذ الصغر،
لعنته التي تلاحقه كظله، اصبح هذا
الكابوس عاده يوميـه لا يكتمل يومه بدونه...

فرك وجهه وهو يتنهد بقوه قبل ان يبعد
الغطاء عنه وينزل قدميه على الأرض،
استقام واقفاً ليسير ناحيه المرأة بتأني وهو
يرتدي بنطال فقط، وقف امامه بطوله الفاره
،ناظراً الى جسده الضخم الطويل بعضلاته
المهيبة، تركزت عيناه بسوادها المخيف على
تلك الندوب الواضحه بجسده والتي لم
يستطيع الزمن اخفائها رغم سنواته الثلاثين،
رفع انامله ليتلمس تلك الندوب ببطء وهو

يغمض عينيه باستمتاع، كم يحب رؤيه تلك
الندوب كل يوم، لذا هو ينام دون ارتدائه
لقميصه، يحب رؤيتها حتى لا ينسى، ينظر
لها حتى يتذكر كل ما مر به من قبل، لا يريد
النسيان حتى لا تنطفئ نيران قلبه، لا يريد
النسيان حتى لا يرأف قلبه بكل من يحاول
الوقوف امامه، هو فقط لا يريد ان ينسى!.

فتح عينيه ليطالع ملامحه بجمود قبل ان
يستدير متجهاً الى الحمام المرافق لغرفته
ليأخذ دوش ساخن مريحاً للأعصاب!.

خرج بعد مده وهو يلف المنشفه حول
خصره وقطرات الماء تتصبب على صدره
العريض، سار نحو دولا به واخرج منه بدلته
السوداء القاتمه فهذا لونه المفضل، اردى
ثيابه ثم حذائه وتوجه للمرآه مره اخرى،
وقف امامها وقام برفع خصلاته بانامله

بطريقه مثيره، وضع عطره الخاص ثم ارتدى
ساعته الذهبيه، واخذ هاتفه وقداحته الذهبيه
وعلبه سجائره، ليتوجه الى الخارج...

نزل سلالم ذلك القصر الكبير الذي اقل ما
يقال عنه قصر فهو اشبه بالجنه، لكنه جنه
بالنسبه لأي احد الا هو، فهو يرى تلك الجنه
جهنم بعينها، سجنه الدائم، بذلك الهدوء
والسكون الذي يسيطر عليها...

خرج الى الخارج ليجد سائقه الخاص ينتظره
امام سيارته وهو بكامل نشاطه!.

وصل بقربه ليهتف السائق باحترام: صباح
الخير يافندم!.

اجابه بأيمائه صغيره، ففتح السائق له الباب
الخلفي ليجلس داخل السياره بكل هدوء،

استدار السائق وجلس في مقعده
المخصص..

استدار الى مديره ليتمتم بود: انت اكيد
مفطرتش، ايه رأيك لو نروح مطعم الأول،
تفطر وبعدين نروح على الشركه و...

قاطععه بجفاء: انا قولتلك ميه مره انا
مبفطرش الصبح يا "رامز"، بطل تسأل
السؤال دا!!

ردد "رامز" باستماته: ايوه ياباشا، بس
مينفعش تفضل من غير فطار وتروح على
طول تشتغل، كده هتت...

قاطععه مجدداً بصرامه محذره: "رامز"، مش
عايز رغي كتير، مش ناقص انا، سوق وانت
ساکت!.

زم شفتيه باستياء ليعود بنظره الى الأمام
وقام باداره المحرك ليتحرك بالسياره الى مقر
الشركه، هو يعلم عناد مدير، ويعلم انه ان
قال كلمه لن يثنيها أبداً، لذا فضل الصمت
وتابع طريقه!!

في احدى المناطق البسيطة المليئه بأناس
تملك قلوبهم المحبه والموده في ما بينهم،
لكن هذا لا يمنع من وجود بعض النفوس
الخبثه التي تبث سمها على البقيه...

داخل مطعم وضيع وبسيط موجود في
منتصف تلك الحاره، خرجت فتاه قصيره في
منتصف العشرين وهي تحمل صنيه
صغيره، بيضاء البشره بشعر مجعد قصير،
ذات عينين عسليه، يتوسطهم انف صغير

مدبب، تمتلك شفتان كرزيتان تزينهما
ابتسامه مشرقه تبث الحياه..

وصلت الى احدى الطاولات التي يجلس
عليها رجل كبير في السن، وضعت الصينيه
امامها قائله بمرحها المعتاد: احلى فطار
لأحلى "كيمو" في الدنيا!.

ضحك الرجل بخفه قبل ان يردد بلطف:
يابنتي بطلي تنادينني كده، الناس تقول عليا
ايه!.

اجابت بجديه مصطنعه: الله مش دلع
"كريم" "كيمو"، وبعدين الناس مالهم، واحده
بدلع بجوزها المستقبلي، هم مالهم!٣
رد بنفس جديتها: جوز مين، انا مش عايز
اتجوزك!.

هتفت بنزق: ليه بقى ان شاءالله، ناقصني

ايد ولا رجل!.

اجاب بابتسامة متسلية: طول، ناقصك طول

ياحببتي!٢

قوست شفتيها للأسفل بزعل مزيف قبل

ان تعاود الحديث باستلطاف: ياعم " كريم"،

انت لو لفيت الدنيا كلها مش هتلاقي زي،

صحيح انا أوزعه بس صدقني انا لهلوبه في

البيت، مش هتلاقي واحده في شطراتي اسمع

مني!.

رفع رأسه بكبرياء مصطنع ليرد: برضو مش

موافق، انا عايز واحده طويله، وانتي مش

هتناسبيني!!٤

ضيق عينيها بغيض ناحيته وزمت شفيتها
بطفوله محبيه لتهدر بعدها بامتعاض: كده،
ماشي، انت الخسران!.

استدارت بجسدها لتعود للداخل تاركة
خلفها العم "كريم" يضحك بقوه على
جنونها المعتاد والذي يجلب الضحك
والسعادة للجميع!.

داخل مقر شركه "أسيف الجارحي"!

سار بخطواته الواثقه داخل اروقه شركته
بهيمانه وكبريائه ليقف جميع الموظفين
وهم ينكسون رؤوسهم، ليس لأحترامهم له
فقط بل أيضاً لخوفهم من مديرهم القاسي
الذي لا يرحم احداً ان كان ذكراً ام انثى!

دخل مكتبه لتلحق به سكرتيرته الخاصه
التي هتفت باحترام: صباح الخير يا "أسيف"
باشا؟!.

جلس على كرسية بغرور لا يليق الا به، ليرد
بهدهوء: صباح النور يا "سمر"، قولي ايه اخر
الأخبار؟.

وقفت "سمر" امام مكتبه وهي فتاه في
مقبل العمر ذات جسد ممشوق متنسق
ببشره قمحيه جميله، بعينين سوداوتين
وشعر فحمي متوسط الطول، كان جمالها
بسيط ورقيق!.

تمتت بروتينيه وهي تحمل عده اوراق في
يدها: حصل زي ما انت كنت عايز يا باشا،
الشركه المنافسه لينا انسحبت من
المناقصه واحنا اللي خدناها بعد مادفعنا

أكبر سعر وهم عجزوا أنهم يدفعوا أكثر منه،
ودا ورق المناقصة حضرتك!.

ناولته الأوراق ليتفحصها هو بدقه واهتمام
قبل ان تلتمع سوداوتيه بانتصار ليتمتم: حلو
اوي، كده انا عرفتهم مقامهم كويس،
وعرفتهم ان محدش يقدر يقف قصاد
"أسيف الجارحي"، وان اي حاجه يعوزها هو
هياخذها غصب عن عين الكل!.

رمى الأوراق على سطح المكتب لينظر الى
"سمر" قائلاً: تمام يا "سمر"، انا عايزك
تبليغي الكل ان في اجتماع كمان ساعه!.

أومأت بانصياع لتستدير متجهه الى الخارج
لكن توقفت على صوته الذي ناداها، فعادت
اليه متمته: نعم يا فندم!.

تساءل باهتمام: انتي و"رامز" حددتو معاد
الفرح ولا لسه!.

احمر وجهها خجلاً من ذكر موعد زفافها
لتجيبه بصوت خافت: ايوه حددنا المعاد، ان
شاءالله بعد شهر!.

أوماً بخفه ليردف بجديه: تمام، لو ناقصك اي
حاجه تقويليلي على طول، مفهوم!.

ابتسمت هذه المره بود كبير لترد: متشكره
جدا، انت مش مخليني محتاجه حاجه، كل
حاجه موجوده، تسلم بجدا!.

أوماً ثانياً بهدوء لتخرج هي من المكتب
وتفعل ما امرها به، صادف خروجها دخول
الساعي وهو يحمل صينييه صغيره بها كوب
من القهوة المفضله لدى مديرهم وبجانبه
جريده الصباح والتي لا يعلمون لما أمرهم

من قبل ان يأتوه بالجريدة كل يوم، رغم انه
لا يهتم لأمرها، فقط يقرأ منها خبر واحد ثم
يلقيها الى القمامه، وهذا ما يحيرهم، ولكن
كيف يعلمون ماذا يدور في عقل مديرهم،
فهذا في حد ذاته مستحيل!!

_ ليلي، يا ليلي، ليلي!!

_ اية!!

خرجت من داخل المطعم وهي تهدر بغيض
بعد ان كاد رأسها ينفجر من كثرة صياح
صديقتها بأسمها، حتى ان بعض الناس
صمو أذانهم بانزعاج من صوتها العالي..

اقتربت من صديقتها بحق لتهتف: ايه
ياحيوانه، مركبه سماعه بزورك، طرشتي
الزباين، عايزه ايه؟.

اجابتها صديقتها والتي تُدعى "عزه" بنفس
الحق: ما انا بقالي ساعتين بنده عليكي
وانتي مطمئني، مكانش قدامي غير اني
ازعق!.

زمت شفتيها بامتعاوض لتردد: عايزه ايه، ايه
اللي حصل لكل الزعيق دا؟.
اجابت بضيق: البت "آلاء"!

عقدت حاجبيها بعدم فهم لتتساءل
باقتضاب: مالها؟.

قوست شفتيها بزعل لتردف: اتخانقت
معايا ومش عايزه تكلمني تاني!.

تساءلت باستفسار: ليه، ايه اللي حصل؟.

اجابت دفعه واحده: انا وهي كنا واقفين على
الكشك اللي جنب بيتها، قولتلها نشرب
شاي قالت لا انا عايزه شاي بلبن، قومت انا
قولتلها مش هنشرب غير شاي بس، بس
هي فضلت مصره على موقفها وانها عايزه
تشرب شاي بلبن، هي عاندت وانا عاندت
والحاره كلها اتلمت علينا، وفي الآخر الحيوانه
سابتني ومشيت بعد ما زعقتلي قدام الكل
وقالتلي انها مش هتكلمني تاني، قوليلي انا
غلطانه في حاجه؟.

فغرت فاهها باستنكار واضح لتهتف: يعني
كل الهري دا والزعيق والخناقه عشان كوبايه
شاي؟.

كتفت "عزه" ذراعيها لصدرها وهي تومأ عده
مرات برأسها لتهدر "ليلي" بحنق: الله
ياخدك يابعيده، انا افتكرت ان الحرب

العالمية التالته هتقوم بسبب صوتك، وفي
الآخر يطلع الموضوع كوبايه شاي ياجزمه!

دبت قدمها في الأرض بتذمر قائله: الله انا
مالي، هي اللي عملت المشكله...

زجرتها بغيض: اخرسي يابت بدل ما السعك
قلمين على وشك!

تأففت بتبرم لتتمتم برجاء: ساعديني يا
"ليلي" ارجوكي، انتي عارفه اني هروح
لخطوبه بنت خالي بالليل، وانا هاخذ الفستان
بتاعها، وهي طالما زعلانه مني دلوقتي مش
هتديني فستانها، انتي عارفها، دي واطيه،
عشان خاطري يا "لولو" اعملي حاجه، روجي
كلميه، عشان خاطري، عشان خاطري،
عشان خاطري!

تعلقت "عزه" بذراع صديقتها وهي تتوسلها
لتهتف الأخيره بضجر: اووووووف، طيب
ماشي، هروح اكلهما، وربنا يعيني على ما
بلاني، غوري من وشي!.

دفعتها بخفه من كتفها لتتجه نحو دراجتها
الهوائية التي تضعها جانباً، اعتلتها باحترافيه
قبل ان تنظر الى صديقتها قائله بتحذير: خلي
بالك من المطعم والزباين، ومتعمليش زي
كل مره وتحرقى الأكل، والله يا "عزه" لو
حصل حاجه للمطعم هولع فيكي وفي
المطعم وفي الزباين، انا حذرتك اهو!!.

تمتت "عزه" بابتسامة سخيغه وهي تلوح
بيدها: متقلقيش يا "لولو"، مطعمك في ايد
امينه، باي باي يا حبيبتي!.

حملت بها بشك لثواني وعدم راحه قبل ان
تتحرك بدراجتها الهوائية الصغيره قاصده
منزل صديقتها الأخرى!!

*جريمه اخرى تهز القاهره بوجود جثه رجل
الأعمال الشهير "مصطفى الهواري"، حين
تم العثور عليه في منزله مقتول أثر
رصايتين في القلب وبجانبه احدى فتيات
الليل التي تم قتلها أيضاً بنفس السلاح،
وكألعبه لا يوجد اي دليل على الفاعل،
وتبقى التساءلات، هل الفاعل هو نفس
الشخص التي اطلقت عليه الشرطه اسم
السفاح، ام ان هناك مجرماً اخر يسلب ارواح
الناس بلا رحمه، ويأتري هل ستبقى ارواح
الناس لعبه في يد السفاح وتبقى معرفته

مجهوله ام القانون سيعثرون عليه ليحققوا
العدالة*..

لاحت على شفتيه ابتسامه جانبيه واثقه بعد
ان انتهى من قرائه الخبر في الجريده ليتمتم
بخفوت: دورو اد ما انتم عايزين، بس في الاخر
مش هتلاقو حاجه!.

طوى الجريده قبل ان يرميها باهمال في سله
القمامه، نظر الى هاتفه حين صدر منه صوت
وصول رساله نصيه، امسك به وقرأ محتوى
الرساله لترتسم ابتسامه واسعه ومشرقه
على شفتيه..

رفع رأسه لتختفي ابتسامته بسرعه حين
دخلت عليه "سمر" قائله باحترام: اوضه
الأجتماعات جاهزه يافندم، والموظفين
مستنين حضرتك!.

كان رده بارد كالجليد حين هتف: الأَجماع
اتلغى، بلغيهم بكده!

حدقت به باستنكار لتتمتم: ايوه يافندم، بس
انت قلت...

بترت كلماتها حين حدجها بنظرات قويه
جعلت اوصالها ترتعد لتردد بخنوع: تحت
امرك يافندم، زي ما انت عايز!!

تابعها بعينيه وهي تخرج ليزفر بقوه قبل ان
ينهض وهو يحمل حاجياته من سطح
المكتب ليتجه الى الخارج...

وصل الى عند سيارته ليجد الباب الذي على
جهه السائق مفتوح، اقترب منه بتمهل
ليتفاجأ بوجود "رامز" داخلها، يرجع جسده
بالمقعد الى الخلف مغمظ العينين وقدميه

ممدده على مقدمه السياره بكل راحه، وفي
يده سندوتش يأكل منها بنهم وشراهه...

ضل يحدق به مطولاً بجمود عله ينتبه
لوجوده، ولكن لا روح لمن تنادي، كان "رامز"
منشغل جداً بالطعام ولم يلاحظ وجود مديره
بجانبه!.

يأس من وقوفه هذا ليهتف بتهكم: لو الباشا
خلص اكل ممكن يوصلني!.

علق الطعام في منتصف بلعومه ليشعر
بالأختناق، اعتدل بجلسته بصعوبه ليسعل
بقوه حتى ان بعض الطعام تطافر من فمه
ليتناثر على السياره مما جعل "أسيف"
يطالعه بأشمئزاز!.

استطاع "رامز" من اخذ نفسه أخيراً لينزل
من السيارة بسرعة هاتفاً بتوتر: أ.. أ..
"أسيف" باشا.. انا.. انا..

قاطعته بامتعاض وهو يشير الى بقايا الطعام
التي لوثت مقعد السيارة ومقدمتها: خلاص
مش عايز كلام كثير، نظف القرف دا عشان
نروح على المطار!

تساءل "رامز" بغباء: ليه، في حاجه؟
صاح به بحدده: وانت مالك، انت هتحقق
معايا!

اجفل من صياحه الحاد ليردف بسرعة: انا
اسف ياباشا، تحت امرك، هعمل اللي قولت
عليه فوراً!

انهى حديثه ليبدأ في التنضيف والآخر يتابعه
بحق، انتهى من عمله ليشير الى مديره
بالركوب...

جلس في سيارته ليلحقه السائق به ويجلس
في مقعده المخصص، ليذهب الى المكان
الذي أمره مديره بالذهاب اليه!..

زفر بضيق وهو ينظر الى ذلك الزحام الكبير
الذي امامه والذي سيأخره عن وصوله
للمطار..

زجر سائقه بحده: انت هتفضل لازق هنا، ما
تشوفلك اي زفت تاني نخرج منه!.

زم شفتيه بامتعاوض من طريقه مديره
الفضه معه قبل ان يجيب: في يافندم طريق
تاني، بس مضمنش انك هتوافق امشي منه!

تساءل باقتضاب: ليه؟

رد "رامز" بهدوء: عشان المكان دا فيه مخرج
تاني بس من منطقه فقيره يعني حي
شعبي، وانت اكيد مش هترضى نروحها و...

قاطع بصرامه: امشي!

التفت ناظراً له بتعجب ليردد: امشي؟

_ ايوه امشي، انا مش عايز اتأخر، يله

خلصني!

حدق به لثواني بعدم تصديق قبل ان ينصت
له باذعان ويقوم باداره السياره ويتجه بها الى
المكان الذي ذكره!!

في نفس ذات الوقت خرجت "ليلى" من
منزل صديقتها بعد ان اخذت منها وعد
بمصالحه الأخرى، ركبت دراجتها الهوائية
وتحركت بها قاصده مطعمها، لكنها توقفت
فجأه وكأنها تذكرت شيء، قبل ان تنحرف
بدراجتها الى الجبهه الأخرى من المنطقه الى
الطريق العام بعد ان تذكرت ان عليها ان
تجلب بعض المونه التي تنقص مطعمها
الصغير!!

في مطار القاهره!

خرجت فتاه ذات الخامسة والعشرون ربيعاً،
متوسطه الطول، تمتلك بشره بيضاء كالثلج،
بعيون زمرديه ساحره، مع شفيتين كحبات
التوت البري، ذات خصلات قصيره جداً ملونه

باللون الذهبي الأشبهه بخيوط اشعه
الشمس...

سارت نحو الخارج وهي تجر حقيبتها خلفها،
وقفت في الخارج تنظر الى الطريق باهتمام..

مطت شفتيها للأمام بتساءل قائلة: هو
"أسيف" موصلش لحد دلوقتي ليه، معقول
مشافش الرساله، لا بس انا اتأكدت انه
شافها، يله مش مشكله، هستناه هو اكيد
هيوصل دلوقتي!.

نظرت الى الشمس الساطعه بحدقيتين
ضيقتين لترتدي نظارتها الشمسيه، حولت
انظارها الى الجهتين باحثه عن اي مكان
يوجد به ظل يحميها من حراره الشمس التي
ستحرق رأسها..

لمعت عيناها بفرحه حين وجدت ضالتها،
وجدت مقعد موجود في جانب يملؤه الظل،
اتجهت ناحيته بسرعه لكن فرحتها لم تكتمل
حين وجدت المقعد يملؤه الغبار وبعض
الأوساخ...

جعدت ملامحا بتقزز وهي تتمتم: يع، ايه
القرف دا، ونا لا يمكن اقعد على الكرسي دا،
حتى لو هموت من الحر!

نظرت الى الشمس ثانياً لتمط شفيتها
باستياء ثم تتمتم بنبره اوشكت على البكاء:
انت فين يا "أسيف"، تعال بقى!

_ في ايه تاني؟

هدر بها "أسيف" بنفاذ صبر حين توقفت
السياره عن السير ليحييه "رامز" بجهل: مش
عارف يا باشا، هنزل اشوف في ايه!.

ترجل "رامز" من السياره وتفحص السياره
جيداً فوجد المشكله في عجلات السياره،
أحنى جسده على العجله الأماميه ودقق
النظر بها، فوجد مسمار صغير داخل العجله
مما ادى الى ثقبها...

زفر بضيق فهذا ليس بالوقت المناسب
لحدث هذا، من المؤكد ان مديره سيوبخه
هو على تلك المشكله، لكن ما بيده حيله،
هو يجب ان يخبره...

استقام بجسده ليتجهه الى مديره الذي انزل
الزجاج بجانبه ويطالعه ببرود قاسي..

ابتلع ريقه قبل ان يتمتم: بصراحه ياباشا،
هو.. هو.. هو..

_ انت هتهوهو، خلصني وقول في ايه؟.
زجره "أسيف" بفضاضه قاتله ليكبت غيضة
داخله قائلاً: الكاوتش اللي قدام نام بسبب
مسمار كان في الطريق!.

اغمض عينيه بنفاذ صبر وحاول بقدر
الامكان السيطرة على غضبه الذي ان انفجر
سيحرق ذلك الـ "رامز" المسكين الذي
يطالعه بتوتر...

تمتم "رامز" بارتباك: انا قولتلك ياباشا، ان
الطريق دا مش هيعجبك...

قاطععه بقسوه وحده مخيفه وهو يضغط
على كل كلمه ينطق بها: ههشششش، مش

عايز اسمع صوتك، هم خمس دقائق بس، لو
مصلحتش كل حاجه، انا هولع فيك، انجزا!

بهتت ملامحه برعب من تهديد مديره
الصريح، هو يعلم ويدرك انه لا يهدد من
فراغ، ولا يهدد فقط ليجعل الذي امامه
يخشاه، بل هو حين يهدد ينفذ فوراً، ولا
داعي باخباره ماذا سيفعل، فهو كان شاهد
على كل افعال مديره...٢

عاد الى الخلف حين اغلق "أسيف" الزجاج،
فتنهد بثقل وتوجه الى صندوق السيارة
ليخرج عجله كان يضعها للاحتياط، وها قد
اتى وقتها، لكن تبقت له مشكله اخرى، وهي،
كيف سيقوم بتبديل العجلات، هو لا يعرف
كيف يغيرونها!٣

نظر الى السماء باستجداء قائلاً: يارب، يارب
انا مش عايز اموت دلوقتي، انا لسه صغير

ومدخلتش دنيا مش عايز اخرج منها بدري،
ساعدي يارب وبعثلي اللي ينجدي، يارب انا
عبدك الفقير الضعيف اللي لا ليه لا حول ولا
قوه قدام المفتري اللي اسمه "أسيف" دا،
انت الحنين على عبادك يارب، يارب انقذي
منه ومن شره، يارب اسمعني، ياارب...

_ خلاص ياعم انت، ربنا سمعك والله

متزنش كثير! ٢

صمت حين قاطعه صوت انثوي يأتي من
خلفه، استدار بتمهل الى الخلف ليجد فتاه
قصيره الطول تعتلي دراجه هوائيه كالصغار،
حقاً مضهرها كان مضحكاً جداً، لولا مشكله
السياره الآن لكان قد سخر منها بشده...

هتفت "ليلي" وهي تفرقع باصابعها: انت يا
استاذ انت، مسهم كده ليه؟.

زفر بثقل ليرد: مفيش حاجه يا آنسه..

قاطعته بثقه: مفيش حاجه ازاي بالدعاء

بتاعك دا، قولي في ايه وانا هساعدك...

نظرت حوالها لتكمل: وبعدين انت ايه اللي

موقفك في الشارع الفاضي دا، وهو انت

مستني حد ولا عربيتك عطلت؟.

اضطر لان يجيب باستياء: بصراحه الكاوتش

بتاع العربيه نام، وانا معرفش هبدله ازاي؟.

اشرقت شفتيها بابتسامة عريضه لتقول

بكبرياء طفولي وهي تشير لنفسها: يبقى ربنا

استجاب دعاك وجالك اللي هينجداك،

قدامك احسن واحده تبدل كاوتش هنا في

المنطقه، بدقايق بس وهتلاقي العربيه لوز

اللوز!.

رفع جانب شفتيه بعدم فهم ليردد لنفسه:
لوز اللوز!!

تابعها بعينيه وهي تقترب منه بعد ان
ترجلت من دراجتها، لتأخذ العجله منه،
اتجهت بها الى الامام لتجثو على ركبتها، ثم
تأمره باحضار العده المناسبه لتبديل
العجلات، اذعن لها بصمت واحضر العده
التي يضعها في الصندوق وناولها لها، لتبدأ
هي عملها بكل احترافيه ومهاره كميكانيكي
اصيل، حتى ان "رامز" وقف مشدوه من
تلك الفتاه القصيره التي تمتلك تلك المهاره
كالرجال...

كانت "ليلي" على حق حين قالت انها
ستنتهي في بضع دقائق، ففي غضون ٥
دقائق انتهت من عملها لتستقيم واقفه

وهي تضرب كفيها ببعضهم لتنفض الغبار
منهم...

تمتم "رامز" بتعجب: انتي خلصتي بجد؟.

اجابت بفخر: ايوه طبعاً خلصت، انت
مستقل بيا ولا ايه، دا انا "ليلي" والأجر على
الله!.

ابتسم بلطف ليردد بامتنان: بجد شكراً
ليكي، تعبتك معايا!.

اجابت بابتسامة رقيقة صادقه: متشكرنيش،
دا واجبي اصلا، وبصراحه كده انا بحب اعمل
الشغل دا، يعني تقدر تعتبر دي هوايتي!.

ضحكت بمرح ليشاركها هو الضحك بخفه،
توقفو عن الضحك حين استمعو الى اصوات
غريبه..

فَعَقَدْتُ حَاجِبِيهَا بَاسْتِغْرَابٍ قَبْلَ أَنْ تَتَسَاءَلَ:
أَيُّهُ الصَّوْتُ دَا؟.

حَكَ "رَامِزٌ" مَوْخِرُهُ عُنُقَهُ بِأَحْرَاجٍ لِيَجِيبَ
بِصَوْتٍ خَافَتْ: أَحْمَ، دِي بَطْنِي!.

عَاوَدَتْ التَّسَاءَلَ: بِطْنُكَ! لِيَهُ هُوَ أَنْتَ جَعَانٌ؟.
أَجَابَ بِصَدَقٍ مُسْتَاءً: بِصِرَاحِهِ أَهْ، وَجَعَانٌ أَوْي
كَمَانٌ!.

أَبْتَسَمَتْ بِاتِّسَاعٍ هَاتِفِهِ: يَا لَهْوِي، ضَيْفٌ جَدِيدٌ
فِي مَنْطِقَتِنَا وَجَعَانٌ كَمَانٌ وَ"لِيلَى" مُتَلَاقِيشٌ
حَلْ، كَدَهُ عَيْبٌ فِي حَقِّي، تَعَالِ مَعَايَا وَأَنَا
هَعْمَلُكَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ أَكْلٍ فِي الدُّنْيَا،
هَخْلِيكَ تَاكُلْ صَوَابِعَكَ وَرَاهْ!.

رَفُضَ عَرْضُهَا بِلُطْفٍ: مُتَشَكِّرٌ جَدًّا، بَسْ أَنَا
لَازِمٌ أَمْشِي فَوْرًا عَشَانٌ...

قاطعته باصرار: والله ابداً، انت عايز الناس
تاكل وشي وتقول "ليلي" شافت واحد
جعان ومأكلتوش، لا طبعاً، امشي معايا انا
مطعمي قريب من هنا، مش هتتأخر عن
مشوارك!.

_ معلش مش هينفع انا...

قاطعته ثانياً باصرار كبير: وانا قولتلك مش
هتمشي من غير ما تاكل، ومتقلقش مش
هاخد فلوس، احنا بنكرم ضيوفنا...

قاطعها هو هذه المره موضحاً: لا يانسه
الموضوع مش موضوع فلوس، بس انا بجد
مستعجل!.

همت بالتحدث ثانياً لكنها شهقت بصدمه
حين حانت منها التفاته الى زجاج السيارة
المظلل لترى انعكاس صورتها، فوجدت

وجهها مليئ بكدمات سوداء اثر تصليحها
للعجلات!

زمر شفتيها بغيض لتهتف بـ "رامز": انت
مقولتليش ليه على اللي في وشي دا، ولا
السواد كون عاجبك!

صمت ولم يجيب فتوتره كان مسيطر عليه،
وهو يراها تلتفت لترتب مضهرها امام الزجاج
الذي موجود من جهة مديره، ماذا سيفعل
به وبها الآن، من المؤكد سيفجر غضبه بهم،
هو لا يرحم من يزعجه، وهذه الفتاه بغبائها
تقف امامه الآن دون ان تراه، ولكن هو يراها
اليس كذلك، لطفك ياللهي!!

وكان "رامز" على حق، هو يراها الآن لكن
ليس غاضباً ولا منزعجاً بل كان شاردًا، شارد
بملاح تلك القصيره التي ما ان وقعت
عيناه عليها لم ترتفع عنها أبداً، بل ضل

يتابعها وهي تقوم بتبديل العجله، يتابع
جميع حركاتها العفويه، حركه شفيتها التي
تضمهم باغراء غير مقصود وهي تسحب
العجله، حركه يدها التي مسحت العرق من
جبينها والتي لطخت جبينها دون ان تعلم،
ووجنتيها أيضاً، ابتسامتها الساحره المنتصره
حين انتهت من عملها، كل هذا جعله يسرح
بتفاصيلها المهلكه، وكأن هذا لا يكفي لتقف
امامه الآن وهي تحاول مسح ما تعلق
بوجهها، امال رأسه للجانب ليحدق بها بتركيز
شديد، يتابع اناملها التي تتجول بحريه على
ملامحها الطفوليّه والتي تسير بدايه من
جبينها ثم وجنتيها نزولاً الى شفيتها المغريه
وبشده، حرك ابهامه على طول شفته
السفلى حين قامت هي بتمرير اصابعها
على شفيتها لتنصفهم من اي شيء علق
بهم، كان شارداً بها كالمغيب، كأنه في عالم

آخر، عالم لا يرى به سواها هي فقط، هذه
الفتاه القصيره جعلت "أسيف الجارحي"
يشرد في تفاصيل أمرأه للمره الأولى، حسناً
انه رأى نساء اكثر جمالاً منها، لكن هذه
الفتاه بها شيء مختلف عن البقيه، بها شيء
جذاب، شيء جعله يسمع دقات قلبه لأول
مره، شيء غريب لكن احساسه جميل، يا
تري ماذا سيحدث؟!

انتهت من ترتيب شكلها لتلتفت الى "رامز"
الذي تصبب جبينه عرق بسبب التوتر
لتهتف بسرعه: انا همشي قدامك وانت
امشي ورايا بالعربيه تمام!

لم تمنحه فرصه للرد حين تخطته بسرعه
وركبت دراجتها وقادتها الى الأمام وهي تشير
بيدها له بأن يتبعها!.

زفر بيأس من الحاح تلك الفتاه الذي
سيقوده الى التهلُّكه، تحرك نحو مقعده
المخصص، ليجلس بداخل السيارة...

التفت الى مديره الذي بان الهدوء على
ملامحه وقبل ان ينطق بحرف سبقه
"أسيف" قائلاً بهدوء: هي قالتلك ايه؟.

لا ينكر استغرابه الشديد من هذا الهدوء
الغير معهود من ناحيه مديره المتعجرف
لكنه اجاب بخفوت: هي عايزاني امشي وراها
عشان تاخديني على المطعم بتاعها...

ثم اكمل بسرعه: بس انا اكيد مش هعمل
كده، انا همشي فوراً...

قاطععه بهدوء: اعمل اللي قالتلك عليه!
حملك به ببلايه ليردد: ها، قولت ايه؟.

احتدت عيناه ناحيته ليزجره من بين اسنانه

بتحذير: انا مبعيدش كلامي مرتين!!

تنحج بخفه ليوماً برأسه بانصياع شديد

قائلاً: تحت امرك ياباشا!!

عاود النظر امامه وقام بتشغيل محرك

السياره لينطلق بها خلف تلك الفتاه

القصيره التي استحوذت على تفكير

"أسيف" القاسي، البارد، المتعجرف، و...

اللعين!!

اوقف "رامز" السياره امام المطعم الذي

توقفت عنده "ليلى" التي ترجلت من

دراجتها لتشير له بيدها بان ينزل هو الآخر..

تنهد بقله حيله ليسأل مديرة: اعمل ايه

ياباشا؟

_ انزل!

كان هذا هو رده المقتضب والحازم، ففتح
"رامز" الباب وترجل من السيارة وتوجه نحو
"ليلي"...

هتفت هي برحابه شديدة: نورت مطعمي
المتواضع يا استاذ، اقعد هنا وخمس دقائق
والاكل هيكون قدامك!.

انتهت كلماتها وتوجهت نحو الداخل ليجلس
هو على احدى المقاعد محدقاً بالسيارة التي
يتواجد مديرة داخلها، حقاً استغرب كثيراً من
تصرفات "أسيف" الغريبه، ففي العاده ان
ازعجه احداً يبدأ بالغضب، لكن هذه المره
مختلفه، فهو هادئ الى ابعد الحدود، تساءل

مع نفسه، هل هذا هو الهدوء ما قبل
العاصفه، ام انه هدوء عادي!.

دخلت المطبخ لتستقبلها رائحه عرفتھا على
الفور، انها رائحه حريق، ضمت قبضتها
بغیض لتهدر بغضب...

_ عـزّه!.

انتفضت "عزّه" بهلع من صوت صديقتها
المجنونه لتلتفت لها هادره هي الأخرى:
يخربيتك صرعتيني، مالك؟
اقتربت منها بتأني متساءله بحذر: حرقتي ايه
يا "عزّه"؟.

توتر جسدها من طريقه تحديق صديقتها بها
فما كان منها سوى انها تبتسم ببلايه وهي

تجيب: انا.. انا.. انا محرقتش حاجه، دا هو
اللي اتحرق لوحده!.

وقفت امامها متمتمه: ايوه، وايه هو دا اللي
اتحرق لوحده؟.

ارجعت رأسها الى الخلف لتجيب بخشيه بعد
ان ابتلعت ريقها: صد.. صد.. صينييه
البطاطس...

ما ان انتهت جملتها حتر فرت هاربه من
امامها بسرعه كالرياح، اغمضت "ليلى"
عينيها بغضب قبل ان تقوم باللاحق
بصديقتها ناويه ضربها امام الجميع كما
تفعل كل يوم...

خرجت "عزه" تجري الى الخارج و"ليلى"
تجري خلفها صائحہ بانها ستقتلها، لتصرخ

باستنجاد: الحقوني، البت المجنونه
هتموطني....

نظر لهم الجميع باستمتاع فهم معتادون
على مشاجراتهم يومياً، الا "رامز" فزع من
جلسته على على صوت الفتاتين..

ركضت "عزه" ناحيه "رامز" الواقف بانشده
لتختبئ خلفه هاتفه وهي تسحب سترته
من الخلف: خبيني منها والنبى، دي
متوحشه وهتفترسني!.

وقفت "ليلى" امامه وحاولت تخطيه
للوصول لصديققتها لكن الأخيره بدأت تتحرك
للجانبيين لتتفادى ذراعيها وبالطبع كان
"رامز" هو ضحيه تحركها..

زمجرت "ليلى" بغیض: افترسك ليه، بعبع
انا!.

ردت "عزه" بصلافه: والله انتي اسوء منه
بمراحل!.

ازداد غضبها اكثر لتصيح: وربنا لوريكي يا
"عزه" الكلب!.

اشتدت المشاده في مابينهما وكان "رامز"
يقف في المنتصف يحاول تهدئه الطرفين
باستماته، لكن صياح الفتاتين كاد يصم
اذنيه، وقد طاله بعض الضربات من تلك
القصيره التي تحاول ضرب صديقتها من
خلفه، لكن للأسف جميع الضربات استقبلها
هو بلا حول ولا قوة!.

اما داخل السياره فقد كان "أسيف" يتابع ما
يحدث باستغراب شديد وعدم فهم وهو يرى
سائقه الخاص في منتصف تلك المشاجره
النسائيه...

لم يستطع الصومود اكثر، لذا فتح الباب
بجانبه وترجل من سيارته بكبرياء معهود،
ركز انظاره عليهم قبل ان يسير باتجاههم
بخطوات واثقه...

اتسعت عينا "رامز" حين رأى مديره يقبل
عليهم بلامحه الجامده، ليهتف بصدمه:
يانهار اسود!

ليأتيه الرد من "ليلى" تلتى مة زالت
منشغله بالضرب: هو اسود فعلاً، بس
هيكون اسود على دماغها!.

اقرنت كلماتها وهي تمسك بخصلات
صديقتها التي صرخت بفزع كبير..

وصل "أسيف" لهم وهو يحدق بتلك
المشاجره التي كان يضحك عليها الجميع

لكنهم صمتو حين حضر هو ليطالعوه
باستفهام من هذا الزائر الغريب..

بدأت "ليلى" بضرب صديقتها التي باتت
تصرخ بصوت اعلى، ولم تستطع التحمل
اكثر لذا قامت بدفع "ليلى" عنها لتجري من
امامها...

امسكت "ليلى" بطبق فارغ كان موضوع
على احدا الطاولات وقامت برميها باتجاه
صديقتها بدون مقدمات، وللصدمه ما ان
رأت "عزه" الطبق يطير باتجاهها حتى نزلت
الى الأسفل ليرتطم الطبق في جبين... ٢١
"أسيف"!!

_ لا بقى كده كثير، والله مش قادره

استحمل الشمس دي!.

هتفت بها تلك الفتاه الشقراء بحنق بعد ان

انتظرت ما يقارب الساعتين تحت تلك

الشمس التي تذيب الحديد، فكيف لفتاه

رقيقه مثلها تحملها!.

سحبت حقيبتها خلفها لتسير بخطوات

غاضبه نحو الشارع باحثه عن اي سياره اجره

لتوصلها للمنزل..

تمتتم بغيض: ماشي يا "أسيف"، والله

لوريك، بقى انا تسيبني كل الوقت دا تحت

الشمس ومتسألش عني، كده يا بن عمي،

ماشي!!.

لمحت سياره اجره تاتي ناحيتها فاشارت لها

بذراعها لتوقفها، طلبت من السائق ان

يوصلها الى العنوان الذي املته عليه فوافق
على الفور!..

ركبت السياره وهي تتوعد الى ذلك الذي
تركها دون ان يتساءل اين ذهبت وما حل
بها!!

شهق الجميع بذهول عن الخطأ الذي
ارتكبته تلك المجنونه، والتي نظرت الى ذلك
الغريب بفزع خصوصاً بتلك الدماء التي
خرجت من جانب جبينه...

ضلت تحديق به بصدمه كبيره بسبب فعلتها
الغبيه، لكنها للحظات سرحت في شكله،
بذلك الطول الفاره مع الجسد العريض
الرياضي، وخصلاته الفحميه الأشبهه بلون

عينيه، شفتيه الغليضة المزمومه بشكل
مخيف، كان اشبه بالابطال الذين تراههم على
شاشه التلفاز..

فاقت من شرودها به على صوت "رامز"
الذي جرى نحو مديره هاتفاً بلهفه: "أسيف"
باشا، انت كويس!.

لم يجيبه فقط تلمس جبينه بانامله قبل ان
ينظر لها ليجد دماء تغطي انومله الخشنه،
فاحتدت عيناه بغضب جحيمي قادراً على
حرق الجميع، فهذه اول مره يتجرأ احداً عليه
ويقوم بضربه، كان على استعداد تام على
حرق تلك المنطقه بسكانها لكن غضبه قد
اختفى فجأة حين استمع الى صوتها الرقيق
الذي هتف بقلق...

_ انت كويس يا استاذ؟.

رفع عينيه ناحيتها ليجدها واقفه امامه
بطولها القصير، او القصير جداً، تطالعه بقلق
بريء جعل قساوه قلبه تلين قليلاً.

هتفت ثانياً باعتذار مبرر: انا بجد اسفه
ياستاذ، واللّه مقصدش، انا كنت عايزه اضرب
البت دي بس جت فيك انت، واللّه اسفه!

حدث "رامز" مديرة: خalina نمشي يا باشا...

قاطعته هي بسرعه: لا تمشو تروحو فين،
انتم مش هتمشو من هنا قبل ما انظفله
الجرح!

اردف "رامز" بنرفزه: تنظفي ايه، ابعدني عن
وشي عشان مش ناقصك، يله عشان
نمشي ياباشا!

وجهه كلامه الى "أسيف" لتسبقه هي بالرد
برجاء: ياستاذ مش عارفه اسمك ايه، بص

للدّم الي على جبين الأستاذ الثاني، انا اكيد
مش هسيبه يروح كده، ارجوك ونا عايزه
اصلح غلطي، لو سمحت خليني اداوي
الجرح الأول وبعدين امشي...

نظرت خلفها الى العم "كريم" لتكمل:
متقول حاجه يا عم "كريم"!!

اقترب منهم الرجل ليردف بوقار الى "رامز":
"ليلى" عندها حق يابني، الباشا اتجرح عندنا،
ودي مش أصولنا اننا نسيب ضيوفنا
وحالتهم كده!.

هتفت "ليلى" بحماس وهي تنظر الى
"أسيف": "الله ينور عليك يا عم" كريم"، هو
دا الكلام، دي مش اصولنا اننا نسيبك بالحال
دا يا باشا، خش جوا، انظفلك الجرح وبعدين
تقدرو تمشوا!.

كل هذا الكلام وهو كان صامت فقط، لا يبدي
اي رده فعل او يخرج صوت، كان فقط
يحدق بها، وبملاحها الطفوليهِ البريئه، حقاً
لا يصدق وجود كائن مثلها، سرح بها
باستمتاع وهو يسمع نبرتها العذبه التي
جعلت طبول قلبه تقرع بقوه، صمت لكي
يجعلها تتحدث اكثر، يريد حفظ صوتها
باتقان، صمت ليحدق بها مطولاً، كانه يريد
حفر صورتها بعقله، لا يريد خروجها أبداً...
فاق على صوت سائقه الذي اردف بصبر:
خلاص يا جماعه، مفيش داعي لكل دا، احنا
هنمشي وخلص الموضوع و....

بتر كلماته حين رأى مديره يتخطى الجميع
بصمت ليدلف الى داخل المطعم ثم يجلس
على احدى الطاوات بكل هدوء ناظراً الى
"ليلي" بانتظاراً!

اشرقت ملامحها بفرحه وهي ترى قبوله
لدعوتها لتنظيف جرحه الذي سببته بغبائها،
على عكس "رامز" الذي فغر فاهه بانشداه،
فهذا الحدث يعتبر المعجزة الثامنة، فمديره
المتعجرف والقاسي هادئ الآن، لم يغضب،
ولم يكسر، ولم يژئر، رغم انه تأذى، لكن
وببساطه هو هادئ، ياللهي ماذا يحدث!.

عاد الجميع لمكانه حتى "رامز" جلس على
طاولته وه ينظر الى مديره، دلفت "ليلي" الى
الداخل، غابت لحظات ثم خرجت وفي يدها
علبه اسعافات صغيره، اقتربت منه
ووضعت العلبه على الطاولة امامه...

اخرجت بعض القطن والمعقم ووضعت
منه على القطن لتتمتم له بلطف: انا عارفه
انها هتوجعك، بس معلىش استحمل!.

رفع عينيه ناظراً اليها بشغف كبير، وهو يراها
تقترب منه بشده لتلفحه رائحتها
الرائعه، بدأت بتعقيم جرحه على مهل خوفاً
من تؤذيه أكثر او يتألم، لا تعلم انه لا يشعر
بشيئ الآن لا يشعر بوجع جرحه، هو فقط
يشعر بلمساتها العفويه له، اناملها الطريه
توضع على جبينه برقه، اغمض عينيه
باستمتاع شديد حين نفخت بخفه على
جبينه قبل ان تقوم باخراج لاصقه طبيه
وتضعها على جبينه...٢

ابتعدت عنه هاتفه بارتياح: الحمد لله أخيراً
خلصت، الف سلامة عليك!.

فتح عينيه ببطء محدقاً بها بنفس الصمت،
لتعقد هي حاجبيها باسغراب قائله: هو انت
مبتكلمش ليه، هو انت اخرس ولا اطرش،

يعني طول الوقت كنت ساكت ومنطقتش
ولا حرف....

قاطعها صوته الذي خرج هادئاً مع ابتسامه
طفيفه: على فكره انا بتكلم وبسمع كمان!
لا تنكر انها تفاجأت مظ مقاطعته لها على
غفله لكنه هتفت بنزق: او مال مبتردش عليا
ليه، ولا احنا مش اد المقام المقام ياباشا!
اجاب بسرعه موضحاً: لا لا انتي بتقولي ايه،
كل الحكاياه ان انا مبتكلمش كثير، بس كده!

ردت بغباء: ااااااه، فهمت، انت من النوع
اللي مبيحبش يتكلم كثير من المعقدين
يعني!

ضحك بخفه ليجيب: مش معقد اوي،
متاخذيش عني فكره مش حلوه!

اشاحت بيدها هاتفه باهتمام: سيبك من كل
دا وقولي، انت بقيت كويس، الجرح بيوجعك
ولا حاجه؟.

طمئننها بهدوء: دا جرح صغير اكيد مش
هيوجعني، اطمني انتي!.

تنهدت براحه متممه: الحمد لله يارب!.

هتفت بسرعه حين تذكرت شيء: اه صحيح،
هو انت كنت في العربيه، مع الراجل اللي برا
دا..

أوما برأسه بنعم لتتساءل: او مال
مشوفتكش ليه؟.

اجاب ببساطه: عشان ازاز العربيه كان
مقفول وهو مظلّل، عشان كده
مشوفتنيش!.

أومأت بتفهم قبل ان تعاود التساءل مجدداً:
لا مؤاخذه في السؤال، بس هو باشا زيك،
هبيجي يعمل ايه في منطقه زي دي، انا
مبقللش من منطقتي لا سامح الله،
بالعكس، انا بفتخر بمنطقتي وأهلها، بس
اول مره باشا زيك يزورها، عشان كده بقى
عندي فضول!.

زم شفتيه كانه يفكر بالأجابه ليجيب:
امممممم، تقدري تقولي ياستي، ان حظي
هو اللي جابني هنا!.

هتفت بمرح: واضح ان حظك زفت اوي
عشان تبيجي هنا وتتضرب على ايدي!
اجاب بنظرات لامعه: بالعكس، انا حظي حلو
عشان قابلتك النهدا!.

شعرت بالأحراج من نظراته اتجاهها فاحمرت
وجنتيها خجلاً حاولت ان تداريه وهي تردف
بابتسامة رقيقه: طب انا هستأذن منك ثواني،
هروح اعمل اكل للراجل اللي معاك عشان
قال انه جعان، وهعملك معاه!.

رغم انه يعلم انه قد تأخر كثيراً على ابنه
عمه، ورغم علمه بانها ستغضب جداً، لكنه
هز رأسه بايجاب، لا يعلم لما، لكن ما يعلمه
انه يريد البقاء مع تلك القصيره لوقت
اطول!!

وضعت الطعام على الطاولة امام "أسيف"
وسائقه الذي شاركه الجلوس لتهتف بمرح:
احلى اكل لأحلى بشوات، اللي نورو
مطعمي المتواضع!.

ضحك بلطف ليردف: دا نورك يا آنسه

"ليلى"، هو مش اسمك "ليلى"؟

أومأت بقوه مجيبه: ايوه، اسمي "ليلى"!

ابتسم بجاذبيه مهلكه مردداً: وانا "أسيف"،
"أسيف الجارحي"!

اتسعت عيناها بصدمه لتردد: "أسيف

الجارحي"، اشهر رجل اعمال في مصر؟.

تجاب بايمأه صغيره لتهتف بسعاده: بجد

مش مصدقه، انا دايماً بشوف اسمك في

الجراید والتلفزيون، بس ولا مره شوفت

صورتك، انا مش مصدقه انك قاعد في

مطعمي دلوقتي!.

تمتم بابتسامه صغيره: طب ودا كويس ولا

وحش؟.

اجابت بفرحه: اكيد طبعاً كويس، هو انا اطول
ان اكبر واشهر رجل اعمال في مصر ياكل من
تحت ايدي، دا شرف ليا!!

_ الشرف ليا اكيد اني اقعد وسط الناس
الطيبين دول، واكل من تحت اجمل بنت
فيهم!.

حسناً هو غازلها وبصراحه شديد، شعرت
بذلك وعينيه مع ابتسامته المهلكه اكدت
لها، فتصاعدت الدماء لوجنتيها لتصبح
كالفراوله الطازجه الشهيه الجاهزه للأكل،
زاغت نظراتها بارجاء المكان وهي تفرك
عنقها الأبيض باناملها بتوتر وخجل وكم
استمتع بهذا المنظر، حقاً شعر بسعاده
داخليه لا توصف، كم ود امتلاكها الآن لتصبح
من ضمن ممتلكاته الخاصه، كم ود ان
يخفيها من اعين الجميع حتى لا ينظر لها

احداً غيره، كم ود وود وود، لكن يبدو ان
طريق الوصول لها سيكون صعب بعض
الشيء، لكن من المؤكد لن يكون صعب
على "أسيف الجارحي".!

قاطع الأثنان صوت "رامز" الذي تنحنح قائلاً:
احم احم، يعتذر عن المقاطعه، بس ممكن
ناكل ياباشا، عشان بجد عصافير بطني بقت
تهوهو مش تصوصو!.

ضحكت "ليلي" بقوه على كلماته المضحكه،
على عكس "أسيف" الذي حدجه بأشمئزاز
حانق بسبب سخافته التبتنطلق باوقات
غير مناسبه أبداً!!.

كان الموضوع صعب عليه جداً، لكن ماذا
يفعل، يجب ان يرحل فقد تأخر كثيراً، يجب
ان يذهب ويودعها، وفعل، ودعها وخرج من
تلك المنطقه التي قابل اجمل مخلوق بها،
وها هو الآن يجلس في سيارته وتفكيره شارداً
بها، وبتفاصيلها وبضحكتها، وبصوتها
وبعينها، كل شيء بها، كل تفصيله بها،
اصبح يحفضها عن ظهر قلب بتلك
الساعات القليله التي قضاها بجانب تلك
القزم!.

ابتسم بحب حين تذكر طولها المضحك، حقاً
تبدوا كالأطفال بذلك الطول، هناك مقارنه
كبيره جداً بين فرق الطول بينهم، فهو طويل
جداً وهي تصل الى اعلى خصره بقليل...٣

_ وصلنا ياباشا!!.

قاطع افكاره صوت هذا المزعج الذي ود
خنقه الآن لكنه اكتفا برمييه بنظره حاده قبل
ان يترجل من السياره متجهاً الى قصره
الكبير...

دلف الى الداخل ليجدها تجلس على الأريكه
الموجوده في الردهه واضعه ساق فوق اختها
بكبرياء وفي يدها جريده تقرأ بها بصمت، في
الحقيقه هو لم بتفاجئ من وجودها فهذه
عادتها، وهذا منزلها كما هو منزله!

تمتم بابتسامه صغيره: سابين!!

رفعت رأسها بسرعه لتلمع زمردتيها بفرحه
عارمه قبل ان تنهض وتركض نحوه مرتمييه
بأحضانها بقوه فاستقبلها هو بحنان كبير!
هتفت بسعاده: "اسيف" وحشتني اوي!.

ملس على شعرها بحنو مجيباً: وانتى كمان
ياحببتي، وحشتيني اوي!.

شدت من احضانه وهي تردد ببراءه لطيفه:
عارف، انا كنت مقرره اتخانق معاك
وخاصمك عسان سبتني ومجيتش تاخدني،
بس اول ما شوفتك كل زعلي راح!.

ابتسم بحنان ليبعدھا عنه ثم يأخذ وجهھا
بين كفيه الكبيرين مردفاً: حق عليا يا
حببتي، بس حصلت شويه مشاكل منعنتي
اني اجي، وكمان العربيه اتعطلت بنص
الطريق!.

_ مش مشكله، ولا يه..._

شهقت بقوه حين لمحت تلك الزقه الطبيه
على جبينه لتهتف بقلق: ايه اللي على
جبينك دي، فيك ايه، حصلك حاجه؟.

طمئننها قائلاً: مفيش حاجه، انا كويس، دا
جرح بسيط، اتضربت في حافه الباب مز غير
ما اخد بالي!.

تمتمت بقلق اكبر: يعني اكيد انت كويس؟.
ابتسم بحب ليمسك يدها ويسحبها برفق
نحو الكنبه الوفيره ويجلسو عليها ثم يجيبيها
بهدهوء: انا كويس يا "ساين"، متقلقيش
عليها!.

زفرت براحه لسلامته، حانت منها التفاته
لتسقط عينيها على الجريده خصوصاً على
ذلك الخبر الذي كانو تقرأه قبل قدوم ابن
عمها...

تساءلت باستفسار وهي تشير بعينيها ناحيه
الجريده: انت ورا الموضوع دا مش كده؟!.

نظر الى الجريده بطرف عينه وفهم مقصدها
لترتسم ابتسامه خبيثه على شفثيه قائلاً
بثقه: اكيد طبعاً، مفيش حد يقدر يعمل كده
غيري انا وبس، "أسيف الجارحي" الوحيد
اللي بيقتل ويحرق وينهي حياه اللي
بيضايقوه، "مصطفى الهواري" ضايقني اوي
وحكم على روحه بالموت لما فكر يتحداني
ويقف قدامي، انا الوحيد اللي يستحق لقب
"السفاح" ومفيش منافس ليا، عشان انا
واحد ومبتكررش!

0_____

مساء الخير على عيون احلى قراء بالكون...
انا عايزه اقولكم ان انا بيان، وعايزه اقولكم
كمان انتم وحشتوني اوووووي...

انا بدأت اخف الحمد لله اطمنو، بس في
الوقت الحالي بنت عمي هتاخذ مكاني لحد
اما ارجع زي الأول...

انا حببت اني انا انزل اول فصل وشارككم بيه،
والله كنت متحمسه اوي للروايه دي، بس
ربنا ما ارادش دا، الحمد لله على كل حال..

التعامل هيكون مع بنت عمي، هي هترد
على اي حد، ودلوقتي قولولي رأيكم بأول

فصل...١٦

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية

نحنُ بائسون.. كأطفال ضائعين، وتائهين في
غابة.

عندما تكون أمامي وتنظر إليّ، ماذا عساك
أن تعرف عن الحُزن الذي بداخلي، وماذا
بوسعي أن أعرف أنا عن أحزانك؟!

صباح يوم جديد..

وقف امام مرآته بنشاط وهو يرتب مظهره
باهتمام شديد، لا يريد ان يكون هناك شيء
ينقصه، يريد ان يكون بكامل اناقته ووسامته
التي تخطف القلوب...

انتهى من عمله ليأخذ اشيائه الخاصه من
على التسريحه واتجه الى خارج الغرفه
قاصداً الأسفل!.

وجد ابنه عمه تجلس في الردهه تحتسي

القهوه وفي يدها مجله تشاهدها بملل..

اقترب منها متمماً بهدوء: صباح الخير!

رفعت عينيها له مجيبه بابتسامة رقيقه:

صباح النور، انت هتخرج؟.

تساءلت باستفسار ليجيب ببساطه: ايوه،

عندي شغل!

_ طب مش هتفطر الأول!.

رد باستياء: بجد انتي و"رامز" خنقتوني

بالسؤال دا، مع انكم بتعرفو اني مبفطرش

الصبح ومع ذلك بتسألوني!.

ضحكت بخفه مردده: عشان خايفين عليك

يا "أسيف"، انت تهمنا!.

ابتسم بامتنان فهي حقاً تشعره ببعض
الراحه والسعاده حين تسمعه تلك الكلمات،
سعيد لان حياته تهم شخصاً بعد ان كان
منفور من الجميع!

اقترب منها مقبلاً قمه رأسها بحنان قبل ان
يتمتم: استنيني على الغدا، تمام!

أومأت بابتسامة صغيره ليتمتم مجدداً: انا
طلبتلك خدامه، هتوصل كمان شويه، مش
عايزك تتعبي!

اتسعت ابتسامتها بشكر لتردد: ربنا يخليك
ليا "أسيف"!

_ ويخليكي ليا يا أجمل اخت في الدنيا، سلام
دلوقتي!

شعرت بوخزه في قلبها اثر تلك الكلمه لكنها
حاولت بقدر المستطاع المحافظه على
ابتسامتها...

ودعته لتتابعه بعينيها الى اختفى من امام
ناظريها لتهمس لنفسها بأمل: امتى هتكون
ملكي يا "أسيف"، امتى هتبطل تعتبرني زي
أختك، امتى هبقى حبيبتك ومراتك، امتى؟!

ولكن تبقى كلمه متى مجرد امنيه صعبه
المنال، لا تعلم ان من وقعت في عشقه منذ
الصغر قد سلم قلبه لأخرى ستنافسها
بحبيب طفولتها، وستكون المواجهه حاسمه،
حاسمه جداً!!!

وصل الى سيارته ليجد "رامز" بانتظاره
كالعادة، جلس في السيارة وفعل "رامز"
المثل!.

قام "رامز" بتشغيل محرك السيارة وهم في
الأنطلاق لكن صوت مديره اوقفه حين أمره
ببرود: خذني الأول على مطعم "ليلي".!
عقد ما بين حاجبيه باستغراب قبل ان
يلتفت له متساءلاً باستفهام: "ليلي"؟،
"ليلي" مين؟.

زفر بصبر ليضغط على نفسه وهو يجيب:
البنت اللي قابلناها امبارح ياغبي!
هتف بتذكر: ااه ااه ااه ااه ااه انت قصدك
البنت اللي ضربتك صح؟! ١.

كانت اجابته نظره قاتله جعلت الآخر يبتلع
ريقه بخوف ليردف بسرعه: حاضر، ياباشا،
هنروح دلوقتي!.

اعتدل في جلسته وقام بتشغيل المحرك
وانطلق بها متوجهه الى حيث اخبره مديره!.

كان يشعر بحماس داخلي رهيب، سيرها
مجدداً، سيري ضحكتها، وسيسمع صوتها،
ستتحدث معه بمرح، ستجعل ضحكتها التي
لم تخرج منذ سنين ترج بعفويه، هو ذاهب
ليقابل حياته الجديده!!

_ يا حلو صبح يا حلو طل، يا حلو صبح نهارنا
فل، يا حلو صبح، يا حلو
صبح، يا حلو صبح، يا.....

_ بس بقى الله يقرفك!.

هدرت بها "ليلى" التي دخلت المطبخ الى
صديقتها "عزه" التي كانت تغني بصوت
عالي غير مدركه ان صوتها وصل الى كل
الجالسين في الخارج!.

التفتت الأخيره لها متممه بغيض: في ايه يا
"ليلى"، متخليني اغني براحتي وطلع
مواهي المدفونه!.

اجابت بامتعاض: ياختي سيبيها مدفونه
احسن ما تجييلنا شلل في الودن!.

زمت شفتيها بحنق لتضرب قدمها في الأرض
بقوه هاتفه: انتي من اعداء النجاح، ومش
عايزاني اكون موهبه!.

اشاحت بيدها بلا مبالاه متممه: ياختي
توكسي، بلا نجاح بلا بطيخ وركزي في شغلك

احسن، خلصي بسرعه عشان اطلع الأكل
للناس اللي برا دول!.

طالعتها "عزه" بحق وهي تلج الى الخارج
مجدداً فعادت الى عملها بمضض!..

خرجت "ليلى" الى زبائنها لتأخذ طلباتهم
كالعادة، لفت انتباهها وصول سياره سوداء
صفت بجانب المطعم، حدقت بها
باستغراب، دققت النظر بها جيداً لتعقد
حاجبيها بتعجب، فهي عرفت السياره، هي
نفسها التي قامت بتصليحها ليله أمس، هي
السياره الخاصه بـ "أسيف الجارحي"!

رأته يترجل منها بغرور معتاد، وهو بكامل
اناقته الجذابه التي جعلتها تسرح بشكله
للمره الثانيه، تعترف ان قوه شخصيته جذابه
جداً، لا احد يستطيع مقاومتها، لحظه، بماذا

تفكر هي، ما هذا الهراء الذي تقوله، هل
جنت حقاً ام ماذا؟.

فاقت من شرودها حين وقف امامها هاتفاً
بابتسامة مهلكه: صباح الخير يا آنسه
"ليلي"!!

تنحنحت بارتباك قبل ان ترد: صباح النور يا
باشا، انت ايه اللي جابك؟.

ضحك بخفه على سؤالها الأحمق لكنها
سارعت بتصحيحه قائلة: اقصد يعني، في
حاجه حصلت عشان تبيجي هنا، او محتاج
حاجه؟.

اجاب بهدوء: ايوه، انا جيت عشان افطر هنا،
لو معنديكيش مانع طبعاً!!.

ابتسمت ببلاهه وهي تردد: لا طبعاً معنديش
مانع، انت تنور..

ثم استرسلت بمرحها المعتاد: بس المرادي
الأكل مش ببلاش زي امبارح، مهو مش
فاتحها سبيل انا! ٢

اطلق ضحكه رجوليّه عاليه جعلتها تفغر
فاهها ببلاهه وانشده، لا تعلم لما تشعر
بذلك الأنجذاب ناحيته...

لاحظ شرودها به ففرقع اصابعه امام وجهها
قائلاً بنفس المرح: انا عارف اني أمور، بس
مش لدرجه تسرحي فيا كده!

تضجرت وجنتيها احمراراً بسبب خجلها ومن
صراحتة فحاولت ان تخفيه بكذبه صغيره:
ايه.. ايه اللي بتقوله دا.. انا.. انا.. انا مكنتش
سرحانه فيك على.. على فكره...

قاطعها بضحكه صغيره: طب خلاص خلاص
انا مصدقك، المهم قوليلي هتأكليني ولا لا!

اجابت بلطف: اكيد طبعاً، اتفضل!.

اشارت له بيدها قبل ان تسير امامه وهو
يتبعها الى ان اجلسته على احدى الطاولات،
ثم دلفت الى الداخل لتساعد صديقتها في
تحضير الطعام بسرعه...

ضل هو بمفرده ينظر في ارجاء المكان، يتابع
ذلك المكان الهزيل المسمى بمطعم
بالنسبه لهؤلاء الناس المساكين، بجدرانه
المهترئه وكراسي الخشب القديمه جداً، نظر
الى ملامح الموجودين فوجد علامات
السعاده مرسومه عليها براحه كبيره، يتعجب
حقاً من تلك السعاده رغم وجودهم بمكان
مزري كهذا، وهو لا يشعر بأي طعم للسعاده
بوجوده بذلك القصر واملاكه التي لا تعد ولا
تحصى، هل يا ترى الإنسان الفقير يعيش

بسعاده عكس الرجل الغني، ام ان النفوس
هي التي تختلف في ما بينهم؟!

لفت انتباهه طفلين صغيرين، يتشاجرون في
ما بينهم، احدهم في عمر السابعة تقريباً
والآخر يبدو انه تخطى سنواته السبع..

احتد شجارهم الى ان اصبح تطاول في
الأيدي، فقام الطفل الأكبر بدفع الصغير
ليسقط الأخير على الأرض وفر الأول هارباً!
جلس الطفل يبكي وهو يمسك ذراعه التي
جُرحت، فلمح رجل شاب يقترب منه بلهفه،
يبدو انه والده...

استطاع سماع الحديث الدائر بين الطفل
ووالده حيث تتمم الوالد بحنان: خلاص
ياحبيبي متعيطش، انت راجل والراجل
ميعيطش!.

ردد الطفل ببرائه وبكاء: بس ايدي بتوجعني
اوي يا بابا!.

قام والد الطفل بتقبيل جرح ولده الصغير
قائلاً بعدها بابتسامة لطيفه: دلوقتي الوجع
كله هيروح!.

مسح الطفل دموعه بقوه ليهتف بغل بريئ:
انا مش هسيبه، انا هعمل فيه زي ما عمل
فيا وهخليه يعيط...

وبخه والده بلطف: اوعى.. اوعى تعمل كده
يابني، التصرف دا غلط...

هتف الطفل بتبرم: بس هو أذاني يا بابا!.

رد الرجل بعقلانيه: وانت متعملش زيه
وتأذيه، لو مهما حصلك اوعى تأذي اللي
أذاك، سلم أمرك لربنا بس وهو اللي
هيحاسبه، لما تأذي نفس خلقها ربنا، فهو

وقتها هيغضب عليك، وانت مش عايز ربنا
يغضب عليك مش كده؟.

أوماً الطفل بطاعه وكأنه قد فهم كلام ابيه
كاملاً، فهتف والده بابتسامة حنو: وبعدين
انتم اصحاب واخوات كمان، مينفعش
تتخانقو على كل حاجه، ابقو اصحاب عشان
هتبقو سند بعض لما تكبروا!.

استطاع الرجل ان يرسم البسمه على وجه
طفله بكلمات نابعه من القلب، فالقلوب
النقيه لا يتوقف نبضها عن العطاء مهما
حاول البعض كسرهما، لانها تعيش في
مساحه لا يصل اليها الا الأنقياء!.

كان يتابعهم بشرود، فهذا الموقف ذكره
بسنين حارقه قد مر عليها سنين طويله،
حاول كثيراً تناسيها لكنها ابت الخروج

لتنحفر في ذاكرته وتبث سمها فيه كأفعى

خبثه...

تذكر ذلك اليوم التي أصبح فيها شخصاً اخر،

تحول بلحظات من طفل صغير الى عقل

مدبر، ذلك اليوم التي قتلت فيه طفولته

ودفنت برأئته بلا رحمه، ليصبح بما هو عليه

الآن....

...Flash Back

في احدى زوايا غرفته يجلس وهو يضم

ركبتيه الصغيرتين الى صدره، وجسده

يرتعش بخوف بعد رؤيته لجثه والدته التي

قُتلت بلا رحمه، ينظر امامه بجمود وهو

يتخيل منظر الدماء امامه، يرى كيف والده

قام بسحب جثتها الى الخارج وقام بدفنها في

حديقته المنزل، هو كان يتابع كل هذا، وحين

انتهى والده من دفنها قام هو بالجري نحو

غرفته ليختبئ بها، وها هو جالس هنا منذ
الصباح، ويرتجف كلما يسمع خطوات والده
بالقرب من الباب!.

تطلع بهلع الى الباب حين انفتح بلا مقدمات
ليظهر والده بقامته الطويله وعينيه الماكره
تطالعه بهدوء مريب!.

اقترب منه بتأني لتبدأ نبضات قلبه تقرع
كالطبول، ضم نفسه اكثر كانه يحتمي من
بطش هذا الوحش، فظن انه سيؤذيه...

لكن ما حدث العكس، حيث جلس والده
بجانبه قائلاً: مالك، خايف كده ليه؟، انا عارف
انك شوفت كل حاجه، بس متخيلتش انك
هتخاف كده، دا انت تربيتي يلا، ازاي تخاف،
قوي قلبك!.

كان يتكلم ببرود جليدي كانه لم يقتل نفس
منذ قليل، استرسل بنفس النبره حين وجد
الصمت هو اجابه ابنه: بص يا بني، انا هديك
نصيحه هتنفعك لآخر العمر، اي حد أذاك او
حاول يأذيك او ضايقتك، اعمل اسوء منه،
أأذيه وحرق قلبه على اعلی حاجه عنده،
اوعى تسيب حقك، مفيش حد هياخد حقك
غير دراعك وبس، زي بالظبط، امك
ضايقتني عشان كده انا نهيتها، انت فاكر اني
عملت كده في امك من فراغ، لا، انا تملت
فيها كده عشان هي خانتني، وكان لازم
تتعاقب، خليك راجل زي، وأذي اي حد
يأذيك!.

كان يعلم ان والده يكذب بخصوص خيانه
والده لكن كلماته الأخيره جعلته يطالع
والده بغموض مردداً: اي حد؟.

أوماً الآخر بقوه مجيباً: ايوه اي حد، قوي
قلبك وخذ حقك، ومتخليش حد يقف
قدامك!.

كلماته تلك حُفرت بداخل عقل هذا الطفل،
لا يعلم انه قد قلب مسار ابنه ليجعل منه
وحش كاسر، ولا يعلم انه سيكون اول ضحايا
مخالب هذا الوحش!!.

...Back

_ ياباشا، "أسيف" باشا، انت سامعني،
ياباشا!!!!.

فاق من شروده على صوتها العذب لينظر
لها بهدوء متناقض مع الصراع الذي يجيش
بداخله...

حاول رسم شبح ابتسامه على شفتيه وهو
يردد: ايوه يا "ليلي"؟.

استغربت كثيراً من قول اسمها بغير القاب
لكنها تخطت هذا لتتساءل: انا بقالي كثير
بكلمك وانت سرحان!.

_ معلش، افكرت حاجه كده وكنت بفكر
فيها!.

أومات بتفهم لترد ف بعدها: طب يله كل
بسرعه قبل ما اكلك يبرد!.

نظر الى الطاولة امامه فوجد الاكل عليها،
يبدو انها وضعتة وهو شارد ولم لم ينتبه....

ابتسم بشكر متمتماً: شكراً ليكي!.

ابتسمت له بمجاملة قبل ان يلفت انتباهه
طبق يوضع عليه بعض السندوتشات
فتساءل باستفسار: لمين دول؟.

نظرت الى الطبق اولاً ثم عاودت النظر له
قائله ببساطه: دا عشان الأستاذ اللي معاك،

مسكين قاعد في العربيه لوحده واكيد
جعان!

ثم هتفت بمزاح: على فكره، هم مش بيلاش،
انت اللي هتدفع الحساب بتاعهم!.

ابتسم ببهتان فلم يكن لديه القدره على
الضحك او المرح معها، فعودته ذكرياته له
كافيه لجعل تركيزه يتشتت!.

تابعها بعينه وهي تذهب ناحيه "رامز" الذي
استقبلها بحفاوه، وابتسامه عريضه على
شفتيه وهو يأخذ الطبق منها...

التفتت لتعود الى مكانها وهو ما زال يتابعها،
مشيتها العفويه شعرها المتطاير خلفها،
وتلك الابتسامه المغريه على شفتيها، كل
هذا جعل عينيه تشتعل بلمعه خاصه، لمعه
حب!!.

لم ينتبه انها وقفت امامه وهي تجده قد
سرح للمره الثانيه، ففرقت باصابعها امام
وجهه قائله بضحكه: جرى ايه ياباشا، انت
جاي تسرح هنا ولا ايه؟.

نظر داخل عينيها ليتمتم بعفويه صادقه:
انتي حلوه اوي!.

اختلفت ابتسامتها تدريجياً ليحل محلها
الخلج الواضح من احمرار وجهها وتمير
اصابعها على عنقها بتوتر...

ابتسم بتسليه على خجلها المثير فسمعها
تتمتم بتلعثم: ش.. ش.. شكراً.. شكراً اوي!.

ردد بعينين لامعه: انا بقول الحقيقه على
فكره، انتي بجد حلوه، من برا ومن جوا!.

ابتسمت بارتباك، وقبل ان تنطق بحرق
قاطعهم صوت تكسير من خلفهم...

التفتو ليرو ما يحدث فوجدو شاب يدعى
"سالم" قام برمي الأطباق على الأرض بقوه
وملامحه لا تبشر بخير!

استغرب جميع الجالسين من هذا التصرف
الغير لائق، لكن "ليلي، قابلت هذا بهدوء...

تقدمت منه متمتمه: خير يا "سالم"، ايه اللي
حصل؟.

قابلها بغضب حاد هاتفاً: ايه القرف اللي
عاملاه دا؟.

قالها وهو يشير الى الطعام المرمي على
الأرض لتجيبه هي بصبر: اول حاجه
مينفعش تقول على نعمه ربنا قرف، ثاني
حاجه اللي عملته دا غلط وحرام لما ترمي
الاكل على الأرض من غير احترام، وتالت

حاجه ممكن تقولي ايه اللي مش عاجبك في
الأكل!.

صاح بانفعال: انتي هتعلميني الاحترام ولا
ايه يابت انتي، وهتقوليلي على الحلال
والحرام...

قاطعته ببرود: ايوه هعلمك طالما انت
متعرفش الأصول، ولو الأكل مش عاجبك،
يبقى متجيش هنا تاني، سلام!.

شهقت بألم حين قام بامساكها من ذراعها
بقوه صائحاً: جرى ايه يا "ليلي" انتي نسييتي
نفسك، دا عمك لماكي من الشوارع!.

نفضت ذراعها عنه لتصيح بغضب اكثر
وهي تشير بسبابتها امام وجهه: ةنت اللي
متنساش نفسك وعرف انت بتكلم مين، ولو
فكرت مره تانيه تلمسني في ايدك الوسخه

دي انا هقطعها لك سامع، لا عاش ولا كان
اللي يحط عينه في عين "ليلى" وتسكتله،
وفي الآخر حيوان زيك ييجي ويعمل روحه
دكر عليا!!!

كلمتها الاخيرہ استفزته جداً لذا قام برفع يده
عالياً ناوياً صفعها لكن ذراعه تعلقت بالهواء
اثر قبضه عنيفه امسكتها...

نظرو جميعهم الى "أسيف" الذي كان
يتابعما يحدث بغضب شديد من وقاحه هذا
ال "سالم" الذي يكلم تلك القزمه بلاخوف،
لم يتدخى في بدا الامر، فهو اراد ان يعرف
كيف ستتصرف "ليلى" بموقف كهذا، لكن
قد جن جنونه حين قام هذا الغبي بلمسها
عنوه وأيضاً هم بصفعها، فتقدم هو ليكون
له بالمرصاد...

ضغط "أسيف" على يد الآخر الذي يحدق به
باستغراب ليتمتم من بين اسنانه: لو فاكر ان
الرجوله هي انك تستقوى على بنت تبقى
غلطان، وهي مغلطتش لما قالت انك مش
راجل!.

حرر ذراعه بصعوبه من يد هذا الغريب
ليهتف بحنق ساخر: ومين الأمور بقى؟.
اجابه بكلمه واحده كانت تحمل في طياتها
تهديد صريح: عزرائيل!.

لا ينكر انه شعر برهبه من لهجته الجاده لكنه
هتف باستخفاف: حصلنا الرعب ياباشا!.

عاد بنظره الى "ليلي" ليهتف: انا ماشي
عشان ميشرفنيش اني اقعد بمكان فيه
حئاله زيك!.

ما ان انهى كلماته حتى شعر بأن جميع
اسنانه قد تحطمت اثر اللكمه التي تلقاها
على حين غفله من قبضه "أسيف" حيث
اسقطته ارضاً، ليشهق جميع الموجودين
بذهول!.

لم يمهل "أسيف" فرصه لذلك المجثى على
الأرض ينظر الى تلك الدماء التي خرجت من
فمه وانفه، فقام بامساكه من ياقه قميصه
بقوه حتى جعله يقف على قدميه...

زئربوجهه بحده: الحثاله هم اللي زيك
يازباله، اللي زيك مكانهم بيبقى تحت
جزمتها، ورحمه الغاليين لو لمحت خيالك
قريب من هنا انا همحيك من على وش
الأرض، غورا!.

قام بدفعه بعنف ناحيه الباب ليرتطم جسده
به، نظر لهم بغل كبير قبل يلتفت متجهاً الى

الخارج بعد ان جعل الدماء تفور في عروقها
من كلماته الاذعه والمهينه، لكنها حاولت
تهدئه نفسها بقدر المستطاع، وتحركت
لتنصف المكان...

تابعه "أسيف" بعينيه وهو يميل برأسه الى
الجانب، فهذه حركته الدائمه حين يجد
فريسته ليعاينها جيداً، اشار بعينيه الى
"رامز" الذي نزل من سيارته ليتابع ما يحدث
بأن يقوم بمتابعته، فأوماً له الأخير بانصياع
وذهب وراء الرجل دون ان يلاحظه!.

عاد الجميع الى ما كانوا يفعلو بغير اكتراث،
الا هو نظر لها للحظات قبل ان يجثى بجانبها
على الأرض محاولاً مساعدتها!.

تمتتم بصوت متحشرج وهي تبعد قطع
الزجاج عن مرمى يديه: ملوش داعي ياباشا،
انا هنصفهم دا شغلي!.

نظر الى وجهها باهتمام ليجد دمعه حاره
عالقہ برمشها كادت ان تسقط لكنه اسرع
ليمسكه بانامله مانعاً سقوطها على
وجنتها لتحرقها!!

اجفلت من حركته المبالغته لتنظر له بعينين
دامعتين حين تتمم بخفوت: اوعي تنزلي
دموعك بسبب حد ميستاهلش، دموعك
غاليه اوعي ترخصيها، وخليكي واثقه ان
حقك هيرجعلك، تمام؟.

سقطت دمعه متمرده على وجنتها اليمنى
احرقت قلبه بشده وجعلت غضبه يتزايد
بداخله اكثر...

تمتم بجمود: كفايه يا "ليلي"، قولتلك حقك
هيرجع!.

مسحت دموعها لتردف بنبره مختنقه: انا
عارفه ان ربنا هيجيلي حقي، وشكراً جداً
لحضرتك عشان دافعت عني!

ابتسم بجانبيه لطيفه مردداً: متشكرنيش، دا
واجبي، ومن هنا ورايح، لو اي حد فكر انه
يتعرضلك انا اللي هقفله!

كلماته كانز كالبلسم لقلبها، منذ زمن لم
تشعر بالأمان كما تشعر الآن، منذ وفاه عمها
وهي تتحمل مسؤوليتها بنفسها، لكن اليوم
تشعر بان تلك المسؤولية قد زاحت من على
كتفها لتصبح على كتف احد اخر، لاول مره
تشعر ان هناك شخص سيحميها، كم
اسعدتها كلماته بحق...

حدقت به بامتنان لتردف: بجد شكراً جداً
ليك ياباشا، هو دا العشم!

ابتسم بحب قائلاً: "أسيف" قوليلي
"أسيف"، مبحبش كلمه باشا دي، وخصوصاً
لو كانت خارجه منك انتي!.

ها قد عادت لتوترها واحمرارها مره اخرى
بسبب كلماته، يااللهي لما لا يكف عن قول
تلك الكلمات...

لملمت ما تبقى من الزجاج بتوتر لتنهص
قائله بسرعه: مش هينفع ياباشا، لازم نحافظ
على المقامات، عن اذنك!.

لم تمهله فرصه الرد، وتحركت مبتعده عنه
الى الداخل وهو تشعر بأن قلبها سيخرج من
داخل قفصها الصدري بسبب سرعه
ضربات...

اما هو فقد استقام بجسده وعلى شفثيه
ابتسامه واثقه، ها قد بدأ ينجح في اول

خطواته للتقرب منها، وكم شكر ربه على
تلك المشاهده التي حدثت منذ قليل ليكبر
مقامه بعينيها، لكن هذا لا يمنع من غضبه
الذي لم يخمد بعد، هو اخبرها منذ قليل ان
حقها سيعود، وهو لم يكذب بشأن هذا أبداً،
هو سيأخذ حقها اليوم، فذلك الـ "سالم"
اخطأ كثيراً حين تجاوز على شيء يخص
"أسيف الجارحي"، فهكذا هو حكم على
نفسه بالموت!!

٢_____

دخل الى مكتبه جالساً على مكتبه بشموخ
ليسمع دقات الباب الخفيه ينبعها دخول
"سمر"...

تمت بجديه: في شخص برا اسمه
"ياسين"، يقول ان حضرتك طلبته!

اجاب بهدوء: دخليه فوراً!.

أومأت بانصياح قبل ان تخرج، مرت بعض
اللحظات ليدخل بعدها الشاب المدعو
"ياسين"!

اشار له بالجلوس ليهتف باقتضاب: عملت
ايه؟.

اجاب "ياسين" باسترسال جدي: عملت كل
اللي طلبته يافندم، جيتلك كل المعلومات
اللي طلبتها عن البنت، هي اسمها الكامل
"ليلى عز الدين"، ٢٥ سنه، هي يتيمه، امها
وابوها ماتو بحادث عرييه وهي عندها
سنتين، وعمها هو اللي رباها، لحد اما بقى
عندها ١٥ سنه، وبعدها اكتشفو انه عنده
سرطان في الدم، وكان محتاج لعمليه بس
بسبب وضعهم المادي مقدروش يدفعو
المبلغ، وبعد اما المرض انتشر في جسمه هو

متحملوش ومات، عمها كان اخر حد في
عيلتها ومكانش ليها اي قرايب غيره، فضلت
عايشه لوحدها طول السنين دي، مكملتش
مدرستها، سابتها وهي لسه في اعدادي
بسبب المصاريف، وفتحت مطعم عمها
وبدأت تشتغل فيه هي وصاحبته اللي
اسمها "عزه"، اما بخصوص حياتها العاطفيه،
هي مش مرتبطه وشايله الفكره دي مز
دماغها خالص، في شباب كتير اتقدمولها
وهي رفضتهم، واخر واحد كان اسمه
"سالم" اتقدملها كذا مره وهي رفضته، بس
هو مصر على انه يتجوزها، وكان دايماً
بيعملها مشاكل بس هي كانت بتصبر
ومتهمتش ليه، هو دا كل اللي قدرت اعرفه
يا باشا!..

كان يستمع له بانصات شديد واهتمام، وقد
فهم لما افتعل المدعو "سالم" تلك المشكله
في الصباح...

تمتم بهدوء: تمام لحد كده، تقدر تمشي!.

نهض "ياسين، ليتجه الى الخارج بعد ان
القى السلام عليه، ليضل هو يفكر في حياه
تلك الطفله القصيره، لم يكن يتخيل ان
حياتها مأساويه هكذا، من يرى ضحكتها
ومرحها لا يظن انها تحمل كل تلك الآلام
خلف تلك الابتسامه...

تنهد بقوه ليتمتم لنفسه باصرار: انا هغيرلك
كل حياتك يا "ليلي"، انا هعوضك عن كل
اللي اتحرمتي منه، هكون عيلتك، هكون
ابوكي وامك وكل حاجه، اوعدك!!.

سطع ضوء القمر في السماء متلألاً بنجومه
المنتشرة ليصبح بابها طله...

في منتصف الليل، داخل منزل "سالم" الذي
اتى من الخارج لتوه ليدخل منزله الذي
يسكن به لوحده...

اشعل الأنوار ليحفل بذهول من ذلك
الجالس امامه على الكرسي واضعاً ساق
فوق اختها بكبرياء وبرود...٢

تمتم بدهشه: انت بتعمل ايه هنا، وازاي
اصلا دخلت على بيتي؟.

ابتسم باصفرار متمتماً: ازاي دخلت على
بيتك، دا شغلي اصلا، واكيد مش هيصعب

عليها فتح الباب، اما بخصوص انا بعمل ايه
هنا...

صمت لينهض عن الكرسي متقدماً ناحيته
بتمهل بطيء ليقف امامه مكماً بخبث:
الصبح قولتلك ان انا عزرائيل، عشان كده انا
جيت عشان اخذ روحك!.

وقبل ان يهم بالكلام شعر برصاصه تخترق
قدمه ليسقط على الأرض صارخاً بألم، نظر
باتجاهه ليجده يمسك بمسدسه الكاتم
للصوت ويصوبه نحوه ببرود!.

أن بألم فضيع قبل ان يهتف بخوف: انت
عايز مني؟.

جنى على ركبتيه امامه مجيباً بابتسامة: انا
قولتلك، جيت عشان اخذ روحك!.

تمتم بهلع: ليه، ليه انا عملت ايه؟.

اختفت ابتسامته فجأة ليحل الغضب محلها
قبل انيقوم بالضغط على مكان الأصابه بيده
ليصرخ الآخر بألم لا يضاهيه ألماً...

صاح بحده: اللي عملته ان انت النهدا
اتعديت حدودك مع حاجه من ممتلكاتي،
عليت صوتك على "ليلي"، و"ليلي" حاجه
تخصني، واي حاجه تخص "أسيف" هتكون
محرمه على الكل!.

وضع المسدس على ذراع "سالم" ليكمل:
ايدك الوسخه دي لمستها، اتجرات ولمستها
وانا واقف!.

انهى حديثه ليضغط على الزناد مخرجاً
رصاصة اخرى اخترقت ذراعه ليصيح بألم
اكبر...

حـدق به بابتسامـة متشـفيه قـبل ان ينهـض
عائـدًا الى كرسيه ليجلس عليه ببرود قاتل...
اسند ظهره على الكرسي واشعل سيجارته
الفاخره وأخذ منها نفس عميق ثم نفث
دخانها بهدوء ثلجي وعينيه مركزه على ذلك
المجثى امامه بلا حول ولا قوه فقط صوت
انينه المتألم بسبب تلك الرصاصه التي
تلقاها بكتفه الأيمن والرصاصه الأخرى في
قدمه اليسرى لتصبح الدماء تغطي الأرض
اسفله...

حرك رأسه الى الجانب لينظر الى ضحيته
بابتسامه متشفيه وهو يسمعه يصيح بألم:
حقك عليا يا باشا، انا غلطان، والله دي كانت
اول مره واخر مره، بس ارحمني ابوس ايدك!.

اتسعت ابتسامته المتشفيه قبل ان ينهض
ويحمل بيده عليه بنزين متوسطه الحجم ثم
اتجه نحو ضحيته بنظرات مأكره...٢

تراجع الرجل الى الخلف بخوف وصعوبه وهو
يصيح برجاء خائف: واللّٰه يا باشا دي اخر
مره، ارحمني ارجوك، انا مش عايز اموت..!

فتح غطاء العلبه وقام بسكب البنزين عليه
ليصيح الاخر باستجداء لم يجدي نفعاً معه
حين قال بتهكم: مش عايز تموت ليه، دا
الموت حق، وكلنها هنموت، وبعدين انت
اكيد مش هتعمل كده ثاني عشان دي اخر
مره فعلاً، انت دلوقتي هتروح عند ربنا وهو
هيحاسبك، انا مش هعملك حاجه غير اني
هبعثك عنده، وهناك هتبقى منك لله، منك
ايه.. منك لله!!

اقرن كلمته الأخيره وهو يشعل قداحته
الذهبيه ويرميها على الرجل لتشتعل النيران
به بسرعه ليطلق صراخ حاد ومرعب من
فرط الألم، لم يهز شعره بذلك الواقف امامه
واضع يديه بجيب بنطاله وابتسامه مغلفه
بتشفي مريض مرتسمه على شفتيه
الغليظه وعينييه تشتعل بنيران ذلك القابع
على الأرض وهو يتلوى بجسده، كان المنظر
مرعب لأي شخص ما عداه هو، بل كان
كجرعه قد ادمن عليها وهو يشعر ككل مره
براحه غريبه لا تأتيه سوى حين يفعل هكذا،
القتل ادمان لديه لا يمكنه الخلاص منه
بسهوله ولا يمكن لأحد تجنبه مهما

فعلوا!!! ٢١

التفت متجهاً الى الباب، فتحه ليجد "رامز"
امامه، حدق به للحظات قبل ان يتمتم
بهدوء: خلص الباقي! ٢

زم "رامز" شفتيه بغير رضا لكن ما بيده حيله
فأوماً له بانصات، تابع مديره بعينيه وهو
يتجه الى السياره ليجلس بها بهدوء غير
مبالي!.

زفر "رامز" بثقل قبل ان يدخل الى الداخل
ليخفي اي دليل يشير الى مديره، انتهى من
تنظيفه ليخرج عائداً الى سيارته!..

نظر الى "أسيف" قائلاً بخفوت: كل حاجه
نظيفه ياباشا!.

ابتسم بجانبيه ماكره ليردد: وبكده انا وفيت
بوعدي لـ "ليلي"، عشان تعرف ان هي مش

لوحدها،" أسيف " عمره ما ساب حق حد
يخصه، حتى لو كان هيجيبه من بوا السبع!!

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثالثة

نحن نفشل في النسيان لأننا في الواقع لا نريد
أن ننسى رغم كل ما يحمله التذكّار من
وجع.

ثق بقدراتك فالطَّير على الشَّجرة لا يخاف أن
ينكسر الغصن لأنَّه لا يثق بالغصن، بل يثق
بأجنحته

ـ جريمه بشعه شاهدناها عدة مرات منذ
سنين، لكن هذه المره تختلف عن كل
المرات، ففي الماضي كانت الجرائم تخص
رجال الأعمال والأغنياء فقط، لكن هذه المره
الجريمه اختلفت، فالمجني عليه يسكن في
منطقه بسيطه، وجدوه محروق في منزله،
وكلعاده، المجرم هو السفاح، فيبدو ان
السفاح قد غير وجهته، وبدأ يظهر في الأحياء
الشعبيه ليقتنص ارواحهم بلا رحمه، هل
سيبقى الأمر هكذا، وسيبقى السفاح يحرق
ويقتل بلا ادنى شفقة ودون ان يقف احد له

بالمرصاد لمواجهته، ام ستبقى الحكومه
صامته عن هذا الأمر؟.

طوى الجريده ببرود ليضعها بجانبه على
كرسي السياره وعلى ثغره ابتسامه ماكره
محدثاً سائقه وشريكه الخاص: انا بتبسّط
اوي لما بقرا الكلام دا، بحب اقرا غبائهم،
خليهم يتكلمو براحتهم، عشان مهما حصل
هم مش هيقدرو يوصلولي!.

ابتسم " رامز " بمجامله على عكس ما يجول
بداخله من رفض لما يحدث...

تمتم بتساءل: هنروح الشركه الاول ولا على
المطعم؟.

اجاب ببساطه: على المطعم اكيد، عايز
ابتدي يومي فيها هي!.

تردد قليلا قبل ان يتمتم بخفوت: هو انا
ممکن اسألك سؤال يافندم؟.

اوماً بخفه قائلًا: قول!.

ابتلع ريقه بخشيه ليهمهم بخفوت حذر: هو
انت.. عايز.. عايز ايه من "ليلي"؟.

ظن ان سؤاله سيغضبه لكنه تفاجأ بابتسامة
واسعه ترتسم على شفتي "أسيف" قبل ان
يجيب بثقه: عايزها تبقى ملكي!.

كان يعلم ان هذه ستكون اجابته لكنه اراد
التأكد اكثر لذا قام بسؤاله: عايزها تبقى
ملكك ازاي، عايز تتجوزها يعني؟.

اجاب ببساطه مقتضبه: تقدر تقول ايوه!.

تمتم بعدم تصديق: ايوه ازاي يافندم،
مينفعش!.

احتدت نظراته ناحيته بقسوه لكن صوته
خرج بارد: ومينفعش ليه بقى، ناقصني
حاجه وانا معرفش؟.

ابتسم بجانبيه ساخره ليرد: لا طبعاً مش
ناقصك حاجه، دا انت كامل من كل النواحي،
مفيش فيك غلطه واحده!.

حك ذقنه بهدوء ليردف: هو انا ليه حاسس
انك بتتريق؟.

زفر "رامز" بقوه ليهتف: مش قصدي يا باشا،
بس نصيحه مني، سيّب البنت دي، عشان
هي مش ادك، هي بنت بسيطه وعلى اد
حالتها، وانت عارف نفسك كويس، سيّبها في
حالتها لو عايز مصلحتها وتتمنالها الخير،
خليها تشوف حياتها مع اللي يستاهلها!.

صمت مريب خيم على السياره، صمت
عرفه "رامز" على الفور، وعرف ماذا سيحدث
بعد ذلك، فابتلع ريقه الذي جف حين
هتف "أسيف" بصرامه..

_ وقف العربيه!.

انصاع له بهدوء وقام بصف السياره على
جانب الطريق، نزل "أسيف" من السياره
بسرعه واتجه الى جهه "رامز"!.
فتح الباب ليمسك بتلابيب الآخر بيد واليد
الاخرى اخرج مطوه من جيب بنطاله الخلفي
ووضعها على عنق "رامز"!. ٩.

زمجر بشراسه من بين اسنانه: ورحمه امي،
لو الكلام دا اتعاد تاني لكون دافنك بايدي
وانت عايش، "ليلي" ملكي انا وبس، هيا ليا

ومش هتبقى لغيري، ولو هي فكرت تختار
غيري يبقى حكمت على نفسها بالموت..

ضغط بالسكين على عنق الآخر ليكمل
بتهديد: وانت اتقي شري احسنلك، واوعى
تضايقني يا "رامز"، عشان انت عارف كويس
اوي انا لو اتضايقت ممكن اعمل ايه، خلىنا
اصحاب وامتزعلنيش منك، مفهوم؟.

حق به "رامز" بهدوء وعدم خوف ضاهري
متناقض مع دقات قلبه التي تقرق كالطبول،
مع ان هذه ليست اول مره يهدده مديره،
لكن هذه المره مختلفه واكثر شراسه، ولاول
مره يضع سكين عليه، فأيقن ان امر "ليلى"
مهم وحساس جداً بالنسبه اليه...

صمته استفزه جداً فقام بالضغط على عنقه
اكثر حتى خرجت منه بعض الدماء وهو
يزمجر: مفهوم؟..

تجعدت ملامح "رامز" بآلم ليرد باقتضاب
حتى ينفذ من ذلك المجنون: مفهوم ياباشا!.

تحولت ملامح وجهه ١٨٠ درجة عائداً إلى
بروده المعتاد ليرد بابتسامة صفراء وهو
يربت على وجهه الآخر: شطور، انا بحب اللي
بيسمعو الكلام على فكره!.

ابعد السكين عن عنق سائقه ليبدأ "رامز"
بامسك عنقه بآلم وهو ينظر بغیض الى
مديره الذي اعاد السكين الى جيب بنطاله،
قبل ان يعود الى مكانه الخاص!٢.

جلس داخل السيارة ثم ارتدى نظارته
السوداء ليقول بعدها ببرود صقيعي: كمل
طريقك، ومتسمعنيش صوتك خالص!.

حقاً شعر بالضيق هذه المره من طريقته
الفضه معه، هو دائماً يقدر ظروفه وحالاته

النفسيه، لكنه تماذا جداً اليوم، هو يفكر
بتدمير حياه شابه بريئه، يظن انه يحبها، لذا
يريد امتلاكها، وهذا في حد ذاته خطأ فضيع،
لكن ما بيده حيله سوى الدعاء الى تلك الـ
"ليلي" التي ستكون نهايه برائتها على يد
هذا السفاح!!

جالسه على احدى المقاعد، واضعه رأسها
بين كفيها بهمّ كبير، لا تصدق ما رآته منذ
الصباح، هي استيقضت على شيء مرعب
جداً، هي رأت جثه "سالم" التي كانت
كقطعه من الفحم، كانت منظر مريع بحق
بالنسبه لفتاه مثلها، لم تتخيل يوماً ان ترى
منظر كهذا، نعم هي دعت ربها ان يأخذ
حقها منه، لكن ليس بتلك الطريقه، طوال

عمرها لم تتمنى الأذى لأحد، هي فقط توكل
أمرها لربها فقط، لكن ما رآته اليوم كان كافياً
لتدمير نفسيته تماماً!!

_ مالك يا "ليلي"؟

رفعت رأسها بسرعه حين اتاها صوته القلق
لتطالعه بحزن كبير دون ان تجيبه...

نظر بأرجاء المطعم وجده خالياً تماماً، جلس
على الكرسي امامها ليردف: ايه اللي حصل
عشان حالتك تبقى كده؟

تمتم بتحشرح: انا شوفته، هو.. هو كان
محروق.. شكله كان بيخوف اوي!

فهم بسرعه قصدها بتلك الكلمات لكنه
ادعى عدم الفهم ليتساءل: مش فاهم
قصداً، مين دا اللي شوفتيه محروق!

تمتمت بلوعه: "سالم"!!

_ "سالم" مين؟.

_ الراجل اللي انت اتخانقت معاه امبارح،
النهردا لقوه محروق في بيته!.

هتف بدهشه مزيفه: انتي بتقولي ايه، ازاي
كده؟.

_ مش عارفه، بيقولو ان المجرم اللي اسمه
السفاح هو اللي عمل كده...

زم شفتيه بأسف مصطنع قائلاً: الله يرحمه،
متزعليش نفسك يا "ليلي"، ربنا خدلك
حقك منه!.

نظرت له باستنكار قائلة: انت بتقول ايه، انا
صحيح وكلت امري لربنا ودعيت ياخدلي
حقي من اللي ظالمني، بس مش بالطريقه
دي، انا عمري ما تمنيت الأذيه لحد، ولا
تمنيت ان حد يتوجع، وانا مش هفرح

عشان "سالم" خلاص مات، ولا هسملت،
عشان دي مش تربيتي ولا اخلاقي، انا مش
من النوع دا، بالعكس انا زعلانه عليه اوي،
ولأول مره انا النهردا دعيت بجد ان الشرطه
تمسك السفاح دا، ولازم يتعدم عشان يرجع
حق كل الناس اللي قتلهم، هو الوحيد اللي
يستاهل الموت، عشان دا واحد حقير
وجبان..

كور قبضه يده التي يضعها على قدمه
بغضب شديد من كلماتها الاذعه ليتمتم
باقتضاب: جبان؟.

اجابت بقوه: ايوه جبان، عشان هو لو كان
راجل بجد مكانش هيقتلهم غدر، او بالطريقه
دي، لو راجل كان كشف نفسه، هو بالنسبالي
حيوان، عامل ارواح الناس لعبه بأيده بيعمل
فيها ابشع حاجه ممكن تتخيلها، دا

مستحيل يكون بني ادم، ودلوقتي بتقولي ان
حقي رجع، حقي لو هيرجع على ايد واحد
زي دا، يبقى مش عاوزه الحق دا!!٢

حاول التحدث بهدوء خارجي على عكس ما
يجول بداخله من بركان غاضب: خليكي
وائقه دائماً ان مفيش حد بيتولد بالشردا،
كلنا بنتولد ملايكة، بس غدر الدنيا وقساوتها
قادره تحول ملاك صغير لشيطان كبير،
متحكميش على حد من غير ما تعرفي ايه
السبب اللي خلاه يبقى كده!.

رددت بحزم: الدنيا دي اختبار لينا من ربنا،
بيمتحنا فيها عشان يشوف مده صبرنا، لو
كلنا صبرنا نفذ وبقينا زي السفاح يبقى
البشريه كلها هتنتهي، مفيش حاجه بتجبرك
على القتل او انك تسلب ارواح الناس بدم
بارد، لو مهما الدنيا عملت فينا مش هتوصل

انا نقتل بالبشاعه دي، بس الأكيد ان دا
واحد مريض، بيستمتع وهو يشوف روح
بتفرق قدامه، بيعجبه منظر الدم والحرق،
من الآخر دا واحد مجنون!.

قابل حزمها بآخر: انتي مجربتيش الظلم
والعذاب عشان تقولي كده، الدنيا دي قادره
تكسرك، والسفاح عمل العكس، هو اللي
كسرهما بعد ما داق أمر حاجه فيها!.

هتفت بانفعال طفيف: على فكره انا اكرر
واحد اتأذت في الدنيا دي، اكرر واحده داقت
المر، اتيتمت وانا عندي سنتين، وعشت مع
عمي اللي سابني هو كمان والموت اخده
مني عشان مقدرناش ندبر فلوس العمليه،
سبت دراستي ومستقبلي واشتغلت عشان
الاقى لقمه آكلها، عشت لوحدي كل السنين
دي وانا بتحمل كل التعب بس بصبر وبقول

ربنا كبير وهي عوضني، ودلوقتي جاي تقولي
انا معرفش العذاب، تللي ميعرفش العذاب
ولا داق المر هو انت ياباشا، عشت طول
عمرك بقصور ودخلت احسن المدارس، امك
وابوك كانو معاك خطوه بخطوه لحد اما
كبروك وبقيت ابن بشوات، عمرك ما عرفت
يعني ايه فقر وذل وأهانه عشان بس تلاقي
تاكل، عمرك ما ترجيت حد عشان ينقذ
اقرب الناس ليك، وعمرك ما هتحس باللي
انا حسيته وعشته، وبعدين انت بتدافع عنه
ليه، بتعرف ايه عن السفاح عشان تدافع
عنه بالشكل دا!!

لا تعلم ان بكلماتها تلك اصابته في
الصميم، لكنه ضل على هدوئه الحازم ليرد:
مش ضروري اكون اعرفه شخصياً، وانا
مبدافعش عنه، انا بقولك وجهه نظري بس،

ومفیش حد بیظلم من غیر ما یكون اتظلم

في الاول!

_ هرجع وقول دا مش مبرر، مفیش اي

عذاب بیخیلك تبقى مجرم، دا مجرد واحد

مريض ومجنون، بس كده!!

اقرنت كلمتها الأخيرة وهي تنهض واقفه

لتكمل بهدوء: انا مش هفتح المطعم

النهردا، انة هقفله وامشي، نورت ياباشا!!

ضلت تنظر له بهدوء حازم منتظره ذهابه،

فدفاعه عن ذاك المجرم ضايقها جداً،

واستفزها جداً كلامه، لذا هي لن تتحمل اكثر

من ذلك!.

اما هو فضل يحدجها بنظرات تذيب العظام،

هي تطرده الآن ولكن بلباقه، هي تهينه ليس

بتصرفاتها فقط، حتى بكلماتها، ضل يحرق

بها بنفس النظرات القاتله الى ان اشعرها
بالتوتر وجعل نظراتها تهتز..

نهض بتأني مستقيماً بطوله الفاره، ارتدى
نظارته ببرود قبل ان يستدير متحركاً ناحيه
سيارته...

ضلت تتابعه بعينيهما الى ان دلف داخل
سيارته، وجدته ينزل زجاج السياره التي
بجانبه ليحدها بنظره اخيره من خلف
نضارته قبل ان يأمر سائقه بالتحرك!

تنهدت بثقل كبير بعد ان اختفا اثر السياره
من امامها، استدارت لتغلق المطعم الذي
لم يحضر فيه شخص واحد ختى بسبب ما
عاشوه في الصباح!!

قرأت الخبر الموجود في الجريده الخاص
بالجريمه الجديده التي ارتكبها السفاح بحق
ذلك الشاب الفقير!

وضعت الجريده بجانبها لتحدث نفسها
باستغراب: طيب وهو "أسيف" ليه يقتل
واحد زي دا، ومن امتى بيقتل الناس دول،
يا ترى هو عمله ايه عشان يقتله، ضايقه في
ايه؟

ضل هذا السؤال يدور في خلدھا بحيره كبيره،
لكن ما قاطع افكارھا هو دخول ابن عمھا
كالأعصار...

كاد يتجهه الى الأعلى لتوقفه هي باستغراب:
مالك يا "أسيف"، ايه اللي حصل، وانت جاي
بدري كده ليه؟

اجابھا بكلمه واحده مقتضبھ: مفيش!.

تحرك ثانياً ل تمنعه بوقوفها امامه قائله:
مفيش ازاي، انت مش شايف شكلك؟!

زج على أسنانه بغيض ليتمتم
بصبر: "سابين"، قولتلك مفيش، متزنيش
كتيرا!

تأففت بضيق قبل ان تردف: اووووووف
ماشي، انا عارفه انك مش هتقولي مالك،
بس فهمني الاول، انت قتلت الراجل دا ليه؟
انتفضت حين صاح بحده: وانتي مالك،
بتدخلي ليه؟.

حدقت به بعدم تصديق، فمنذ متى هو
يحدثها هكذا، فتمتمت: "أسيف"، انت
بتكلمني انا كده...

قاطعها بنفاذ صبر: ابعدني عن وشي
احسنك يا "سابين"، انا دلوقتي مش
شايف قدامي، ابعدني احسن ما أأذيكي!!
تخطاها ذاهباً إلى الأعلى لتضل هي تحملق
بمكانه باستنكار كبير من لهجته الفضة
معه، والتي تجربها للمره الأولى!..

صفع الباب خلفه حين دخل غرفته، خلع
سترته وقام برميها على الأرض بغضب...
فك اول ثلاث ازرار من قميصه وضل يدور
في الغرفه كالمجانين، مرر انامله بخصلاته
بقوه غاضبه وانفاسه بدأت تتسارع
بغضب...٢

نظر الى انعكاسه في المرآه ليجد عينيه
اصبحت حمراء كالجحيم وهو يتذكر كل
كلمه...

حدث نفسه بقسوه: انا مدقتش العذاب
صح، انا مشوفتش الذل والأهانه، انا
مترجيتش حد عشان انقذ اللي بحبهم، امي
هي اللي كبرتني، وهي اللي دخلتني احسن
مدرسه مش كده يا "ليلي"، انا اللي عايش
احسن عيشه مش كده، انتي تعرفي ايه عني
عشان تقولي كده، تعرفي ايه ها، تعرفي ان انا
اتحرمت من امي ومشوفتهاش، تعرفي ان انا
كنت بتذل كل يوم عشان الاقي مكان اقعد
فيه، تعرفي ان انا كنت بنام من غير اكل،
تعرفي انا انا اتعذبت عذاب محدش شافه
بحياته، تعرفي عني ايه، تعرفي ليه...

هدر باخر كلمه وهو يمسك احدى زجاجات
العتور ليرميها على المرآه بقوه لتتهشم الى
عده اجزاء.....

حدق بنفسه في اجزاء المرآه ليقوم بخلع
قميصه ناظراً الى تلك الندوب المحفوره
بدقه على جسده!.

استرسل حديثه بغضب: بسبب اللي انا
عشته مقدرتش انسى، ولو حاولت انسى
دول بيفكروني، كل جرح موجود بيفكرني
باللي شوفته، صحيح الجرح اتداوا ومبقاش
بيوجع، بس اثره لسه موجود ومختفاش،
تعرفي ايه عني عشان تكلميني بالشكل دا،
اللي شوفته كان قادري يخلي طفل زي
بيقى مجرم وهو عنده سبع سنين، طفل
برائته ادفنت مع امه وتولد بداله سفاح ما

بيرحمش، كل اللي قتلتهم كانو يستاهلو
الموت مع انه رحمه ليهم، كلهم يستاهلوا!
استدار متجهاً الى الحمام المرفق بخطوات
قويه، فتح صنبور المياه ليضع رأسه تحته،
عل هذا الماء البارد يخمد تلك النيران التي
تأججت داخله لتجبره على ارتكاب جريمه
اخري، ولكن هذه المره بحق حبيبته، اجل
حبيبته، هو يعترف بهذا، هو يحبها بجنون، ولا
يريد اذيتها، لا يريد ان يخسرها بسبب
كلماتها الحمقاء التي لا تعلم ماذا ستكون
عواقبها، هو يريدھا معه وبقربه، يريدھا
ملكه وسيكون، نعم ستكون ملكه بالقرب
العاجل، لكن عليه ان يهدأ اولاً، وسيجعلھا
تأتي اليه معذره لما تفوهت به، هو سيفعل
لكن عليه الأسترخاء لا غير!!

خرجت الى الحديقه كي تنفس عن غضبها
الذي كتمته بصعوبه بسبب صياح ابن عمها
عليها، ما الخطأ الذي اقترفته ليصرخ بوجهها،
هي كانت قلقه عليه حين وجدته بهذه
الحاله، اهذا جزائها...

زفرت بضيق وهي تشيح بوجهها الى الجبهه
الأخرى، تركزت عينيها على "رامز" الواقف
امام السياره يلعب بهاتفه بملل وضجر،
حملت به للحظات قبل ان تتجه اليه!
وصلت بقربه لتقول بابتسامه: هاي "رامز"
ازيك!.

اعتدل في وقفته ليهتف بابتسامه لطيفه:
"سابين" هانم، اهلاً وسهلاً، ازاي حضرتك،

اعذريني مقدرتش اسلم عليكي اول ما
جيتي، والله مكانش في وقت...

قاطعته برقه: عادي ولا يهكم، متقولش كده،
المهم انا سمعت انك خطبت "سمر"
صحيح؟

أوماً بابتسامه قائلاً: ايوه يافندم، احنا اتخطبنا
وفرشنا كمان شهر ان شاءالله!

_ الف مبروك، بجد فرحتلكم اوي، انتم
تستاهلو كل خير! ٢

ردد بود: الله يبارك فيكي، عقبالك يارب!

_ تسلم بجد...

اكملت وهي تتسائل بحذر: هو.. "أسيف"
ماله، جيه عصبي وطلع لفوق، حد ضايقه ولا
حاجه؟

صمت للحظات، لا يمكنه اخبارها بما حدث
لان هذه الأمور ليست من شأنه، علاوه على
ذلك، هو لم يسمع الحوار الذي دار بين
مديره وتلك الفتاه القصيره التي جعلته
يغضب بشده...

ردد بهدوء نسبي: مش عارف يافندم، هو
فجأة خرج من الشركه وشكله كده!.

مطت شفتيها بتعجب قبل ان تتساءل
مجدداً: طيب بالنسبه للخبر اللي موجود في
الجرايد النهردا، هو "أسيف" اللي قتله صح؟.
أوما بصمت لتكمل هي: طيب هو قتله ليه،
اللي انا اعرفه ان "أسيف" عمره ما قرب من
حد بسيط زي الراجل دا؟.

رفع منكبيه كعلامه لا اعلم وهو يقول بكذب:
برضو مش عارف ياهانم، هو خرج بالليل من

البيت وأمرني اجي معاه لبيت الراجل دا، بس
مش عارف ايه السبب اللي خلاه يقتله!.

زمت شفتيها بيأس فهي لم توصل لشيء
بعد، هم بالتحدث لكن لفت انتباهها ذلك
الجرح على عنق "رامز"..

تمتت بدهشه: ايه الجرح اللي برقبتهك دا
يا "رامز"؟.

تلمس الجرح بخفه ليردد: دا جرح بسيط،
متاخدش بالك انتي!.

هتفت بيقين: "أسيف" هو اللي عمل كده،
صح؟.

تنهد بثقل ليصمت دون ان ينبس بحرف،
فايقنت ان "أسيف" هو من فعل ذلك!.

تمت بحيره: هو يعمل كده ليه، حتى انا
من شويه حاولت اكلمه، قام هو مزعقلي
بصوت عالي، ايه اللي حصله؟.

صمت قليلاً يتابع حيرتها ليهمهم بعدها
بخفوت: يمكن يكون رجع لحالته القديمه!.

اتسعت عيناها بهلع لتردف بسرعه: لا لا
مضنش، هو دلوقتي هادي شويه مش زي
زمان، هو لو كان رجع لحالته القديمه
مكانش هيبقى بالشكل دا، انت نسيت عمل
ايه اخر مره لما جتله الحاله، دا كان هيقتل
الدكاتره كلهم لو لا انك لحقته!.

زاغت عيناها الى اخر مره كان مديره
كالمجنون، يتذكر كيف عرض نفسه للخطر
وقتها، رمى نفسه امام الموت فقط لينقذ
مديره، هو حتى لا يستطيع نسيان هذا اليوم
المريع...

زفر بعمق قبل ان يردد: ان شاءالله هيبقى
كويس، بس انتي ابعدى عنه النهدا بدل ما
بأذيكى، تمام؟.

هزت رأسها بنعم قائلة: تمام، وان شاءالله
هيبقى كويس بكرة!!!.

ردد بهدوء: ان شاءالله!!.

اسدل الليل ستائره ليزين السماء بنجومه
الساطعه المتوجه بالقمر المنير...

داخل بيت صغير، صغير جداً، تقلبت هي
للمره الألف في فراشها بضجر..

استقامت جالسـه وهي تتأفف بعبوس
محدثه نفسها: انا بفكر فيه ليه، ايه اللي
حصلك يابت انتي، وايه يعني لو زعل، ما

يولع ان شاءالله عمره ما رضي، هو انا كنت
من بقيه اهله، بس.. بس انا متعودش انا
وحد زعلان مني.. اووووف بقي، انا شايلاله
هم ليه، هو اصلاً هيجي بكرة المطعم عشان
يفطر، اكيد مش هيزعل من كلامي يعني،
وبعدين هو اللي ابتدا، وقعد يدافع عن
المجرم دا، خلاص يستاهل، يله يا "لولو"،
نامي يا حبييتي، بكرة وراكي شغل، يله
اتخمدى بقي وشيليه من دماغك...

تمددت على فراشها ثانياً لتغمض عينيها
كمحاوله للنوم، ضلت قرابه النصف ساعه
وهي بهذا الوضع دون ان تغفى...
فتحت عينيها لتعاود الجلوس هاتفه بغيض:
كده كثير، والله كثير، دا طير النوم من عيني،
خلاص بقى اطلع من دماغي...

ابعدت الغطاء عنها لتنهض متجهه الى
الشرفه، نظرت الى الشارع فوجدته خالي
تماماً من البشر، مَنْ سيكون مستيقظ في
وقت كهذا سواها هي...

استندت بكتفها على حافه الشباك وهي
تكتف ذراعيها، رفعت رأسها الى السماء
محملقه بجمالها الرباني، بتلك النجوم
اللامعه والقمر الذي يتوسطهم...

لاحت ابتسامه جميله على شفيتها وهي
تنظر الى نجمتين كبيرتين، تمتمت بحدقيتين
لامعه: ماما وبابا، وحشتوني اوي، هو عمو
مش معاكم ليه، لو شوفتوه قولوه "ليلى"
بتقولك وحشتني اوي اوي ونفسها تشوفك،
عارفه ياماما، عمو هو اللي قالي ان انتم
بقيتو نجوم، وقالي كمان اني اقدر اكلمك
وانتم هتسمعونني، بصراحه انا عايزه اقولك

على حاجه، بس لو قولتلك اكيد بابا
هيسمع، بس مش مشكله انا مبعملش
حاجه غلط، بصي ياماما انا مقدرش انام
عشان بفكر فيه، مش عارفه ليه واللّه، بس
هو مش راضي يخرج من دماغي، كانه
عشش جوا ومش ناوي يخرج...

تنهدت بعمق لتسترسل: مش عارفه ليه، مع
اني شوفته ثلاث مرات بس، بس حاسه اني
عشت معاه سنين، كلامه ليا امبارح لما قالي
ان اي حد يفكر يتعرضلي هو اللي هيقفله،
هو حماني امبارح ودافع عني، لاول مره من
بعد عمي اللّٰه يرحمه بحس ان ليا عزوه
وسند، مع انه غريب عليا ومعرفوش، بس
حسيت انه قريب مني اوي، حسيت انه
بيفهمني من نظره واحده، يا ترى انا بحس

الأحساس دا ليه يا ماما، متغرفيش؟، طب
وانت يا بابا، برضو متعرفش؟...

مطت شفتيها باستياء لتكمل: طب لو عرفتو
ليه ابقو قولولي، عشان بجد هتجنن، مع اني
مجنونه اصلاً بس هتجنن اكثر، ولو
معرفتوش، قولو لعمي هو اكيد هيعرف، يله
تصبحو على خير!.

بعثت لهم قبله في الهواء لتغلق شباك
الشرفه وتعود لسريرها، الآن شعرت بالراحه
بعد تحدثها مع والديها، كم تشكر عمها لانه
اخبرها عن وجود والديها هنا لتحدثهم دائماً!!.

متممداً بظهره هلى السرير وهو يسند ذراعه
على جبينه، يفكر بها، وبكلامها، كلمتين

علقتا داخل عقله، مريض ومجنون، كم يكره
تلك الكلمتين، وكم تمنى لو ان شخص اخر
قالها وليس هي، حينها كان يستطيع ان
يجعله يصمت الى الأبد، لكنها "ليلى"
معشوقته، الشئ الوحيد والنضيف الذي
عرفه بحياته، ملاك دخل قلبه ولا يمكنه
اذيتها...

اعتدل جالساً ليفرك وجهه بقوه مع تنهيده
طويله، وضع يده على عنقه، هو يشعر
بالأختناق، يريد التفريغ عن غضبه، هو
تضايق جداً بعد تلك الكلمات، والمشكله انه
لا يمكنه تفريغ غضبه بها، وبنفس الحين لا
يمكنه الصمود اكثر، لا يستطيع...

هب واقفاً ليتجه الى خزانته، اخرج منه ثياب
منزليه عاديه وارثداها على عجل، اخذ
مفاتيح سيارته واتجه الى الأسفل..

نزل السلالم بسرعه، ليقابله بطريقه
"سابين" التي خرجت من المطبخ وهي
تحمل بيدها زجاجة مياه...

تساءلت باستغراب: انت رايح فين يا
"أسيف"؟.

لم يبدي اي اهتمام لها ليتخطاها ويخرج من
المنزل برمته دون اجابتها...

نظرت الى اثره بغضب لتضرب الأرض بقدمها
وهي تتمتم: كده كثير يا "اسيف"، انت زودتها
اوي، ولو فاكر اني هسكت عن المعامله دي
تبقى غلطان، انا "سابين"، وعارف انا ممكن
اعمل ايه!!.

فتح الباب بمهل حذر ودخل الى المنزل
المضلم، جميع الأنوار مطفئه، والأجواء
هادئه، سار بهدوء الى الداخل متجهاً الى
غرفتها...

وجدها تغط في نوماً عميق، مال رأسه
للجانب محدقاً بها لعدّه دقائق قبل ان يتجه
ناحيتها ويصبح بالقرب منها..

احنى جسده عليها ليميل برأسه على اذنها
هامساً بفحيح: ليلي!!

فتحت عينيها بسرعه حين استمعت لذلك
الصوت المرعب قبل ان تنتفض جالسـه
وهي تهتف بخوف: م.. م.. مين.. مين هنا!.

لم تستطع ان تتبين شيئ بسبب ذلك
الضلام، لكنها لمحت خيال يقف امام
سريرها، ارتجفت اوصلها برعب حقيقي وبدأ

العرق يتصبب من جبينها، مدت يدها
بارتباك محاوله الوصول الى الأبجوره بجانب
سريرها، وقد نجحت في ذلك...

نظرت بسرعه الى مكان الخيال لتنصدم حين
وجدت المكان خالي تماماً، ابتلعت ريقها
الذي جف بصعوبه، لتبعد الغطاء عنها
وتقف على الأرض بقدمين مرتعشتين..

زاغت عيناها بارجاء الغرفه بخوف، لكنها لم
تجد احد، تطاير شعرها بهفه اثر نفخه اتت
من خلفها لتلتفت وهي تشهق عالياً، لكن
أيضاً لا أثر لأحد..

تمتمت برهبه: مين فين هنا.. انت مين؟..

تحركت بصعوبه لتسير الى خارج غرفتها
بقلب وجل ونبضات متعاليه، تلمست بيدها
لتقوم بتشغيل نور الصاله...

صرخت بفرع حين وجدته يحلس على
كرسي في منتصف الصاله وفي يده مسدس،
لم تستطع تبين ملامحه بسبب ذلك اللثام
الذي يضعه على وجهه، لم تضهر سوى
عينيه الماكره...

تراجعت الى الخلف بتعثر متمتمه: انت..
انت.. انت مين.. وعايذ.. عايذ مني.. مني ايه؟
التصق ضهرها بالحائط حين استقام واقفاً
بطوله المخيف لتردد: انت مين؟

اجابها بكلمه واحده جعلت الدماء تهرب من
وجهها لتصبح كالأموات حين قال بنبرة
متشفيه..

_ السفاح...

اقرن كلمته وهو يرفع السلاح بوجهها لتتسع
عينها بهلع كبير قبل ان تخفي وجهها

بكفيها لتستمع الى صوت الرصاصه التي
خرجت عالياً، وكل شيء اصبح هادئاً بعدها!!
شعرت انها بخير فلا يوجد الم، لا يوجد شيء،
ابعدت كفيها عن وجهها ببطئ لتجد المكان
خالي، تلمست جسدها بسرعه فلم تجد اي
اثر للرصاصه، لكن ما هي الا ثواني حتى
اتسعت عيناها بصدمه حين نكست رأسها
للأسفل لتجده تحت قدميها والدماء تغطي
الأرض أسفله..

حملت به بذهول تام وانشدها وهي تراه
ساكن هكذا لتصرخ بصوت عالي رج
المكان.....

_ أسيف!!

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة

مُعظم الأشياء حين تنكسر...

تصدر صوتاً مزعجاً يسمعه الجميع...

إلا القلب حين ينكسر!

يصدر انيناً لا يشعر به إلا صاحبه...

أسيف!!

انتفضت على فراشها وهي تصرخ بأسمه
بخوف، نظرت حولها بانفاس متهدجه،
وجدت كل شيء كما كان، المنزل هادئ
وهي نائمه بسلام، لتيقن ان هذا مجرد حلم،
او كابوس مريع...٢

وضعت يدها على صدرها متنفسه الصعداء
براحه كبيره متممه: الحمد لله يارب،
الحمد لله انه مجرد حلم، بس.. بس دا معناه
ايه. انا شوفت السفاح وكمان شوفت
"أسيف" باشا، بس ليه كل دا، ومعناه ايه؟
وضعت يديها على رأسها بحيره قائله: ياربي،
ايه اللي بيحصل دا، معقول يكون الباشا
واقع بمشكله، استر يارب، انا خيفه اوي،
يارب الباشا يكون بخير..

نهضت عن فراشها لتمسك هاتفها بسرعه،
هنت بالضغط على ازرارها لكنها توقفت

تأهتف بغيض: انتي بتعملي ايه ياهبله،
عايزه تتصلي بمين، هو انتي عندك رقمه
اصلاً..

تأفت بضجر: اووووووف، خلاص اهدي
بقى، هو هيجي الصبح وهتطمني عليه..
حانت منها التفاته الى الساعه المعلقه على
الحائط لتشهق بصدمة: يانهار مش فايت،
الساعه ٦ الصبح، والله حرام، انا منمتش
ساعتين على بعض..

ضربت قدمها في الأرض لتهمهم بتبرم: منك
لله يا ابن الجارحي، كله بسببك، منمتش
بسببك، وشوفت السفاح بسببك، وشوفتك
مقتول برضو بسببك، انتي اتجننتي خلاص
يا"ليلي"، اتجننتي رسمي رسمي يعني،
وصلت فيكي انك تكلمي نفسك زي
المجانين، احيه عليكى!.

زفرت بقله حيله مسترسله: خلاص بطلي
رغي بقى وجهزي نفسك حشان عندك
شغل!.

جرت قدميها بملل الى خزانتها الصغيره
مخرجه منها ثيابها، اتجهت الى الحمام
لتنهيه للذهاب الى عملها!!!

انهى كوب قهوته الصباحيه ليأخذ مفاتيح
سيارته ويتجهه الى الاسفل..

دلف داخل السياره وهم في تشغيل المحرك
لكن قاطعه صوت رنين هاتفه، نظر الى
الهاتف فوجد المتصل "سابين"!!

عقد حاجبيه باستغراب لاتصالها المفاجأ به،
فهي لا تتصل الا اذا كان هناك مشكله..

فتح الخط ليردف بحذر: "سابين" هانم، خير
في حاجه؟

اتاه صوتها القلق: "أسيف" خرج من امبارح
بالليل ولحد دلوقتي مرجعش، بتصل عليه
مش بيرد وفي الآخر قفل الموبايل، انا خايفه
عليه اوي يا "رامز"، اعمل حاجه ارجوك!.

طمئننها قائلاً: طب انتي اهدي بس وانا
هتصرف، هو معندوش غير مكان واحد
يروحله، هروح اشوف لو هو هناك واطمنك
تمام!.

اغلق الخط معها وقام بتشغيل السيارة
وانطلق بها الى وجهته المحدده التي يوجد
بها مديره، فهو متأكد من وجوده هناك!..

وصل الى المكان المنشود، ترجل من سيارته
ليتحرك بتأني ناظراً بتمعن الى ذلك القصر
الكبير الذي هو عباره عن خرده بعد ان
اشتعلت به النيران منذ سنين طويله، اصبح
متهالك، وشكله مخيف، عجباً لهذه الأيام،
اصبح الناظر لهذا القصر يشفق على حالته
المزريه وهو يتخيل شكل اصحابه والا اين
ذهبوا، بعد ان كان يمتلك هذا القصر هيبه
كبيره كهيبه قاطنيه...

تنهد بعمق كبير قبل ان يدفع البوابه الكبيره
برفق ويدلف الى الداخل..

نظر بانحاء الحديقته بتركيز الى ان وقعت
عيناه عليه، جالس على كرسي متهالك،
عينيه مركزه على بقعه ما في الأرض، يحدق
بها بشرود، وحدقتيه تلتمع بحزن دفين...

أقترب منه بهدوء وجلس بجانبه، ركز هو
انظاره على نفس البقعه، وساد الصمت
بينهم، لم يكسره سوى صوت الرياح
المتراطمه...

طال صمتهم الى ما يقارب النصف ساعه
ليقطعه "رامز" بصوته الهادئ: بقالك كتير
مجيتش هنا!.

خرج صوته شارداً حين اجاب: هي وحشتني،
جيت عشان اشوفها!.

_ انا مش عايزك تفتكر، مش عايزك تتوقع
تاني..

_ انا منسيتش عشان افتكر، عمري ما
نسيت ولا هنسى، الوجد اللي جوايا
مستحيل يخف، صحيح النار اطفئت في
البيت دا، بس النار اللي في قلبي لسه

مطفيتش، لسه بتحرقني اوي، وتخليني
اموت في اليوم ميه مره، عشان كده انا مش
هنسى حاجه!.

زم "رامز" شفتيه بحزن على حاله مديره والا
ما وصل اليه ليتساءل بأسى: ايه اللي حصل
لكل دا، احكي لي؟!.

ردد بنفس الشرود: هو كده مش حرام؟ يعني
الظالم والمجرم لما يموت يتغسل ويتكفن
ويدفن ويتعمله قبر، واللي اتظلمت تتدفن
هنا وهي غرقانه بدمها، هو دا العدل؟.

شعر بانه سيعود الى ماضيه بالكامل ومن
المؤكد ستسوء حالته، لذا هتف بحزم: خلينا
نمشي ياباشا، كفايا عليك كده..

كانه لم يسمعه من الأساس حين اكمل:
طب هي ليه واثقه ان عيشتي كلها راحه، ليه

واثقه اني كنت مبسوط وعائش ملك وانا
صغير، ليه واثقه اني تربيت احسن تربيته، ليه
واثقه من كل دا، تعرف عني ايه عشان
تكلمني كده، متعرفش اني العيشه اللي هي
عائشاه ارحم من عيشتي ميه مره، هي
ملهاش الحق تكلمني كده من غير ما تعرف
حاجه، بتقول عني مجرم ومجنون ومريض،
وانا مش كده، هو انا كده مجنون يا "رامز"؟.

التفت اليه في اخر جمله منتظراً اجابته لكن
لم يتلقى اجابه سوى الصمت فاسترسل
قائلاً بحزن: انت كمان فاكربي مجنون صح،
انا مش كده، انا اللي شوفته مش قليل، اللي
شوفته كان قادر يحولني لوحش ميرحمش،
لما طفل عنده سبع سنين بس يشوف امه
تقتل قدامه وتتدفن من غير ما يطلع له
صوت هيعمل ايه، طفل عاش مع اب ظالم

مرحمش حتى ابنه وفضل يعذب فيه اسوء
انواع العذاب من غير ما يرقله جفن، ولما
خلص منه عاش مع عمه اللي عذاب ابوه
ارحم منه بكثير، عمهاللي خلاه يشوف
النجوم في عز الضهر، عمه اللي كان يحبسه
في اوضه ضلمه مع الفيران من غير اكل ولا
شرب، بعد كل دا عايزيني اطلع ايه ها، اطلع
شيخ جامع مثلاً..

قاطعه "رامز" بلطف: هي مكانتش تقصدك
انت بالكلام دا، هي كانت تقصد السفاح...
ردد بسخرية: وايه الفرق، ما انا هو، احنا واحد
ولا نسييت؟!

زفر بأستياء قبل ان يربت على كتف مديره
بمواساه قائلاً: قوم معايا، خلينا نمشي،
قعدتك هنا مش كويسه، يله قوم...

اقرن قوله وهو ينهض ممسكاً بساعد الآخر
ليجعله ينهض معه..

ردد "أسيف" ببرائه غريبه: بس انا عايز
افضل هنا، انا لسه مشبعتش منها، لسه
عندي كلام كتير عايز احكيهولها....

سايره متمتماً: وقت ثاني مش دلوقتي، لازم
تروح البيت عشان "ساين" قلقانه عليك
وهي لوحدها!!٧

عقد حاجبيه باستغراب وكانه قد تذكر لتوه
ليهمهم: "ساين"، صح هي لوحدها، هي
اكيد خايفه مش كده؟.

اوماً مردداً: ايوه خايفه عليك اوي، يله
نروحلها!!..

اوماً "أسيف" بانصياع شديد ليتحرك مع
سائقه بخطوات ضعيفه، فلا يمكنه السير

بغرور وكبرياء الآن، فقوته قد تهالكت تماماً
عند دخوله لهذا المكان الذي دفنت به
طفولته وبرائته، التفت برأسه الى تلك البقعه
التي كان يطالعها منذ زمن، ليهمس لنفسه
بوجع...

_ هتوحشيني يا ماما!!

قدمت الأكل الى العم "كريم" بابتسامة
مجامله لتلتفت بعدها الى متابعه الطريق
كما تفعل كل مره تقدم بها الطعام لزبون،
تنتظر رؤيه سيارته، او حتى تلمحها، هو تأخر
على غير العاده، يا ترى لما لم ياتي الى الآن،
اما زال يشعر بالضيق منها، هذا ما تساءلت
به لنفسها بحيره شديده...

_ انا كمان بقول كده!!

التفتت الى صوت العم "كريم" الذي هتف
بهدهوء وهو يهم في تناول طعامه..

تساءلت باستغراب: هو ايه دا اللي بتقوله؟.

رد دون ان يرفع رأسه عن الطعام: الباشا
اتأخر المرادي، مش زي كل يوم!!

ارتبكت قليلاً حين تمتمت: قصدك.. قصدك
ايه.. باشا مين.. مين دا؟.

رفع عينيه ناحيتها بخبث قائلاً: وهو في غيره،
الباشا اللي بيسيب المطاعم الفخمه وييجي
يفطر هنا، الباشا الوحيد اللي ييجي
لمطعمك، "أسيف الجارحي"، عرفتيه ولا
لسه؟!

تنحنحت بحرج وهي تعود لعاداتها الدائمه
حين تتوتر وهي تمرير اصابعها على عنقها،

لتتمتم بلا مبالاه مصطنعه: على فكره انت
غلطان، وانا هستناه ليه يعني؟.

ابتسم بجانيه ماكره مردداً: انا مقولتش انك
مستنياه على فكره!.

ازداد توترها وفركها لعنقها لتقول بسرعه: انا
هدخل لجوا، عندي شغل كثير، عن اذنك...

التفتت لتدلف الى الداخل لكن يد العم
"كريم" منعها حين امسك بذراعها، لتنظر
له بتسائل!.

تمتم بهدوء مقتضب وهو يشير برأسه:
اقعدي!.

ردت برفض: مينفعش اقعد، قولتلك عندي
شغل..

قاطعها بصرامه طفيفه: قولتلك اقعدي يا
"ليلي"!

تنهدت بيأس لتنصاع له وتجلس على
الكرسي امامه منكسه رأسها للأرض..

تمتم بحنان ابوي: قوليلي يابنتي، في ايه،
ومتكديش عليا وتقوليلي مفيش، انا زي
ابوكي، يله قوليلي مالك؟.

ارتسمت ابتسامه صغيره على محياها لتردد
بصدق: ربنا عالم معزتك عندي، انت فعلاً
زي ابويا، وربنا عوضني فيك بعد عيلتي!.

ربت على كفيها بحنو ليحثها على الحديث
قائلاً: يبقى قوليلي مالك، الباشا عملك
حاجه مش كويسه او زعلك؟.

نفت ذلك برأسها ليكمل باقتضاب: اومال؟.

زفرت بضيق قائله بخفوت: بصراحه انا اللي
عملت، وانا اللي زعلته!.

عقد ما بين حاجبيه بتساءل قائلاً: عملتيه
ايه؟

زمت شفتيها ببرائه طفل قد اذنب في حق
احدهم لتهمهم: انا تقريباً امبارح شبه طردته
من المطعم!.

تفاجأ من اجابتها ليردد: ليه عملتي كده، ايه
اللي حصل؟.

مطت شفتيها بغيض لتقول: انا مكانش
قصدي اعمل كده، بس هو استفزني جداً
بكلامه، دا اقعد بيدافع عن السفاح وبيقولي
متحكمميش على من غير ما تعرفي حكايته،
واكيد في سبب خلاه يعمل كده، قومت ونا
اتنرفزت عليه وديته كام كلمه يسمو بدنه
وبعدين قولتله انا مش هفتح المطعم
النهردا، نورت ياباشا، هو دا كل اللي حصل،
بس انا مش عارفه ليه ضميري بيأنبني!.

كان يستمع لها باهتمام كبير ليقول بهدوء
بعد ان انتهت من سردها: بس هو عنده حق
يا "ليلى" في كل كلمه قالها!!

رفعت حاجبيها باستنكار ليكمل: متبصيش
كده، ايوه هو عنده حق، مينفعش تحكمي
على حد من غير ما تعرفي ايه حكايته
بالضبط، انا معاكي صحيح السفاح دا مجرم
ويستاهل الموت، بس انتي ما فكرتيش
للحظه واحده هو ليه بيعمل كده، محدش
فينا بيتولد مجرم، اكيد في دافع خلاه يعمل
كده، ممكن تلاقي حد بيضحك على طول
وبيهزر ويحب الدنيا، بس جواه حزن كبير
وقلبه وحيد زيك يا "ليلى"، وحتى الباشا،
بكل الهيمن اللي هو فيه دا، بس انا اول مره
شوفته حسيت بفراغ كبير جواه، كان في حزن

في عنيه، محدش فينا بيتولد ملاك ويفضل

طول عمره ملاك، فاهماني يابنتي؟

تمتت بشرود: تصدق هو قالي نفس الجملة

دي بالضبط!.

ابتسم بهدوء ليردف: هو مكانش قصده انه

يدافع عن السفاح ولا حاجه، هو كان عايز

يفهمك وجهه نظره مش اكثر، بس انتي

فهمتي غلط، وفي الآخر طردتي الراجل،

ودلوقتي انتي بتحسي بتأنيب ضمير عشان

حاسه انك غلطانه!.

نفخت بأسى لتتمتم بتبرم قائله: طب انا

هعمل ايه دلوقتي يعني، هو مجاش لحد

دلوقتي، لو كان جيه كنت اعتذرت منه على

طريقتي معاه، بس هو مش باين خالص!.

طمئننا قائلاً: ان شاء الله هيجي متقلقيش!.

أومأت بحزن فحاول هو تغيير الاجواء قليلاً
فاردف بمكر: بس هو و انتي ليه شاغله بالك
فيه كده، ليه مهتمه بزعله، دا واحد غريب
ومشوفنا هوش غير كام مره يعني!.

عادت لارتباكها ثانياً لتهتف بحزم مصطنع:
ومين قالك اني شاغله بالي بيه ولا مهتمه انه
زعل، ما يزعل ولا يولع، انا بس عايزه اصلح
غلطي واريح ضميري مش اكثر، عن اذنك
عندي شغل لازم اخلصه!.

نهضت بسرعه متجهه الى الداخل بخطى
سريعه لتخفي ارتباكها الواضح الذي ازداد
حين استمعت الى صوت ضحكات العم
"كريم" المتعاليه!!.

دخل المنزل برفقه سائقه وهو يجر قدميه
بصعوبه، قابله صوتها القلق وهي تركض
ناحيته هاتفه بأسمه...

اقتربت منه لترتمي باحضانه بسرعه هاتفه:
انت كويس يا حبيبي، حصلك حاجه قولي!

رفع ذراعيه ببطء ليطوق خصرها بقوه
واحتياج ليتمتم بحشرجه: انا تعبان اوي يا
"سابين" اوي، عايز ارتاح، نيميني بحضنك
زي زمان، ممكن؟.

رفعت عيناها الى "رامز" الواقف خلفهم
يحدق بهم بشفقه، ففهمت من نظراته ان
ابن عمه كان بالمنزل المشؤوم كما اسمته..

ابتعدت عن عناقه لتتمسك بذراعه وتسحبه
معها بخفه ناحيه الكنبه، جلست عليها اولاً
ليلحقها هو ثم وضع رأسه على حجرها..

سمعتهم يههمهم بضعف: العبي بشعري!.

لم تفكر طويلاً فقامت برفع اناملها لتتلاعب
بخصلاته الفحمية، فهي تعلم كم يشعر
بالراحه حين تفعل ذلك...

صمت طويل خيم عليهم ليكسره هو بصوته
المتحشرج: فاكهه لما مرضتي وكنتي
هتموتي انا عملت ايه؟.

اغمضت عينها بقوه فهي لا تريد تذكر تلك
الأيام التي جعلت منها فتاه اخرى، لكنها
اجبرت على الرد لتريحه فتمتمت: فاكهه،
عشان الأيام دي متنسيش!.

_ انا فضلت بلف فيكي بالشوارع عشان حد
ينقذك، اترجيت ناس كتير وكنت مستعد
ابوس رجل اي حد بس المهم ينقذك
وتعيشي، بس محدش عبرني....

تجمعت العبرات بعينيها لتقاطعها: خلاص
يا "أسيف" ارجوك!..

لكنه اكمل بنبره اوشكت على البكاء وهو
يرى ماضيه يتجسظ امامه: كنت صغير
وقتها، بس شيلتك بين اديا وفضلت اجري
بيكي، كنت بعيط عشان متسيبينيش، لحد
اما وصلت المستشفى..

الى هنا وتساقطت دموع الأثنان بحرقه حين
داهمتها ذكرياتهم الموجهه ليكمل هو:
محدث يحقله يقولي انت متعبتش،
ومحدث يحقله يقولي انت عمرك ما ترجيت
حد عشان تنقذ اللي بتحبهم، ملهمش الحق
يكلموني كده من غير ما يعرفو حاجه..

اسندت رأسها على رأسه متممه بدموع:
ايوه محدش يحقله يتكلم، هم ميعرفوش

اللي عشناه، مشافوش العذاب اللي شوفناه،
عشان كده محدش هيحس بينا!.

سقطت دمعته احرى من عينيه ليردف: هي
قالت عليا مجنون ومريض، بس انتي عارفه
اني حاولت كتير اتعالج وبطل اللي بعمله
بس مقدرتش، انتي شوفتي كل حاجه، انا
ذنبي ايه، هي كان كل همها انها تتكلم بس
متعرفش ان كلامها وجعني اوي، تعرف ايه
عني عشان تكلمني كده، هي متعرفش
حاجه...

رغم استغرابها من حديثه المبهم لكنه
اردفت بحنو: هششششش، خلاص متتكلمش،
ارتاح وبس!.

مسحت دموعه اولاً قبل ان ترفع رأسها عنه
وتمسح دموعها هي، ضلت تتلاعب بخصلاته
بحنان، تعلم مدى حزنه ووجع قلبه، فلا احد

يمكنه الشعور به اكثر منها، فهم عاشو
حياتهم منذ الصغر ليداو جراح بعضهم
البعض...

كان "رامز" يتابعهم بأسى شديد على حاله
هذين الشابين التي لم تتركهم الحياه
وشأنهم، بل اذاقتهم أمر انواع العذاب على
يد اقرب الناس لهم، ليعانو من ذلك العذاب
حتى هذا الوقت، هو كان شاهد على كل
معاناتهم، لكن وقتها لم يكن بيده حيله
ليساعدهم، فقط كان عاجز حينها....

تنهد بعمق كبير مصحوب بتعب قبل ان
يستدار خارجاً من المنزل برمته ليقوم
بالأتصال بـ "سمر" ويخبرها ان مديره لا يأتي
الى الشركه اليوم!..

بعد مرور اسبوع...

سبعة ايام مرت على "ليلى" دون ان ترى
"أسيف" لتكفر عن خطأها بحقه، كانت كل
يوم تنتظر الى وقت متأخر من الليل أمله ان
يأتي وتراه، ولكن في كل مره كان يخيب
ضنونها به ولا يأتي، وللعجب هي تشعر
بالأشتياق له ولرؤيته، وهذا الأمر جعلها
تتعجب من نفسها وتغضب في نفس ذات
الوقت، ارهقها جداً التفكير به كل ليله، ارهق
نومها وقلبها الذي يحن اليه...

سبعة ايام مرت على "أسيف" دون ان يرى
"ليلى"، عاد الى شخصيته وقوته مجدداً، عاد
لقسوته وبروده، ومع ذلك هو يشتاقها كل
ليله، وكم يحثه قلبه وعقله على الذهاب لها
لرؤيتها كي يملئ عينيه منها، لكن كبريائه
كان يمنعه، رغم حنينه واشتياقه لكن

كبريائه كان اقوى، هو وعد نفسه انه
سيجعلها تأتي معذره له، ولن يتخلى عن
وعده مهما حدث...

سبعة ايام مرت على "سابين" وهي ترى
هدوء ابن عمها الغير مفهوم، مع انه لم
يعاملها بالسؤ بل على العكس، فهي كان لها
النصيب الأكبر من حنانه الذي لا يضره لأحد
مهما كان، الا هي، لكن أيضاً حاله لم يعجبها،
فهو شارد الذهن طوال الوقت، لا يحضر الى
المنزل الى لوقت متأخر، يعمل لساعات
طويله دون مقاطعه كانه يعاقب نفسه
بالعمل، وما يشغل تفكيرها اكثر هو حديثه
عن تلك الفتاه التي ما زالت تفكر بها،
تتساءل عن هويتها دائماً، سألت "رامز" عده
مرات لكنه لم يعطيها اجابها تريحتها، فقط

يخبرها انها فتاه عاديه رمت على "أسيف"
كلام احمق، وهذا الامر سيجعلها تجن حقاً..

سبعه ايام مرت على "رامز" دون ان يرى
خطيبته، فهذا كان أمر من مديره او عقاب، لا
يعلم لما يعاقبه، ما ذنبه هو، ولكن لا يتجرأ
للقوف امام ذلك الوحش، فهو اعتاد على
هذا الأمر، فدائماً ان حدث شيء سيئ "رامز"
يعاقب، ان تضايق مديره "رامز" يتوبخ، هو
فقط من يتحمل قسوه وتوبيخ مديره، فمن
غيره يمكنه ان يتحمل اذاً!!

نفخت بضجر لتهتف بغيض: يا "عزه" غوري
من وشي عشان مش طايقه نفسي، غوري
احسنلك..

وضعت كفيها على خصرها بضيق مردده: ما
انتي لازم تفهميني وتقوليلي في ايه، بقالك
كام يوم مش على بعضك وسرحانه طول
الوقت...

قاطعتها وهي تهدر بها بحنق: ياستي
سيبيني بحالي، مينفعش حد يسرح شويه،
سيبوني بحالي بقى زهقتوتي...

رغم جديه صديقتها لكنها اصرت على
معرفه الأمر، ليس فضول منها وانما لتخفف
عن صديقتها قليلاً..

فتمتت بهدوء: يا "ليلي" يا حبيبتي، انا مش
عاجبني وضعك خالص، لو في حاجه قوليلي،
احكي وخففي عن نفسك...

لمعت عيناها بدموع حاولت لأيام منعها
لتتمت باقتضاب: مفيش!.

جلست "عزه" بجانب صديقتها لتربت على
كتفها بحنو متممه: لا في، انا اختك قوليلي
في ايه؟.

لم تستطع الصبر اكثر فتساقطت دموعها
بحسره قبل ان ترتمي باحضان الاخرى تاركة
العنان لدموعها تتساقط على وجنتيها...

ربت "عزه" على ظهرها هاتفه بقلق: في ايه
يا "ليلي"، مالك؟.

ردت بشهقات متعالیه: مش عارفه يا "عزه"
مش عارفه، بس قلبي بيوجعني اوي...
_ ليه يا قلبي، انتي عيانه؟.

_ ياريت، ياريت اكون عيانه، على الأقل
اعرف فيا ايه، بس انا مش عارفه هو
بيوجعني ليه، كل اما ييجي في بالي قلبي
بيوجعني، كل اما استناه كل يوم وبص على

الطريق وميجيش قلبي بيوجعني، مش
عارفه ليه والله مش عارفه...

ازداد بكائها بقوه وللعجب لا تعرف لما هي
تبكي ايضاً، ابعدتها "عزه" عنها برفق وقامت
بمسح دموعها لتردف: خلاص ياقلب "عزه"،
بطلي عياط، وقومي اغسلي وشك وروحي
بيتك، وانا هبقى اجيلك بالليل عشان
تحكيلى كل حاجه وتقوليلى مين دا اللي
بتتكلمي عنه تمام..

تمت بحشرجه: لا انا مش عايزه اروح،
عايزه افضل هنا..

_ لازم تروحي عشان ترتاحي، لو حد شافك
كده هيقول ايه، اسمعي الكلام وقومي!.

انصاعت لها على مضض، وفعلت كما امرتها
صديقتها، غسلت وجهها لتخفي اثر دموعها
ثم خرجت من المطعم قاصده منزلها...

تسمرت قدميها في الأرض حين لمحت
سيارته تأتي من بعيد، رفرف قلبها طرباً، لا
تصدق انه اتي، ستراه مجدداً...

تراقصت ابتسامه سعيده فوق شفتيها وهي
تنظر بلهفه الى السياره التي توقفت بالقرب
منه...

لكن للأسف فرحتها لم تكتمل لتختفي
ابتسامتها باحباط حين وجدت "رامز" يترجل
من السياره لوحده ويقترب منها...

وقف امامها هاتفاً بلطف: انسه "ليلى"
ازيك، عامله ايه؟

ابتسمت بمجامله متممه: اهلاً وسهلاً يا
استاذ "رامز"، انا كويسه الحمدلله..

ردد بود: يارب دائماً!..

ترددت قليلاً لتتساءل بعدها: هو.. هو الباشا
مجاش معاك المرادي؟.

مط شفتيه للأمام ليحيب: لا مجاش، انا جاي
لوحدي، عشان جعان اوي، ومفيش حد
بيعمل اكل جميل زيك!.

تمت بمجامله مغتصبه: تنور طبعاً، بس
هو يعني.. هو كويس، اقصد.. هو مبقاش
ييجي زي الأول...

حذق بها للحظات بغموض ليردف بعدها
بقصد: بصراحه مش عارف، بس هو من اخر
مره جيه هنا وحاله اتشقلب، مبقاش بيكلم
حد وعلى طول عصبي..

تقاجأت من حديثه لتهمس لنفسها بصوت
وصل لـ "رامز": ليه كل دا، انا مقلتلوش
حاجه تزعل اوي كده..

تساءل هو بفضول: ليه، هو انتي قولتيله
ايه؟.

ارتبكت قليلاً لتجيب بسرعة: ولا حاجه، انا
مقولتش حاجه، بس هو انا ممكن اطلب
منك طلب...

رد بقوه: اكيد طبعاً، أؤمري!.

عضت على شفتيها بتردد، لا تعلم لما
ستطلب هذا الأمر، لكن هذا ما أخبرها به
قلبها، فتمتتمت بخفوت: هو انت ممكن
تاخديني عشان اشوفه!.

حملك بها ببلايه وعدم استيعاب ليردد:
تشوفي مين لا مؤاخذه؟.

_ "أسيف" باشا!.

_ عايزه تروحيه الشركه ولا البيت؟.

_ لا طبعاً الشركه، عايزه اتكلم معاه بموضوع

مهم، دا لو معندكش مانع يعني!.

فكر لثواني بعمق، من المؤكد رؤيه مديره
لتلك الفتاه ستغير وضعه الحالي وستجعله
افضل بكثير، خصوصاً حين اخبره بنيته
بالزواج منها، اذاً هو يحبها، ورؤيتها ستنفعه
جداً...

قاطع افكاره صوتها الحذر: مقولتليش يا
استاذ، هتاخدني ولا لا؟.

ابتسم بهدوء ليجيب: اكيد هاخدك، ودلوقتي
كمان...

قاطعته بسرعه: لا لا لا مش بسرعه كده، انت
ادخل جوا وافطر الاول، وانا هروح البيت اغير
لبسي واجيلك وبعدين نمشي تمام؟.

أوماً بموافقه، واتفق الاثنان على الألتقاء بعد
نصف ساعه، ليذهب بها الى من ارهق ليلها
ونهارها فقط لتجعل قلبها يهدئ، لا تعلم انها
اليوم ستخطو اول خطواتها داخل مملكه
الشیطان التي ستكون مستقبلها اللعين!!.

٢_____

ترجلت من دراجتها الهوائية التي اصرت على
ركوبها والمجئء بها رغم معارضه "رامز"،
لكن عنادها فاز في النهايه، وكم اتعب هذا
الامر "رامز" اثناء القياده، حيث كان يسير
على مهل لاجلها فقط..

حدقت بانشداه الى تلك الشركه الضخمه،
التي اقل ما يقال عنها شركه، بتصميمها
الخارجي الفاخر الدال على ذوق مالكها..

_ يله ندخل!

نظرت الى "رامز" الذي حثها على السير
لتوماً له بخفه وتسير خلفه، تخطو الحرس
الواقفين امام الشركه ودخلو الى الداخل،
قاصدين الأعلى...

كان جميع الموظفين يحدقون بها
باستغراب، فهيئتها كانت غريبه جداً عليهم،
ففتاه مثلها ماذا تفعل بمثل هذه الشركه..

اما هي فكانت تحق بجميع بتعجب،
ناظره الى زيهم الرسمي الموحد الذي هو
بالطبع باللون الأسود، تنظر الى بعض

الموظفين الذين يعملون باهتمام ورسميه
كانهم كائن آلي...

فاقت على صوت "رامز" الذي هتف
بابتسامة حلوه: صباح الورد يا "سمورتي"!..
عقدت حاجبيها باستغراب من لهجته
الجريأه مع تلك الفتاه الواقفه خلف مكتبها
وهي تطالعهم بنظرات مشتعله لم تفهمها..
نظرت الى "رامز" بتساءل ليهتف هو بابتسامة
وهو يشير الى "سمر": دي "سمر" خطيبتى!..
عادت بالنظر اليها قائله برقه: اهلاً وسهلاً
بحضرتك!..

حدجتها "سمر" بنفس النظرات لتتمتم
بامتعااض: اهلاً بيكي!..

لاحظ هو لهجه خطيبته التي علم انها
شعرت بالغيره بوجوده مع تلك الفتاه

فاردف بسرعه: ودي آنسه "ليلی"، جايه
عشان تقابل الباشا!.

رغم استغرابها لكنها هتفت بهدوء: ايوه
بس "أسيف" باشا أمرني مدخلش حد عنده
أبدًا!.

تساءل "رامز": ليه، هو عنده اجتماع؟
_ لا، هو اصلاً قاعد لوحده، بس أمرني بكده
وخلص!.

تحدثت "ليلی" بلطف: لو سمحتي يا آنسه،
انا لازم اشوفه ضروري، قوليله "ليلی" برا
وهو اكيد هيوافق يشوفني!.

ردت بأسف: للأسف مينفعش، انا لو دخلتله
دلوقتي وقولتله حد عايز يقابلك هيرفدني..

استرسل "رامز" باقناع: متصعبيش
الموضوع يا حبيبتي، البننت جايه من اخر

الدنيا عشان تكلمه بموضوع مهم،
متقفليهاش كده...

تمتت بغيض: انت بتتكلم وكأنك متعرفش
هو هيعمل ايه، والله مش هقدر!

همهمت "ليلي" بتعاطف: ارجوكي، والله انا
مش هرتاح لو مكلمتوش، انتي قوليله
اسمي وخلاص، ولو موافقش انا همشي!
_ مش هينفع حضرتك والله، افهميني...

قاطعها صوت "أسيف" الحاد الذي فتح باب
مكتبه هادراً بها: الغبي دا راح فين، انا مش
قولتله يجيب القهوه بسرعه...

بتر تكمله جملته حين لمحها تقف بجانب
سائقه، للحظات انصدم من وجودها امامها،
لا يصدق انه يراها الآن، ظن انه بات يتخيل
وجودها لكن ايقن انها حقيقه حين اقتربت

منه بابتسامة صغيرة متوتره وهي تتمم
باسمه...

_ "أسيف" باشا!!

تتمم ببلايه: انتي بتعملي ايه هنا؟.

اجابت بخفوت: انا جيت مع الأستاذ "رامز"،
جيت عشان اشوفك!.

لا ينكر مدى سعادته بقدومها وأيضاً سماعه
لتلك الكلمات التي خرجت من فمها، لكنه
عاد وتذكر اخر مقابله بينهم، فتحولت
ملامحه الى الجمود البارد بنظراته المشابهه
لبروده...

لاحظت تغير ملامحه لتبتلع ريقها الجاف
قبل ان تتمم بحرج: ممكن اتكلم معاك، لو
سمحت!.

حملق بها مطولاً قبل ان يبتعد عن الباب
قليلاً مفسحاً لها الطريق للدخول..

سارت الى الامام بخطوات مرتعشه الى ان
اصبحت داخل مكتبه الذي عملياً هو اكبر
من منزلها بعده مرات...

اما هو فقد رمى "رامز" بنظره حاده قائلاً:
حسابك معايا بعدين!

صفع الباب خلفه بقوه اجفلت كل من
"ليلى" و "سمر" و "رامز" الذي همهم بتبرم:
وانا مالي انا، دا بدل ما يشكرني اني جبتھالو،
صحيح زي ما قالو، اعمل خير وارميہ
بالبحر!

تخطاها سائراً ناحيه مكتبه ليجلس على
كرسيه بكل غرور وكبرياء..

اشار لها بيده قائلاً ببرود مقتضب: اقعدي!!

اومأت بخفه وسارت ناحيه الكرسي لتجلس
عليه وتصبح امامه، حل الصمت عليهم
برهبه، فقط انفاسها المتعاليه كانت قد
وصلت لمسامعه بسبب نظراته البارده
الموجهه نحوها...

تمتتم هي بتوتر: ازيك!.

رد بهدوء: زي ما انتي شايفه، باحسن حال...

_ يارب تفضل كده على طول!.

_ هممم، عايزه تكلميني في ايه، سامعك؟!.

تنحنت بارتباك لتستجمع شجاعتها ثم
تهتف بهدوء نسبي: انا جيت عشان اعتذر

عن الكلام اللي قولتهولك اخر مره، انا
مكانش اقصدي اقلل ذوق معاك، انا بس
اتنرفزت ومعرفتش اتكلم ازاي، انا اخلاقي
مش كده صدقني، وانت كمان كبرت
الموضوع، انا مكنتش اقصدك انت، انا كنت
اقصد السفاح، بس مش عارفه انت زعلت
ليه، على العموم كل دا مش مهم، انا جيت
واعتذرت واتمنى انك تقبل اعتذارى!

كان يضع كفيه تحت ذقنه ويتابع حديثها
بصمت، ابعد كفيه ليضعهم على سطح
المكتب امامه قائلاً ببرود مستفز: انا مش
مضطر اقبل اعتذارك، واصلا انا مش فاهم
انتي بتتكلمي عن ايه، عشان انا كنت
ناسيكي انتي شخصياً، وموضوع الزعل دا
جبتيه منين، بقى على اخر الزمن "أسيف

الجارحي " يزعل من واحده زيك، انتي اخر
اهتمامي اصلاً...

نهض عن كرسيه واقفاً بشموخ قائلاً: انا
عندي شغل ضروري ومش فاضي، نورتي
شركتي يا آنسه!!٢

كانت تحقق به بعدم تصديق لما تسمع، لا
تصدق ان هذا الشخص الذي يتكلم معها
بكل غرور هو نفسه الذي كانت البسمه لا
تختفي من وجهه حين رؤيتها...

نهضت لمواجهته لتهتف باستنكار: انت
بتردهالي ولا ايه...

قاطعها باستخفاف لاذع: اردلك ايه، انا
قولتلك انتي اخر اهتماماتي، ومن سابع
المستحيلات افكر فيكي، متديش لنفسك
قيمه كبيره عشان انتي ولا حاجه!!

احتقن وجهها بحمره الغضب لتهدر
باستحقار: تصدق انا غلطانه اصلاً اني
عملتلك قيمه وجيتلك عشان اعتذر، بس
انت دلوقتي عرفتني ان الاعتذار بيكون
للبنى آدمين بس، مش للأوباش اللي زيك...
ابتسم ببرود ليستفزها اكثر، فاستدارت هي
لتتحرك الى الخارج، فلحق هو بها بكل
هدوء...

نزلت السلام بخطوات غاضبه حتى انها لم
تبدي اهتمام الى "رامز" الذي لحق بها هاتفاً
بأسمها...

همت بالخروج من الشركه لكن صوته الذي
صاح بصوت عالي اوقفها: استنى يا "ليلى"!..
رفعت رأسها للأعلى لتجده يقف اعلى
السلام، حدقت به بتساءل..

مد يده لجيب سترته واخرج منها بعض
النقود وقام برميها في الهواء ليهتف بعدها
بتعالى: دي فلوس التكسي، مهو مينفعش
تيجي لحد شركتي وترجعي على رجليكي،
دي مش رجوله يعني!.

ابتلعت غصه مريره من ذلك الموقف
المحرج امام ذلك الكم من الموضفين الذين
يطالعونها بفضول لأهانه مديرهم لها...

استجمعت شجاعتها لتحقق به بقوه هاتفه
باشمئزاز: لا وانت ابو الرجوله كلها، انا بحياتي
كلها مشوفتش حد مقرف زيك، انا مش
محتاجه فلوسك دي، ولو جيه يوم وحتاجيت
فأكيد مش هطلبها من مغرور زيك!.

التفتت لتكمل سيرها للخارج بعد ان نجحت
في اشعال نيران الغضب داخله ثانياً...

التفت بغضب ليلج الى مكتبه صافعاً الباب
خلفه بقوه رهيبه، واتجه من فوره الى
الشرفه، لينظر من خلال الزجاج الى "ليلى"...

وجدها تخرج متجهه الى دراجتها الصغيره
لتعتليها بغضب حائق اتضح على معالم
وجهها، رآها تخفي وجهها بكفيها فأيقن انها
تبكي، هو يعلم انه جرحها جداً بأهانتها لها
ولم يود فعل ذلك، لكن كلما تذكر حالته
التي سأت بسبب كلماتها والتي اعادت له
ذكريات قاسيه جعلته يعاني منها بألم، وقد
شاركته ألمه ابنه عمه أيضاً، لذا اراد ان تتألم
هي أيضاً، لكنه الآن يشعر بالندم، حقاً نادماً
وبشده، لا يصدق انه قد جرح تلك الصغيره
بلسانه السليط، أذى محبوبته، كيف فعل
ذلك، كيف طاوعه قلبه...

فاق من تفكيره حين وجدها تتحرك بسرعه
بدراجتها لتتسع عيناه بخوف شديد حين
ضهرت سياره أمامها مباشرة ولم تستطع
تفاديها، فاصدمت الدراجة بالسيارة بقوه
كبيره أدت لسقوط "ليلي" على مقدمه
السيارة ليرتطم جسدها بعنف بالسيارة قبل
ان تسقط على الأرض فاقدته لوعيها، هذا
المشهد حدث امام ناظريه ليهدر برعب
حقيقي...

_ ليلي !! _

ممکن متابعه للكاتبين دول142lekaaamr

user48029110

محتاجين دعم من حضراتكم..

رأيكم في الفصل...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة

تُرى لو اعترفت لك انني احتاجك كالهواء...

فهل ستخنقني؟..

سقط قلبه بين قدميه وهو يراها من الاعلى
غارقه بدمائها، لوهله تذكر ما مر بوالدته من
قبل ومشهد مقتلها امام ناظريه، دماؤها التي
كانت تملأها بشكل مخيف، المشهد يعاد
امامه مجدداً باختلاف الازمان واختلاف
السبب لكن نفس الأشخاص الاعزاء على
قلبه...

عاد الى الخلف بخطوات متعثره وقلب وجل
قبل ان يلتفت راكضاً للخارج...٢
نزل السلالم بسرعه رهيبه وعلامات الخوف
على ملامحه لافته انظار جميع الموظفين،
ليحدقون بمديرهم بتعجب واستغراب
لحالته..٣

قام "رامز" و"سمر" وبعض الموظفين
باللحاق به، ليرو ما يحدث في الخارج...

وصل الى مكان الحادث لتتسمر قدماه في
الأرض حين وجد "سابين" تقف فوق رأسه
"ليلي" وعلامات الذعر باديه عليها...

تمتم بذهول: انتي عملتي ايه يا "سابين"؟
التفتت اليه بخوف مهممه بخفوت: مش
قصدي، مشوفتهاش...

خطى بسرعه نحو تلك الراقده على الأرض
بلا حول ولا قوه ليجثى على ركبتيه بجانبها..
وضع ذراعه تحت رأسها ليرفعها عن الأرض
هاتفاً بقلق: "ليلي"، انتي سامعاني، "ليلي"
فتحي عينك يله، يا "ليلي" ردي عليا!.

نغزه قلبه بقوه لعدم اضهارها اي حركه فقط
جسدها ساكن، وضع اصبعيه تحت فتحه
انفها ليجد انها ما زالت تتنفس لكن انفاسها
ثقيه...

ضمها لصدره بقوه هاتفاً برجاء: سمعيني
صوتك يا "ليلي" متسكتيش كده، ردي عليا
ارجوكي، "ليلي" ...

توسله لم يجدي نفعاً معها وما زالت على
سكونها فرفع رأسه نحو "رامز" هادراً: هات
العرييه بسرعه..

ركض "رامز" بسرعه نحو سيارته وقام
بتشغيله واحضارها الى عند مديره..

حمل "أسيف" "ليلي" بين ذراعيه واتجه بها
الى السياره، ادخلها اولاً ثم جلس هو بجانبها
ليقوم بتعديل وضعيتها جاعلاً اياها تنام بين
احضانه ليستطيع ضمها الى صدره بقوه
وقلق وقلبه يرتجف من الخوف...

صاح بسائقه بلهفه: بسرعه يا "رامز"،
بسرعه..

وكان الأخير كان ينتظر الأمر ليجعل السيارة
تسابق الرياح بسرعتها الهائلة قاصده
وجهتها الى المشفى!!

اصدرت السيارة صرير عنيف حين توقفت
امام المشفى، كذلك سياره "سايبين" التي
لحقت بهم...

ترجل هو اولاً ليحملها بين ذراعيه ويجري بها
داخل المستشفى صائحاً بصوت جوهوري
بأن ينقذها احد...

جرى ناحيته عدد من الممرضات وفي
حوزتهن سرير متحرك، وضعها على السرير
برفق، وقام بدفعه بمساعده الممرضات نحو
الداخل...

ادخلوها غرفه الفحص بعد ان تم استدعاء
احد الأطباء الماهرين..

وصل كل من "سابين" و "رامز" الى غرفه
الفحص ليجدوه يقف امام النافذه بملامح
قلقه...

اقتربو منه بصمت ووقفو بجانبه لتتمتم
"سابين" بخفوت حذر: ايه اللي حصل يا
"أسيف"؟

استشاطت عيناه بغضب حارق وهو يلتفت
ناظراً لها بجحيم حائق جعلها تبتلع ريقها
بصعوبه...

همهم بجمود مخيف: ايه اللي عملتيه دا؟.

ردت بسرعه مبرره: والله انا مشوفتهاش، انا
كنت بتكلم في الموبايل بس هو وقع من
ايدي، وحاولت اجيبه، ولما رفعت راسي

لقيت البنت قدامي، بس انا وقفت العربيه
بسرعه، ومش عارفه ايه اللي حصل بعدها،
لقيت البنت وقعت على العربيه وبعدين
وقعت على الأرض، واللّٰه هو دا كل اللي
حصل..

اغمض عينيه بقوه مانعاً غضبه من الانفجار
بها، فهي بغائها ادت الى وصول حبيبته
لتلك الحاله، فلو كان احد غيرها لكان تحت
التراب الآن، لكنها "سابين" وفكره أذيتها
صعبه عليه جداً، لذا فضل الصمت...

نظر بلهفه الى الدكتور الذي خرج ليهتف
بسرعه: هي كويسه مش كده؟.

تساءل الطبيب باستفسار: حضرتك تقرب
ايه للآنسه اللي جوا؟.

نظر الى "رامز" بحيره لا يعرف بما يجيب،

لكنه اتخذ قراره ليرد بحزم: انا جوزها!١

نظر "رامز" و "ساين" له ببلايه لتردد

الأخيره قائله: جوز مين؟.

لم يعيرها اهتمام ليحدث الطبيب قائلاً:

قولي، هي كويسه ولا حصلها حاجه؟.

طمئننه الطبيب قائلاً بروتينيه: متقلقش

حضرتك، المدام كويسه، عندها بس كسر في

الرجل الشمال، وشويه رضوض في جسمها...

قاطعها بقلق: كويسه ازاي؟ كان في دم كثير،

حتى شوف!.

اشار الى قميصه الملطخ بدماؤها حين حملها

فهتف الطبيب بتريث: الدم دا ناتج عن

الأصابه اللي في راسها، بس الأصابه مش

خطيره، هي ضربه خفيفه بس ومفيهاش اي

جوانب سلبيه اطمئن، احنا دلوقتي هنعمل
اللازم، وان شاءالله هتبقى بخير، عن اذنك..

ذهب الطبيب من امامهم بعد ان انهى
كلماته التي كانت بمثابة الثلج الذي سقط
على قلبه لتبرد نيرانه القلقه عليها...

خر جالساً على الكرسي خلفه وهو يحمد ربه
آلاف المرات على سلامتها...

اقتربت "سابين" منه وجلست بجانبه
لتتساءل: ايه اللي قولته دا يا "أسيف"،
يعني ايه انت جوزها؟.

رد بجمود دون ان ينظر لها: "سابين" انا مش
طايق نفسي دلوقتي، اسكتي احسنلك!.

تعجبت من طريقته الفضه معها لكنها لم
تصمت بل اردفت بحق: انا مش هسكت
غير لما اتفهمني وتقولي مين البت دي!.

التفت لها هادراً: "سابين"، اتقي شري

السعادي، ومتسمعينيش صوتك..

_ انت بتكلمني كده ليه، كله عشان حته

بنت متسواش...٢

_ سابين!!

اتنفضت بقوه حين زمجر بها بغضب وهو

يستقيم بجسده، وقبل ان يبدأ بصب غضبه

عليها قاطعهم وصول بعض افراد الشرطه...

نهضت "سابين" وهي تنظر لهم بقلق،

ابتلعت ريقها بصعوبه حين تساءل ابن

عمها: خير، في ايه؟.

اجاب احد الرجال بهدوء: احنا عرفنا ان في

بنت اتعرضت لحادث قدام شركتك، وعرفنا

كمان ان صاحبه العربيه هي بنت عمك،

الآنسه "سابين"!!..

أوماً بخفه قائلاً بحذر: ايوه، كل اللي قولته
صح، ايه المطلوب؟.

تنحنح الرجل بحشرجه قبل ان يردف: ياريت
الآنسه تتفضل معانا على القسم عشان
التحقيق...

اتسعت عيناها بفزع لتهتف بسرعه:
حضرتك انا مكنتش قاصده يحصل كده،
الحادثه حصلت بالغلط، وكمان البنت
كويسه محصلهاش حاجه...

_ الكلام دا تقدرني تقوليه في القسم،
وهتستني لحد اما البنت تفوق ونشوف
هتقرر ايه، هتعملك محضر او هتتنازل،
ياريت تتفضلي معانا...

التفتت الى ابن عمها قائله باستنجاد: اعمل
حاجه يا "أسيف"، والله انا مش قصدي...

تحدث "أسيف" قائلاً: هو مينفعش تفضل
هنا لحد اما "ليلي" تصحى...

رد الرجل بهدوء: للأسف مينفعش يافندم،
دي قوانين ولازم تتنفذ..

زفر بتعب حقيقي ليلتفت اليها متمتماً:
روحي معاهم يا "سابين"! ٣!

حدقت به بصدمه، غير مصدقه لما تسمع
لتردد بانشدها: انت بتقول ايه، اروح معاهم
ازاي...

اخذ وجهها بين راحتيه قائلاً بحنو: متخافيش
ياحبيبتي انا موجود، روعي معاهم
و"رامز" هييجي معاك، هيدفع كفالتك
وبعدين تروحو على البيت، تمام!.

هزت رأسها عدة مرات برفض مردده بعد ان
ابعدت كفيه عنها: لا لا لا، انا مش عايزه اروح
معاهم، ارجوك خليني معاك هنا...

قاطعها قائلاً: "سابين" قولتلك متخافيش،
يله روعي معاهم مش هيحصل حاجه،
و"رامز" معاكي!.

_ بس انا عايزاك انت معايا!!٢

تمتتم بها بحشرجه مريره ليزم هو شفتيه
بقله حيله ثم يردد: مينفعش، مينفعش
اسيبها لوحدها...

حملقت به بانكسار، فها هو اعز ما تملك
يتخلى عنها الآن وعي في امس حاجة اليه
لأجل فتاه لا تعلم من تكون فقط يدعي انه
زوجها...

اوجعته نظره الانكسار داخل مقلتيها، لكن ما
بيده حيله، هو لا يستطيع ترك محبوبته
بمفردها دون ان يطمئن عليها، اشار برأسه
الى سائقه ليوماً له الأخير بانصياع شديد ثم
يتوجه برفقه "سابين" التي تساقطت
دموعها بخيبة أمل ورجال الشرطة الى الخارج
متجهين الى القسم لانهاء الاجراءات اللازمة!!

تم نقل "ليلي" الى غرفه عاديه بعد ان تم
تضميد جراحها وأيضاً تجبير قدمها...

نجح "رامز" باخراج "سابين" بسهولة بعد
دفع كفالتها واعادها الى منزلها، ليتوجه الى
منطقه "ليلي" كي يخبر احد معارفها بما
جرى لها، وهذا كان أمر من مديره...

دخل الى الغرفه ليقع نظره على تلك الراقده
على الفراش وعلامات التعب بائنه على
ملامحها الشاحبه...

تقدم منها وهو يوزع حديقته على جسدها
الهزيل، رأسها ملفوف بشاش ابيض، كذلك
يدها اليمنى الملفوفه بعد تعرضها لرض
خفيف، قدمها المجبره، كل ذلك جعل روحه
تحترق...

جلس على الكرسي الملاصق للسرير ليقوم
بمسك ذراعها السليمه وهو يحرك ابهاميه
بنعومه على كفها..

نظر الى كفها بشرود طويل قبل ان يردف
بصوت عميق: تصدقي خفت، لاول مره
بخاف، اول مره اعرف شعور الخوف، انا
عشت حياتي كلها وانا زي الجبل، مبיתהزش
من اي حاجه، عمره ما خاف من الموت، بس

النهدا غير، النهدا حسيت ان روجي
بتسحب، النهدا انا خوفت بجد، خوفتلا
الموت ياخذ حد غالي عليا تاني، خوفت اوي يا
"ليلى"!!

احنى رأسه على كفها ليقبله قبله طويله
اودع بها جميع مخاوفه، ثم وضع وجنته
فوق كفها ليكمل: انا مش عايزك تبعتي
عني، مش عايزك تسيبيني زيها، انا مش
هعيش لو انتي حصلك حاجه، انتي بقيتي
كل حياتي يا "ليلى"، صحيح قسيت عليكى،
بس انتي وجعتيني اوي بكلامك، انتي
متعرفيش عن حياتي اي حاجه عشان
تقوليلي انت مرتاح، صدقيني انا شوفت
اللي محدش شافه، وجودك هو اللي بيهون
عليا، عايزك تغيريني يا "ليلى"، عايزك
تعملي اللي مقدرتش اعمله زمان، عايزك

ترجعي "أسيف" اللي أتيتم وهو عنده سبع

سنين، كوني طوق نجاتي يا "ليلي"... ١

رفع رأسه ناظراً الى ملامحها الهادئة ولا يعلم

انها استيقظت منذ ان تلمس بشرتها، لكنها

ضلت محافضه على سكونها، استيقظت

بنصف ذهن، جاهدت كثيراً لتضل مستيقظه

حتى تستمع الى باقي حديثه الغامض والذي

لم تفقه منه شيئاً، ازداد ثقل رأسها، وقد عاد

الدوار يداهمها من جديد، فاستسلمت له

بقله حيله بعد ان شعرت بانفاسه قريبه من

عنقها ثم استمعت لصوته وكأنه يأتي من

البعيد حين تمتم...

_ بحبك!!

وصل الخبر الى منطقه "ليلى" ليهرع الى
المستشفى العم "كريم" و "عزه" و "آلاء"
برفقه "رامز"...

هرولو باروقه المشفى ليصلو الى غرفتها،
فتحت "عزه" اولاً الباب ليدخلو جميعهم
داخل الغرفه...

تفاجأو بوجوده بجانبها، ممسكاً بيدها ويسند
رأسه فوق كفها بتعب ملحوظ..

رفع رأسه حين نادى "رامز" عليه قائلاً
بنحنحه: احم احم.. "أسيف" باشا!

حدق بهم باستغراب لوجودهم، يتساءل
كيف دخلو دون ان يشعر بهم..

زفر بعمق ليستقيم بجسده بعد ان اعاد
ذراعها لجانبها، اقترب العم "كريم" منه قائلاً

بقلق: ايه اللي حصل لبنتي ياباشا، هي
كويسه؟.

ردد بنبره خاويه: هي كويسه، مفيش حاجه
خطيره!.

اقتربت "عزه" من صديقتها ودموع القلق
على وجنتيها لتتلف وهي تملس على
شعرها: يا حبيبتى يا "ليلى"، متستهليش
اللي حصلك دا، كان متخبيلك كل دا فىن..

اقتربت "آلاء" منها هي الأخرى هاتفه بدموع:
يا "ليلى" فتحي عينك وكلمينا، متوقعيش
قلوبنا كده، قومي بالله عليكى...

ازداد بكاء الفتاتين مما سبب الازعاج لـ
"أسيف" ليرد ف بهن بقوه صارمه:
هششششش، خلاص اسكتو بقى، ملوش

داعي كل دا، قولت هي كويسه، بطلو اللي
بتعملو عشان مش كويس عشانها...

نظرن له باستنكار من فضاضته معهن،
همت "عزه" بالرد عليه لكن نظرات العم
المحذره جعلتها تبتلع كلماتها بجوفها على
مضض لتصمت هي وصديقتها...

نظر العم الى "أسيف" متمماً باستفسار:
قولي يابني، هي هتصحى امتى...

رد بهدوء مقتضب: الدكتور قال هتصحى
بعد ساعه!.

هتفت "عزه" بتساعل: معرفتوش مين اللي
عمل فيها كده؟.

نظر لها بهدوء فهو كان يتوقع مثل هذا
السؤال لذا حضر اجابه مقنعه: ايوه عرفنا،
بنت هي اللي خبطتها والبوليس قبض

عليها، مستننين "ليلى" تصحى عشان
نعرف ان كانت هتقدم بلاغ ولا هتتنازل!
اردفت "آلاء" قائله: طب هي البت دي كانت
مستقصداها ولا ايه؟.

رد بنفس الهدوء: لا مكانتش تقصد، قالت
انها كانت بتتكلم في الموبايل، وهو وقع منها
وحاولت تجيبه، وفجأة "ليلى" طلعت قدامها
ومقدرتش تسيطر على العربيه، دا كل
حاجه!.

تساءل العم باهتمام: والبت دي لسه في
القسم؟.

صمت للحظات قبل ان يرد بثقه: ايوه، هي
لسه في القسم، وزى ما قولت، مستننين
"ليلى" تصحى عشان البوليس
يعرفوا يتصرفوا معاها!..

أوماً العم بتفهم ليتحرك بتأني ناحيه الكنبه
الجانبية ليجلس عليها بتعب منتظراً
استيقاظ "ليلى"...

تحرك "أسيف" نحو سائقه ليشير له بعينه
كي يخرج من الغرفه..

خرج الأثنان من الغرفه ليقفوا امام الباب،
سابق "أسيف" القول: ايه اللي حصل،
خرجتها ولا لسه!.

رد ببساطه: ايوه، وهي دلوقتي في البيت،
بس.. بس...

حثة على القول: بس ايه؟.

ردد بخفوت: هي قاله الدنيا، وتخانقت
معايا لما سألتني عن "ليلى" وقولتلها
معرفش حاجه، قعدت تكسر في البيت
وتعيط...

قاطعه بلهفه: هي اتأذت ولا حاجه؟.

رد بطمانيه: لا لا هي كويسه، اصلا انا سبتها
تعمل اللي هي عايزاه عشان ترتاح، ولما
بدات تهدئ شويه، طلعت على اوضتها
وقفلت عليها بالمفتاح...

نفخ بضيق من تمرد ابنه عمه ليأمر سائقه:
دلوقتي هتروح البيت، ومش هتخرج منه
غير لما انا اجي، تمام؟.

أوماً بانصياع قائلاً: تمام ياباشا، بس انت
هترجع امتى؟.

رد بحسم: لما "ليلي" تبقى كويسه انا
هرجع!.

بحلق بعينيه بانشداه ليردف: يعني ايه، انت
هتفضل هنا لحد اما تصحى...

صح كلماته قائلاً: انا قولت هرجع لما تبقي
كويسه مش لما تصحى...

_ ايوه ياباشا بس ازاي دا، مينفعش، قرايبها
جوا، لو انت فضلت هنا هم هيقولو ايه؟
اجاب بعدم مبالاه: يقولو اللي يقولوه، مش
هامنني!.

ابتسم بتعجب مردداً: انت صدقت انك
جوزها ولا ايه؟.

حدجه بنظره ناريه لكن الأخير لم يأبه لها بل
اكمل قائلاً بجديه: انا عارف انك قولت
للدكتور انك جوزها عشان بس تقدر تظمن
عليها، بس الواضح انك صدقت الكدبه، فوق
يا باشا، اللي نايمه جوا دي لو فاقت مش
هتبص بوشك بعد اللي عملته فيها ولا
هتنسى الأهانة اللي هنتها ليها قدام الكل،

ولو فاكرا ان بوجودك هنا هتصلح اللي
عملته تبقى غلطان، انت كده هتطين الدنيا
اكتر!.

كان ينصت له ببرود ثلجي وحين انتهى
همهم باقتضاب مستفز: خلصت!.

زفر بغيض ليوماً برأسه بخفه، فأكمل
"أسيف" ببرود: وريني عرض اكتافك،
ومتخلينيش المحك غير لما ارجع البيت،
وحسابك هيكون هناك، غور من وشي!.

نفخ بضيق حائق قبل ان يلتفت ذاهباً من
امام مديره المتعجرف وهو يدب بقدميه
الأرض بقوه غاضبه!!.

مر بعض الوقت وما زال الجميع ينتظر
استيقاظ "ليلى" من غيبوبتها المؤقتة..

كان العم "كريم" ينظر برهبه نحو "أسيف"
الجالس على الكرسي الملاصق للسريـر
ناظراً نحو "ليلى" باهتمام ولهفه..

كذلك "عزه" وصديقتها كانا يحدقن به
باستغراب لوجوده بينهن، والا الآن لا يعلمن
سبب وجوده هنا...

انتفض من جلسته ليهب واقفاً ناظراً لها
بلهفه حين استمع الى أنه خافته خرجت من
بين شفـتيها...

اقترب برأسه منها هاتفاً بابتسامة وهو
يمسك بكفها بين راحه يده: "ليلى"، انتي
سامعاني!

انتبه له الجميع ليقتربو منهم بسرعه
متلهفين لسماع صوتها..

أنه متألمه اخرى خرجت منها ليبدأ قلبه
بالخفقان بسرعه حين بدأت في فتح عينيها
رويداً رويداً...

فتحت عينيها ببطء شديد لتغمضهم
بسرعه بسبب الضوء القوي الذي ضرب
عينيها..

عاودت الكره مره اخرى لتفتح حدقتها بحذر
حتى تعتداد على الضوء..

كانت الرؤيه امامها ضبابيه، نظرت الى الوجوه
التي امامها بخواء، نظرت الى صديقتها التي
لم تتضح ملامحهن، ثم نظرت الى العم
"كريم" التي تتضح معالم وجهه أيضاً،
لتركز عينيها أخيراً عليه...

بدأت الرؤيه تتضح برفق الى تن اصبحت
ترى بشكل جيد، كان وجهه اول من تعرفت
عليه، حملت به بصمت مطول، تتابع لهفته
المغلغه بالقلق الواضح داخل مقلتيه التي
برقت بلمعه غريبه، ابتسامته المتأمله
بفرحه، كفه الذي يقبض على كفها بحنان
دافئ اشعرها بالأمان، ذلك الدفء جعلها تتذكر
ما اطرق على مسامعها حين استيقظت اول
مره، حدقت به باستغراب شديد، هل يمكن
ان يكون ما سمعته صحيح وواقع ام انها
كانت تحلم، وتلك الكلمه التي سمعتها قبل
ان تستسلم لسلطان النوم، الكلمه المؤلفه
من اربعة حروف لكنها كانت كافيه لجعلها
تسافر في احلامها الوردية، _ بحبك _، هل
قالها فعلاً ام انها كانت تحلم بذلك...

بدأت الذكريات تتسارع على رأسها، في آخر
مواجهه بينهم، تذكرت كلماته اللاذعه، طرده
لها، اهانتها امام الجميع، وأخيراً الحادث الذي
تعرضت له بسببه، اجل بسببه، فهي لم ترى
السياره امامها بسبب دموعها التي نزلت من
اهانتها لها، فاصبحت الدموع حاجز للرؤيه
فلم تستطع رؤيه السياره القدمه نحوها
لترتطم بها ويصل بها الأمر في المشفى...

ترقرت الدموع بعينيها وهي تشيح بنظرها
عنه، فاسرعت "عزه" لها هاتفه: انتي كويسه
يا حبيبتي!

تمت بحشرجه مبحوحه: عايزه اقعد يا
"عزه"، ممكن تساعدني!

وقبل ان ترد صديقتها سبقها هو قائلاً
بسرعه وهو يقترب منها: انا هساعدك، هي
هتأذيكى... ١

قاطعته بحنق دون ان تنظر له: متقربش، انا
مش محتاجه مساعدتك، ومتفكرش ان كل
الناس زيك بتقدر تأذي أي حد، قوميني يا
"عزه"...

وجهت اخر كلماتها لصديقتها التي ساعدتها
على الجلوس بحذر ورفق...

نظرت الى ساقها المجبره بحسره وأيضاً الى
ضماده يدها، لتتجمع الدموع بمقلتيها اكثر
ثم تنزل بهدوء على وجنتيها لينقبض قلبه
بألم على تلك الدموع والتي يعلم سببها...

قامت "عزه" باحتضانها هاتفه بقلق: مالك يا
"ليلى"، بتعيطي ليه، انتي موجهه...

اسندت رأسها على صدر صديقتها لتجهش
في البكاء كالأطفال وصوت شهقاتها يتعالى
بصوت مبحوح...

هرولت "آلاء" الى الخارج باحثه عن طبيب،
ظانه ان قد اصاب صديقتها مكروه، وضل
العم "كريم" و"عزه" في هدهده "ليلى" التي
ازداد بكائها اكثر...

هتف العم بحيره قلقه: يابنتي قوليلنا مالك،
بتعيطي ليه، في حاجه واجعاكي طيب...

كانت اجابتها هي شهقه عاليه مع بكاء
عنيف جعل حيرتهم تتزايد واعصابهم تتلف
بقلق...

تحدث هو بحذر: "ليلى"، ممكن تهدي...

_ مش عايزه اسمع صوتك، اطلع برا...

قاطعته بحق رافضه سماعه لكنه لم
يصمت وعاد للحديث ثانياً وهو يقول بنبره
مستعطفه: يا "ليلى" ارجوكي اسمعيني،
انا...

قاطعته ثانياً ببكاء حاد: خلاص بقى اسكت
مش عايزه اسمع صوتك اسكت، انت اصلاً
السبب في كل اللي حصل..

_ تمام، انا غلطان، وبعترف بذا، بس ارجوكي
اديني فرصه اصلح بيها غلطتي..

_ مش هديك فرصه ولا هسمعك، ومش
عايزة اشوفك، اطلع برا، امشي من هنا..

هدر باستماته: مش همشي غير لما
تسمعي..

وضعت كفيها على اذنها صائح: مش
هسمع، مش عايزه اسمع منك حاجه،
امشي بقى امشي، اطلع برا..

لم يستطع السيطرة على غضبه من رفضها
لسماعه، فاقترب منها ليمسك ذراعيها بقوه
ليهزها بعنف غير آبه لآلامها، فقامت هي

باغلاق عينيها بقوه بسبب ألمها، كما حاول
العم و"عزه" من ردعه عنها لكنهم لم
يستطيعوا ابعاده...

هدر بصوت جوهوري: انا مش همشي،
وهتسمعيني غصب عنك، افتحي عينك
وبصيلي...

صراخه كاد يصم الأذان، امسك به العم من
ذراعه قائلاً: انت بتعمل ايه يابني، ابعد
عنها...

ثم هتفت "عزه" قائله بصياح: ابعد عنها،
مش شايفها بتتوجع ازاي..

كلماتها لفتت انتباهه ليعي لنفسه والى ما
يفعل، نغزه قلبه بألم حين فتحت حدقتها
الامتلاء بالدموع ليجد الألم داخلهم، انزل
عينية محققاً بذراعيه اللتان تمسكى بها

بقوه، لیبتهء عنها بسره كمن لسعه

افعى...٢

اآضنئئها "عه" لئبءاً بئعئفه: ايه اللئ
عملئه ءا، انئ مءنون، ازائ ئئجراً وئمسكها
كهء..

اقئرب منها مءءءاً لئنكمش هئ باءضان
صءقئئها فئوقف عن الئقءم واكئفى
بالئئمئه المسئائه: انا اسف، انا بس عايزك
ئسمعئئئ مش اكئر..

هزئ رأسها بهسئئرئه لئءئب ببءه موءعه:
مش عايزه، مش عايزه، امشئ من هنا مش
عايزه اشوفك، امشئ..

صاآ بنفاذ صبر: قولئلك مش همشئ، ولو
انئئ عئئءه فأنا ءماغئ ءر، مش همشئ
سامعه، مش همشئ..

نظرت له بغيض هاتفه: يبقى انا اللي
همشي، انا مش مضطره اسمع واحد زيك..
حاولت التحرك لتنزل من على السرير لكن
صوته الحاد منعها بل جعلها تنتفض جافله:
لو اتحركتي خطوه ثانيه انا هقلب
المستشفى على اللي فيها، متخلينيش
اطلع جناني...

همت بالكلام لكن بلعت كلماتها بجوفها
حين هتف العم "كريم" بتريث: استهدو بالله
ياجماعه، وتفاهمو بالهداوه، مينفعش اللي
تعملوه دا..

لوح بيده مردفاً بغيض: فهمها هي الكلام دا،
وخليها تبطل عند بدل ما كسرلها راسها دا..
حدقو به باستنكار لحديثه المريح معها، هو
يتحدث بكل بساطه وكأنها احد اقاربه..

هتفت هي باستنكار واضح: راس مين اللي
تكسره، انت مين أصلا عشان تكلمني
بالطريقه دي، هو انت من بقيه عيلتي...
_ في ايه يا جماعه، ايه كل الدوشه دي؟.

قاطع شجارهم دخول الطبيب، شاب بأوائل
الثلاثينات، يمتلك عينان خضراء كالعشب
وشعر كستنائي كالحرير، بطوله الفاره
وعضلاته العريضه استطاع لفت انتباه
الفتاتين ليحدقن به بانشدها، ومن الخلف
كانت "آلاء" تحدق به بحالميه منذ ان وجدته
مع وجود ابتسامه بلهاء مرسومه اعلى
شفتيها!!.

تمتت "عزه" بولّه: يانهار مززا!.

لتتمتم "ليلى" من بعدها بشرود حتى انها
قد نست آلامها: يانهار حلاوه بالقشطه
والمربى!..١

وصل تمتمه الفتاتين الى "أسيف" ليتفاقم
غيضه اكثر من تغزل محبوبته بذلك الوسيم
امامه، صر على اسنانه وقبض على كفه
كمحاوله منه لمنع غضبه الأرعن من ان
ينفجر بهم الآن...

اقترب الطبيب من الفتاتين ليهتف بابتسامة
مهلكه وهو يوجهه حديثه الى "ليلى":
مريضتنا الحلوه عامله ايه؟.

_ زفت على دماغك، اتكلم عدل!.

كان هذا صوت "أسيف" الحاد الذي اجفله
واجفل البقيه ليفيقهم من شرودهم بذلك
الطبيب الذي طالعه بخيفه، فهو قد سمع ان

هذه الفتاه هي زوجته لذا تفهم عصبيته
وغيرته..

تنحج باحراج ليتمتم: احم.. حضرتك حاسه
بحاجه...

اجابت بدلال مقصود فقط لتستفز ذلك
التنين الذي ان ترك غضبه سيحرقم بناره: انا
كنت حاسه بوجع رهيب اوي، بس الحمدلله
اول ما شوفتك الوجع كله راح..١

رفع حاجبه باستنكار وهو يحدجها بحنق
قاتل، وما زاد الطين بله هو اجابه الطبيب
المستفزه اكثر لأعصابه حين ضحك قائلاً
بمزاح: والله كلامك دا بيحرجني وبيخليني
معرفش ارد، بس انا فخور ان شوفتي بتكون
علاج طبيعي للمرضى، وخصوصاً للي
زيك!...

شهقو جميعهم بصدمة حين قام "أسيف"
بامساك الطبيب من تلايبيه بقوه حتى كاد
يخنقه وهو يهدر بتحذير شرس: كلمه زياده
يا حيله امك وهكون دافنك مطرحك،
دلوقتي هتروح وهتنادي دكتوراه، سامع
دكتوراه، يعني انثى، عشان تكشف عليها، ولو
لمحت خيال دكر مش هيحصل طيب،
سامع ياروح امك!.

ارتعدت اوصال ذلك المسكين من ذلك
التهديد، فما كان منه الا انه يوماً برأسه عده
مرات فقط ليتخلص من بطش هذا
المجنون، فقام "أسيف" بدفعه عنه بقوه
حتى انه قد تعثر بخطواته لكنه حافظ على
توازنه ليفر هارباً من براثن هذا الوحش!! ١٥
التفتت ناظراً لها بغضب كاد يحرقها بمكانها،
فابتلعت ريقها برهبه من تحوله المفاجأ...

اقترب منها على مهل بشكل مريب لتتراجع
"عزه" الى الخلف بخوف ووقفت بالخلف مع
صديقتها والعم "كريم" ليتابعو ما يحدث
بصمت...

وقف امامها وحنق الدنيا بان داخل مقلتيه
فابتلعت ريقها للمره الثانيه على التوالي
وهمت بالتحدث ليقاطعها هو بنبره خشنه
محذره وهو يرفع سبابه امام وجهها..
_ ولا حرف، انا على اخري، متحاوليش
تختبري صبري اكثر من كده، اتقي شري،
احسن ليكي وللكل..

كان كل حرف ينطق به يحمل في طياته
التهديد الصريح، مما جعلها تبخلق به
بعينين متسعيتين من جرأته بالحديث معها..

استدار ليتحرك نحو الباب ناوياً الخروج
لينفس عن غضبه، لكن صوتها الصارم اوقفه
حين هتفت: اوعى تفكر اني هخاف منك،
وانت اصلا ملكش الحق انك تكلمني كده،
انت لا اخويا ولا ابويا ولا حتى جوزي،
ميحقلكش تدخل في حاجه متخصصكش،
ومتديش لنفسك قيمه كبيره، عشان انت ولا
حاجه!١

كانت قاصده اعاده اخر جمله اطرقها على
مسامعها قبل حصول الحادث، لذا وجدت
هذا هو الوقت المناسب لترد له نفس
الكلمات ونفس الأهانه، ظنت انه سيثور
وسيهدد وهي تحضرت لهذا، لكنها تفاجأت
به يلتفت برأسه ناحيتها وابتسامه جانبيه
غامضه تتراقص على شفثيه لم تفهمها
قبل ان يخرج من الغرفه برمتها تاركاً اياها في

حيرتها من ذلك المخلوق العجيب الذي بات
يشغل تفكيرها بشكل كبير، فما مصيرها
معه يا ترى، هل سيكون مصير جميل
ومشرق كالقصص التي تقرأها ام ستكون
نهايتها معه مأساويه، لتؤدي بها الى
التهلكه!!

0_____

المواعيد ان شاء الله هتكون كل يوم ثلثاء
وسبت...

رأيكم في الفصل...ه

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة

من كل أكاذيب العالم، الكذبة الوحيدة التي
تستحق التصديق هي الحُب!

رمت الهاتف بقوه على الأرض ليتهشم الى
عده قطع متفرقه، بعد ان فشلت للمره
الألف للتحدث معه، وهو بكل بساطه يقوم
برفض مكالماتها بقلب بارد...

هدرت بغضب حاد: انت مبتردش ليه، ليه،
قاعد مع الهانم صح، قاعد معاها وساييني
هنا لوحدي، وحتى مفكرتش فيا..

خللت اناملها بخصلاتها وهي تتمتم: انا لازم
اعرف مين البت دي، لازم اعرف والا هتجنن،
ايوه لازم اعرف..

اقرنت كلماتها وهي تتجه خارج غرفتها
قاصده الأسفل، وصلت الى الصاله لتجده
يجلس على الكنبه بأريحيه تامه ممسكاً
بهاتفه وعلى شفتيه ابتسامه سخيئه..

_ رامز!!

زمجرت بها بصوت جوهوري جعله ينتفض
بفزع لينظر لها بانشداه مفاجئ من ضهورها
امامه فجأة...

استقام واقفاً حين تقدمت نحوه بسرعه،
وقبل ان ينطق بحرف انقضت عليه هي
ممسكه بياقه قميصه بشراسه وتسحبه
نحوها بقوه لا يعلم كيف اتت لفتاه مثلها...١

هدرت من بين اسنانه: مين البت دي، قول
هي مين؟.

امسك بقبضتيها ليبيعهها عنه قائلاً
باقتضاب مستفز: معرفش...

دفعته من صدره بقوه ليتراجع خطوه الى
الخلف وهي تصيح: كداب، انت تعرف هي
مين بس مش عايز تقول عشان خايف منه..

رد ببرود: انا مش خايف من حد، انتي سألتني
وانا جاوبت، وعلى فكره انا مش مضطر
اجاوب على كل اسألتك!.

اقتربت منه بغضب صائح: انت نسيت
نفسك ولا ايه، دا انت حته سواق عندنا...
_ وطالما انا حته سواق، جايه تسأليني ليه؟.

_ متجننيش يا "رامز".

_ انتي اصلاً مجنونه، مش محتاج اجننك
انا...

استفزازه وصل لحدّه، فلم تستطع الصمود
اكتر، رفعت ذراعها عالياً قاصده ضربه لكن
يدها تعلقت بالهواء بسبب كفه الذي قبض
على ذراعها بعنف اوجعها..

حدقت به بدموع متألمه حين اقترب برأسه
منها هاتفاً بتحذير: مش عشان سكتك
هتسوقي فيها، الزمي حدك وخدي بالك من
تصرفاتك، ولو مره ثانيه فكرتي انك ترفعي
ايدك عليا هتشوفي "رامز" تاني، انا بسكت
عن اهانتك انتي وابن عمك عشان انا بحبكم
وبعتبركم اخواتي، لكن توصل لكده انا مش
هعرفكم اصلاً، آمين؟۱

نفضها عنه بقوه لتتراجع الى الخلف
ودموعها قد تساقطت على وجنتيها بصمت،

نكست رأسها للأسفل لتجهش في البكاء،
فهي لا تتحمل هذا الكلام من شخص عزيز
عليها، ف "رامز" بالنسبة لها كأبن عمها
واخيها، هو تربي معهم منذ الصغر وكان
شاهد على كل معاناتهم، بل كان هو الحائط
الذي تستند عليه هي و"أسيف"، "رامز"
بالنسبة لهم حافظ اسرارهم وأمانهم، هو
ملجأهم في وقت الصعاب، لذا لم تتحمل منه
كلمه تضايقها...

أنب نفسه كثيراً على كلامه الاحمق معها،
يبدو انه قد نسي نفسه فعلاً، وغضبه قد
اعماه، كيف استطاع ان يتحدث معها بتلك
الطريقه وأيضاً انزل دموعها...

زم شفتيه بذنب ليقترب منها متمماً
بأسف: انا بجد اسف، والله مش قصدي
اكلمك كده، حقك عليا...

ازداد بكائها بصمت آلمه كثيراً ليردف: بطلي
عياط والنبى، عشان خاطري كفاه
متوجعش قلبي اكثر..

تمتت بشهقات من بين دموعها بعد ان
رفعت عينيها ناظره له: انت.. انت كمان
بقيت.. بقيت زيه.. انت كمان مش.. مش
بتحبي.. انتم كرهتوني...

قاطعها قائلاً بلهفه: اوعي تقولي كده، والله
احنا بنحبك اوي، متفكرش كده تاني...

اقترب منها كثر ليرفع انامله ماسحاً دموعها
بحنان ثم يردف: دموعك غاليه اوي،
متنزليهاش...

نظرت له بضعف قبل ان ترتمي باحضانه
باكيه بقوه، فضل هو متصنماً بوقفته، لا
يعلم ماذا يفعل، فهذه المره الاولى التي

تحتضنه فتاه، حتى خطيبته لم تتجراً وتفعَل
هذا، لذا لا يعلم ماذا يفعل، كل ما يعلمه ان
"سابين" تحتاج الى احد بجانبها لمواساتها
والتخفيف عنها، فرفع ذراعيه بتردد ثم
يحاطبها برقه كانها شيئي ثمين يخاف عليه
ان ينكسر..١

ملس على خصلاتها متمتماً بحنو: هششش،
خلاص خلاص بطلي عياط..

هتفت بنشيج: انا معدتش اهم حد فيكم،
بقيتو بتتخانقو معايا، وتعلو صوتكم عليا،
وكمان محدش معبرني، ومش راضيين
تقولولي وتفهموني حاجه...١

رد بتبرير: غصب عننا والله، يعني انتي كنتي
هتضربني وعايزاني اسكت؟!.

_ ايوه تسكت، عشان لازم تتحملني، انتم
التنين لازم تتحملوني غصب عنكم عشان انا
مليش غيركم في الدنيا، انتم عيلتي وحياتي
كلها..

ابتسم بلطف مردداً: طب خلاص يا ستي،
حقك عليا ومش هتكرر تاني، وهستحملك!.

ابتعدت عن عناقه ناظره لوجهه كطفله
صغيره لتردد بتبرم: قولي مين البت دي، وليه
بيقول انه جوزها، هو متجوزها بجد؟.

زفر بثقل كبير ولم يجد حل سوى ان يجيب
على اسألتها حتى لو كانت اجابات مقتضبه:
البت دي اسمها "ليلي"، تشتغل بمطعم،
الباشا كان يروح على المطعم اللي هي
شغاله فيه، حصلت مشكله بينهم، انا مش
عارف ايه نوع المشكله، بس الواضح انها

مشكله كبيره، وهي جتله الشركه عشان
تعتذر منه، بس هو اهانها وطردتها، بس كده..
رددت بعدم اقتناع: طب وهو ليه كان خايف
عليها اوي كده وكانها حبيبتة، وليه قال انها
مراته..

_ هو مكانش خايف عليها، هو كان خايف
عليكي انتي، عشان انتي اللي خبطتيها
بعريبتك، وكمان الحادته حصلت قدام
الشركه، فلو البنت ماتت كانت كل حاجه
هتتهد وانتي هتتسجني، فكان خايف عليها
للسبب دا، وليه قال انها مراته، فدا عشان
بس يعرف حالتها الصحيه، الدكتور مكانش
هيديه معلومات لو مقالش انه جوزها، يعني
هو مش متجوزها، فهمتي...٢

_ طيب هو ليه مجاش القسم معايا وسابني
لوحدي؟.

_ اولاً انتي مش لوحدة، انا كنت معاك،
ثانياً هو فضل هناك عشان كان مستنيها
تصحى ويشوف هي هتعمل ايه بموضوع
الحادثه، دا حتى لما قرايب البنت سألوه عن
اللي عمل الحادثه، قلهم بنت منعرفاش،
وقال انها لسه في القسم، ومستنيين " ليلي"
تفوق عشان تقرر، من الآخر هو عمل كل دا
عشانك، فهمتي يا هانم ياللي دايماً فاهمه
غلط؟!

هتف باخر جمله بمرح ليستطيع اضحاها
وقد نجح بذلك حين ارتسمت على شفيتها
ابتسامه صغيره مريحه لمعرفتها الحقيقه...
لكن شكوكها لم تنتهي بعد فاردفت بحذر:
يعني.. هو مبيحبهاش، ومفيش حاجه
بينهم؟.

صمت للحظات قبل ان يبتسم بثقه ضاهره
ثم يحثها على السير للجلوس على الكنبه
مردداً: حسب معرفتك بـ "أسيف"، تتوقعي
انه ممكن يحب بجد؟!

دار السؤال برأسها لتجيب باحباط ساخر:
مضنش دا، هو لو يقدر يحب كان حبني انا
من زمان!!

رغم سخريتها وتهكمها لكن كلماتها كانت
تحمل الكثير من المعاناه، هو يعلم لحبها الى
ابن عمها منذ الصغر، يعلم محاولاتها
المستميته التي لم تجدي نفعاً معه فقط
لتجعله يحبها، لكن الأخير كان كالصخر، لا
يشعر ولا يرى، هو يحبها لكن كأخته لا غير...
تمتم بهدوء: انتي لسه بتحبيه؟

ردت بابتسامة حزينه: وعمرى ما هبطل عن
حبه، هفضل احبه لآخر نفس فيا!.

_ انتي عارفه ان حبك ليه مستحيل..

_ عارفه!، بس هفضل على الأمل دا لحد اما
ربنا يفرح قلبي ويعوضني عن كل اللي
عشته زمان!.

تغيرت نبرتها الى الهمس وهي تسترسل
بتأني: بس لو طلع في حاجه بينهم بجد، انا
مش هسيبها، انت عارف دا صح؟.

زم شفتيه بأستياء، فعلى ما يبدو ان هذه الـ
"ليلى" لن تتخلص بسهولة من هذين
المجنونين..

تنهد بقوه ليردف: "أسيف" مش ليكي، هو
شايك اخته، وعمره ماهيفكر بغير كده،

شوفي حياتك، وختاري اللي يحبك ويخليكي
مراته..

ابتسمت بتهكم مرير مردده: ومين دا اللي
هيبقل بواحد زبي، ما انت عارف اللي فيها
يا "رامز"!

لمعت عينيه بشفقه على حال تلك الصبيه
التي تدمرت حياتها وهي في سن صغير
بسبب أب كان اقل ما يقال عنه حيوان بري،
فعل بأبنته الوحيديه ما لم يفعله أب على
وجه الأرض، زاغت عيناه بشرود يتذكر تلك
الأيام، يتذكر صراخها الحاد الذي ما زال وكأنه
يتردد صداه داخل رأسه، توسلها المستميت،
استغاثتها لأي مخلوق يستطيع انقاذها، لم
يستطع احد انقاذها من تحت انياب والدها،
فقط "أسيف" من استطاع إيقافه بطريقته
الخاصه، لكن بعد فوات الأوان، بعد ان كادت

"سابين" تلفظ انفاسها الأخيره، لكن
"أسيف" استطاع وبجداره انقاذها، لا يمكنه
نسيان هذا اليوم مهما حيا، فهذا كان يوم
ذبح طفله بريئه على يد أب لا يعرف للرحمه
عنوان..٢

فاق من شروده على صوتها الخافت: "رامز"
انت روح فين؟.

طرد تلك الذكريات من رأسه ليقول بعد
تنهيده طويله: انا معاك، المهم قومي يله
واطلعي اوضتك ونامي ورتاحي تمام، ومش
عايزك تفكري بحاجه خالص!.

زمت شفتيها ببرائه وهي توماً رأسها
بانصياع شديد ثم نهضت مستقيمه
بجسدها لتتجهه الى الأعلى قاصده غرفتها...

ضل يتابعها الى ان اختفى اثرها من امامه
ليردد لنفسه بأسى: انا مش عايز حاجه من
الدنيا غير ان ربنا يصلح حالك انتي
و"أسيف"، وربنا يعوضكم عن كل اللي
عشتوه، عشان اللي شفتوه واللي عشتوه
مش شويه، وقادر يهد جبل بكل بساطه، ربنا
يريح قلبكم ويفرحكم، ويرحم "ليلي" من
المصايب اللي هتوقع فوق دماغها!!!

نظرات ناريه بين الأثنين كادت تحرق الغرفه
وجميع الجالس بها من قوه حدتها وغضبها..
فقد كان "أسيف" يجلس على الكرسي
مستنداً عليه بساعديه ويحرك سبابته على
ذقنه، وعينيه مركزه عليها بغضب سعييري..

اما "ليلى" فكانت نظراتها لا تقل حده عن
نظراته وهي جالسه على سريرها دون
انصات الى حديث الطبيبه التي تقوم
بتفحصها، فقد كان كل همها ذلك المغرور
الذي يجلس امامها بكل برود...

انتبهت الى صوت الطبيبه حين قالت
بابتسامه: الف سلامه عليكى يا مدام، ان
شاءلله هتبقى بخير عن قريب...

لفت انتباهها وانتباه الجميع كلمه *مدام*
فحدقو بالطبيبه ببلايه وعدم فهم الا هو فقد
تطلع لها بحذر، فهو لم يفكر بنتائج كذبتة
تلك...

همت "ليلى" بالتسائل لكن قاطعها دخول
فردين من رجال الشرطه مرتدين الزي
الرسمي...

نهض "أسيف" عن كرسيه ليتابعهم باهتمام
وهو يراى احد الرجال يقترب من "ليلى"
هاتفاً برسميه: حمدالله على سلامتک يا
آنسه..

اومات بخفه مردده: الله يسلمک، خير في
حاجه؟.

_ احنا جاينين بخصوص البنت اللي تسببت
بالحادثة، عايزين نعرف ان كنتي هتعملي
بلاغ ولا لا...

كان العم "كريم" قد اخبرها عن تلك الفتاه
وعن وجودها في القسم، وقد علمت سبب
الحادث الذي حدث بالخطأ..

فاردفت دون تفكير: انا مش عايزه اعمل بلاغ
ولا غيره حضرتك، انا كويسه الحمدلله،
والموضوع حصل بالغلط..

أوماً الرجل بتفهم ليردد: تمام حضرتك، احنا
هننقل المحضر..

هتفت بسرعه: وياريت لو سمحت تخرج
البنت من القسم، المسكينه معملتش
حاجه!.

تابع "أسيف" الرجل بحذر شديد حين ردد
باستغراب: بس البنت خرجت من زمان..

استغربو جميعهم من ذلك الرد، فعقدت
هي ما بين حاجبيها بتعجب متممه: خرجت
ازاي يعني، اللي اعرفه انها لسه في القسم!.

اجاب ببساطه: لا هي خرجت اول ما اتدفعت
كفالتها، هو الباشا مقلكوش ولا ايه؟.

اغمض "أسيف" عينيه بحنق وبدأ يشتم
تحت لسانه حين قام هذا الأحمق بالأشاره
اليه، تنفس بعمق ليسيطر على انفعالاته

قبل ان يفتح عينيه ليجد جميع الأنظار
متجهه نحوه بتساءل...

عادت "ليلى" بنظرها الى الرجل متساءله
بحذر: الباشا يقولنا ايه، هو ماله في الموضوع
دا؟.

رد بهدوء مستفز وكأنه يخبرهم بخبر سار لا
يعلم انه سيقرب الطاولة على راس
"أسيف": الباشا هو اللي دفع الكفاله للبنت،
عشان البنت دي تبقى بنت عمه!

اتسعت عيناها بذهول لتردد: بنت عمه!!

نظرو له جميعهم بانشدها بسبب كذبه
عليهم، اما هو فقد زاغت عينيه بغضب
كالجحيم ناحيه ذلك الأبله الذي دمر جميع
مخططاته بكل سهوله، لولا وجود "ليلى"
والبقيه الآن لكان فتك به دون رحمه...

استأذن الرجل ليذهب هو ورفيقه من الغرفه

وضلو هم في الغرفه يحدقون به بتساءل..

استأذنت الطبيبه للخروج لتتركهم على

انفراد، ضنت ان هذه امور عائليه في ما بينهم

ولا يجب عليها الاستماع لها..

هتف العم "كريم" بتعجب: ليه مقولتش

من الأول يابني ان البنث تبقى بنت عمك،

ليه كدبت علينا؟.

نظر امامه بجمود وصمت، ماذا يجيب، هل

يخبرهم انه كذب حتى لا يخسر حبيبته، التي

ضن انها ستكرهه اكثر حين تعلم بأن ابنه

عمه هي من تسببت بحادثتها، ماذا

يخبرهم...

هتفت هي باستنكار: انت كدبت ليه، كنت
فاكر لو عرفت انها بنت عمك مش هتنازل
عن البلاغ يعني؟.

رفع عينيه ناحيتها ليردد بهدوء عجيب: انا
مبفكرش كده، عشان عارف طيبه قلبك
وانك مستحيل ترضي ان بنت عمي او اي
بنت تانيه تفضل في السجن...

_ او مال مقولتش الحقيقه ليه؟.

_ انا حر بتصرفاتي، محدش ليه حق يدخل!.

_ على فكره الموضوع دا يخصني انا،
مبيخصكش انت بس، يعني انت مش حر في
الموضوع دا...

_ انت مضايقه نفسك ليه دلوقتي، ما
خلاص انتي اتنازلتي والموضوع انتهى،

وانتي كده كده اكيد كنتي هتخرجي البنت،
خلاص قفلي على السيره دي!.

حدقو به جميعهم باستنكار لهدوئه المستفز
للأعصاب وكأنه لم يفعل شيء...

هزت رأسها متمتمه بامتعاض: تصدق الكلام
معاك مفيش منه فايده...

التفتت الى العم لتكمل: انا عايزه اخرج يا
عمي، مش عايزه افضل هنا!.

هم العم بالرد لكن صوته الحاد قاطعه:
مفيش خروج من هنا غير لما تبقي كويسه،
فاهمه؟!

صاحت به بانفعال: وانت مالك، بتدخل في
اللي ميخصكش ليه؟.

هدر بنفس انفعالها: صوتك ميعلاش في
وشي احسن ما اندمك، وانا قولت كلمتي،
خروج من هنا مفيش...

_ انت مالك اعلي صوتي ولا لأ، انت مين
اصلا عشان تدخل في حياتي، هرجع وقولك
انت مش مسؤول عني، انت لا ابويا ولا اخويا
ولا جوزي، متدخلش احسنلك...

_ لا انا مسؤول عنك، من النهدا انتي
تخصيني، اي حاجه تخصك هتبقى تخصني،
سامعه...

_ انت مجنون؟..

_ ايوه مجنون، وافضلك متجربيش جناني
عشان انا لو خرجت جناني هقلب الدنيا،
اقعدي عاقله يا "ليلي" احسنلك!

هزت رأسها مستنكره تصرفاته الغريبه
لتنتمتم: انت مساحيل تكون واحد عاقل
مستحيل...

التفتت الى صديقتها "عزه" لتأمرها: روعي
ناديلي اي حد من الدكاتره، عايزه اخرج من
هنا!!

_ ليلي!!

انتفضت على صوته الجوهوري لتجد ان
غضبه قد وصل مبتغاه، واصبح كالقنبله
المؤقته التي ستنفجر بالجميع ان حدث اي
خطأ، ابتلعت ريقها بخيفه من شكله
وخصوصاً عينيه التي تحولت الى اللون
الأحمر القاتم ليصبح شكله مربع بحق...
رفع سبابته امام وجهها قائلاً بتحذير وهو
يضغط على كل كلمه: كلمتي متكرررش

مرتين، قـولـت خـروـج مـن هـنـا مـفـيـش، يـبقـى
مـش هـتـخـرجـي، وـالـا وـرحـمـه اـمـي لـكـون مـولـع
فـي المـسـتـشـفـى وـالـي فـيـها، وـهـقـولـهـا لـك لـلمـره
التـانـيـه، اـتـقـي شـري...

التفت خارجاً من الغـرفـه وـهـذه المـره خـرج مـن
المـشـفـى بـرمـتـها مـتـجـهاً الى سـيـارـته لـيـتـسـابـق
بـها مـع الـريـاح فـقـط لـيـنـفـس عـن غـضـبـه الـذي
لا تـتـوانـى تـلك الحـمـقـاء عـن اشـعـالـه كـل
دقـيـقـه!!

حـل المـسـاء وـقـد طـلـبـت "لـيـلى" مـن العـم
ومـن رـفـيـقـاتـها الذـهاب لـمـنازـلـهم، رـفـضـو رـفـضاً
شـديداً، لـكن بـسـبـب الحـاحـها اضـطـرو الى
الأنـصـيـاع لـها عـلى مـضـض وـقـد ذـهـبـوا مـن
المـشـفـى، وـبـقـت بـمـفـردـها...

نظرت الى المكان حولها، وكانت اول مره ترى
الغرفه جيداً، يبدو ان الغرفه راقيه جداً من
تصميمها الرقيق، لابد ان هذه المشفى
فخمه، لكن كيف اتت الى هنا؟ تذكرت
قميصه المليء بالدماء لتيقن انه هو من
احظرها هنا...

تنهدت بقوه وحاولت التمدد على ظهرها
لكنها وجدت صعوبه في ذلك..

تأففت بضيق من حالتها تلك، فهي لم
تتعود على الجلوس دون حركه، وهذا الوضع
ممل جداً...

نظرت باتجاه الباب حين فُتح لتدخل منه
ممرضه جميله واللفافه واضحه على
ملامحها...

اقتربت من "ليلي" متمتمه بابتسامه:

حمدلله على سلامتك يا "مدام"..

رغم استغرابها من تلك الكلمه التي ترددت

على مسامعها للمره الثانيه لكنها تجاهلتها

لترد برقه: الله يسلمك!

_ قوليلي، حضرتك محتاجه حاجه

اعملها لك؟.

أومأت بخفه مردده: ايوه، من بعد اذنك

يعني، عايزاكي تساعديني عشان اقدر انام

على ضهري، مش قادره اتحرك...

هتفت برحابه: اكيد طبعاً، انت تؤمري!

ساعدتها برفق على التمدد والأستلقاء على

ضهرها باريحيه تامه لتتمتم "ليلي" بامتنان:

بجد شكراً، لولاكي مكنتش هعرف اعمل

حاجه!

اجابت بود: متقوليش كده، دا واجبي، واصلاً
جوزك موصيني عليكي، صحيح هو فين،
مش شايفاه يعني؟!..٥

اتسعت عيناها بصدمه الجمت لسانه لكنها
جاهدت لتخرج صوتها لتردد: ج.. ج.. جوز..
جوز مين؟.

ردت الممرضه ببساطه: جوز حضرتك!.

_ م.. مين دا؟.

_ الباشا اللي كان معاكي، "أسيف" باشا،
انتي نسيتي جوزك ولا ايه؟.

تمتمت بها الممرضه باستغراب لتردد
الأخرى بانشدها: هو.. هو قال انه جوزي؟.

اجابت بابتسامة عريضه: ايوه هو قال انه
جوزك لما الدكتور سألته، انا سمعته، انتي
مش عارفه حالته كانت عامله ازاي اول ما

جابتك المستشفى، كان شايلك بين ايديه،
وقعد يزق بالكل عشان ييجي حد وينقذك،
بجد هو باين انه بيحبك اوي، دا حتى
مرضاش يروح مع بنت عمه للقسم، وقالها
انه ميقدرش يسيبك، ربنا يخليكم لبعض
ويحفظه ليكي يارب، اتم التنين لايقين على
بعض اوي بجد...

كانت دهشتها تتزايد مع كل كلمه تنطق بها،
لا تصدق ما تسمعه، هو اخبرهم انها زوجته،
كان يشعر بالخوف لأجلها، ترك ابنه عمه
لوحدها فقط ليضل معها، لكن لما، لما
يفعل مثل هذا الأمر..

-بحبك!!-

توقف تفكيرها عند تلك النقطة، هل ما
سمعتة صحيح، لم يكن مجرد حلم، هو كان
يتحدث معها، يمस्क بكفها بحنان وقد

اودعه بقبله حنون ادخلت السكينه لقلبها،
وأخيراً همسه لها بجانب اذنها وانفاسه
الحاره تلفح عنقها، -احبك-، هو اعترف بهذا
حقاً..

نظرت الى الممرضه لتتساءل بحذر: ممكن
اعرف مين اللي كان قاعد معايا بعد ما
نقلتوني للأوضه دي وقبل ما عيلتي تبيجي؟
_ "أسيف" باشا هو اللي كان قاعد معاكي!
نبض قلبها بقوه ليضرب قفصها بعنف حين
استمعت الى رد الممرضه العفوي، هو كان
هنا حقاً، هو اخبرها بحبه ناحيتها، لكن كيف
ومتى حدث هذا، متى احبها، ولما عاملها
بتلك القسوه، لما...

امسكت رأسها بألم من كثرة التفكير لتسارع
الممرضه القول بقلق: خير يا مدام، انتي
كويسه؟.

اشارت لها بكفها وهي تجيب بضعف: انا
كويسه كويسه، بس.. بس عايزه ارتاح من
بعد اذنك..

أومأت بتفهم لتهتف بابتسامة ودوده: تمام،
ارتاحي، ولو عوزتي اي حاجه دوسي على
الزورار دا وانا اجيلك فوراً..

قالتها وهي تشير الى زر احمر بجانب السرير،
فأومأت لها "ليلي" بخفه، تابعتها بعينيها الى
ان اختفت من داخل الغرفه وهي تغلق
الباب خلفها...

زفرت بعمق وارهاق وما زال تفكيرها
منشغل بما قالته تلك الممرضه ولأسئله

تدور داخل رأسها، ما الذي سيحدث ياترى،
ماذا ستفعل، ماذا ان علم اهل منطقتها
بكذبتها، ماذا سيكون موقفها امامهم، هل
سمع العم وصديقتها بتلك الكذبه، هل
صدقو يا ترى، ماذا سيحدث ياللهي!!

اوقف السياره امام القصر، ترحل منها بهدوء
واتجه الى داخل منزله وهو يحمل سترته
فوق كتفه..

عقد ما بين حاجبيه بريه حين وجد الباب
مفتوح، خطى نحو الداخل بخطوات حذره،
ليتفاجأ بحاله القصر المزريه، فجميع ما
بالصاله مبعثر، ويوجد زجاج على الأرض، دار
بعينه المكان الى ان توقف على ذلك الذي
يجلس باريحيه، مسنداً ظهره على الكنبه

ويمدد ساقيه على الطاولة امامه، ممسكاً

بهاتفه وفي حجره طبق من الفاكهه...

كور قبضته بغيض ليهدر بصوت جوهوري:

رامز

انتفض واقفاً بسرعه بعد ان وقع الهاتف

وطبق الفاكهه على الأرض..

وجد مديره امامه وملامحه لا تبشر بخير

ليردد لنفسه بغيض: الله يخربيت "رامز"، دا

انا كرهت اسمي بسببك انت وبنت عمك يا

شيخ، كل شويه واحد يشخط فيا ويخضني

لحد اما هقطع الخلف! ٢

اقترب منه بحق هاتفاً: انت بتقول ايه،

سمعني؟!..

اجاب بامتعاض: مبقولش حاجه..

حدجه بنظره ناريه وهو يشير الى حاله المنزل
بيده: ايه كل دا؟.

رد ببساطه: ما انا قولتلك الصبح ان
"سابين" كسرت البيت، انت لحقت تنسى؟!

عض على شفتيه السفلى بغيض ليردف
بعدها من بين اسنانه: ولما هي "سابين"
كسرت البيت انت منظفتوش ليه؟.

رد بعفويه: الله، يعني هي اتكسر وانا اللي
انظف..١

نظره ناريه الجمته عن تكميل جملته
ليتنحج قليلاً كي يكمل بلطف: ياباشا انا
مبفهمش في الشغل دا، والشغاله مجاتش
النهردا، يعني اعمل ايه، سبتة كده!.

اغمض عينيه ليجلب الهدوء لداخله، فهو لا
يريد الغضب اكثر، فيكفي ما اشعلت

بداخله تلك القصيره من مشاعر متناقضه،
ما بين الخوف والشوق والغيره والغضب،
حقاً لا يستطيع تحمل اي شيء اخر، يكفي
الا هنا...

فتح عينيه ليتنهد بعمق طويل قبل ان
يتساءل بتريث: "ساين" فين؟.

رد "رامز" بهدوء: فوق في اوضتها!.

_ هي نايمه؟.

_ ايوه نايمه!!.

أوما برأسه بتعب قبل ان يلتفت قاصداً
الأعلى، لكنه توقف على صوت "رامز" الذي
تساءل: "ليلي" بقت كويسه؟.

تطلع له ليردد: ايوه كويسه، بس هي لسه في
المستشفى..

_ طيب وايه اللي حصل في موضوع
"ساين"؟.

_ هي تنازلت، ومريضتش تعمل محظرا!
أوماً بخفه قبل ان يردف: طب الحمدلله، انا
همشي دلوقتي على بيتي ياباشا، محتاج
حاجه؟.

اجاب بهدوء: متمشيش النهدا، خليك هنا!
تساءل باستغراب: ليه هفضل هنا، ما انت
جيت؟.

_ انا مش هفضل بالبيت، هغير هدومي
وارجع على المستشفى عشان "ليلي"
لوحدها، واه صح قبل ما انسى، انت
مخصوم منك شهرين، وفرحك هيتأجل
شهرين برضو، دا عقابي ليك!٣

لم ينتظر اجابه منه، ولم يهتم الى "رامز"
الذي سقط فكه للأسفل باستنكار وانشده
مصدوم، بل ادار ظهره وتوجه الى الاعلى
ليأخذ دوش سريع ويغير ثيابه التي كان بها
بقع دماء...

تململت بفراشها بضجر، فهي لم تود ان
تستيقظ الآن بعد محاولات كثيره للنوم،
والآن تستيقظ فقط لانها تشعر بالعطش..
فتحت عينيها ببطء لتتقدم مباشرة بعينه،
اتسعت حدقتها بدهشه وهي تراه يجلس
على الكرسي ويستند بذراعيه على ركبتيه
وواضعاً يده تحت ذقنه، وعينه مثبتة عليها
بهدوء..

حاولت جلب السكون لقلبها والتحدث معه
بهدوء دون شجار او تحدي..

وضعت مرفقيها على جانبي السرير
كمحاولة منها للنهوض لكن هذا الأمر كان
صعب عليها..

_ خليني اساعدك!.

رفعت عينيها لتجده يقف بجانبها بهدوء،
ابتلعت ريقها لتتمتم بخفوت حرج: شكراً، انا
هقدر اقوم...

قاطعها بيأس: مره واحده اسمعي الكلام من
غير ما تعاندي، عشان بجد تعبتيني معاكي!.

تنهدت باستسلام لتتمتم: طيب، ممكن
تساعدني!.

مد يده نحوها لترفع هي كفها بتردد وتضعها
داخل راحته، فشعرت بكهرباء تسير بجسدها

حين قام بالصغط على كفها برقه، اغمضت
عينيهما بخجل شديد وقد احمر وجهها
وشعرت بتلك القشعريره اللطيفه حين قام
بوضع ذراعه الآخر على ضهرها كي يجعلها
تجلس براحه.. ١٢

نجح في مساعدته له لتتمتم بخجل: ممكن
تناولي قزازة المياه؟.

امسك الزجاجه وناولها اياها بصمت، شربت
المياه لتروي عطشها ثم ناولتها له ثانياً
ليعيدها مكانها..

همهمت بشكر خجل: ش.. شكراً!.

ابتسم بجانبه محبه مردداً: انتي بتبقي
حلوه اوي لما تحمري كده!!.

ازداد خجلها اكثر من تغزله بها، اردات تغيير
دفعه الحديث فهتفت بتوتر: هو.. هو انت.. انت

جيت امتى.. وليه.. ليه رجعت.. انت مش
كنت روحت، ليه رجعت؟.

ابتسم بخفه قبل ان يقوم بسحب الكرسي
ويجعله بالقرب منها وهي تتابعه بارتباك
واضح..

جلس على الكرسي ليجيب بهدوء: انا جيت
عشان عارف انك فضلتى لوحدا، وانا
مقدرش اسيبك وانتي لوحدا وحالتك كده،
قلبي ميطاوعنيش!! ١

حدقت بعينيه مطولاً، تنظر الى تلك اللمعه
الجزابه داخل سوداوتيه، ترى حب كبير
داخلهما، كم احبت هذا، فهذه المره التي
ينظر لها شخص بتلك الطريقه، وكم شعرت
بالأمتنان له لكونه يفكر بها ولم يتركها
وحدها، فهي مهما كانت قريبه من
صديقتها والعم "كريم" الا انهم لم

يستطيعو ملأ الفراغ داخلها، فراغ رحيل
عائلتها بالكامل، دائماً تشعر بالنقص،
والوحده، وانها بمفردها بلا سند، لكن مع
تلك الكلمات التي كانت كالبلسم لقلبيها
استطاع وبجداره ان يشعرها بالأمان منذ
زمن لم تشعر بها، لكن ضل السؤال داخل
عقلها.. لما؟.

لم تتردد لثانيه حين هتفت: ليه؟

اردف باستغراب: ليه ايه؟.

_ ليه تعمل معايا كده، ليه أحياناً بشوفك
ملاك من السماء، ومره بلاقيك قلبت على
واحد قاسي ومغرور، مره تعاملني بحنيه،
ومره تشخط فيا وتزعقلي، ليه كدبت
بموضوع بنت عمك، وليه مروحتش معاها
القسم لما هي طلبت منك، ليه روحت
ورجعت، ليه دلوقتي بتقولي ان قلبك

ميطاوعكش اني افضل لوحدي، وليه.. ليه
قولت اني مراتك؟!

لم يتفاجأ أبداً من أسألتها فهو كان متأكد
من انها ستعلم بالكذبه التي ألفها بخصوص
زواجهم..

خرج صوته هادئ وعميق مع ابتسامه
عاشقه تتراقص فوق ثغره: انا قولت انك
مراقي عشان بس اعرف حالتك من الدكتور،
عشان لو قولتله اني مش بقربلك حاجه هو
مكانش هيديني اي معلومه تريح قلبي، وانا
كدبت بموضوع بنت عمي عشان.. عشان
كنت خايف انك تكرهيني يا "ليلي"، خايف
تكرهيني وترفضي تقابليني تاني وخصوصاً
بعد اللي عملته معاكي بالشركه..

لمعت الدموع بعينيها وهي تتذكر معاملته
لها في الشركه فقاطعته بنبره متحشرجه:

انت ليه كلمتني كده الصبح، انا كنت جايه
عشان اعتذر مع اني معملتش حاجه غلط،
بس مكنتش عاوزه انك تزعل مني، بس انت
عاملتني وحش وطردتني وأهنتني قدام
الكل، ليه عملت كده؟.

اجاب بغصه مريره: عشان انتي متعرفيش
كلامك أثر فيا اد ايه، كلامك وجعني اوي
وانتي بتقولي اني معانيتش بحياتي، انتي
متعرفيش اللي عشته يا "ليلي" ولا حياتي
كانت عامله ازاي، عشان كده انا زعلت
وتضايقت منك اوي، واول ما شوفتك
معرفش ايه اللي حصلي، كان كل همي اني
ازعلك واوجعك وخلص، بس واللّه ندمت
على كل حرف خرج مني بحقك، انا اسف!.

_ يعني، هي دي اجوبتك على كل اللي
سألتهولك؟.

صمت قليلاً ليتفرس ملامحها المترقبه قبل
ان يتمتم: عايزه تعرفي ايه بالضبط؟.

ردت بارتباك: يعني.. يعني انت ليه بتعاملني
كده، وليه.. ليه قولت ان انا بخصك، ليه؟.
اجاب بهدوء: وانا مقولتش حاجه غلط، انتي
فعلاً تخصيني!.

_ اخصك ازاي يعني، انا بعنيك ايه؟.

_ كل حاجه، انتي بتعنيلي كل حاجه!.

صمتت مجبره لتهديء من ضربات قلبها التي
تقسم انها قد وصلت لمسامعه، ازدادت
وتيره انفاسها حين امسك كفها بين راحه
يده ليتخلل الدفء داخلها..

نظرت داخل عينيه حين تمتم بصدق بان في
عينيه: انتي بقيتي كل حياتي، بقيتي جزء
مني، انا معرفتش قيمتك غير لما كنتي

هتسيييني، حسيت ان قلبي هيقف وقتها
وانا شايفك واقعه على الأرض والدم تحت
راسك، لاول مره اخاف، خوفت بجد انك
تسيييني وتمشي زي ما امي عملت،
وجودك في حياتي مهم يا "ليلي" ..

ادمعت عيناها تأثراً بكلماته النابعه من قلبه
فلم تجد سوى انها تتمتم مجدداً بنفس
السؤال: ليه، ليه كل دا؟ ١.

عاد لصمته ثانياً ليفكر بما سيقوله والى اين
سيؤدي، اتخذ قراره اخيراً ليردف: عايزه تعرفي
ليه؟

اجابت بسرعه: ياريت!!

ابتسم بحب صادق ليتمتم بعيون لامعه:
عشان بحبك!!

١١ _____

بعتذر عن التأخير بس اشتراك النت خلص

□

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السابعة

لمعه العين عند رؤية من تحب..

هي الأبجديه التي لا تنطقها الشفاه!!

توقف قلبها عن النبض وشعرت ان العالم
قد توقف بها في تلك اللحظة، لا تصدق ما
سمعتة لتوها، هو اعترف لها وببساطه، قال
لها احبك ببساطه هكذا، ضلت تحديق به
ببلايه بعد اعترافه الخطير هذا..

على عكسه تماماً، فهو شعر براحه غريبه
سكنت قلبه بعد ان اعترف بحبه ناحيتها،
شعر وان حمل ثقيل قد انزاح من على قلبه،
فهو توقع حالتها التي هي عليها الآن، لكن
صمتها قد طال...

تمتم بابتسامة مترقبه: مش هتقولي حاجه؟.

_ عايزه ارواح على البيت!.

هذه كانت اجابتها المتوتره وهي تسحب يده
من بين كفيه ليفغر هو فاهه باستنكار هاتفاً:
ايه؟.

ابتلعت ريقها لتردد: عايزه اروح البيت حالياً..

رد بتعجب: انتي بتقولي ايه، مينفعش
تخرجي دلوقتي..

قاطعته بحدده مرتبكه: وانت مالك، بقولك
عايزه اخرج..

_ طب انتي متعصبه كده ليه، انا قولت
حاجه غلط؟

_ ملكش دعوه، عايزه اخرج من هنا..

_ طب فهميني ليه؟

_ ملكش دعوه..

نهض واقفاً هاتفاً بصبر: طب اهدي بس
وخلينا نتفاهم بالراحه..

صاحت بصوت اقرب للبكاء: مش عايزه
اتكلم معاك، عايزه اخرج وبس..

بدأ صبر على وشك النفاذ، لا يريد ان يزمجر
بوجهها لكنها تستفزه هكذا..

زفر بصبر اكبر وهو يردد: يا "ليلي" فهميني
بس انا عملت ايه غلط...

_ مش عايزه اتكلم معاك بقولك، افهم
بقي...

_ خلاص بقي..!

انتفضت بقوه حين هدر بها بقوه بعد ان
نجحت في اشعال غضبه بسخافتها...

نظرت له بحدقتين دامعتين كالأطفال ليلين
قلبه لذلك المنظر..

زفر ثانياً ليردف بتريث: اهدي وخلينا نتكلم
زي اتنين كبار وعاقلين، وبلاش هبلك دا،
عشان انا مبستحملش وخليقي ضيق، بطلي

جنانك عشان انا مخرجش جناني وزعلك،

تمام؟!.

قوست شفتيها للأسفل لتبدأ في البكاء

الصامت مما جعله يحدق بها بقلق قائلاً:

طب انتي بتعيطي ليه دلوقتي، قوليلي انا

عملت ايه غلط عشان افهم!.

اجابت بشهقات متقطعه: انت.. انت

مينفعش.. مينفعش تقولي الكلام.. الكلام دا..

جلس ثانياً متساءلاً بهدوء: ليه.. مينفعش

ليه؟.

رفعت عينيها ناحيته مجيبه بنفس النبره:

عشان.. عشان مينفعش وخلص...

هتف باستفهام: ليه؟ فهميني ايه اللي يمنع

دا، انا بحبك، وانا مقولتش حاجه غلط، انا

بحبك..

ضغط على اخر كلمتين بتأكيد شديد لكن
انت اجابتها رافضه لكل ما حولها: مينفعش،
افهم بقى، مينفعش ياباشا...

قاطعها بابتسامة متهمه: اااااااا، قولي كده
من الاول، باشا.. هي دي مشكلتك مش
كده؟.

زمت شفتيها بصمت ليسترسل قائلاً: انتي
حاطه ببالك ان انا باشا وانتى بنت عاديه
ومينفعش احبك عشان اكيد هكون بضحك
عليكي وعايذ استغلك، دا تفكيرك صح؟.

نكست رأسها بحرج فهو وببساطه استطاع
معرفه ما يدور برأسها، لذا فضلت الصمت..

هز رأسه قائلاً باستياء: صح! كلامي صح،
انتى شايفاني واحد حقير ونذل عشان العب
بينات الناس..

رفعت رأسها بسرعة لتتلفت بتبرير: لا مش
كده، انا مبفكرش..

قاطعها بصياح وهو ينهض: لا كده يا "ليلي"،
انتي شايفاني كده، بس الحقيقه ان انا بحبك،
صدقتي ولا لا، انا بحبك..

هتفت به بغيض: حب ايه دا، دا احنا
متقابلناش غير مرتين تلاته وجاي تقولي
بحبك، عايزني اصدقك ازاي، ها!.

هدر بقوه وصوت عالي: لازم تصدقي، عشان
هي دي الحقيقه، انا بحبك..

وضعت كفيها على اذنها بانزعاج هاتفه:
ممکن متزعقش، انا مبحبش حد يعلي
صوته عليا..٤

حسناً هي عندها حق، صوته عالي جداً، عليه
ان يهدأ ليستطيع اقناعها بحبه، فالغضب في

تلك اللحظة خصوصاً مع عنادها هذا لن
يجدي نفعاً...

أخذ نفس عميق قبل أن يزفره دفع واحدة
ثم يعاود الجلوس ناظراً لها بهدوء نسبي
متمتماً: تمام، مش هعلي صوتي، أنا بس عايز
أقولك أن أنا بجد بحبك ومش بضحك
عليكي، هي دي الحقيقة..

هتفت قائلة: ليه.. ليه بتحبني وانت
مشوفتنيش غير كام مره، ليه بتحبني وانت
باشا كبير وأنا بنت على اد حالي، ليه؟

أجاب بابتسامة صادقه: الحب مفيهوش ليه،
كلمه ليه متقالش بالحب، كل اللي اعرفه
أن أنا بحبك بجد، اللي اعرفه أنا حسيت أن
قلبي هيقف لما عملتي الحادته، اللي اعرفه
أن الحب ميعرفش غني وفقير..

جفلت حين امسك بكفها ليضعه فوق قلبه
قائلاً بحب جارف: اللي اعرفه ان قلبي بقى
ليكي، كل دقه منه بتكون بأسمك وبس،
انتي ملكتي قلبي وملكيتيني انا كمان، مش
عارف امتى وزاي، بس الحقيقه هي ان انا
بحبك وبس، بحبك وعمايزك تبقي حلالي،
عمايزك تبقي مرااتي يا "ليلي"، تقبلي
تتجوزيني؟!.

صدمه اخرى قد تلقتهما بسببه لتسحب يدها
من صدره بسرعه وهي تحقق به بعدم
تصديق..

تمتمت بصعوبه: انت.. انت بتقول.. بتقول
ايه؟.

رد بابتسامه: بقولك تتجوزيني؟ انا عايز
اكمل الباقي من عمري معاكي انتي..

زاغت عينيها ما بين الأرتباك والتوتر والتردد
وقد بدأت دقات قلبها متسارعه بدرجة رهيبه
وكانه سيخرج من بين قفصها الصدري، لا
تعلم بماذا ترد او بماذا تتصرف بمثل هذا
الموقف...

لاحظ تردها الواضح في عينيها فأيقن انه قد
قارب على الوصول لها وان كلماته النابعه
من قلبه قد أثرت بها بشكل ملحوظ..

انتبهت على صوته الهادئ حين تمتم: مش
عايزك تردي دلوقتي، خدي وقتك، فكري
براحتك، ولو عايزه تعرفي اي حاجه عني انا
جاهز، بس كل اللي عايزه منك انك تفكري
بقلبك يا "ليلي"، اختاري اللي هو
بيقول هو لك، اختاري صح، وانا هستناكي،
حتى لو فضلت طول استنى مش هيهمني
طالما في الآخر هتبقي ليا...

تسللت اشعه الشمس الى الغرفه التي تقيم
بها حالياً دون ان يغمض لها جفن، ففك
تفكر بما قاله ليله أمس والعرض الذي
قدمه لها، طلب الزواج منها، يريد لها كزوج
وحبيبه، هو يحبها وقد اعترف بهذا، لكن ماذا
عنها، هل تحبه..

مالت برأسها الى الجانب ناظره بشرود اليه
وهو ينام على الكرسي بجانبها، رأسه تستند
على حافه الكرسي، ويضع يديه في حجره،
شردت بملامحه البريئه وهو نائم، حقاً
ملامحه تغيرت كثيراً، فهو الآن يبدو كطفل
صغير نائم بعمق على عكس حين يكون
مستيقظ، حينها يكون مخيف جداً...

لفت انتباهها حركه جفونه العصبية، وأيضاً
اصابعه التي بدأت تتحرك بعشوائيه، ادركت
انه يرى كابوس، وذلك بسبب ملامحه التي
تجعدت بخوف وألم، بدأت حركته بالتزايد،
حيث قام بوضع يده على صدره كانه يتلمس
شيئ، ورأسه بدأ يميل للجانبين وحبّات
العرق ظهرت على جبينه بوضوح..

قلقت لمنظره فحاولت ان تجعله يستيقظ،
فقامت بمناداته بخفوت، ظنت ان حركته
ستهديء حين يسمع صوتها، لكن ما حدث
العكس، وحركته بدأت تصبح هستيريه
وانفاسه باتت متسارعه بشكل رهيب، وما
جعلها تشعر بالذعر هو محاولته لنزع
قميصه عن جسده بلا ادراك، بل قام بتمزيق
بعض الازرار منه...

استندت على كفيها بصعوبه لتستطيع
الجلوس على سريرها وتعاود مناداتها له
بصوت اعلی قليلاً، لكن أيضاً وكأنها كانت
تكلم شيئاً وهمي، فهو لم يشعر ولم يسمع،
فقط يرى، يرى ايام تعذيبه وضربه بقسوه لا
تحتمل، يرى كل آلامه تتجسده امامه بلا
رحمه...

مدت ذراعها نحوه لتمسك بذراعه كي تمنعه
من تمزيق قميصه لكنها صرخت بذعر حين
قام بسحب يده بقوه مما ادى الى عدم توازن
جسدها لتسقط على الأرض بقوه مطلقه آه
متألّمه عاليه جعلته يفتح عينيه بسرعه
ويحدق بها بصدمه قبل ان يعي ما حدث
وما فعل..

صاح بخوف حقيقي: ليلي..!

جئى هلى الأرض بجانبها هاتفاً بقلق:

"ليلى".. انتي.. انتي كويسه؟.

رددت بأنين متألّم: رجلي.. رجلي وجعاني

اوي!.

زاغت عيناه بحيره لا يعرف ماذا يفعل، لكن

لم يدع عقله يفكر كثيراً فقام بوضع يده

اسفل ضهرها والأخرى اسفل ركبتها

وحملها بين ذراعيه..

وضعها برفق على السرير وخرج مسرعاً

للبحث عن اي مساعده، عاد بعد لحظات

وبرفقه نفس الطبيبه التي عاينتها بالأمس...

قامت بفحصها بدقه شديده بعد ان اخبرها

"أسيف" انها قد سقطت من السرير..

انتهت من الفحص لتتمتم بابتسامه

مطمئننه: متقلقيش يا مدام مفيش حاجه،

انتی کویسه الحمدلله، ودا وجع عادی
بسبب الوقعه مش اکثر وهیروح دلوقتی،
عایزاکي ترتاحي بس ومتتحركيش کثیر،
تمام؟!..

أومأت برأسها بخفه قبل ان تتابع خروج
الطبيب من الغرفه، حولت عينيها ناحيته
فوجدته ينكس رأسه بخزي وحرج...
اقترب منها ليتمتم بأسف: انا بجد اسف،
والله مش عارف عملت كده ازاي..

قاطعته بقلق: انت کویس؟.

حدق بها باستغراب لتجيبه هي: انت كنت
بتحلم بكابوس على ما اظن، وكمان كنت
بتتحرك کثیر وكنت هتأذي نفسك، وشوف
عملت ايه في قميصك..

بترت عبارتها حين نظرت الى قميصه الممزق
ولمحت أثر غريب من خلفه..

انزل عينيه لينظر الى ما تنظر فتفاجأ بضهور
خدش من خلف قميصه، قام بسحب سترته
على صدره ليغطي المكان الممزق بتوتر..

تمتم بارتباك واضح: انا.. انا مخدتش بالي..
مكنتش دريان بحاجه.. انا.. انا بجد اسف..
عن اذنك، ثواني وراجع..

ما ان انتهى من كلماته حتى استدار خارجاً
من الغرفة باكملها ليداري توتره وارتبাকে
تحت نظراتها المتفحصه المغلفه بشك!!

_ نازله طحن يا دنيا فينا وليل نهار بتلطشي

نفسی تدی بدل ما تاخدی و من ادینا

تنتشی

مظلومین کده عینی عینک وانتي کاشفه

علینا وشک

دا انتي زودتیها خالص عیب علیکی بقی

اختشی..

کل یوم بتلعبی فینا وتجرحینا وبفترا

دا انتي حتی ممشیانا بالقلم والمسطره

کل ما بتضبط معانا ونمشی قدام خطوتین

تلفیلی وترجعینا الف خطوه بقی الورا...

اه یا دنیا

اه یادنیا

اه یادنیا

اه يادنيا...٤

نزلت "سابين" على صوت الاغنيه العالي،
لتجد "رامز" جالس على الأريكه واضعاً كفه
على خده بأسى وهاتفه بجانبه يسمع منه
الأغنيه..

ضلت تتابعه بصمت الى قام باطفاء الهاتف
ليرفع يده الى السماء مردداً: منك لله يا
"أسيف" يابن "عادل" الكلب، ربنا ينتقم
منك على كل اللي بتعمله فيا، الله ييتكسر
موبايلك، الله يوقع في الحمام ويتكسر
صباغك، الله شعرك يوقع وتبقى اقرع،
الله يتحرق التكييف وانت نايم، الله...

بتر تكمله دعائه على صوت قهقهه عاليه تأتي
من خلفه، التفت ليجد "سابين" تجلس على
السلم ممسكه ببطنها وتضحك بقوه حتى
ادمعت عيناها...

زم شفتيه بغيض ليردف: انتي بتضحكي
على ايه؟

نهضت واقتربت منه لترد من بين ضحكاتها:
ايه اللي انت بتقوله دا، يخربيتك في حد
يدعي كده...

مط شفتيه بتبرم قائلاً: اومال عايزاني ادعي
ازاي، مهو ابن عمك ميحيش معاه اي دعاء
تاني غير دا...

سيطرت على ضحكها لتتساءل بابتسامة:
طيب قولي في ايه، ايه اللي حصل، هو عمك
ايه تاني..

اجاب بحنق: الأستاذ جيه امبارح وعاقبني
وقالي ان مخصوم مني شهرين وكمان فرحي
هيتأجل شهرين، انا ذنبي ايه، انا عايز اعرف

انا عملت ايه عشان اتعاقب، ولا هو قادر
عليا انا بس..

هتفت بلهفه: "أسيف" جيه امبارح؟.

زمجر بغيض: هو دا اللي هاكم من كل
الرغي بتاعي، همك انه جيه على البيت
ومهمكيش فرحي اللي اتأجل..

اشارت له بكفيها قائله بغرض تهدئته: طب
خلاص اهدى، متقلقش انا هحل موضوع
جواذك، بس قولي هو بجد جيه امبارح؟.

زفر بضيق قبل ان يوماً قائلاً: ايوه جيه، غير
هدومه ورجع على المستشفى!.

عقدت حاجبيها باستغراب لتردد: رجع على
المستشفى، ليه؟.

صمت للحظات ليحيب بعدها بهدوء:
معرفش، بس هو قالي ان البنت اتنزالت عن

المحظر، وقال ان حالتها بقت كويسه بس
هي لسه في المستشفى...

_ معرفتش ليه رجع المستشفى؟.

_ لا مقالش، بس على حسب توقعي هو
رجع عشان يدفع حساب المستشفى
وبعدين يروح الشركه، دا على حسب
توقعي..

اومأت بتفهم على عكس ما يجول داخلها
من شكوك حيال تلك الفتاه الغريبه التي
اقتحمت حياه ابن عمها لتصبح محور
اهتمامه، ويبدو ان هذه الفتاه ستكون لها
مكانه خاصه في قلبه، لذا يجب عليها التحرك
بسرعه حتى لا يضيع منها حبيبها ببساطه
وهي تنظر!!.

وأخيراً تم اخراج "ليلي" من المشفى بعد
الحاح طويل ورفض قاطع مز ناحيه
"أسيف" الى ان وافق أخيراً على مضض..

خرجت من باب المشفى وهي تستند على
يد صديقتها "عزه" التي اتت لرؤيتها، ومن
الجهه الثانيه تستند على ذراعه هو...

سارت بصعوبه كبيره لتتمتم بغيض من بين
اسنانها: يعني لو جاييلي كرسي مش
احسن من المرمطه دي؟.

وصلت تمتمتها الى مسامعه ليلتوي فمه
بابتسامه ماكره قبل ان يهمس لها بخفوت:
معلش يا "لوله" استحملي يا حبيبتي، اعمل
ايه، انا دورت على كرسي وملقيتش...

همهت بخفوت متهمك: والله، ملقتش،
يعني في مستشفى مفهاش كرسي
متحرك، وبعدين متقوليش حبيبتى فاهم؟!..
أوماً بتأكيد قائلًا بجديه مصطنعه: ايوه في،
مش احنا ملقيناش كرسي في المستشفى
دي، يبقى في، ولا ايه رأيك، وبعدين انا اقول
اللي اقوله ملكيش دعوه، انتي حبيبتى،
حبيبتى، حبيبتى...

ضيقك حدقتها نحوه لتهمهم: والله انا
حاسه انك بتتلكك في الموضوع دا بس
عشان تمسكني كده صح؟..
كتم ضحكته بصعوبه ليقول ببرائه مزيفه:
اخص عليكى يا "ليلي"، كده بتظني فيا
سوء، اخص!!..

رفعت جانب شفتيها بامتعاظ لتردف: طب
بلاش البرائه دي والنبي عشان مش لايقالك
اصلاً...

ضحك بخفه وهو يهز رأسه بقله حيله،
فالسان السليط لهذه القزم قد غلبه، وهو
الذي لم يتجرأ أحداً في رفع عينيه بعينه، لكن
هذه القزم قد كسرت كل تلك القيود...

وصلو الى سيارته فساعدوها على الجلوس في
المقعد الخلفي ثم لحقت بها صديقتها..

جلس هو في مقعده المخصص وقام
بتشغيل المحرك وانطلق بسيارته نحو
منزلها...

صف السيارة امام منزلها الصغير ليترجل
بسرعه ويتجه ناحيتها، فتح الباب وقام بمد
كفه لها..

نظرت الى يده الممدوده اولاً ثم له لتتمتم
بابتسامة مرحة: مش بقولك بتتلكك!.

رد بضحكه صغيره: طب يله انزلي يا ام لسان
طويل!.

ضحكت بخفه قبل ان تمد يدها وتضع كفها
داخل كفه الكبير، انزلها برفق وادخلها منزلها
بمساعده "عزه"..

ادخلوها الى غرفتها وجعلوها تتمدد على
السريـر باريحيه تامه..

تنهدت "ليلى" بقوه لتتهتف: اووووف، وأخيراً
رجعت لبيتي وسريـري..

نظرت الى صديقتها لتكمل: اجري بابت
هاتيلي كوبايه ماياه...

حدجتها "عزه" بنظره ممتعضه لطريقه
كلامها امام "أسيف" قبل ان تلتفت خارجه
من الغرفه..

حولت عينيها ناحيته فوجدته يتفحص
غرفتها الصغيره باهتمام شديد..

تمتتم بهدوء: انا عارفه انها صغيره والبيت
كمان صغير، بس هي على ادي وانا
مبسوطه هنا!.

نظر لها بابتسامه قائلاً: لو انتي فاكهه اني
ببص على الأوضه عشان شايفها صغيره او
مش عاجباني تبقي غلطانه، بالعكس انا
حببت البيت جداً، وبجد نفسي يكون عندي
بيت زيه!!

ابتسمت برقه لكون منزلها قد اعجبه دون ان
يشعر بالنفور منه او يشعرها بالأهانه..

هتفت بمرح: طب الحمد لله انه عجبك. وان
شاء الله تلاقي واحد زيه، بس لو حاط ببالك
انك تشتري بيتي هقولك انسى يا باشا
بيتي مش للبيع..

ضحكت بمرح لينظر هو لها بابتسامة
شغوفه عاشقه قبل ان يردد: بجد نفسي يا
"ليلى" تبقي مراتي!.

توقفت عن الضحك لتحقق به بارتباك
خجل، جلس على السرير بجانبها ليأخذ كفها
بين راحتيه الدافئه...

نظرت له ببرائه محبيه لقلبه ليتمتم: نفسي
اسمع منك كلمه موافقه، نفسي اسمع
كلمه بحبك، نفسي بحاجات كثير، بس انا

هصبر عشان عارف ومتأكد انك هتبقى ليا
في الآخر، انتي مش عارفه قرارك هيغيرلي
حياتي ازاي، انتي لو وافقتي هتخليني اتولد
من جديد، هستنى موافقتك بفارغ الصبر،
خدي راحتك في التفكير طالما في الآخر
هتريحي قلبي...

سارت قشعريه جميله بجسدها حين قام
برفع كفها لفمه ليقلبه برقه اذابتها ليهمس
لها بعدها: بحبك!!

ابتسمت بشرود على هذا الاحساس الجميل
الذي اجتاحتها لأول مره، شعرت بان قلبها
يرفرف من فرط سعادته بكلماته التي
اطربت أذانها..

فاق الاثنان من شرودهم على صوت نحنه
تاتي من خلفهم، فقامت هي بسحب يدها
من يده بسرعه وتوتر حين وجدت صديقتها

تقف عند عتبه الباب تطالعهم بجمود وهي
تحمل صينيه عليها كوبين من العصير
وكوب ماء...

نهض "أسيف" عن الفراش ليتمتم بهدوء: انا
همشي بقى، لازم اروح الشركه، سلام...
تمتمت بارتباك: مع السلامه..

اتجه الى الباب لتقطع "عزه" طريقه قائله:
اشرب عصيرك الاول ياباشا، مينفعش تخرج
من غير ما تتضيف!.

رفض عرضها بلباقه: معلش مره ثانيه ان
شاءلله مش عايز اتاخر، انا اكيد هاجي مره
ثانيه...

قال اخر كلماته وهو يلتفت الى حبيبته التي
اهدته ابتسامه صغيره لطيفه، ليستأذن
بعدها للخروج...

اقتربت "عزه" من صديقتها بهدوء مريب،
حتى ان الأخيره ضلت تحقق بها بتوتر..

ناولتها الماء لتشرب منه قليلاً ثم ناولته الى
صديقتها، وضعت "عزه" الصينيه على
الطاولة الصغير قبل ان تجلس بجانب
صديقتها على السرير..

ضلت تنظر لها بصمت مطول لتتساءل
"ليلى" بارتباك: في ايه.. بتبصلي كده ليه؟.

رددت "عزه" بهدوء: ايه اللي كان بيحصل
من شويه يا "ليلى"؟.

بللت شفيتها بلسانها بقلب وجل لتردد
بتلعثم وهي تحرك اناملها على عنقها بتوتر:
انا.. انا.. مش.. مش فاهمه انتي.. انتي بتقولي
ايه...

قاطعتها "عزه" بقوة: ايه اللي حصل يا ست
"ليلي"، الباشا كان قاعد جنبك وماسك
ايدك وبيقولك كلام حب، دا اللي حصل
ياهانم...

_ انتي.. انتي فاهمه الموضوع غلط هو..

قاطعتها ثانياً بحنق: يبقى فهميني، معناه
ايه الموقف دا، سامعاكي..

عضت على شفتيها بتردد قبل ان تتمتم
بخفوت: هو قالي انه بيحبني وعايذ يتجوزني..

تفاجأت من رد صديقتها التي ابتسمت
بتهمك قائلة: وصدقتيه صح، بغبائك وهبلك
صدقتي كلامه مش كده؟.

رددت بخفوت: ومصدقش ليه، هو مقالش
حاجه غلط..

ضحكت بسخريه لاذعه لتهتف: انتي
هتفضلي ساذجه كده لحد امتي، يابنتي
انتى مفكرتيش ليه باشا زيه يحب واحده
زيك...

تمتت بغيض: ايه واحده زيك دي، وانا
ناقصني ايه يعني؟ وبعدين هو قالي انه
مبيفكرش كده!.

_ متضحكيش على نفسك يا "ليلى"، انتي
عارفه هو فين وانتى فين، لا هو من توبنا ولا
احنا من توبه، اللي زيه بيحط عينه على اللي
زيك، بياخدو اللي هم عايزينه وبعدين
يرموهم..

قاطعتها بدفاع: "أسيف" مش كده، هو راجل
بجد واثبتلي دا؟.

ردت بعنف: اثبتلك ازاي، ممكن تقوليلي،
عشان جابك المستشفى، ولا عشان كذب
علينا بخصوص بنت عمه، ولا عشان دفع
فاتوره المستشفى، ولا عشان فضل معاكي،
ولا عشان وصلك البيت دلوقتي، فهميني
ازاي؟!.

ادمعت عيناها بحزن لتردد بنبره متحشرجه:
انتي بتكلميني كده ليه يا "عزه"، يعني انتي
مستخسره فيا احب واتحب!.

لانت ملامحها قليلاً لتزفر بضيف قبل ان
تربت على كف صديقتها قائله بحنان:
ياحبيبتي مش مستخسره فيكي، بالعكس
انا عايزاكي تحبي وتتحبي، بس حبي
الشخص الصح..

_ و"أسيف" ماله، ولا عشان هو غني وانا
قاعده في خرابه؟!.

_ انا مقولتش كده، وبعدين الفقر عمره ما
كان عيب ولا حرام، بس انا عايزه مصلحتك،
ومصلحتك مش مع الباشا دا..

_ طب ليه هو ماله؟.

_ مفيهوش حاجه يا "ليلي"، انا بس مش
مرتاحاله، حاساه واحد غريب، يعني فجأة
دخل حياتك وبين يوم وليله طلبك للجواز،
معقوله لحق يحبك بتلت ايام بس؟!.

زمت شفتيها باسى لتردد بعناد: وليه لا، في
ناس بتحب اول ما تشوف حد ويعجب بيه،
وبعدين هو قالي فكري براحتك، يعني انا
موافقتش عليه بسرعه!.

تنهدت بقله حيله فعلى ما يبدو انها لا تريد
استيعاب كلامها لذا فهو لن يجدي نفعاً
معها مهما حاولت ان تفهمها..

تمتت باستسلام: واضح ان كلامي مش
هيجيب نتيجه معاكي، عشان دماغك
ناشفه، بس قوليلي الأول، "أسيف" باشا هو
نفس الشخص اللي قولتيلي عليه امبارح
واللي كنتي بتعيطي عشان مبقاش ييجي
المطعم؟.

نكست رأسها بخجل قبل ان توماً بخفه
فاعودت "عزه" التساؤل: انتي بتحبيه يا
"ليلي"؟.

حدقت بها بحيره، فهي لا تستطيع الانكار ولا
التأكيد، هي فقط تشعر بتخبط داخلها، لذا
رددت: مش عارفه يا "عزه"، والله مش
عارفه، كل اللي اعرفه ان انا بتبسط لما
بشوفه، بحس بأمان لما يكون جنبي، امان
عمري ما حسيته مع حد غير مع عمي الله
يرحمه، كلامه ليا ودفاعه عني بيحسمني ان

بقى ليا عزوه وسند بعد اهلي الله يرحمهم،
حسسنى اني مش لوحدي، انتي فاكهه اني
رخصت نفسي عشان سبته يمسه ايدي
ويقولي كلام زي اللي سمعته، بس الحقيقه
غير كده، انتي عارفاني كويس يا "عزه" مش
انا اللي اسيب راجل يحط عينه في عيني
مش يمسه ايدي، بس "أسيف" غير،
"أسيف" بيحبني بجد ودا شوفته في لمعه
عينيه، مواقفه معايا اثبتتلي دا، شهامته
وغيرته عليا كانت كفاهه عشان اصدق انه
بيحبني، كلامي وهو بيقولي اني هغيرله حياته
خلاني اصدق، كلامه وهو بيقولي انه هيستنائي
لآخر يوم في عمره خلاني اصدق، هو
مبيضحكش عليا "عزه"، هو بيحبني بجد، ليه
مديهوش وادي لنفسه فرصه، هخسر ايه،
عايزه اجرب الحب يا "عزه"، عايزه حد في

حياتي، مش عاوزه افضل لوحدي طول
عمري، يعني دا كتير عليا؟.

رغم اقتناعها التام بحديث صديقتها لكنها لم
ترد الضغط عليها اكثر حتى لا تشعرها
بالاحباط...

ربتت على كفها بحنو قائله بابتسامة: لا مش
كتير عليكى يا حبيبتي، انتي تستاهلي كل
خير، ربنا يريح قلبك ويكتبلك اللي فيه
الخير!!

ابتسمت لها بسعاده قبل ان تعانق صديقتها
بحنان، غافله عن ذلك الذي يقف خلف
الباب يستمع الى الحديث الدائر بين
الفتاتين..

نعم ف "أسيف" عاد من الخارج ليخبر
"ليلى" عن دراجتها الهوائية خاصتها التي

بقت بجانب شركته لكنه توقف حين استمع
الى حديثهم المثير للأهتمام، لا ينكر انه انزعج
كثيراً من "عزه" في بادأ الأمر، كونها حاولت ان
تغير وجهه نظر محبوبته اتجاهه، لكنه الآن
اصبح ممتن كثيراً لتلك الفتاه، فلولا كلامها
وتوبيخها الآن فما استطاع سماع تلك
الكلمات التي خرجت من بين شفطي
حبييته...

ابتسم براحه كبيره فبعد ان عرف حقيقه
مشاعرها اتجاهه اصبح لا يوجد شيء يعيق
ارتباطه بها، تنهد بعمق قبل ان يلتفت خارجاً
بهدوء من المنزل متجهاً الى سيارته!!

دخل الى القصر وهو يطلق صفيراً متناغم
بموسيقى انسيابية وعلى وجهه ابتسامه
عريضة..

وجد "رامز" و"سابين" يجلسون في الردهه
فاقترب منهم وهو ما زال على وضعهم
الذي جعلهم ينهضون وهم يحدقون با
بذهول...

اقترب منه ابنه عمه وقام باحتضانها بقوه
مردداً: حبيبه قلبي..

بادلته العناق باستغراب شديد قبل ان
يبتعد عنها ويتجه الى "رامز" قائلاً بسعاده
واضح وهو يحتضنه: "رامز"، اخويا
وصاحبي، والله بحبك اوي...٢

حدق " رامز" امامه بصدمه كبيره، فمديره
يسمعه تلك الكلمات الطيبه وكأنه لم يوبخه
ليله أمس..

ابتعد عنه ناظراً الى الأثنان بسعاده لا توصف
وهو يرى علامات الدهشه مرسومه على
ملامحهم..

زاد من دهشتهم حين هتف: انا مبسوط
اوي، مبسوط لدرجه اني عايز ارقص..
_ ايـه؟!

هدر بها الأثنان باستنكار مصدوم، لم يعيرهم
اهميه واتجه الى جهاز تشغيل الموسيقى
وقام بتشغيل موسيقى هادئه..
بدأ يرقص بتناغم مع الموسيقى وهو يدور
حول نفسه مغمض العينين...

رمشت "سابين" بعينها عده مرات
لتستوعب ما تراه الآن، نظرت الى "رامز"
لتجد صدمته لا تقل عنها بل يقف وينظر الى
مديره بانشده...

اقترب منهم مجدداً ليمسك بيد الأثنان
ويجبرهم على الرقص معه، ولصدمتهم لم
يستطيعو منعه عما يفعل، بل كانوا
يتحركون كما هو يريد وكأنهم دمي يحركهم
بيديه..

استطاع "رامز" السيطرة على دهشته
والعودة الى وعيه ليتساءل: ايه اللي حصل
لكل دا يا باشا، انا اول مره اشوفك كده؟
توقف عن الرقص ليتمتم بابتسامة عريضة:
انا مبسوط اوي اوي اوي يا "رامز"، عايز
اطير من الفرحة...

نظر الى "سابين" اولاً ليعاود النظر لمديره
قائلاً بابتسامة مستغربه: يارب دايمًا تبقى
مبسوط، بس ممكن نعرف السبب؟.

_ هي هتوافق يا "رامز"، انا سمعتها وهي
بتكلم صاحبتها وتقولها انها بتحس بالأمان
وهي معايا، يعني هي اكيد هتوافق...

استغرب الأثنان لكلماته الغامضه فردد
"رامز" بحذر: مين دي اللي هتوافق، انت
بتتكلم عن مين، وهتوافق على ايه؟.

اجاب بفرحه عارمه: "ليلي"، انا قولتله اني
بحبها واني عايز اتجوزها، هي اكيد هتوافق!!.

صدمه اخرى تلقاها الأثنان وكأن صفعه قويه
تلقاها وجههم لتلجمهم عن الحركة او
التفكير، لكن النصيب الأكبر من الذهول كان
من حصه "سابين"...

رددت بصعوبه: انت.. انت بتقول.. بتقول ايه..
انت.. انت بتحب مين؟.

اجاب بحب غير مبالي بملامحها التي تغيرت:
"ليلى"، انا بحبها يا "سابين" بحبها وقتلتها
تتجوزني، وهي قالت هتفكر، بس هتوافق
قلبي بيقولي كده!.

ثم اكمل بعد تنهيدة طويله: انا هطلع فوق
عشان ارتاح، سلام!.

التفت متجهاً للأعلى تاركاً خلفه هذين الذين
تصنمو بمكانهم بعد ان اخبرهم بنيه زواجه
من "ليلى"!

رفعت عينيها الى "رامز" لتردد بخفوت
منشده: هو قال انه بيحبها، وعائز يتجوزها،
وانت قولت انها بنت عاديه، ومش بيحبها،
وانه فضل معاها بس عشاني، صح؟ انت

كدبت عليا يا "رامز"، كدبت عليا وخذتني
على اد عقلي، مش كده؟!

لم يستطع ان يرد لتهدر به بغضب جحيمي:
ما ترد، القط بلع لسانك، بس ماشي افضل
ساكت كده وانا هعرف هعمل ايه، وديني ما
انا سايباها، على اخر الزمن تيجي واحده ولا
تسوه وتاخذ حبيبي وانا اسكتلها، لا، مش
"سابين" اللي تسكت عن حقها أبداً، انا
هندمها على اليوم اللي اتولدت فيه،
وهتشوف!!

بصقت كلماتها في وجهه قبل ان تستدير
ذاهبه الى غرفتها، وضل هو صامت دون ان
ينبس بحرف، فبعد هذا التصريح الخطير
ايقن ان الدمار قادم ليحل على الجميع!!

مر اسبوع على ذلك الحادث، اسبوع تغير
حال "ليلى" الى الأحسن، فزيارات "أسيف"
المتككره لها واتصالاتها للأطمئنان عليها
جعلت قلبها يمتلأ بالطاقه والحيويه، شعرت
انها بدأت تتعلق به رويداً رويداً، عادت الى
مطعمها لكن دون ان تتحرك، فقط تجلس
برفقه العم "كريم" الى ان يأتي "أسيف"
ويشاركهم الجلوس لوقت طويل..

اما هو فكان كل مره يذهب لها يمني نفسه
بأن توافق على طلبه بسرعه، ولكنها في كل
مره كانت تخيب آماله، لكن هذا لم يجعله
يئأس، بل ضل يناضل وسيناظل الى اخر
عمره الى ان تصبح ملكه...

في احد الأيام كانت "ليلى" تجلس لوحدها في
المطعم وهي تمسك بهاتفها وتنظر له
بابتسامة خجله بعد ان قرأت الرساله التي

بعثها لها، رساله يتغزل بها ويخبرها كم
يحبها، رساله ترضي انوثتها وعفويتها وتجعل
قلبها ينبض بعنف..

_ ليلي عز الدين!!

رفعت رأسها بسرعه حين استمعت الى هذا
الصوت الأثوي، فوجدت فتاه طويله بجسد
ممشوق، ذات بشره بيضاء وشعر ذهبي
قصير..

نعم يا ساده انها "سابين"، التي استطاعت
بعد جهد كبير بالوصول الى عنوانها وبعد ان
رفض "رامز" اخبارها عن العنوان...

حدقت بها "ليلي" باستغراب لتجيب: ايوه انا
"ليلي"، خير، مين حضرتك؟

ابتسمت "سابين" باصفرار قبل ان تجلس
على الكرسي المقابل لها لتردف: "سابين

الجارحي " بنت عم "أسيف" واللي خبطتك
في العربيه!.

رغم تفاجأها من معرفه هويه الفتاه، ورغم
الطريقه اللزجن التي تحدثها بها لكنها رددت
بابتسامه لطيفه وهي تمد كفها لها: اهلاً
وسهلاً بحضرتك، نورتي والله!.

نظرت "سابين" الى كف "ليلي" الممدود
باشمئزاز لتقول بعدها بتعالي: معلش،
اصلي لسه غاسله ايدي!.

اختفت الأبتسامه من وجهها ليحل الجمود
محلها، حاولت السيطره على غضبها الذي
بدأ يضره وهي تسحب كفها وتعيده
بجانبيها...

رددت بهدوء: خير حضرتك جايه ليه، لو جايه
تعتذري عن الحادته فانا مسامحاكي...

قاطعتها "سابين" بضحكه ساخره: اعتذر من
مين، لا لا، انتي غلطانه، انا لا يمكن اعتذر من
واحد زيك، دا انا مبفكرش بدا أبداً..

ابتلعت اهانه ثانيه من تلك الفتاه السمج
لتصر على اسنانها بحق الدنيا..

تمت بصبر: اومال جايه ليه؟

ردت بابتسامه صفراء: انا جايه بخصوص
"أسيف"؟.

_ مش فاهمه قصدك ايه؟.

_ لا فاهمه قصدي، اللي انا عايزاه منك انك
تبعدني عن "أسيف" وتسببيه في حاله!.

نظرت لها باستنكار لتردد: نعم، وانتي مين
اساساً عشتقولي ابعد عنه ولا مبعدهش؟.

_ انا بنت عمه...

قاطعتها بقوه: بنت عمه مش مراته، يعني
انتي ملكيش حق انك تدخل في الأمور دي
يا حلوه، ماشي..

حدقت بها للحظات بابتسامة مستفزه قبل
ان تتمم بمكر: لا ليا حق، عارفه ليه؟

صمتت لتضمن اهتمام الأخيره لها لتكمل
بعدها بنفس المكر لكن بنبره هامسه وصل
لمسامعها: عشان انا و"أسيف" بنحب بعض
وهنتجوز عن قريب!!.

١٨_____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثامنة

أحياناً يتوجب عليك اتخاذ القرار السيء..

للأبتعاد عن الأسوأ!!

ضلت متصنمه مكانها بذهول بعد ما
سمعته من تلك الشقراء، فالصدمه الجمت
لسانها وجعلت الكلمات تهرب من بين
شفتيها، فقط ضلت تحرق بها بصمت...
اما "سابين" فارتسمت ابتسامه متشفيه
على محياها لتردف بانتصار: ايه مالك،
ساكته كده ليه، اتفاجأتى صح؟.

ضحكت بسخريه لاذعه لتهتف: يا عيني
عليكي، هو كل بعقلك حلاوه برضو..

حدقت بها باستغراب متساءل فاجابت
"سابين" على سؤالها الصامت بمكر كبير:
اصل "أسيف" متعود على الحاجات دي، هو
كل يوم مع واحده، بيحب يتسلى، وبصراحه
انا معنديش مانع يعمل كده عشان هو في
الآخر هيرجعلي، بس الشهاده لله هو عمره
ما طلب انه يتجوز اي واحده من البنات ما
عدايا انا طبعاً، بس انتي الوحيدة اللي طلبك
للجواز، الظاهر كده انك صعب حد يوصلك،
وتعبتيه اوي، يمكن عشان كده قالك
تتجوزيني، يعني يخليكي تثقي فيه الأول
وبعدين ياخذ اللي هو عايزه ويقولك باي
باي!.

تجمدت ملامحها بالكامل بهدوء غريب لكن
هذا لا يمنع تلك الغصه التي وغزت قلبها
بألم كبير ان تستحوذ عليها، لا تريد ان تنهار
امام تلك الشقراء...

حاولت ان تخرج صوتها بنبره هادئه ونجحت
في ذلك بجداره حين تمتمت: واثني بقى
جايه تحذريني ولا تبعديني عنه؟.

ردت "سابين" ببساطه: التنين، ابعدك عن
حبيبي، وحذرك منه عشان انتي بنت على
اد حالك ومش حمل "أسيف" واللي
بيعمله، يعني من الآخر بقدملك معروف..

ابتسمت بجانبيه متهمكه لتردد: بتقدميلي
معروف اه، طب بصي بقى يا حلوه، لو كنتي
فاكره ان ابن عمك او حبيبك او مش عارفه
ايه بيهمني تبقى غلطانه، "أسيف" دا ولا
يعنييلي حاجه، صحيح هو طلبني للجواز،

بس انا لسه موافقتش وکمان مرفضتش،
بس انا هعمل خاطر لجيتك دي وهقولك اني
هخليه يلف ورايا من غير ما اريحه، هخليه
متعلق، لا طایل سما ولا أرض..

تجهمت ملامحها بحنق لتردف باقتضاب:
قصدك ايه؟

اجابت بقوه حاسمه: قصدي انك هتقومي
دلوقتي وترکبي عربيتك وتمشي من هنا
ومش هتخليني اشوف الوش الأمور دا، يله
طريقك اخضر يامزه!.

How dare you.. نهضت هاتفه بغضب

ردت بامتعاض: کلميني عربي والنبي لحسن
الكلام دا بيحبيلي حساسيه...

_ انتي بيئه اوي، مش عارفه "أسيف" ايه
اللي عجبه فيكي؟

ضربت الطاولة امامها بغضب هادره بتحذير:
بت انتي، لمي لسانك وخلي يومك يعدي
على خير والا ورحمه الغاليين هفرج عليك
امه لا إله إلا الله...

_ انتي فاكره اني هخاف من حشره زيك، دا
بُعدك!.

زجت على اسنانها بغيض لتزمجر من بينهم
وهي تشير بعينيها: شايفه العيال اللي
وراكي دول؟.

نظرت "سابين" خلفها لتجد مجموعه من
الأطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين
السادسه الى الثامنه، يلعبون كره قدم..

عادت بعينيها الى "ليلي" متساءله
باستغراب مقتضب: مالهم؟.

ردت بتهديد: هم دقيقتين بس، لو ما
اختفيتي من قدامي هخليهم يقطعوكي
ويبهدلوكي ويمسحو بكرامتك الأرض، اصل
دول مش عيال بريئه دول قتالين قتله
وبيجبو المزز اللي زيك!.

لا تنكر انها شعرت بالرهبة من تهديدها،
فهؤلاء الصغار ليسو بريئين فعلاً كما قالت،
خصوصاً بهيئتهم المزريه تلك، هم حقاً
وحوش صغيره..

ولكي تداري خوفها صاحت بغضب: انتي
اتجننتي، انتي عارفه بتكلمي مين، دا انا
"سابين الجارحي" يعني بأشاره واحده من
صباغي اهد الزباله اللي قاعدالي فيها دي
فوق دماغك...

قاطعتها ببرود: مش فاضل غير دقيقه
واحد، الحقي نفسك يا قطه!.

حدجتها بغضب كالجحيم قبل ان تنهض
بعصبيه ثم تتجه الى سيارتها وكعب حذاءها
يطرق الأرض بقوة...

تابعتها "ليلى" بعينها وهي تدلف لسيارتها
ثم تتحرك بها بعيداً، تجهمت ملامحها
بالكامل بغضب قادر على حرق كل من
يقف امامها..

لم تستوعب ما سمعته بعد، هل يمكن بعد
كل تلك الاحلام والعالم الوردي الذي سافرت
له يكون وهم، كل ما عايشته كان مجرد
كذبه، لا يوجد حب، لا احلام، لا مستقبل، لا
حياه، ولا "أسيف"، كل شيء كذب وخدعه،
هو خدعها بأسم الحب فقط ليصل الى
مبتغاه، تلاعب بمشاعرها فقط ليرضي
غريزته، اذاً صديقتها على حق، هو كان
يتلاعب بها لا غير، هو مجرد كذبه..

تجمعت الدموع بعينيها لكنها منعته
بصعوبه من الهطول، لا تريد ان تضعف، هي
قويه وستواجهه كل شيء، نعم ستتحمل...

مدت يدها لتمسك بعكازها الذي بات
يلازمها طوال الأسبوع لتستطيع السير
بمفردها..

نهضت بصعوبه لتقف على قدم واحدة،
سارت برفق لتستطيع الخروج من المطعم..
توقفت على صوت صديقتها التي تساءلت:
رايحه فين يا "ليلي"؟.

اجابت بنبره مختنقه دون ان تلتفت لها:
هروح البيت، عايزه ارتاح شويه؟.
اقتربت "عزه" منها قائلة: طب تمام خليني
اوصلك!.

اوقفتها برفض: لا انا هروح لوحدي!.

وقفت امامها لتردف بتعجب: تروحي

لوحديك ازاي، مش هتقدري؟!

نكست رأسها للأسفل حتى لا ترى صديقتها

الدموع المتجمعه بمقلتيها قبل ان تجيبها: لا

هقدر، ارجعي كملي شغلك انتي..

حدقت بها بتفحص لتتلف بشك: مالك يا

"ليلي"، مش على بعضك ليه، في حاجه

حصلت؟.

_ لا مفيش حاجه، انا بس عايزه اروح عشان

تعبت!.

_ طب انتي مبتبصيليش ليه، ارفعي وشك

يله!.

_ خلاص يا "عزه" قولتلك..

_ لا مش خلاص بصيلي بقولك..

اقرنت قولها وهي تجبرها على رفع وجهها
لها لتتفجأ من عينيها التي اصبحت حمراء...

تساءلت بقلق: مالك يا "ليلي"، ايه اللي
حصلك؟.

ردت بنبرة متحشرجه: مفيش حاجه يا "عزه"،
خلاص عايزه اروح سيبيني..

_ لا مش هسيبك من غير ما اعرف مالك،
قوليلي مين اللي زعلك...

هدرت بنفاذ صبر: خلاص بقى، قولتلك عايزه
اروح متقعديش تزني على دماغ اللي
خلفوني، انا مش ناقصه...

تفاجأت "عزه" من هذا الهجوم الغير مبرر
من صديقتها المقربه، لكنها لم تود الضغط
عليها اكثر، فتركتهما كما قالت لها، وتابعتها

بعينها بصمت وهي تسير بخطوات متعرجه
الى ان اختفت من امامها تماماً!!

دخلت منزلها لتغلق الباب خلفها بقوه ثم
تستند عليه بظهرها بعد ان رمت العكاز
على الأرض...

لم تستطع الصمود ولا منع دموعها اكثر،
فاستسلمت لضعفها وسمحت للعبارات في
ان تهطل واحده تلو الأخرى لتشوه وجنتيها...
بكت، وبكت، وبكت، الى ان بح صوتها، ولكن
مع هذا لم تنطفئ بعد جمره الألم داخل
ضلوعها بل تزايدت اكثر لتحرق روحها
البريئه...

انزلقت بظهرها لتخر جالسـه على الأرض
وهي تشـهق عالياً قبل ان تهتـف من بين
بكائـها: كل حـاجـه كـذب، كل حـاجـه مـش
حقيقـه، كـلامـك كـذب، وحبـك كـذب، حتـى انت
كنت مجرد كـذبـه بس عـشان تـقدر توصل لـي
انت عـاوزه، "عـزه" كان عـندها حـق، مـكانـش
لازم اـصدقـك واثـق فـيـك للـدرجـادـي، مـكانـش
لازم اسـلمـك قـلبـي، انت وـاحـد حـقـير وندل، انا
بـكرهـك، بـكرهـك..

ازداد بكائـها بحرقـه كـبـير، حـسرـه عـلى تـحطـيم
قـلبـيـها الـذي لـم يـعـرف مـعـنى الحـب الـى عـلى
يـده، اـجل هـي تـعـتـرف الـآن انـها تـحـبه، وبيـشـده،
وـها قـد حـطـم قـلبـها الـى قـطـع صـغـيرـه لا يـمـكن
لـمـلـمـتـها!!

انتهت من بكائـها لتـنـظر اـمامـها بـجمـود قـبل
ان تـقـوم بـمـسـح دـمـوعـها بـقـوه قـائـله بـتـوعـد: انا

مش هعيط ولا هزعل عشان واحد
ميسأهلش، انتي قويه يا "ليلى"، ودي مش
اول مره تتكسري فيها، انتي استحملتي
فراق عيلتك عنك ودلوقتي هتستحملي
كسره قلبك، متخليش حد يشمت فيكي،
وبدل ما يكسروكي اكسريهم، اوعي تعيطي
تاني، ورحمه امي يا "أسيف" لندمك على
كل حاجه، هردلك كل اللي عملتهولي بضمير،
اصبر عليا بس!!

استجمعت شتات نفسها ونهضت عن
الأرض واقفه على قدميها بشموخ، هي
قررت، وهذا قرار نهائي، ستتحدى الجميع
وستقف لهم بالمرصاد، واولهم هو!!

ترجل من سيارته وسار ناحيه المطعم
لتستقبله "عزه" بابتسامة مجامله..

اقترب منها قائلاً: ازيك يا "عزه"؟!

تمتتم بهدوء: تمام الحمدلله، نورت ياباشا،
اتفضل!.

نظر حوله بتفحص ليردد بتساءل: هي "
ليلى" مش موجوده ولا ايه؟.

_ لا هي راحت البيت عشان ترتاح، قالت انها
تعبانه شويه!.

هتف بقلق: تعبانه ليه، حصلها ايه؟.

اجابت بحيره: والله مش عارفه ياباشا، هي
قالت انها تعبانه وعايظه ترتاح، بس شكلها
مكانش عاجبني خالص، حاسه ان فيها
حاجه..

هتف بسرعه: طب انا هروحلها البيت، ممكن

تبيجي معايا، مينفعش اروحلها لوحدي..

همت "عزه" بالرد لكن قاطعها صوت "ليلى"

من خلفهم: مفيش داعي انك تبيجي البيت،

انا جيت لوحدي!.

التفت لها بلهفه ليقترب منها قائلاً: انتي

كويسه يا "ليلى"، فيكي حاجه، تعبانه من

حاجه قوليلي؟.

ضلت تحقق به بصمت مريب، تتابع ملامحه

القلقه ولهفته، فعلاً انه ممثل موهوب..

تمتتم بجمود: انا كويسه، شويه وجع

برجلي وراح لحاله..

هتف بتأكيد: اكيد، يعني مش محتاجه

دكتور؟.

_ تَوّ، مش محتاجه..

تنهد براحه قائلاً: طب الحمدلله، تعالى
اقعدي يله، متفضليش واقفه كتيرا!

اقرن كلمته وهو يمد يده ليمسك بذراعها،
لكنها ابعدت ذراعها بسرعه قائله: الناس
قاعده، مينفعش تمسكني..

جال المكان بعينيه ليدرك انها معها حق، لا
يجب ان يتمادا بوجود هؤلاء الناس، لا يريد
ان يتكلم احد عنها بسوء..

فأوماً لها بتفهم ليشير بيده لكي تتقدم،
سارت بحذر الى ان وصلت الى احدا الطاولات
وجلست عليها..

جلس هو امامها ليردف بابتسامة: قوليلي
بقي يومك كان عامل ازاي؟.

ردت ببساطه: عادي، زي كل يوم!.

تمتم بحب: خلينا نتجوز بس وانا هغيرلك
كل روتينك الممل دا..

صمت محدقه به مطولاً، لا تصدق انه يوجد
شخص خبيث خلف قناع البرائه هذا..

طال صمتها وتحديقها مما جعله يستغرب
من هذا الوضع ليردف: مالك يا حبيبتي،
ساكته كده ليه؟.

رددت بوجوم: احكي لي عن حياتك!
عقد حاجبيه باستغراب قائلاً: احكيك ايه
يعني؟.

_ كل حاجه، احكي لي عن طفولتك، عن
اهلك، عن شغلك، عن.. بنت عمك!.

شدت على اخر كلمتين لكنه لم ينتبه لهم
فقد شغل باله كلماتها الغامضه، لما تريد
معرفه كل ما يخصه، ولما تريد معرفه

طفولته وعن عائلته، هل علمت شيء يا
تري، تساءل مع نفسه بحذر لكن ضلت
ملامحه جامده بلا تعبير...

اخذ نفس عميق بعد ان شبك كفيه
ووضعهم على الطاولة ليردد بعدها بخواء:
عادي، كنت طفل عادي زي اي حد، وعيلتي
كمان، مفيش حاجه مميزه ممكن اقولها، اما
شغلي، فانا عملته بدراعي وعرق جبيني،
تعبت وعافرت كتير لحد اما وصلت للي انا
فيه دا..

لم تبالي بكل حديثه فكانت تنتظر اجابته عن
ابنه عمه فقط، لكنه لم يذكرها أبداً لذا
تساءلت ببطء: طب وبنيت عمك؟

وللدهشه ارتسمت ابتسامه حنونه على ثغره
وهو يرد: "سابين"! تقدري تقولي ان "سابين"
هي كل حياتي!.

كورت قبضه يدها بغضب، تعلم انه كاذب،
لكن لم تتوقع ان يقول هذا امامها مباشرةً
وبكل جرأه...

ضلت مكفره الملامح حين اكمل بشرود:
"سابين" هي طفولتي، وهي عيلتي، وهي
حياتي، هي كل حاجه بالنسبالي..

_ بتحبها؟

هتفت بها باقتضاب جامد ليحيب بصدق
وهو يمد يده ليمسك بكفها الصغير: بحبها
اوي، بس مش اكر منك!.

سحبت كفها من بين راحته بهدوء لتلتفت
برأسه الى الجانب محدقه في الفراغ بشرود
كبير..

ضل ينظر لها بتفحص، هو متيقن من ان
شيء ما يدور في خلدھا، فهذا الشرود
والهدوء والكلام المقتضب ليس من عاداتھا...

لم يدع تفكيره يطول حيث هتف بتساءل:
مالك يا "ليلی"؟.

نظرت له ببرود مردده بتهكم واضح: مالي، ما
انا زي الفل اهو!

تغاضى عن تهكمھا ليعاود سؤالھا: حاسس
ان فيكي حاجه غلط، يعني انتي مش
"ليلی" اللي انا اعرفھا، لو متضايقه من
حاجه قوليلي...

ابتسمت بجانبيه ساخره لتردف: حاسس!!
ليه هو انت بتحس؟.

حسناً هو بدأ يشعر بالضيق والغضب من
سخريتها وغموضها لكنه حاول بقدر الامكان
ان لا يظهر هذا..

هتف بجمود: هو في ايه "ليلى"، مالك
النهردا؟.

ردت باقتضاب ممتعض: مفيش!.

زج على اسنانه بغيض ليتمتم من بينهم
بخفوت: وطالما مفيش، مصدرالي الوش
الخشب ليه، لو سامعه حاجه عني قوليلي،
بس متكلميش معايا بالطريقه دي،
فاهمه؟!.

لم تهتز شعره منها بل للعجب اجابت ببرود
مستفز: لا مش فاهمه، هتعمل ايه؟.

ضرب الطاولة بقبضته بقوه غاضبه هادراً بها:
"ليلى"، متجننينيش!.

نظرت بارتباك الى اعين بعض الرجال التي
انتقلت للتحديق بهم بفضول قبل ان تعاود
النظر له قائله بخفوت: هششش، وطي
صوتك، الناس بتتفرج علينا..

قاطعها بحق: ما يولعو الناس، فهميني في
ايه، اتغيرتي كده ليه؟.

_ وانا قولتلك مفيش، خلاص قفل على
السيره دي!.

_ لا مش هقفل على حاجه، هتقوليلي فيه
ايه دلوقتي وحالاً والا والله...

قاطعته بتحدي صارم: هتعمل ايه، ها..
خلاص بقى قولتلك مفيش حاجه يعني
مفيش حاجه، اسكت بقى هتفضحني..

صر على اسنانه حتى كاد يحطهم وهو يكور
قبضه يده بقوه قبل ان يردد بوجوم: ماشي
يا "ليلى"، ماشي!!

اجفلت حين نهض بغضب ليسقط كرسيه
على الأرض مصدراً صوتاً قوي لفت انتباه
الجميع...

تحرك من امامها متجهاً لسيارته، جلس
بمقعده ليدير السياره بعصبيه حتى انها
اصدرت صرير مزعج لينطلق بها كسرعه
الرياح منفساً بها عن غضبه...

اما هي فضلت معلقه انظارها على الطريق
الذي اختفى منه لتحدث نفسها بتوعد: دي
البدايه بس يا "أسيف" باشا، اصبر عليا لبكرا
وشوف هعمل ايه!!

حل الظلام على ابطالنا الذين لم يغمض لهم
جفن، ف "أسيف" ما زال يشعر بالغضب من
محبوبته القصيره، وما زال الشك والحيره
يراوده بسبب حديثها الحاد معه اليوم، فقط
يريد ان يعلم السبب..

و "ليلى" تفكر بما ستفعله يوم غد، فغداً
سيكون يوم المواجهه، غداً ستتحداه لتعيد
كرامتها التي اهانها بلا شفقه، غداً ستدعس
على قلبها وستمسح اسمه نهائياً..

و "سابين" كانت تفكر بتلك القزم التي
اقتحمت حياه حبيبها الذي قرر ان يجعل
منها زوجته، تريد اخذه منها ببساطه، وهي
التي انتظرت طوال تلك السنوات على أمل
ان يحبها وهو يأتي ويخبرها انه سيتزوج

بأخرى، هذا مستحيل، لن تدع هذه الزيجه
تكتمل أبداً...

كلّ يفكر بماذا سيفعل والى اين سيذهب،
يخطط ويقرر ويغضب الى ان اتى الصباح
وتسللت اشعه الشمس الى غرفهم لتشهد
على بدايه يوم جديد...

كانت "ليلى" تجلس في مطعمها واضعه
كفها على خدها بشرود، حتى انها لم تنتبه
الى العم "كريم" الذي جلس امامها يطالعها
بصمت...

_ فيكي حاجه يابنتي؟.

انتبهت أخيراً على صوته لتنظر له بارهاق
شديد، ربت على كفها مردداً: شكلك تعبانه
اوي، روعي على بيتك ورتاحي...

زفرت بثقل مردده: راحتي مش في البيت يا
عمي، راحتي بحاجه ثانيه خالص..

_ قوليلي مالك وفضفضيلي!

ابتسمت ببهتان لتجيب: انا كويسه ياعمي
متقلقش عليا!.

زم شفتيه بأسف قبل ان يقول: حيث كده،
انا هأجل موضوعي بعدين..

تساءلت باستغراب: موضوع ايه ياعمي؟.

_ خلاص خليها وقت ثاني!.

تخلت عن حزنها لتردف بابتسامة: خلاص يا
"كيمو" شوقتني للموضوع، قول بقى؟!.

ابتسم بحنو ليهتف قائلاً: انتي اكيد بتعرفي
اختي الموجوده في اسكندريه، مش كده؟.

اومأت بتعجب: ايوه عارفها، مالها؟.

_ ابنها الكبير بدورله على عروسه مؤدبه
وبنت ناس، وهي كلفتني في الموضوع دا،
وبصراحه انتي الوحيدده اللي جيتي في بالي...

حدقت به بذهول وهمت في الرد لكنه
قاطعها قائلاً بتريث: قبل ما تقولي اي حاجه
وترفضي، هو راجل متعلم ودكتور، وانا لما
قولت لأختي عليكي هي فرحت اوي وكمان
"أحمد" موافق، مش فاضل غير موافقتك
انتي بس، بصي يا "ليلي" ربنا شاهد عليا انا
بحبك ازاي، بعترك بنتي اللي مخلفتهاش،
انا عايز مصلحتك وعايزك تعيشي بسعاده
وراحه بال طول عمرك، "احمد" راجل شهم،
وراجل بصحيح يعني، بيتقي الله وبار
بوالديه وشايل اخواته فوق راسه، مفيهوش
غلطه، وهو عنده استعداد لو وافقتي ييجي
ويتمم الخطبه بکرا، وانتي بنت وحدانيه

وعايشه لوحدك، وكلام الناس مبيرحمش
بابنتي وخصوصاً اخر فتره بسبب الباشا اللي
بقى يدخل ويطلع براحتة، فكري بمصلحتك
كويس واعرفي ايه الصح وايه الغلط، تمام
يابنتي؟.

كانت شارده الذهن، ففجأه خطر ببالها بعض
الكلمات التي اختلطت ببعضها لتشوش
عقلها..

_ عشان انا بحبك!!

_ انتي بتعنيلى كل حاجه!!

_ بس الحقيقه هي ان انا بحبك وبس،
بحبك وعايذك تبقي حلالي، عايذك تبقي
مراقي يا "ليلى"، تقبلي تتجوزيني؟!

_ انتي مش عارفه قرارك هيغيرلي حياتي
ازاي، انتي لو وافقتي هتخليني اتولد من
جديد!!

_ عشان انا و"أسيف" بنحب بعض وهنتجوز
عن قريب!!

_ هو كل بعقلك حلاوه برضو..

_ أسيف" متعود على الحاجات دي، هو كل
يوم مع واحده، بيحب يتسلى..

_ يعني يخليكي تثقي فيه الأول وبعدين
ياخد اللي هو عايزه ويقولك باي باي!.

فاقت من شرودها على صوت العم حين
تمتم برفق: فكري براحتك يابنتي، خدي
وقتك، بس اتمنى انك تختاري صح...

_ موافقه!! ٨

قاطعته بحسم جعله ينشده للحظات دون
استيعاب قبل ان يتمتم: ايه؟

ردت بنفس النبزه: انا موافقه ياعمي،
معنديش مانع اتجوز من ابن اختك، طالما
انت بتشكر فيه كده، اكيد مش هلاقي زيه!
ابتسم بفرحه عارمه لكن فرحته لم تمنعه
من التساءل: يابنتي فكري كويس، دا جواز
مش لعب عيال؟!.

ردت بابتسامه باهته: انا عارفه اني اخترت
صح، اتوكل على الله وقولهم ان العروسه
موافقه!.

هتف بسعاده: ربنا يفرح قلبك اكر واكر يا
بنت "عز"، ربنا يكتبك اللي فيه الخير يارب،
انا هقوم اكلم "سنا" وفرحها!!!

نهض بسرعه ليقوم بالاتصال باخته ويخبرها
بموافقه عروس ابنها..

ضلت هي جالسه بصمت وشرود: لا تعلم
لما وافقت على تلك الزيجه، لكن كل نا
فكرت به وقتها هو ان تجعله يتألم، طانه ان
هذه الطريقه الوحيده التي ستكفي لوجعه،
حسناً هي وافقت وحسم الأمر، ستستمر في
ذلك وستكمل حياتها، لكن عليها اولاً ان
تفعل شيئ لتجعل نيران قلبها تخدم ولو
قليلاً!!

جالس على مكتبه ويسند رأسه الى الخلف،
مغمض العينين، وشارد الذهن بها، اجل بها،
ومن سواها تستطيع سرقة افكاره بالكامل،

وجودها بتفكيره اصبح شيئ لا يستطيع
الأستغناء عنه..

قاطع سيل افكاره طرقات خفيفه على
الباب، فاعتدل بجلسته ليهتف بهدوء: تعالي
يا "سمر"!

دخلت "سمر" لتقف امامه قائله بروتينية:
في بنت تحت عايزه تقابل حضرتك!
زوى ما بين حاجبيه باستغراب متساءلاً:
بنت! بنت مين؟

تنحنحت قليلاً لتجيب: البنت اللي جات اخر
مره هنا وانت طردتها، البنت اللي خبطتها
"سابين" هانم بعريبتها..

هب واقفاً ليهتف بابتسامة مندهشه: ليلي؟
اومأت بخفه مردده: ايوه يافندم، هي الانسه
"ليلي"، ادخلها ولا...

بترت باقي جملتها حين وجدت مديرتها يجري
ناحية الباب بلهفه واضحه ثم يخرج من
مكتبه متجهاً نحو الأسفل..

رمشت بعينيها عدة مرات كمحاوله منها
لأستيعاب ما رآته الآن، مديرتها القاسي
والمتعجرف يبتسم الآن ويجري بلهفه نحو
فتاه عاديه!..

ابعدت تلك الأفكار عن رأسها بسرعه
ولحقت بمديرتها بسرعه لتتابع ما سيحدث
في الأسفل!!

نزل السلالم بسرعه رهيبه الى ان وصل
للأسفل لتتوقف قدميه عن السير حين
وجدها تقف في احدى زوايا الشركه برفقه

صديقتها "عزه" وبجانبيهم "رامز" ينظر لهن
باهتمام كباقي الموظفين الذين يطالعونهن
بتفحص واهتمام...

تقدم منهن بابتسامة عريضه هاتفاً بحب:
ليلي!!

نظر له الفتاتين بتناقض ف "عزه" كانت
تشعر بالتوتر والأرتباك كونها تدخل لمكان
كهذا لأول مره، على عكس صديقتها التي
تطلعت له بوجوم..

وقف امامها مردداً: انتي ايه اللي جابك؟.

ردت بجمود: جيت عشان اتكلم معاك!.

_ طب ما كنتي اتصلتي بيا وكنت هاجي
فوراً، ليه تتعبي نفسك!.

_ مفيش فرق، وانا جيت وخلص!.

_ طب تعالى عشان نتكلم فوق؟!_

ردت برفض: لا ياباشا خرينا هنا انا مش قادره

امشي على رجلي اساساً...

قاطعها بشغف: انا هشيكل وطلعك لفوق،

طالما انا موجود مش هتلاقي حاجه تقف في

طريقك!_

ياللهي ما الذي يحدث، لما قلبي عاد

للخفقان مره اخرى، لما تشعر بالخلج

يراودها، لما ما زال يآثر عليها بصوته

الحنون...

طردت تلك الأفكار من تفكيرها لتتهف

بصوت عالي لتضمن انتباه جميع الموظفين:

انت من كام يوم طلبتني للجواز وكمان

قولتلي بحبك صح؟_

استغراب من ارتفاع صوتها لكنه لم يبالي
واجاب بصدق: ايوه صح، انا فعلاً بحبك!.

استمع الأثنان الى بعض الشهقات الخافته
التي صدرت من الفتيات ناهيك عن الوجوه
المصدومه من البقيه وهم يستمعون الى
اعتراف مديرهم بالحب!.

اخذت نفس عميق ثم زفرته دفعه واحده
وهي تقول: انا جيت النهردا عشان اقولك
رأيي!.

لمعت عينيه بفرحه لا توصف، لا يصدق انه
سيسمع الأجابه التي كان ينتظرها منذ عده
ايام ارهقت قلبه وروحه بشده..

هتف بلهفه: وأخيراً يا "ليلي"، انتي مش
عارفه انا كنت مستني اللحظة دي اد ايه، يله
قولي انا سامعك!..

اقتربت منه بتمهل لتقف قبالة تماماً ثم
رفعت رأسها ناحيته لتهتف بقوة: احب
اقولك ياباشا ان طلبك...

صمتت لتجعل الجو مثير اكثر قبل ان
تبتسم بجانبيه متشفيه ثم تكمل ببطء
مثلذ: طلبك مرفوض!..٦

اختفت الأبتسامه من شفتيه رويداً رويداً
لتحل الصدمه محلها كحال الجميع واكثرهم
"رامز" الذي حلق بها بعدم تصديق..

تمتم بصعوبه وعدم تصديق: انتي.. انتي
قولتي.. قولتي ايه؟.

ردت بتشفي: قولت ان طلبك مرفوض
ياباشا، انا مش موافقه اتجوزك!.

لم يستوعب بعد ما سمعه، لا، لا بد انها
تمزح، اجل انها تمازحه كعادتها فهتف

بابتسامة مستنكرة: "ليلى" لو كنتي بتهزري
فهقولك ان الهزار دا مش حلو...

قاطعته ببرود: انا مبهرش، انا بقولك رأيي، انا
مش موافقه اتجوزك، عارف ليه؟.

صمت بانشداه لتكمل هي بصوت اعلى
قاصده اهانتة: عشان انا ميشرفنيش اني
ارتبط بواحد زيك..

شعر بأن دلو من الماء البارد قد سكب فوق
رأسه وهو يتسمع لتلك الكلمات الجارحه
منها، منها هي، من حبيبته، من "ليلى"!!.

امسكت بحقيقه يدها الصغيره وعبثت بها
قليلاً قبل ان تخرج مجموعه من النقود..

نظرت له ببرود وغير شفقته لتهتف وهي
تشير له بالنقود: دول فلوس المستشفى
اللي دفعتلي حسابه..

رمت النقود الى الأعلى لتتطاير فوق رأسه
لتكمل هي بعنف: انا مش شاحته ياباشا،
وانا قولتلك قبل كده، حتى لو جيه يوم
وحتجت فلوس، فأكيد مش هطلب منك
انت، ابعد عني احسنلك، ومتخلينيش
اشوف وشك خالص، ودا اخر تحذير، سلام
ياباشا!!

التفتت بهدوء تحسد عليه لتستند على
صديقتها التي رمته بنظره شفق، فهي حتى
لو لم تطمئن له فهذا الكلام والأهانه ستكون
موجعه على أي احد...

سارت بخطوات متعرجه لتخرج من الشركه
هي وصديقتها تاركة خلفها قلب قد تحطم
تماماً من شراسه الكلمات التي اطرقت على
مسامعه بلا رحمه...

تابعها بعينيه بهدوء ليميل برأسه الى الجانب
ليستطيع تفحصها بتدقيق الى اختفى اثرها
تماماً..٩

نظر "رامز" الى مديره ليجده يميل برأسه
بتلك الطريقه التي يعرف نهايتها، فاقترب
منه بسرعه هاتفاً بحذر: اهدى ياباشا!!
لم يتحرك قيد انمله فقط تمتم بهدوء
مريب: هي قالت انها مش موافقه، وانها
ميشرفهاش ترتبط بيا..

نظر "رامز" الى الموظفين ليجدهم يحدقون
بمديرهم باستغراب من تلك الحركه الغريبه
التي يفعلها برأسه..

امسكه من رسغه قائلاً بهمس ورجاء: خليني
نمشي ياباشا، الكل بيصص عليك..

اعتدل برأسه لينظر الى سائقه بنظره سوداء
وهو يهمس بشروء: هي ضايقتني يا "رامز"،
ضايقتني اوي، وانت عارف "أسيف" لما
يتضايق يعمل ايه صح؟ ٢٠

تمتم باستماته: ياباشا خلينا نمشي عشان
خاطري، وهنتكلم بعدين!.

ابتسم بجانيه مخيفه ليردد: هي لسه
متعرفش هي بتلعب مع مين، متعرفش
اتحدث مين، هي غبيه اوي لدرجة انها
تبيجي وتقولي الكلام دا، مش كده، وفاكره
انها لما تقولي الكلمتين دول هسيبها فعلاً،
تؤ تبقى غلطانه، بالعكس انا قولت ان
"ليلي" هتبقى ليا، هي هتبقى ملكي، يعني
هتبقى ملكي، ان كان برضاها او غصب

عنها!! ١١

نظر له "رامز" بخوف حقيقي على حياه تلك
الشابه الساذجه التي ستتدمر حياتها قريباً،
قريباً جداً، فهي بغبائها وتهورها تحدث
الشخص الخطأ، حتى وان كان يحبها فعلاً،
لكنه لن يمرر تلك الالهانه مرور الكرام، علم
حينها ان العد التنازلي لهذه الفتاه قد بدأ من
الآن، وان ما سيأتي سيكون دماراً!!

١٣_____

توقعاتكم...٥

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة التاسعة

اياك ان تظن ان الصمت نسيان..

فالأرض صامته ولكن!!

في جوفها الف بركان!!

_ ليه عملتي كده يا "ليلي"، ليه عملتي

عكس اللي قولتيه؟.

تمتت بها" عزه" لصديقتها التي تجلس
امامها شارد الذهن قبل ان تنتبه لها مردده
بهدوء: انا معملتش حاجه يا "عزه"، انا عملت
الصح اللي كان لازم اعمله من الأول..

تنهدت بأسى قبل ان تعاود تمتتها بشفقه:
بصي صحيح انا مكنتش مرتاحه للبasha دا
من الأول، بس اللي قولتيه واللي عملتيه
معاه خلاه يصعب عليا، يعني لو اي حد

مكانه مكانش هيستحمل الأهانه دي، بس
هو سكت، الواضح انه هو فعلاً بيحبك؟!

ردت بشروء: اللي زيه ميعرفش يحب، وانا
عملت اللي هو يستاهله، ردितله الأهانه
بالأهانه، وكده بقينا متساويين!.

_ انتي راضيه عن اللي عملتيه؟.

نظرت لها بصمت، ماذا تجيب، فهي بذات
نفسها لا تعلم ان كانت راضيه ام لا، حقاً لا
تعلم...ه

تنهدت بثقل قبل ان تجيب: مش مهم ان
كنت راضيه او لا، المهم اني عملت الصبح، ودا
كفايه، هو خرج من حياتي ومش هيدخلها
تاني!.

زمت شفتيها بأسف لتربت على كف
صديقتها متممه بحنو: ربنا يريح قلبك

ياحبيبتتي، ويكتبك اللي فيه الخير، وان
شاءالله "احمد" اللي قولتي عليه دا يكون
راجل كويس ويتقي ربنا فيكي!!

رددت بغير نفس: ان شاءالله!

قاطع الفتاتين طرقات خفيفه على الباب،
فنهضت "عزه" لتفتحه، وجدت العم "كريم"
امامها، القى التحيه عليها ثم دخل متجهاً الى
"ليلى"!!

جلس امامها قائلاً بابتسامه: عروستنا الحلوه
عندي ليكي خبرا!

اغتصبت ابتسامه هادئه لتقول: خير يا عمي،
في ايه؟

هتف بسعاده: العريس جاي بكرا عشان
يشوفك، ومش بس كده، دا عايز يعمل

الخطوبه بکرا لو انتي معنديش مانع، الواد
مستعجل باينله!

ضحك باخر جملته لتبتسم هي بمجامله
لتهمهم بخواء: انا معنديش مانع ياعمي،
طالما انت شايف ان دا صح فانا موافقه!

ردد بحنو: ربنا يبارك فيكي يابنتي!

ارتسمت ابتسامه باهته على شفتيها، لا
تستطيع الابتسام ولا تستطيع ان تفرح بعد
ما فعلته، حسناً هي لا تشعر بالأرتياح أبداً،
بل تشعر بوغزه قويه بقلبيها، تشعر بان شيء
سيئ سيحدث، شيء سيغير مجرى حياتها،
لكن كيف ومتى هذا ما لا تعلمه!!

_ هو انت بتحس؟

_ قولتلك مفيش حاجه يعني مفيش حاجه،

اسكت بقى هتفضحني..

_ انا جيت النهردا عشان اقولك رأيي!

_ طلبك مرفوض!

_ انا ميشرفنيش اني ارتبط بواحد زيك..

_ ابعد عني احسنلك، ومتخلينيش اشوف

وشك خالص، ودا اخر تحذير، سلام ياباشا!.

جالس على كرسية الهزاز في غرفته، يتحرك

به الى الأمام والخلف بانتظام وهدوء، عينيه

مركزه على نقطه ما في الفراغ، شارد الذهن،

يتذكر كلماتها الأخيره وتغيرها المفاجأ، ما

زال هذا الأمر يثير استغرابه، لما تغيرت بين

ليله وضحاها، لكن هذا أيضاً لن يشفع له

لفعلتها واهانتها له امام الجميع، مهما حدث

لن يتغاضى عن هذا الأمر، هو سيجعلها تندم

على فعلتها هذه، وستأتي معذره منه في
النهاية، مهما كان مقدار حبه لها، تبقى
كرامته ورجولته في المقام الأول...

قاطع خلوته دلوف "رامز" للغرفة، حيث
وقف امامه وهو يستند بظهره على الباب
ويحدجه بهدوء وترقب...

طال الصمت بينهم ليقطعه هو بصوته
الهادئ: ساكت كده ليه، لو عندك حاجة
قولها!.

تنهد بقله حيله قبل ان يردف بتريث: انا
عارف انها غلطت، وغلطتها كبيره، بس هي
على نياتها، هي قالت الكلام دا بس عشان
تردلك اللي عملته فيها، هي اتصرفت زي
العيال الصغيرين، يعني مش فاهمه هي
عملت ايه، وانت لازم تعذرها، عارف انك

اتضايقت اوي من تصرفها وكلامها، بس لو
انت كنت بجد بتحبها متأذيهاش...

توقف عن هز الكرسي لينظر الى سائقه
بمكر دفين مردداً: وهو انت فاكر اني هقتلها
مثلاً، توّ، انا لا يمكن أأذيها، "ليلي" روعي،
ومفيش حد هياذي روحه، انا بس هعملها
قرصه ودن عشان تحرم عينها في عيني
مش اكثر...

تطلع له برهبه وحاول ان يقرأ بما يفكر، لكن
هاله الغموض التي كانت تحاوط مديره
منعته من ان يستنشف شيء...

تساءل بحذر: مش فاهم، هتعملها اي
يعني؟.

عاد بظهره على الكرسي بارتياح شديد
ليطلق تنهيدة قوية وهو يردد بابتسامة
جانبية غامضة: كل خير يا "رامز"، كل خير!!.

توجس خيفه من كلماته المقتضبه التي
تحمل في طياتها الكثير والكثير من
المصائب، لكن ما بيده حيله، صمت فقط
لينتظر ما سيفعله مديره بحق تلك الفتاة
المسكينه التي اصبحت الفريسه التاليه
للسفاح!!.

٣_____

في اليوم التالي كانت "ليلى" تجهز نفسها
لحفل خطوبتها التي ستبدأ بعد ساعتين،
تقف امام المرآه وصديقتها خلفها تساعد
على التزيين الى ان يأتي زوجها المستقبلي
التي لا تعلم عنه سوى اسمه ومهنته فقط،

تساءلت مع نفسها، كيف سيكون شكله يا
تري، هل سيكون طويل مثل "أسيف"، هل
سيكون ذات خصلات فحميه مثل "أسيف"،
هل عينيه سوداء مثل "أسيف"، هل
ضحكته مثيره مثل "أسيف"، هل شخصيته
قويه مثل "أسيف"، هل سيكون شهم
مثل "أسيف"، هل سيحبها مثل "أسيف"،
بالطبع لا ف "أسيف" لم يحبها، هو فقط
استغلها، وماذا الآن، اللعنة هي مازالت تفكر
به، بل وتضع مقارنه بينه وبين زوجها
المستقبلي، لكن ماذا تفعل، هي لا تستطيع
النسيان، لا يمكنها نسيانه أبداً...

سقطت دمعته حاره على وجنتها لتحرق
قلبها بألم كبير، لم تكتفي هكذا بل لحقتها
دمعه ثانيه وثالثه ورابعه الى ان انهارت تماماً

لتخر جالسـه على الأرض دافنه وجهها بين
كفيها وتجهش في بكاء مريد...

تابعتها "عزه" بشفقه وصمت، لم تود
التحدث ارادت فقط ان تجعلها تفرغ
مشاعرها بحريه، هي تعلم ما تكنه لـ
"أسيف" من مشاعر صادقـه، وهو ببساطه
دفن تلك المشاعر بدون رحمه، تركتها تبكي
فقط لترتاح...١٤

بدأ بكائها يهدئ بعد مده لتجثو "عزه" على
ركبتيها امامها، ثم رفعت اناملها لتمسح
عبرات الأخرى وهي تردد: مفيش حد
يستاهل تنزلي دموعك عشانه!

تمتتم ببكاء وصوت مبحوح: مش قادره يا
"عزه"، والله ما قادره، انا مكنتش اعرف ان
الحب صعب كده...

قاطعتها بحنو: متقوليش كده، بالعكس
الحب حلو اوي، بيخلينا نساfer لمكان تاني،
ونتخيل حاجات جميله ترضي قلبنا، بس
يمكن احنا اللي بنختار غلط!.

_ اديكي قولتي تتخيل، يعني مش حقيقه،
الحب مجرد كدبه تكديبها عشان بس توصلي
للي انتي عايزاه..

_ الحب هو الحقيقه الوحيده اللي لازم
تصدقها، احنا اتخلقنا عشان نحب، بس
قولتلك احنا اللي بنختار غلط، صدقيني
يا "ليلى" ربنا هيعوضك باللي احسن منه،
ويمكن "احمد" هو عوضك!.

حاولت اقناع نفسها بتلك الكلمات عل نيران
قلبها تخمد قليلاً، دعت من قلبها ان يكون
"احمد" فعلاً ونعم الزوج وان يخشى الله
بها...

هتفت "عزه" بابتسامة وهي تنهض وتحاول
ان تجعل الأخرى تنهض معها: يله قومي
وبطلي نكدك دا، دا انتي عروسه النهردا..
نهضت مع صديقتها بغير نفس حتى لم
تستطع الأبتسام، فقط استسلمت لها وهي
تكمل باقي زينتها وهي تنظر الى نفسها
بالمرآه بنظرات خاويه!!

توافد بعض اهل المنطقه من نساء ورجال
الى منزل "ليلى" لحضور حفل خطبتها، وبعد
مده وصل "احمد" وعائلته ليستقبلهم العم
بحفاوه كبير، دعاهم الى الداخل ثم اتجهه الى
غرفه العروس ليحبها معه...٧

بعد عده دقائق خرج العم وبصحبه "ليلي"
وصديقتها، تسير ببطء بسبب قدمها التي
فكت جييرتها في الصباح، تسير وهي تنكس
رأسها للأسفل، ليس خجلاً وإنما لا تريد ان
يرى احد الموجودين علامات الحزن الباديه
على ملامحها...

جلست بجانب عريسها دون ان ترفع نظرها
له على عكسه تماماً، فهو قد انشده من
جمال تلك القصيره التي طلّت عليه
بفستانها الطويل الرقيق، هو لم يتوقع ان
تكون بهذا الجمال، هو حتى لم يصدق
والدته حين اخبرته عن جمالها الجذاب
والرقيق، ظن انها تبالغ فقط لتجعله يقبل
بها، لكن جمالها قد تخطى توقعاته فعلاً..

صاح صوت "سناء" والده "احمد" وهي
تهتف بفرحه: بسم الله ماشاءالله، ربنا

يحفظك ويبعد عنك كل عين، شوفت يا

"احمد" عروستك حلوه ازاي؟!

اكتفى فقط بابتسامة لطيفه اهداها لوالدته

معبره عن امتنانه لها لاختيارها مثل هذه

الفتاه لتصبح زوجته...

صدحت اصوات الموسيقى المبهجه الداله

على الفرح والسعاده، وضلت "ليلى" كما

هي، مجهمه الملامح، وشارده الذهن...

_ والله العظيم كلهم بيقولولي اني حلو،

تقدرى تبصيلي!

اجفلت حين استمعت الى ذلك الصوت

الرجولي الغريب عنها، رفعت رأسها ببطء

لتجده ينظر لها بابتسامة حلوه، ضلت تحقق

به مطولاً متفحصه شكله الجذاب بحق، فهو

شاب في نهايه العشرينات، طويل القامه،

وجسد رياضي عريض، ذات خصلات
كستنائيه لامعه، وحدقتين زيتونيه فاتحه،
وما زاده وسامه هي لحيته مع الشارب
الخفيف، حقاً كان جميل جداً، لكنها لا تريده
هو، هي تريد من سكن قلبها اولاً، تريد
"أسيف" ..

_ ها، ايه رأيك فيا، حلو مش كده؟!
قاطع شرودها ثانياً صوته المرح، فحاولت
استجماع نفسها وعودتها لرشدتها حتى
تستطيع التصرف بلباقه...

اغتصبت ابتسامه مجامله وهي تردد
بخفوت: ربنا يحفظك لشبابك يارب ويخليك
لاهلك!.

اتسعت ابتسامته ليردد بصدق: ويحفظك
يارب، بصي صحيح انا وانتي اول مره نشوف

بعض، ومجاتش فرصه عشان نقعد ونتكلم،
بس ربنا شاهد عليا، ان انا ارتحتلك اول ما
شوفتك، وبجد عايز اكمل معاكي، فلو انتي
عندك مشكله في الجواز او اي حاجه ممكن
تقوليلي، انا هتفهمك..

تساءلت باستغراب: ليه بتقول كده؟.

_ يعني كل حاجه حصلت بسرعه، خالي
كلمنا امبارح وقال انك موافقه، انا استغربت
من سرعه موافقتك الصراحه، فلو انتي مش
راضيه على الجواز تقدري تقوليلي، انتي
مش مجبوره على حاجه!.

ابتسمت برقه لتردد: انا مش مجبوره، واديك
شايف انامعنديش اهل عشان يجبروني، انا
وافقت عشان انا موافقه، واللي اعرفه ان
عمي "كريم" مستحيل يختارلي حاجه
هتخليني اندم في الآخر!.

اسعدته كلماتها التي دلت على موافقتها
التامه به، فهتف بفرحه: وعد مني اني مش
هخليكي تندمي أبداً، وهتعرفي انك اخترتي
صح، بس انتي اديني فرصه!.

اكتفت برسم ابتسامه صغيره على ثغرها
قبل ان تعاود النظر امامها بنظرات خاويه
وخاليه من الحياه!..

صف "رامز" سيارته بجانب المطعم قبل ان
يترجل منها "أسيف" بكل هدوء ثم يلحقه
هو...٨

زوى ما بين حاجبيه باستغراب شديد حين
وجد المكان خالي تماماً ولا يوجد اي احد...

هتف "رامز" من الخلف وهو يقترب من
مديره: هو فيه ايه يا باشا، المحل مقفول
ليه؟

رفع منكبيه بجهل مردداً: مش عارف، دا
حتى مفيش مخلوق هنا!.

ضلو يتلفتون الى جميع الطرق الى ان مر
طفل صغير من جنبهم فاوقفه "رامز"
بسرعه قائلاً: تعال هنا يا حبيبي، انا عايز
اسألك سؤال!.

ردد الطفل بضجر: اسأل بسرعه عايز الحق
الخطوبه!.

لم يبالو بكلماته ليتساءل "أسيف"
باستفسار: هو المطعم مقفول ليه،
و"ليلي" راحت فين؟.

هتف الطفل بسرعه: المطعم مقفول عشان
الخطوبه اللي انا رايعلها، و "ليلى" هناك في
الخطوبه!.

نظر الأثنان الى بعضهم بعدم فهم ليعاود
التساؤل: طب وهي "ليلى" بتعمل ايه في
الخطوبه، هي خطوبه صاحبته ولا ايه؟.

نفى الطفل برأسه بقوه وهو يجيب: لا مش
خطوبه صاحبته، دي خطوبتها هي!.

اتسعت اعين الأثنان بانشداه وعدم
استيعاب ليتمتم "أسيف" بحذر: خطوبه
مين؟.

اجاب الطفل بفرحه وسعاده: خطوبه "ليلى"،
وبيقولو انها هتتجوز واحد بيشتغل دكتور
وحلو اوي، سيبوني بقى عايز اروح!.

ما ان فجر قنبلته في وجوههم حتى استدار
مباشره ليجري من امامهم بسرعه..

حملك "رامز" بأثر الطفل بصدمة كبيرة
ليهمس لنفسه: الله يرحمك يا "ليلي"! ع..

رفع عينيه بحذر نحو مديره، وكما كان يتوقع،
وجد ملامحه عبارة عن صدمة وذهول وعدم
تصديق...

تمتم بعدم استيعاب وهو يهز رأسه برفض:
لا.. "ليلي".. "ليلي" مستحيل تعمل فيا كده..
هي مش هتعمل كده انا عارفها.. هو بيكدب..
ايوه بيكدب..٢

ما ان انهى كلماته حتى تحرك من امام
"رامز" راكضاً نحو منزلها، فقام الاخير
باللحاق به بقلقهو يدعو ان يمر هذا اليوم
بسلام!!

ازدادت اصوات الموسيقى في منزل العروس
واصبحت اكثر حماساً حين نهض العروسين
لتلبيس الخواتم..

أحضرت "سناء" علبتي الخواتم ناولت خاتم
العروس لابنها والخاتم الآخر الى "ليلى"!!

امسك "احمد" بكف الأخيره وقام بالباسها
الخاتم تحت تصفيق حار من الجميع..

ضلت تنظر الى الخاتم بابصبعها بشرود، لما
لا تشعر بأي سعادته مثل باقي الفتيات في
مثل هذا اليوم، لما لا تشعر بتلك البهجه
التي تراها في ملامح كل فتاه، لما تريد خلع
هذا الخاتم ورميه بعيداً عنها، تريد فقط ان

تراه، تريد ان ترتمي باحضانه، تريده هو لا
غير...

_ يله يا "ليلى" لبسي الخاتم لعريسك!
كان هذا صوت "عزه" التي لكزتها في ذراعها
بخفه بعد ان لاحظت شرود الأخرى...
فاقت من شرودها لتوماً برأسها بخفه،
وهمت في مسك كف "احمد" لكن صوته
اللاهث هو من اوقفها حين هتف بلهفه...
_ ليلى!!

التفتت برأسها بسرعه الى مصدر الصوت
لتجده يقف عند الباب بانفاس متهدجه..
تمتت بحروف اسمه بهمس كبير لكنه
استطاع قراءة شفيتها ببساطه...

حذق به الجميع باستغراب حين تقدم منهم
قائلاً باستنكار: ايه اللي بيحصل هنا يا
"ليلي"؟.

ابتلعت غصه مريره بحلقها ولم تقدر على
الرد فالصمت كان حليفها...

التفت الى "عزه" معاوداً نفس السؤال لتأتيه
نفس الاجابه وهي الصمت...

هدر بصوت جوهوري افزع الجميع: ما تردو
عليا، ايه اللي بيحصل هنا؟.

تولى "احمد" دفه الحديث ليحييه بقوه: في
ايه يا استاذ، بتزقق كده ليه، اللي بيحصل ان
في خطوبه هنا، ايه اللي مضايقتك؟.

لم يلتفت له من الاساس، فعينيه كانت
مثبتها عليها هي، اقترب منها على مهل الى
ان وقف امامها مباشرة...

تمتم بخفوت متأمل: دي مش خطوبتك،
صح يا "ليلى"؟.

لم تستطع رفع عينيها بخاصته فتلك الغصه
هي من منعته لتنكس رأسها بصمت حتى
لا يرى الدموع التي تجمعت داخل مقلتيها...

صمتها كان اجابتها الصريحه على سؤاله
ليهتف بعدم تصديق: ليه يا "ليلى"، انا
عملتلك ايه، ايه اللي بدر مني بحقك عشان
تعاقبيني بالطريقه دي، جاوبيني؟.

صاح باخر كلمه لتنتفض هي جافله من
صوته وأيضاً لم ترد، لم يكن لديها القدره
على الرد، لكن كان لديها قدره على البكاء
فقط، وهذا أيضاً لم ترد ان تفعله امامه...

تدخل "احمد" مجدداً وهو يقترب منه هاتفاً
بخشونه: ممكن تفهمنا انت مين، وليه اصلا
تتدخل، انت مالك...

قاطععه بحده مخيفه: انت بالذات تخرس
خالص، مش عايز اسمع منك انفس! ٢.

تعجب من فضاضه هذا الغريب معه، هم
بالرد لكن قاطعه العم "كريم" الذي اقترب
منهم قائلاً بتحذير: خلاص يا "احمد" يابني،
اسكت انت...

حدجه باستنكار هاتفاً: انت بتقول ايه ياخالي،
انت مش شايف قله زوقه!..

الى تلك النقطة وقد اشتعل فتيل غضبه
بالكامل وكور قبضه يده واصبح على
استعداد تام لضربه لكن ما قاطعه هو دلوف

"رامز" بسرعه متجهاً ناحيته ليستطيع ردعه
عما يفكر به..

همس له بخفوت: اهدى ياباشا ارجوك، انت
مش لوحذك و"ليلى" واقفه!.

استطاعت كلمات "رامز" ان تمنعه من خلق
مشاجره لكن لم تمنع غضبه حيث هتف
بتهديد وهو يشير بسبابته الى "احمد": انا
قولتلك مش عايز صوتك، يبقى تخرس
خالص، والا ورحمه امي لكون دافنك مطرح
ما انت واقف، ابعد عن وشي احسنلك...

لم يمهله فرصه الرد حيث التفت لها هادراً
بوجهها: وانتى.. بتعملي كده ليه ها.. انا
عملتلك ايه، بعد كل اللي عملتية معايا
واهانتك ليا قدام الكل انا سكت، كل دا ليه،
بس عشان انا بحبك، تقومي تجازيني كده،
ببساطه نسيتي كل اللي بينا!.

صمت الجميع بذهول وكأن على رؤوسهم
الطير، رفعت "ليلی" رأسها بسرعه محدقه
به باستنكار واضح لتتهف: انت بتقول ايه،
احنا مفيش حاجه بينا، ايه الكلام اللي بتقوله
دا، انت عايز تفضحني؟!

_ انا مبقولش حاجه غلط يا "ليلی"، انا
قولتلك بحبك، قولتلك عايزك تبقي حلالي،
قولتلك عايزك تغيريني، قولتلك عايز اتولد
من جديد، بس انتي عملتي ايه، ببساطه
جايه تتجوزي، رفضتيني انا وقبلتي بيه هو،
هو احسن مني بأيه، ها احسن مني بأيه؟!

_ خلاص بقى!..

صاح بها "احمد" بزمجره عنيفه قبل ان
يتقدم ويقف امام "ليلی" ويكون مواجهاً لـ
"أسيف"!!

حذق به "أسيف" بشراسه حين تمتم الأول
بقوه: لما تتكلم اتكلم مع رجاله مش جاي
تزعق فيها، تمام انا معاك، خلينا نقول مثلاً
انك كنت على علاقه معاها...

قاطعته "ليلى" بسرعه: لا والله العظيم
مفيش حاجه مابيننا انا...

اوقفها هو بنفس النبره وعينيه ما زالت
مثبته على غريمه: انا بقول مثلاً، انت حتى
لو كنت بتحبتها وطلبتها للجواز فمش
ضروري انها توافق، هي رفضت وهي حره
بقرارها، وانت لو كنت بتحبتها فعلاً، هتتمناها
الخير مش تيجي وتفضحها وسط اهلها،
مش هي دي الاصول برضو يا.. ياباشا؟!

ابتسم "أسيف" بجانبيه ساخره قبل ان يردد
بتشفي مستخف: حلو الكلام دا، بس بما
انك معتبر نفسك راجل يعني، هتضرر على

رجولتك انك تتجوز واحده كانت بتحب واحد
قبلك؟.

صرخت هي بتحسرح: انت بتقول ايه، حرام
عليك..

لم يبالي بها فقد كان ينتظر اجابه غريمه
بفارغ الصبر، فرد "احمد" بابتسامة هادئه
مستفزه: اولاً انا مش هنزل لمستواك ورد
على كلامك، ثانياً اجابه سؤالك هي ايوه، انا
هرضى اتجوزها عشان زي ما قولت، كانت
بتحب واحد قبلك، ركز على كلمه كانت، وانا
مش هسيبها أبداً..

التفت الى "ليلى" قائلاً بجديه: موافقه
تكملي معايا يا "ليلى"؟.

كان سؤاله حاسماً، نظرت بطرف عينها
ناحية "أسيف" لتجيب بعدها بتحدى واضح:
موافقه، ولآخر العمر!.

وبدون تردد امسكت بكفه والبسته الخاتم
غير مباليه بتلك النظرات التي كادت تحرقها
حيه وهو يراها تصبح ملك احداً غيره...
نظر له "احمد" ثانياً ليقول بابتسامة واثقه:
اظن الجواب واصلك، بالسلامه!.

وصل غضبه لذروته لكنه صمت واكتفى
فقط بنظراته المتوعده، التف خارجاً من
المنزل وهو يقسم بداخله على حرقهم
جميعاً، فلم يخلق بعد من يتحدى "أسيف"
الجارحي" ويضل على قيد الحياه!!

فرحت "سابين" كثيراً حين استمعت لهذا
الخبر على لسان "رامز"، ظنت انها هكذا قد
انتصرت، وان حبيبها سيكون لها في اخر
المطاف، غافله هما سيحدث بها حين يعلم
هو بما فعلته وما اخبرت به "ليلى"!!! ٩.

اما "ليلى" فحين انتهت مراسيم الخطوبه
جرت الى غرفتها تبكي بحرقه على حظها
العكر الذي اوقعها بين رجلين كادا يقتلون
بعضهم بسببها، وحسره على قلبها الذي ما
زال ينبض بأسم حبيبها ولا تعلم اين
سينتهي بها الأمر!!.

اما "أسيف" اصبح في حاله هيجان شرسه،
حيث قام بتكسير وتحطيم ما يطوله يده،
فحاله الجنون التي ظن انها انتهت قد عادت
اليه الآن، لم يستطع "رامز" السيطرة على
هجومه العنيف وهياجه، فقام بقيادته

بصعوبه الى غرفته واغلق الباب بالمفتاح
خيفه ان يؤذي احداً منهم!!

انتهى من تحطيم كل شئ الى ان اصبحت
الغرفه في حاله مزريه، مزق قميصه بشراسه
الى ان قطعه لنصفين ورماه على الأرض،
تقدم من المرآه المحطمه لينظر الى جسده
ذات البنيان القويه، محدقاً في تلك الخدوش
والندوب القديمه، حقاً انه يشعر بالانتشاء
عند رؤيتها...

استند بكفيه على التسريحه ليركز بلامح
وجهه بتدقيق تام قبل ان يبتسم بشر
مخيف بان على ملامحه المشدوده...

حدث نفسه بخبث كبير: لو فاكهه ان اللعبه
انتهت كده تبقي غلطانه، بالعكس اللعبه
ابتدت دلوقتي وهتحلو اوي، هندمك على
كل حاجه يا "ليلي"، هعرفك ازاي ترفضيني

وتختاري واحد ميسواش، هتعرفي مين
"أسيف" وزاي تتحديه، بكرا حياتك وقدرك
كله هيتغير، انتي هتبقي ملكي قدام الكل!!

V-----

صباح جديد، ويوم جديد سيكون شاهد على
مواقف عديده، يوم جديد سيشهد على عوده
السفاح وهو يقتنص فريسه جديده لم
تذنب ولم تخطأ سوى انها اقتربت من
ممتلكاته، يوم يحمل في طياته الكثير! ٣
فتحت "ليلي" مطعمها وكان المكان خالي
تماماً، انتفضت حين استمعت الى صوت
يأتي من خلفها...

_ يا صباح المنجا وكل حاجه حلوه!.

التفتت خلفها لتجد "احمد" يقف خلفها
بابتسامة عريضه، تنفست الصعداء وهي
تضع كفها على صدرها متممة: خضيتني
يا "احمد"!!

اقترب منها قائلاً بوله: اول مره اعرف ان
اسمي حلو اوي، انا حبيت اسمي جداً!
ابتسمت بخجل وهي تنكس رأسها لتسمعه
يهتف مجدداً بجرأه: لا بقولك ايه بلاش
الكسوف دا والخدود الحمراء، انا دكتور
ومحترم صحيح، بس في الحالات دي مش
هقدر امسك نفسي!.

ازداد احمرارها اكثر لتهمس: بس بقى بس
اسكت!..

ضحك بصوت رجولي عالي ليزيد من خجلها
اكثر قبل ان يهتف: طب خلاص خلاص
هحترم نفسي والله!.

تنحج بخفه ليقول بابتسامة هادئه: انا كنت
عايز اخذ رأيك بحاجه؟!

اجابت بلطف: اتفضل!.

_ لو معنديش مانع انا عايز اكتب الكتاب
بكر، ايه رأيك؟.

لا تنكر اندهاشها من عرضه واستعجاله
باجراء امور الزواج لكنها لم تبين ذلك، فقد
فكرت بالأمر كثيراً، هذه فرصه كي تتخلص
من كل افكارها السلبيه التي تؤرق ايامها...

اخذت نفس عميق لتجيب بهدوء: اللي انت
شايفه صح اعمله، انا معاك!.

اتسعت ابتسامته ليردف: يبقى على بركه
الله، جهزي نفسك لبكرا، عايزك تبقي احلى
واجمل بنت هنا، اتفقنا؟!

ضحكت بخفه لتوماً قائله: اتفقنا!!

انشغل الأثنان في الحديث غافلين عن تلك
الأعين السوداء التي تراقبهم باسوداد قاتم،
كان يتابعهم منذ زمن وهو جالس بسيارته
وبرفقه سائقه الخاص...

تمتم بجديه وعينيه مركزه عليهم: عارف يا
"رامز"، انا من كام يوم كنت بقلب في
الموبايل، وقتها قرئت عباره عجبتي جداً،
عايز تسمعها؟.

انفرجت اسارير "رامز" بسعاده ليهتف: اكيد
طبعاً عايز اسمعها، طالما عجبتك يبقى
هتعجبني!.

_ في قانون عشقي، القتل عند الغيره

حلال!! ٢٠

اختلفت الابتسامه من شفتيه بسرعه ليهتف

بغير وعي: احبيه!! ١٨

ارتدى نظارته السوداء لينظر الى الامام قائلاً

ببرود: جهز نفسك يا "رامز" عشان عندنا

شغل بالليل!.

زفر الأخير باحباط شديد، فهو يعلم ما هو

هذا العمل، لم يكن امامه سوى ان ينصت

لمديره بصمت متجاهل تلك الروح التي

ستفارق جسدها بسبب سفاح مجنون لا

يرحم، ليبدأ في كتابه قدر جديد لفتاه بريئه لا

تفقه شيئاً مما ينتظرها من خطط قد حاكت

بذكاء مدروس لتصبح هي الضحيه والمجني

عليها!!.

كل سنه وانتم طيبين وعيد سعيد عليكم يا
جماعه وان شاء الله يتعاد عليكم بصره
وسلامه يارب..ه

اول حاجه ايه رأيكم في البارت؟

تاني حاجه انا اعلنت عن روايه جديده اسمها
غربيين في باريس، الروايه دي مختلفه تماماً
خاليه من الرومانسيه وقصص العشق،
هتكون روايه بتتكلم عن صديقين مختلفين
تماماً بكل حاجه، الروايه دي هتكون
بلهجتين، اكيد هتستغربو من اول لهجه
وهي اللهجه العراقيه، عايزه اقول اني بعرف
اللهجه دي كويس اوي وبعرف اتكلمها
بطلاقه، بصراحه كنت متردده في الاول بس
اخذت قرارى ونزلتها، واللهجه التانيه هتكون

مصريه، هبدأ فيها بعد لعنه أسيف وان
شاءالله تعجبكم، تقدر و تتابعوها هتلاقوها
على صفحتي...٣

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة العاشرة

نظر الى ساعته للمره المليون منتظراً قدوم
ساعات الليل ليبدأ بعمله، قاطعه دلو ف
سائقه الى مكتبه دون ان يطرق الباب...

رفع عينيه ناحيته بحده، لكن "رامز" لم ببالي
حيث هتف بحنق مغتاظ: والله انت ظالم،

وربنا هينتقم منك اشد انتقام على اللي
بتعمله فيا!!

تحولت نظراته للبرود حين فهم ما يرمي ايه،
فاردف بهدوء صقيعي: الفرخ مش هيحصل
بمعاده، انسى اغير رأيي!.

انتفخت اوصاله بغيض ليهدر: ظلم، والله
ظلم اللي بتعمله، ذنبي في رقبتك، انا عايز
اتجوز بقى عشان البت خللت عند اهلها،
وابوها قاعد بيهدد بيا ويقول الفرخ لو
محصلش بمعاده انا هلغيه تماماً، ارحمني
ابوس ايدك!.

رد ببرود مستفز: اطلع برا يا "رامز"، مش
عايز اشوف خلقتك!.

_ يا باشا...

_ برا!!!

صاح به بحده اجفلت الآخر قبل ان يدب
الأرض بقدمه قائلاً بتأفف: اووووووف،
حسبي الله ونعم الوكيل فيك!!

تابعه بعينيه وهو يخرج ويغلق الباب خلفه
بقوه حانقه، زفر بضيق قبل ان يرفع سماعه
الهاتف ليتمتم بعدها بلحظات: تعالي يا
"سمر" عايزك!.

اغلق السماعه، وما هي الا ثواني حتى دخلت
"سمر" عليه، وقفت امامه مردده باحترام:
تحت امرك يافندم!.

تساءل بهدوء: صحيح والدك قال انه هيلغي
الفرح لو حصلش في معاده؟.

نظرت له بتردد فحثها هو قائلاً: قولي
متخافيش!.

زمت شفتيها بحرج وهي توماً قائله: ايوه
ياباشا، هو قال كده!.

صمت لحظات للتفكير قبل ان يردف: هو
فاضل اسبوع على معاد الفرح مش كده؟
أومات ثانياً بصمت ليكمل هو بهدوء: طب
تمام، الفرح هيحصل بمعاده روحي بلغي
الشحط اللي برا بدا!.

اتسعت عيناها بذهول وعدم تصديق وهي
ترمش بعينيها ليتطلع هو لها بتعجب...
تمتم باستغراب: مالك، بتبصيلي كده ليه؟
رددت بانشدها: انت بتتكلم بجد ياباشا، الفرح
هيحصل بمعاده؟.
أوماً قائلاً باقتضاب: ايوه!.

انفرجت اساريها بفرحه عارمه وهي تهتف:
بجد شكراً جداً ليك ياباشا، شكراً اوي، ربنا
يخليك يارب ويفرح قلبك، شكراً اوي!
ابتسم بهدوء قائلاً بنبره مازحه: طب يله
روحي وفرحي الأستاذ بدل ما ييجي
يقتلني!.

أومأت بقوه لتلتف راكضه نحو الخارج،
تابعها هو بعينه الى ان اختفت ليردد بأمل:
يا ترى "ليلي" هتفرح كده لما هنتجوز،
هتحبني زي ما "سمر" بتحب "رامز"،
هشوف اللمعه دي في عينها، انا مش عايز
غير كده، عايزها بس تحبني والباقي مش
هاممني! ١٥

تنهد بثقل قبل ان يسحب احدا الملفات
المصفوفه على سطح مكتبه ويبدأ في
تفحصها...

لحظات وانفتح الباب بقوه يسبقه صوت

"رامز" المهلل: باشا مصر، حبيب قلبي...

حذق به بحده صائحاً: انت حمار يلا، دي ثاني

مره تدخل بدون اذن...

قاطعه الآخر قائلاً بفرحه وهو يقترب منه:

سيبك من كل دا، انا جاي ابوس راسك

ياكبيرنا على الخبر السعيد اللي وصلني!.

اقترب اكثر منه ليحدجه "أسيف" بتحذير

قائلاً: اوعى تقرب احسنلك!.

_ والله أبداً، هتتباس يعني هتتباس!..٧

لم يمهله فرصه حيث انقض عليه بسرعه

مقبلاً رأسه بقوه جعلت الآخر يدفعه عنه

بعيداً هادراً: انت غبي، والله لو لا خاطر البنت

الغلبانه اللي برا لكنت انا اللي لغيت الفرح

مش ابوها...

رد بابتسامة عريضه: قول اللي تقوله، وشتتم

براحتك، المهم اني هتجوز...

ثم استرسل بغناء: هتجوز، هتجوز، هتجوز،

هتجوز، هتجوز، هتجوز...0

_ اطلع برا!!

صاح بها "أسيف" بزمجره عاليه لم تهز الآخر

بل استمر على غنائه قبل ان يلوح له ثم

يخرج من الغرفه ومازال صوت غنائه يرج في

المكان!.

هز رأسه بقله حيله ليردد: بجد ربنا يكون في

عونك يا "سمر" على الاهبل اللي هتعيشي

معاها دا!!!

عاد الى ما كان يفعل، واستمر في العمل

طويلاً لكنه كان شارد الذهن، يفكر بها، يريد

رؤيتها والتحدث معها، يريد اثنائها عن هذا

الزواج حتى لا يؤذيها بجنونه، هو حقاً لا يود
اذيتها...

لم يفكر طويلاً فاستقام بجسده واخذ
حاجياته من مكتبه واتجهه الى الخارج بعد ان
حدد وجهته!!

جلست "عزه" امام رفيقتها قائلة بابتسامة:
سارحه في ايه يا عروسه؟

نظرت لها بامتعاض لتجيب: سارحه بحظي
الزفت ياختي!

_ ماله حظك يا مزه، دا انتي هتتجوزي دكتور
اد الدنيا، جمال واخلاق وكل الحاره تحكي
وتتحاكه عليه من امبارح!

ردت بتهكم: اه صحيح، بس يحكو ويتحاكو
بسمعتي انا!.

عقدت ما بين حابيها باستغراب متساءله:
ليه بتقولي كده، ايه اللي حصل؟.

زفرت بثقل لتجيب: الناس كلها بتبصلي
بطريقه غريبه، والصبح لقيت كام ست
قاعدين مع بعض ويتكلمو ولما شافوني
سكتو، واديكي شايفه المطعم مفيهوش
غير كام واحد، عرفتني ليه بقول كده؟!

اندهشت كثيراً من تلك الكلمات لتردد: طب
وانتي ايش عرفك انهم بيتكلمو عليكي...

قاطعتها بغیض: بقولك سكتو لما شافوني،
هيكونو بيتكلمو عن ايه مثلاً ها، وبصات
الناس ليا معناها ايه، وكل دا حصل بسببه

هو، لو مكانش جيه وقال الكلام الاهبل اللي
قالو مكانش حصل حاجه!.

_ قصدك الباشا "أسيف"؟.

_ وهو في غيره، انا كنت عايزه اخلص منه
يقوم هو ينطلي بوسط البيت ويفضحني!
تمتتمت "عزه" بهدوء: بس هو مقالش حاجه
غلط، هو قال انه بيحبك!.

صاحت بها بحنق: انتي بتدافعيه ليه، انتي
معايا ولا معاه، دا انتي من كام يوم كنتي
بتتكلمي عليه وتقولي مش مرتاحاله، ايه
اللي شقلب حالك كده!.

هتفت بامتعاض: بس الله يخربيتك، ايه
بلاعه وتفتحت، وبعدين انا مبدافعش عنه،
انا بقول الحق، وهو مش غلطان انتي اللي
غلطانه..

رفعت حاجبيها باستنكار لتكمل "عزه":
متبصيش كده، ايوه انتي غلطانه عشان انتي
لسه بتحبي "اسيف" بس بتتحدي قلبك
وتتحديه هو كمان وروحتي وتخطبتي لـ
"احمد" مع انك مش موافقه على الجواز دا،
انتى كده هتكسري ثلاث قلوب، "احمد" ذنبه
ايه عشان توهميه انك عايزاه، حرام عليكى يا
"ليلى"، انتى كده بتظلمي نفسك و"أسيف"
و"احمد"، فكري تاني قبل ما كل حاجه تضيع
من ايدك، انا مش عارفه سمعتى ايه عن
الباشا وايه اللي خلاكي تغيري رأيك فيه،
بس هقولك متظلميهوش يا "ليلى" عشان
كسر القلوب وحشه اوى!.

_ فهميها يا "عزه" وقوليلها ان قلبي بجد

مكسور!٥

اجفلت الفتاتين على صوته الذي من
خلفهن، فالتفنن محدقات به بدهشه من
تواجهه المفاجئ!.

اقترب منهن قائلاً: كلام صاحبتك صح يا
"ليلي"، اسمعي كلامها ومتظلميش حد
فيينا!.

هبت واقفه لتهدر: انت ايه اللي جابك، انا
مش قولتلك مش عاوزه اشوفك تاني..
اقترب اكثر ليقف قبالتها قائلاً: قلبي هو
اللي جابني هنا، مقدرش يبعد عنك..
قاطعته بقوه: بطل كذب بقي، انت ايه
مبتزهقش؟.

صاح بصوت طفيف: انا مبكدبش انا بقول
الحقيقه، انتي ليه بتعملي معايا كده، انا
عملت ايه، فهميني؟!..

قابلت صياحه بآخر: انا مش مضطرب ابرر
حاجه، انت عارف نفسك كويس مش
محتاجه اقول، شوف انت كدبت بأيه واعرف
بنفسك، ودلوقتي امشي من هنا مش عايزه
اشوفك، كفايه اللي عملته امبارح! ١٤

اقترب اكثر حتى باتت انفاسه تضرب وجهها
بحراره ليردف بنبره صادقه: انا ممكن اكون
قاسي ومغرور وكذاب في نظرك، بس انا ولا
مره كدبت عليك يا "ليلي"، الحقيقه
الوحيدہ اللي لازم تعرفيها اني بحبك، بحبك
بجد وعائزك ليا، قولتلك عايز ابدأ حياه
جديده بس انتي كده هتدفينيني وانا عايش،
لو انا غلطت بحقك من غير ما اعرف فأنا
اسف، لو انا ضايقتك فأنا اسف، بس انة
مكدبتش عليك بحاجه، صدقيني انا بحبك
وبس ومس عايز حاجه غير انك تحبينني

ونبقى لبعض، بلاش تحرميني منك، مش
عايزك تندمي في الآخر يا "ليلي"، اختاري
صح، اختاري اللي ممكن يفديكي بروحه
بس عشان يفضل يشوف ضحكتك، ارجوكي
متوجعش قلبي وتكسريني، مش طالب
غير كده! ١٣

تحجرت العبرات بعينيها من كلماته التي
رأت صدقها داخل عينيه، لكنها استمعت
لعقلها ولم تصدقه..

اولته زهرها لتستطيع اخفاء دموعها لتهتف
بحشرجه: امشي من هنا!.

ردد باستماته: يا "ليلي" ارجوكي...

قاطعته بنبره ضعيفه: ارجوك انت، لو
بتحبني بجد امشي، امشي!.

يعلم ان كلماته اثرت بها وهذا ما كان يريده،
اراد ان يلين قلبها وقد نجح في هذا، هكذا
سيجعلها تعيد التفكير في امر الزواج...

لم ينطق بحرف واحد حيث انسحب بهدوء
متجهاً الى سيارته لكنه توقف عندها لينظر
مره اخيره ناحيتها، فعلم انها كانت تبكي
حيث قامت برفع يدها لمسح دموعها
المنسابه...

وفر بضيق ليهمس لنفسه: هانت يا "ليلي"،
هانت يا حبيبتي، مش فاضل كثير، النهاردا
بس وبعدها هتبقى ملكي، معلش يا حبيبتي
هخليكي تعيطي في الأول بس بعدين
هنسيكي كل حاجه، ودا وعد!!

خيم الليل على السماء، وها قد اتى الوقت
المناسب للبدأ في خطوات السفاح لجلب
ضحيته...

كان "احمد" نائماً في احدى الغرف داخل
منزل خاله، ازعج نومته صوت رنين هاتفه
المتواصل..

فتح عينيه بصعوبه ليمسك بهاتفه، نظر له
جيداً فوجده رقم غير مسجل، فتح الخط
ليقول بحذر: الوا!

اتاه صوت رجل خائف: انت الدكتور "احمد"
مش كده؟.

اعتدل جالساً ليحيب باهتمام: ايوه انا هو،
خير انت مين؟.

_ ارجوك تعال على بيتي بسرعه امي
بتموت ومش عارف اعمل ايه..

_ طب، طب هؤ عندها ايه؟.

_ هي عندها ضعف في القلب، ارجوك تعال،
ارجوك...

_ طيب انت خدها على اقرب مستشفى وانا
هاجي حالاً..

_ مش هينفع يا دكتور، انا ممعيش عربيه
ومفيش تكسي في الوقت دا، ومفيش
مستشفى قريبه من هنا، ابوس ايدك اعمل
حاجه، ولاد الحلال دلوني عليك، ارجوك انقذ
امي...

نهض من فراشه قائلاً بسرعه: طب ابعتلي
العنوان بسرعه وانا جاي فوراً...

_ حاضر العنوان هو (.....)، بجد شكراً
يادكتور جميلك دا مش هنسأهولك طول
عمري...

اجاب وهو يرتدي ثيابه على عجاله:
متشكرنيش دا واجبي، ربع ساعه وكون
عندك، سلام!.

اغلق الهاتف ليكمل ارتداء باقي ثيابه، اخذ
مفاتيح سيارته وهاتفه ثم انطلق الى خارج
المنزل دون ان يشعر به احد...

اما من الجبهه الأخرى اغلف "أسيف" الهاتف
وعلى وجهه ابتسامه عريضه متشفيه وهو
يردد: تعال يا دكتور بسرعه عشان عزرائيل
مستنيك!.

ضحك بصوت عالي رج المكان باكملة، ولما
لا يفرح، فهو سيتخلص من غريمه الى الأبد
وستبقى ليلاه له وحده بلا منازع...

كان "رامز" يقف امامه مستنداً بظهره على
الحائط ونظراته مثبتة على مديره بغير رضى،

كم ود منعه الآن عما يريد فعله بحق
"احمد"، لكنه لا يستطيع، فلو تكلم الآن
حتماً سيفتك به دون رحمه، فهو ليس
بحالته الطبيعیه الآن، حتى انه لا يستطيع
اخراج صوته امامه، عليه فقط المشاهده لا
غير!!

وصل "احمد" الى المكان المنشود وترجل
من سيارته بسرعه، وقف امام العماره التي
اخبره الرجل بها لينظر لها باستغراب شديد
من مضهدها المزري والمتهالك، على ما
يبدو انها مهجوره منذ زمن، حتى الطريق
الذي اتى منه، كان خالي تماماً من الماره، كان
يسير وحده فقط، انبه حدسه ان هناك شيئاً
ما خطأ، لكنه للأسف لم ينصت له بل اخذ

نفساً عميقاً ثم سار بخطوات حذره نحو
الداخل...

سار في الطرقات بقلب وجل من هذا الظلام
والصمت المخيف، ابصر في اخر الطرقة ضوء
خافت فتوجه نحوه فوراً...

وصل الى مصدر الضوء ليجد مصباح صغير
يتدلى فوق باب شقه، نظر الى رقم الشقه
فوجده نفسه الرقم الذي املاه عليه الرجل...

رفع يده وهم في طرق الباب ولكن ما ان
لامست يده الباب حتى انفتح بمفرده، الأمر
كان غريب ومثير للرهبة لكنه لم يفكر طويلاً
حيث فتح الباب بحذر وخطى نحو الداخل...

وجد الشقه من الداخل اضوائها خافته جداً
فهتف بصوت عالي: في حد هنا؟

لم يتلقى اجابه ليهتف ثانياً: يا جماعه اللي
هنا، حد يرد عليا؟!

_ الليل يا ليلي يعاتبني... ويقول لي سلم
على ليلي

الحب لا تحلو نسائمه... الا إذا غنى الهوى
ليلي

التفت بسرعه الى الخلف حين استمع الى
هذا الصوت فتفاجأ به يجلس على كرسي
في المنتصف واضعاً قدم فوق اختها ويرجع
رأسه الى الخلف مغمض العينين، فتذكره
على الفور، وكيف يمكنه نسيان اول حبيب
لخطيبته...

تابعه "احمد" بهدوء غريب حين بدأ
"أسيف" بالغناء وهو على نفس الوضعيه...

دروب الحي تسألني... ترى هل سافرت ليلي

وطيب الشوق يحملني... إلى عينيك يا ليلي

لأجلك يطلع القمر... خجولاً كله خفراً

وكم يحلو له السفر... مدى عينيك يا ليلي

لنا الأيام تبتسم... ولا همس ولا ندم

وماذا ينفع الندم... نديم الروح يا ليلي

رجعت ألم أحلامي... وأحيا بين انغمامي

وغاب ربيع أيامي... وليلى لم تزل ليلي

اعتدل برأسه فجأة ناظراً له بابتسامة عريضه

قائلاً: ايه رأيك في صوتي، حلو مش كده؟.

حذق به "احمد" ببرود ليكمل: من وانا

اصغير بحب اغني، بس محدش يعرف دا،

انت اول واحد يعرف!.

أيضاً لا اجابه فتساءل "أسيف" باستغراب
مصطنع: انت مبتكلمش ليه، هي المفاجأة
خرستك ولا ايه؟.

تمتم "احمد" بهدوء: أنت اللي اتصلت بيا؟.
رد بضحكه مستفزه: اكيد طبعاً، ومين غيري
يقدر يعمل كده، ارجوك يادكتور تعال بسرعه
امي بتموت ارجوك انقذها، وانا امي الله
يرحمها ماتت مقتوله اصلاً..

ضحك باخر جمله بشكل غريب، لكن
"احمد" لم يهتز بل ردد بجمود مقتضب:
عايز ايه؟.

توقف عن الضحك لكن بقت ابتسامه
جانبيه متعلقه بشفتيه وهو يجيب: ولا
حاجه، انا مش عايز غير حاجه واحده بس...

استقام واقفاً ليتجه نحوه بتمهل ثم يقف
امامه مردداً بفحيح كالأفاعي: انا عايز
روحك!.

ظن انه سيشعر بالخوف لكن "احمد" خالف
توقعاته حين ابتسم قائلاً: وماله، انا قدامك
اهو، خد روحي لو عايزا!.

رفع حاجبه باعجاب مردداً: براقو عليك، انا
بحب الرجاله اللي مبيخافوش، بس بحالتي
كده انت لازم تخاف، عشان انا مبهددش بس،
تؤ انا اللي بقوله بعمله على طول!..

_ وانا مقولتش حاجه، قولت اديني قدامك
اعمل فيا ما بدالك، بس خليك عارف وواثق
ان "ليلي" مش هتبقى ليك...

حك ذقنه بتفكير قبل ان يباغته بلكمه داميه
كادت تسقطه أرضاً لكن يد "أسيف" مانعت
ذلك حين احكم قبضتيه على تلايبب الآخر...
صرخ بشراسه: اسمها ميغيش على لسانك،
ولو فاكر اني سبتك تلبسها الدبله وانا اتفرج
عليك وساكت عشان اتخلت عنها تبقى
غلطان، "ليلي" ملكي انا وبس، سامع ملكي
انا وبس!

_ وهي مش بتحبك..

اتاه رد "احمد" المستفز ليقاطعه هادراً:
هتحبني غصب عنها، عشان ايه حاجه
"أسيف" بيعوزها بياخذها مهما كان التمن...
رد الآخر ببرود استطلع ايصال "أسيف" الى
ذروه جنونه: بس "ليلي" مش حاجه، و
"ليلي" مش بتحبك افهم دا...

حسناً هو من اراد هذا، اراد اخراج نوبه جنونه
وسيكون هو الضحية، فليتحمل إذاً، زئير
"أسيف" بوجهه بوحشيه ليسدد له عده
لكمات عنيفه وشرسه الى ان خارت قوى
"احمد" تماماً ليسقط على الأرض والدماء
تغطي وجهه..0

نظر له بشر وصدرة يعلو ويهبط بسرعه،
تحولت ملامحه بسرعه الى الحزن المزيّف
ليجثى جالساً بجانبه قائلاً: شوفت لسانك
الطويل وصلك لفين، يعني عاجبك حالتك
دلوقتي، قولتلك متجيبش سيرتها على
لسانك بس انت مبتسمعش الكلام، وكمان
مصر تتحداني وتقول ان "ليلي" مش هتبقى
ليك وهي في الأول والآخر هتكون ملكي...
سعل "احمد" بصعوبه قبل ان يردد بحنق
ضعيف: انت.. انت واحد مريض..

قاطعہ هو بجديہ مصطنعہ: تۇ تۇ تۇ، خلىنى
اصحلك الكلمه دي، انا مش مريض، انا
مجنون، مجنون رسمي.. ۱۰

ضحك بصعوبه ليردف: مفيش فرق، عشان
التنين مكانهم المستشفى!.

شاركه الضحك مجيباً: وهو انت فاكر اني
مروحتهاش، لا ياخويا روح، وقعت هناك
اسبوعين كامليين وبعدين خرجت لما كنت
هقتل الدكاتره كلهم...

اقرن كلماته بضحكه عاليه قبل ان يصمت
فجأة قائلاً بهدوء: انت اكيد دلوقتي بتسأل
نفسك، انا ليه بعمل كده معاك وانت
ملكش ذنب غير انك كنت عايز تتجوز، بس
انت اخترت غلط، ذنبك انك اخترت حبيبتي،
ذنبك انك اتحديتني...

اقترب من اذنه هامساً: اتحدثت السفاح!!

رفع "احمد" عينيه بسرعه مصعوقاً من ذلك
الاعتراف الخطير، لقد سمع كثيراً عن
السفاح وعن جرائمه، لكنه لم يتخيل يوماً ان
يراه بل ويكون غريمه أيضاً...

الجمت الصدمه لسانه ليكمل "أسيف"
بشرود: اكيد اتفاجأت صح؟ طبعاً لازم
تتفاجئ، مين هيصدق ان "أسيف الجارحي"
اشهر رجل اعمال في مصر هو السفاح اللي
بيقتل بدم بارد، يحرق ويدبح من غير ما
يرفله جفن، هو دا اللي اتعودت عليه من وانا
عندي ٧ سنين، القتل بقى يمشي بدمي،
مبرتاحش غير لما اشوف الدم قدامي، القتل
بقى ادمان بالنسبالي ومقدرش اتخلص منه،
بس لما شوفت "ليلي" عرفت ان هي
الوحيد اللي هتغيرني، هي الوحيد اللي

هتعرف تداويني، كنت عايزها تبقى حياتي
ودنيتي وانت جاي بكل بساطه عشان
تاخذها وتحرميني منها، عايز تدفني بالحيى،
عايز تسحب روحي مني ومتخيل اني
هسكت، انا مسكتش عن حقي مهما حصل،
ومستحيل اسامح حد حاول يأذيني..

نهض عن الأرض ليقف امامه مباشرة ثم
يمد يده خلف ظهره ليخرج مسدسه...

صوب السلاح ناحيه "احمد" بنظرات خاويه
خاليه من الحياة ليقول: انا هرحمك دلوقتي
ومش هعمل فيك زي ما بعمل ما الباقي،
عشان عارف انك ملكش ذنب، بس مش
هقدر اسيبك عايش، عشان لو فضلت
عايش "ليلى" هتسيبيني وهتختارك، وانا
عايز "ليلى" ليا ولوحدي ومبحبش حد
يشاركني بيها، سامحني يا دكتور...

ضلت نظرات "احمد" معلقه بفوه المسدس
بجمود الى ان انتهى من حديثه ليغمض
عينيه متمتماً مع نفسه بالشهادتين،
واستمع بعدها الى صوت اطلاق الرصاصه
ليحل الصمت في المكان وينتهي كل شيء!!

٨_____

فزعت من نومتها حين استمعت الى صوت
طرقات عنيفه على الباب..

نهضت بسرعه لتجري نحو الباب بقلق وهي
تردد بالدعاء بان يكون الأمر خيراً..

فتحت الباب لتصعق من الصدمه التي
كانت امامها، كان يستند على الباب بتعب
وارهاق شديد، العرق يتصبب منه ومضهره
غير مهندهم...

رفع عينيه ناحيتها بصعوبه ليهمهم بتعب:

ليلي!!

ما ان انتهى من ترديد اسمها حتى تخاوى

جسده الى الأمام ليسقط بثقل جسده

عليها...

سقط الأثنان على الأرض بقوه واصبح هو

فوقها، كانت تضع يدها فوق كتفه من

الخلف، شعرت برطوبه ساخنه تحت راحه

يدها فرفعت اناملها ببطء ناظره ليدها...

اتسعت عيناها بصدمه كبيره حين وجدت

بقع الدماء تغطي كف يدها بالكامل...

ارتعدت اوصالها بالكامل برعب من ذلك

الموقف المريع الذي قادر على توقف

نبضاتها من فرط سرعه نبضاته لتصرخ

بصوت عالي..

_ أسيف!!

والله عارفه انه قصير بس بجد كنت تعبانة
اوي ومقدرتش اكتب كثير، معلش سلو
نفسكم في البارت دا، وقولولي رأيكم فيه..٦

دي صورته المرحوم ☐

٤٧

توقعاتكم...٤

دمتم سالمين احبتي..

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الحادية عشر

أراك علي أقسى الناس قلباً

ولي حال ترق له القلوب...

حبيب انت قل لي ام عدو

ففعلك ليس يفعله حبيب!!

دخل "رامز" الى منزله بوجوم مخيف وفي يده
تلك السكين اللعينة التي تقطر منها الدماء
كحال كفيه الملطخه أيضاً...

رمى السكين على الأرض لتصدر صوت
قوي بسبب السكون الذي يعم المنزل
الصغير...

خلع سترته والقاها على الأرض دون اهتمام
وسار ناحيه الحمام وهو يجر قدميه بارهاق...

دخل الى حمامه الخاص وقام بخلع قميصه
والقاه على الأرض أيضاً ليبقى بينطاله فقط،
تقدم من الدوش وقام بفتحه والوقوف
اسفله...

تساقطت قطرات الماء الغزيره على رأسه
وصدره العريض وعلى ملامحه التي ما زالت
على تجهمها...

رفع كفيه ناظراً الى تلك الدماء التي تلتخ
يديه للمره الاولى، شعر بان يديه منبوذتان،
وكم ود بتر كفيه ورميهم بعيداً عنه حتى لا
يرى هذا المضره..

هو كان شاهداً على جميع جرائم السفاح،
لكن لم يسبق وتلطخت يده بدماء احدهم،
وليست اي دماء...

انها دماء مديره!! ١٩

حقاً لا يعلم كيف استطاع فعل ذلك، لا يعلم
كيف طاوعه قلبه، وهو الذي يخشى جرح
نمل، هو اليوم قام بطعن مديره الذي يكون
بمثابه صديقه واخيه بظهره، حتى لو كان
مجبوراً لفعل هذا، لكنه قد طعنه، لوث يده
بالدماء...

اغمض عينيه بقوه متذكراً كيف قام بطعن
مديره قسراً امام رفضه التام، تذكر تألمه
الذي حاول جاهداً اخفائه، تذكر الدماء التي
تدفقت من كتفه بغزاره، كم كان الموقف
صعب بالنسبه له...

فتح عينيه التي اصبحت حمراء قاتمه
وبدأت انفاسه بالتهدج وزادت من سرعتها...

تحرك ناحيه المرآه ووقف امامها محدقاً
بملامحه بجمود مخيف قبل ان يردد بوجوم:
انت اتماديت اوي "أسيف"، جنونك زاد عن

حده، بقيت مبهتميزش بين الصبح والغلط،
حبك لـ "ليلي" وصلك انك تأذي نفسك
وتأذي اللي حواليك من غير ما تفكر،
هوسك دا هيدمرك ويدمرنا كلنا، وانا مش
هستحمل كل دا عشان الموضوع اتخطى
مرحله الجنون بمراحل، لازم تفوق للي انت
بتعمله، وتعرف تتصرف كويس!٥

ابتعد ليغلق المياه ثم يخرج الى الصاله، نظر
مطولاً الى السكين الصغيره المرميه على
الأرض بنظرات كارهه، تقدم منها وانتشلها
عن الأرض ثم توجه الى المطبخ وقام برميها
داخل سله القمامه...

خرج مجدداً الى الصاله ليرمي بثقل جسده
على الأريكه العريضه، وقام بالتمدد عليها
بتعب شديد بينطاله المبلل وغط في نوم
عميق عله يتناسى ما حل به اليوم!!

كان الخوف قد سيطر على جميع حواسها
وهي تنظر الى تلك الدماء الغزيره التي تخرج
من كتفه...

رددت بصعوبه وهي تحاول ابعاده من
فوقها: أ.. أ.. أسيف.. أسيف.. قوم.. انت.. انت
كويس.. كويس صح.. أسيف.. قوم...
لم تستمع الى نفس منه ولم تستطع ابعاده
عنها نظراً لجسده الثقيل والضخم متناقض
مع جسدها الصغير..

استجمعت جميع قواها لتستطيع دفعه
عنها وقد نجحت في ذلك، ليسقط جسده
على الأرض باستسلام..

نهضت لتجثو على ركبتيهما بسرعه وهي
تأخذ وجهه بين راحتيهما هاتفه: أسيف..
أسيف.. رد عليا.. ارجوك.. ارجوك فتح عينك
بس.. عشان خاطري.. أسيف رد عليا..

لم تتلقى اجابه لينخلع قلبها خوفاً من ان
يكون قد اصابه مكروه فعادت الهتاف بنبره
باكيه: أسيف.. أسيف ارجوك فتح عينك.. لو
انت سامعني اضغط.. اضغط على ايدي..

اقرنت كلماتها وهي تتمسك بكفه فلم
يخيب أملها به حين قام بالضغط بخفه على
يدها مما جعلها تبسم بعفويه وصدقيتين
لامعتين بالدموع...

تمتت ببكاء: الحمد لله يارب الحمد لله...

استرسلت وهي تحاول حمله عن الأرض:
ارجوك ساعدني عشان اقدر اقومك، يله قوم
معايا، انت سامعني؟.

همهم بصوت بالكاد يكون مسموعاً وحقاً قد
ساعدها لينهض بصعوبه واقفاً على قدميه...

لفت يدها على خصره ووضعت ذراعه على
كتفها متمسكه بها، وسارت به بخطوات
متمهله ناحيه غرفتها، ولشده خوفها نسيت
باب المنزل مفتوح بل ولم تلاحظ هذا الرجل
الذي كان يصور ما يحدث بعدسه هاتفه، ثم
قام باللاحاق بهم دون ان تشعر به...٩

وصلت الى سريرها وقامت بتمديده عليه
بحذر، استقامت بجسدها ناظره له بحيره
وتشتت، لا تعلم ماذا تفعل، خطر ببالها
"احمد"، فكرت ان تناديه ليساعدها فهو
طبيب...

تمتت بسرعه: انا.. انا هنادي "احمد" وهو
اكيد هيساعدني، ايوه هو دكتور وهيساعدني..

همت بالتحرك لكنها توقفت اثر قبضه
حاوطت رسغها بقوه، نظرت له باستغراب
وتعجب حين وجدته يتمسك بها هكذا،
تعجبت بشده من تلك القوه التي يمسكها
بها، فهو منذ قليل لم يستطع السير حتى...

انتبهت الى صوته الذي خرج ضعيفاً:
متناديش.. متناديش حد.. ملوش لازمه.. انا..
انا كويس.. دا مجرد.. مجرد جرح بسيط...
قاطعته قائله بقلق: بسيط ازاي، انت بتنزف،
لازم انادي حد يساعدك....

قاطعها هو بصعوبه قائلاً: مينفعش يا
"ليلي"، انتي لو ناديتي حد.. محدش..
محدش هيرحمك وهيتكلمو عليكي..

ومحدثش هيفكر انك.. انك بتحاولي تنقذي

حياه حد...ع

كلامه منطقي، لسذاجتها ظنت ان كلامه
صحيح خصوصاً ما سمعته ورأته من تلك
النسوه في الصباح...

اقتربت منه متمتمه بحيره وبكاء: طب.. انا
هعمل ايه.. مش عارفه اعمل ايه.. انا خايفه
اوي...

هدئ من روعها قائلاً بصوت متعب:
متخافيش كده يا حبيبتي، الجرح بسيط
عايزله.. عايزله تنظيف بس، لو تقدر
تنظفيه هيكون احسن..

زمت شفتيها بيأس لتردد: بس.. بس انا
عمري ما عملت كده.. انا بخاف من الدم
اوي...

بترت باقي جملتها حين تأوه بقوه مؤلمه
لتنفض بذعر وتقترب منه بسرعه ممسكه
بوجهه قائله: ايه اللي حصل.. مالك!.

همس لها بخفوت متألم: ساعديني يا
"ليلي"، والا.. والا الجرح هيتلوث...

تمتتم بقله حيله: طب.. تمام.. تمام انا
هنظف الجرح...

نهضت بسرعه لتتجه الى دولابها، عبثت به
قليلاً قبل ان تخرج منه عليه اسعافات اوليه
صغيره...

عادت له بسرعه وجلست بجانبه، نظرت الى
ثيابه، هي بالتأكيد ستعيق عملها...

تمتتم بتردد: انا.. انا لازم اقلع هدومك،
مممكن تساعدني؟!

أوماً برأسه بصعوبه، فقامت بفك ازرار
قميصه بانامل مرتعشه، ثم وضعت يد تحت
ضهره والأخرى تحت عنقه، ثم قامت بسحبه
برفق حتى يستطيع الجلوس وهو ساعدها
في ذلك...

حاوطته بذراعها حتى لا يسقط لتشعر به
يسند رأسه على كتفها، لم تبالي لفعلته
حيث بدأت في خلع سترته أولاً ووضعها
جانباً ثم انتقلت الى قميصه لتكون حذره جداً
وهي تخلعه عنه برفق غافله عن تلك
الابتسامه الجانيبه الماكره التي تراقصت
على شفثيه وهو يرفع عينيه الى ذلك الرجل
خلفهم قبل ان يقوم بدفن وجهه داخل عنقه
ويلف ذراعه حول خصرها النحيل، ثم يتأوه
بخفه حين لامست اصابعها جرحه ٩

لا تنكر تلك القشعريره التي سارت بجسدها
اثر انفاسه الساخنه التي تضرب بشره عنقها
ويده التي تحاوط خصرها، لكنها وضعت
مشاعرها جانباً لتركز على ما تفعل...
تمتت بنبره متحشرجه: انا خلصت، تقدر
تنام على بطنك؟.

لم تتلقى اجابه منه ليزداد قلقها اكثر
وعاودت القول: انت كويس، مبتردش ليه؟.
وأيضاً لا اجابه فهو كان غارق في بحور رائحتها
التي يستنشقها بأريحيه، هو قريب منها
لدرجه خطيره، قربها اجج به مشاعر ورغبه
جامحه في امتلاكها الآن، ود لمس كل أنش
بجسدها ووصمه بختم امتلاكه، ود تذوق
شفتيها للمره الاولى وهذا كان من اكبر
احلامه، ود تلمس بشرتها الطريه بلا عائق
امامه، ود اسماعها كلمات غزل وحب

وجنونه بها، ود وود وود الى ان غاص في
تفكيره الذي اخذ منحني اخر قبل ان يفيق
على صوتها القلق...٧

_ يا "أسيف" رد عليا، انت كويس!.

ارتسمت ابتسامه عاشقه على شفتيه حين
استمع الى اسمه يخرج من بين شفتيها دون
اللقاب، شعر وكأنه نغمه رائعه يسمعها
للمره الأولى...

لم يود اقلاقها اكثر فتمتم بضعف: انا كويس
يا حبيبتي، متخافيش...

_ طب.. طب تقدر تنام على بطنك عشان
اعرف انظف الجرح؟.

أوماً برأسه عده مرات بوهن، ساعدته في
الابتعاد عنها وكم كره هذا لكنه مجبر، حاول

الأستلقاء على بطنه بعد صعوبه بالغه في
الألتفاف لكنه نجح في النهايه...

نظرت الى ضهره العاري الضخم والى ذلك
الجرح والذي ما ان رأته حتى شهقت بذعر
لتهتف: يانهار اسود، انت ازاي تقول انه
جرحك بسيط، دا جرح غميق جداً وبينزف
كثيراً!

هددها قائلاً: لا مش غميق، انتي نصفيه
بس، ولو تقدري تخطيه...

قاطعته بسرعه: لا لا لا لا.. اخيط ايه، انا
مقدرش اعمل كده، انت محتاج دكتور...

هتف بصبر وتعب: يا "ليلي" متعبينيش
معاكي، قولتلك دا جرح بسيط، انتي تقدريه
تعمليه، قوي قلبك ومتخافيش من حاجه...

زمت شفتيها بتردد قبل ان تهمهم: طب..
حاضر.. حاضر..

فتحت عليه الأسعافات واخرجت منها بعض
القطن وعلبه المعقم، وبدأت في عملها
بانامل مرتعشه وقلب ينبض بعمق
لتجربتها الاولى في مثل هذا الموقف، لم يكن
امامها سوى هذا الخيار، كان يجب عليها ان
تتجراً وتفعل هذا فقط، لانقاذ حبيبها،
لم تتحمل رؤيته يتألم فاغمضت عينيها
بقوه لتتساقط دموعها واحده تلو الأخرى...

انتهت من تنظيف الجرح لتهتف بدموع: انا
هخيط ازاي مش عارفه حاجه، وانا.. انا
معنديش مخدر، ازاي هخيط الجرح من غير
مخدر؟!..

اجاب بانفاس متثاقله: مش مهم المخدر انا
هستحمل، بس هاتيلي ايه قطعه قماش من
عندك بسرعه...

امثلت لطلبه وقامت بنزع ربطه رأسها التي
تربطها حول خصلاتها وناولتها له دون
تفكير...

اخذ الربطه منها ليردف: انا هحط القماشه
دي في بؤي وانتي ابدأي بشغلك تمام؟.
هتفت ببكاء واحباط: مش هقدر والله مش
هقدر...

قاطعها بقوه: هتقدري يا "ليلي"، قولتلك
قوي قلبك، يله متخافيش...

وضع الربطه في فمه وعض عليها باسنانه
بقوه لتمسك هي الأبره الطبيه التي تمتلكها

واقتربت من جسده بقلب مرتجف
كجسدها...

بدأت في تخطيط الجرح ودموعها تتساق
على وجنتيها مع كل أنه مكتومه تخرج منه،
شعرت انها هي من تتألم وليس هو، تمنى
لو ان هذا الجرح كان بها هي وليس هو حتى
لا تراه يتألم هكذا فهي لا تتحمل اوجاع
الأقرب الى قلبها، يكفي ما عنته في صغرها
وهي ترى تألم عمها امامها ولم يكن بيدها
حيله لمساعدته وفي النهايه قد خسرتة ورحل
عنها، لا تريد الآن ان تخسر احد اخر،
وخصوصاً هو...

انتهت من عملها بعد عناء طويل لتخرقواه
تماماً ويسقط مغشياً عليه بلا حركه، ذعرت
من هدوئه هذا فقامت بسرعه وضعت

اصبعيها امام فتحتي انفه، ليطمئن قلبها
حين وجدته يتنفس...

تهاوى جسدها لتخر جالسها على الأرض
بجانب السرير ثم تدفن وجهها بين كفيها
وتجهش في البكاء بقوه على تلك الآلام التي
شعرت بها داخل قلبها بعد ان ظنت انها
ستخسره، بكت وبكت وبكت الا ان افرغت
ما في جعبتها..

مسحت دموعها في ظهر كفها ونهضت
لتنصف المكان من بقع الدماء وتأخذ ثيابه
وتضعهم جانباً...

عادت لتجلس بجانبه ودموعها لم تتوقف
بعد، رفعت اناملها لتغرسهم في خصلاته
بحنان قبل ان تسند رأسها على صدره...

تمت بكاء مريز: متسبنيش يا "أسيف"،
متسبنيش يا حبيبي، مش هقدر على بعدك
عني، والله مش هستحمل، خليك جنبي،
وجودك في حياتي مهم اوي، شوفتك وانت
بتمشي وبتتنفس كفايه عليا عشان اعيش،
متسبنيش وغلاوه "ليلي" عندك!!

اغلق ذلك الرجل كاميرا هاتفه ليبتسم
بخبث قبل ان يعود بخطواته الى الخلف ثم
يتحرك خارجاً من المنزل بهدوء بعد ان ارجع
الباب خلفه دون ان يغلقه، وضلت "ليلي"
بمكانها وقد غفت على ضهره بعد ان
شعرت براحه غريبه تتسلل لقلبها، نامت
وهي بالقرب من حبيبها ولا تعلم ماذا
ينتظرها يوم غد!!

صباح جديد مليء بالتشائم، يوم جديد
سيكون شاهد على بدايه حياه جديده
لأبطالنا...

حرك جفنيه بانزعاج من صوت جرس الباب
الذي ارهق نومته، فتح جفنيه بصعوبه ما
لبث ان اغلقهم بسرعه بسبب الصداع الذي
داهمه فجأه...

عاود فتحهم مجدداً ليحاول النهوض عن
الكنبه، جلس بصعوبه عليها وهو يشعر
بوهن جسده، يشعر بان عضامه متكسره...

حاول الوقوف على قدميه وقد نجح في هذا،
ما ان نهض حتى اسودت الدنيا بعينيه وكاد
ان يسقط لولا انه قد تلاحق نفسه واستند
على حافه الكنبه، ضغط على مقدمه انفه
باصبعيه وهم في السير للأمام برفق...

فتح الباب ليجد خطيبته امامه وعلامات
التذمر واضحه على ملامحها الطفوليّه..

ابتسم بلا اراده منه حين هتفت بحنق: بقالي
ساعه واقفه هنا يا استاذ، مفتحتش ليه ها،
ايوه تلاقيك جايب واحده معاك وكنت مختار
تخبىها فين صح كلامي؟!

اجب باعياء واضح: ادخلي يا "سمر"!

_ ادخل فين، لا طبعاً...

بترت باقي جملتها حين تركها ودخل هو
متجهاً لاريكته ثم رمى نفسه عليها بتعب...
قلقت على حالته تلك فدخلت خلفه بسرعه
واقتربت منه قائله: مالك يا "رامز"، انت
تعبان من حاجه؟.

تمتم بتعب: مش عارف يا "سمر"، بس
حاسس ان جسمي كله متكسر، ومش
شايف حاجه قدامي!

بدون تردد وضعت راحتها فوق جبينه
لتشهق بفزع هاتفه: يانهار اسود، انت
حرارتك مرتفعه اوي...

تمدد على الاريكه قائلاً باقتضاب: كويس!!

هتفت باستنكار: ايه اللي كويس، بقولك
حرارتك مرتفعه بدرجة مش طبيعیه، قوم
معایا عشان نروح المستشفى!

اغمض عينيه باستسلام دون رد، فجثت
على ركبتيها امامه متمتمه بلطف: عشان
خاطري يا "رامز"، قوم معایا، لازم دكتور
يكشف عليك مينفعش تفضل كده،
ارجوك...

همهم بوهن خافت: خلاص يا حبيبتي انا
كويس متقلقيش عليا، هنام شويه وبعدين
هخف...

هتفت باستماته: يا "رامز" عشان خاطري!
_ قولتلك خلاص، انا مش قادر اتكلم ولا
حتى اقف على رجلي، قولت هنام شويه وانا
هخف لوحدي...

تنهدت بيأس لتستسلم لطلبه، نهضت كي
تتجه للمطبخ فصادفها وجود سترته على
الأرض، زفرت بثقل قبل ان تحملها وتضعها
على الأريكة الصغيره ثم اكملت سيرها... ٣
عادت له بعد مده وهي تحمل وعاء صغير
مليء بالماء البارد وقطعه قماش صغيره...

وضعت ما بيدها على الطاولة ثم اتجهت
لغرفته، غابت لثواني قبل ان تعود وهي
تحمل في يدها غطاء لتدثره به...

دثرته جيداً ثم جلست على الأرض بجانبه
وبدأت في عمل الكمادات ووضعتها على
جبينه...

سارت بروده غي انحاء جسده حين وضعت
الكماده على جبينه، استمرت في فعل هذا
لمده طويله آمله ان تنخفض حرارته...

ابتسم هو بحب ليتمتم وهو مغمض
العينين: على فكره انا بحبك!o

ارتسمت ابتسامه رقيقه اعلى شفثيها
لتهمهم بهمس دون ان يسمعها: وانا كمان
على فكره!.

فتحت جفنيها بثقل لتنظر حولها باستغراب،
حدقت بذلك الجسد الضخم الذي تتوسد
ضهره قبل ان تفز بهلع بعد ان تذكرت ليله
أمس..

لاتصدق انها كانت نائمه على ضهره طوال
هذا الوقت، كيف لم تشعر، زفرت بضيق
قبل ان تعتدل جالسـه ثم تنظر له باهتمام،
عاودت وضع اصبعيها امام انفه لتجده ما
زال يتنفس، تنفست الصعداء لكونه ما زال
على قيد الحياة...

وقفت على قدميها لتتجه الى الحمام غافله
عن عينيـه اللتان تراقبانها عن كثب بلمعه
خاصه...

هو كان مستيقظ منذ فتره طويله لكنه لم
يتحرك فقد كان مستمتعاً جداً بقربها منه
وهو يشعر بانفاسها تضرب ظهره...

تمتم بهمس: شويه يا "ليلى" وهتبقى
ملكي، ومحدث هيشاركني فيكي ، مش
فاضل كتير يا قلبي، ساعتها مش هخليكي
تقومي من حضني أبداً!!

اما هي، فقد خلعت جميع ثيابها التي
اتضححت انها قد تلوئت ببعض دمائه، ثم
وقفت اسفل الدوش واخذت حمام دافئ
مريحاً للأعصاب..

انتهت من استحمامها، نظرت بانحاء الحمام
باحثه عن ثيابها لكنها لم تجد شيء...
اتسعت عيناها بهلع لتتمتم: يانهارك اسود
يا "ليلى"، نسيتي هدومك برا يا هبله،

هتلبسي ايه دلوقتي الله يخربيتك، انا
هعمل ايه دلوقتي، هفضل محبوسه هنا
يعني ولا ايه؟.

بدأت في قضم اضافرها بتوتر لتتمتم: انا لازم
البس حاجه مينفعش افضل كده، انا هخرج
دلوقتي عشان اجيب هدومي ويارب يكون
لسه نايم، يارب، يارب، يارب يكون لسه نايم،
يارب...

لفت المنشفه حول جسدها باحكام شديد
ثم فتحت الباب بحذر، سارت على اصابع
قدمها بخوف شديد من ان يكون قد
استيقض..

تلفتت يمين ويسار بحذر وصلت الى
الصالون الصغير لتشهق بقوه حين وجدته
يقف امام باب الغرفه بجسده العريض...

حدق الأثنان ببعضم ببلايه تامه، فهي كادت
ان تُشل بسبب الصدمه ولرؤيته لها بهذا
المنظر، وهو كان مشدوه من تلك القزم التي
سلبت قلبه وعقله حين خرجت امامه بتلك
الهيئه المهلكه والمغريه، وبدون اراده منه
تفحصت عيناه جسدها باحكام شديد جعلها
تصل الى اعلى درجات الخجل...

شدت المنشفه على جسدها لتستدير ناويه
الهروب من امامه لكن قدمها تعرضت الى
التواء كاد يسقطها ارضاً لولا "أسيف" الذي
جرى ناحيتها بسرعه وقام بامساكها من
خصرها بقوه وشدها نحو صدره...

وضعت راحتها اعلى صدره العاري بعفويه
شديده لتشعر بانقباض عضلاته مع نبضات
متسارعه لقلبه كانها تتسابق مع نبضات
قلبها...

تهدجت انفاس الاثنين بعد هذا الأقتراب، كان
يلف يديه حول خصرها النحيل ليشرد في
تفاصيل تلك القزم، عينيها المتسعه
بصدمه، شفتيها المزمومتين باغراء
خصوصاً بتلك الخصلات المبلله التي
تلتصق على شفتيها ووجنتها، لم يقام
سحرها وقام برفع احدا يديه كي يبعد
خصلاتها عن وجهها...

اغمضت عينيها بذوبان وهي تشعر بانامله
تسير برقه على وجنتها نزولاً الى شفتيها
ليرتجف قلبها حين تلمسهم بشغف بان في
لمعه عينيّه..

ضغط على خصرها بقوه ليقربها منه اكثر
وتصبح انفاسهم مختلطة ببعضها مما جعل
تلك القشعريه تسير بانحاء جسدها
بالكامل، لم تجرأ على فتح عينيها والنظر

داخل خاصته، ولم تستطع الابتعاد عنه
وردعه عما يفعله خصوصاً حين بدأت يده
بالسير ببطء على كتفها العاري نزولاً إلى
طول ذراعها واليد الآخر بدأت بتحسس
ضهرها من خلف المنشفه وكأنه يتلمس
بشرتها، لأنها وببساطه قد استسلمت له
ولسحره برضوخ تام...

اقترب برأسه منها اكثر مائلاً على شفيتها
اللتان يطالعهم بشرود ونظره قاتمه، بات
قريب منها بشده ولا يفصلهم سوى سنتيم
واحد، اغمض عينيه باستمتاع ليبدأ في
تلمس شفيتها بخاصته...

_ بت يا "ليلي" الدكتور عندك...

ابتعد الاثنان عن بعضهم بسرعه حين
استمعوا الى صوت "عزه" التي وقفت امام

الباب وبرفقتها العم "كريم" وشقيقته

"سناء" والده "احمد" ... ١٠

حدقت بهم "عزه" والبقية بصدمة كبيرة لا

تقل عن صدمه الاثنين وخصوصاً "ليلى"!.

تمتم كل من العم وشقيقته و "عزه" بجمل

مختلفه تدل على صدمتهم...

عزه: ايه اللي بيحصل دا يا "ليلى"؟.

العم: ايه دا يابنتي؟.

سناء: يادي الفضيحه!.

نظرت "ليلى" الى "أسيف" بانشداه قبل ان

تعاود النظر لهم قائله بتوتر وتلعثم: انا.. انا..

انتم.. هو متصاب.. انا كنت...

قاطعتها "سناء" هادره بحده: انتي تخرسي

خالص، مكنتش اعرف انك واحده رخيصه

للدرجادي، هي دي اللي كنت بتشكرلي فيها
يا خويا، هي دي اللي قولتلي انها اشرف من
الشرف، مدخله راجل غريب في بيتها وبعملو
حاجات استغفر الله العظيم والنهدا كتب
كتابها على ابني، ابني اللي مش عارفه هو
فين اصلاً.

لا تنكر صدمتها من تلك الكلمات الجارحه
التي الجمت لسانها تماماً لكن العم "كريم"
حاول الدفاع عنها قائلاً: استني يا "سناء"
نفهم في ايه، اكيد في حاجه غلط، "ليلي" انا
عارفها كويس متعملش حاجه وحشه، دي
تربيتي...

قاطعته شقيقته بصياح عالي: بلا تربيتك بلا
زفت، البت دي مش متربيه اصلاً، وايه هو
اللي غلط، انت مشوفتهومش وهم بيوسو
بعض، فين الغلط في الموضوع؟

اقتربت "ليلى" منها بسرعة هاتفه بتبرير:
انتي.. انتي فاهمه الموضوع غلط حضرتك..
انا معملتش حاجه والله، هو كان بس محتاج
مساعده وانا...

لم تمهلها لتكمل باقي جملتها حيث امسكتها
من ذراعها بقوه هادره: دا انا هطين عيشتك،
واعرفك ان الله حق يا وسخه...

سحبته من ذراعها بقوه خارجه بها من
المنزل برمته، جرى خلفها العم و"عزه"
ليمنعونها مما تفعل لكن لم يجدي معها
نفعاً، حتى توسل "ليلى" لها وبأن تتفهم
الأمر لم ياتي بمنفعه معها، حتى "أسيف"
قد ركض خلفهم ليمنع تلك المجنونه من
اخراج حبيبته امام الناس وهي بهذا الشكل...

لكن الأوان قد فات حين قامت "سناء" بجر
"ليلى" الى الشارع ثم رمته على الأرض بقوه

لهدر بصوت جوهوري: تعالو وتفرجو على
بنت حتتكم اللي دايره على حل شعرها
واللي بعمايها السوداء هتوسخ اسم
المنطقه، جايالي واحد على بيتها ولقيناها
بالمنظر دا وهم بيعملو حاجه استغفر الله
العظيم، حاجه متقالش حتى..٧

بدأ الناس يتوافدون حول "ليلى" ويحدقون
بها بتعجب من هيئتها الغريبه، نظر لهم
"أسيف" بجحيم حارق وهو يرى نظرات
الرجال التي تخترق جسدها برغبه، اتجه اليها
بسرعه ليقف بجانبها ويحميها...

اما هي فقد ترققت العبرات داخل مقلتيها
بعد تلك الأهانه والفضيحه التي تسببتها
لنفسها بسبب غلط غير مقصود، رفعت
عينها بانكسار ناظره الى وجوه الناس بدموع
وهي تراهم يهتمهمون بكلمات بذيثه بحقها..

انتفضت حين شعرت بيد توضع على كتفها
وصوته الخشن يأمرها: قومي معايا!.

نظرت له بدموع قبل ان تمتثل لطلبه
وتنهض عن الأرض، حاوط جسدها بذراعيه
ليغطي المكشوف منه بجسده العريض...

همس لها بقوة: متخافيش انا معاكي!.

خرج صوت "سناء" بحلق: الأرض و الباشا
شرف، شوفو شكلهم عامل ازاي، احنا طيبنا
عليهم لقينهم بالمنظر دا...

قاطعها اخيها بتوبيخ: خلاص يا "سناء"، اللي
بتعمله دا حرام، خلاص كفاه كده...

_ لا مش كفاه، البت دي كانت هتضحك
على ابني وتلبسه الليله وهي اصلاً مقضيها
مع صاحبها، ابني اللي مش باين من امبارح

ومش عارفه راح فين، والهانم كانت نايمه مع
الباشا و....

_ بس اخرسي!!

هدر بها "أسيف" بحده وغضب جامح اجفل
الجميع ليقول بعدها بتحذير: كلمه زياده
وهدفنك مطرح ما انتي واقفه، اللي قدامك
دي اشرف منك ومن عيلتك كلها، واي كلب
فيكم هيفكر بس انه يحط عينه في عينها او
يسمعهها كلمه انا اللي هقفله، والكلام دا
للكل، مفهوم!..

كانت كلماته مهدده اكثر مما هي محذره
مما شجع "ليلي" على الهتاف بتبرير وهي
ما زالت بين ذراعيه: والله انا معملتش
حاجه، هو.. هو كان متصاب وانا ساعدته..
والله هو دا اللي حصل...

اتاها رد "سنا" الغاضب: انتي كدابه كمان،
دا احنا شوفناكي بعيونا دلوقتي هتكدينا
يعني، وقدام الكل اول امبارح الأستاذ دا قال
انكم بتحبو بعض، بس ابني من طيبه قلبه
قبل بواحد زيك، بس لما ييجي هو هيعرف
يتصرف معاكي كويس، احنا اصلا
ميشرفناش ان واحد وسخه زيك تخطي
عتبه باب بيتنا، اللي زيك مكانهم شقق
دعاره...

تساقطت دموعها بلوعه على ما اصابها ولم
تملك القدره حتى على الرد فتولى هو الدفه
قائلاً بحده: ايوه صح، انا بحبها، انا بحب
"ليلي" وخلي الكل يسمع دا، انا بحب
"ليلي"، بس محصلش بينا حاجه، انا فعلاً
كنت متصاب امبارح وهي ساعدتني

وعالجتني، مش ذنبنا انكم فهمتو الموضوع
غلط...

ردت "سناء" قائله بتهكم: احنا شفناك من
شويه وانت بتبوسها، ايه دا كمان من ضمن
العلاج وانا معرفش؟!.

هم بالرد لكن قاطعه احدا الشباب الذين
يقفون وللمفاجأه هو نفس الرجل الذي
دخل المنزل ليله أمس ليقول: متحاولش
تبرر حاجه ياباشا، الحجه "سناء" مكديتش
بحاجه، اتتم فعلاً كنتم مع بعض وانا كمان
شوفتكم امبارح وعندي الدليل!.

حدقت به "ليلى" بصدمه كبيره لا تحتمل
وهي تسمع هذا الكلام، ولم تفهم ما يقول،
ماذا رأى ومتى حدث هذا، على عكس
"أسيف" الذي التمتع عيناه بوميض خبيث

وهو يرى الرجل يخرج هاتفه من جيب
بنطاله...

عبث به قليلاً قبل ان يرفع امام اعين البقيه
قائلاً بصوت عالي: انا امبارح كنت ماشي
وفجأة لقيت الأستاذ دخل على بيتها وساب
الباب مفتوح، كنت فاكر انه هيعملها حاجه
او هياذيها عشان كده دخلت وراه، بس اللي
شوفته خلاني اقرف بجد من وجودها وسطنا،
انا صورتهم عشان تشوفو الحقيقه
وتصدقوها، الصور اهي تقدر تشوفوها...

كانت تحدق بهم ببلايه مشدوهه، لا تعلم
ماذا يحدث، فقط تنظر الى الناس وهم
يتلقفون الهاتف من شخص الى اخر ثم
ترسم علامات الصدمه والأشمئزاز
والامتعاض على وجوههم، وصل الهاتف
أخيراً الى "عزه" التي حدقت بالصور بذهول...

ابتعدت عنه بسرعه واتجهت الى صديقتها
لتأخذ الهاتف من بين يديها وتنظر الى الصور،
اتسعت عيناها بذهول تام حين وجدت صور
مختلفه تجمعها بـ "أسيف"، فصوره منهم
كان هو يعتليها هي تتذكر هذا الموقف حين
سقط فوقها ليله أمس، وصوره اخرى وهي
تقوم بخلع قميصه، واخرى هو يدفن وجهه
في عنقها ويديه تحاوطها، واخرى هي نائمه
فوق ظهره، هي تتذكر كل تلك المواقف
التي حدثت بغير ارادتها، كانت فقط تود
مساعده لا غير، كيف دخل ذلك الرجل
وصورهم، وكيف استطاع اخراج الصور بتلك
الهيئه وكأنهم كانوا على علاقه فعلاً... ٣

كانت تنظر امامها بملامح باهته حتى انها لم
تنته الى "أسيف" الذي اخذ الهاتف منها
ليرسم علامات الصدمه بمهاره على ملامحه

قبل ان يقوم برمي الهاتف على الأرض بقوه

حتى تهشم الى قطع متفرقه...٢

اتجه ناحيه الشاب ليمسكه من تلايبه هادراً

بوجهه: انت ازاي تتجراً وتصورنا كده، انا مش

هرحمك...

لكمه بقوه على وجهه الى ان اسقطه ارضاً،

هم بالأكمال عليه لكن منعه بعض الرجال

واستطاعو ابعاده عنه...

هتف احدى الرجال بغضب: انت جاي

تضربنا عشان تغطي هلى عملتكم...

وهتف رجل اخر: البت دي مش لازم تفضل

هنا، بناتنا بيقابلوها واكيد هتخليهم زيها..

ايدة رجل اخر: ايوه هي لازم تمشي، اللي

زيها مكانها في الشارع مش في بيت محترم...

اردف اخر: احنا كنا معتبرينك زي بناتنا
ومفرقناش بينك وبينهم بس عشان خاطر
عمك واهلك الله يرحمهم، وانتى دلوقتي
معملتيش حساب ليهم ولا لأحترامهم وهم
ميتين، انتى مش هتفضلتي ثانيه واحده هنا!.

صاح بهم "أسيف" بغضب: "ليلى" مش
هتخطي خطوه واحده من هنا، هي هتفضل
في بيتها غصب عن عين الكل، واللى مش
عاجبه هو اللي يمشي، كلامي مفهوم..

اتاه رد الرجل صاحب الهاتف: لو انت خايف
عليها اوي كده ومش عايز حد يقربلها
اتجوزها وخدها من هنا وفض الحكايه، ولا
انت عايز تتسلى معاها بس؟!

ايده بعض رجال المنطقه وهم يهمهمون في
ما بينهم غير عابئين بتلك التي اصبحت
الدنيا تدور بها، تشعر وكأنها داخل دوامه لا

نهايه لها، لقد تدمرت حياتها ببساطه بسبب
انها قامت بعمل انساني لا غير، تدمرت كلياً،
اصبحت امراه عاهره في نظر الجميع...

_ يا عم "كريم"، ياعم "كريم"، الحق ياعمي!.

قاطع الجميع صوت صبي في أوائل
العشرينات يركض نحو هذا الحشد من
الناس وهو يرتدي زي الممرضين...

حق به الجميع باهتمام حين توقف ناظراً
لهم باستغراب من هيئه "ليلى" و"أسيف"!!.

تقدم منه العم بسرعه هاتفاً بقلق: خير يا
"حمدي"، مالك؟.

تلفض انفاسه اللاهته ليرد: الدكتور.. الدكتور
اللي خطب الانسه "ليلى"...

قاطعته "سناء" بلهفه وهي تقترب منه:
ابني، "احمد" ابني، هو فين، انت شوفته؟.

اوماً "حمدي" برأسه بصمت ليحثه العم
قائلاً: شوفته فين يا بني، هو مختفي من
امبارح...

صمت الشاب ولم يقوى على الرد فصاحت
به "سناء" بنفاذ صبر: ساكت كده ليه ما
تنطق، ابني فين؟.

_ الشرطه لقت جثه الدكتور جوا عماره
مهجوره!!

تردد صدى تلك الجملة الموجهه في رأس
كل الموجودين لكن صدمتهم لا تقارن
بصدمة وألم قلب "سناء" التي ارتجف قلبها
بلوعه ام على ولدها...

تمتمت بصعوبه: انت.. انت بتقول.. بتقول
ايه..

هتف العم بذهول: ايه اللي بتقوله دا يا
"حمدي"؟.

اجاب الشاب بأسى: زي مبقولكم كده، لقوه
مقتول في عماره مهجوره بعد ما جاهم بلاغ
الفجر من واحد غريب، وبعد التحقيقات
عرفو ان اللي قتله هو السفاح، وهو دلوقتي
في المستشفى، انا اول ما سمعت الخبر
جيت اقولكم على طول!.

لم تتحمل "سناء" قوه الصدمه ليغمی
عليها ويرتطم جسدها بالأرض بقوه، فزع
شقيقها لأجلها وقد ركضت بعض النسوه
اتجاهها ليحملنها الى الداخل...

اما "ليلی" فقد ازداد دورانها اكثر بعد تلقي
ذلك الكم الهائل من الصدمات التي تتوالى
فوق رأسها بلا رحمه، لم يتحمل جسدها
الصغير كل هذا فاسودت الدنيا بعينيها وقد

تثاقل رأسها بدرجة ملحوظة، وبين ثانيه
واخرى تهاوى جسدها على الأرض مرتطمًا
بالأرض وقد استسلمت لهذا الظلام الذي
داهمه قبل ان تستمع الى اخر صوت خرج
منه وهو ينادي بأسمها بقلق!!

امسكت بهاتف خطيبها حين رن بنغمه
عاليه، فوجدت اسم المتصل "سابين".
فتح "رامز" عينيه قائلاً بصعوبه: مين يا
"سمر"؟

اجابت ببساطه: دي الاتسه "سابين"!!

مد يده قائلاً باقتضاب: هاتي!

ناولته الهاتف ليفتح الخط ويضعه على اذنه
مردداً بتعب: ايوه يا هانم، في حاجه حصلت؟

اتاه صوتها المغتاض: انتم سايبيني من
امبارح ولا سألتو فيا، لا انت ولا الأستاذ الثاني،
مقولتوش ان في واحد قاعده لوحدها،
ممکن افهم ليه ها، ليه؟.

ضحك بخفه ليرد: خلاص يا ستي حقك
عليا، انا جايك دلوقتي!.

_ ايوه كده، خليك لطيف وظريف وحبوب
وتعال عشان تتغدا معايا، انا مستنيك،
باي!!.

اغلق الهاتف ليستند على كفيه وينهض
بصعوبه فمنعته "سمر" قائله: متروحش يا
"رامز"، حالتك مش كويسه خالص وحرارتك
لسه مرتفعه!.

تمتم وهو يستقيم بجسده: مينفعش يا
حبيبتي، لازم امشي، هي لوحدها من امبارح،

وانتي كمان مينفعش تفضلي هنا روجي
بيتك وارتاحي، انا هلبس واجي!.

تحرك مبتعداً عنها واتجه الى غرفته لتغيير
ثيابه، ضلت هي تنتظره الى ان خرج لها بعد
مدى وهو يرتدي حلتة الرسميه، اشار لها
بالخروج، ليتحرك الاثنان نحو الخارج!!.

فتحت جفنيها بتعب شديد لتقترب منها
"عزه" بسرعه هاتفه: انتي كويسه يا حبيبتي؟.

نظرت لها بشرود، لوهله ضنت ان كل ما
عايشته كان مجرد حلم، خصوصاً وانها
ترتدي كامل ثيابها، كان هذا الأمل الوحيد
الذي سيحييها ثانياً لكن كل أملها ذهب مع
الرياح حين ابصرت "أسيف" يقف امام

السريـر، اذاً ما رأته وما عاشته وسمـعته
حقيقه وليس خيال، هي قد تدمرت سمعتها
تماماً، وقام بطردها جميع سكان منطقـتها،
تدمرت حياتها بالكامل، و "احمد".." احمد"
مات...

الى تلك النقطه وقد بدأت دموعها بالظهور
قبل ان تنساب بهدوء على وجنتيها...

اعتدلت جالسـه لتدفن وجهها بركبتيها
وتجهش في البكاء بحسره على حدث بها بين
ليله وضُحاهـا، تبكي لاجل "احمد" الذي لا
تعلم الى الآن كيف ولما قتله السفاح، تبكي
على حظها العكر الذي يوقعها بالمشاكل
دائماً...

_ خلاص يا "ليلى" بطلي عياط والنبي،
متقطعـيش قلبي عليكـي اكتر من كده!.

قالتها "عزه" بدموع شاركتها مع صديقتها
التي تمتمت من بين دموعها: "احمد" مات
يا "عزه"، مات من غير ذنب، وانا حيائي كلها
ادمرت بسبب غلطه مش مقصوده...

احتضنتها "عزه" بمواساه مردده: عارفه انك
معملتيش حاجه، وواقه من دا، متقلقيش
ياحبيبتني كل حاجه هتتصلح...

قاطععتها ببكاء: مفيش حاجه هتتصلح، كل
حاجه ادمرت في ثواني، انا بقيت واحده زانيه
بنظر الكل، سمعتي بقت بالتراب...

خرج صوته هذه المره قائلاً بحسم: انتي
معملتيش حاجه غلط، متخليش ثقتك
بنفسك تتهز، وزى ما قالتلك "عزه" كل
حاجه هتتصلح ودلوقتي!.

رفعت عينيها له بغضب قبل ان تنهض من
سريرها وتتجه له هادره: انت بتعمل ايه هنا
لحد دلوقتي، مش كفايه اللي عملته واللي
حصلي بسببك، كفايه بقى سيبنى بحالي، انا
كنت عايزه بس اساعدك مكنتش اعرف ان
الدنيا هتقلب عليا كده، اطلع من حياتي
بقى، امشي ومتخلينيش اشوفك تاني، كفايه
بقى كفايه ارحمني...

قابل غضبها بهدوء مستفز ولم يعير اهمه
لكلامها: متقلقيش يا حبيبتني، محدش هيقدر
يتكلم عليكي طول ما انا موجود...٢

صاحت باستنكار: متقولش حبيبتني انا مش
حبيبته حد، وانت ملكش دعوه بيا، غور من
حياتي مش عايزه اشوفك تاني، امشي...

ردد ببرود صقيعي كاد يصيبها بشلل:
المأذون قاعد برا، جهزي نفسك عشان
نكتب الكتاب!!

تجمدت جميع اطرافها وزاغت عيناها
بانشدها لتردد بعد استيعاب: ايه، مأذون ايه
اللي قاعد برا، وكتب كتاب مين؟

_ المأذون اللي هيجوزنا انا وانتي، وكتب
الكتاب دا بتاعنا انا وانتي برضو...٢

كان هذا رده البسيط لتهدر هي بانفعال: انت
بتقول ايه، مين اللي يتجوز مين، انت
مجنون...

قاطعها قائلاً: احنا هنتجوز دلوقتي يا "ليلى"
ودا لمصلحتك...

_ مصلحه ايه دي، لو مصلحتي هتبقى
معاك يبقى مش عايزاها، انت ازاي عايزني

اتجوزك و "احمد" ليه واصلنا خبره، للدرجادي
انا واحده رخيصه عشان مفكرش فيه وفي
امه، وبعدين انت اخر حد افكر اني اتجوزه،
اطلع برا وخذ اللي جايه معاك، برا!!..

حاول كبت غضبه بقدر الامكان حتى يسير
كل شئء كما كان يخطط له، لكن تلك
الحمقاء تستفزه جداً خصوصاً انها تنطق
بأسم هذا الـ "احمد" مراراً وتكراراً وهذا
يزعجه حقاً، لكنه حاول وقد نجح...

تمتم بوجوم صارم: خمس دقائق وتخرجي
عشان نخلص كل حاجه!!..

استدار خارجاً من الغرفه لتبقى هي بمفردها
مع صديقتها وما زالت علامات الاستنكار
مرتسمه على ملامحها...

هدرت باستنكار وهي تنظر لصديقتها: دا
واحد مجنون، والله مجنون، هو مبيفكرش،
سمعتيه بيقول ايه؟.

ردت "عزه" ببساطه: هو عنده حق يا "ليلى"!

اتسعت عيناها بتعجب لتسبقها هي حين
اكملت بتريث: ايوه عنده حق، فكري في
الموضوع كويس، جوازك منه هيحل كل
اللي حصل الصبح ومحدثش هيقدر يفتح
بؤه بحرف لما هتبقي مرات الباشا، الناس
حلفو ميه يممين انهم هيطردوكي من
المنطقه بعد اللي شافوه، والخاله "سناء"
حالتها تصعب على الكافر صحيح بس هي
حلفت انها هتقتلك بايدها عشان فاكهه انك
السبب في موت ابنها، باختصار كل حاجه
ضدك دلوقتي يا حبييتي، وجوازك من
"أسيف" باشا هيصلح كل دا، فكري

بمصلحتك كويس، مره واحده فكري وختاري

صح!.

تمت بتدرد: بس.. بس انا مش عايزه

اتجوزه...

قاطعتها بتفهم: تمام، لو مش عاوزه تتجوزيه

ماشي مفيش مشكله، انتم اكتبو كتابكم

دلوقتي قدام الناس وخلي الكل يعرف

عشان يسكتو وبعد ما الموضوع يتنسي

تقدري تخليه يطلقك وكل واحد يروح لحال

سبيله، ها قولتي ايه؟.

فكرت ملياً بذلك الحديث الذي بدى مقنعاً

بالنسبه لها، لكنها ما زالت لم تتقبل فكره ان

تكون عروس بتلك الطريقه والى حبيبها

الخائن، لكن لم يكت بيدها حيله اخرى،

جميع الطرق أغلقت في وجهها ولم يتبقى

لها خيار اخر...

نظرت لصديقتها بتردد قائله: هو اكيد

هيطلقني بعدين مش كده؟.

ابتسمت "عزه" باتساع لتجيب بسرعه: اكيد

طبعاً، هو عايز يتجوزك بس عشان يحافظ

عليكي وعلى سمعتك، ولو اتفقتي معاه هو

هيوافق!.

زمت شفتيها بغير رضا قبل ان تتمتم

بخفوت: ماشي.. انا.. انا موافقه!.

تنهدت بارتياح تام بعد سماع موافقتها قبل

ان تربت على كتفها بحنان مردفه: اختيارك

صح يا حبيبتي، قومي دلوقتي اغسلي وشك

وضبطي شكلك وطلعي عشان المأذون

بقاله كتير قاعد، تمام؟!.

اومأت بوهن لتنهض بتكاسل ثم تتجه الى

الحمام وتفعل ما املته عليها صديقتها...

تنهدت "عزه" ثانياً ثم نهضت لتخرج من
الغرفه ثم تتجه الى الصاله، وجدت "أسيف"
يجلس برفقه المأذون وبجانبه رجل لا تعلم
هويته، لم تهتم لذلك وقامت بمناداه
"أسيف" الذي اتجه لها بسرعه حين استمع
لمناداتها...

وقف بها في زاويه بعيده عن الأعين ليتساءل
بلهفه: ها وافقت ولا لأ؟.

ابتسمت باطمئنان مردده بخفوت: ايوه
وافقت، بس انا اقنعتها بالعافيه بعد ما
قولتلها انها تقدر تطلب الطلاق بعد ما
الموضوع يتنسي...

تنفس الصعداء براحه كبيره قبل ان يهتف
بفرحه: مش مهم اقنعتيها ازاي المهم انها
هتبقى مرااتي دلوقتي!...

ابتسمت بخفه قائله: مبروك ياباشا، بس
ياريت بجد توفي بوعدك وتخلي بالك عليها
زي مل قولتلي؟!..

رد بهدوء مطمئن: "ليلى" في قلبي يا "عزه"
متقلقيش، وانا بجد بشكرك على مساعدتك
دي، معروفاك دا مش هنسأهولك طول
عمري، وفلوسك هتوصلك بكرة الصبح
وتقدري تاخدي والدتك على المستشفى،
انا حجزتلك معاد العمليه ودفعت التكاليف
كمان! ٢.

اختفت الأبتسامه من شفيتها ليحل
العبوس والحزن محلهم لتردد برجاء:
متشكره جداً ياباشا على كل حاجه، بس
ارجوك مش عايزه "ليلى" تعرف باللي
عملته، هي لو عرفت مش هتبص بوشي
تاني، ارجوك...

_ متقلقيش من حاجه، انتي عملتي اللي انا
طلبتة منك وزياده وشغلك انتهى لحد كده،
واكيد "ليلى" مش هتعرف حاجه أبداً
اطمني!!..ه

أومات له بامتنان وشكر لكن ضميرها لم
يكن راضي وبدأ يأنبها على ما فعلته بحق
صديقه عمرها الوحيد، هي اجرت تعترف
بذلك، لكن هي لديها سببها، كانت مضطره
لفعل هذا حتى لو لم تكن راضيه، دعت الله
في قلبها كثيراً ان لا تكتشف "ليلى" فعلتها،
فأن علمت فوقتها هي ستنتهي حقاً
وسينتهي كل شئ بلا عوده!!

رأيكم في الفصل، حلو ولا وحش، انا شايفاه
حلو الصراحه والنكد هو اللي محليه 12

توقعاتكم...

دتمم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية عشر

"لا أحد يبدو حلواً وحنوناً للأبد، هناك لحظة
خاطفة يتحوّل فيها المرء من النّسمة إلى
العاصفة."

تم الانتهاء من عقد القرآن ما بين فرحه
وانتصار "أسيف"، وحزن وانكسار "ليلي"،
الآن هي اصبحت زوجته رسمياً أمام الملاء،

رغم عدم رضاها بهذه الزيجه لكنها لم يكن
امامها خيار اخر...

كانت نظراتها خاويه وشارده بتفكيرها، لا ترى
ولا تسمع ولا تتحدث، كانت فقط تنظر
امامها الى نقطه في الفراغ..

خرج الجميع ولم يبقا سواهم وبرفقتهم
"عزه" التي اقتربت منها قائلة بلطف:
مبروك يا "ليلي"!

رفعت رأسها ناظره لها بخواء لترد بسخريه
منكسره: مبروك على ايه، على فضيحتي،
ولا على سمعتي اللي بقت في الأرض من
غير ما اعمل حاجه، ولا على موت "احمد"
اللي راح ببساطه كده، بتباركيلي على ايه يا
"عزه"، ها على ايه؟.

زمت الأخيره شفتيها بحزن ولم تعرف بماذا
ترد او بما تواسيها، لم تجد كلمات تستطيع
ان تنسيها ما حدث لذا فضلت الصمت...

نهض هو عن مجلسه واتجه لها قائلاً بهدوء:
يله قومي عشان نمشي!.

نظرت له باستغراب مردده: نمشي! نمشي
نروح فين؟.

رد ببساطه: نروح بيتنا!.

استقامت بجسدها لتقابله هاتفه: بيت مين
لامؤاخذه، انا بيتي هنا، ومش هخطي خطوه
واحد منه!.

كان رده بارد جداً: كان يا"ليلي"، دا كان بيتك،
دلوقتي بيتك هو بيت جوزك...

قاطعته مزمره بانفعال: جوز مين، انت
صدقت نفسك ولا ايه، انت مش جوزي ولا

هتبقى جوزي، مش عشان انا وافقت
اتجوزك هتاخذ الموضوع جد بقى وتعيشلي
بالدور، لا ياماما اصحى، انا وافقت على
الجواز عشان بس اللي حصلي الصبح
بسببك، ولما الموضوع يتنسي انت
هتطلقني سامع، ودلوقتي امشي من هنا
ومتفكرش انك تعتب البيت دا تاني، فاهم!
اتقدت عيناه بنيران غضب جامحه ولكنه لم
يستطع اخراجها الآن وهي بتلك الحاله
وخصوصاً بوجود صديقتها...

نظر الى "عزه" و اشار لها بطرف عينه ففهمت
هي اشارته لتوماً له برأسها بخفه قبل ان
تتحرك خارجة من المنزل باكملة وتتركهم
بمفردهم! ٢

تراجعت الى الخلف بخوف حين اقترب منها
بخطوات متمهله وعينية لا تبشر بخير، ضل

يقترب وهي تبتعد الى ان انصدم ظهرها
بالحائط...

وقف امامها مباشرةً ليرفع ذراعيه ويسندهم
على الحائط بجانبها ثم يقترب برأسه منها
فضربت انفاسه الحاره بشرتها بقوه...

تمتم بهمس محذر وهو يضغط على كل
كلمه: ان كنتي راضيه او لا فأنا بقيت جوزك
خلاص، وانتي لازم تتقبلي الوضع دا، اما
بخصوص الطلاق فأنا متجوزتكيش عشان
اطلقك، تؤول، انا اتجوزتك عشان عايزك تبقي
ملكي ومراتي لآخر نفس فيا، كلمه طلاق دي
تشيلها من قاموسك خالص عشان لو
سمعتها تاني هتشوفي "أسيف" مش
هيعجبك، واسم "احمد" ميجيش على
لسانك تاني عشان بيضايقني وانتي
متعرفيش انا لما بتضايق بعمل ايه،

احسنلك تتقي شري في الموضوع دا،
ودلوقتي زي الشطوره هتمشي معايا ونروح
على بيتنا عشان انتي ملكيش قعده هنا بعد
النهردا تمام يا حبيبتي!٦

لا تنكر خوفها وارتجاف قلبها من لهجته
الجديده معها ومن تحذيره الصريح
بمعاقبتها ان قامت بفعل كل تلك الأمور،
لكنها لم تضعف امامه ولا تريد هذا أبداً...
حدقت به بثبات مزيف لكن خرجت كلماتها
مهزوزه: انت.. انت مش.. مش هتخوفني
بالكلمتين دول.. ولو.. ولو فاكر اني هسمع..
هسمع كلامك تبقى غلطان.. انا محدش
يقولي اعمل ايه ومعملش ايه، كلامك دا
مشيه على واحده غيري واعمل نفسك
راجل عليها مش عليا...

_ ليلي!!

انتفضت حين قاطعها هادراً وهو يضرب
الحائط بكفه بقوه، لتبتلع ريقها بخوف
حقيقي من ملامحه التي تغيرت الى ١٨٠
درجه واصبح الشرر يتطاير من عينيه...٢
زمجر من بين اسنانه بانفاس حارقه: خلي
بالك من كلامك كويس اوي ومتغلطيش
معايا بحرف والا ورحمه امي هوركي الرجوله
على اصولها، لسانك دا ميطولش معايا
وتتكلمي عدل عشان انا مش اي حد، مش
عايز أأذيك يا "ليلي" عشان بحبك، بس
هتغلطي ساعتها هدوس على قلبي باقدم
جزمه عندي ومش هرحمك، تمام، يله
امشي...٤

امسك ذراعها بقوه آلمتها ليسحبها خلفه
عنوه رغم رفضها وهتافها بانها لا تريد

الذهاب لكنه لم يصغي فقط سار بها الى
خارج المنزل وتوجه بها الى سيارته..

وصلو الى السياره ليقاطعهم صوت العم
"كريم" المنكسر: اتجوزتي يا "ليلى"!!

نظر له الاثنان ليجدوه قد اقترب منهم ووقف
قبالتهم ليكمل بأسف: اتجوزتي و"احمد"
لسه متدفنش حتى!.

قلب "أسيف" عينيه بملل من هذا العجوز
على عكس "ليلى" التي تجمعت الدموع
بمقلتيها مجدداً لتتمتم بخفوت: انا آسفه،
والله غصب عني، آسفه!.

نكست رأسها بخجل وبدأت دموعها بالهطول
لتسمع العم يردد بنبره ضعيفه: أسفك
هينفع بأيه، "احمد" وراح خلاص، وانتى
خيبتي ظني فيكي بعد ما اعتبرتك بنتى

وربيتك على ايدي، وفي الآخر تعملي حاجه
زي دي...

هتفت بسرعه: والله انا معملتش حاجه،
ورحمه ابويا وامي معملتش حاجه، انا
مظلومه و....

_ بس بقى زهقتوني مش ناقص انا!.

هتف بها "أسيف" بضجر وفضاضه
استنكرها العم و"ليلى" لكنه لم يبالي ليجرها
من ذراعها قائلاً: امشي!!.

فتح باب السياره ليرميها داخل السياره ثم
يغلق الباب بقوه وعنف..

التفت الى العم ليهتف باحتقار: وانت
متحاولش تكلمها تاني مفهوم، روح احضر
جنازه ابن اختك ودعيه بالرحمه بدل الولوله
اللي عمال بتعملها دي، غور! ١١

بصق كلماته بغير احترام الى العم قبل ان
يلتف متجهاً للجلوس في مقعد سيارته...

استقر في جلسته وقام بتشغيل محرك
السياره وانطلق بها بسرعه خارجاً من تلك
المنطقه ليستفرد بليلاه وحده!!

قاد سيارته بكل هدوء وصمت قاصداً قصره،
ولم يكسر هذا الصمت سوى صوت
شهقاتها المكتومه...

زفر بضيق ليهتف: خلاص بطل عياط بقى!

كانها كانت تنتظر ان يحدثها لتنفجر به
صارخه: انت تسكت خالص مش عايزه
اسمع صوتك، كفايه اللي عملته فيا لحد
كده، انت زودتها اوي، انت واحد مجنون، ازاي

تكلم عمي بالطريقه دي، انت مش محترم
ومعندكش زوق...

شهقت بعنف حين توقفت السيارة فجأة
ليرتد جسدها الى الأمام، رفعت رأسها لتنظر
له فوجدته يطالعها بهدوء مريب متناقض
مع نظراتها السوداء لها...

تمت بحشرجه متوتره: انت.. انت وقفت..
وقفت ليه؟

ردد بنفس الهدوء: انا مش قولتلك من شويه
مطوليش لسانك معايا وتكلمي كويس،
قولت ولا مقولتش؟.

اجابت بحماقه وصوت عالي: اومال عايزني
اسكت على الأهانه اللي اهنتها لعمي...

قاطعها صارخاً بصوت يصم الأذان: ايوه
تسكتي ومتفتحيش بؤك عشان هو مش

من بقيه عيلتك، والمكان اللي كنتي
عايشالي فيه دا تنسيه خالص سامعه؟!

وضعت كفيها على اذنها نظراً لصوته العالي
لتهتف ببكاء وهي تغمض عينيها: خلاص
وطي صوتك بقى، اسكت!.

رق قلبه لمنظرها الطفولي هذا ولم يستطع
ان يقسو عليها اكثر، فزفر بعمق قبل ان
يعتدل بجلسته ثم ينطلق بسيارته مجدداً
ويخيم الصمت عليهم طوال الطريق
مصحوب بدموع "ليلى" المكتومه!.

وصل بعد نصف ساعه الى قصره، سار بها
الى الداخل الى ان توقف امام الباب..

اخرج مسدسه من تابلوه السياره ووضعه في
خصره تحت نظرات "ليلى" الخائفه...

ترجل اولاً واتجه الى جهتها فتح الباب لها
قائلاً بأمر: انزلي!.

_ مش هنزل! ٣

كانت هذه اجابتها القاطعه ليغمض هو
عينيه بنفاذ صبر فلم يكن له القدره على
التحمل اكثر امام عنادها المستفز هذا، فقام
بامساكها من ذراعها ليجبرها على النزول،
وقد نجح في انزالها ثم اغلق الباب بعصبية
طفيفة، سحبها من ذراعها بالأجبار رغم
تذمرها...

ادخلها المنزل عنوه ليجد "سابين" و"رامز"
يجلسون في الردهه قبل ان ينهضو ليطالعون
الأثنان بصدمه وعدم فهم...

اقتربو منهم بتعجب ليهتف "رامز": ايه دا
ياباشا، ايه اللي بيحصل؟.

لحقته "سابين" متساءله: ايه اللي بيحصل يا
"أسيف"، البنت دي بتعمل ايه هنا؟.

نظرت لها "ليلى" بانشدها على عكسه هو
حين اجاب بهدوء: "ليلى" من هنا ورايح
هتفضل هنا، ودا بيتها!.

تمتت باستنكار: نعم! يعني ايه هتفضل
هنا، بصفتها ايه هتفضل هنا اصلاً؟!

رد ببساطه: بصفتها مراتي، حرم "أسيف
الجارحي"!!..

تردد صدى تلك الكلمات داخل رأس الأثنين
لتقع الصدمه عليهم بقوه وانشدها...

تمتم "رامز" بصعوبه: انت بتقول ايه؟.

_ زي ما سمعتو، "ليلى" بقت مراتي!..

اردفت "سابين" باستنكار: مراتك ازاي يعني،
امتى حصل دا؟.

هم بالرد لكن قاطعه صوت "ليلى" التي
تساءلت بدهشه وهي تشير نحو الأخرى: هي
البت دي عايشه معاك بنفس البيت؟.
استغرب سؤالها جداً لكنه رد بهدوء: ايوه،
هي عايشه معايا، ليه بتسألي؟.

اتسعت عيناها بصدمه قبل ان تهدر
بانفعال: يانهاركم اسود ومنيل، وجايبني
اعيش هنا مع الحيه دي عشان تذلني اكثر
وتهيني مش كده، بس دا بُعدك، انا لا يمكن
اقعد في البت دا ثانيه واحده، ابعد عني..

دفعت يده التي تمسك بها لتحاول الهروب
من المنزل لكن محاولتها قد فشلت حين

امسك بها "أسيف" ثانياً محكم قبضته على
ذراعها...

صاحت بحدّه: ابعّد عني، انا مش عايزه
افضل هنا، ابعّد بقي...

قابل صياحها بآخر: وانا قولتلك مش
هتمشي لأي حتّه، هتفضلي هنا غصب
عنك...

قاطعته بصراخ: مش هبقى.. مش هبقى هنا
لو حصل ايه. مش هبقى ابعّد عني...٣

نفذ صبره كلياً من صراخها ورفضها بالبقاء
هنا، فقام بسحبها عنوه ليجرها خلفها متجهاً
بها الى الأعلى وصوت صراخها رج القصر
باكمله...

نظرت "سابين" الى "رامز" بصدمه مردده:
اتجوزها يا "رامز"، هو اتجوزها وسابني!..

نظر الأخير امامه بحيره ولم يرد فقط ينظر
الى اثرهم، لا يعلم ما الذي حدث لتصبح"
ليلى" زوجته، فعقله مشوش الآن بسبب
ارهاقه وحرارته التي ما زالت مرتفعه، لم
يستطع التفكير أبداً، لكن ما يعلمه ان مديره
فعل شئ سيئ فقط ليتمم تلك الزيجه،
لكن ما هو هذا الشئ فهو لا يعلمه!!

ادخلها الى غرفته بالقوه ليرميها على السرير
قبل ان يغلق الباب خلفهم...

نهضت بسرعه لتذهب نحوه وتحاول فتح
الباب، لف ذراعه على خصرها من الخلف
لتصرخ بشراسه: ابعد عني انا مش هبقى
هنا، ابعد عني...

هدر بحدہ وهو یبعدها عن الباب: اهدی بقی

انتی زودتیها اوی...

تملصت من بین ذراعیہ بالقوه حنی انه قد

کتم آه متألّمه بسبب جرح کتفه الذی علی

ما یبدو قد نzf ثانیاً..

نظرت له بشراسه انثی صارخه: انا همشی

من هنا سامع، مش هقعّد مع الحیه الّی برا

دی، لا یمكن اقعد معاها سامع...

_ لیه.. انتی تعرّفی "سابین" منین عشان

تکریهیا کده ومش عایزه تقعدی معاها...

_ انا مش عایزه اشوفها وبس ولا عایزه

اشوفک انت کمان، خلاص سیبونی فحالی

بقی سیبونی...

خارت جالسه على السرير خلفها لتبكي
بمراره وهي تخفي وجهها بين كفيها، آلمه
قلبه كثيراً على حالتها تلك..

تنهد بتعب قبل ان يجثى على ركبتيه امامها
ليمسك كفيها كي يبعدهم عن وجهها لكنها
نفضت يديه بعيداً عنها مزمجرة: اوعى
تلمسني...

رد بتريث: تمام مش هقربلك، بس انا عايز
افهم حاجه واحده بس، انتي ليه عملتي كده،
احنا كنا كويسين وبتكلم ومفيش حاجه
بيننا، فجأة حالك اتقلب وبقيتي واحده تانيه،
قوليلي ايه اللي حصل وخلاكي تتغيري كده،
قوليلي وريحيني، عايز افهم...

رفعت حدقتها المليئه بالدموع ناظره له
بضعف فطر فؤاده لتتمتم بحشرجه مريره:
روح اسأل بنت عمك وهي هتجاوبك!.

عقد ما بين حاجبيه باستغراب كبير
ليتساءل بحذر: و "ساين" ايه دخلها في
الموضوع، هي عملت ايه؟.

_ بجد انت ممثل هایل، بتكذب وميپانش
عليك، طالما انت بتحبها بتدمر حياه البنات
ليه، احنة عملنالک ايه؟!

تجمدت ملامحه بانشداه، لا يفهم ما تقصد
او ما ترمي اليه من ذلك الكلام الغريب...
تمتم بعدم فهم: ثواني بس، هو مين بيحب
مين، وبنات ايه اللي ادمر حياتهم؟!

هتفت بانفعال: متعملش نفسك انك
متعرفش حاجه، كفايه تمثيل وكذب بقى،
هي جت وقالتلي انكم بتحبو بعض
وهتتجوزو، وقالت انك بتضحك عليا عشان
بس تاخذ اللي عايزه مني وبعد كده ترميني

زي ما عملت مع بنات كثير غيري، خلاص انا
عرفت حقيقتك ومهما عملت انا مش
هصدقك فاهم! ٣

شعر وكأن دلواً من الماء قد سقط فوق
رأسه ليقف متصنماً امامها هكذا بعد تلقيه
تلك الصدمه...

همهم بصعوبه: هي.. هي "سابين".."سابين"
قالتلك كده؟ ١٣

رد بكره: ايوه قالت كده، دلوقتي عرفت انا
ليه بعمل معاك كده وليه رفضتك، بطل
تمثيل بقى وبان على حقيقتك، انا
مستحيل اصدقك بعد كده، مهما قولت
وعملت مش هصدقك!.

لم يعير كلامها اي اهميه حيث نهض
مستقيماً بجسده ثم يتجه الى الباب ليفتحه

ويخرج قبل ان يغلقه بالمفتاح من الخارج

ثم يتجه الى الأسفل...

نهضت بسرعه خلفه لتضرب الباب بقوه
هادره: انت بتقفل الباب ليه، خرجني من هنا،
افتح الزفت دا، افتح الباب بقى، افتحه...

لم تستمع الى اي اجابه او اي صوت فركلت
الباب بقدمها بقوه حانقه وغضب!!

٢_____

نزل السلالم بسرعه وهو

يهتف: سابين!..٨

انتفض كل من "سابين" و "رامز" على
صوته العالي، فوقفوا محدقياً به بحذر...

وصل لهم ليقف امامها مباشرةً متساءلاً
بهدهوء مريب: انتي روحتي عند "ليلي" قبل
كده وكلمتيها؟٦.

هربت الدماء من وجهها وقد بهتت ملامحها
تماماً، فهي لم تحسب تلك النقطة، معرفه
"أسيف" بالأمر لم تفكر بهذا أبداً، غيرتها
اعمتها وشتت تفكيرها بالكامل لتكون هذه
نتيجه غباؤها...

ابتلعت ريقها ولم تجيب فعاود تكرار سؤاله
وهو يضغط على كل حرف: انا سألتك،
روحتي عند "ليلي" قبل كده وكلمتيها يا
"سابين"؟.

وأيضاً لم تجيب فالصمت كان حليفها في
مثل هذا الموقف، انتفضت بعنف حين هدر
بصوت جوهوري...

_ ما تنطقي، كلمتيها

ولا لأ!! ١٠

اقترب "رامز" منه ليهدئه قائلاً: اهدى بس

وفهمنا في...

قاطعها بصرامه: خليك بعيد انت يا "رامز"

احسنلك، انا كلامي معاها هي بس..

هتف بها مجدداً بحده: انطقي.. روحتي ولا

لأ؟.

اخرجت صوتها بصعوبه بهمس خائف قائله:

أ.. أ.. ايوه!!

حذق بها "رامز" بعدم تصديق، فهو لم يكن

يعلم بذهابها، اما "أسيف" ظلت نظراته

الهادئه معلقه بها وهو يتساءل مجدداً:

وقولتيها ايه؟.

عادت لصمتها ثانياً ليسترسل هو: قولتيها
ان انا بحبك وهتجوزك واني بضحك عليها
عشان بس اخذ اللي عايزه منها ورميها زي
ما بعمل مع كل البنات، صح كلامي؟.

حدقت به برهبه خائفه ولم تجد حل اخر
سوى ان توماً برأسها بارتباك واضح...

صرخت بألم حين تلقت صفعه مدويه أدت
الى سقوطها على الكنبه وسيل خيط دماء
رفيع بجانب شفتيها لتبدأ دموعها

بالضهور... ١٤

ركض "رامز" نحوها ليحميها من هذا
المجنون ليحميها من بطشه بعد ان تقدم
منها بسرعه...

وقف "رامز" امامه هاتفاً: اهدى يا "أسيف"...

قاطعہ ہادرًا بانفعال: متقولیش اہدی، انت
عارف ہی عملت ایہ، عارف کدبتہا وصلتنا
لفین، ابعء من قءامی یا "رامز" بءل ما طلع
جنانی علیک...

_ مفیش حاجہ ہتتحل بالزعیق والضرب،
اہدی وخیلنا نتفاهم...

_ نتفاهم علی ایہ، انت متعرفش انا عملت
ایہ بسبب کدبتہا دی، انتی لیہ عملتی کءہ
لیہ، کدبتی لیہ...

نہضت لتقف خلف "رامز" وتتشبث بسترتہ
من الخلف بخوف لتتمتم بشهقات
مقطعہ: انا.. انا معملتش.. معملتش حاجہ
غلط...ہ

مد يده ليطولها لكن ذراع "رامز" قد منعته
ليزمجرجر بانفعال: انتي عايزه تجننيني، اومال
كدبتك دي ايه ها...

صاحت بنفاذ صبر: انا مكذبتش انا قولت
الحقيقه، انا بحبك!!

هدأت الأجواء فجأة بعد ذلك الاعتراف الذي
سيغير مجرى حياتهم...

التفت "رامز" اليها بنظرات مؤنبه قبل ان
يعود بنظره الى مديره التي تجمدت الدماء
بعروقه...

ردد "أسيف" بعدم استيعاب: قولتي.. قولتي
ايه؟

تحلت ببعض الشجاعه لتخرج من خلف
"رامز" وتواجه ابن عمها وهي تردف: ايوه انا
بحبك، بحبك من زمان اوي من واحنا

صغيرين بس انت مكنتش بتشوف حبي
ليك عشان كنت معتبرني اختك، حبيتك من
كل قلبي وكان عندي أمل انك هتحبني في
يوم من الأيام، بس انت عملت ايه، روح
وحبيت بنت ولا تسوى وفضلتها عليا،
نفسى اعرف هي احسن مني بأيه عشان
تضربني عشانها، دا انا حتى احلى منها،
ناقصني ايه قولي...

هز رأسه بعدم تصديق ليتمتم: انتي سامعه
بتقولي ايه، عايزاني احبك ازاي وانا عمري ما
فكرت فيكي غير كأختي وبس...

قاطعته بصراخ باكي: بطل تقول الكلمه دي،
متقولش اختي انا مش اختك سامع مش
اختك، انا عايزه اكون حبيبتك ومراتك مش
الزباله اللي فوق دي، قولي هي احسن مني
في ايه عشان تتجوزها؟! ١٢

اقترب منها اكثر لتختلط انفاسهم ببعضها،
رفع سبابته ليشير الى قلبها قائلاً: بحبها
عشان هي معندهاش القلب الاسود اللي
عندك، اتجوزتها عشان عارف انها هتغيرني
وتخليني واحد تاني، اتجوزتها عشان بحبها يا
"سابين" بحبها هي وبس، وانتي مش في
دماغي..٣

ابتسمت بسخرية مريره وهي تردد: صح
عندك حق، هي قلبها ابيض وطيبه مش زي
وزيك، احنا التنين قلوبنا اسود من بعض
بعد اللي شوفناه، وانت متجوزتهاش عشان
بتحبها يا "أسيف"، توّ، انت ابن عمي
وحافظاك كويس اوي، انت اتجوزتها بس
عشان تمتلكها وبس، عايز تكون اول واحد
يلمسها، هي فعلاً مش زي...

اخذ نفس عميق قبل ان يزفره بصبر قائلاً:
بصي، انتي دلوقتي هتييجي معايا وتكلميه
وتقوليلها على كل حاجه، هتقولي انك كدبتى
ماشى، يله تعالى معايا!.

امسك ذراعها ليحبرها على السير لكنها
نفضت ذاعها عنه بقوه مزمجره: انا مش
همشى لأى حته ولا هكلم حد ومش هقولها
انى كدبت عشان انا مكدبتش، هي صدقت
اننا بنحب بعض انت كمان صدق دا....

شهقت بفزع حين قبض على فكها بشراسه
ليزتر بغضب: لا هتييجي ورجلك فوق رقبتك،
هتتكلمي وتقوليلها كل حاجه والا ورحمه
امى ما هرچمك يا "ساين"، هنسى العشره
وصله الدم اللي بينا وادفنك بأيدى...

اسرع "رامز" نحوهم وحاول ابعادها عنه وقد
نجح في ذلك وخبئها خلفه ليهتف بتعب

لغرض تهديته: سييها دلوقتي يا "أسيف"
وهي هتكلمها بkra...

قاطعته هي بحنق: قولت مش هكلمها ودا
آخر كلام عندي...

التفت لها متمماً من بين اسنانه: بس بقى
اسكتي...

_ مش هسكت، وخليه يعمل اللي يعمل،
انا مش خايفه منه!.

اغمض عينيه بانزعاج حين هدر "أسيف": لا
هتخافي يا بنت "سالم" هتخافي عشان
عزرائيل هييجي ويطلع روحك لو مجيتيش
معايا دلوقتي! ٢.

صاحت بصوت اعلی من صوته وكانها
تتحداه: متجيبش اسم الحيوان دا مش عايزه

اسمعه، انا مش بنته، انسى الاسم دا انساه
زي ما انسيت اسم ابوك...

_ لآخر مره هقولك امشي معايا يا "سابين" ..

_ وانا لآخر مره هقول مش هاجي ومش
هبرر اي حاجه لأي حد...

_ بس بقى انتم التنين اخرسو!!

زئربها" رامز" بانزعاج لئسكت الأثنان، حدق
به "أسيف" بحده لكنه لم يهتم بل تحدث
الى "سابين" قائلاً بأمز: روجي على اوضتك
يا "سابين" ٢...

هتف الآخر بغضب: هي مش هتتحرك
خطوه من هنا، وانت متدخلش يا "رامز"
قولتلك!.

لم يعير كلامه اهميه وعاد التحدث لها:
قولتلك روجي على اوضتك دلوقتي يله!.

تجاهله له استفزه كثيراً ليهتف بغضب: انت
بتكسر كلامي يا "رامز"، انت نسيت نفسك
ولا ايه؟.

زمر الآخر بهجوم عدائي: انت اللي نسيت
نفسك يا ابن "عادل"، فوق لنفسك وشوف
انت بتعمل ايه وبقيت ايه، "أسيف
الجارحي" بهيمانه كله بقى بيجري ورا حته
بنت لا راحت ولا جت، بقى يبذل نفسه ويذل
اللي حواليه بس عشان ترضى عنه، اصحى
بقى من الهوس اللي انت غرقان فيه دا،
شوف جنونك وصلك لفين، بقيت بتمد
ايدك على "سابين"، "سابين" اللي خاطرت
بروحك عشانها، "سابين" اللي كنت شايلها
وبتلف فيها بالشوارع زي المجنون عشان
بس تلاقي حد ينقذها، "سابين" اللي قولت
عليها انها عيلتك ودينيتك وانك مش هتقدر

تعيش من غيرها، كلامك دا راح فين
دلوقتتي، في ثواني محيت كل حاجه عشان
بس اللي اسمها "ليلي" دي، جنونك زاد عن
حده، جنونك وصل ان تخليني اضربك
بالسكين بس عشان تصعب عليها، خليت
ايدي تتوسخ بالدم عشان الست اللي فوق،
فوق لنفسك بقى اصحى عشان احنا مش
هنقدر نتحمل اكر من كده!..

ظن انه سيثور وسيقلب القصر فوق رأسه
بعد هذا الكلام لكن رده فعله فاجأته فعلاً
حين قام بأماله رأسه للجانب ويطالعه
بنظرات ثاقبه..٦

ارتجف قلب "سابين" من تلك النظرة نحو
"رامز" وظنت انه سيؤذيه حقاً لكن "أسيف"
خالف توقعاتها حين ردد بابتسامه مخيفه:
عارف يا "رامز" لولا اني بحبك وبعترتك

اخويا وصاحبي كنت دفتك مكانك دلوقتي
من غير ما يرقلي جفن، بس انا عامل
حساب للعشره اللي بينا واللي عملته
عشاني واللي لسه بتعمله، دي اول مره واخر
مره، ركز على اخر مره، لو جبت اسم "ليلي"
على لسانك او غلطت فيها بحرف ساعتها انا
هبقى "عادل" ذات نفسه، خلينا حبايب
وصحاب بدل ما خليك في دماغي وامحيك
من على وش الأرض، تمام يا صاحبي؟! ٢
حدجه بأسى مغتاض ليردك: مش بقولك
اتغيرت، عموماً انا عايزك تنسى العشره
اللي بينا وتنساني انا شخصياً عشان من
دلوقتي انا مش هخليك تشوف وشي تاني،
وانت افضل على جنانك دا اللي هتكون
نهايته صعبه اوي، وافتكر كلامي كويس...

انهى كلامه ليدفع الآخر من كتفه ثم يتخطاه
سائراً ناحيه الباب...

تابعه "أسيف" بعينه بتركيز شديد للحظات
قبل ان يقوم باخراج مسدسه وصوبه نحو
"رامز"، وبدون تردد قام باطلاق ثلاث
رصاصات متتاليه مصحوبه بصراخ "سابين"
الهستيري بأسم "رامز"!! ١٥

فزعت "ليلى" من صوت اطلاق النار القوي
والذي تسمعه للمره الأولى، فارتعدت
اوصالها بخوف شديد لم تجربه من قبل،
كانت تستمع الى اصواتهم لكنها لم تفقه
شيئاً من حديثهم الدائر، صوت الرصاص هو
الذي كان واضحاً...

تراجعت الى الخلف بخطوات مرتعشه الى ان
التصق ظهرها بالحائط، انزلقت بجسدها
جالسه على الأرض لتضم ركبتيها الى صدرها

برهبه منتظره مصيرها القادم وهي لا تعلم
ما الذي حدث في الأسفل!!

١٦_____

رأيكم في الفصل..

أتمنى انكم تتابعوني على الانستا عشان
هنزل فيه اقتباسات واعلانات وفيديوهات
عن الروايه، لكل اللي عايز يتابعني اسمي
byan236...13

ودلوقتي هقول...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثالثة عشر

ابكتني غيرتي عليك سرّاً

فهل اذنبت اني عشقتك حد الألم!!

تجمدت قدميه بالأرض بذهول بعد تلك

الرصاصات التي تخطته ببراعه لتستقر

بالحائط...٢

التفت برأسه نحو ذلك المجنون ليجده

يبتسم بمكر متشفي على عكس "سابين"

التي وضعت يدها على قلبها وهي تتنفس

بصعوبه بالغه ودموعها منسابه على

وجنتيها...

اقترب "أسيف" منه ليجمد ملامحه نحو

مديره بغير تعبير، وقف امامه ليردف بنفس

الأبتسامه: الرصاصات دول هيفكروك دايماً
ان روحك واقفه على كف عفريت، يعني لو
المرادي مجوش فيك فالمره الجايه هيكونو
بنص قلبك، خليك فاكر ان انت ولا حاجه من
غيري ولا هتبقى حاجه..٣

ضرب رأس "رامز" بمسدسه مسترسلاً:
عقلك في راسك تعرف خلاصك، احسنلك
متتحدانيش يا "رامز" عشان مطيرش الراس
دي!.

حدق به "رامز" بتحدي ليقول: انت غلطان يا
"أسيف"، انت اللي ولا حاجه من غيري، انت
متسواش حاجه من غير وجودي، لولاي كان
زمانك مرمي في السجن او في مستشفى
المجانين اللي انا خرجتك منها زمان فاكر،
عشان كده متقولش كلام محصلش، انت

اللي ولا حاجه من غيرنا انا و" سابين"،

خليك دائماً فاكراً الكلام دا، ماشي!!٨

تحرك خارجاً من المنزل تاركاً خلفه بركان
من الغضب على وشك الانفجار وحرق كل
من يقف امامه..

زفر بغضب وحنق شديداً قبل ان يلتفت الى
ابنه عمه محدجاً اياها بنظرات قاتمه...

عادت له النظرات باخرى حانقه لتلتفت
متجهه الى الأعلى بخطوات راكضه قاصده
غرفتها...

تابعها بعينيه الى ان اختفى اثرها ليتحرك
خلفها ذاهباً الى غرفته كي يرى ماذا جرى
لمحبوبته بعد سماعها لصوت الرصاص،
وأيضاً ليرى جرحه الذي بدأ بالنزيف ثانياً

عرف هذا حين شعر بشيء ساخن يسيل
على ضهره!!

٢ _____

ارتجف جسدها بفزع حين سمعت صوت
اداره المفتاح قبل ان يُفتح ويطل هو منه
بجسده الضخم...

نهضت بسرعه مقتربه منه هاتفه بقلق: ايه
اللي حصل، ايه صوت الرصاص اللي
سمعتة دا، انت قتلت بنت عمك ولا ايه؟
خرجت ابتسامه باهته غير اراديه من بين
شفتيه على اخر كلماتها ليرد: اقتل مين يا
"ليلي"، ايه اللي بتقوليه دا يا حبيبتي...

تخطاها متجهاً الى خزائنه، لحقت به ووقفت
خلفه متساءله: اومال ايه صوت الرصاص دا،
قولي انت عملت ايه؟.

اجاب دون ان يلتفت لها وهو يبحث عن
ثياب مناسبه له: مفيش حاجه يا حبيبتي،
خناقه بسيطه بيني وبين "رامز"!!.

عقدت حاجبيها باستنكار قبل ان تتقدم منه
بغیض وتقف امامه لتكون حائل بينه وبين
الخزانه...

نظر لها بدهشه من ذلك التصرف لكنها لم
تبالى حيث هتفت بغیض: يعني انا بقولك
عن الشقرا دي وبدل ما تروح تخانقها
تتخانق مع المسكين "رامز" اللي لا ليه لا
حول ولا قوة، وبعدين ازاي خناقه بسيطه،
هي الخناقات البسيطه عندك لازم تضرب

نظر لها بشرود، تلك البلهاء قريبه منه بدرجه
خطيره دون ان تدرك، صحيح ان طولها
بالكاد يصل الى صدر لكنه استمتع جداً بهذا
القرب، اراد مشاكستها قليلاً، فقام برفع
ذراعيه واسندهم على الخزانة لتصبح
محاصره بجسده وللعجب هي لم تنبه بعد،
كانت فقط تنتظر اجابته...

تمتم بخفوت: ايوه انا بحب اتخانق بالسلاح،
هي دي خناقاتي...

ضيقت عينيها بحنق لتزمجر: على كده انت
بلطجي مش كده؟.

اقترب بجسده وهو يجيب: ايوه بلطجي
عندك مانع؟.

_ تصدق باين على شكلك انك بلطجي
وقتال قتله كمان!..

اقترب اكثر وهو يجيب بتسليه: براڤو
عليكي، مراتي الحلوه طلعت لماحه اوي!.

هدرت به بغيض: متقولش مراتي، انا مش
مراتك ولا هبقى افهم بقى، انا لا يمكن ابقى
مراتك في يوم من الأيام، الجواز دا حصل
غصب عني لكن انت هتطلقني غصبك
عنك و... ايه دا انت بتقرب كده ليه ابعد
عني...٧

كانت تتحدث دون ادراك لاقترابه منها الى ان
لاحظت هذا حين التصق جسدها بجسده...
لمعت عيناه بخبث ليردد: كملي وقفتي ليه
انا سامعك!.

شعرت بالتوتر يجتاحها من اقترابه لتهتف
وهي تضع يديها على صدره محاوله دفعه
عنها: ابعد عني بقولك، انا مش هتكلم!.

اطلق آه قويه مصحوبه بتنهيده عميقه من
لمساها لصدره، امسك باحدى يديه كفها
الموضوع على جسده ليردد بحب: بجد
نفسى تبقي ليا لآخر العمر، كده هاخذ حقي
من الدنيا وزياده كمان...

كلماته اربكتها جداً خصوصاً حين انزل عينيه
ليطالع شفتيها برغبه قرأتها داخل عينيه...
قطعت انفاسها حين احنى رأسه على
شفتيها ببطء لتضرب انفاسه الحاره بشرتها
باغواء...

اغمضت عينيهما بقوه وهي تشعر بشفتيه
كادت تلامس خاصتها ولا يفصلهم سوى
سائتيم واحد لا غير...

حرك ابهامه على طول وجهها الى ان وصل
لشفتيها لتسير تلك القشعريه بجسدها

مجدداً لتسقط جميع حصونها حين ردد

بهمس: بحبك يا "ليلاي"!!! ١٢

ضل يتلمس شفتيها بابهامه برقه ونعومه

ذابت على اثرها، تلامست شفاههم ببطء

لتفتح هي عينيها بسرعه ثم تدفعه عنها

بكلتا يديها بقوه فتراجع الى الخلف جافلاً...

كتم أنه متألمه بسبب جرحه الذي بات

يؤلمه كالجحيم اكتفى فقط باغماض عينيه

بقوه وتكوير قبضته ليكتم ألمه فقط...

احتدت ملامحها نحوه بشراسه لتهتف

بتحذير وهي ترفع سبابتها امام وجهه: اوعى

تفكر تاني تقرب مني، ولو فاكر اني من البنات

اللي مقضيها معاهم تبقى غلطان، انا

"ليلى" اللي يغلط معايا يعني حكم على

نفسه بالموت، ومتستهانش بيا أبداً انا

ممکن اعمل اللي ميخطرش على بال اي

حد، فاهم؟! ١١

كانت تتكلم بطريقه مضحكه جداً خصوصاً

وهي بهذا الطول المتناقض مع قامته

الطويله، لم يستطع منع ابتسامته من

الضهور التي تحولت تدريجياً الى ضحكه

عاليه حتى انه تراجع برأسه الى الخلف من

شدة الضحك...

مطت شفيتها بغيض شديد لتزجه قائله:

انت بتضحك على ايه؟ ٢

سيطر على قهقهته ليجيبها باستخفاف:

تصدقي خوفت اوي من تهديدك دا، يابنتي

لما تيجي اتهددي حد لازم تكوني انتي وهو

بنفس الطول، تهديدك مش هيحيب نتيجه

وانتي أوزعه كده!.

فتحت فاهها باستنكار لتهتف بحق: انت
ازاي تتجراً وتقولي أوزعه، انت مش شايف
نفسك وانت عامل زي العمودا!

رد بغرور: على الأقل الناس لما تشوفني
تعملي هيبه ويخافو مني، انما انتي لو حد
شافك هيفكر انك عيله ويديكي
مصاصه... ١٠

شهقت باستنكار كبير قبل ان تهدر بغضب:
لحد هنا وكفايه انت اتخطيت حدودك، مين
دي اللي عيله، انا صحيح قصيره بس كُلي
أنوئه!

رد بابتسامة جانبيه وهو يمرر عينيه على
جسدها بجرأه: هو من ناحيه الانوئه، فأنتي
عندك أنوئه طبعاً، وانوئه طاغيه كمان...

تباً لك، لما يحدثها هكذا، ها قد شعرت
بالتوتر، لا ليس توتر بل الخجل، ووجنتيها
بدأت بالأشتعال بحمره مغريه..

بلا اراده منها رفعت كفها لتفرك عنقها
بارتباك لتتمتم وهي تبعد عينيها عن
خاصته: واحد سافل! ع

ابتسم ابتسامه مهلكه وهو يرى حمрте
المحبيه تعود لوجنتيها مجدداً قبل ان يرد
بصدق: بس بحبك!

لم يود مشاكستها اكثر فألم كتفه قد تزايد
فاضطر ان يتركها ويتجه الى الحمام لينضف
جرحه..

دخل الى الحمام واغلق الباب فنظرت هي
بسرعه الى باب الغرفة، فلمعت عيناها
بفرحه وهي تفكر في الهروب...

همت بالجري نحوه لكنها اجفلت حين انفتح
باب الحمام ويخرج هو منه ثم يتجه نحو
الباب ويغلقه بالمفتاح جيداً، ثم يضع
المفتاح داخل جيب بنطاله، حدث كل هذا
تحت نظراتها المنشدهه...١٣

تابعته بعينيها وهو يعود الى الحمام، وقبل
ان يغلق الباب نظر لها بابتسامة صفراء ثم
اغلق الباب خلفه...

تمتتم بعدم تصديق: يابن المجنونه!

نظرت حولها في انحاء الغرفه الى ان وجدت
ضالتها، نظرت الى النافذه الكبيره، لترتسم
ابتسامه آمله على محياها...

ومره اخرى قبل ان تتحرك خرج هو لتنظر له
مجفله فردد ببساطه كادت تشلها:

متفكريش فيها حتى، المسافه بعيدة وبدل
ما تهربي هتتكسري، دي نصيحه مني!
اغلق الباب تاركاً اياها تنظر لأثره بصدمه،
كيف.. كيف علمه بما تفكر، هل يراقبها من
خلف الباب...

لم تدع تفكيرها يشغلها كثيراً، فاتجهت الى
باب الحمام لتتفحصه باهتمام وهي تنظر الى
كل شبر به وتلمسه باصابعها...

تراجعت الى الخلف بشهقه خفيفه حين فُتح
الباب ويخرج رأسه فقط وهو يردد: مدوريش
في الباب عشان انا مش براقبك!..١٣

اغلق الباب مجدداً بكل هدوء فكادت تجر
شعرها من هذا الأحمق الذي لا تعلم كيف
علم بما تفكر....

ضلت تفكر وتفكر قبل ان تشهق بخفه حين
عاود فتح الباب لتهدر به بنفاز صبر: في ايه
تاني، انا مبفكرش اهرب ولا ادور على
حاجه؟!

ابتسم بهدوء ليحيب: عارف يا حبيبي، انا
جيت اقولك ان "سابين" كدبت عليك، انا
محبهاش ولا بحب واحده تانيه، انا بحبك
انتي وبس، متصدقيش اي حاجه تتقالك
عني!.

اغلق الباب لتضل هي تحقق به بشرود، لا
تعلم لما ارتسمت ابتسامه رقيقه على
شفتيها وهي تستنشف الصدق في كلماته،
لكنها كلمات تلك الشقراء عادت لرأسها
مجدداً...

اخفت ابتسامتها بسرعه ليحل العبوس
والحنق محلها قبل ان تردد: واحد كذاب وانا

مش هصدقك، واللّهي تقع في الحمام

وتتكسر رقبتك!٢١

اتجهت الى السرير وجلست عليه بقوه وهي

تحمل غضب وحنق الدنيا!!

وقف امام المرآه ليفك ازرار قميصه ببطء

متألم الى ان نجح أخيراً في فتحهم جميعهم

وخلعه عنه...

رفع يده ليتلمس جرحه فألم حارق وهو

يشعر بأن كتفه قد حاوطه هاله من الألم

الجحيميه...

نظر الى كفه يده الذي تلمس به كتفه فوجد

الدماء تملأه، لعن ما تحت لسانه بغيض،

فهذا ليس الوقت المناسب لينفتح جرحه

مجدداً، الا كان يستطيع الانتصار الى يوم غد
ليذهب الى الطبيب ويعالجه...

زفر بضيق قبل ان ينحني بجسده على
الكومود الموجود أسفله، اخرج منه علبه
الأسعافات الأوليه...

فتح العلبه واخرج منها بعض الادوات
اللازمه ليوقف النزيف، وضع على كتفه
بعض القطن المعقم ليزم شفتيه بألم كبير،
فحقاً جرحه بات يؤلمه بشده ولن يستطيع
تحمله اكثر...

ابعد القطن عنه بعد ان اغرق بالدماء ومع
ذلك لم يتوقف النزيف بعد، اتجه الى الدوش
وقام بفتحه ثم وقف تحته لتغسل امياه
تلك الدماء التي تساقطت قطراتها على
الأرض...

وتلك النتيجة لم تنفع معه بل جعلت من
الدماء تتدقف أكثر فأكثر حتى جعلت
انفاسه تتناقل تدريجياً، واصبحت الرؤيا
ضبابيه امامه، وقد تسلل له بعض السواد
ليجعله يفتح عينيه بصعوبه ليستطيع النظر
جيداً...

حاول غلق صنبور المياه حتى يخرج ويجد
من يستطيع مساعدته، لكن ما ان احنا
ضهره حتى اقتحم السواد عينيه بالكامل
ومنعه من الرؤيه تماماً خصوصاً بتناقل
جسده الذي بدأ يشعر بالخواء، فما كان منه
الى ان يستسلم لهذا الظلام ويدع جسده
يرتطم على الأرض بقوه مصدراً صوتاً قوياً
ويغيب عن الوعي!!

سمعت "ليلي" صوت الأرتظام فاستقامت
جافله وهي تشعر ببعض القلق..

اقترب من الباب بحذر لتطرقه مناديه: في
حاجه حصلت، انت كويس؟.٣

لم تتلقى اي اجابه لتبتلع ريقها بحذر ثم
تعاود المناداه: "أسيف" باشا، انت كويس
حصلك حاجه رد عليا؟.

وأيضاً لا رد فقط تستمع الى صوت المياه لا
غير، تأكل القلق من قلبها لتطرق الباب بقوه
طفيفه: ارجوك رد عليا، ايه اللي حصلك، لو
انت بتهز فالهزار دا مش حلو، يله افتح الباب
عشان خاطري!.

صمت.. صمت رهيب كاد يصيبها بالجنون
وقلبها يخبرها ان مكرهاً ما قد اصابه لتطرق
بقوه اكبر وهي تحاول فتح الباب لتصيح: يا

"أسيف" رد عليها ارجوك، افتح الباب،
"أسيف"...

نهش الخوف جميع خلایاها من صمته
لتضل تطرق وتطرق وتطرق الى یأست، فلم
تجد حل سوى انها تتجه الى باب الغرفه...

طرقه بعنف صائحه: في حد هنا، "رامز"
"سابين" ارجوكم الحقوني، انتم اللي عايشين
هنا في حد سامعني، ساعدوني ارجوكم
"أسيف" حصله حاجه، في حد سامعني، حد
يفتح الباب بقى!.

خرجت "سابين" من غرفتها القريبه من
غرفته وعلى وجهها علامات الفزع من ذلك
الصياح...

جرت نحو غرفه ابن عمها لتهذر: في ايه، ايه
اللي حصل؟.

برد قلبها من وجود شخص قد اجابها فردد
بسرعه: ارجوكي اعلمي حاجه وافتحي الباب
دا، "أسيف" جوا بالحمام ومش بيرد، ملوش
صوت ولا نفس انا خايفه ليكون حصله
حاجه، ارجوكي اعلمي حاجه، ارجوكي!!

سقط قلبها بين قدميها وهي تستمع لتلك
الكلمات، فحاولت فتح الباب لكنها وجدته
مغلق...

فهدرت بالأخرى بخوف: طب حاولي تفتحي
باب الحمام وشوفيه!..

ردت بصوت اوشك على البكاء: الباب
مقفول ومش عارفه افتحه، ارجوكي اعلمي
حاجه!.

زاغت عيناها بقلق وقد شُل تفكيرها
بالكامل، لكن اول ما خطر على بالها هو، هو
من سيستطيع مساعدتهم، ولا يوجد غيره...
وبدون تفكير ركضت الى غرفتها وامسكت
هاتفها لتضغط على شاشته بانامله مرتعشه
قبل ان تضعه على اذنها منتظره اجابه
الطرف الآخر!!

كان يقود سيارته بعصبية شديده متناقضه
مع ارهاقه وتعبه بسبب ارتفاع حرارته التي
تزايدت اكثر من قبل...

كانت الاحداث التي مر بها منذ قليل تدور
داخل رأسه لتؤلمه دون رحمه...

بدأت الرؤية تتشوش امامه فاوقف السيارة
بسرعه خيفه من ان يفتعل حادث يفتك به..

استند بذراعيه على عجله القيادة ووضع
رأسه عليهما بتعب شديد وصدره يعلو
ويهبط من شده انفعاله..

ضل على هذه الوضعيه لمده لعهده دقائق
قبل ان يقاطعه صوت رنين هاتفه...

اعتدل بجلسته ليمسك بهاتفه فوجد أسمها
يزين الشاشه، ضغط زر الاجابه بسرعه هاتفاً
بقلق: في ايه يا "سابين" انتي كويسه، هو
عملك حاجه...

قاطعته بصوت باكي: الحقني يا
"رامز"، "أسيف" مش عارفه ماله، البنت دي
بتقول انه دخل الحمام وملوش صوت وهي
بتخبط عليه ميردش ولا يفتح وكمان قافل

الباب عليه، تعال بسرعه ارجوك، "أسيف"
حصله حاجه انا متأكده، تعال بسرعه يا
"رامز"...

اتسعت عيناه بذعر ليهتف بسرعه: خمس
دقايق وكون عندك، متقلقيش!!

اغلق الهاتف ليقوم بتشغيل محرك سيارته
ثم يقودها بسرعه رهيبه تتسابق مع الرياح،
متجها الى قصر "أسيف الجارحي"...

اوقف السياره امام باب القصر ليترجل منها
بسرعه دون ان يطفئها، دخل القصر ليتجه
مباشرةً الى الأعلى...

وصل الى غرفه مديره ليجد "سابين" تقف
امام الباب وهي تضع كفها على فمها وتبكي
بصمت...

تمتم بأسمها لتنظر له بسرعه قبل ان تتجه
اليه متشبهه بسترته: "رامز".." أسيف "..
أسيف " مش كويس، هو مش بيرد، هو
حصله حاجه، افتح الباب ارجوك...

ابعدھا عنه متجهاً الى الباب ليطرقه بقوه
قائلاً: "ليلی" انتي سامعاني؟.

اتاه صوتها الباكي: "أسيف" مش بيرد، اعمل
حاجه ارجوك!.

_ طب حاولي تفتحي الباب دا عشان ندخل!.

_ مش هعرف افتحه، والمفتاح عنده جوا،
مش هعرف اعمل حاجه...

اغمض عينيه بغضب من تصرفات مديره
الغير مسأوله قبل ان يفتحه مردداً بصرامه:
طب لو انتي واقفه ورا الباب ابعدي عنه
عشان هكسره!!

اجاب بيحه: لا انا مش واقفه ورا الباب!

_ تمام!!

هتف بها قبل ان يتأهب لكسر الباب، أمر
"سابين" بالابتعاد قليلاً ثم يتراجع هو بضع
سانتيمات عن الباب، ثم يقوم برفع قدمه
ليركل الباب بقوه عنيفه أدت الى فتحه من
ضربه واحده...

دخل الاثنان بسرعه الى الغرفه ليجدو "ليلي"
تجلس على الأرض بجانب باب الحمام، وما
ان رأتهم حتى نهضت بسرعه...

اقتربت منهم هاتفه بلهفه: اعملو حاجه، هو
بقاله كتير جوا ومش بيرد...

ردد باستفسار: هو الباب دا برضو مقفول؟.

أومأت بقوه مجيبه: ايوه.. ايوه هو كمان
مقفول...

أوماً بتفهم قبل ان يتجه الى الباب ليستمع
له بانصات، لم يصله اي صوت سوى صوت
المياه...

زفر بقوه ثم تراجع الى الخلف وفعل كما
فعل منذ قليل وقد كسر الباب...

دخلو ثلاثتهم الى الحمام لتتسمر اقدامهم
حين رأوه مجثى على الأرض بأستسلام
وأسفله بركه من الدماء...

صرخت كل من الفتاتين بأسمه بخوف
ليتجه له "رامز" بسرعه قلقه...

جثى بركبتيه بجانبه ووضع اصبعه تحت
أنفه فوجده ما زال يتنفس حتى لو ان
تنفسه كان ثقیل لكن يكفي انن قد طمئن
قلبه بانه ما يزال على قيد الحياة...

أمر الفتاتين بمساعدته على حمله وقد
نبحو في ذلك وأخرجوه من الحمام ليضعوه
على سريره...

اخرج "رامز" هاتفه ليتصل باحدهم، انتظر
للحظات قبل ان ياتيه الرد ليهتف بسرعه: اه
يا دكتور، انا عايزك تيجي على فيلا "اسيف
الجارحي" فوراً، الحاله خطيره جداً اوعى
تتأخر!!

اغلق الهاتف بعد ان تلقى الأجابه ليأتيه
صوت " ليلى " المتساءل: انت ليه اتصلت
بالدكتور، ليه مناخدوش على المستشفى،
انت مش شايفه بينزف ازاي؟.

وزع انظاره مت بين نظرات "ليلی"
المتساءله ونظرات "سابین" المتوتره..

اجاب بجمود غامض: مش هينفع اخده؟
عقدت ما بين حاجبيها بتعجب مردد: ليه،
مش هينفع ليه؟.

_ كده، قولت مش هينفع وخلص
متسألش كتير، وبعدین دا دكتور صاحبي
وهو هيعرف يتصرف كويس، خليكي انتي
جنبه بس، وانا هشوف اي حاجه توقف الدم
دا، وانتی يا "سابین" روعي نضفي الحمام
من الدم اللي فيه!.

حدجته باستنكار لتهتف: نعم، وانا انضفه
ليه، متبعثها هي تنضفه، هي دي شغلتها
اصلاً، ليه تبعثني انا؟.

رمتها "ليلى" بنظره مغتاضه لطنها آثرت
الصمت تاركه الاجابه الى "رامز" الذي هتف
بحسم: مش وقتك يا "سابين"، اعملي اللي
قولتلك عليه وبس!

مطت شفتيها بحنق لتضرب قدمها بالأرض
ثم تتجه الى داخل الحمام بخطوات غاضبه...

كانت جالسه بجانبه ممسكه بكفه الكبير
بين راحتها بحنان دافئ ودموعها لم تتوقف
عن الانهماز، و"سابين" تقف امامهم
وعلامات الحنق باديه على ملامحها لكن هذا
لا يمنع القلق الذي ينهشها على ابن عمها...

حضر الطبيب وبرفقته "رامز" وهو شاب في
نفس سن الأخير..

نهضت هي من جانب زوجها لتفصح المكان
للطبيب كي يقوم بعمله...

بدأ الطبيب بعمله على أكمل وجه دون ان
يتساءل عن شيء مما اثار استغراب
وتعجب "ليلي"، لا تعلم ان "رامز" قد اخبره
قبلاً ان "أسيف" قد تعرض لطعنه في ضهره
من احدى قطاعين الطرق!!

انتهى الطبيب من عمله بعد ان ضمد الجرح
باتقان شديد ولف الشاش حول جسده...

نظر الى الثلاثة الذي يطالعونه بانتظار
فطمئنتهم قائلاً: متقلقوش، هو بكرة الصبح
هيبقى كويس!..

تنفسو الصعداء براحه كبيره ليتمتم "رامز"
بشكر: بجد شكراً يا "مدحت"، مش عارف
اقولك ايه، تعبناك معانا!!

ردد بابتسامه: متقولش كده يا "رامز"، دا
واجبي، وان شاءالله الباشا بقوم بكرا وهو
بكامل صحته...

_ ان شاءالله!!

ردد بها "رامز" قبل ان يشير لصديقه ليخرجو
من الغرفه فأوماً له بتفهم وسار متحركاً من
امامهم...

ما ان تحرك خطوه واحده حتى اقتحمه
سواد رهيب جعله لا يرى شيئاً وبدأ رأسه
يتألم، فترنح بجسده وكاد يسقط لولا
"ساين" التي لحقته به ممسكه بذراعيه
وهي تهدر باسمه بقلق...

هلعو من أجله واقتربو منه ليهتف "مدحت"
بقلق: في ايه يا "رامز" مالك؟.

لم يستطع ان يجيب فتولت "سابين" الرد
قائله: هو قالي الصبح ان حرارته مرتفعه،
اكيد حصله كده بسببها...

تمتم بصعوبه: خلاص يا "سابين"، انا
كويس...

قاطععه صديقه بتوبيخ وهو يتلمس جبينه: لا
مش كويس، انت ازاي تهمل نفسك كده،
انت اهيل يلا، حرارتك مرتفعه جداً ودا خطر
عليك!.

_ خلاص بقى ياعم، انا كويس واللّه
متقلقوش، هروح البيت دلوقتي وانا
وهرتاح...

قاطعته "سابين" بلهفه: لا تروح فين، خليك
هنا معايا متسبنيش لوحدي، انا خايفه لا
يحصل حاجه ليك او لـ "أسيف"، افضل هنا
يا "رامز" عشان خاطري!..٤

أيدها "مدحت" قائلاً: الهانم عندها حق،
خليك هنا احسن، وانا معايا شويه ادويه في
الشنطه هينزلو حرارتك، تمام!.

تنهد باستسلام فهو لميقدر على الكلام اكثر
ليتمتم: تمام!.

اخذه كل من "سابين" و "مدحت" الى احدا
الغرف ليرتاح بها بعد ان قام الطبيب باعطائه
الدواء المناسب لخفض حرارته!!

اغلقت الباب ثم عادت لتجلس على السرير
بجانبه، علقت انظارها به...

كم يبدو بريئاً وهو نائم، يبدو كطفل صغير
قد غط في نوم عميق، هذا ما كانت تفكر به...
انزلت عينيها الى جسده العاري لتنشده من
تلك العضلات السداسيه التي لم تنتبه لهم
من قبل، حقاً عضلاته وجسده الضخم اخافها
قليلاً، لا تعلم كيف تحدثه وهو بهذه القامه
وهي تشبه الأقزام...

لاحت منها التفاته الى بنطاله لتجده مبلل
بالكامل، كيف لم ينتبهو الى ثيابه المبلله
وأيضاً خصلاته ما زالت تقطر بعض الماء
البارد...

همست لنفسها بحيره: هو لو فضل كده
هيمرض وحرارته هترتفع وكده مش كويس

عشانه خالص، طب اعمال ايه، اقول لـ "رامز"،
لا الراجل تعبان اساساً، طب اقول للحيه، لا
لا حيه ايه اللي اقولها، طب اغيرله هدومه انا،
يانهار اسود لا طبعاً ازاي اعمال كده، بس..
بس هو مينفعش يفضل كده، اووووووف
خلاص يا "ليلي" اعلمي اللي يقولك عليه
ضميرك وساعديه حتى لو كنتي مش
طايقاه بس دا عمل انساني وهتكسبي اجر
من وراه، يله يا شطوره قوي قلبك!!

نهضت لتتجه الى الخزانة التي رآته يفتحها،
عبثت بثيابه باستغراب حين وجدت جميع
ثيابه المنزليه باللون الأسود...

تمتت بسخافه: هو ليه كل هدومه سوده
كده، هو عنده عزا ولا رايح يحضر جنازه!..٢

هزت رأسها بعدم فهم لتعود بحثها ثانياً إلى
ان وجدت ضالتها أخيراً، قميص وبنطال
باللون الكحلي، اخذتهم وعادت اليه...

وقفت تطالعه بحيره، كيف ستفعل هذا هي
حقاً لا تستطيع، قوست شفتيها بأسى وهي
تتمتم: ياربي هعمل ايه، والله ما هقدر،
المشكلة ان مفيش حد هيساعدني، يارب
ساعدني مليش غيرك...

اخذت نفس عميق ثم زفرته بقوه قبل ان
تبدأ بعملها، فتحت اولاً حزام البنطال
وسحبته عنه، وضعت يدها على ازرار
البنطال وقامت بفتحهم، اغلقت عينيها
بسرعه وقوه لتكمل باقي عملها، نجحت بخلع
البنطال وهي مغمضه العينيه والباسه
البنطال الجديد...

فتحت عيناها وهي تنهد براحه كبيره وهي
تلهث وكأنها كانت في سباق للجري...

وضعت يدها على قلبها الذي ينبض بعنف
لتردد: خلاص.. خلاص اهدى انا خلصت
اهدى بقى، بس انا هلبسه القميص ازاى، ما
انة مش هقدر اشيئه لوحدي، خلاص هسيب
القميص وهو يلبسه بكرا !!

زفرت بعمق كبير قبل ان تنهض باحثه عن
منشفه الى ان وجدتها، اقتربت منه لتجلس
بجانبه، وضعت المنشفه على رأسه وبدأت
في تحريكها برقه وتأتي لتنشف خصلاته..

انتهت مما تفعل لتشعر براحه غريبه تتسلل
لداخلها حين جعلته يرتاح تماماً...

نهضت لتلتف الى الجبهه الثانيه وتتمدد
بجانبه، استندت بيدها على رأسها وتحقق
به...

رفعت اناملها لتخللهم بخصلاته الفحيمه
برقه محبيه وبطئ، ثم نزلت الى عينيه
المغمضه باستسلام، ثم انفه المدبب
والمرفوع بكبرياء وغرور لكنه محبب لقلبها،
نزلت أخيراً الى شفثيه الغليظه تتلمسهم
بابهامها بارتباك خجل... ٣

ابعدت يديها عن شفثيه لتتلمس وجنته
بحنان قبل ان تقترب منه بحذر وتقوم
بتقبيل جبينه بحنو عميق...

ابتعدت عنه لتعاود سند رأسها على ذراعها
ويدها ممسكه بكفه ناويه ان تضل
مستيقضه الى ان يفيق معذب قلبها...

تخطت الساعه الثالثه مساءً وقد غفت
"ليلى" دون اراده منها فلم تستطع مقاومه
النعاس...

تدلى رأسها الى الأسفل لتشعر بيد توضع
أسفل ذقنها فاجفلت من هذه الفعله...

تفاجأت به ينظر لها بحب بان بلمعه عينيه
لتعتدل بجلستها بسرعه هاتفه بلهفه: انت
صحيت امتى، انت كويس؟.

ابتسم بحب مردداً: انا كويس وانتى جنبى
بس...

تنهدت بعمق قائله: طب الحمدلله، حاسس
بأي وجع؟.

هز رأسه بنفي قائلاً: مفيش وجع، بس انا
عايز ارتاح...

ردت بسرعه وهي تهم بالنهوض: طب تمام
ارتاح وانا هنام على الأرض...

قاطعها وهو يمسك بيدها مهمهماً: انا راحتي
هتكون بحضنك، عايز انا بحضنك يا
"ليلي"!!

نظرت بصمت مرتبك لا تعلم بما ترد او ماذا
تقول، كيف تخبره انها تشعر بالخجل من
الاقتراب منه، كيف تخبره انها تشعر بالخوف
مز ملامستهم، كيف تخبره انها لن تستطيع
الأقتراب منه كأى زوجين بعد ما سمعته من
ابنه عمه، ضلت فقط تطالعه بصمت وتردد...

فهم هو صمتها هذا وما سبب تردها
فضغط على يدها التي يمسك بها وسحبها
ناحيته بتأني...

استسلمت له وعادت للتمدد بجانبه، خفق

قلبها كالطبول حين رفع جذعه العلوي

ووضعه فوق جسدها دافناً وجهه بين ثنایا

صدرها، مرغ وجهه ببشرتها الطرية لتسير

كهرباء بجسدها جعلتها تغمض عينيها..

شعرت به يرفع رأسه ويدفنه في تجويف

عنقه ويحركه برقه اذابتها وهو يستنشق

رائحتها المهلكه...۳

لف ذراعه حول خصرها باحكام قبل ان يردد

بصوت شارد: احضيني يا "ليلی"...

اغمضت عيناها بقوه رافضه الرد ليردد

مجدداً برجاء: ارجوكي يا "ليلی"،

متحرمينيش من دا كمان..۲

فتحت عينيها وهي تزم شفيتها بحيره، لا
تستطيع الرفض امام رجاءه هذا، فقامت
برفع ذراعيها وحاوطت بهم جسده العاري...

سمعته يتمتم بهمس: العبي بشعري؟.٢

لم ترفض هذه المره وقامت بغرس اناملها
بخصلاته لتبدأ بتحريكهم برقه...

ضل الأثنان على تلك الوضعيه الى ان غلب
النوم عليهم ليغطوا في سبات عميق بعد
شعورهم براحه غريبه لم يجربوها من قبل!!

صباح جديد حل على ابطالنا يحمل في طياته
مفاجآت وكشف اسرار...

فتحت جفنيها بتثاقل لتنظر حولها
باستغراب، اين هي، هذا اول ما خطر في

تفكيرها قبل ان تعود لها احداث ليله أمس
بمرارتها التي تذوقتها بصعوبه...

نفخت بضيق لتعتدل جالسها على الفراش،
نظرت بجانبها لتجد نفسها وحيدة بتلك
الغرفة، عقدت حاجبيها باستغراب وهي
تفكر الى اين ذهب...

مطت شفتيها بعدم مبالاه لترفع عينيه
متأمله الغرفة الكبيره والراقيه بآثاثها الأسود
وطلائها الأسود الذي يزينه بضع نقاط بيضاء،
نظر الى الفراش لتجده باللون الأسود
والابيض أيضاً...

رفعت حاجبيها بتعجب وعي تردد: هو ايه
مشكلته مع اللون الأسود، دا ايه النكد دا
على الصبح يخربيت كده!.

نهضت عن الفراش لتخرج من الغرفة باحثه
عن زوجها الكئيب والمغرور...

اما في الغرفة التي يمكث بها "رامز"، كان "
أسيف" جالساً على الكرسي الجانبي ناظراً
الى سائقه الخاص ورفيق طفولته المأساويه،
وكانت "سابين" تجلس في الجبهه المقابله
ناكسه الرأس، لا تريد النظر له بعد ما فعله
ليله أمس...

تأهب الاثنين بلهفه حين حرك "رامز" رأسه
قبل ان يفتح عينيه بتعب...

اقتربت منه "سابين" بسرعه هاتفه بلهفه:
عامل ايه يا "رامز"، بقيت كويس؟.

ابتسم لها بحنو مردداً: كويس يا حبيبتي،
متقلقيش!.

تراقصت ابتسامه سعيده على محياها
لتردف بتأثر: بقالك كتير مقولتليش الكلمه
دي؟!.

ردد بمزاح: لا ما انا بقول الكلمه دي بوقت
شدتي زي دلوقتي يعني!.

ضحك الأثنان بمرح ليقاطعهم صوته الهادئ
وهو يحاول مشاركتهم الحديث: وانا كمان
بقالك كتير مقولتليش يا اخويا او يا صاحبي!.

توقفوا عن الضحك ليلتفتوا له، تحولت
ملامحهم الى العبوس لرؤيته...

ابتسم بهدوء وهو ينهض مقترباً منه، ربت
على كتفه قائلاً: حمدلله على سلامتكم
ياخويا، انت كويس مش كده؟.

حدق بيده الموضوعه على كتفه للحظات
قبل ان يبعدها عنه متمتماً بجفاء: كويس!.

رغم شعوره بالأحراج لكنه عاود التساؤل
بلطف: لو لسه حاسس بحاجه قولي عشان
اجيبلك الدكتور؟!

حدجه "رامز" بوجوم دوت رد، ليلتفت بعدها
الى "سابين" مردداً: انا هروح على البيت
دلوقتي تحبي تيجي معايا؟.

اومات برأسها دون تفكير قائله: ايوه هاجي
معاك!.

_ عايزين تسيبوني لوحدي؟.

هتف بها "أسيف" من خلفهم بنبره حزينه
فطرت قلبهم لكنهم لم يبينو هذا..

نظر له "رامز" هاتفاً بجمود: احنا مبعدناش
يا باشا، انت اللي اخترت تبعد، انت اللي
فضلت مراتك علينا!.

هز رأسه بيأي ليردد بنبره مختنقه: مراقي، هي
دي مشكلتكم صح، انتم ليه مش عايزينها
تفضل معايا، ليه مش عايزني ابني العيله
اللي اتحرمت منها، ليه مستكترين عليا اني
افرح وشوف يوم عدل بحياتي، ليه؟.

اجابه "رامز" قائلاً: احنا مش مستكترين
عليك حاجه ولا عندنا مشكله مع مراتك،
احنا بس مش عايزينك تظلمها او تظلم
نفسك...

_ انا اتظلمت كتير يا "رامز" شوفت انواع
العذاب اللي محدش يقدر يستحمله، عايز
اعيش، عايز اكون زي البني ادمين لو لمره
واحد، عايز اجرب احب، عايز حد يخاف عليا
ويفكر فيا، انا مش هظلمها معايا، بالعكس،
"ليلي" هتكون حياتي كلها، انا هخاف عليها
من نسمة الهوا، قولولي دا كتير عليا... ٣

اقترب من ابنه عمه مهمماً: قوليلي يا
"سابين" دا كتير عليا؟

تجمعت العبرات بحدقتها وهي ترد: تُو مش
كتير عليك، بس قولي هو انا اللي كتير عليا
اني احبك، مينفعش يعني...

_ بس انا عمري ما حبيتك الحب اللي في
خيالك، طول عمري شايفك اختي الصغير،
انتي عارفه اني ممكن اضحي بروحي
عشانك، انتي حته مني، انتي عيلتي كلها، دا
مش كفاهه عليكي؟.

هزت رأسها برفض عدة مرات وقد تساقطت
دموعها على وجنتها لتردف: لا يا "أسيف"
مش كفاهه، انا عايزاك تحبني زي ما بحبك،
هو حرام اني احب ولا ايه، ليه ميحقليش اني
افكر بنفسي واحب؟!

_ ومين قال كده، دا انتي "سابين" والف
واحد يتمناكي، انتي شاوري بس وانا
هجيبهولك لحد عندك...

قاطعته بصراخ باكي: ومين دا اللي هيرضى
فيا، مين اللي هيقبل يبص بوش واحده زي،
انت بتضحك على نفسك ولا بتضحك عليا...

رد بلهفه وهو يحتوي وجهها بين راحتيه:
انتى مفيكيش حاجه، انتى ست البنات!.

تساقطت عبراتها بقوه لتبعد يديه عنها
متمتمه ببكاء مرير: لا فيا يا "أسيف"، ولا
نسيت، انا اتكسرت يا ابن عمي، انا انتهيت
من وانا عندي ١٣ سنه، انا ادبحت من غير
رحمه، انا شرفي اتاخذ مني على ايد اقرب
الناس ليا، على ايد الحيطه اللي كن هتسند
عليها لما اكبر، على ايد ابويا يا "أسيف"،
على ايد ابويا... ١٥

شهقت بلوعه في اخر جمله لتنهار جالسه
على الأرض باكيه بحرقه دافنه وجهها
بكفيها...

منع "أسيف" دموعه بصعوبه على عكس
"رامز" الذي لم يستطع منع دمعته ساخنه
هطلت على وجنته ليقوم بمسحها بسرعه...

جئى على ركبتيه امامها ليأخذها باحضانه
رابتاً على شعرها بحنان سامحاً لها لتفريغ
طاقتها السلبية وجميع بكائها على صدره...

في هذا الوقت وصلت "ليلى" الى الغرفه التي
يجلسون بها بعد ان استمعت لأصوات
صادره منها...

تسمرت قدميها حين رأت هذا المنظر امامها
وهو يحضن تلك الشقراء التي تبكي على
صدره والتي حللت سبب بكائها لانه قد تزوج

منها، وهو.. هو ماذا يفعل.. يحتضنها بكل
جرأة دون ان يفكر بها ودون ان يفكر انها
باتت موجوده معه بنفس المنزل...

اختنقت العبرات بعينيها لتلتف راکضه الى
غرفته، دخلت الغرفه لتغلق الباب خلفها
وتستند على الباب بظهرها...٧

سمحت لدموعها بالنزول واحده تلو الأخرى
بألم على قلبها المسكين والاحمق الذي ما
زال متعلق به وينبض بأسمه، متألمه على
حياتها التي تدمرت بلا ذنب اقترفته سوى
انها أحبت خائن...

بكت وبكت الى ان جفت دموعها، مسحت
عبراتها بظهر يدها بقوه لتنظر امامها باصرار
مردده: ماشي يا "أسيف" والله لوريك، فاك
انك هتدمرلي حياتي ومستقبلي وانا اقف
اتفرج مش كده، انت لسه متعرفنيش

كويس، انا متكسرش بالساهل، والله لندمك
انت والحيه دي، هريكو من اول وجديد، ودا
وعد من "ليلى عز الدين"!! ٢

توعدت لهم بان تذيبهم بعض من تمردها
وكيدها الذي لا احد يستطيع الوقوف امامه،
لسذاجتها ضنت انها ستحقق هذه الوعود، لا
تعلم انا داخل جحيم ملعون لن تتخلص
منه مهما حيت وسيضل يلاحقها الى اخر
نفس تتنفسه!!

جالس في مكتبه مستنداً بظهره على كرسية
الوفير شارد الذهن، يتذكر حين استيقض
صباحاً ووجد نفسه بين احضانها، تذكر
تلاعبه بخصلاتها ليله أمس، تذكر كيف

استنشق عبق رائحتها، تذكر بشرتها الطرية
التي كان يستند عليها...

تنهد بحراره وهو يمني نفسه بالمزيد من
الحب والمشاعر معها، لكن هذا لن يحدث
إذا لم تعترف "سابين" بكذبتها، "سابين" التي
تركها منهاره برفقه "رامز" بعد ان عادت الى
ماضيها الذي يؤلمهم جميعاً...

قطع سيل افكاره صوت طرقات على الباب،
فسمح له بالدخول..

طلت "ندى" السكرتيره الاحتياطي له والتي
استبدلها بـ "سمر" الى حين انتهاء زواجها...

اقتربت منه باحترام مردده: في راجل برا عايز
يقابلك يا فندم!

تساءل باستغراب: راجل مين؟

ردت ببساطه: مش عارفه يافندم، لما سألته
عن اسمه قالي مش مهم تعرفي الاسم، قالي
ابلغك انه معرفه قديمه وانك هتتبسط اوي
لما تشوفه!.

ازداد استغرابه اكثر من هذا الضيف
الغامض وقد حثه فضوله على معرفه هويه
هذا الشخص...

أمرها بأن تدخله اليه فأومات بانصياع
وخرجت من المكتب، ضل ينتظر دخول
الرجل بفارغ الصبر...

تأبّهت حواسه حين انطرق الباب بخفه
فهتف بان يدخل، انفتح الباب لتكون
صدمته كبيره حين طل منه عدوه اللدود
قديماً...

ضل جالسا بمكانه يحدق بذلك الشاب
والذي يبلغ من العمر ٣٠ عاماً، طويل القامة
وبجسد رياضي عريض، يمتلك شعر أشقر
وعينين زرقاوتين حادتين، بلحيه وشوارب
خفيفه يزينهم شفتان غليضة تتراقص
فوقهم ابتسامه جانبيه متلاعبه، كانت كلمه
وسيم قليله بحق جماله..٥

اقترب منه بخطوات واثقه ليجلس على
الكرسي امامه دون أذن هاتفاً بابتسامه
لعوب: ايه يا باشا، هو صاحبك موحشكش
ولا ايه، دا انت حتى مسلمت عليا، هي دي
العشره برضو ولا الصدمه خلتك تبلع
لسانك؟!.

رد له الأبتسامه باخرى بارده وهو يجيب: وهو
دا ينفع برضو، معقول النقيب "هشام
الزيني" يجي شركتي ومرحبش فيه، دي

حتى عيبه في حقي، بس معلش اعذرني
المرادي، اصلي لسه غاسل أيدي ومش
عايز اوسخها!!٧

اتسعت ابتسامته ليحبيب: عندك حق والله
وانا عارفك كويس، انت راجل نضيف وتحب
شغلك كله يكون علر نضافه!.

_ براقو عليك، شكلك لسه فاكركل حاجه
عني؟!.

_ اومال، طبعاً لازم افكر وافكر كمان، دو
انتي صاحبي ومعزتك عندي ما يعلم بيها
الا ربنا...

_ عارف مفيش داعي انك تقولي، المهم انا
عندي شغل ولازم أخلصه بسرعه، قولي جاي
ليه؟.

عبس بوجهه مردداً بحزن مصطنع: اخص
عليك يا "سيفو"، هو انا مينفعش اجي
وشوفك غير لما اكون عايز حاجه؟!

زفر بصبر كبير ليردد باقتضاب: انجز!!

مط شفتيه بقله حيله ليحيب: ماشي يا
سيدي هقولك جاي ليه، انا بصراحه وزى ما
انت عارف شغلي اني ادور على المجرمين
والسفاحين...

ضغط على اخر كلمه فقابلها "أسيف" بكل
هدوء فأكمل مسترسلاً بجديه: وانا اتكلفت
في قضيه السفاح مره ثانيه بعد سنين طويله
وعلى ما اظن انت فاكِر دا؟.

_ طبعاً فاكِر، وفاكِر كمان كل مره كنت
تفشل فيها ومتقدرش تمسكه...

قاطعہ بحسم: بس المرادي غير، المرادي
السفاح كان غبي اوي لدرجه ان العين
صارت عليه هو؟.

_ قصدك ايه؟.

_ "سالم" والدكتور "احمد"، اكيد عارف
الأسماء دي؟.

_ معاش اصل انا ذاكرتي على ادي، مين
دول؟.

ابتسم بسخريه مردفاً: معقول في حد ينسى
ضرايره برضو؟.

احتدت عيناه بغضب بسبب تشبيهه
الساخر، اکتفی فقط بتحديثه بحده لكن
الآخر لم يهتم بها ليكمل: "سالم" الراجل
اللي اتخانقت معاه من فتره عشان بنت
وهددته وقتها والحلو في الموضوع ان تاني

يوم لقوه محروق في بيته، والدكتور "احمد"
اللي كان هيتجوز نفس البنت اللي خانقت
"سالم" عشانها، والحلو برضو ان امبارح لقو
"احمد" مقتول في رصاصه بنص راسه في
عماره مهجوره، واللذيذ اكثر ان البنت دي
اتفضحت امبارح في منطقتها بعد ما لقوك
انت وهي بوضع مخل، والبنت دي بقت
مراتك، حرم "أسيف الجارحي" المدام "ليلى
عز الدين"، صح كلامي يا باشا؟

تجهمت ملامحه بالكامل حين لفض اسم
زوجته ليردد بوجوم: عايز ايه؟.

تغاضى عن سؤاله ليكمل حديثه: هو كلامي
دا ملفتش نظرك لحاجه؟.

_ لتاني مره هسألك وانا مبيعيدش كلامي،
عايز ايه؟.

_ يعني بجد غريبه، تتخاف مع حد وتاني يوم
تلاقيه مقتول بنفس الطريقه اللي السفاح
بيقتل بيها...

نح على اسنانه بغضب اوشك على الانفجار:
عايز ايه؟

صمت للحظات متطلعاً في ملامح هذا الذئب
البري باتقان شديد، قبل ان يهتف بكلمتين
كانتا تدلان على التأكيد لا التساؤل...

_ انت السفاح!!

٢٦_____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة عشر

هل يمكنني ان احضنك..

وابكي منك اليك؟!

حاول بقدر الامكان الحفاظ على هدوئه حتى
لا يتزعز كبريائه امام هذا السمج الذي يخبره
بكل بساطه انه استطاع حل لغز السفاح،
وعلم من هو...

ردد "هشام" بتهكم: مالك، سكت كده ليه،
اتصدمت صح؟.

رد ببرود صقيعي: واتصدم من ايه، ما انت
من ثلاث سنين قولت نفس الكلمه، بس

للأسف محدش صدقك، بس بجد يعني هو
انت مبتزهقش، يعني بقالك سنين بتلف
ورايا ومقدرتش تمسك عليا زله واحده،
امتى هتقتنع بقى ان انا مش السفاح،
عشان لو كنت السفاح كنت قتلتك من
زمان، يعني كام مره لازم تثبت فشلك
قدامي؟.

تجهمت ملامحه بحق ليردف: ما انا قولتلك،
انت بتعمل شغلك على نضافه من غير ما
تسيب وراك حاجه، بس المرادي غير...

قاطععه بهدوء: ايه هو اللي غير، عشان عرفت
اني اتخانقت مع واحد وتاني يوم اتقتل عرفت
ان انا السفاح يعني؟.

_ "أسيف" انت...

قاطعہ بصرامہ: "أسيف" باشا، اوعى
تتخطى حدودك يا سياده النقيب،
ومتنساش اسياذك!.

ابتسم بجانبه غاضبه ليتمتم بهدوء
مغتصب: وماله، "أسيف" باشا، اللي انا عايز
اقولهولك ان لعبتك انكشفت خلاص...

_ وايه الدليل؟.

_ "سالم" و"احمد" هم الدليل!٤.

ضحك بسخريه لاذعه قبل ان يهتف: بجد انا
متوقعتش انك تكون بالغباء دا، يعني انت
جاي ونافخ ريشك عشان بس تقولي
الكلمتين دول، يا حضره الضابط انا عارف
وانت عارف ان الحكومه والمحكمه عايزه
دليل ملموس مش اي كلام وخلاص؟.

استطاع "أسيف" اخراج الآخر عن شعوره
ليهب واقفاً وهو يضرب سطح المكتب
بغضب مزمجرأ: بس دا مش اي كلام، دي
الحقيقه...

قابل عاصفه غضبه ببروده المعتاد: لو انت
شايف ان دا حقيقه هات دليل يثبت صحه
كلامك، وصدقني لو لقيت دليل واحد
ساعتها انا هاجي وسلم نفسي مش هتعبك
خالص!..٤

ضلت نظرات "هشام" متعلقه طويلاً بحده
نحو ذلك المغرور قبل ان يقترب برأسه من
الأخير ثم يهمس له بفحيح: انت عارف انا
رجعت ليه؟

اجاب بملل: عشان تمسك السفاح!.

_ تُو، مش بس كده، انا رجعت مخصوص
عشان ارجعك لمستشفى المجانين تاني!.

استطاع "هشام" هذه المره وبجداره اشعال
الغضب داخل "أسيف" الذي اتقدت عيناه
بحده قادره على حرق الذي امامه بلا رحمه...

ابتسم "هشام" بتشفي مسترسلاً: وغلاوتك
عندي لرجعك هناك تاني، وهخليهم يعملو
فيك اكتر من اللي عملوه زمان، هخليك
تتجنن اكتر ما انت مجنون وتعرف ان الله
حق!.

كور قبضه يده بغضب جامح لكنه حافض
على هدوئه حتى لا يخسر امام خصمه...

ردد بكلمه واحده: برا!!!٧

اتسعت ابتسامته حين وصل لمبتغاه ليردف
بسخافه وهو يعتدل بجسده: عندك حق انا

اتأخرت ولازم امشي، بس هنتقابل تاني، واه
صحيح لو ناوي تعمل فرح اوعى
متعزمنيش عليه، عشان عايز ابارك
للعروسه، سلام ياباشا!!!٦

خرج بخطوات واثقه وما ان اغلق الباب حتى
استمع لأصوات تحطيم فاتسعت ابتسامته
الماكره اكثر...

اخرج نظارته السوداء من جيبه ليرتديها،
حانت منه التفاته نحو بعض الموضفات
الذين ينظرن له بوله بان على تقاسيمهن،
فاهداهن ابتسامه جانبيه مهلكه وهو يزيج
النظاره على قمه انفه ليغمز لهن بطرف
عينه بخبث وتسليه قبل ان يعيد نظارته
لمكانها ثم يسير بكل عنجيه خارج الشركه!!!..

اما في مكتب "أسيف" فكان كل شيء
محطم على الأرض من زجاج وملفات

واوراق متناثره، فقد نجح هذا الـ "هشام" من
استثارة غضبه بمهاره ليطيح بكل شيء
امامه...

ضل ينظر امامه بعصبيه هوجاء، صدره يعلو
ويهبط من فرط انفعاله، وعقله يفكر بشيء
واحد فقط...

كيف استطاع العوده؟.

تحرك نحو الخارج بخطوات عصبيه غاضبه
جعلت الجميع يتحاشى النظر له حتى...

خرج من شركته وتوجه الى سيارته، دلف
داخلها ثم قام بتشغيل المحرك لينطلق بها
بقوه مصدره صرير يصم الأذان، غافلاً عن
تلك السياره التي تقف بعيداً عنه بمسافه
ليست طويله...

ابتسم "هشام" بانتصار قبل ان يخرج هاتفه
ويعبث به للحظات ثم يضعه على أذنه
منتظراً الرد...

هاتف بهدوء ماكر حين اتاه الرد: حضرتك
الباشا "عمر الهواري"؟.

اتته الأجابه الصائبه ليكمل بابتسامه ملتويه:
انا عندي معلومات عن اللي قتل اخوك،
"مصطفى الهواري"!!!

نزلت الى الأسفل بعد ان شعرت بالملل من
جلوسها وحيدته في تلك الغرفه الكئيبه
الملطخه بالسواد من جميع الجهات، وأيضاً
بعد ان بحثت عن هاتفها طويلاً لتتذكر انها

قد نسته في منزلها مما اضطرها للنزول
للبحث عن هاتف لمحدثه صديقتها...

وصلت الى الصاله فوجدت "سابين" تجلس
على الكنبه الوفيره تعبث بهاتفها بغير
اهتمام...

ترددت قليلاً في الحديث مع تلك الشقراء
لكنها كانت مضطره لفعل ذلك، فتمت
بهدهوء نسبي: انا.. انا كنت عايزه اي موبايل
عشان اكلم صاحبتني!

رفعت "سابين" رأسها بعدم فهم لتردد:
نعم؟.

اخذت نفس عميق لتعيد كلماتها: بقول
عايزه موبايل عشان اكلم صاحبتني، انا
نسيت موبايلي بالبيت!.

حدجتها بامتعاظ لبضع لحظات قبل ان
ترفع منكبيها بلا مبالاه قائله: وانا مالي، جايه
تقوليلي ليه؟.

_ عايزه اكلهما من الموبايل اللي في ايدك
دا!.

ابتسمت باستنكار لتردف: نعم، عيدي تاني
قولتي ايه، عايزه تكلميها من موبايلي انا،
انتي مجنونه!.

كتفت ساعديها بغيض مكتوم قائله: لا مش
مجنونه، واظن انا طلبت منك بكل زوق اني
اتكلم من موبايلك مش عارفه ايه اللي
معجبكيش بكلامي!.

ابتسمت ببرود وهي تنهض لمواجهتها
مردده باستحقار: مش بس كلامك اللي
ميعجبنيش، انتي كلك على بعضك مش

عاجباني ولا طايقاكي في البيت دا، بس انا
مكنتش اعرف انك هتتجوزي "أسيف" بعد
اللي عرفتيه عننا، مكنتش اتخيل انك واحده
رخيصه كده تبيع نفسها عشان الفلوس...٢

قاطعتها بحدده وهي تشير بسبباتها: انتي
تخطيتي حدودك، لو فاكركه اني هسكتلك
تبقي غلطانه، بس انا مش عايزه انزل
لمستواكي وحت راسي براسك والا من اول
كلمه نطقتيها كنت نتفت شعرك شعرايه
شعرايه ومخليتيش حته سليمه بجسمك!
تجعدت ملامحها بأشمئزاز لتردف: اووووف،
ايه القرف اللي بتقوليه دا، بجد "أسيف"
بقي زوقه بيئه اوي!.

_ بت انتي، لمي لسانك بدل ما المهولك

انا!!٤

_ لا والله، تصدقي خوفت اوي، يله يا شاطره
من هنا، او اقولك روحي اعمليلي قهوه...
رفعت حاجبها باستنكار هادره: ايه، مين دي
اللي تعملك قهوه، هو في حد قالك اني
خدامه اللي خلفوكي...

قلبت عينيها بملل لتجيب: اوووف، متبقيش
اوثر كده، ومنتفاجأيش، هو دا شغلك اصلا،
يعني مش حاجه جديده عليك، وحببي
"أسيف" جابك هنا عشان تخدميني انا!.

_ لا والنبى، اللهى حبك برص انتي وحببيك
اللي عايز الحرق دا، نفسي اعرف هو
مستحمل رخامه امك دي ازاي؟.

ابتسمت بغرور مستفز وهي تجيب: عشان
بيحبني!.

مطت شفتيها بامتعاظ لتردف: لا هو بجد
معندوش زوق خالص، عشان حب حيه
زيك، وانا غلطانة اصلا ايني افكرتك بني ادمه
وجيت اطلب منك حاجه بكل أدب، بس
الواضح انك شايله الأدب عندك ورامياه
بالزباله، انا ماشيه عشان مش هقدر
استحمل الخنقه دي ووشك العكر!.

بصقت كلماتها المغتاضه لتتحرك ناحيه
الباب تاركه "سابين" خلفها تطالعها بمكر
خبث قبل ان تلحقها....

فتحت الباب لتتفاجأ بحائط ضخمة يسد
الطريق، او اقل ما يقال عنه حائط بتلك
القامه الطويله جداً والتي جعلتها ترفع
رقبتها لتتأمل طوله، وجسده العريض
الرياضي، يرتدي بذه رسميه سوداء....

تراجعت الى الخلف خطوتين لتردف بنحنه:
احم احم، انت يا أخ ممكن تبعد عن
طريقي؟!

التفت لها الرجل ليرد بروتينيه: مش هينفع
يافندم!

عقدت حاجبيها باستغراب مردده: مش
هينفع ليه؟

_ دي الأوامر حضرتك!.

_ أوامر من مين؟.

_ "أسيف" باشا!.

_ وهو "أسيف" باشا منع اني اخرج ولا ايه؟.

اوماً بخفه مردداً بنفس اللهجه الممله: ايوه
يافندم، خروجك من القصر ممنوع!.

هدرت بانفعال: وهو مانعني اني اخرج ليه،
هو انا مسجونہ عنده؟.

نكس رأسه باحترام قائلاً: لو سمحتي يافندم
ادخلي لجوا من غير شوشره!.

هتفت بتحدي: ولو مدخلتش؟.

_ لو سمحتي ياهانم متعمليش مشاكل
مع الباشا!.

_ طز فيك وفي الباشا بتاعك، غور من
وشي؟!.

قالتها بانفعال شديد وصوت عالي وهي
تدفع الرجل من كتفه بقوه لكنها لم يتزحزح
قيد انمله بل كان كالجبل...

انهكت قواها لتتهدل كتفيها بيأس قبل ان
تردف بتوسل: ارجوك، خليني اخرج، ارجوك!.

_ اسف، مش هينفع!.

صرخت بصوت عالي اوشك على البكاء:
خلوني اخرج بقى حرام عليكم، ابعد عني،
ابعد عن طريقي يله...

ضلت تضربه على صدره وكتفه عله بتحرك
خطوه واحده لكن محاولتها كانت فاشله
تماماً لتصرخ: ابعد عن طريقي عايزه اخرج،
محدث هيمنعني، ابعد بقولك!.

نفذ صبر الرجل من الحاحها وصراخها
المتواصل فاضطر بان يدفعها بيده بخفه
ورفق ثم يغلق الباب خلفه، ولم ينتبه لها
حين تعرقلت قدمها لتسقط على الأرض
بقوه أدت الى جرح ركبتها...

امسكت بقدمها التي باتت تؤلمها والتي
خرجت منها بعض الدماء لتبدأ دموعها
بالضهور...

اقتربت منها "سابين" والتي كانت تتابع ما
يحدث بابتسامة شامته لتردد بحزن
مصطنع: تؤ تؤ تؤ، يا حرام رجلك اتجرحت،
اتوجعتي صح، وكمان "أسيف" حابسك هنا،
بجد هو قاسي اوي...

لم ترفع "ليلي" لها عيناها المليئة بالدموع
كي لا تشمت بها أكثر، لكن "سابين" احنت
جسدها عليها لتقترب منها...

همهمت بهمس ماکز: متفكريش حتى انك
تتحدي حد فينا عشان في الآخر هتطلعي
انتي الخسرانه، انتي متعرفيش ان اللي
بيدخل القصر دا مش هيقدر يخرج منه تاني
غير وهو رايح على قبره، وانا قولتلك

"أسيف" خلاكي هنا عشان تكوني خدامه
مش اكثر وكمان عشان تلبي طلباته بالليل،
اظن فاهماني!.

تساقطت دموعها بانكسار بعد ان نجحت
تلك الشقراء باذلالها بكلمات موجهه في
الصميم واشعارها بانها فتاه رخيصه...

اتسعت ابتسامه "سابين" حين وصلت
لمبتغاه ونجحت في بث سمها داخل رأس
تلك الساذجه...

استقامت بجسدها لترميها بنظرة اخيره بارده
قبل ان تسير من امامها عائده الى ما كانت
تفعل بكل هدوء...

ركض "رامز" نحو الباب بفزع كبير بعد ان
كاد سينخلع من مكانه لحده الضربات التي
يتلقاها بعنف...

فتح الباب ليتفاجأ بمديره يقف وملامحه لا
تبشر بخير أبداً خصوصاً بتلك العينين
الحمراوتين بغضب حارق...

تمتم بدهشه: في ايه ياباشا، ايه اللي حصل؟.

اجفل حين امسك "أسيف" بتلابيبه ودفعه
نحو الداخل بغضب ليلصق جسده بالحائط
حتى شعر ان عضامه قد تكسرت...

نظر الى مديره باستنكار ليقابله الآخر بصوته
العاصف: انت مش قولتلي انك نقلته لحته
بعيده، فهمني دلوقتي رجع ازاي، قولي
ازااااااي!.

زئڙ بآخر ڪلمه بصوت جوهوري لکن "رامز"
لم يفقه شيئ مما يقول فتساءل بتعجب:
هو مين دا اللي نقلته واللي رجع دلوقتي...

هدر بصوت اعلى: مش وقت غبائك، ابن
"الزيني" رجع تائي وبينخور ورايا!.

اتسعت عيناه بذهول وهو يردد: "هشام
الزيني"؟!.

نفضه عنه بحده هادراً: ايوه هو، فهمني ازاي
رجع، ومش بس كده، دا مستلم قضيه
السفاح من جديد...

اقترب منه وعلامات الندهاش مرسومه على
تقاسيمه ليهمهم: ما انا فعلاً خليتهم ينقلوه
برا القاهره، بس انت عرفت ازاي؟.

_ هو كان عندي بالشركه، والافندي جاي
يهددني ويقول عرفت ان انا السفاح...

_ طيب وايه الجديد، ما هو عارف دا من
زمان!.

نظر له بعينين متقدتين بالشرر ليستطرد:
بس المرادي غير يا "رامز"، المرادي جاي
وهو حاطني بدماغه واكثر من الأول وقدر
يمسك خيط عليا، وكمان جاب سيره "ليلي"
بالنص...

هتف بتعجب: طب ويحب سيره مراتك ليه،
هي مالها، انا مش فاهم حاجه، فهمني
بالراحه!..

اخذ نفس عميق ليهدئ من انفعاله قبل ان
يقص ما حدث بينه وبين "هشام"، ولما ذكر
اسم زوجته، لكنه تغاضى عن ذكر فضحه لها
امام الجميع...

انتهى من سرده ليتنهد "رامز" بعمق قبل ان
يتجه نحو الأريكة مرمي بثقل جسده عليها...

استغرب "أسيف" من هذا الصمت فلحق
به وجلس بجانبه متساءلاً: ساكت كده ليه،
قول حاجه؟!

رفع عينيه ناحيته بهدوء مردداً: والله مش
عارف اقولك ايه، بس دا واحد من الأسباب
اللي مكنتش عايزك تتجوز "ليلى" عشانه...

عقد حاجبيه مسترسلاً: مش فاهم؟.

_ "ليلى" هتكون خطر عليك، بسببها هتخلي
العين عليك انت عشان بدأت تتصرف من
غير تفكير، "هشام" عنده حق ييجي ويتكلم
معاك بالطريقه دي، خناقتك مع "سالم"
وقتلك ليه بنفس اليوم دا غلط، و"أحمد"

كذلك، فشيء طبيعي انه يجي ويتحداك،
عشان هو ببساطه قدر يمस्क عليك زله....

أردف بجديه: بس هو معندوش دليل...

قاطعہ قائلاً: كان.. كان معندوش دليل،
دلوقتي الوضع اتغير مع غلطائك اللي
كترت ولو انت فضلت على الحال دا هو
هيقدر يجيب الدليل باقرب وقت!.

نفخ بضجر ليردف: طب والمطلوب اني اعمل
ايه يعني؟.

اجاب ببساطه حمقاء: دلوقتي مفيش حل
غير انك تسيب "ليلى"....

وقبل ان ينهي باقي جملته كانت الطاوله
الصغيره التي امامه تنقلب امامه بمحتوياتها
على الأرض بقوه، وقبل ان يعي شيء شعر
بسكين حاده توضع على عنقه...ع

نظر الى مديره بانشداه حين هتف من بين
اسنانه: لآخر مره هقولك طلع "ليلى" من
حساباتك خالص، انا مش هسيبها حتى لو
كنت هموت، "ليلى" هتفضل معايا لآخر
نفس فيا، ويكون احسنلك يا "رامز"
متجيبش سيرتها خالص عشان بجد بدأت
اتضايق منك اوي...

حذق به بجمود للحظات قبل ان يتمتم
بهدهوء: على فكره دي تالت مره ترفع عليا
سلاح!

ضغط بالسكين على عنقه أكثر ليهدز: ومش
اخر مره، لو فضلت ترغي كتير في الموضوع
دا انا بجد مش هرحمك!..

ابتعد عنه واعاد السكين الى جيبه ليكمل
بوجوم: النهردا عايز كل حاجه توصلي على

الزفت "هشام" دا، تعرف كل حاجه وزاي قدر
يرجع للقضيه دي!.

استدار متجهاً ناحيه الباب قاصداً الخروج من
المنزل لكنه توقف على صوت "رامز"
المتساءل: هو انت اتجوزت "ليلى" ازاي؟.

ضل واقف في مكانه لعهده لحظات ليجيبه
بهدهء دون ان يلتفت له حتى: مش ضروري
تعرف ازاي، اعمل اللي قولتلك عليه وبس!.

اكمل سيره وخرج من المنزل صافقاً الباب
خلفه، ضل "رامز" ينظر الى أثره بأستياء
ليردد: عمرك ما هتتغير يا "أسيف"،
حتى "ليلى" مش هتقدر تغيرك، السواد اللي
في قلبك عمره ما هينتهي!.

تنهد بقله حيله لينظر الى الأشياء المحطمه
على الأرض ليهتف بغيض: يخربيتك وانت

عامل زي الثور الهايج كده، متعرفش تقعد
في مكان من غير ما تكسر حاجه!!

٧-----

في احدى المطاعم الراقيه والمطله على
البحر، كان "هشام" جالساً على احد
الطاولات المنعزله، ينظر بين الدقيقه واختها
الى ساعه يده بملل...

نفخ بضجر وهم في النهوض لكنه توقف
حين لمح ضيفه يدخل من الباب، ابتسم
بانتصار فها قد وصل ورقته الرابعه، "عمر
الهوري" ..

دقق النظر الى ذلك الشاب في منتصف
العشرينات والذي لا يتطابق سنه مع بنيته
الضخمه، ذات جسد رياضي ومنكبين

عريضين، طويل القامة، بشعر كثيف أسود،
يخفي عينيه السوداوتين خلف نظاره سوداء،
يمشي بكل هيبة وثقه، وحارسيه
الشخصيين يسرون خلفه وكأنهم رجل آلي!!

وصل "عمر" الى الطاولة المنشوده لينهض
"هشام" قائلاً بترحيب وهو يمد يده: نورت
ياباشا، وأخيراً وصلت، دا انا زهقت من كتر ما
انا قاعد، انا النقيت "هشام الزيني"!!

حدق به "عمر" من خلف نظارته القاتمه
لثوان قبل ان يردف بفتور متغاضياً عن مد
يده: انت اللي اتصلت فيا؟.

نظر "هشام" الى يده الممدوده بغیض مكتوم
قبل ان يعيدها الى مكانها قائلاً بابتسامة
مغتصبه: ايوه طبعاً انا، اتفضل اقعد

ياباشا...٢

جلس الأخير بكبرياء مرجعاً ظهره الى الخلف
مستطرداً: قول اللي عندك بسرعه!.

جلس "هشام" قبالتة وهو ينظر الى الرجلين
خلفه ليتمتم: ايوه بس.. الكلام اللي هيتقال
لازم يكون بيني وبينك، والرجاله اللي وراك
وجودهم غلط دلوقتي!.

صمت لثوان معدوده قبل ان يشير لرجاله
بسبابته، فانصاعو لأمره بكل احترام وخرجو
من المطعم منتصرين مديريهم امام الباب...

ابتسم "هشام" باصفرار قائلاً: كده نقدر
نتكلم براحتنا!.

_ قول اللي عندك!.

رددها "عمر" ببرود قابله "هشام" بابتسامة
ماكروه: انا عارف مين اللي قتل اخوك!.

هتف "عمر" بسخريه لاذعه: لا بجد، ايه دا
انت فاجأتني، انت جاي تهزر ولا ايه، ما الكل
عارف ان السفاح هو اللي قتل "مصطفى"!

اتسعت ابتسامته ليقول: صحيح، السفاح
هو اللي قتله، بس اللي انت متعرفوش ولا
حد يعرفه، ان انا عارف مين السفاح...

اعتدل "عمر" في جلسته بسرعه وهو يزيح
نظارته عنه مبين عيناه القاتمتين بحده
شرسه مهمهماً: يعني ايه عارف مين
السفاح؟

رد بابتسامة هادئه: زي ما سمعت، انا عارف
مين السفاح، وكمان عارف هو عايش فين
كمان!

_ انت سامع انت بتقول ايه، انت بتتكلم عن
السفاح اللي مصر كلها بتدور عليه!

_ هو انت فاكرا اني بكذب عليك مثلاً، انا
بتكلم بجذ، انا عارف السفاح يبقى مين!.

_ مين؟.

_ أسيف الجارحي!!.

اتسعت حدقيتيه باستنكار واضح وعدم
تصديق حين استمع الى اجابه الأخير...ع
اكمل "هشام" بجديه: متوقعتش دا صحيح،
ومحدث هيصق اصلاً، يعني اشهر رجل
اعمال في مصر، يطلع مجرم وقتال قتله،
حكاية متدخلش الدماغ، انا عارف دا وعاذرك
كمان، بس لو فكرت فيها شويه هتلاقي ان
كلامي صح!.

_ مش فاهم، ايه اللي خلاك تقول ان
"أسيف" هو السفاح، وايه الدليل على ذا؟.

_ لحد دلوقتي مفيش دليل يثبت دا، بس لو
انت ربطت كل جرايم السفاح مع الضحايا
هتلاقي ان "أسيف" ليه ايد فيها!.

_ انت لخبطتني ومفهمتش ولا حاجه!.

_ هفهمك ياباشا، انت اكيد فاكرا ان قبل
موت اخوك حصلت مشكله بينه وبين
"أسيف" صح؟.

_ صح!.

_ والمشكله دي كانت اخر مشكله حصلت
ما بينهم واللي انتهت بتهديد "أسيف" لـ
"مصطفى"؟.

_ ايوه!.

_ بعدها بكام يوم لقو اخوك مقتول بشقته
هو وبنت معاه!.

_ برضو مش فاهم، ما يمكن دي صدفة!.

_ بس مش صدفة ان كل ضحايا السفاح
اتخانقو قبلها مع "أسيف" وبعد كده ماتو،
واخر جريمتين حصلو في حي شعبي، لتنين
رجاله ماتو بنفس اليوم اللي "أسيف"
هددهم فيه، ودا اللي خلانا نشك فيه من
تاني!

صمت "عمر" يفكر بجديه واهتمام بتلك
الكلمات التي لم تخطر ببال أحد من قبل...
عاد بنظره للذي امامه قائلاً: طب وانت ليه
متأكد ان "أسيف" هو السفاح؟.

عاد بظهره الى الخلف مردداً بجمود: انا كنت
مستلم قضيه السفاح من ثلاث سنين، ومن
خلال المعلومات اللي جمعتها قدرت اوصل
لـ "أسيف"، بس هو كان اسرع مني وقدر

ينتصر عليا، وقدر ينقلني لمكان برا القاهرة
بعد ما اتسحبت القضية مني!.

هتف بعدم فهم: طب كلامك كده تمام، بس
انا لحد دلوقتي مفهمتش انا ايه المطلوب
مني؟.

اجاب بهدوء: انت مش عايز تاخد بثار اخوك؟.

أوماً بقوه قائلًا: اكيد طبعاً وباقرب وقت!.

لمعت زرقاوتيه بوميض مكر مردفًا: كده
حلو، وانا مش عايز منك غير حاجه واحده
بس؟.

تسائل باقتضاب حذر: حاجه ايه؟.

_ انا عايزك تخلي "أسيف" يعترف ويقول
انه هو السفاح!.

تفاجأ من طلبه الغريب ليتساءل ببلاهة:

ودي هعملها ازاي دي؟.

ابتسم بجانبه خبيثه مجيئاً بغموض:

هقولك ازاي، ركز معايا باشا!!.

عاد الى المنزل ما يقارب الساعة ٨ مساءً

ليستقبله الحارس الذي وضعه في الصباح

بكل احترام...

توقف "أسيف" امامه متساءلاً بهدوء: حصل

حاجه النهردا؟.

نكس رأسه وهو يجيب: لا يافندم، بس الهانم

كانت عايز تخرج وانا منعتها!.

ضيق عينيه بتساءل قائلاً باقتضاب: منعتها

ازاي؟.

توترت ملامح الرجل بارتباك وجل لكنه
اضطر للأجابه: انا دخلتها لجوا وقفلت الباب
ياباشا!.

_ من غير ما تلمسها؟.

ارتبكت ملامحه اكثر لكنه اجاب بصوت
خافت: غصب عني يافندم، انا دفعتها من
كتفها بالراحه بس عشان اقدر ادخلها لجوا...
ظن انه سيتلقى لكمه من قبضه رب عمله
لكنه تفاجأ بصمت مريب يخيم على
المكان...

رفع عينيه بحذر ليجد نظراته هادئه جداً لكنه
لمح بها بعض الحده ليبرر بسرعه: صدقني
ياباشا، انا اضطريت اعمل كده والا كانت
هتمشي! ٢.

تحدث بوجوم مخيف: هي متأذيتش؟.

رد بسرعه: لا متأذيتش ياباشا!!

_ كويس!!

همهم بها بهدوء غريب قبل ان يتركه ويتجه
الى الداخل، وجد المنزل من الداخل هادئ
جداً...

توجه الى الأعلى قاصداً غرفه ابنه عمه
ليطمئن عليها، طرق الباب بخفه فلم يتلقى
اجابه...

وضع يده على مقبض الباب واداره بحذر،
فوجدتها تجلس على سريرها واضعه
سماعات هاتفها في أذنها ومنهمكه في قراءه
احدى رواياتها، حتى انها لم تنتبه لدخوله...
ابتسم بحنو لكونها بخير قبل ان يعود الى
الخلف ويغلق الباب خلفه برفق!.

غير وجهته الى غرفته الخاصه لرؤيه محبوبته
التي تعطش قلبه لها...

دخل الغرفه ليتفاجأ بجلوسها على الأرض
دافنه وجهها بين ركبتيها اللتان تضمهما
لصدرها وجسدها ينتفض بشهقات
متقطعه..

انقبض قلبه لمنظرها، فجرى ناحيتها بسرعه
جائياً على ركبتيه امامها منادياً بأسمها...
رفعت رأسها ناحيته ليقابله عينيها المليئه
بالدموع والتي شوهت وجنتيها، كم يكره
تلك الدموع، ود لو باستطاعته منع تلك
الدموع من عينيها للابد، فقط كي لا يرا ذلك
المنظر...

ردد بأسى: مالك يا حبيبتي، ايه اللي حصل؟.

اردفت بصوت قطع نياط قلبه: انت عايز
مني ايه، انا اذيتك في ايه، قولتلك مش
بحبك، قولتلك مش عايزاك، قولتلك سيبنني
في حالي، ليه متعملش اللي عايزاه منك، ليه؟
حابسني هنا كأني مسجونہ عندك، حياتي
ادمرت بسببك، الناس اللي كنت عايشه
وسطيهم ومفكرهم أهلي طردوني ومبقوش
بييصو بوشي وكل دا بسببك، عايز تعمل فيا
ايه اكتر من كده، قولي هتعملي ايه اكتر!
شهقت باخر كلمه لتجهش في البكاء بحرقه
آلمت قلبه بلا رحمه...

حاول لمس كفها قائلاً: عشان بحبك يا
"ليلي"...

قاطعته بانفعال طفيف وهي تبعد يدها
عنه: متقولش بحبك، انت مبتحبنيش، انت
متعرفش تحب اصلاً، انت بس عايز ترضي

غرورك وكبرياؤك عشان رفضتك قدام الكل،
عايز تمتملكني عشان تثبت رجولتك وتقولي
شوفي انا اللي ربحت في النهايه، اللي زيك
ميعرفش يحب، ميعرفش غير انه يتسلى
مع واحده غبيه زيي وخلص!.

_ ليه بتقولي كده يا "ليلي"، انا عمري ما
فكرت فيكي كده، انا اساساً معرفش اي
حاجه تانيه غير حبك وبس...

صرخت ببكاء: اومال بتعمل معايا كده ليه،
لو بتحبيني بجد ليه حابسني، ليه مش
عايزني اخرج؟.

_ عشان هتسيبيني...

نطق بتلك الكلمتين بنبره ضعيفه لتقابلها
هي بدموع منهمره بغزاره على وجنتيها...

لم يستطع تحمل دموعها اكثر فسحبها الى
صدره محاطاً اياها بذراعيه بقوة، وهي لم
ترفض ولم تعافر بل كانت تحتاج كثيراً
لحضن دافئ ترمي همومها عليه، وهذا
الحضن كان هو، طوقت خصره بذراعيها
الصغيرين دافنه وجهها في صدره، سامحه
لدموعها بأن تبلل قميصه...

ضلو هكذا لمدة طويلة، هي تبكي وهو
يمسد على خصلاتها بحنان...

كسر صوتها الباكي هذا الصمت حين هتفت:
انا تعبت، ولله تعبت اوي، من يوم ما عرفتك
وانا مشوفتش يوم عدل بحياتي، سيبيني
بحالي ارجوك، سيبيني وشوف حياتك مع
غيري!

شدد من احتضانها بقوة ليرد بقله حيله:
مش هقدر يا "ليلي"، مش هقدر عشان انا

مليش حياه من بعدك، انتي هي حياتي
ودنيتي كلها، مش هقدر اعيش من غيرك
ثانيه واحده، مش هقدر يا "ليلاي"!!

تهدل منكبيها بيأس وازداد نحيبها اكثر
فعلى ما يبدو ان بكائها وتوسلها لن يجدي
نفعاً معه أبداً، لذا هي لا تملك سوى البكاء
و فقط...

وضع ذراعه اسفل ركبتيها والأخرى حاوط بها
خصرها النحيل، ونهض عن الأرض يحملها
بين ذراعيه كطفل صغير وهي متعلقه
بعنقه تبكي بصمت موجه...

وضعها على السرير اولاً ثم خلع سترته
وتمدد هو بجوارها، مرر ذراعه اسفل ظهرها
واسند رأسها على صدره لتستمع لدقات
قلبه التي تنبض بأسمها...

اما هي اغمضت عينيها بتثاقل بعد شعرت
بامان غريب يجتاحها وهي تستمع لنبضاته
المتسارعه، لا تعلم لما ودت البقاء داخل
ضلوعه اكثر، كل ما تعلمه وتريده هو البقاء
بذلك الأمان والدفع حتى لو كان لمدته
قصيره!!

اشرقت شمس يوم جديد لتداعب اشعته
جفونه المغمضه، حركهم بانزعاج قبل ان
يفتحهم بتأني...

كان اول ما قابله هو وجهها الذي ينظر الى
الفراغ، اعتدل بجلسته قائلاً بصوت ناعس:
صباح الخير يا حبيبتي!

لم يتلقى اجابه منها، فقط تجلس بجانبه
على السرير ضامه ركبتيها لصدرها وتسند
ذقنها عليهم...

لمس ظهرها براحته لتجفل من لمسته
المباغته لها ثم لحقها صوته المتسائل:
بقيتي كويسه يا حبيبتي؟.

نظرت له بصمت ووجه شاحب اقلقه
ليقترب منها متمسك جبينها قائلاً: انتي
مبتريديش ليه، انتي تعبانة قوليلي؟!

خرج صوتها مبجوحاً: وكلامي هيفيد في ايه،
افضل ساكتة احسن!.

_ ليه بتقولي كده؟.

ابتسمت بمراره لتردد: عشان عارفه اني مهما
اتكلمت وزعقت مش هيجيب نتيجه، وزي

ما "سابين" قالت، ان اللي يدخل البيت دا
ميخرجش منه غير على قبره، انا فهمت دا!

اغمض عينيه بغضب بسبب افعال ابنه
عمه الغير مسأوله قبل ان يعاود فتحهم
ثانياً متمتماً بلطف: بصي يا "ليلي"، مهما
سمعتي كلام من "سابين" ومهما عملت
متصدقيش حاجه منها...

قاطعته بهدوء: انا مصدقتش كلامها، انا
صدقت عنيا، عشان شوفت وسمعت عشان
كده صدقت!.

عقد حاجبيه متساءلاً باستغراب: هو ايه دا
اللي شوفتيه وسمعتيه؟.

_ مره سألتك ايه علاقتك ببنت عمك
قولتلي انها حياتك كلها، قولتلك بتحباها
قواتلي اه بحباها، وامبارح انا شوفتك بعنيا

وانت حاضنها، يبقى ليه مش عايزني اصدق
يا باشا؟.

تذكر بسرعه تلك الأحداث التي لم يمر وقت
عليها بعد، وتفهم موقفها منه، هي لديها حق
بذلك، كان يجب عليه ان يراعي شعورها وان
ينتقي كلماته وهو يتحدث عن ابنه عمه
امامها...

اخذ نفس عميق ثم زفره بتأني مردفاً: كلامك
صح وانا مش هنكر دا، بس انتي فهمتي
الموضوع غلط، انا صحيح بحب "سابين"
ولحد دلوقتي بقول كده، بس بحبها زي
اختي، "سابين" اختي الصغير وهي كل
عيلتي عشان انا معنديش غيرها، لما
سألتيني عنها وقتها انا رديت بعفويه عشان
مخطرش ببالي انك هتفهميني غلط، وامبارح
صحيح انا حضنتها عشان هي كانت بتعيط

ومنهاره ومفیش حد یقف معاها غیري، لازم
تفهمني یا "لیلی" انا وهي ملناش غیر بعض
و"رامز" هو تالتنا، احنا التلاته شوفنا ایام
محدث یتمنی انه یلمحها حتی، من واحنا
صغیرین وقفنا مع بعض واید واحده عشان
کده هتلاقینا قریبین من بعض اوي کده،
بس وغلاوتک عندي هي زي أختي وعمري
ما فکرت فیها غیر کده....

نظرت له بتفحص علها تجد ومیض کذب
داخل حدقتیه لکنها للأسف لم تجد سوی
الصدق فقط، لکنها لم تقتنع بعد فسم تلك
الأفعی ما زال فی رأسها...

تمتتم بتساءل: لو فعلاً زي ما بتقول
وعلاقتکم زي اي اخوات عادیین، لیه قالتلي
انکم بتحبو بعض وهتتجوزو؟.

صمت لثوان يفكر باخبارها الحقيقه وقد
فعل حين رد بهدوء جدي: هي قالت كده
عشان هي بجد بتحبني!.

ابتسمت بسخريه ليكمل: انا عرفت دا اول
امبارح، بجد مكنتش اعرف دا، مش عارف
امتى وزاي وليه، بس هي بتحبني، وعملت
كده لما عرفت اني هتجوزك...

اخذ كفيها بين راحتيه مسترسلاً: بس انا
بحبك انتي، وعمايزك انتي، اخترتك انتي، انا
مش عمايزك غير انك تصدقي الحقيقه دي
بس، والله العظيم بحبك يا "ليلي" وعمري
ما حبيت حد غيرك، انتي اول واخر واحده
هتدخل حياتي، ارجوكي صدقي دا!! ع

لوهله خفق هذا الاحمق ببسارها، رفر
بفرحه وهو يستمع لكلماته المعبره عن حبه
الصادق لها، لكن مخاوفها وشكوكها عادت

لها من جديد لتجعل قلبها يتوقف عن تلك
الرفرفه الساذجه وتفكر بعقلها فقط...٢
ابعدت عينيها عنه لتتمتم بخفوت: انا عايزه
اخرج من هنا...

نظرت له حين قابلها صمته لتجده يطالعها
بوجوم فاكملت برجاء بريئ: ارجوك خرجني
من هنا والله انا هتخنق، انا مش متعوده
اقعد ما بين اربع حيطان، عايزه اخرج
ارجوك!.

رق قلبه لبرائتها ولم يستطع الرفض امامها
ليبتسم بحب متمتماً: ماشي هنخرج،
قوليلي عايزه تروحي فين وانا هاخدك!
انفجرت اساريرها بفرحه لتهتف وقد تناست
حزنها: انا.. انا عايزه ارواح على بيتي، خدني
هناك!.

اختفت ابتسامته لتسرع هي بالقول بتبريد:
انا مش ههرب والله ولا هفضل هناك، انا
بس هاخذ حاجتي من هناك، والله!.

صمت للحظات قبل ان يردد بتأني: وايه اللي
يضمنلي انك مش هتهربي وتسيبيني؟.

رفعت منكبيها قائله باستسلام: مفيش
ضمان، بس ببساطه انا معنديش مكان تاني
اروحله غيرك!.

لا تعلم ان تلك الكلمات بثت الحياه داخله
من جديد ليبتسم بحنو عاشق مردفاً:
ماشى، هاخذك على بيتك!..

ابتسمت باتساع وفرحه عارمه ولم تشعر
بنفسها الا وهي تحتضنه بقوه مطوقه عنقه
بذراعيها وهي تهتف: شكراً، بجد شكراً، شكراً
اوي!.

دق قلبه بسعاده لا توصف في تلك اللحظة
وهي بين احضانه بأرادتها، رفع ذراعيه
ليطوق خصرها بقوه واحتياج دافناً وجهه
داخل خصلاتها...

ابتعدت عنه لتقول بلهفه: انا هقوم اجهز
نفسي بسرعه...

بترت حديثها بسرعه وهي تضرب رأسها
بكفها وتقوس شفيتها الى الأسفل...
تساءل باستغراب: مالك؟.

تمت بصوت حزين: انا بقولك هقوم اجهز
نفسي وانا معنديش حاجه البسها اصلا،
وبقالي يومين في الهدوم دي...

ابتسم بحب مجيئاً: ولا يهملك يا حبيبتي،
طول ما انا موجود متاكليش هم اي حاجه!.

نظرت له باستفهام لينهض هو من الفراش
ويتجه الى دولابه، عبث به للحظات قبل ان
يخرج منه فستاناً باللون الأحمر، نظر له
بغصه مريره قبل ان يرفعه الى انفه
مستنشقاً عبق رائحته التي لم تختفي من
ذهنه مهما حى...

اخذ نفس عميق قبل ان يستدير لزوجته
ويتجه لها ليناولها الفستان قائلاً بابتسامة
باهته: قومي غيري هدومك واللبسي
الفستان دا، انا متأكد هيطلع حلو عليكى!

نظرت الى الفستان اولاً ثم له لتلمح نظره
الحزن داخل مقلتيه والتي لم تفهم سببها
لكنها رددت بتساعل: لمين الفستان دا؟.

_ قومي البسيه الأول وبعدين هقولك
لمين!.

زمت شفتيها بتبرم قبل ان تأخذ الفستان
من بين يديه ثم تستند على ركبتها لكي
تنهض، لكنها ما لبثت ان تأوّهت بألم جعله
يقترّب منها بفزع...

هتف بقلق: مالك يا "ليلى" ايه اللي
حصلك؟.

عاودت الجلوس على السرير وهي تثني
ركبتها لتنظر الى جرحها من اسفل فستانها
الطويل...

لمح هو جرح قدمها ليتساءل بلهفه: الجرح
دا حصل من ايه وامتى؟.

ردت ببساطه وعفويه: اتجرحت امبارح لما
الشحط اللي انت حاظه برا دفعني لجواا!.

انهت كلماتها التي لم تلحظ انها رمت قنبله
لتوها وضلت تنفخ على جرحها، لكن ما اثار
استغرابها هو صمته...

رفعت عينيها بتعجب لتتفاجأ بلامح
مخيفه امامها، لم تفهم في بادئ الأمر لما
تحولت ملامحه الى الغضب هكذا بسرعة
لكنها سرعان ما ادركت ما تفوهت به من
حماقه بحق الرجل المسكين...

اتسعت عيناها بذعر حين تتمم من بين
اسنانه بغضب وهو يتجه الى الباب: انا مش
هرحمه!..

نهضت بسرعة لتوقفه عن السير هاتفه
بسرعه: لا لا استنى خلىني افهمك، الراجل
مكانش يقصد هو...

قاطعها هادراً: ان كان قاصد ولا لا، هو مد

ايدہ عليکي وانا هقطعها له!.

هم بالسیر لتتوقف امامه واضعه يديها على

صدره لتردف: تقطع ايه بس بقولك الراجل

مس قصده، هو دخلني وانا رجلي اتلوت

ووقعت والله هو دا اللي حصل!

_ مدافعيش عنه، هو غلط ولازم يتعاقب!

_ والله مكانش يقصد ولا يعرف اني اتعورت

اصلا، متعملش حاجه للراجل عشان

خاطري...

_ بس هو اذاكي يا "ليلي"؟!

_ وانا كويسه، والله كويسه اهو قدامك،

عشان خاطري متعملوش حاجه، لو ليا خاطر

عندك، ارجوك!.

استطاعت ان تهدئه قليلاً بكلماتها ليضل
يحدجها بغموض، لما لا يقلب الأمر لصالحه،
هذا ما خطر بباله!.

تمتم بجديه مصطنعه: تمام، انا هسيبه بس
بشرط!.

ردت بسرعه: قول اللي عايزه!.

اقترب برأسه منها متمتماً: مش هتقوليلي
باشا دي تاني، هتقوليلي "أسيف" وبس!.

حسناً ادركت انه قد قلب الطاولة عليها وهو
الآن يخيرها بين اثنين...

تمتمت بتردد: ايوه بس.. بس مينفعش!.

_ مينفعش ليه، انا جوزك!.

_ طب شوف شرط تاني غير دا..

ابتسم بمكر قائلاً: وماله اشوف شرط تاني، لو
مش عاوزه تنادينني بأسمي يبقى قوليلي
حبيبي! ٣

اتسعت عيناها بانشداه لتهتف: ايه، لا لا انت
بتقول ايه، انا مش هقول كده، وبعدين انت
مش حبيبي!.

_ انا اديتك شرطين اختاري واحد منهم والا
هتشيلي ذنب الشحط اللي قولتیه عليه
اللي جوا دا!.

مطت شفتيها بتبرم مهمهمه: واللّٰه حرام
عليك، انت ظالم! ٢

ضحك بخفه ليقول: انا هديكي وقت تفكري
فيه لحد اما تجهزي نفسك ونخرج ولو
مقولتيش اخارتني ايه، يبقى بجد مش هرحم
الراجل أبداً!..

انهى حديثه ليقترّب منها ويقبل وجنتها
بعمق وحراره الهبتها، ثم يبتعد عنها ويخرج
من الغرفه بأكملها!!٢

وضلت هي متصنمه بمكانها بعد قبلته
اللاهيه لمشاعرها والتي اججت داخلها
مشاعر لم تكن تعلم بوجودها من قبل، فأه
يا قلبي الأحمق الى متى ستضل ضعيف
هكذا امام هذا المغرور، هل ستصمد اكثر
من ذلك، ام ستضل على سذاجتك وتنحني
استسلاماً للحب!!

بجد اسفه بس انت كان زعلان معايا امبارح
ومرضيش يفتح اي حاجه، فضطريت اني
منزلش البارت..

أسيف ولىلى من البارئات القادمه

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...٣

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة عشر

دعك من المسافات التي بيننا..

انا بقلبك وانت بقلبي وكفى!..

عاد الى غرفته بعد مده لتتسمر قدامه
بالأرض حين وجد تلك القزم امامه مباشرةً،
بفستانها الأحمر القصير والذي جعلها كجنيه
ساحره تخطف الأنفاس، مرور عينيهِ من
رأسها حتى اخمص قدميها بانبهار...

اما هي فقد شعرت ببعض الخجل من
نظراته ناحيتها فنكست رأسها لتخفي احمرار
وجنتيها المغريتين...

رفعت عينيها بسرعه حين لمحت تقدمه
نحوها، حدقت به ببرائه محبيه لقلبه قبل ان
تتنحج قائله بارتباك: ايه.. ايه رأيك في
الفستان؟.

لم يرد ولم يخرج نفساً واحداً حتى كان فقط
يطالعها بشرود منبهر...

تقدم منها اكثر ليفاجأها بسحبه ناحيته
واحتضانها بقوه وهو متشبثاً بخصرها...

تعجبت من فعلته هذا وما زاد تعجبها هو
استنشاقه لرائحه الفستان التي اندمجت مع
رائحتها ليتمتم بنبره مشتاقه: بجد شكراً يا
"ليلي"، شكراً عشان خلّيتيني اشم ريحتها
من ثاني، شكراً لانك بقيتي زيها، شكراً
اوي!..٤

لم تفهم شيء من كلامه المبهم فرددت
باستغراب: انت بتشكرني على ايه، انا مش
فاهمه؟!.

لم يجيب مره اخرى، فقط اکتفی بشدها
داخل ضلوعه اكثر حتى شعرت بالأختناق

لتردف: على فكره انت كده خنقتني

وهتموتني!.

استمعت لضحكته الخافته قبل ان يبتعد

عنها محاولاً وجنتيها بكفيه الكبيرين وهو

يقول بحب: بحبك!!٢

اشتعلت وجنتيها مجدداً بتلك الحمره

المخجله فحاولت تغيير دفه الحديث لتردف:

مقولتليش، انت بتشكرني على ايه، وكمان

الفستان ده بتاع مين...

توحشت ملامحها فجأة وهي تكمل: اوعى

يكون فستان الحيه الشقرا دي، والله لو طلع

بتاعها انا هولع فيه وفيك وفيها!.

ضحك بقوه على تهديداتها التي لا تتوانا أبداً

عن رميها بوجهه بشكل مضحك جداً...

زمت شفتيها بغيض هاتفه: بطل ضحك
وقولي الفستان دا بتاع مين؟.

سيطر على قهقهته لترتسم ابتسامه جذابه
على شفتيه الغليظه ليحيب: الفستان دا
مش بتاع "سابين"!!

_ اومال بتاع مين؟

صمت للحظات قبل ان يردف بنبره منكسره
استنشفتها في صوته: دا بتاع امي الله
يرحمها!!

تفاجأت حقاً باجابته لكن بنفس الوقت
شعرت بالأشفاق عليه حين اكمل: دا اخر
حاجه فضلي منها، كانت بتحب تلبس
الفستان دا، عشان كده حافظت عليه طول
السنين دي، ولما كانت بتوحشني بطلعه
واحضنه واشم ريحته وانام، مع ان هي كل

يوم بتوحشني بس هو قدر يصبرني على
فراقها، ودلوقتي لما شوفتك فيه حسيت ان
هي واقفه قدامي!٦

لمعت عيناها بدموع متأثره، لأول مره تعلم
ان هذا الجيب الذي امامها بكل غرور يمتلك
مشاعر واشتياق نحو والدته المتوفاه، اذا هو
يشبهها ايضاً، هو ايضاً يتيم ويشعر
بالأشتياق لعائلته مثلها بالضبط، نعم، ومن
غيرها يمكنه الشعور بما يجول داخله من
حزن...

وبدون تردد اقتربت منه وهي ترفع جسدها
على اطراف اصابعها لتطوق عنقه بذراعيها
سانده رأسه على كتفها بمواساه...٢

كم سعد وكم امتن لها في تلك اللحظه على
احتضانها له، حقاً كان يحتاج وبشده لذلك
الحضن وخصوصاً منها هي، شدد من

احتضانه لها لكن هذه المره برقه ورفق حتى
لا يؤذيها وهو يرفعها قليلاً عن الأرض لتصل
لطوله دافناً وجهه بعنقها مستنشقا رائحتها
بشغف...

ملست على شعره بحنو مردده: حاسه بيك
وعارفه انت اد ايه محتاج لعيلتك، انا كمان
زيك او يمكن اسوء منك، انت يمكن شوفت
امك وابوك بس انا مشوفتهومش ولا حتى
فاكره شكلهم، لولا ان عمي كان عنده صوره
لينا مع بعض اول ما انا تولدت مكنتش
هشوفهم ولا اعرفهم حتى، احمد ربنا ان
عندك حاجه من ريحتها وتقدر تحضنها وقت
ما انت عايز، طب انت عارف ان عمي قالي
زمان ان امي وابويا بقو نجوم واني اقدر
اكلهم في اي وقت، متتخيلش فرحتي
وقتها، جريت بسرعه وبصيت على السماء

وقعدت اتكلم مع النجوم، بجد ارتحت جداً،
ومن يومها لما بتضايق او احس اني عايظه
اتكلم بروح اكلم ماما وبابا وعمي كمان، انت
تقدر تعمل كده، صدقني هترتاح!..١٢

كان مغمض العينين ووجهه ما زال مدفون
بعنقها، يستمع الى حديثها بانصات شديد، لا
تعلم شعور السلام والدفع الذي تسلل لقلبه
بسبب كلماتها العفويه النابعه من قلبها،
كان ممتن لها بحق لمواساتها له، لوقوفها
بجانبه حتى لا تشعره بالوحده، كم ود لو ان
هذه الاحاسيس دخلت لقلبه منذ زمن لما
كان ما هو عليه الآن، لو علمه احد ان يتكلم
الى النجوم على انها والدته كما اخبرته حبيبته
الآن لما اصبح شخص اخر غير ذلك الطفل
البريء الذي قُتلت برأته في وقت مبكر، لكان
اصبح انسان يمتلك قلباً حنوناً كقلبها، لكان

اصبح يشعر بالاشفاق على احد يتألم امامه
لا يزيد من آلامه اكثر بتسفي مريض، لكان
اصبح رجل سوي يمتلك عقلاً سليماً لا
مجرماً مجنون، لكان أصبح "أسيف" فقط
دون ان يقترن بلقب السفاح!.

اخذ نفساً عميقاً مختلط برائحتها ليزفره
بحراره اقرنها بصوته العميق: بحبك يا
"ليلى"، بحبك اوي، انا بحمد ربنا انك
موجوده بحياتي وبتمنى لو كنتي موجوده
معايا من زمان، كانت هتتغير حاجات كتير
بوجودك، ارجوكي اوعي تسيبيني، والله
بحبك، وكل حاجه قالتها "سابين" كذب،
ورحمه امي انا بحبك انتي وبس!٧

حيره، هذا ما كان يدور برأسها وقلبها، هي
مختاره جداً ما بين تصديقه وعدم تصديقه،
كل ما رآته وسمعتة يحث على علاقه

القويه بابه عمه، لكن ما تسمعه منه الآن
وتراه داخل مقلتيه يخبرها انه صادق ويحبها
فعلاً خصوصاً انه قد قسم بوالدته المتوفاه
والتي اتضح انه محب لوالدته بشكل كبير...
فصلت عناقهم برفق لكنه لم يطلق سراحها
وضل محاصراً خصرها بتملك...

وضعت كفيها على صدره بعفويه مهممه
بصوت خافت: ممكن نمشي؟.

امال رأسه بيأس مردفاً: برضو مش
مصدقاني، قوليلي اعمل ايه عشان تصدقي،
ارحمي قلبي بقى!.

ارتسمت ابتسامه لطيفه بجانب شفتها
لتقول بالتواء: مفيش داعي انك تعمل
حاجه انا اللي هعمل!.

حملق بها بعدم فهم ليتساءل بنظرات ثاقبه:
هتعملي ايه؟.

_ هقولك بعدين، خلىنا نمشي دلوقتي يله
ابعد عني!.

قالتها وهي تدفعه عنها برفق لكنهم يتزحزح
وضل متشبثاً بها قائلاً بالحاح: مش هبعد
غير لما تقوليلي هتعملي ايه، يله قولي!.

قلبت عينيها بضجر لتقول بتأفف: ياباي
عليك، متبقاش زنان كده، انت مش عايزني
اصدقك واعرف ان الشقرا كدابه؟.

اوماً بقوه لتكمل ايه بابتسامة غامضة:
خلاص سيبنى اتصرف بطريقتي عشان
محدث يقدر على اى ست غير ست زيه،
انا هعرف ازاي اخليها تقر بكل حاجه..

رفعت سبابتها بوجهه واكملت بجديه
حاسمه: بس والله العظيم، ورحمه امي
وابويا لو طلع كلامها صح وانتم فعلاً بتحبو
بعض وبتضحك عليا هعمل اللي مستحيل
تتخيله واللي ميخطرش على بال حد!٧
ابتسم بحب ليردف: طب ولو طلع كلامي انا
صح وهي كدبت فعلاً هتعملي ايه؟
ترددت قليلاً قبل ان تجيب بقوة: ساعتها
هعمل اللي انت عايزه وهتقبل فكره
جوازنا!٢

اتسعت ابتسامته اكثر ناميه عن فرحه
مفرطه حاوطت كيانه ليهتف: وانا هستنى
الوقت دا بفارغ الصبر عشان بس تصدقي
حبي ليكي وتصدقي ان قلبي محدش يملكه
غيرك وبس!.

ابتسمت بخجل لتتمتم: طب خلاص ابعد
عني عشان نمشي!.

قربها منه اكثر قائلاً بهمس مغري: ما تخيلنا
كده والله انا مرتاح جداً!! ٢

رفعت عينيها داخل خاصته بخجل واضح
وهي تتمتم بنفس الهمس: بس انا مش
مرتاحه، ممكن تبعد بقى!.

_ تؤول!!

قالها وهو يداعب وجنتها بضهر اصابعه
مسببه قشعريره محبيه داخل جسدها...

حاولت التحدث بثبات لكن نبرتها خرجت
مهتزه: احنا.. احنا لازم.. لازم نمشي...

اردف بانفاس ساخنه ضربت بشرتها باغواء:
ماشي هنمشي، بس قوليلي الاول، انتي
اخترتي ايه؟.

عقد ما بين حاجبيها وهي تطالعه باستغراب
قائله: اختار ايه؟.

_ انتي نسيتي ان انا من شويه اديتك مده
تفكري فيها عشان نحدد مصير الشحط اللي
تحت!٢

يااللهي، كيف نست الأمر، ايتها الحمقاء كان
يجب ان تفكري بشيئ مقنع يجعله
يتغاضى عن طلبه وأيضاً العفو عن الرجل،
لكنها وببساطه نست!٦.

قوست شفتيها للأسفل بتانيب لتهمهم: هو
بصراحه.. انا.. انا مقررتش لسه...

زم شفتيه بأسف مصطنع ليقول: امممم،
الضاهر كده انه هو مكتوبله يتفرم على
ايدي، طب عن اذنك بقى، خمس دقائق
وراجعلك!!.

ابتعد عنها متجهاً الى الباب لتفزع هي
وتلحق به بذعر مانعه خروجه: استنى،
استنى، انا.. انا هقرر دلوقتي.. هقرر والله! ع
رد بجديه مزيفه: انتي اتأخرتي يا "ليلي"، انا
اديتك مده والمده خلصت، خلاص الراجل
اتحكم عليه، ابعدي عن طريقي!.

وقفت امام الباب لتكون حائل بينهم وهي
تقول بسرعه: ياعم استنى متبقاش حمش
زياده عن اللزوم كده، خلينا نتفاهم!.

رفض باصرار: مفيش تفاهم، انا قررت
خلاص!.

هتفت بلهفه وهي تشير بيدها امام وجهه:
وانا كمان قررت، خلاص قررت وعرفت
هقولك ايه!

كتم ابتسامه كادت تفلت من بين شفتيه
بصعوبه ليتساءل بجديه مقتضبه: اخترتي
ايه؟.

ترددت قليلاً وهي تتمتم: انا.. انا اخترت..
اخترت.. اخترت...

حشا بترقب: اخترتي ايه انجزي!.

زمت شفتيها بقوه وهي تجعد ملامحها
بيكاء مصطنع عليها تستعطفه لكنه فاجأها
حين هتف بهدوء: بلاش الحركات دي مش
هتاكل معايا، انني لسه مخترتيش، ابعدني
عني طريقي!.

ازاحها عن الباب ليفتحه ويخرج من الغرفه
متوجهاً للأسفل، وضلت هي بمكانها تنظر
امامها بهلع...

هتفت برهبه: يانهار اسود، الراجل هيموت...

انهت جملتها لتلتف راکضه خلف زوجها
المجنون وهي تصيح بان يتوقف لكن
صياحها لم يجدي نفعاً معه حين خرج من
القصر باكملة...

لحقت به الى الخارج لتهدر بصوت لاهث:
أسيف.. أسيف.. اهو انا اخترت أسيف..
هناديك كده، استنى الله يكرمك!.

توقف عن السير فجأة حين استمع لأسمه
يخرج من بين شفتيها بلهفه حتى كادت
تصتدم به لكنها تماكت نفسها بسرعه
لتقف على مسافه قريبه منه...

استدار لها وعلى وجهه ابتسامه عريضه
قائلاً: عيدي تاني قولتي ايه؟

ردت بسرعه: قولت أسيف أسيف أسيف..
اهو شوفت انا قولت اسمك من غير باشا...

هتف بمرح غير معتاد: ما كان من الأول، لازم

اهدد يعني!

حدجته بغيض قبل ان تنظر الى المكان

باحثه عن الرجل لكنها لم تجد احد سواهم

يقف امام الباب!

عقدت حاجبيها باستغراب متساءله بحذر:

هو الراجل راح فين؟.

رفع منكبيه بلا مبالاه لتردف مجدداً: انت

عملتله ايه؟.

رد ببساطه: ولا حاجه!

_ ولا حاجه ازاي، الراجل فين؟.

_ وانا ايش عرفني هو راح فين، حد قالك اني

وصي عليه، ما يغور في ستين داهيه!

هتفت بتوسل: "أسيف" ارجوك قولي انت
عملت في الرجل ايه، انت مرجعتش بكلامك
معايا مش كده؟.

لم يود المماطله معها اكثر بخصوص هذا
الرجل فاجابها بهدوء: متقلقيش انا
معملتلوش حاجه، انا بس طردته من
الشغل!.

هتفت بتأكيد: اكيد ولا بتكذب!.

صمت قليلاً يطالعها بهدوء وهو يتذكر كيف
قام بطرد الرجل بعد ان قام بكسر ذراعه
وتهديده بعدم لمح خياله بالقرب من المنزل،
والمسكين رحل بسرعه مطأطأ الرأس فقط
ليحتمي من بطش هذا الوحش الهائج!! ١١

عاد من شروده على صوتها الحائق: انا
سألتك على فكره ممكن تجاوبني!.

رد بنفس الهدوء: انا طردته بس يا "ليلی" ...

تنهدت براحه قبل ان تعاود الهتاف بحنق
اکثر: بس انت ليه طردته، انا قولتلك هو
ملوش دعوه باللي حصلي، ليه تقطع اكل
عيشه، حرام عليك!.

رد بجديه: مش معنى اني وعدتك اني
معملوش حاجه هسيبه قدامي، هو غلط
وتعاقب عشان يكون عبره لأي حد شيطانه
يوزه انه يمس شعره منك!.

ابتسمت بتأثر على كلماته التي اشعرتها انها
ملكه حقاً، نظرت له باستفهام حين اقترب
منها ليداعب بشرتها بابهامه...

تمتم بصوت رخيم: وبعدين انتي لازم
تشكريني اني سبته اصلاً وعفوت عنه مش
احسن ما ابعته لبيته متكسراً!.

رفعت احد حاجبيها باستنكار لكنه لم ترد
عليه بل ابعدت يده عنها لتهمهم بهمس مع
نفسها: ربنا يهدك يا شيخ!

_ قولتي ايه؟ ٣

كان هذا صوته المتسلي الذي قاطع
همماتها لتردف بابتسامة صفراء: مقولتش
حاجه، بقول ربنا يهديك يا شيخ وتفضل
حنين القلب كده على طول! ٢
يعلم انها تكذب فقد سمع تمتتها منذ
البدايه لذا انطلقت ضحه عاليه تملئ فاهه
بسعاده بانتم بعينيه...

ضيقتم عيناها ناحيته بغيض لتهتف:
اضحك ياخويا اضحك، مهو انا بقيت
مضحكه ليك اليومين دول! ٢

وما كان منه الا ان يزيد من قهقهته اكثر
باستفزاز حتى كاد يصيبها بالشلل، غافلين
عن تلك العينين التي تحولت خضرتها الى
لون اخر قائم من شدة الغضب...

ضغطت "سايين" على سور الشرفه باناملها
بقوه عنيفه وهي تتمنى خلعه ورميه فوق
تلك القزم التي دخلت حياتهم وعكرت صفو
علاقتها بابن عمها وحبیبها...ع

لم تستطع التحمل اكثر وهي تراهم سعداء
ويتمازحون في ما بينهم وهي تحترق بداخلها
بنيران الغيره...

التفت بقوه دالفه الى غرفتها وتدور بها
كالمجانين، غرست اناملها في خصلاتها بقوه
قبل ان تصرخ بانفعال وهي تطيح بكل
شيء على التسريحه لتهشم على الأرض...

تعالث انفاسها من شده انفعالها لتهدر
بتوعد: مش هسيبك تنتصري عليا، لو فاكراه
انك بالشويتين بتوعك دول هتقدري تاخديه
مني تبقي غلطاناه، "أسيف" ليا انا وبس، هو
اتولد عشاني انا ومش هيكون لغيري، انا
مستعده اعمل اي حاجه عشان يرجع ليا
حتى.. حتى لو اضطررت اقتلك وامحيكي
من حياتنا خالص ومش هتردد لثانيه
واحد!!

داخل مقر شركه "عمر الهواري"، كان يجلس
على كرسية الوفير بكل كبرياء وهيئه، ينظر
الى ذلك الرجل ضخم البنيه والتي تنم
ملامحه على الأجرام لكن شكله كان أنيقاً

بتلك البدله السوداء ووقفته المحترمه لرب
عمله...ع

تمتم "عمر" بهدوء: جبت المعلومات اللي
طلبتها منك!.

رد الرجل برسميه دون ان تطرف له عين:
جبتها يافندم، والورق دا في كل حاجه تخص
البنت!.

ناوله ملف باللون الأزرق يحمل داخله اوراق
مهمه، تناوله "عمر" من بين يديه واخذ يقرأ
ما بداخله بتركيز واهتمام شديدين...

رفع رأسه حين انتهى ليقول باستغراب: دي
مجرد بنت عاديه، اتجوزها ازاي؟ ٢.

رد الرجل بنفس النبرة: بيقولو انه بيحبها
يافندم، بس جوازهم حصل بفضيحه،
ومحدث عارف دا لحد دلوقتي!.

مط شفتيه بتعجب مردفاً بتهكم: بجد
غريبه، "أسيف الجارحي" بجلاله قدره يحب
ويتجوز بنت مكملتش تعليمها حتى، لا
وبفضيحه كمان، الدنيا عجائب والله!

تنحج الرجل بخفه قبل ان يستطرد باحترام:
في حاجه مطلوبه مني تاني يافندم؟

ركز نظراته عليه بجمود ليرد: ايوه، انا عايز

البنت دي! ١٥

_ تحت امرك يافندم، بس هنعمل فيها ايه؟

_ انت جيبها الأول وحطها في الشاليه بتاعي
وسيب الباقي عليا!!

أوماً بانصياح شديد قائلاً: زي ما تؤمر
حضرتك، بس في مشكله صغيره!

_ قول!

_ اللي عرفته ان "أسيف الجارحي" حابسها
بالبيت ومانع خروجها نهائي، دا غير ان النهردا
هو طلب طقم من اكفئ الحراس عشان
يأمنو الفيلا، فدخلنا على البيت هيكون
صعب!.

تجمدت نظراته عليه بنظره تذيب العضام
جعلت الرجل يتوتر قليلاً...

اردف بصوت آمر ينم على الحسم: يومين
بس لو ملقيتش البنت قدامي اقرا على
روحك الفاتحه! ٢

اجلى الرجل حنجرتة قبل ان يجيب برضوخ:
تحت امر سعادتك، واقل من يومين كمان!
اشار له باصبعه للخروج فانصاع الآخر لأمره
وهو يوماً برأسه قبل ان يخرج من المكتب...

امسك "عمر" بصورة "ليلي" الموضوعه

داخل الملف ورفعها امام عينيه...

نظر بها لفتره طويله متابعاً تفاصيلها

وملامحها الطفوليّه المحببه وتلك الضحكه

العفويه المرسومه على شفيتها...

تراقصت ابتسامه لعوبه بجانب شفتيه

الغليظه وهو يقول بكلمات مبهمه: هو

الصراحه عنده حق يحبك، اللي زيك

مينفعش تتساب...

تلمس الصوره بانامله مسترسلاً: اخلص منه

بس وهفضالك عشان باين كده انك دخلتي

دماغي!...

اتسعت ابتسامته الماكره وهو يتخيل رؤيتها

امامه ويمني نفسه بفعل أشياء قذره صورته

له عقله المريض!!

كانت تختلس النظرات ناحيته بين كل دقيقه
واختها، متابعه ادق تفصيله بوجهه، عينية
الحادتين المثبتتان على الطريق، انفه
المدبب بشموخ لا يليق الا به، شفثيه
الغليضة المزمومه بخشونه، هي لا تنكر أبداً
وسامته ورجولته الطاغيه، بل هو يستحق
أوسم رجل في العالم خصوصاً بشخصيته
الكارثيه، لم تحلم ولو لدقيقه واحده انها
ستصبح زوجه لرجل مهم وذو هيبه بين
المجتمع الراقي، بل تلك الفكره كانت
مستحيله حتى، تساءلت مع نفسها هل حقاً
يحبها كما يقول، حتى وان كان كلامه
صحيح، فلما هي، رجل مثله ذات مكانه
مرموقه يستحق فتاه في مثل طبقته لا فتاه

مثلها، ان كان حبه نحوها صادقاً فعلاً ماذا
ستفعل حينها، هل ستتقبل زواجهم فعلاً
وتجعله حقيقي ام ان هذه الفكرة ستكون
صعبة عليها هي وحدها، هي تحدثه بحماقة
واخبرته انها ستضل معه ان كان صادقاً ولا
تعلم كيف قالت تلك الكلمات بكل رعونه،
ولاول مره تفكر بفارق الطبقات في ما بينهم،
هو رجل غني، راقٍ، متعلم، وهي فتاه فقيره،
ساذجه، جاهله، تصرفاتها وكلامها يدلان على
البيئه التي ترعرعت بها، ان بقت معه فحتماً
سيأتي يوم وتخرجه امام الناس بتصرفاتها
الغير مسؤوله، سيسخرون منها ومنه أيضاً
ويقللون من شأنه لانه جعل فتاه مثلها
زوجته، ماذا ستفعل حينها وكيف ستكون
رده فعله هو، هل سينفرها ام سيساندها...
_ على فكره انا كده هتغر بنفسي اوي!!٢

تمتم بها بابتسامة صغيرة حين لاحظ
شرودها المطول به طوال طريقهم...

فاقت من شرودها بسرعته لتنظر امامها
بحرج حين فهمت مقصده...

مررت اصابعها على عنقها قبل ان تجلي
حنجرتها لتستطيع التحدث قائلة بارتباك:
احم.. انت.. انت قصدك ايه؟.

رماها بنظرة خاطفه قبل ان يعاود تركيزه
على الطريق مردداً باستمتاع: يعني.. من
اول ما خرجنا وانتي مشلتيش عينك من
عليا، انا عارف اني جامد بس متخيلتش اني
اعجبك بالطريقه دي! ٢

توردت وجنتيها بخجل مثير لتهتف بسرعته
مرتبه: انت.. انت بتقول ايه.. انا.. انا مكنتش

سرحانه فيك على فكره ولا في جمالك، انا..

انا.. انا كنت.. كنت...٧

لم تستطع جمع جمله مفيده لقولها امام
ارتباكها وخجلها الذي لا يتوانى هذا المغرور
من اشعاله داخلها...

سمعته يهتف بضحكه صغيره: طب خلاص
خلاص مصدقك، بس هدي نفسك انتي
واعرفي تجمعي كلمتين على بعض!

زمت شفتيها بغيض لتهتف مداريه خجلها:
على فكره انت واحد رخم ودمك ثقيل اوي،
ومش حلو كمان!!

ضحك بصوت عالي رج السياره باكملها بعد
كلمتها الاخيريه التي دائماً ما يقولها الأطفال
ان غضبو من شخص ما امامهم، لكن تلك
القزم تقولها ببرائه طفولييه محبيه ولطيفه

وكانها فتاه في سن الثانيه او الثالثه وليس
سيده ناظجه!.

قوست شفتيها بتبرم مغتاض من ضحكه
المتواصل لاستفزازها، فكتفت ذراعيها
لصدرها ونظرت امامها بعبوس...

توقف عن الضحك حين اوقف سيارته
حسب اشاره الطريق، التفت ناظراً لها
ليجدها عابسه الوجهه...

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: مالك، انتي
زعلتي ولا ايه؟.

هتفت بتهكم ممتعض: وازعل من ايه، انت
عملت حاجه اتزعل اصلا، قاعد بس تضحك
عليا، ايه اللي يزعل في الموضوع!.

ابتسم بتعجب قائلاً: بس انا مبضحكش
عليكي يا حبيبتي، انتي بس بتضحكيني
بكلامك!.

نظرت له شذراً متممة: دا على أساس ان
في فرق؟!

رد بجديه: ايوه طبعاً في فرق، اني اضحك
عليكي حاجه وانك بتضحكيني حاجه ثانيه،
لو بضحك عليكي معناها اني مستقل بيكي
وبشخصك، بس لما بتضحكيني بكلامك
اللي خارج بعفويه فدا شيع مختلف تماماً،
ودا شيع يسعدني، عشان انا عمري ما
ضحكت زي ما بضحك وبتكلم معاكي،
ملوش لازمه انك تزعلي على حاجه زي دي!.

زمت شفتيها بحرج بسبب فعلتها التي لم
يكن لها معنى حتى وهو عنده حق، لا يجب
ان تتضايق من امور بسيطه كهذه...

اسبلت عينيها بأسف وهي تفكر في الاعتذار،
على عكسه، فهو حين رآها تسبل عينيها الى
الأسفل ظن انها ما زالت منزعه منه...

اجفلت حين شعرت بيده تتسلل على
خصرها برقه محاوياً اياه بتملك، نظرت له
بانشده وهي ترى وجهه قريباً من وجهها
بدرجه خطيره...

ابتلعت ريقها بصعوبه حين همس لها
بابتسامه مهلكه: متزعليش يا قلبي، انا
اسف، ومش هضحك ثاني أبداً طالما انتي
مش راضيه، اهم حاجه عندي رضاكي!٣

زاغت عينيها الى الطريق وهي ترى سيارتهم
تقف في منتصف العديد من السيارات،
ظنت ان الناس ستراهم وسيأخذون فكره
سيأه عنهم، ولا تعلم ان سيارته مضله او
انها قد نست هذا بسبب ارتباكها!.

تمت بتوتر: طب.. طب خلاص محصلش
حاجه..

قاطعها بنفس النبره: تَوّ حصل، انتي زعلتي
وانا ميهونش عليا زعلك أبداً...

تسارعت انفاسها باضطراب حين اقترب
اكثر لتلهب انفاسه الحاره بشرتها باغواء...

اغمضت عينيها ببطء حين لامست شفتاه
وجنتها مقبلاً اياها برقه اذابتها...٢

شعرت به يبتعد عنها بضع سنتيمات
ففتحت عينيها بتأني لتتصدم بخاصته...

تهدجت انفاسها حين همس امام شفتيها:
بحبك!

رددت بانفاس مضطربه: احنا في العربيه..
والناس هتشوفنا!.

لم يبالي لها بل اقترب منها مقللاً ذقنها
ببطء شديد جعل الادرينالين يصعد الى
جسدها بحراره خصوصاً بيده التي بدأت
تسير على طول ضهرها...

همست بهمس مغري غير مقصود: أسيف،
خلاص!.

لا تعلم ان إسمه كون له تأثير خاص عليه
حين يخرج من بين شفتيها...

تأوه برغبه جامحه ليهم بالتقاط شفتيها بين
خاصته بنهم كبير معمقاً قبلتهم بشغف
اغمض الاثنان عيناهاهم باستمتاع على اثرها،
غابو فيها عن الدنيا محلقيين في عالمهم
الخاص، تلك قبلتهم الأولى، له ولها، لم يجربو
تلك الاحاسيس اللهايه من قبل لذا كان لها
سحر خاص على الاثنان...٣

كانت "ليلى" تحلق باحلامها الوردية التي
سحبها لها بقبلته المثيرة تلك، كان قلبها
يخفق بشده من فرط انفعالها واثارتها وهي
تشعر بیده تدلك ضهرها بمداعبه!

تاوهت من بين قبلتهم بخفوت حين عض
على شفتها السفلى ليفرقهما حتى يعمق
من قبلتهم اكثر بشغف وعشق جعلها
تشعر انها ملكه تحلق فوق السحاب...

طالت قبلتهم لعدده دقائق متناسين فيها
جميع ما حولهم ولم يأبهوا لانفاسهم التي
باتت يلتقطونها بصعوبة بالغه، او بمعنى
اصح هو لم يرد الأبتعاد عنها حتى لو
انقطعت انفاسهم، فقبلتهم هذه كانت حلم
صعب المنال وهو ينالها الآن برحابه صدر
وقبول من جهتها، لذا ففصله لقبلته كان
شيئ صعب جداً!

فاق الأثنان من عالمهم الخاص على اصوات
ابواق السيارات العاليه التي تنتظر تحريك
سيارته ليسير البقيه خلفه...

اضطر لفصل قبلتهم لينظر بنظراته القاتمه
الى جفنيها المغمضه والتي لم تتجراً على
فتحهم حتى...

تنهد براحه كبيره لم يشعر بها من قبل
ليقترب مقبلاً جفنيها بحب ثم يحرر جسدها
من بين يديه ليعاود الجلوس في مقعده
باريحيه...

شعرت بتحريك السيارة فقامت بفتح
عينها ببطء شديد لتنكسهم بسرعه الى
الأرض، فلم تقوى على النظر له بعد قبلتهم
العاصفه والتي اجبت بها اشياء تشعر بها
لأول مره، اشياء لن تخدم الى وهي ملكه
تماماً وداهل احضانه الدافئه...

فرکت اصابعها بتوتر خجل وقلبها يكاد يخرج
من بين ضلوعها من قوه ضرباته العنيفه...
شهقه خفيفه فلتت من بين شفتيها حين
شبك اصابعه باصابعها الصغيره بحنو ليجد
اصابعها كالثلج..

اصابه القلق لتلك البروده فهتف بسرعه:
انتى كويسه يا "ليلى"، ايدك بارده كده ليه؟
حاولت سحب يدها من بين اصابعه لكنه
صر على الضغط عليها لتتمتم بتلعثم: انا..
انا.. انا كو.. كويسه.. كويسه.. مفيش.. مفيش
حاجه..

صمت للحظات قبل ان يقوم بايقاف السياره
على الجانب لترفع هي عينيها ناحيته بفزع
ظانه انه سيقبلها كما فعل منذ قليل
فهتفت بذعر: انن وقفت ليه؟.

استدار بجسده لها قائلاً بحذر: انتي خوفتي
مني؟.

ركزت بؤبؤيها على عينيه التي بان الترقب
داخلهما، لا تعرف بماذا تجيب، فهي تشعر
بمشاعر عديده، ما بين الخوف والرهبه
والرغبه والاثاره والحب، امور لا يمكنها
شرحها له بتاتاً...

سحبت يدها منه عنوه ونكست رأسها عنه
دون رد فاستنشف هو انها خائفه بعد فعلته
وقد عذرها، فهذه هي المره الأولى لها من
المؤكد انها ستشعر بالخوف...

رفع ذقنها بانامله وهو يردد بابتسامة: اوعي
في يوم تخافي مني، انا عايز اكون أمانك يا
"ليلي"، عايز اكون الحضن اللي تهربي ليه
مش تهربي منه، ولو اللي انا عملته من
شويه ضايقتك او خلاكي تخافي فأنا اسف

يا حبيبتي، بس بجد مقدرتش اسيطر على
نفسي، انا اسف!

شردت بعينيه اللتان تسحرانها بطريقه
مربكه، هي أيضاً ودت، ودت ان يكون امانها،
ودت ان تكون داخل احضانه الى اخر نفس
تأخذه، تريده ان يصبح حياتها وعائلتها التي
حُرمت منها، لكنها ببساطه هي لا تستطيع
البوح بهذا امامه...

استمعت الى صوته الخافت: مش هتقولي
حاجه؟.

تمتت بنفس نبرته: هقول ايه؟.

_ اي حاجه!.

حسناً يكفي هي لا تستطيع التحمل اكثر
من هذا، اما هو لطيف هكذا، اين ذهبت

قسوته وعجرفته وصراخه المعتاد معها، لما
اصبح حنون ومحب فجأة هكذا...

هتفت بدون وعي وصوت عالي وهي تدفع
يده عنها: على فكره انت قليل الادب وسافل
ومشوفتش تربيه ثانيتين على بعض!ه

فتح فمه باستنكار لتحولها في لحظه ما لبث
ان اطلق قهقهه رجوليه عاليه ليقول: اهو كده
انتي "ليلى" اللي عرفها، جو الكسوف مش
لابقلك خالص!.

حدجته بغیض ونظرات ثاقبه قبل ان تشيح
بنظرها عنه ناظره من خلف الزجاج حتى لا
يلمح تلك الابتسامه الصغيرهالتي تراقصت
فوق شفيتها!!!

كانت "سابين" تسير في طرقات احد المولات
الكبيره واضعه هاتفها في اذنها وهي تهتف
بحق: يعني ايه مش هتيجي، انتي
بتضحكي عليا؟.

اتاها رد صديقتها لتتأفف بضجر مردفه:
اووووووف، والله انتي رخمه، يعني تخليني
أجي وفي الآخر متجيش وتسيبيني لوحدي،
وبعدين ايه الشغل اللي اهم مني دا؟.
استمعت لرد صديقتها لتهتف بغيض:
ماشي يا "رولا" ماشي، سلام!.

اغلقت الهاتف ووضعت داخل حقيبتها وهي
تستطرد بتذمر: مهى ناقصاكي انتي كمان،
مش كفايه حرقه دم من الصبح فجيتي انتي
وكمليتها و...

بترت تذرمرها حين اصطدمت بجسد عريض
تراجعت على اثره للخلف لتتعرجل قدمها
ويؤدي الى كسر كعب حذائها حتى كادت
تسقط لكن ذراعين قويين امسكا بها بتحكم
ليحيل سقوطها...

دفعت يد الرجل عنها بقوه حين انتبهت الى
حذائها المكسور لتتهتف بشهقه: يانهار اسود،
الكعب اتكسر، همشي فيه ازاي دلوقتي؟
_ انتي كويسه يا آنسه؟

استمعت الى صوت ذلك البغيض الذي لم
تكن تنقصه هو الآخر ليسبب لها مشكله او
كارثه من وجهه نظرها...

رفعت رأسها بغضب هادره: مش تفتح يا
أستاذ، يعني عاجبك اللي حصلي بسببك!.

ضل الرجل يطالعها بنظرات شاردة، فتلك
الحوريه التي امامه لم يرى بمثل جمالها من
قبل حقاً...

ابتسم ببلاهة حمقاء وهو يرد: اسف يا آنسه،
وبصراحه انا عندي عذري، يعني انا لما
شوفتك اتعميت فعلاً.

رفعت حاجبها الأيسر باستنكار واضح من
تغزله الصريح بها وهمت بالتحدث لكنه
سبقها قائلاً بأيامائه: قبل ما تقولي حاجه،
ايون انا بعاكسك! ع

هزت رأسها بعدم تصديق لتقول: انت صريح
كده ليه؟

رد بابتسامة مرحة: امي كانت تقولي كده
برضو، بتقولي ان احلى حاجه فيا صراحتي
اللي في يوم من الأيام هتشل حد!

ابتسمت بعدم تصديق وهي تتمتم: انت بجد
مش ممكن!.

_ لا والله ممكن، مش ممكن ليه؟.

اغمضت عينيها بصبر قبل ان تعاود فتحهم
قائله بتريث: طب يا أستاذ خلاص، حصل
خير عن اذنك!.

همت بالسير لكنه قاطعها قائلاً بسرعة: عن
اذني فين، اتتي تزاي هتمشي وكعب الجزمه
مكسور، لو مشيتي خطوه كمان هتقعي
على وشك على طول! ٢.

رفضت بصبر بدأ ينفذ: مش مشكله انا
هتصرف!.

_ والله أبداً، انا مش هسيبك تمشي وانتي
كده!.

زفرت بحنق لتردف: هتعمل ايه يعني، ابعد
عن طريقي خليني اغور بقى عشان اليوم
مش ناقصك انت كمان!.

هتف ببلايه بريئه كادت تصيبها بالشلل: الله
انني بتتكلمي بطريقه بيئه زي كده،
الحمدلله انك مش شايفه نفسك زي بقيه
البنات وبتتكلمي على طبيعتك! ٢
زمجرت باستنكار: انت اهل يلا؟؟.

رد ببساطه: ايون، امي برضو بتقولي كده!.

_ يا اخي الله يخربيت امك عشان خلفتك
وجيت تقف قدامي، ابعد عن وشي! ٦.

هدرت بها بحده وهي تزيحه عن طريقها
لكنه كان كمن التسق بالأرض، لم يتزحزح
قيد نمله...

تمتم بعبوس جلي: على فكره انا امي ميته،
حرام لما تتكلمي عليها بالطريقه الوحشه
دي...

عضت على شفتيها بغضب لكنها حاولت
السيطره على انفاعها قبل ان ترتكب
جريمه الآن...

اخذت نفس عميق لتخرجه مره واحده وهي
تقول بهدوء نسبي: انا اسفه يا أستاذ،
وبعتذر على تطاولي، ممكن من بعد اذنك
تسيبني امشي؟!

ابتسم باتساع ليقول باقتضاب: لا مش
هسيبك! ٩.

تهدلت كتفاها للأسفل بيأس لتتمتم: يابني
انت عايز مني ايه، والله انا مش ناقصه!.

رد بتلقائيه: انا عايز اقعد معاكي لو
معنديكيش مانع، انا اصلا جاي هنا لوحدي
وانتي كمان باين انك لوحدة، خلينا نقعد
وندردش مع لو سمحتي!٢

كانت تلقائيه عفويه جداً لدرجة انها اقنعتها
ببساطه خصوصاً انها يجب ان تجلس لتجد
حل بموضوع حداثها...

تنهدت بقله حيله لتوماً قائلة: ماشي، خلينا
نقعد!.

ابتسم بسعاده واضحه وهو يدعوها للجلوس
على احدى المقاعد القريبه منهم...

جلس الاثنان قبالة بعضهم ليتحدث هو
بلباقه فاجأتها: اول حاجه انا بجد بعذر عن
اللي حصلك بسببي، تانياً انا مش واحد
اهبل او رخم زي ما انني اخدت فكره عني،

انا اتكلمت معاكي كده بس عشان اقدر
اعقد واتكلم معاكي...

ابتسمت بهدوء لتردف: طب وانت ليه عايز
تكلمني، انت تعرفني اصلاً؟.

_ لا مبعرفكيش واصلا اول مره اشوفك
النهردا، بس بصراحه انا من اول ما لمحتك
وانتي تقدري تقولي انك سحرتيني عشان
كده فضلت لاحقك طول الوقت، وبان ان
ربنا بيحبني عشان خلاكي تخطي فيا!.

حقاً تفاجأت من صراحته الغريبه معها دون
ان يرف له جفن، لم تعلم ماذا تقول او ماذا
تفعل سوى انها تطالعه بصمت مع ابتسامه
متعجبه على شفيتها...

اردف بابتسامه: ساكته ليه، مش هتقولي
حاجه؟.

تمت بتخبط: انا بصراحة مش عارفه
اقولك ايه، اصلك فاجئتني بصراحتك الزايدة
دي، وخليتني معرفش اردا!

_ طب ودا كويس ولا وحش؟.

ردت بابتسامه لطيفه: انت شايف ايه؟.
اجاب بضحكه رجوليه خفيفه: شايفه حلو
وجميل وعسل كمان!٢.

شاركته الضحك بصدق، ضحكه عفويه
خرجت من اعماق قلبها لتبث به الحياه من
جديد....

اردف بابتسامه لطيفه: طب بما انك
ضحكتي وهديتي كده، ممكن نتعرف؟.
ردت له الأبتسامه بأخرى رقيقه وهي تمد
يدها نحوه: وماله نتعرف، انا "سابين
الجارحي"!!

اتسعت ابتسامته ليركز عينيه بخاصتها قبل
ان يمد كفه محاوياً كفها الرقيق وهو يتمتم
بثقه: وانا "هشام الزيني"!!

٣٣-----

ايه رأيكم في المفاجأه الحلوه دي، عجبتم
مش كده، عارفه عارفه ومفيش داعي انكم
تشكروني14

المهم انا ومن موقعي هذا قررت ان
الفصول هتنزل كل يومين، ودي مفاجأة
تانيه مكننتوش تتوقعوها برضو، مفيش
داعي انكم تشكروني والله 23..

رأيكم في الفصل...٧

توقعاتكم...١٥

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة عشر

امام عينيك الجميلتين..

انا مغلوب على أمري!!

١

اوقف سيارته امام منزلها الصغير الموجود

في منتصف المنطقة التي كانت تقطن بها

لتشعر بانقباضه قلبها حين تذكرت كيف

خرجت منه منذ ايام معدوده...

لم تنتبه الى زوجها الذي ترجل من السيارة
والتفت لجهتها، لم تنتبه الا حين فتح الباب
بجانبيها ماداً كفه لها...

نظرت ليده الممدوده بتردد قبل ان ترفع
حدقتها له حين تمتم بقوه وكأنه قرأ ما
يجول بداخلها: متخافيش من حاجه، انا
معاكي يله انزلي!.

حسناً وجوده بجانبها كان حقاً يجعلها
تستمد بعض القوه منه، فرفعت يدها بتردد
ثم تضعه داخل كفه الذي احتوى اناملها
بدفئ حنون...

وضعت قدمها بالأرض بجسد مهتز وهي
ترى نظرات الجميع تثبتت عليها هي وزوجها
بازدراء ممتعض...

نكست رأسها للأسفل بخزي ولم تقوى على
النظر في وجه أحد، هي لم تفعل شيئ لكنها
في نظرهم خاطئه وزانيه...

اجفلت فجأة حين حاوط كتفها بذراعه قائلاً
بحسم: ارفعي راسك يا "ليلى"!

هزت رأسها برفض دون ان ترفعه لتتمتم
بنبرة مختنقه: لا لا مش هقدر...

_ انتي معملتيش حاجه، ارفعي راسك
قولتلك، متخليش حد يهز ثقتك بنفسك،
انت عارفه وانا عارف انك معملتيش حاجه
غلط ودا كفايه ومش هيهمنا حد! ١٠

كلماته كانت مسالمة جداً ومقنعه لعقلها
الصغير لكن هذا لد يكن كافي خصوصاً حين
استمعت لبعض همهمات النساء والرجال
الذين تهامسو في ما بينهم بكلمات نابيه

استطاعت سماعها بسهولة، توجست خيفه
من ان يكون زوجها قد استمع لهمهمتهم
فرفعت عينيها بحذر نحوه، وكما توقعت لقد
استمع لهم حين وجدت عينية اتقدت
بغضب حارق وهو يحدج الجميع بنظرات
حاده...

همست له بتحسرج متوسل: "أسيف"،
خلينا نمشي من هنا!

اسدل عينية ليحدق بها بجمود صامت قبل
ان يرد بوجوم: لا، يله خشي لجوا!!

اجبرها على السير معه ناحيه منزلها
بخطوات متريثه، فتحت باب منزلها بانامل
مرتعشه ودلف الاثنان الى الداخل...

حررها من تحت ذراعه ليهم باغلاق الباب،
التفت بهدوء ليجدها كما هي، تقف بالقرب
منه منكسه لرأسها بحزن...

اقترب منها بشده ليرفع ذقنها بانامله برقه
تناقضت مع صوته الخشن حين هتف:
اوعي في يوم من الأيام تنكسري وانا موجود،
طول ما انا لسه فيا نفس راسك هيفضل
مرفوع وهتفضلي ملكه على الكل... ١١

ارتجفت شفتها وقد تجمعت الدموع بعينيها
ليأمرها بحده طفيفه: اوعي تعيطي
ومتفكر يش فيها حتى، لو نزلت منك دمعته
واحدته وغلاوتك هولع فيهم كلهم قدامك! ٨.
لم تستطع الصمود اكثر لتتهدل كتفاها بقله
حيله سامحه لدموعها ان تبلل وجنتيها
بحسره الى ما وصلت اليه...

زج على اسنانه بغضب من دموعها التي
تحرق قلبه قبل وجنتيها متسببه باشعال
نيران الانتقام داخله..

كور قبضته بشده مردداً بجحيم: مش هرحم
حد فيهم!! ١٢

التفت وهو قاصداً الخروج ليحقق وعوده
حقاً، لكن ما ان تحرك خطوه حتى شعر
بيدها تتمسك بذراعه، التفت لها بلامح
غاضبه ما لبثت ان تحولت الى اللين حين
ارتمت باحضانه مطوقه خصره بذراعيها
وسانده رأسها على قلبه وهي تتمتم بهمس
باكي...

_ متسبنيش!..٦

آلمه قلبه بشده فهي تطلب الاحتياج منه
بضعف وانكسار، لو كانت طلبت منه البقاء

بجانبها بوقت وسبب آخر لكن سعد لذلك،
لكنها تطلب قربه في وقت ضعفها وهو لا
يريدها ضعيفه هكذا...

زفر بثقل قبل ان يرفع يديه محاطاً جسدها
بدفئ قوي، قبل قمه رأسها بحنان وهو
يتمتم: عمري ما هسيبك يا "ليلي"، بس انا
مش عايزك تضعفي كده، متخليش ناس
زي دول يهزوكي، عايزك تبقي قويه وتتحمدي
كل حاجه...

شهقت بقوه لتردف من بين بكائها: انت..
انت متعرفش انا حسيت بأيه وهم بيتكلمو
عني كده، حسيت.. حسيت اني بنت من
الشارع، انا والله معملتش حاجه، هم نسيو
ان انا تربيت وسطهم من وانا عندي
سنتين، كنت بعبرهم اهلي وعزوتي وفي
الآخر هم اللي يتكلمو بشرفي وانا بريئه!o

اغمض عينيه بندم كبير على ما اقترفه من
جريمه شنعاء بحقها، هو من تسبب في كل
معاناتها فقط لانها رفضته، ليس هو السبب
الوحيد لذلك بل ابنه عمه هي السبب
الرئيسي لهذا، لو لم تكذب بشأن حبهم لما
آلت اليه الأمور لما هم عليه الآن، لكان كل
شيء يسير طبيعياً وهادئاً...٨

فتح جفنيه ليرفع رأسها ناحيته ولكنه ضل
محاوطةً جسدها، مسح دموعها بابهامه
ليقول بأسف: انا بجد اسف، انا السبب في
كل الي حصلك، لو مكنتش جيتلك في الليلة
دي مكانش هيحصل اللي حصل...

استنشفت ماء انفها لتقول بأسى: متقولش
كده انت ملكش دعوه، انت ذنبك ايه يعني،
كنت متصاب وانا ساعدتك...٧

بترت باقي جملتها وكانها قد تذكرت شيء
لتهتف: صحيح انا نسيت اسألك، هو انت ايه
اللي حصلك في الليله دي، ازاي اتصبت!.

ثبت عينيه داخل خاصتها بصمت وهو يتذكر
كيف طلب من "رامز" طعنه في كتفه...

تساءل بنبرع هادئه مقتضبه: ضروري تعرفي؟.

اومات برأسها بخفه واصرار ليحيب بنفس
النبره: انا كنت جاي عشان اتكلم معاكى،
بس فجأة طلعت عربيه قدامي وقطعت
طريقي، لقيت اربع رجاله بينزلو منها
وجايين ناحيتي، انا كمان نزلت عشان اشوف
في ايه، بس هم بدأ يضربو على طول، وانا
كمان ضربتهم بس في واحد ندل منهم اخدني
غدر وضربني في ضهري، وبعد كده هربو
وسابوني، وبما ان انا كنت قريب من المنطقه

بتاعتك اضطرريت اني اجي لحد عندك، هو دا

كل اللي حصل!١٨

حدقت به بشك فهناك حلقه مفقوده في
الأمر، لذا لم تدع الأمر لتفكيرها لتتساءل:
طب ومين الرجاله دول، وعايزين ايه منك،
انت تعرفهم او شوفتهم قبل كده؟.

رد ببساطه: انا معرفهمش عشان كانوا
ملثمين، على ما اظن انهم حراميه او
قطاعين طرق، اما بخصوص هما عايزين ايه
فهما كانوا عايزين فلوس!.

_ فلوس؟.

رددت بها باستغراب ليحيب بأيمائه صغيره:
ايوه، انا كان معايا شنطه فلوس في العربيه،
لما ضربوني في السكين هم فتشو العربيه
وبعدين خدو الشنطه وهربوا!.

ولغباؤها اقتنعت بسهولة بعد ان اعطاها
سبب مقنع، زمت شفتيها بمواساه وهي
تردف: يله مش مهم الفلوس، اهم حاجه انك
بخير، قولي الجرح لسه بيوجعك ولا خف؟٩
اودعها ابتسامه عاشقه مردداً: طول ما انتي
معايا عمري ما هحس بأي وجع!٧

استطاع بكلامه المعسول رسم البسمه على
ثغرها ببرائه جميله لتهمس له بامتنان: بجد
شكراً انك جنبي، مش عارفه لو كنت واقفه
معاهم لوحدي ايه اللي هيحصلي، اكيد
كنت انتهيت!..

شدد على خصرها ليقربها منه اكثر وهو
يردف: انا اللي هتنتهي لو بعدتي عني ثانيه
واحد!..

ابتسمت بخجل حين بدا بمداعبه وجنتها
بضهر انامله ثم اقترب ليقتنص قبله بطيئه
على وجنتها ثم انتقل الى وجنتها الأخرى
ليفعل المثل، قبل جبينها، جفنيها
المغلقتان، ارنبه انفها، واخيراً جانب شفيتها...

ركز نظاره على شفتيها التي بدأت تزمهم
بشكل مغري، فاقترب منهم على مهل
ليتمسهم بشفتيه، تلامس فقط دون قبله
ليبدأ بتحريك رأسه للجانبين بحركه بطيئه
جداً ليزيد من اثارها، وقد نجح في ذلك حين
قبضت على سترته من الخلف باناملها...٦

ابتسم بانتصار حين نجح باثارها وهذا ما
يريده، يريد تخط مشاعرها ليجعلها تعيد
التفكير في حبه، يريد ان تطلب هي القرب
منه برضاها وأيضاً لا يريد اخافتها كما فعل
في السيارة، يريد هذه المره ان تتخذ هي

قرارها بشأن علاقتهم، لكن هذا لا يمنع من
اخذ قلبه صغير وبريئه فقط ليطفئ بها
نيران قلبه التي اندلعت داخله...٥

قبل شفيتها قلبه خفيفه اودع شغفه
واحتياجه بها، قبل ان يبتعد عنها محرراً
جسدها من بين يديه...

فتحت عينيها حين شعرت ببروده جسدها
بعد الدفء الذي كان يحاوطها منذ لحظات،
حدقت به باستغراب لابتعاده عنها بهذا
الشكل، فهو في العاده يقتنص الفرص ليتيح
له الاقتراب منها، لكن الآن ابتعد بسهولة...

تساءلت بحماقه دون تفكير: انت بعدت

ليه؟ ١٦

ابتسم بالتواء قائلاً: ليه هو انتي مش عايزاني
ابعد؟.

فهمت ما تفوهت به لتوها من كلمات بلهاء
غبيه، شتمت تحت انفاسها لسانها الذي لا
يكف عن قول الحماقات التي توقعها معه
في مواقف دائماً ما تخرج منها خاسره...٣
اقترب منها بابتسامته المهلكه وهو يقول:
مجاوبتيش، عايزاني اقرب تاني؟.

هتفت بسرعه متوتره: لا.. لا لا لا.. انا اقص
يعني.. اقص ان انت.. انت.. انت انا.. انت
بقيت قليل ادب فعلاً وكثير كمان، وانت..
وانت بقيت بتستغل الموضوع وتسوق
فيها...٤

كتم ضحكه رجوليه فتاكه من الانطلاق فقط
حتى لا يستفزاها في مثل هذا الموقف...
كل ما فعله هو انه امسك كفها بين راحتيه
ليردف بصدق: انا بعدت عشان مش عايزك

تخافي، كفايه اللي عملته في العربيه وخوفك
مني، انا مش هقرب منك تاني غير لما احس
انك راضيه بكده، ومش هفكر للحظه اني
اجبرك على حاجه انتي مش عايزاها، عرفتني
انا بعدت ليه؟!

لمعت حدقتها بتأثر وامتنان لتفكيره بها،
وكم على مقامه في نظرها كونه بات يهتم
لمشاعرها ويأخذ بها بعين الاعتبار...
قاطعهم صوت طرقات ملهوفه على الباب،
فنظرو الى بعضهم باستغراب قبل ان يتوجه
الى الباب ويفتحه...

وجد "عزه" امامه وعلى وجهها ابتسامه
عريضه سعيده وهي تهتف بلهفه: ازيك
ياباشا، انا عرفت ان انت و"ليلي" هنا؟!

أوماً بخفه مردداً بهدوء: اهلاً يا "عزه"،

اتفضلي!

افسح لها الطريق لتدخل هي بسرعه ناظره

بفرحه الى صديقتها التي شاركتها نفس

النظرات...

جرت الأثنتان على بعضيهما ليتعانقن بأخوه

وحنان واشتياق واضح على ملامح

الفتاتين...

هتفت "ليلى" بسعاده: وحشتيني اوي اوي

اوي يا "عزه"!!

شاركتها الاخرى الهتاف: وانتي كمان ياقلب"

عزه" وحشتيني اوي!

فصلن عناقهن ليمسكن بأيدي بعضهن

بلطافه جعلت "أسيف" يبتسم بخفه

ويكتف ساعديه لصدره متابعاً حديث
الفتاتين...

هتفت "عزه" باشتياق: بجد مش مصدقه
انك قدامي دلوقتي، كنت فاكهه اني مش
هشوفك تاني، والله مجرد التفكير بدا بيخلي
قلبي يقف!

ضحكت "ليلي" ببرائه لتقول بمرحها الذي
غاب عنها لأيام: سلامه قلبك ياختي،
مكنتش اعرف اني غاليه عليكي اوي كده يا
"وزه"! ٣

شاركتها الضحك لتردف: واكثر من كده
كمان، هم مش بيقولو اننا مش هنعرف
قيمه اللي بنحبهم غير لما يبعدو عننا، اهو
انا عرفت قيمتك لما بعدتي عني!

ابتسمت بحنو قائله: يا قلبي، ربنا يخليكي ليا
وميحرمنيش منك ابدًا، قوليلي ايه اخبارك
وايه اخبار البت "آلاء" وحشتني جداً الجزمه!.

_ انا دلوقتي بقيت كويسه بشوفتك بخير،
واما البت "آلاء" عايزه افرحك وقولك انها تم
قبولها في الجامعه اللي كانت مقدمه فيها
من زمان وهي دلوقتي بتمشي في
الاجراءات!.

تشكلت علامات الصدمه الفرحه على
محياتها لتستطرد: بجد، الحمدلله يارب
واخيراً واحده فينا هتحقق احلامها، الحمدلله،
يارب يتمملها على خير!.

انغرست الفتاتين في الحديث متغاضين عن
وجوده تماماً، شعر ببعض الملل من
الحديث الدائر بينهم والذي لم يفهم منه
حرف فتنحنح ليلفت انتباههن...

نظرن له بتساءل ليردفو هو بهدوء: انا هخرج
اقف برا، ولما تخلصي تعالي!

تمتتم برقه جعلت "عزه" تطالعها بحاجب
مرفوع: خليك هنا، مفيش داعي انك تخرج..
رد بابتسامه: لا يا حبيبتي خدو راحتكم انتم،
وانا كمان عندي شغل لازم اخلصه في
الموبايل!

ابتسمت بحب وهي تجيب بافتضاب:
ماشي!!

تابعته بعينيها اللامعه الى اختفى من امامها
لكن ضلت شاردته في اثره!

انتفضت مجفله على صوت صديقتها العالي:
الله عليكي يا "لولي" يا قاده، بيومين بس
خليتي الراجل هادي ويبضحك كمان، دا
اتتي جباره!

طالعتها بغيض قبل ان تسدد لها ضربه
على رأسها جعلت الأخيره تدلكه بألم وهي
تقول بتبرم: الله بتضربيني ليه دلوقتي
يامفتريه؟!٢

ردت بحنق: عشان هبله وصوتك عالي، وطي
شويه صوت السماعه اللي مشكلاها في
زورك بدل ما تفضحيننا!.

مطت شفتيها بعبوس ما لبث ان تحول
لابتسامه عريضه وهي تهتف بحماس:
قوليلي ايه اللي حصل معاكم في اليومين
دول، ها يله قولي، قولي، قولي، قولي...

زجرتها باحتقان: بس بقى يخربيت زناك
اسكتي شويه، وانتى اللي قوليلي ايه اللي
حصل هنا بعد غياي، انا مقدرتش اسألك
قدامه عشان كان هيتعصب ويتضايق،
قوليلي ايه اخبار عمي "كريم" واخته الست

"سناء"، وكمان المحل بتاعي، قوليلي كل
حاجه؟!

تغيرت ملامح "عزه" الى الحزن حين تطرقت
صديقتها لتلك الاسئلة مما اثار ريبه الاخير...

تساءلت بحذر: ايه اللي حصل يا "عزه"
قوليلي؟.

تنهد بعمق حزين لتتمتم بيأس: والله مش
عارفه اقولك ايه يا "ليلي"، بس الست سناء
انهارت جداً بعد موت ابنها خصوصاً ان
الشرطه نسبو جريمه قتله ضمن جرايم
السفاح يعني اكيد الموضوع هيتقفل، هي
امبارح رجعت على بيتها والعم "كريم" راح
معاها وقال انه مش هيرجع هنا تاني بعد ما
باع بيته اللي هنا، اما المطعم فأهل الحاره
مش عايزيني افتحه، وحلفو فيه يمين ان لو
فتحته هيكسروه كله، هو دا كل اللي حصل!.

شعرت بغصه مريره داخل قلبها بعد تلقيها
تلك الأخبار المؤسفه، لكن ماذا تفعل، ما
بيدها حيله، لم يكن امامها سوى الصمت
والقبول بما كتب عليها من آلام بسبب غلطه
غير مقصوده!.

٢_____

استند بظهره على سيارته وهو يشعل
سيجارته ثم يمسك بهاتفه، عبث به قليلاً
قبل ان يضعه على اذنه منتظراً الرد...
هتف بهدوء حين اتاه رد الجبهه الاخرى: ايه
الاخبار يا "رامز"، عملت ايه في اللي قولتلك
عليه؟.

اجاب "رامز" ببساطه: جبتلك قراره، هو رجع
على القاهره من اسبوع، بعد ما عرف ان في

لواء جديد استلم ملف السفاح وبيدور على
ظابط كفائه يسلمه القضية، وطبعاً "هشام"
ما صدق دا، جيه فوراً وقعد مع اللواء واقنعه
انه يستلم القضية، وبحكم تاريخ القضايا
اللي كسبها من زمان وخبرته الهايله اللواء
اقتنع وسلمه القضية من جديد، وهو
دلوقتي بيدور على اي خيط ممكن يوصله
ليك، وراح على المنطقه اللي كانت عايشه
فيها مراتك، وقدر يجمع معلومات عنك و..
وزاي اتجوزت "ليلى"!!

نطق باخر كلمه بغيض من بين اسنانه حين
علم كيف تزوج مديره بـ "ليلى" المسكينه...

ردد "أسيف" بيرود: انت عرفت؟

اتاه رده حانقاً: ايوه ياخويا عرفت وياريتني
معرفت، انت ازاي تعمل كده، قلبك طاوعك
ازاي تدمر حياه وسمعه البنت كده، خلاص

الشويتين اللي فاضلين في دماغك طارو
مش كده؟.

زجره بتحذير حاد: اتكلم عدل يلا ومتنساش
انا مين، وبعدين كلامك وعصبيتك دي
ملهاش ستين لازمه، خلاص اللي حصل
حصل وانا اتجوزتها بلاش نق في الموضوع!.

استمع الى زفره سائقه العميقه والتي
يحاول بها جلب الهدوء الى نفسه ومنع
لسانه من التفوه بكلمات غاضبه ورميها
على مسامعه...

تمتم "رامز" بحلق: انا اصلاً بتعب نفسي
بالكلام معاك، عارف ان كلامي مش هيجيب
نتيجه، قولي مطلوب مني ايه تاني؟.
رد بفتور: ولا حاجه، انا هتصرف في الباقي!.

_ طب انت فين دلوقتى، وهتيجي الشركه
امتى؟.

_ انا مش هاجي النهردا عشان انا دلوقتى
في بيت "ليلى"، عايزه تجيب كام حاجه،
خلص انت المطلوب في الشركه وروح!.

_ تمام، بس قبل ما انسى، امبارح عرفت ان
"هشام" قابل "عمر الهوارى" اخو "مصطفى"
اكيد فاكهه؟!.

عقد حاجبيه باستغراب متوجس وهو يردد:
ومعرفتش قابله ليه؟.

اجاب ببساطه: لا معرفتش، بس اكيد
بيخططو لمصيبه!.

تمتم بشرود: الشياطين بتتفق عليا عشان
توقعني وفاكريني سهل!! ع

اتاه رد "رامز" المتهكم: اه هم شياطين وانت
الملاك الوحيد اللي وسطهم وقاعد بترفرف
بجناحاتك... ٢٠

قاطععه بحدّه: "رامز" انت مش شايف ان
اليومين دول لسانك بقى طويل معايا،
وبقيت بتقول كلام هيطير رقبتك قريب...ه
رد بلا اهتمام: ياشيخ اتلهي، انت ليك عين
تتكلم اصلاً بعد اللي عملته في مراتك،
سيبني اتكلم براحتي، المهم في موضوع
تاني!.

هتف بامتعاض: قول يا وش الفقر!.

_ من ناحيه الفقر فهو فقر ومهيب كمان، انا
حطيت امبارح راجل يراقب "هشام" ومن
شويه الراجل بلغني ان "هشام" راح المول...

قاطعه بتهكم: ايه المعلومه الخطيره دي، ويا
ترى عرف يجيب مقاس لبسه ولا لأ!.

نفخ بضيق ليقول: مش وقت استظرافك
على فكره اسمعني هقول ايه للآخر، الراجل
قالي ان الزفت دا قابل "ساين" في المول
وقعد معاها!.

تجهمت ملامحه بشكل مخيف وهو يردد:
يعني ايه قابلها وقعد معاها؟.

_ زي ما بقولك كده، قال قعد معاها لمدّه
مش طويله وكانو بيضحكو وبعد كده
استأذن ومشى وسابها!.

هم بتوبيخه بشده على اهماله في حق ابنه
عمه لكن قاطعه اصوات عده شباب بالقرب
منه وهم يضربون سيارته بيدهم ليهتف
احدهم بصوت ساخر...

_ ايه العربيه الجامده دي؟.

وهتف آخر: والله البت عندها حق تعمل
كده!.

نظر لهم بطرف عينه بهدوء مريب ونظرات
ثاقبه ليستمع الى صوت مساعده الذي
استمع لتلك الأصوات: ايه الصوت دا، ايه
اللي بيحصل معاك؟.

اجاب بوجوم: هكلمك بعدين، غور دلوقتي!.

واغلق الخط دون ان يستمع للأجابه، مما
جعل "رامز" الجالس داخل سيارته يعقد
حاجبيه بتوجس وحدسه يخبره بان شيء
سيئ سيحدث...

لذا وبدون تفكير ادار محرك سيارته لينطلق
بها نحو المكان الذي يتواجد به مديره...

اما عند "أسيف" فقد اعتدل بجسده وهو
يرمي السيجاره على الأرض ليدعسها بحذائه
وضل مثبت نظراته على هؤلاء الشباب
الذين ضلو يدورون حول السيارة
ويتلمسونها وكأنها شيء أثري وهم يطلقون
ضحكات عاليه وساخره لدرجه ان الناس قد
تجمعت حولهم ليتابعو ما يحدث!.

اما داخل المنزل فقد استمعت كل من
"ليلى" وصديقتها الى تلك الاصوات العاليه
ليحدقو ببعضهم باستغراب..

تساءلت "ليلى" بحاجبين معقودين: ايه
الصوت دا؟.

رفعت "عزه" منكبيها وهي تمط شفتيها
قائله: معرفش، تعالي خلينا نشوف في ايه!.

ايدتها الرأي فقد حثها فضولها على معرفه
ما يدور في الخارج وحدثها ينبؤها انه ليس
خيراً أبداً...

خرجتا من المنزل لتتفاجأ "ليلى" بخمسه
شباب يدورون حول سياره زوجها بطريقه
ساخره ومستخفه، وهو يقف بكل هدوء
ناظراً لهم بجمود تعلم جيداً ماذا يوجد
خلفه...

انقبض قلبها بخوف حين اقترب الشباب من
زوجها ليهتف احدهم بتهكم: ايه دا الباشا
واقف وبيتفرج علينا يا رجاله!
رد عليه آخر: شكل الباشا مش عاجبه اننا
مسكنا عربيته، ولا ايه يا باشا؟.

كان رده هو الصمت ونظرات مبهمه مما
جعل اخر يردف: هو مش بيرد ليه، شكلنا
مش عاجبيننا ولا اد مقامه عشان يرد!..٦
استطرد اخر: لا مش اد المقام ايه، تلاقيه بس
خايف يرد او ملوش عين يتكلم بعد اللي
شوفناه في اليوم اياه!.

انطلقت ضحكات الشباب الصاخبه وأيضاً لا
رد من ناحيته فقط قام بأماله رأسه الى
الجانب متفحصاً اياهم بتركيز شديد مما اثار
توجسها وشعورها المتزايد من ان كارثة
ستقيم الآن...٩

ركضت نحو زوجها بسرعه لتتعلق بذراعه
قائله بخفوت: خيلنا نمشي يا "أسيف"!.
اتاها الرد من احد الشباب وهو يقول بنظرات
خبيثه: أيش أيش أيش، ايه دا يا "لولو" دا

احنا بقينا جامدين وبنلبس قصير اهو، اومال
كنتي عاملنا عبده موته كده ليه؟.

أيده اخر قائلًا: طب ما احنا لينا بالشقاوه اهو
والدلع، ليه كنتي مستكتره علينا دا، دا حتى
احنا ولاد حته واحده!.

شاركهم اخر بنفس الخبث وهو يدلك صدره
بطريقه قذره: هو احنا صحيح معندناش
فلوس زي البيه اللي جنبك بس احنا رجاله
ونعجبك جداً، جربينا بس!.

الى هنا وقد خرج الأمر عن السيطرة حين كور
"أسيف" قبضته بشده حتى ان عروق جبينه
قد اتضحت... ٣

هلعت "ليلي" بخوف لتتهف به برجاء كبير:
"أسيف" خلينا نمشي، عشان خاطري يله
نمشي من هنا، "أسيف"...

قاطعها بوجوم: ادخلي جوا!!

هزت رأسها بعنف قائلة: لا مش هدخل،

خلينا نمشي بقولك ارجوك!.

نظر لها بعينيه القاتمه مردداً بتاني وهو

يضغط على كل كلمه: قولتلك خشي لجوا!!

هتفت باستماته: "أسيف" عشان خاطري...

اجفلت حين امسك ذراعها بقوه قبل ان

يسحبها ناحيه منزلها ويدفعها برفق للداخل

أمراً "عزه" بالبقاء معها بالداخل!.

اغلق الباب على الفتاتين من الخارج غير آبه

لطرقات زوجته العنيفه على الباب وصوتها

المستجدي به فهو في هذه اللحظه ليس

"أسيف" الذي تعرفه، هو الآن السفاح

بعينه!.

اقترب منهم بخطوات متمهله الى ان وقف
امام سيارته، خلع سترته اولاً ووضعها داخل
السياره ثم لحقها بساعته الذهبيه...

عاد يقف امام الشباب وهو يرفع اكمام
قميصه بكل هدوء، رفع عينيه لهم قائلاً
ببرود: دلوقتي تقدرو تكملو!.

تقدم منه احد الشباب بعدم خوف ليهتف
بسخرية وهو ينظر لاصدقائه: الكتكوت خرج
صوته أخيراً يا رجاله... ١٤

عاد بنظره الى "أسيف" ليكمل باستخفاف
وهو يتلمس طرف ياقه الآخر: ايه ياباشا عايز
تتخايق ولا ايه...

وفي طرفه عين كانت يدين الشاب تنعكس
خلفه ضهره بقبضه شرسه جعلته يتأوه بقوه
وضهره يوليه الى الآخر... ٢

اقترب "أسيف" من اذن الشاب ليهمس له
بنبره دبّت الرعب بقلبه: انت غلطان، انا
مبتخانقش، انا بقتل على طول...

ما ان انتهى من همسه حتى وضع قدمه
على ظهر الشاب ليدفع جسده الى الأمام
وهو متمسك بيديه بقوه الى الخلف لتصدر
صوت تكسير عضامه التي جعلت الشاب
يطلق صرخه هستيريه مخيفه دوت بانحاء
المكان وجعلت الجميع يشهق برعب... ١٠
نفذ "أسيف" الشاب عنه ليسقط الاخير
على الأرض وهو يتلوى بجسده بألم فضيع
بعد كسر ذراعيه تماماً...

نظرو له أصدقائه بذهول لما حدث
لاصديقهم لينظرو بغضب نحو "أسيف" قبل
ام يتجهو نحوه بسرعه ناوين ضربه لكنه كان

لهم بالمرصاد وقد تفادى لكلماتهم بكل
سهوله ومهاره ليبدأ هو...٣

ضرب وكسر ولكم وركل، والجميع يطالعونه
بصمت دون ان يتجرأ احداً ويتدخل لتخليص
هؤلاء الشباب من تحت برائين هذا الوحش
البشري الذي فقد تماماً ادراكه بما حوله ولا
لصوت زوجته التي كانت تصرخ بصوت
هستيري وهي تستمع للاصوات التي في
الخارج...٣

سقط الشباب جميعهم على الارض
ووجوههم عباره عن لوحه من الدماء التي
يعشق رؤيتها، لكن هذا لم يخمد النيران
داخله، نيرانه ما زالت مندلعه بشكل مخيف
ولن تنطفئ الا بقتل احدهم او جميعهم...
زاغت عينيه بانحاء المكان باحثاً عن اي
شيء يفرغ غضبه به، وقد وجد ضالته، اتجه

الى كرسي من الخشب موضوع على احد
الجوانب، حمل الكرسي بين يديه واتجه الى
احد الشباب ليقوم بكسره فوق ظهر الشاب
ليطلق صرخه متألمه مخيفه...

نظر للبقية بشرر يتطاير من حدقتيه ونيرانه
لم تخدم بعد، بحث عن اي شئ اخر غير
الخشب الى ان لمح قطعه من الحديد
متوسطه على الأرض، اتجه لها مباشرةً
وانتشلها عن الأرض...

اقترب منهم ثانياً نظر الى احدهم ليهتف
بانفاس لاهته: انت قولت لمراتي انك
هتعجبها وانك راجل مش كده، طب يا ابو
الرجوله سلملي على رجولتك بقى..

طالعه الرجل بذعر حين رفع "أسيف" قطعه
الحديد قبل ان يهوا بها على المنطقه
المحضوره للشاب لينهي رجولته من

الأساس ليطلق الأخير صرخه مدويه هزت
جدران المنطقه وجعلت "ليلى" ترتعد
بخوف من ذلك الصراخ الذي يتزايد وهي لا
تعلم ما الذي يحدث فانهارت قواها تماماً
لتخر جالسها على الأرض وقد شحب لون
بشرتها بدرجة ملحوظه وتركت العنان
لدموعها تنزل باستسلام على وجنتيها
واضعه يدها على قلبها...٩

اتجه "أسيف" الى البقيه ليبدأ بتكسيرهم
كما يحلو له، فكسر يد احدهم، وقدم آخر الى
ان تأكد انهم لن يقوو على النهوض ثانياً...٧
الآن حان دور السفاح لسلب ارواحهم، هذا ما
تمتم به لنفسه قبل ان يتجه الى سيارته
باحثاً عن سلاحه...

وصل "رامز" في نفس الوقت لينزل بسرعه
من سيارته ليتفاجأ بتلك المجزرة التي

امامه، اتسعت حدقتيه بهلع حين لمح
مديره يتقدم نحو الشباب وهو يحمل
مسدسه...

ركض اتجاهه بسرعه ليقف امامه هاتفاً
بلهفه: انت بتعمل ايه يا "أسيف" اهدى!
حاول تخطي سائقه وهو يتمتم بوجوم: ابعد
عن طريقي يا "رامز"!

هتف بخفوت حائق: ابعد ايه، انت مش
شايف نفسك عامل ازاي هتفضحنا...
حدجه بنظرات مميته متمتماً من بين
اسنانه: ابعد عن طريقي يا "رامز" احسنلك،
انا عايز اقتلهم..

_ تقتل مين والناس كلهم بيتفرجو عليك،
استهدي بالله كده واعقل...

_ قولتلك هقتلهم، ابعد عن وشي...

_ تمام.. تمام هتقتلهم بس مش دلوقتي،
الناس واقفه ارجوك سيطر على اعصابك
شويه وفكر بمراتك، هي هتعمل ايه لو
شافتك بتقتلهم والناس كمان كلهم هيكونو
شاهدين، ارجع لعقلك الله يكرمك مش
ناقصين فضايح...

حديثه كان مقنع نوعاً ما وجعله يستعيد
وعيه وادراكه لثوان ويفكر ملياً بكلام
مساعدته لكن هذا لا يمنع غضبه الذي
يتفاقم اكثر...

تمتم من بين اسنانه باصرار شديد: بس انا
هقتلهم!٧.

أوماً بقوه قائلاً بمسايره: تمام هتقتلهم مش
هقولك لا، بس هدي نفسك دلوقتي وهات
المسدس...

مد يده نحوه ليقوم "أسيف" بوضع مسدسه
بيد الآخر على مضض، لكن الأمر لم ينتهي
بعد...

رفع ناظريه محدقاً بوجوم في اوجه
الموجودين ليؤثر بصوت مدوي مهدد: اللي
حصل دا مجرد قرصه ودن عشان يكونو عبره
لأي حد يفكر ان يقف قصادي، من اللحظة
دي اي كلب فيكم هينطق بحرف واحد
ويجيب سيره مراقي على لسانه هيلاقيني
قدامه، مراقي خط احمر اللي يجي جنبها او
يلمحها حتى بطرف عينه همحيه من الوجود
نهائي ومحدث هيلاقيله أثر، ودا اخر تحذير
للكل!!ء

انهى تهديده ليتجهه نحو منزل زوجته ويفتح
الباب، وجدها على وضعها جالسه على
الأرض تبكي ولا تقوى حتى على الوقوف،

فقط رفعت عينيها الدامعه متطلعه له

بوهن...

لا ينكر وغزه قلبه اتجاهها لرؤيتها بهذا المنظر

لكن غضبه كان اقوى، لذا اتجه نحوها

بصمت وامسك ذراعها ليجعلها تقف

بجانبه..

نهضت معه واستسلمت بقله حيله لسحبه

لها الى الخارج، التاع قلبها حين رأت الشباب

الخمس مجثون على الأرض بحاله يرثى لها

والدماء تغطيهم، كان منظر مرعب جداً من

ناحياتها لتحقق بهم بخوف وقد لمحت

"رامز" يقف بالقرب منهم...

وصلت الى سياره زوجها وعينيها ما زالت

متعلقه بالشباب حتى حين جعلها تجلس

في السياره...

التف للجهه الاخرى وجلس بمقعده
المخصص وادار المحرك بقوه مصدرة صوتاً
مزعجاً لينطلق بسيارته بسرعه مخلفاً خلفه
غبار متمرد...

نظر "رامز" الى الشباب بأسى قبل ان يهتف
بالجميع بقوه: خدوهم على المستشفى
ياجماعه او اي زفت عشان تعالجوهم قبل
ما يموتو، ولمصلحتكم محدش يفكر حتى
انه يبلغ البوليس، اتقو شره دا لسلامتكم...

نظر الى "عزه" المتسمره بمكانها بانشده من
ذلك المنظر المروع قبل ان يتجه ناحيتها...

مد يده الى جيب سترته واخرج رزمه من
النقود، امسك بكفها ووضع النقود داخل
راحتها وهو يقول: ادي الفوس دي لاي حد
وخليهم ياخذو الشباب المستشفى، تمام؟.

لم ترد فقط تطالعه بصمت مريب فهز كتفها
بخفه قائلاً: انتي يا آنسه سامعه بقولك ايه؟.

أومأت بخفه لتتمتم بصعوبه: س.. س..
سامعه حاضر هعمل اللي قولتلي عليه!
أوماً بتفهم قبل ان يتحرك متجهاً لسيارته
مبتعداً عن هذا المكان تاركاً خلفه خسائر
ماديه وجسديه سببها السفاح!!

كان الصمت حليفهم طوال الطريق، صمت
مصحوب ببكائها المكتوم والتي حاولت بقدر
امكانها ان لا تخرج اي صوت وهي ترى
الغضب ما زال ينطلق من عينيه...

شهقت جافله حين اوقف السياره فجأة
ليرتد جسدها للأمام، نظرت حولها لتجد انهم
قد وصلو الى القصر...

نظرت له برهبه حين ترجل من السياره
واتجه ناحيتها، فتح الباب ليمسك برسغها
ويسحبها للخارج...

اتجه بها الى الداخل بخطوات سريعه حتى
كادت تتعثر عدة مرات لكنها حافظت على
توازنها...

دخل المنزل ليجد "سابين" تجلس في
الردهه تلعب بهاتفها قبل ان تنتبه الى
دخولهم لتطالعهم باستغراب من هيئتهم
المثيرة للريبه...

نهضت لتقترب منهم متساءله: في ايه، ايه
اللي حصل معاكم، شكلكم عامل كده ليه؟.

نفضت "ليلى" ذراعها عنه بقوه لتجري نحو
السلام بسرعه ذاهبه الى غرفتهم...

ضل هو ينظر الى ابنه عمه بوجوم لتعاود هي
التساؤل: مالك يا "أسيف" ايه اللي حصل؟.

_ كنتي فين النهدا؟.

باغتها بسؤاله ذات النبره الحاده لتجيبه بعدم
فهم: ايه السؤال دا يا "أسيف" انت من
امتى تسألني كنت فين؟.

_ انا سألتك سؤال واضح يبقى تجاوبي عليه
من غير مماطله، كنتي فين النهدا؟.

استنكرت حقاً طريقته الفضه معها لتهتف:
طب فهمني في ايه الاول...

_ كنتي فين انطقي؟!

انتفضت حين هدر بها بحده اخافتها لتجيبه
باستغراب: انا كنت في المول عشان كنت
هقابل صاحبتى بس هي مجاتش ورجعت
على البيت!

ردد بشك: بس كده؟

_ ايوه بس كده، ممكن اعرف بتسأل ليه؟

_ يعني مقابلتيش حد النهردا ولا قعدتي مع
حد، ورجعتي على طول؟

اجابت ببساطه وقد تناست مقابله "هشام"
لها: ايوه رجعت على طول لما "رولا"
مجاتش!

_ بس كده يا "سابين"؟

زجرته بتذمر: هو في ايه يا "أسيف"، انت من
امتى بتحقق معايا بالشكل دا او تسألني

رايحه فين وجايه منين، لو سامع حاجه عني
قولي؟!.

رمقها بنظراته الواجمه للحظات قبل ان
يهتف بأمر قاطع: من النهردا مفيش خروج
من البيت لوحك، هتاخدي معاكي اي ثور
من اللي واقفين برا دول لما تعوزي تخرجي،
غير كده رجلك مش هتعتب الباب دا،
مفهوم!!.

تحرك من امامها دون ان يكلف نفسه عناء
الأستماع لاجابتها، وتركها تنظر له باستنكار
مذهول!!.

٢_____

دخل غرفته ليجدها تجلس على السرير
ضامه ركبتها لصدره ودافنه وجهها بينهم

وجسدها ينتفض بشهقات وغزت قلبه
بألم!..

زفر بثقل رامياً جميع انفعالاته وغضبه خلف
ضهره ليعود الى حنانه ورقته بالتعامل معها!..
اغلق الباب واقترب منها بخطوات متمهله،
جلس امامها ليرفع كفه واضعاً اياه فوق
كفها!..

لم تبدي اي رد فعل فقط شهقاتها التي
اجابته ليتمتم بأسف: انا اسف لو خليتك
تخافي مني، بس انا مكنش ينفع اسكت،
شوفتيهم كانو بيتكلمو عنك ازاي، كان لازم
اربيهم عشان يحرمو يحطو عينهم بعينك
بعد كده، انا فقدت اعصابي وقتها وتعاملت
معاكي بطريقة وحشه، صدقيني مكنتش
عايز اخوفك...ع

رفعت رأسها بسرعه هاتفه ببكاءٍ مقاطعه
حديثه: بطل تقول انك خوفتني، انا مش
خايفه منك انا كنت خايفه عليك، كنت
خايفه يأذوك او يعملو فيك حاجه، قلبي كان
هيقف وانا بسمع الزعيق اللي برا، قولي كنت
هعمل ايه لو أذوك، هعمل ايه لو بلغو عنك
واخدوك على القسم بعد اللي عملته فيهم،
قولي هعمل ايه، انت ليه مبتفكرش فيا، ليه
عصبيتك دايماً بتخليك تنسى اللي حواليك،
انت مبتحسش ليه، ليه حرام عليك، حرام
عليك...ع

ضلت تضربه على صدره بقبضتيها
الصغيرتين وهي تبكي بطريقه فطرت قلبه
الى نصفين...

امسك قبضتيها ليسحبها لاحضانه بقوه
محكم غلق ذراعيه حولها، فاستسلمت هي

له بقله حيله لتكمل باقي نحيبها على
صدره!..

ضلو على هذا الوضع لمدّه طويله وهو
يملس على خصلاتها بحنان الى ان انهكت
قواها وجفت دموعها تماماً وهدي بكائها...
ابعدھا عنه برفق محتضناً وجهها بين راحتيه
ليتمتم بابتسامة محبه: بجد كنتي خايفه
عليّا؟.

زمت شفتيها ببرائه وهي توماً قائلة: ايوه،
كنت خايفه اوي!.

_ انتي عارفه ان الكلام دا بيفرحني اوي
ويخليني ارتاح بجد؟.

_ عارفه!.

_ وعارفه ان خوفك عليا دا معناه ان علاقتنا
هتبدأ تتطور؟.

_ عارفه!.

_ وعارفه ان انا دلوقتي بقيت بحبك اكثر
مم الأول بكتير؟.

_ عارفه!.

_ طب انتي عارفه ان في اللحظة دي نفسي
اعمل حاجه قليله ادب بس عارف انك مش
هترضي وهتخرجي الوحش اللي
جواكي؟! ١٢

ضحكت من بين دموعها على مزحته
الطريفه وشاركها هو الضحك أيضاً قبل ان
يعاود احتضانها مجدداً ضاعطاً على رأسها
داخل صدره...

دفن وجهه بخصلاتها بعينين مغمضتين
قائلاً: بحبك يا احلى وانظف حاجه بحياتي،
ومستحيل اخلي حد يمس شعره منك او

يقللو من قيمتك طول ما انا عايش، انتي
مرات "أسيف" ودا كفايه عشان تكوني ملكه
على الكل!!٤

حاوطته بدورها بكلتا ذراعيها بقوه لا تقارن
بقوته، لكنها ارادت الهروب داخل احضانه
الدافئه التي باتت تعشقها وتحتاجها في
جميع اوقاتها، ارادت فقط الاستماع لصوته
وهو يخبرها بمدى عشقه لها، ارادت فقط ان
تنعم بحنانه الذي افتقدته منذ صغرها،
حنانه الذي لا تعلم انه سيذهب ادراج الريح
في وقت ليس ببعيد ولا بقريب، فلتهنئ الآن
حتى تكون مستعده لجحيمها الذي سيكتبه
هو بدماء ضحاياها بالقرب العاجل!!

دمتم سالمين احبتي!!

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السابعة عشر

وَقَدْ يَأْتِي أَحَدُهُمْ، خَفِيفًا يَطْفُو بِجَانِبِكَ بَعْدَ
كُلِّ هَذَا الْغَرَقِ، كَ جَذَعِ شَجَرَةٍ يَصْلُحُ
لِلنَّجَاةِ.

تمددت على سريرها باريحيه مستعده
للنوم، وضعت رأسها على الوساده واغمضت
عينها بسلام...

غفت لمدته نصف ساعه فقط قبل ان يصدح
صوت هاتفها لتتململ بانزعاج...

مدت يدها الى هاتفها دون ان تفتح جفنيها
وقامت باغلاق المكالمة ثم عادت لنومها...
عاد صوت الهاتف يصدح في الغرفة لتتأفف
بضجر وتقوم بغلقه ثانياً ثم تحتضن وسادتها
دافنه رأسها بها!!

لكن يبدو ان المتصل كان مصرّاً جداً ليعاود
الاتصال مجدداً مما جعل "سابين" تصرخ
بغضب لتنتشل الهاتف بسرعه وتفتح الخط
هاتفه...

_ ايه الغلاسه دي، رفضته مرتين افهمو بقى
اني مش عايزه ارد، مفيش احساس، مفيش
دم، مفيش تفكير، مفيش خصوصيه،
مفيش...٢

_ بسم الله الرحمن الرحيم، ايه يابنتي انبوه
بوتجاز وتفتحت، اهدي شويه؟!

ابعدت الهاتف عن اذنها محدقه به بانشداه
حين وصلها هذا الصوت الرجولي الضاحك،
وجدت الرقم غير مسجل...

عاودت وضع الهاتف على اذنها متممه
بحذر: مين معايا؟.

اتاه صوت المتسلي: ايه يا "سابو" لحقتي
تنسيني بالسرعه دي؟.

_ سابو؟!.

همهمت بها ببلايه قبل ان تتساءل: "سابو"
مين حضرتك انت جاي تستظرف في نص
الليل، وبعدين انت مين اساساً؟.

ضحك بخفه وهو يجيب: لا والله ما
بستظرف، وعشان اثبتلك حسن نيتي
هقولك انا مين، انا "هشام"!.

_ "هشام" مين؟.

تساءلت ببلاهة لتسمع صوته الحزين: لا انا
كده ازعل منك بجد، انا "هشام الزيني" اللي
قابلتك في المول النهردا بعد ما كعب
جزمتك اتكسر بسببي وبعدين عاكستك
وانتي قعدتي اتزعقي وكمان غلطتي في امي
الله يرحمها وبعدين طلبت منك نقعد مع
بعض وانتي وافقتي وقعدنا وتكلمنا
وضحكنا وهزنا و...

_ خلاص بقى اسكت انا افتكرت!.

زجرته قائله بنفاذ صبر من حديثه المتواصل
دون ان يأخذ نفس حتى، فهي قد تذكرته
حقاً حين ذكرها بكسر حذائها...٢

هتف هو بسعاده: الحمدلله، وأخيراً
افتكرتيني والله افتكرت انك عندك زهايمر
لدرجه بقيتي تنسي الأشخاص اللي
قابلتهم في يومك ووو..

_ يا استاذ كفايه بقى ابلع ريقك شويه ايه
دا؟.

قاطعته للمره الثانيه بضجر لتستمع
لنحنحته الحرجه قبل ان يردف: احم، انا
بتكلم كتير صح؟ ٤.

زفرت بحنق مردده: دا انت بتتكلم بشكل
مش طبيعي بجد!.

هتف بصوت فرح: امي كانت بتقولي كده
برضو والله! ٦.

انطلقت ضحكته الصاخبه والتي جعلتها
تبتسم بقله حيله من هذا الأبله الذي
يستطيع ببساطه رسم البسمه على
شفتيها...

توقف عن الضحك ليقول: انتي بتضحكي
دلوقتي مش كده؟.

ابتسمت برقه وهي توماً برأسها كانه يراها
لتجيب: صح، هو في حد يسمع كلامك
وميضحكش!.

_ طب ودا حلو ولا وحش؟.

_ انت شايف ايه؟.

_ شايفه حلو وجميل وعسل كمان!.

ضحكت بصدق حين اطرق على مسامعها
نفس الكلمات في اول مقابله لهم...

تمتم بنبره متغزله: لو اقدر اخلي ضحكك
دي نغمه لموبايلي كنت عملتها!٤

توقفت عن الضحك فجأة حين استمعت
لمغازلته الصريحه بها للمره الثانيه، وللعجب
او للصدمه هي شعرت بخجل يجتاحها لاول
مره، بدل من ان تغضب وتوبخه هي شعرت
بالخجل هكذا ببساطه...٢

تنحنحت بحرج قبل ان تستطرد مغيره دفه
الحديث: قولي بقى انت اتصلت ليه، وجبت
رقمي منين اصلاً؟.

اتاه صوتہ المرح: اتصلت ليه فأنا اتصلت
عشان اطمئن على كعب الجزمه اللي اتكسر..

ابتسمت بخفه مجيبه: طب ياسيدي
متقلقش، الكعب بقى كويس، بس قولي
جبت رقمي ازاي؟.

_ اسهل حاجه عليا هي اني اعرف رقمك،
دي شغلانتي اصلاً؟.

هتفت بمزاح: شغلانتك ازاي، هو انت شغال
بشرکه اتصالات ولا ايه؟!

ضحك بخفه مجيباً: لا طبعاً شرکه اتصالات
ايه، بقى بدمتك شكلي بتاع شرکه
اتصالات؟.

_ الصراحه لا، قولي طيب انت بتشتغل ايه؟.

صمت للحظات قبل ان يردف بكلمه جمدت
الدماء بعروقها...

_ ضابط!٤

اختفت ابتسامتها تدريجياً وبهتت ملامحها
برهبه سيطرت عليها بمهاره لتعاود التساءل
بحذر اكبر: انت ضابط بجد؟٢

_ ايوه ضابط، معاكي النقيب "هشام
الزيني"، اتفاجأت صح؟٢.

رهبتها في تلك اللحظه جعلتها تتغاضى عن
نبرته الخبيثه التي تحمل مغزى لتهتف بنبره
حاولت بقدر استطاعتها جعلها حاسمه:
اتفاجأ من ايه حضرتك عادي يعني، المهم
شكراً على اتصالك دا، عن اذنك بقى عشان
الوقت التأخر وانا لازم انام!.

_ تمام، تصبّحي على خير!

اغلقت الهاتف دون ان تجيب حتى، نظرت
امامها بحيره وعدم فهم، لما تعاملت معه
بهذا الشكل، حسناً عمله يجعلها تتوخي
الحذر منه بوجود ابن عمها وما يفعله لكن،
لما هي تشعر بالخوف الآن، منذ متى
واحساس الخوف يدخل قلبها من جديد،
لما؟.

ومن الجبهه الأخرى استلقى "هشام" بظهره
هلى سريره وعلى وجهه ابتسامه جانبيه
ماكره...٦

رفع هاتفه امام عينيه ناظراً الى صورتها
ليتمتم بثقه: "سايبين"، انتي الورقه الرابعه
اللي في أيدي ومستحيل اسيبك، هوقعك
ودا وعد مني، وانتي هتكوني اول انتقام اخده
من السفاح!١٣

اطلق قهقهه رجوليه ساخره وهو يتخيل
وجهه "أسيف" حين يعلم بنيته اتجاه ابنه
عمه الوحيده والقريبه لقلبه!!

_____ع

انتهى من ارتداء ثيابه ووضع مسدسه خلف
ضهره، التفت ناظراً الى زوجته النائمه...
ابتسم بخفه مقترباً منها بتأني، جلس بجانبها
على السرير متلمساً خصلاتها بحذر...
اقترب مقبلاً جبينها بعمق رقيق قبل ان
يهمس لها وكانها تسمعه: مش هتأخر
عليكي يا قلبي، ساعه واحده بس وراجعلك!
قبل جبينها ثانياً ليستقيم بجسده متجهاً الى
خارج الغرفه او خارج القصر باكملة...

وجد "رامز" بانتظاره امام سيراته فاقترب منه
بهدهوء ليسارع الأخير القول: خير يا باشا،
قولتلي اجي في الوقت دا ليه؟.

رد ببرود: انت نسيت اننا عندنا شغل
دلوقتي؟.

تمتم بحاجب معقود: شغل؟ شغل ايه دا
اللي نسيتته، مش فاكر اننا اتفقنا على
شغل؟!.

_ طبعاً مش هتفتكر عشان غبي، الشغل
هو اني اخلص على الشباب، يله امشي! ١٢
تحرك الى السياره اولاً وضل رامز متمسماً
بمكانه دون حركه او صوت..

التفت "أسيف" ناظراً له باستغراب ليقترب
منه ثانياً متساءلاً: في ايه مالك، انت
مسمعتش انا قولت ايه؟.

رد بانشده: مهى المصيبه انى سمعت، بس

عيد تانى هتخلص على مين؟.

_ الزفت اللي ضربتهم الصبح!.

_ انت بتهزر مش كده؟.

هدر بنرفزه: اهزر على ايه، امشي بقولك!.

هتف بوجوم: انا مش همشي يا "أسيف"!.

حملك به باستنكار هاتفاً: نعم، يعنى ايه

مش هتمشي؟.

_ زى ما سمعت، مش همشي ولا انت

كمان هتمشي!.

صاح بحده: انت اتجننت، واعي للى بتقوله،

انت بتأمرنى انا!.

رد بتريث: انا مش بأمرى ولا حاجه، انا

بقولك على الصح لمصلحتك...

قاطعه بانفعال: محدش عارف مصلحتي
غيري، وانت بقيت بتتخطى حدودك كثير
اوي وبتقول حاجات انت مش ادها...

_ انت ليه متعصب كده، افهم الاول انا
قصدي ايه..

_ مش هفهم حاجه، واللي انا بقوله بيتنفذ
على طول مش هستنى اخد أذن منك، انا
قولتلك هقتلهم يعني هقتلهم ودا اخر كلام،
ولو مش عايز تيجي يبقى غور انا اعرف
اتصرف لوحدي...

تركه متجهاً لسيارته فرخص "رامز" نحوه
ليوقفه قائلاً بسرعه: يا "أسيف" ارجوك
استنى واعرف ان اللي هتعمله هيكون اكبر
غلطه في حياتك هتندم عليها طول عمرك!.

هدر بغضب: انا مبندمش على حاجه ولا
بغلط، انا عارفانا بعمل ايه كويس اوي...

_ بس المرادي غير، انت نسيت وجود
"هشام"، وهو مستني اصغر غلطه انت
بتعملها عشان يستخدمها ضدك!

هتف بعناد: لو فاكرا ان بالكلمتين دول
هخاف وتراجع عن اللي بدماعي تبقى
غلطان، انا مبخافش لا من "هشام" ولا من
غيره!

استطرد باستماته: ارجوك افهمني، انا
مقولتش تخاف ولا حاجه، بس انت لازم تاخذ
بالك من كل تصرف بتاخده حتى لو كان
بالنسبالك مش مهم، انت لو روحت وقتلت
الشباب دلوقتي، صدقني مليون بالميه
هيشكو فيك انت، واكيد اللي حصل الصبح
والخناقه اللي عملتها وصلت لـ "هشام" وانا

واثق ان هو دلوقتي مستنيك تغلط
وتقتلهم، انت عارف وانا عارف ذكاء وخبث
"هشام" دا ومستحيل يضيع عليه فرصه زي
دي، ولو انو مبتفكرش بنفسك فكر بمراتك،
مراتك كمان هتشك بالموضوع لو الشباب
اتقتلو، هي صحيح على نياتها بس اكيد
تعرف تفكر وهتفهم اللي بيحصل حوالها،
وانت مش عايزها تعرف حاجه وقولت انك
هتتغير عشانها بس اللي بتعمله دلوقتي هو
العكس، لسه غضبك بيسيطر عليك
ويخليك تنسى اللي حواليك، ولو بتفكرش
بمراتك فكر بـ "سابين"، "هشام" قدر يوصلها
وهي حاول يوصلك عن طريقها، صدقني يا
"أسيف" في حاجات لازم تفكر وتلاقيها حل
بدل ما تفكر انك تقتل اللي ضايقوك،
وبعدين انت اخدت حقك منهم وزياده
ودمرت مستقبلهم اساساً، مش كل حاجه

بتتحل في القتل، فكر بكلامي كويس واعرف
ان انا عايز مصلحتك عشان انت اخويا بجد
وصاحبى، ولو اتأذيت كلنا هنتأذي معاك! ١٤
صمت مطولاً يفكر ملياً بكلام مساعده الذي
اقنعه بمهاره واثناه عن رأيه...

اكمل "رامز" بارичيه حين لاحظ الأقتناع
بصمت مديره: انت عارف اني ممكن افديك
بروحي من غير ما افكر حتى، واكيد مش
هسكت وانا شايف انك بتروح للموت
برجليك، انت قولت انك هتتغير بس عايزك
بجد تعمل كده مش بس كلام، اتحدى
عصبيتك وهوسك بالقتل، حاول تتحدى
نفسك، عشان خاطر مراتك لو انت بتحبها
بجد زي ما بتقول، قولتلنا انك عايز تعيش
زي البني ادمين وتكوّن عيله ومحدث
منعك من دا، انت كمان متمنعش نفسك،

فكر فينا انا و "سابين"، احنا ملناش غيرك
يا "أسيف" انت اخونا وكبيرنا ومن غيرك
هننتهي، غير من نفسك وانسى كل
الماضي، انت لقيت حب حياتك يبقى عيش
عشان حبك يعيش، خalina نبدأ صفحه
جديده كلنا، وصدقني انا و "سابين"
هنساعدك بداا..

حل الصمت عليهم بعد كلمات "رامز" التي
أثرت حقاً بذلك الصخر الذي امامه...
تمتم "أسيف" بعد مده بهدوء: انت بقيت
بترغي كثير اوي وبتقول كلام كبير لحد ما
صدعتني!.

ابتسم بخفه بعد تأكده بأقنتاع مديره التام
ليتمتم: المهم اني اقدرت اقنعك!.

صمت للحظات ليتمتم بعدها: انا صحيح
بحب "ليلي" وبحاول على اد ما بقدر اني
اتغير عشانها وهفضل احاول لحد اما انجح،
بس دا ميمنعش اني هسامح اللي
هيدوسلي على طرف، انا مبسامحش بحقي
يا "رامز"، المرادي بس انا هسكت وهسامح
عشان انت اول مره بتطلب مني حاجه وانا
مقدرش اردك!.

اتسعت ابتسامته متمماً بود: هو دا العشم
برضو يا اخويا!.

زفر بثقل مستطرداً: طب روح بيتك دلوقتي
وارتاح وبكرا متجيش، جهز نفسك لفرحك
مش فاضله غير يومين!٢

اختفت ابتسامته فجأة هاتفاً بغيض: كويس
انك افكرت اني عريس ولازم اجهز نفسي،
كتر خيرك والله!.

هز رأسه بقله حيله ليردف: امشي من وشي
يا "رامز" قبل ما ارجع بكلامي، غور يلا!

تحرك من امامه عائداً الى داخل القصر، رغم
اقتناعه التام بحديث مساعده لكنه كان
محق، هو يجب ان يغير من نفسه من اجل
زوجته، لا يريد خسارتها بعد ان اصبحت
ملكه بشق الأنفس، يجب السيطرة على
انفعالاته وعصبيته حتى لا تكون النهايه
وخيمه على الجميع!

دخل غرفته فوجد زوجته ما زالت تغط في
النوم، اقترب منها وقام بخلع ستترته ورميها
على السرير باهمال...

تمدد بجانبها ليلاصق جسدها جسده، مرر
ذراعه اسفل رأسها ليسحبها الى احضانه
برفق كي يجعلها تتوسد صدره...

حاوط جسدها بقوه متملكه مقبلاً قمه
رأسها بعمق ليهمس بعده: بجد بتمنى انك
تقدرى انك تغيرينى يا "ليلى"، انا مش عايز
افضل على اللى انا فيه دا، عايز اكون واحد
تاني، عايز احس زى ما البقيه يحسو، عايز
ابقى زيك، عايز اكون "أسيف" بس من غير
ما يكون اسم تاني مرتبط معاه، عايز اكون انا
وانتى وبس!.

عاود تقبيل رأسها بقوه لتتململ هي بانزعاج
وتقوم بلف ذراعها حول خصره بحركه عفويه
جعلت الابتسامه تشق شفثيه بعشق جارف
ويزيد من ضمها اكثر مغمضاً عينيه بسلام
وناعماً بدفع احضانها!!!

اشرقت شمس يوم جديد لتداعب اشعتها
جفني بطلتنا لتحركهم بانزعاج متململ...
فتحت جفنيها ببطء ليقابلها جسده وهو
يقف امام المرآه يهندم شكله ليبدو بوسامه
مثيره...

ضلت مثبتته ناظريها عليه بشرود، تنظر الى
قامته الطويله المهيبه، بنيته العريضه
القويه، شعر الأسود الكثيف، عينيه السوداء
الحادتين، انفه المدبب بشموخ، شفتيه
الغليظتين والمغريتين أيضاً، كل هذا جعلها
تشرذ بتفاصيله غير مدركه لعينيه اللتان
تتابعانها بانعكاس المرآه بابتسامه خبيثه...

التفت نحوها فجأة لتغمض هي عينها
بسرعه مدعيه النوم، استمعت لصوت
خطواته تقترب منها، ثم شعرت بانفاسه

قريبه من وجهها بحراره، اقترب اكثر مقبلاً

وجنتها بشغف عاشق قبل ان يتمتم...

_ انا عارف انك صاحيه على فكره!.

تباً لك، سبت تحت لسانها لكشفه كذباتها

باستمرار، واضطرت ان تفتح جفنيها

لمواجهته...

فرقت جفنيها ببطء شديد لتتفاجأ بوجهه

قريب منها بدرجة خطيره...

اهداها ابتسامه مهلكه لقلبها وهو يهمس:

صباح الورد ياقلب "أسيف"!

لا هي لن تتحمل اكثر من ذلك، رفته وحنانه

وحبه الواضح بمقلتيه سيجعلانها ضعيفه

امامه، لا هي قد ضعفت من الأساس امام

هاتين العينين الساحرتين!..٦

تنحنت بحرج لتعتدل جالسـه وبيتعد هو
عنها، رفعت حدقتها نحوه متممه بخفوت:
صباح النور، انا.. انا كنت نايمه مش صاحيه
ومكنتش ببص عليك...٢

تمتم قائلاً بضحكه صغيره: عارف عارف،
مفيش داعي انك تقولي..!

اجلت حنجرتها بخجل لتردف مغيره مجرى
الحديث: احم.. انت هتخرج ولا ايه؟.

رد ببساطه: ايوه هخرج، هروح الشركه عندي
اجتماع مهم يا حبيبتي..

اومأت بتفهم ليكمل هو: انا بعت حد يجيب
اللي انتي محتاجاه من بيتك و "عزه"
هتساعده، لما يجيبولك حاجتك عايزك
تجهزي نفسك عشان اول ما ارجع اخذك
وامشي تمام؟.

تساءلت باستفسار: هتاخدي على فين؟.

_ هنروح عشان نشتريلك كام فستان كده
وكام حاجه ممكن تحتاجيها وكمان نشتري
موبايل جديد ليكي...

قاطعته بتعجب: بس ليه كل دا، انا عندي
هدوم كتير على فكره واعندي موبايل ومش
ناقصني حاجه؟!

ابتسم بلطف مجيباً: عارف يا حبيبتي، بس
بكرة فرح "رامز" وانتي هتحتاجي تلبسي
فستان عشان تطلعي احلى واحده في
الفرح!.

ابتسمت ببرائه حلوه قائله: بجد فرحه بكرة؟
بجد اتبسطتله اوي ربنا يتممله على خير!

ردد بهدوء: ان شاء الله، انا همشي دلوقتي
ومش هتاخر عليكي جهزي نفسك تمام!.

أومأت بانصياع متمتمه: تمام!!

ودعها ليخرج من الغرفة تاركاً اياها بمفردها،
تنهدت بعمق قبل ان تتمطئ بذراعيها
كطفله صغيره استيقظت لتوها، ابعدت
الغطاء عنها مستقيمه بجسدها لتتوجه
ناحيه الحمام لتغتسل!!

خرج "أسيف" بسيارته خارج قصره ولم
ينتبه الى تلك السياره الكبيره الواقفه بالقرب
من القصر...

اخرج الرجل الذي بجلس داخل السياره
هاتفه ليتصل برب عمله ثم ينتظر رده...
هتف باحترام حين استمع لصوت مديره:
"أسيف" خرج دلوقتي ياباشا، تؤمري بأيه؟

اتاه رد مديره الصارم: استنى نص ساعه
وبعد كده ادخل!.

أوما بخفه قائلاً: تحت امرك ياباشا، بس
بخصوص الحرس اللي برا دول، هنعمل
فيهم ايه؟.

_ اقتلهم كلهم!!.

كان هذا رد "عمر" النهائي ليجيبه الرجل
بانصياع: زي ما تؤمر ياباشا!! ١٢

اغلق الهاتف واعاده لجيب سترته ليركز
نظراته الثاقبه على القصر منتظراً الوقت
المناسب للدخول!!.

نزلت الى الأسفل حين انتهت من اغتسالها،
وجدت "سابين" تجلس في الردفه تقرأ مجله
خاص بالجمال كالعادة...

التوى ثغرها بابتسامة لعوب وهي تفكر في
بدأ خطتها التي فكرت بها جيداً لوقت
طويل!..

هندمت من فستانها الطويل الذي عاودت
ارتدائه مجدداً قبل ان تنزل بخطوات متهاديه
متغنجه...

جلست امامها مطلقه تنهيده قويه وهي
تهتف بصوت حاولت جعله ناعماً: اه
ياجسمي، انا حاسه ان عضامي كلها
متكسره وكمان نعسانه اوي!.

نظرت لها "سابين" بطرف عينها بلامبالاه ثم
تعاود النظر الى ما في يدها...

اتسعت ابتسامتها الماكره اكثر لتسترسل:
انا بجد مش عارفه اعمل ايه في "أسيف"
قولتله عايزه انام سيبنني بقى بس هو عاند
وصمم على...

بترت تكمله جملتها لتضحك بصوت خجل
كان الغرض منه لفت انتباه الأخرى وقد
نجحت بسهوله حين تركت "سابين" ما في
يدها لتطالعها بترقب حذر...

تساءلت "سابين" بحذر: انتي قصدك ايه
بكلامك دا؟.

طالعتها بابهام مصطنع وهي ترد: وانتي
مالك، هو انا كلمتك!.

زجرتها بحده: بت انتي اتكلمي كويس..
قابلتها "ليلى" بنفس الحده: بت اما تبتك،
انتى اللي لازم تتكلمي معايا كويس عشان

انا مرات "أسيف" يعني ست البيت هنا،
وبعدين تعالي هنا، انني مالك بتسألني ليه،
حاجات خصوصيه ما بين اتنين متجوزين،
انتي بتدخلني ليه بقي؟.

نهضت واقفه لتتهتف بذهول: يعني ايه
حاجات ما بين متجوزين، هو.. هو انتم حصل
حاجه ما بينكم؟.

نهضت الأخرى بدورها لتقابلها وهي ترد
بابتسامه: هو انا مش قولتلك ملكيش دعوه..

هدرت "سابين" بانفعال: ردي بقولك، حصل
حاجه بينكم ولا لا؟.

_ ايوه حصل!..

شعرت بأن قلبها قد تحطم لقطع صغيره
صعب لملمتها حين استمعت لذلك الرد

البارد، ضلت تحديق بـ "ليلی" بصدمة
مستنكرة...

اكملت "ليلی" باستفزاز: امبارح انا بقیت
مراته فعلاً مش بس على الورق...

قاطعتها صارخه: كدابه، انتي كدابه "أسيف"
مش هيعمل كده، وانتي اصلاً مش بتحبیه...

ضحكت بسخریه لاذعه لتردف: انا مش
كدابه يا حلوه، وبعدین مین قالک اني
محبوش، لا انتي غلطانه، انا بحب "أسيف"
وبحبه اوي کمان وهو بيحبني، وهو جوزي
وحلاي، وخالني احبه اکر بعد ليله امبارح...

قاطعتها ثانياً: بس بقی اخرسي، انا لا یمکن
اصدقک، "أسيف" بيحبني انا، هو ضحك
عليکي بکام کلمه وانتي صدقتیه عشان
هبله...

_ لا، انا امبارح عرفت وتأكدت هو بيحبني اد
ايه ويبتمنالي الرضا، وتأكدت كمان ان انتي
كدابه، كدبتي عشان بس تفرقينا عن بعض...

_ انا مكذبتش، انا قولت الحقيقه بس انتي
غبيه وتصديقي اي حاجه تتقالك..

_ فعلاً انا غبيه عشان صدقت واحده زيك،
حاولتي تحرميني وتبعديني من الإنسان
الوحيد اللي حبيته، كل دا ليه، عشان انتي
بس اللي بتحبيه...

_ هو قالك كده صح، اقنعك اني انا بس اللي
احبه وهو طلع من الموضوع..

_ متحاوليش يا "سايبين" انا عرفت الحقيقه
وعرفتھا من زمان كمان..

تساءلت بحذر: قصدك ايه؟.

صمتت لثوان لتستطرد بثقه: انا سمعتك
وانتي بتتكلمي مع "أسيف" و "رامز" تاني
يوم جوازنا، سمعته وهو بيقولك تقولي
الحقيقه بس انتي مرضيتيش...

حسناً هي كانت تكذب، وهذا من تأليفها
لكن وللصدفه او لحسن حظها هي كان هذا
فعلاً كلام زوجها لأبنه عمه مما جعل
"سابين" تقتنع بسرعه بمعرفتها للحقيقه
لتصمت بانشداه وكأن المفاجأة الجمت
لسانها وهي تفكر، هل سمعت باقي
الحديث؟ ٥.

اقتربت "ليلي" منها بخطوات واثقه بعد ان
رأت صمتها، تمتمت بهدوء قوي: سكتي ليه،
يله قولي انك كدبتني، متنكريش يا "سابين"
عشان كل حاجه بانتي...

لا رد فقط صمت فهتفت الأخرى بالحاح
مستفز: يله اتكلمي، قولي انك كدبتي، قولي
ان "أسيف" مش بيحبك، قولي انك حاولتي
تفرقي بينا عشان عايزاه لوحداك، يله قولي...
_ ايوه صح، انا كدبت، انا بس اللي بحبه، انا
بس!!

هدرت بها بنفاذ صبر وانفعال لتحقق بها
"ليلي" بعدم تصديق وذهول تام، حبيبها
وزوجها اصبح بريء الآن وهو لم يكذب أبداً...

اكملت "سابين" بانفعال غير مدركه لما
حولها: انا كدبت عشان عايزه "أسيف" ليا انا،
هو ليا من واحنا صغيرين، هو ملكي انا
وبس، بحبه من سنين وكان عندي أمل
يחס بيا او يشوف حبي ليه، وببساطه انتي
جيتي وخدتيه مني، طلعتيلي فجأة ودخلتي
حياتنا وخليتيه ملكك، هو حبك انتي

وسابني انا، بقى طول الوقت، ليلى ليلى
ليلى ليلى ليلى لحد اما كرهتك وكرهت
اسمك بجد، احنا كنا عايشين مرتاحين بس
لما هو عرفك حاله اتقلب وبقى واحد تاني،
قوليلي ازاي عايزاني اسكت وانا بشوف حب
عمري بيضيع قدام عيني وانا بتفرج، قولي
عايزاني اسكت ازاي، بس مش "سابين" اللي
تسيب حاجه تخصها عشان واحده متسواش
جنيه واحد، ونا هتخلص منك قريب
و"أسيف" هيبقى ليا، حتى لو اضطريت اني
اخلص عليكى وامحيكى مش هتردد للحظه،
المهم ان هو هيبقى ليا في الآخر...

كانت تستمع لها بدموع تجمعت بمقلتيها
بألم وندم وشعور بالذنب على ما اقترفته
من خطأ في حق زوجها، هو قدم لها الحب
والوفاء والحنان والقوه، وهي ماذا فعلت،

بماذا جازته، اتهمته انه خائن، واهانته امام

الجميع بكل بساطه...٢

فتحت "سابين" فمها لتكمل لكنها اغلقته

بسرعه لتتنفض الفتاتين بفزع على اصوات

اطلاق الرصاص القريب منهن...

ارتعدت اوصالهن بهلع شديد وهن يستمعن

لأصوات الرصاص المتتاليه حتى ان بعض

منهن اخترقت الزجاج...

صرخت "ليلى" بخوف لتتمسك بذراع

"سابين" التي لا تقل خوف منها...

سقط قلب الفتاتين برعب شديد حين انفتح

باب القصر على مصراعيه ليكشف عن

خمس رجال بجثث ضخمه وملامح مخيفه...

صغطت "ليلى" على ذراع الاخرى بقوه حين
اقترب الرجال منهن ونظراتهم متعلقه عليها
هي...

وقف زعيمهم امام الفتاتين ناظراً الى "ليلى"
بخبث مستطرداً: واخيراً قدرت اوصلك، دا
الباشا هيفرح اوي بشوفتك!

تحلت "سابين" ببعض الشجاعه التي
اكتسبتها من ابن عمها ومن سنين آلامها
لتبعد "ليلى" خلفها وتواجه هي الرجل
بتحدي...٢

هتفت بقوه صارمه: ومين الباشا اللي
هيفرح اوي كده بشوفتها، والباشا بتاعك
ميعرفش احنا مين ولا ايه؟.

رد باستهتاز: كلامنا مش معاكي ياحلوه، احنا
عايزين البت اللي وراكي دي...

اشار الى "ليلى" التي ارتجف جسدها بخوف
حقيقي وهي ترى هؤلاء المجرمين بهيئتهم
المخيفه واسلحتهم التي اوقفت نبض
قلبها، لتضغط على ثياب "سابين" من
الخلف كأطفل صغير يحتمي بأمه...

هتفت "سابين" بتحدي: بنت مين اللي
عايزها، واضح انك مجنون، غور دلوقتي
احسنلك بدل ما هخليك تندم طول عمرك
على اليوم اللي اتولدت بيه، برا!!

ابتسم الرجل ببرود سمج قبل ان يشير
برأسه الى رجاله يأمرهم بصوت خشن:
هاتوها!!!

صرخت "ليلى" برعب وهي تراهم يقتربون
منها لتزيد الضغط على ثياب "سابين" وهي
تحتمي خلفها...

لكن الأخيره لم تستسلم بل حاولت بفدر
استطاعتها ابعادهم عن تلك الحمقاء التي لا
تجيد سوى الصراخ والبكاء فقط...

نفذ صبر الرجل من تحدي تلك الشقراء لهم
وتصديها لمحاولتهم لأخذ الأخرى، فتقدم
نحوها بسرعه غارساً يده في خصلاتها
بشراسه جعلتها تصرخ بألم، صرخه لم يكتب
لها الاكتمال حين عاجلها بضربه من ظهر
مسدسه على رأسها جعلتها تسقط على
الأرض فاقده لوعيها وجبينها يقطر دماً...

هتفت "ليلي" باسمها بهستيريه مخيفه
وهي تراها متوسده الأرض باستسلام مع
وجود بعض الدماء، صرخت وصرخت لكن لا
استغاثه حين امسك بها رجلان ضخمان
ليجروها نحو الخارج...

نظر الرجل الى "سابين" بغموض قبل ان

يأمر احد رجاله: هات البت دي كمان!

اوماً الرجل بانصياع شديد واقترب منها

ليحملها بين ذراعيه بخفه وسارو بها الى

خارج القصر، مخلفين خلفهم جثث الحراس

وقطع الزجاج الحاده!!

١١_____

توقعاتكم...١٢

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثامنة عشر

انهى اجتماعه الخاص بالموظفين، خرج من
الشركه وتوجهه الى الجراج...

وصل الى سيارته ليجد "رامز" يستند عليها
بظهره واضعاً هاتفه على اذنه وعلى وجهه
ابتسامه عريضه...

كتف ذراعه ليتابع سائقه وهو يتحدث بحب
غير مدرك لما حوله: مش فاضل غير بكرة
بس وبعدها هتبقى في بيتي، بجد مش
مصدق اننا هنتجوز خلاص، هتبقى حلالي يا
"سموره" وهعمل معاكي قله ادب
براحتي...٣

ضحك بصوت رجولي عالي ليكمل: احترم
نفسي دا ايه، انا بحسب الساعات والدقائق
تخلص عشان بس الليله دي، دا انا هعمل
وهعمل...٤

عاود الضحك مجدداً ليردف: يابنتي مالك هو
في حد يقعد باحترامه في ليله دخلته، طب ايه
رأيك اني هخليكي تنحرفي في الليله دي و...

_ انت يا استاذ روميو...

انتفض "رامز" من مكانه حين استمع
لصوت مديره الحاد بالقرب منه، نظر له
بسرعه وانشده حين وجده امامه...

اردف "أسيف" بامتعاض: اسف اني قطعت
اللحظه الزباله دي، بس انا عايزك تيجي
معايا البيت...

استمعت "سمر" لصوت مديرهم لتتضجر
وجنتيها بخجل واحراج لتقوم باغلاق الهاتف
بسرعه وضل خطيبها في مواجهه "أسيف"...

تمتم "رامز" بغیض: يعني حتى كلام مع
مراقي مش هتخليني اتكلم براحتي، مش

كفايه رابطني هنا معاك من الصبح، مع انك
قولتلي متجيش وجهز نفسك بس ببساطه
تتصل بيا وتقولي تعال الشركه من غير
احساس ولا ضمير...

رد "أسيف" باستخفاف وابتسامه صفراء:
اعمل ايه، اصلي بحبك اوي، ويومي
ميكملش من غير ما اشوف خلقتك دي...٨
تمتم بتأثر مصطنع: يا حنين، بص الدمعه
هتفر من عيني ازاي...٥

زجره بحنق: بس يلا، ويله عشان توصلني
البيت!

اجاب بسخرية: وانت عايزني اوصلك البيت
ليه، متعرفش الطريق ولا ضيعت العنوان...

زج على اسنانه بغيض ليهدر: والله انت
مش هتترتاح غير لما اقطعلك لسانك اللي
متبري منك دا!!٧

لوح بلامبالاه مجيباً: سمعت من دا كثير،
مش هتقدر تعملي حاجه انا عارفك!
زفر بغضب هاتفاً: صبرني يارب، اترزع في
العريه خلصني!!٢

تخطاه وجلس في الخلف بغرور معتاد، هز
"رامز" رأسه بقله حيله قبل ان يجلس
بمقعده المخصص ليتجهه الى قصر "أسيف
الجارحي" دون ان يعلمو ماذا تنتظرهم من
مفاجأة!!

تأوهت بخفوت وهي تشعر بألم رأسها حين
فتحت جفניה بتثاقل...

نظرت امامها بنظرات مشوشه وهي ترى
تلك الغرفه الكبيره والخالیه من اي شیء
سوى ذلك الكرسي الذي تجلس عليه
مربطه الأيدي والأرجل...

این هي الآن، هذا اول ما تساءل به عقلها
الصغير قبل ان تستعيد ذاكرتها كل ما مرت
به اليوم، بدايه من شجارها مع الفتاه
الشقراء، وصوت اطلاق الرصاص، دخول
الرجال، محاولات "ساين" لابعادهم عنها
قبل ان يقموا بضربها على رأسها وتفقد
الوعي، اختطافها هي والأخيره، صراخها
الهستيري داخل السياره، واخر ما تتذكره هو
تلك القطعه البيضاء ذات الرائحه الكريهه
والتي قام احد الرجال بوضعها على انفها

لتفقد الادراك والبصر بعدها، هي الآن
مخطوفه على ايدي رجال مجهولين دون
درايه زوجها، ماذا سيفعلون بها يا ترى، هل
سيقتلونها ام سيعذبونها ام سيطلبون فديه
ويساومون زوجها، والسؤال الأهم، لما هي
بالذات ارادو خطفها...

تجمعت الدموع بحدقتها وارتجفت شفيتها
بعبوس وكامت على استعداد تام للبكاء
والصراخ...

_ اوعي اتفكري حتى انك تعيطي او تطلعي
صوت، مش عايزه صداع!.

التفت بخضه الى جانبها حين استمعت الى
صوت الشقراء لتجدها تجلس بالقرب منها
مربطه مثلها تماماً، تعجبت كيف لم تنتبه
لها من البدايه، لكن هذا لايهم، يكفي انها
موجوده بجانبها وليست بمفردها...

تمت بنبره مختنقه: مين الناس دول،

وعايزين مننا ايه؟.

ردت ببرود: مش عايزين مننا، هم عايزين

من "أسيف"!

_ قصدك ايه؟.

_ قصدي دول اكيد اعداء شغل، واكيد

هيطلبو من "أسيف" فلوس او انه يتنازل

عن صفقه مهمه...

_ طب.. طب هم مش هيعملو فينا حاجه؟.

_ لو فضلتني هاديه كده ومخوفتيش قدامهم

مش هيعملوك حاجه!.

تعجبت من ردودها الباردة رغم الوضع الذي

هم به الآن لتهتف: انتي بتتكلمي كده ليه،

ايه الهدوء اللي انتي فيه دا، انتي مش

ملاحظه اننا مخطوفين ومش بعيد يقتلوننا..

قلبت عينيها بملل قبل ان تستطرد بضجر:
انتي اوثر اوي على فكره، يقتلو مين ياماما،
لو عايزين يقتلونا كانو عملو كده من الأول،
وزي ما قولتلك، لو مش عايزه حد ياذيكي
خليكي هاديه زي كده واوعي تبيني انك
خايفه تمام!.

قوست شفتيها للأسفل كالأطفال لتقول:
ايوه بس انا خايفه بجد!.

تأففت بنفاذ صبر لتزجرها بتعنيف: بطلي
هبلك دا وخلي عقلك براسك، قولتلك
متخافيش ولا حتى تبيني دا عشان
هيستغلو دا لمصلحتهم ياغبيه!.

_ انتي بتزعقلي ليه، متزعقيش والا والله
هعيط! ١٠

_ ياربي، اوووووف بجد، اسكتي، اسكتي
مش عايزه اسمع صوتك خالص، ولو حد
جيه وكلمك مترديش سيبيني انا اتصرف،
فهمتي ولا اعيد!

طالعتها بغيض لتردف: طبعاً فهمت وانا
مش غبيه، وخليكي عارفه ان اول ما نخرج
من هنا انا هعرفك ازاي تزعقلي وتغلطي
فيا، انا مش هسكتلك، مش كفاهه انك
طلعتي كدابه وبوظتي علاقتي بجوزي
وخليتيني اشك فيه، جايه دلوقتي بكل
بساطه تشخطي فيا ولا كأنك عملتي حاجه،
ياجبروتك ياشيخه!

صمتت للحظات تطالعها بوجوم قبل ان
تتمتم: تصدقي انا هخليهم يقتلوكي لو
مخرستيش دلوقتي، اخرسي بقى اسكتي!

صاحت بها بحق: ومين قالك اني هموت
عشان اكلمك، انتي خساره فيكي صوتي
حتى، انا هسكت مش عشان خايفه منك، لا
هسكت عشان انا مش عايزه اوسخ لساني
معاكي اكر من كده، وانتي اوعي تكلميني
تاني مفهوم!.

هزت رأسها بقله حيله من تلك المجنونه
ليحل الصمت على الفتاتين..

لم تمر سوى دقيقتين فقط وقد شعرت
"ليلي" بالضجر، نظرت بطرف عينها الى
"سابين" لتلمح الدماء على جبينها وقد
جفت تماماً...

تنحنحت بخفه قبل ان تتمتم: انتي كويسه؟.

تطلعت لها "سابين" باستغراب فوضحت
لها قائله: هم ضربوكي على راسك وفي دم!.

فهمت ما ترمي اليه لتجيب بهدوء مقتضب:
كويسه!!

تساءلت ثانياً بفضول: هو انتي ليه دافعتي
عني قدام الرجاله؟.

حدقت بها بابهام لترد بجفاء: انا مدافعتش
عنك عشان سواد عيونك، بس انا مبحبش
اشوف راجل بيستقوى على بنت وانا اقف
اتفرج عليه، وانا كنت هعمل كده مع اي
بنت مش بس معاكي انتي!.

زمت شفتيها بتفهم قبل ان تستطرد
بتشكك: "أسيف" هيجي عشان يخرجنا
مش كده؟.

ردت بثقه: خليكي واثقه من دا، "أسيف"
مستحيل يسبيننا هنا يوم واحد، اصبري انتي
بس وعلمي زي ما قولتلك وهتلاقيه قدامنا!.

أومأت بشرود وهي تفكر بمصيرها، ماذا
سيحدث، هل سيأتي فعلاً لانقاذها، ماذا لو
حاولو هؤلاء الناس اذيته، ماذا ان ابعده عنها
بعد معرفتها للحقيقة، هل يمكن ان يحدث
دون ان يعلم انها تأكدت من حبه ناحيتها،
هل سيبعدونه عنها دون ان تخبره بانها تحبه
وتعشقه، لطفك يااللهي!!

وصل "أسيف" و "رامز" الى القصر، وبالطبع
لم يخلى طريقهم من مشاجراتهم
المستمرة...

توقف "رامز" فجأة بسيارته ليرتد "أسيف"
الى الأمام قبل ان يهتف به بغضب: انت
اتجننت، ايه اللي عملته دا؟.

تمتم "رامز" بوجوم: بص قدامك!.

استغرب نبرته جداً ليرفع عينيه ناظراً الى
الأمام، هربت الدماء من وجهه حين وجد
بوابه القصر مفتوحه على مصراعيها ويتمدد
اسفلها الحارسين اللذان وضعهم عليها...
همس بأسم زوجته بقلب وجل قبل ان
يترجل بسرعه راكضاً نحو الداخل و"رامز"
خلفه...

تسمرت اقدامهم حين وجدو جث الحراس
تملأ حديقه القصر والباب مفتوح...

جرى الأثنان نحو الداخل بقلب كاد يخرج من
عنف نبضاته، وجدو المكان مبعثر وقطع
الزجاج على الأرض، لكن ما قطع انفاسه هي
تلك الدماء التي لمحها على الأرض...

سار بخطوات متأنيه كان بالكاد يستطيع
تحريكهم، جثى بركبتيه على الأرض ليتلمس
بقع الدماء بانامل مرتجفه لأول مره...

كانت الدماء قد تجمدت على الأرض ليهتف
بصوت عميق: الدم بارد، يعني بقاله كتيرا!

ركض "رامز" نحو الأعلى باحثاً عن الفتاتين،
لكنه لم يجد أثراً لهن، عاد الى الأسفل
واخرج هاتفه بسرعه واتصل بـ "سابين"
لكنه تفاجأ برنين هاتفها بالقرب منهم...

تمتم بعدم تصديق: البنات اتخطفوا!

احتدت عيناه بجحيم قادر على حرق الجميع
بلا رحمه وهو يتخيل ان تلك الدماء دماء
زوجته...

استقام بجسده وصدره يعلو ويهبط بانفعال،
اقترب الآخر منه هاتفاً بقلق: هنعمل ايه يا

"أسيف"، مين اللي خطفهم، مين اللي
اتجرئ اصلاً وعمل كده؟

_ عمر الهواري!!

تمتم بها بنبره حاقدّه جعلت "رامز" يفتح
عينيه على وسعيهما بصدمه ليتمتم: "عمر
الهواري"! بس عرفت ازاي؟.

_ محدش ليه مصلحه او يتجرئ يعمل كده
غيره!.

زمجر "رامز" بحنق: طب والعمل، احنا اكيد
مش هنستنى لحد اما الزفت دا يكلمنا!.

نظر بغموض مردداً: دا شيء مفروغ منه، انا
عارف هو اخدهم على فين، تعال ورايا!! ١٠

قالها وركض الى الخارج ليضل "رامز" يحدق
بأثره باستغراب وتعجب من معرفته لمكان
الخاطفين هكذا بسهولة، لكنه وضع افكاره

جانباً وركز اهتمامه في البحث عن الفتاتين
فقام باللاحاق بمديره باستسلام!!

وقف "عمر" امام الرجل الذي قام باختطاف
الفتاتين وهو يزجره بحده: انت غبي، انا
قولتلك اخطف مراته بس، جايبلي البنت
التانيه اعمل فيها ايه؟ ٢

رد الرجل بهدوء: انا جبتها عشان هي
هتنفعك يافندم!

_ وهتنفعني في ايه بقى، هتقلبلي ارجوز؟.

_ انا لما شوفت البنت وبعد ما عرفت انها
بنت عم "أسيف" قولت هي اكيد تهمة زي
مراته واكثر كمان، فلو انت هددته بالبنتين

هتضغط عليه اكر وهتقدر تاخذ اللي انت
عايزه منه بسهولة...

صمت قليلاً يفكر بذلك الكلام الذي حقاً
سيجدي نفعاً، ليتمتم باقتضاب: تفتكر؟

تشجع الرجل اكر ليحيب: طبعاً يا باشا، اصلاً
البنت دي هتنفعك اكر من مراته ويمكن
تخليها تتكلم وتقولك كل حاجه عن ابن
عمها، اكيد هي عارفه هو بيعمل ايه
وبيشغل ايه...

حك ذقنه ليتمتم بعدها: ماشي يا "جمال"،
هاخذ بكلامك المرادي عشان عجبني...

اتسعت ابتسامه "جمال" بفخر ليردف
باحترام: دا شرف ليا يافندم!

اردف "عمر" بخشونه: طب خيلنا ندخل
عشان نشوفهم!

أوماً "جمال" بانصياع وإشار إلى مديره
بالتقدم نحو الغرفة التي تتواجد داخلها
الفتاتين...

وفي الداخل تأهب الفتاتين بقلب مرتجف
حين طل امامهن الرجلين بملامحهم
الماكره...

حدقت بهم "ليلى" بخوف حاولت بقدر
امكانها ان تخفيه، على عكس "سايبين" التي
تطلعت إلى "عمر" بامتعاض...

هتف "عمر" بابتسامة لعوب: ازيكم
ياحلوين؟ ٢٠

اتاه رد الشقراء المستخف: هو انت؟ وانا
اللي افتكرت ان حد مهم وكبير اللي خاطفنا،
وعاملنا جو اكشن ورعب وضرب نار وفي
الآخر تطلع انت!.

حدق بها باستنكار لطريقتها الفضة معه

ليردف: هو انتي تعرفيني اصلاً؟

_ ايوه طبعاً اعرفك، انت الزفت ابن الهواري

اخو الزفت الثاني الله يجحمه مطرح ما راح...

هدر بحدّه: انت لسانك طويل كده ليه يابت

انتى؟

ردت باستفزاز: انا تربيتي كده!

_ لا مهو انا ممكن اعيد تربيتك من اول

وجديد واقطعلك لسانك دا بكل سهوله..

_ تصدق خوفت، لا لا والنبي متعملش كده،

بص انا خايفه ازاي! ٢

استخفافها به استفزه جداً وكان على وشك

التقدم نحوها وصفعها لكن ما هدئه هو

صوت "جمال" الذي همس له: هدي نفسك

ياباشا، هي بتحاول تستفذك وتبين انها مش

خايفه، اوعى تتعصب عليها خلي تصرفاتك
هاديه معاها...

استمع لنصيحه مساعده ليأخذ نفس عميق
ويزفره بقوه قبل ان يلتفت الى "ليلى" التي
كانت تتابعهم بحذر...

ابتسم بخبث ليتقدم نحوها مما جعل قلبها
يسقط بين قدميها بهلع وهي تتابع تقدمه...

توقف امامها ليميل بجسده الى الامام
مستنداً على حافتي الكرسي بذراعيه
ليصبح وجهه امامها مباشره...

شعرت بالأشمئزاز من انفاسه التي ضربت
بشرتها بقوه لتدير رأسها الى الجبهه الاخرى...

اتسعت ابتسامته اكثر وهو يردف: خايفه
مش كده؟.

نظرت الى "سابين" التي حذرتها بعينيهما
لتعاود النظر له مجيبه بنبره حاولت جعلها
ثابتها، ولكن للأسف خرجت مهتزّه: لا.. انا.. انا
مش خايفه!.

ضحك بخفه قائلاً: اه مهو واضح!
رفع انامله ليتلمس وجنتها متمماً بمكر:
تصدقي انك احلى من الصورة بكثير...
لم تستطع اخفاء خوفها اكثر امام اللمسات
المقززه لهذا الكريهه فأبعدت وجهها عنه
وهي تهتف باستجداء: "سابين"!!!
ولم تخيب املها حيث هتفت "سابين"
بوجوم: ابعد عنها يا "عمر"!
لم ينصت واقترب من "ليلي" اكثر ممراً
وجهه بين خصلاتها الغجريه لتصرخ هي

بخوف وقد تساقطت دموعها على وجنتيها:

"سابين"، ابعديه عني ارجوكي!!

هدرت به الأخرى بحده وانفعال: ابعدها

بقولك وبلاش حركاتك القذره دي، خلي

كلامك معايا انا، ابعدها!!

ابتعد عنها واستقام بجسده ثم سار نحو

"سابين" بخطوات متهاديه..

حدقت به بعينين تتقد جمرأً غاضباً حين

احنى جسده عليها ليهمس: انا سمعت

كلامك وبعدت عنها، شوفتي انا شاطر ازاي

وبسمع الكلام...

زجت على اسنانها بحنق لتهمس بغضب:

انت عارف "أسيف" هيعمل فيك ايه،

هيقطعك حتت ويرميك للكلاب اول ما

يمسكك، هيعذبك عذاب هيندمك على اللي

عملته واللي بتعمله...٢

ابتسم بجانبه خبيثه متمماً: ليه، هو

السفاح وانا معرفش؟.

_ توّ، هو اسوء منه، صدقني انت كتبت

نهايتك بأيدك، وهو مش هيرحمك!.

_ وانا هستناه، وهتكون نهايته هو وعلى

ايدي!.

ضحكت بسخريه لتقول: سقف طموحاتك

عالي اوي، وبتعشم نفسك بحاجات مش

هتحصل حتى باحلامك!.

_ هتشوفي، انا هخلي ابن عمك يتمنى

الموت وميطولوش...

_ وماله هنشوف!!.

استقام بجسده ليرمي الفتاتين بنظرة بارده
قبل ان يلتفت خارجاً من الغرفه بكل هدوء!.

ضل "جمال" ينظر الى الفتاتين بغموض
استغربته "سابين" جداً، ليلتفت لاحقاً
بمديره دون ان يضيف حرف واحد!!.

١٧_____

اوقف "أسيف" سيارته بالقرب من الشاليه
الخاص بـ "عمر الهواري" لينظر له "رامز"
باستغراب...ع

تساءل بتعجب: انت بتعرف منين انهم هنا؟.
هتف بجمود وكأنه لم يسمع سؤاله: سلاحك
معاك؟.

رد بتلقائيه: ايوه معايا!.

اردف وهو ينزل من السيارة: تمام، يله انزل!!.

لحق به "رامز" وعلامات الأستفهام على
ملامحه، امسك الأثنان بأسلحتهم بأحكام
شديد وهم يتسللون بالقرب من الشاليه...

وقفو في احدا الزوايا التي تسنح لهم رؤيه
الشاليه من الداخل، نظر هو بعينيه الحادثين
ليجد المكان مكتض بالرجال المسلحين...

تمتم بخفوت: في رجاله كثير جوا، ولو دخلنا
هيضربو نار من غير ولا حرف حتى...

رد "رامز" بنفس النبره: طب هنعمل إيه؟.

_ احنا هنتفرق، انا هلف من ورا وانت نط
من الجبهه الثانيه، واللي يطلع قدامك خلص
عليك!.

مد يده بجيب سترته ليخرج منها انبوبين
رفيعين باللون الأسود، ناول احدهم الى

"رامز" قائلاً: خد، دا كاتم للصوت، حطه على
مسدسك عشان ميطلعش صوت...

تمتم بوجوم: انت عارف اني مستحيل اقتل
حد يا "أسيف"! ٢!

نفخ بضيق ليهتف بضجر: يابني خليه معاك
عشان هتحتاجه، وانا مش هجبرك تقتل حد،
بس حاول تدافع عن نفسك، اضربهم او
اعمل اي حاجه!!

زفر بقله حيله وهو يومأ برأسه ثم اخذ الكاتم
منه ليستعدو للذهاب كل منهم الى طريقه...

وصل "أسيف" الى الخلف فوجد حائط
عملاق امامه وبعيد عن الأرض بمسافه
كبيره، نظر حوله فوجد سلم خشبياً موضوع
على الجانب، اتجه له فوراً وحمله واضعاً اياه

على الحائط ثم تسلقه ببساطه ليصل الى
قمه الحائط...

رمى نفسه من اعلى الحائط الى الأرض
بمهارة، نهض بسرعه ليختبئ في احدا الزوايا
حين استمع لصوت اقدام تقترب من
المكان...

انتظر قليلاً قبل ان يجد احد الرجال يسير الى
الأمام، صفر بخفه لينتبه الأخير ويفاجأه
برصاصه اخترقت قلبه ليسقط على الأرض
بلا نفس...٨

تحرك مبتعداً عن المكان، اما عند "رامز"
فاستطاع تسلق الجدار بسهولة والوصول الى
الحديقه، نهض بسرعه راكضاً نحو الامام،
توقف فجأة حين لمح رجل يجلس امامه
ويوليه ظهره...

تلفت حوله بحذر قبل ان يتقدم منه
بخطوات متأنيه حذره، لف يده حول فم
الرجل واضعاً السلاح على ظهره مما جعل
الرجل يضطر للصمت وعدم الدفاع عن
نفسه، سحبه معه الى الخلف الى ان اخذه
لمكان خالي وبعيد عن الأعين ليقوم بضربه
على رأسه بظهر مسدسه ليخر فاقداً لوعيه،
تركه "رامز" واكمل طريقه، لمح رجل اخر
يقترّب منهم فقام بالاختباء بسرعه خلف
شجره كبيره كانت بجانبه، استمع لخطوات
الرجل تقترب اكثر، وفجأة وجده امامه، لكن
"رامز" كان اسرع اكثر حيث وجهه سلاحه
بسرعه نحو الرجل ويأمره بترك سلاحه،
انصت الآخر له ورمى سلاحه على الأرض
ليباغته "رامز" بضربه على رأسه اسقطته
ارضاً، اخذ سلاح الرجل من الأرض واكمل
سيره للداخل...

كان "أسيف" و "رامز" يتخطون اي رجل
يقف امامهم بمهاره عجيبه، حيث كان الأول
يتخلص منهم بالقتل، اما الآخر فكان يكتفي
بجعلهم يفقدون الوعي لا غير...

تقابل الأثنان عند باب الشاليه الداخلي
لينظرو الى بعضهم بانفاس متهدجه، اشار
"أسيف" الى مساعده بان يفتح الباب،
فتقدم "رامز" وركل الباب بقدمه...

وجدو ثلاث رجال امامهم فتصدو لهم
بسرعه، حيث امسك "رامز" احدهم وقام
بنطحه برأسه، امام البقيه فتولى "أسيف"
امرهم برصاصتين لا اكثر...

خطو نحو الداخل ليتفرق الأثنان مجدداً
باحثين عن الفتاتين، بحثو في كل مكان الى
ان وصلو الى الأعلى، وجدو امامهم غرفتين،
فتح "أسيف" اول غرفه ليجدها خاليها،

فانتقل الى الغرفه الثانيه، ولحسن الحظ
وجد الفتاتين بها أخيراً...

نظرت كل من "سابين" و"ليلى" لهم
لترتسم الفرحة على ملامحهن بدرجة كبيره
وهن يهتفن بأسم "أسيف" ..

تنفس الصعداء حين تأكد من سلامتهن قبل
ان يجري الأثنان نحوهن كي يفكو وثاقهن،
فك "أسيف" وزوجته و"رامز" تولى امر
"سابين"...

نهضت "ليلى" بسرعه لترتمي باحضانه
مطبقه بذراعيها عليه بقوه وخوف ليقابلها
هو بالمثل...

ابعدھا عنه محتضناً وجهها بكفيها متساءلاً
بقلق: انتي كويسه يا حبيبتي، حد جيه
جنبك؟.

ردت بدموع ونبره متحشرجه: انا.. انا كويسه..

كويسه!!

سحبها لصدره مره اخرى وهو يطمئن قلبه

على سلامتها، التففت الى ابنه عمه هاتفاً:

انتي كويسه يا "ساين"؟.

أومأت قائله بهدوء واقتضاب: كويسه!!

تمتم براحه: الحمدلله!!

هتف "رامز" بجديه محدثاً مديره: يله بينا

نمشي من هنا قبل ما ييجي حد!.

أوماً بنعم ليمسك بيد زوجته ويشير اليهم

بالخروج، نزلو السلالم بسرعه لكن ما لبث

ان تسمرت اقدامهم بالأرض حين استمعو

لصوت خشن يأتي من خلفهم...

_ ايه ياباشا عايز تروح من غير ما تسلم

على صاحبك!!

التفتو جميعهم الى مصدر الصوت فوجدو
"عمر" يقف وبرفته عده رجال ومن
ضمنهم "جمال"...

التفو الرجال حولهم مشكلين دائره لينظر
له "أسيف" بغضب لكنه رد بتهكم: لا طبعاً،
مكانش ينفع اجي من غير ما اسلم عليك!.

_ انا قولت كده برضو، المهم، كويس انك
جيت دلوقتي، كنت قاعد زهقان وحياتك!
_ زين ما اخترت والله، دا انا هروكك اخر
روقان!.

ضحك "عمر" بقوه ساخره قبل ان يأمر
"جمال" باخذ اسلحتهم، انصاع لامره وتوجه
اليهم، تقدم من "أسيف" اولاً ليمد يده له
بهدوء صامت...

حرق به "أسيف" بجمود للحظات قبل ان
يضع مسدسه في قبضه الآخر، الأمر الذي
جعل "رامز" و "سابين" يتعجبون كثيراً،
فرجل مثل "أسيف الجارحي" لا يستسلم
بهذه السهولة!!٢

اقترب "عمر" منه بخطوات متهاديه الى ان
وقف امامه ليهتف بابتسامة: دلوقتي قولي،
ازيك عامل ايه، ياراجل مش تسأل عليا
بعد.. بعد ما قتلت اخويا!!

تمتم بها بابتسامة خبيثه تزايدت حين
استمع لشهقه "ليلي" التي نظرت الى زوجها
بصدمة ذاهله...

رمى نظره خاطفه لزوجته قبل ان يحدج
"عمر" ببرود مسنفز متمتماً: اخوك مين
اللي قتلته، انت جاي ترمي بلاك عليا، الكل
عارف ان السفاح هو اللي قتل اخوك...

قاطعها بحدّه: متستعبطش يا "أسيف"، انت

اللي قتلت "مصطفى" بعد ما هدته!

قلب عينيه بملل ليقول: انت غبي زي

اخوك، وكلامي مش هيجيب فايده معاك...

اقترب منه اكثر ليصبح بمواجهته ليردف:

انت هتقول كل حاجه يا "أسيف"!

_ هقول ايه بقى؟

_ هتتعترف باللي مخبيه عن الناس كلها!

_ ايه دا، هو انا مخبي حاجه عن الناس وانا

معرفش!

_ استهبالك دا مش هيجيب نتيجة على

فكره!

ابتسم باصفرار مردداً: بحب استهبل لما الاقي

حد غبي قدامي!

زج على اسنانه ليقول حانقاً: انت هتعترف
بكل حاجه يا "أسيف" !.

_ حاجه ايه اللي اعترف عليها؟.

_ هتقول انك السفاح!.

سقطت هذه الجملة على رأس الثلاثة "ليلى"
"سايبين" و "رامز" كالصاعقه لكن البرود
والهدوء كان من نصيبه هو، لم يرف له طرفه
عين، فقط جمد ملامحه على وجهه الآخر...
تمتم بعد مده بوجوم: ولو مقولتش هتعمل
ايه؟.

رد بتحدي: يبقى اخليك تقول غصب عنك..

انهى كلمته ليمد يده نحو "ليلى" ويسحبها
ناحيته على حين غفله حتى ان "أسيف" قد
تفاجئ لفعلته وجعله يثور ويكون على
استعداد تام لقتله الآن دون رحمه حتى لو

كان امام اعين زوجته، لكن ما غدر به هو
امساكه من الخلف من قبل رجلين ضخمين
ليقيدون حركته...

زئر بصوت جوهوري وهو يتلوى بجسده
مستمعاً لصراخها: ابعده عنها يا واطي،
كلامك معايا انا، مدخلهاش ما بينا، خليك
راجل وسيبها احسنلك...

الصق ضهرها بصدرة وهو يلف يده حول
كتفها والأخر حول بطنها لينظر بخبث نحو
غريمه متمتماً: قولتلك انا هخليك تتكلم
غصب عنك، ودلوقتي هتقول انك السفاح
ولا اشوف شغلي مع المزه البلدي دي!
قالها وهو يسير بيده على بطنها ليجعلها
تزيد من صراخها اكثر...

هدر هو بانفعال: قولتلك انا مش الزفت
السفاح، انا مش هو، شوف مين اللي كذب
عليك وخلاك تصدقه ببساطه، افهم بقى
ياغبى، سييها بقى!

هز رأسه وهو يتمتم: يعني مش عايز تقول،
طيب وماله انا بحب اللي يعاند معايا بالكلام،
ودلوقتي هبدأ بشغلي وقدامك...

اقرن حديثه وهو يضع يده على كتفها ليقوم
بتمزيق اكمام فستانها ليثور "أسيف"
ويصبح كالوحش الهائج وهو يستمع وينظر
الى زوجته التي تصرخ باستماته مستجديه
وهي تحاول الابتعاد عن هذا الحيوان
البشري، والى مساعده الذي حاول مساعدتها
ليبتغته احدهم بضربه على رأسه افقدته
توازنه لكنه لم يفقد الوعي، فقط جثى على

ركبتيه على الأرض ممسكاً برأسه و"سابين"
جلست بجانبه...

جن جنونه بالكامل حين قام "عمر" بتمزيق
فستانها من الخلف لتتضح بشره ضهرها
البيضاء امام اعين الرجال، ليزثر بصوت يسد
الأذان وهو يتحرك بعشوائيه الى ان استطاع
الأفلات من بين ايدي الرجال، وقبل ان
يتقدم خطوه باغته احد الرجال بضربه على
ركبتيه ليسقط على وجهه بقوه...

كبله الرجلين من الخلف وهو ممدد على
الأرض ولم يقوى على النهوض بسبب ثقل
الرجل الذي رمى بثقله فوقه كي يمنعه عن
الحركه...

رفع رأسه بوجه محتقن بحمره الغضب وهو
يرى ذلك الحقيقير يتلمس جسد زوجته
بضحكه مستفزه وهي تصرخ بأسمه

باستنجد عله ينهض ويساعدها، صرخت
وصرخت وصرخت الى ان بح صوتها لكنها لم
تستسلم وضلت تعافر للدفاع عن نفسها
وهو فقط ينظر ولأول مره في حياته، يشعر
بالعجز!!!!

١٤_____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...٤

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة التاسعة عشر

كان الأمر محسوماً من قبل "عمر" وهو
الانتقام من "أسيف" بواسطه زوجته وجبره

على الاعتراف، وكانت هذه الطريقه البذيئه
هي الطريقه الوحيده لسلب اعترافه من
الآخر بالقوه، صراخ "ليلى" لم يجدي نفعاً
ولا صراخ غريمه وتهديداته المتواصله، بل
الأمر كان ممتع جداً له ومسلي...

الصق ضرها بصدرة ليتلمس بشرتها من
الخلف وهو ينظر الى غريمه المجثى على
الأرض بخبث كبير ليهتف: هتقول ولا اكمل،
اصل الموضوع عجبني جداً!.

هدر "أسيف" بشراسه: ورحمه امي ما
هرحمك، ورحمتها لخلي جثتك حتت
ومحدث هيقدر يلماها، لو راجل واجهني
مش مستقوي عليها هي ياكلب...

ضحك باستفزاز قبل ان يقوم برمي "ليلى"
على الحائط بقوه حتى شعرت بتكسر
عضامها من قوه الرمي، وقبل ان تعي شئ

كانت يديها تتكبل فوق رأسها وهذا ال "عمر"
يقف امامها بدرجه خطيره وانفاسه الكريهه
تنضرب وجهها باشمئزاز...

لمحت ابتسامته الخبيثه تتراقص فوق
شفتيه قبل ان يقترب منها ناوياً تقبيلها
لتصرخ بأسم زوجها وهي تبعد وجهها عن
الآخر مغمضه العينين، ضلت تتحرك
بعشوائيه كمحاوله يائسه لابعاده عنها
وزوجها يهدر من خلفها بأسوء انواع الشتائم
والألفاض الناييه عله يستفزها ويبتعد عنها
لكن "عمر" كان كمن اصاب بالطرش وعدم
الأحساس بمن حوله، اراد فقط ارضاء غريزته
التي أثارت بسبب تلك القزم خصوصاً
بجسدها المكشوف، ولم يهمه وجود رجاله
حوله حتى...

كان "أسيف" على الأرض مسلوب الاراده،
و"رامز" على الأرض يحاول جاهداً أن يحارب
ألم رأسه، و"ليلى" على حالها، جميعهم كانوا
منشغلين بالصراخ والتألم الا "سابين"، فهي
كانت في دنيا اخرى غير التي موجوده بها
الآن، منظر اعتداء "عمر" على زوجه ابن عمها
جعلها تعود لسنوات ماضيه حاولت دفنها
منذ زمن، لكن منظرهم الآن اعاد لها ذكرياتها
المؤلمه على التوالي، لم تكن ترى "عمر" بل
كانت ترى والدها الذي تمقته بشده وهو
يأخذ عذريتها عنوه، ولم تكن ترى "ليلى" بل
كانت ترى نفسها وهي تحاول التملص من
بين يدي والدها وصوت رجاءها يملئ
المكان، لم تكن ترى احد ولا تسمع احد
سوى صوتها وصوت والدها، اشتعلت عيناها
بوميض كره حاقده خبثته لسنين ليخرج الآن،
كم تمنيت سابقاً ان تقتل والدها بيدها

وتنتقم لنفسها منه لكن "أسيف" عارضها
وبشده ليقوم هو بتلك المهمه بدلاً عنها،
لكن الآن لا يوجد "أسيف" لا يوجد "رامز" لا
يوجد احد سواها هي ووالدها، والآن ستفعل
ما لم تفعله من قبل...

نظرت بطرف عينيها الى "جمال" الذي يقف
بجانبيها، نزلت بعينيها الى خصره، خصوصاً الى
ذلك السلاح المعلق على حزامه، تطلعت له
بنظرات تنطق بجحيم سنين لم تمحى من
ذاكرتها مهما حيت، نهضت بسرعه وهي تمد
يدها نحو السلاح لتسحبه من خصر الآخر
الذي نظر لها بانشداه والصدمه شلته تماماً
حين قامت "سابين" بتوجيه السلاح ناحيه
"عمر"، وبدون مقدمات ودون ان يرف لها
جفن قامت باطلاق رصاصه اخترقت كتفه

وجعلت الجميع يشهق بصدمه من هول
المفاجأة...٨

هدئ كل شيء بعدها، كانت الصدمه
والذهول تسيطر على "عمر" ورجاله لتلك
الرصاصه لكنها كانت مصدر قوه الى
"أسيف" و "رامز" و "ليلي"، حيث قام الأول
باستغلال انشده الرجال فوقه ليلتفت
بجسده بسرعه ضارباً اياهم بقدميه
واستطاع ابعادهم عنه لينهض كالثور الهائج
الذي لا يرى امامه، اما "رامز" تحدى ألمه
لينهض ويبدأ بضرب الرجال خلفه، و "ليلي"
تحلت ببعض الشجاعه واستغلت تألم هذا
الذي امامها وما زال متمسك بذراعيها لكن
بوهن، لتقوم برفع قدمها وضربه بمنطقة
تحت الحزام لتتفاقم آلامه اكثر وقد
استطاعت التحرر من قبضتيه وقامت

بالجري بعيداً عنه متجهه لزوجها، لكن
هروبها لم يكتمل لتصرخ بصوت عالي حين
قام "عمر" بامساكها من خصلاتها بعنف
قبل ان يقوم بدفعها على الحائط بقوه اكثر
مما سبققتها وقد تعرض رأسها هذه المره
لتلك الضربه مما جعل رأسها يبدأ بالتثاقل
كجفنيها والظلام يداهمها، ولم تدري بشيء
بعدها سوى سقوطها على الأرض مقروناً
بهتاف زوجها بأسمها...

نظر "عمر" بعينين تتقد بجمره الغضب نحو
"سابين" التي ما زالت توجه السلاح ناحيته
بملامح واجمه دون تعبير، هم بالتحرك
نحوها ناوياً الانتقام، لكن ما ان سار خطوه
واحد حتى شعر برصاصه اخرى تخترق
كتفه الآخر اسقطته ارضاً، وكانت هذه المره
من "سابين" أيضاً، نظر لها باستنكار، كيف

لفتاه مثلها ان تكون بذلك الهدوء وهي
تطلق الرصاص على احد، في نفس ذات
الوقت اقتحم الشاليه مجموعه من الرجال
يرتدون السواد ليبدأوا باطلاق بوابل الرصاص
على جميع رجال "عمر" ليطرحو على الأرض
بلا حركه...

نظر لهم "أسيف" بهدوء على عكس "رامز"
الذي حدق بهم بذهول وعدم فهم..

حول انظاره نحو ابنه عمه التي ما زالت
ممسكه بالمسدس وهي على استعداد تام
لتفريغ خزنه داخل جسد هذا المقيت،
تطلع لها بتمعن، ففهم بسرعه ما يجول
بداخلها وماذا ترى الآن، اتجه لها بسرعه قبل
ان تقوم بقتل هذا الحقيير، هو لا يريد لها ان
تلوث يديها بالدماء مثله، اخذ السلاح منها

بسرعه وقام باحتضان رأسها ودفنه بكتفه

ليهمس بأذنها...٢

_ ارجعي لوعيك، دا مش هو، اهدي!

استمع لتهدج انفاسها وتأكد من عودتها

لوعيتها وادراكها عما حولها وهي تستعد

للبكاء الآن...

التفت الى "رامز" ليأمره بخشونه: خد البنات

واستناني في العربيه!

تمتم بتشتت: انا مش فاهم حاجه يا

"أسيف"، ايه اللي بيحصل هنا؟

اجاب بوجوم: اعمل اللي بقولك عليه وبس،

يله خدهم!

زفر باستسلام ليتجه الى "سابين" ليسحبها

من احضان ابن عمها، ويمسك بكفها متجهاً

نحو الأخرى...

نظر لها بتردد فهي تقريباً كانت بلا ثياب،
فستانها ممزق بشكل مشفق جداً، وان
حملها الآن سيلامس جسدها حتماً وهو لا
يرد هذا، خلع سترته وقام بتغطيه جسدها
بها قبل ان يحملها برفق بين ذراعيه خارجاً
من المنزل برفقه الفتاتين...٤

تابعهم بعينيه الى ان تأكد من اختفائهم
تماماً، عاد بعينيه نحو "عمر" الذي تمدد
على الأرض من شدة ألمه...

امال رأسه للجانب مع ابتسامه متشفيه
على شفتيه قبل ان يقترب منه بخطوات
بطيئه كمن يقترب من فريسته...٦

دار حوله بنظرات ثاقبه قبل ان يقف امامه
مباشرةً، جثى على احدا ركبتيه امامه
لينحني على اذن الآخر وهو يهمس بفحيح:
انت صح، انت مش غلطان، واللي قالك

برضو مش غلطان، انا هو السفاح، "أسيف"
هو السفاح...

حذق به "عمر" بصدمه، رغم معرفته
بحقيقه الأمر منذ البدايه، لكن ما اخافه انه
الآن بقبضه السفاح الذي لن يرحمه كما
قال، بل سيتفنن بتعذيبه بشتى الطرق
ويجعله يطلب الموت بلسانه...٤

اتسعت ابتسامته حين لمح الخوف داخل
عيني الآخر، نهض مستقيماً بجسده ليكمل:
اللي بتفكر فيه صح، انا فعلاً مش هرحمك...

نظر الى احد الرجال ليشير له بعينه نحو
"عمر"، فأوماً الرجل بانصياع وكأنه قد فهم
ما يشير له مديره، اقترب الرجل من "عمر"
الذي يطالعه بعدم فهم، ليقوم الرجل
بالانحناء عليه ثم يقوم بتمزيق قميصه تماماً
وجعله عاري الصدر...

وقف الرجل ناظراً لمديره منتظراً أوامره
التاليه فهتف "أسيف" بصرامه: كمل! ع
نظر "عمر" بهلع الى الرجل الذي بدأ بخلع
بنطاله عنه وأيضاً ثيابه الداخليه ليبقى
"عمر" مجرداً تماماً من جميع ثيابه...
نظر له "أسيف" باشمئزاز مردداً: بجد شكلك
مقرف اوي!

صاح "عمر" بحدقتين متسعيتين: انت
هتعمل ايه يا "أسيف"؟

رد ببساطه متهكمه: ولا حاجه، نبذه صغيره
على اللي كنت ناوي تعمله في مراتي!
سقط قلبه بين قدميه وقد فهم ما يرمي له
ليهدر بغضب: متجننش، اقتلني احسن،
متعملش كده يا "أسيف"!

هتف بسخريه لاذعه: ما انا هقتلك بس مش
دلوقتي انت مش قولتلي انك زهقان وانا
قولتلك هروقك متقلقش...

زئر الآخر بعنف: متعملش كده يا "أسيف"،
خليك راجل واقتلني، دي مش رجوله!
كشر عن انيابه ليتجه له بسرعه ضاغطاً
بحذائه على احد كتفيه ليصيح الآخر بألم
فضيع...

هدر بحده: اومال الرجوله انك تعتدي على
مرااتي بس عشان تهددني وتستفزني فيها
مش كده...

رفع سلاحه وصوبه نحو قدميه ليطلق
رصاستين اخترقتا قدميه الأثنين ليطلق
صرخه دوت بانحاء المكان...٢

عاد بنظراته الحارقه نحوه ليسترسل: انت

لسه مشوفتش حاجه، دي البدايه بس...

نظر الى الرجل ليأمره: شوف شغلك!

أوماً الرجل بخفه قبل ان يقوم هو الآخر

بخلع ملابسه، ليبدأ صراخ "عمر" بشكل

هستيري وهو يرى الرجل يقترب منه

بوجوم... ١١

احضر احد الرجال كرسي خشبي ووضعه

خلف "أسيف" الذي جلس على الكرسي

بكل هدوء مشاهداً ذلك الاعتداء العنيف

جسدياً بتشفي استطاع ولو قليلاً تهدئه

النيران المستعره داخله، يستمع الى صوت

وتأوهات "عمر" وكأنها موسيقى عالميه ذات

لحن جميل اطربت أذناه، هو يعلم ان هذا

التصرف خطأ، ولم يكن ينوي فعل ذلك

بتاتاً، لكن بعد ما فعله ذلك البغيض بزوجته

جعل جنونه يتخطى الجنون نفسه لمراحل
لا يمكنه تخيلها، اراد ان يهينه كما اهانها، اراد
اذلاله بطريقه تصيبه في الصميم، ولم يجد
سوى تلك الطريقه التي يذل ويهين بها
رجولته، هذه المره الأولى التي يتصرف بها
هكذا، لأول مره يكون بذلك الشر، هو وعد
نفسه بان يتغير ويصبح شخص مسالم،
لكن من حوله يمنعونه وبشده بتصرفاتهم
الرعناء، اراد حل هذا الموضوع بشكل هادئ
جداً، لكن هذا الـ "عمر" قد تخطى جميع
الخطوط الحمراء وتلمس زوجته، زوجته التي
لم يتجرأ ويلمسها هو حتى، اذاً هو يستحق
ما يحدث له الآن، هو وعده بانه لن يرحمه
وها قد وفى بوعده بشكل شرس وعنيف...
كان جميع الرجال يقفون كالأصنام ناظرين
الى ذلك الأعتداء الجسدي من قبل رفيقهم

بكل هدوء وكانهم متعودون لرؤيته تلك
المشاهد...

انتهى الرجل من اعتدائه على "عمر" الذي
انهكت قواه تماماً لينهض عنه ويرتدي ثيابه
ببساطه...

نهض "أسيف" عن كرسيه ليقترّب منه،
وقف فوق رأس ذلك الذي يأْنْ بألم ليهتف
بابتسامة لعب: حاسس بايه دلوقتي،
ارتحت مش كده؟.

لم يستطع الرد أو حتى رفع عينيه بسبب
آلام جسده وأيضاً بعد اذلاله بطريقه مهينه
لأي رجل...

اختفت ابتسامته فجأة ليحل محلها الوجوم
وهو يهتف بهدوء غريب: ودلوقتي هيبدأ
شغلي انا!.

رفع عينيه نحو الحائط حين لاحظ فأس كبير
معلقاً عليه، اتجه نحوه وحمل الفأس
بيديه...٩

عاد الى "عمر" وملامحه لا تبشر سوى
بالدمار، ضغط بقدمه على احدى يديه وثبتها
على الأرض...

تمتم بشر واضح: ايدك لمست مراتي، والأيد
اللي تتمد على مراتي اقطعها...

اقرن كلمته الأخيره وهو يرفع الفأس ليهوى
به على ذراع "عمر" ليفصلها عن جسده،
فاطلق الأخير صرخه مخيفه مدويه كادت
تكسر الزجاج من قوه الصرخه...٢٦

نظر الى ذراعه المقطوعه برعب شديد والى
تلك الدماء التي تخرج بغزاره اغرقت الأرض

أسفله وقد بدأ يشعر بوهن وخدر بكامل
جسده...

رفع عينيه الى "أسيف" الذي تلمخ وجهه
وثيابه ببعض الدماء التي تناثرت عليه
ليهمهم بصعوبة: اقتلني.. اقتلني وخلصني
بقي، ارحمني واقتلني ارجوك...

تطلع له عده لحظات بابهام شديد وعدم
تعبير قبل ان يردف: انت غلطت اوي لما
سمعت كلام "هشام" وقررت تتحداني وتقف
في وشي وتحاول تهددني، انو مكنتش عايز
اعمل معاك كده، بس بعد اللي عملته
بمرااتي انا رجعت بكلامي، تستاهل كل اللي
حصلك عشان انت واحد غبي زي اخوك
بالضبط، ودلوقتي هبعثك ليه، وصل سلامي
لاخوك...

رمى الفأس على الأرض ورفع سلاحه في
وجه الآخر، وبين ثانيه وأخرى اخترقت
رصاصة رأس "عمر" وتفارق روحه جسده
ذاهبه إلى بارئها... ١٣

رمى السلاح على الأرض بعدم اكتراث
وتحرك مبتعداً عن الجثة ومتجهاً إلى
الرجال...

توقف امامهم هاتفاً بهدوء: شغلکم خلص
يا رجاله، تقدرؤ تمشؤا!!!

أوماؤ له بانصياع وبلمح البصر اختفؤ من
امامه ليتحرك هو خلفهم خارجاً من الشاليه
الذي اصبح مقر للجثث...

وصل إلى سيارته وجد "سابين" تجلس
بالخلف بجانب زوجته الفاقده للوعي،

و"رامز" يجلس في الأمام بجانب مقعد
السائق لانه لم يقوى على القيادة...

جلس "أسيف" بمقعده المخصص بكل
هدوء دون ان ينطق بحرف، نظر له "رامز" و
"سابين" بريبه من هدوئه الغريب ومنظره
المخيف خصوصاً بتلك الدماء التي تغطي
نصف وجهه ولم يتجرئ احداً منهم بالكلام،
فقط اثرو الصمت لا غير...

التفت بجسده محققاً بزوجته، مد يده
متلمساً خصلاتها بحنان متناقضاً مع هيئته
المخيفه، سحب الستره التي تغطيها على
جسدها اكثر كي يخفي ما يضر من
جسدها، ثم عاد لوضعيته مجدداً...

التفت برأسه الى الجانب ناظراً الى احدهم
بهدهوء قبل ان يوماً برأسه كعلامه الشكر،
وقد لاحظ "رامز" حركته لينظر بسرعه الى ما

ينظر له مديره، وقد كانت الصدمه الحقيقيه
حينها، حين وجد الرجل الذي يدعى "جمال"
هو الذي يشير له "أسيف"، هو لا يعرف
اسمه بعد لكنه يتذكره جيداً، هو كان مع "
عمر"، وهو الذي اخذ سلاح مديره، لكن كيف
خرج من الداخل وكيف لم يلاحظ أحداً
خروجه، ومهلاً، لما يشير "أسيف" له برأسه
ولما الآخر يرد له نفس الأيمائه قبل ان يرحل
من المكان، يااللهى ما الذي يحدث... ١١

ضل "رامز يتابع مديره بنظرات متفحصه
عله يقرأ ما يدور بخلده لكنه ببساطه فشل،
استغرب حين قام "أسيف" بالبحث في
الصندوق الصغير لسيارته ثم يخرج منها
جهاز صغير اسود يشبه الهاتف الصغير ذو
الأزرار، لكن هذا الجهاز يحتوي على ثلاثه ازرار
فقط...

نظر "أسيف" بعينيه في المرآه الجانبيه قبل
ان يرفع الجهاز ويقوم بالضغط على الزر
الأحمر ليصده صوت انفجار هز السياره التي
جلسون داخلها، لتصرخ "سابين" برعب
وهي تغلق أذناها، و"رامز" انتفض بصدمه
مما سمع...

التفت الاثنان الى الخلف متطلعين الى تلك
النيران التي اندلعت في الشاليه بشكل كبير
قادره على جعله رماداً، اما هو فقد كان ينظر
من خلال المرآه الجانبيه بكل برود، وحين
تأكد من احراق كل شيء تماماً ولم يبق
اي أثر لأحد قام بتشغيل محرك السياره
وانطلق بها من المكان باكملة مخلفاً خلفه
نيران مشتعله ودخان متصاعد!!

اوقف السيارة امام قصره ليترجلو جميعهم
وعلامات التجهم ترتسم على ملامحهم
باتقان...

تعجب "رامز" جداً من الهدوء الذي عصف
بالقصر حين وجده خالي تماماً من جثث
الحراس التي تركوها وذهبوا، كان المكان
نظيف ومرتب وكأن شيئاً لم يكن، نظر الى
الزجاج الخارجي فوجده مصلح بالكامل وعاد
كما كان، باتت الافكار تضرب راسه بحيره
كبيره، كيف تنظف القصر بهذه السرعه؟!

توجه "أسيف" الى جبهه زوجته وفتح الباب
بجانبيها، احنى جسده عليها وقام بتمرير يديه
تحت قدميها والأخرى حول خصرها، حملها
بين ذراعيها مسنداً رأسها على صدره...

التفت الى مساعده قائلاً بارهاق: روح على
بيتك وارتاح، يله!.

حسناً هو يحتاج الى الراحة جداً لذا وافقه
الرأي دون نقاش، اخذ مفاتيح السيارة من
مديره ليذهب بها الى منزله...٤

التفت الى ابنه عمه فوجدها دخلت بمفردها
بصمت واتجهت لغرفتها طالبه بعض
الاسترخاء واخذ حمام دافئ عله يزيل عنها
آلام وذكريات الماضي الذي اقتحمها اليوم...
زفر بضيق قبل ان ينظر الى زوجته للحظات
ثم يخطي بها الى الداخل قاصداً غرفتهم...
دخل الغرفة واغلق الباب بقدمه، اتجه بها الى
السريـر ومددها عليه برفق...

نظر لها بتفحص لثوبها الممزق مما اثار
غضبه مجدداً فحاول بقدر المستطاع
الحفاظ على هدوئه، فهو قد اخذ انتقامه
وانتهى وغضبه الآن لن يأتي بفائده، زفر بثقل

قبل ان يتجه لخزائنه باحثاً عن اي شيء
يمكنه استبداله بهذا الفستان الممزق، لم
يجد سوى ثيابه فقط، تذكر بانه بعث احد
رجاله كي يحضر حاجياتها من منزلها لكنه لا
يعلم لما تاخر هكذا...

زفر ثانياً ليمسك باول شيء قابل يده، فكان
احد قمصانه السوداء، اخذه واتجه به اليها...
مد يده نحو فستانها بدون تردد وقام بخلعه
كلياً عنها لتبقى بثيابها الداخليه فقط، جلس
بجانبها ليضع يديه تحت ظهرها ويميلها
اتجاهه برفق، البسها القميص الذي وصل
لركبتيها وقام باغلاق ازرارها باحكام، مدها
مجدداً على السرير ودثرها جيداً...

استقام بجسده واتجه لدولابه مجدداً واخذ
ثياب نضيفه له، اتجه الى الحمام ليأخذ حمام
دافئ مريحاً للأعصاب وأيضاً لأزاله الدماء

العالق به، قام برمي ثيابه الملطخه بالدماء
في صندوق القمامه واكمل حمامه...

خرج بعد مده وهو يرتدي بنطال فقط حاملاً
قميصه على كتفه قبل ان يرميه باهمال
على الكنبه ثم اتجه الى السرير، تمدد بجانبها
واخذها باحضانه مطبقاً على جسدها باحكام
وكأنه يريد حمايتها من نسمه الهواء، وضل
ينظر الى السقف يتذكر كل ما مر به اليوم
منتظراً استيقاضها!!!

فتحت جفניה بارهاق شديد وهي تتأوه
بخفوت بسبب الألم الذي عصف برأسها...

شعرت بشيء صلب اسفل وجنتها فقامت
برفع رأسها ببطء ناظره الى زوجها بنظرات
واهنه، وجدته يحدق بها بحزن وندم
استنشفته من نظراته نحوها...

تمتم بخفوت: انتي كويسه يا قلبي؟

سؤاله هذا جعلها تسترجع بسرعه ما مرت
به طوال اليوم، صراخها وتمزيق ثيابها،
صوت الرصاصه التي اطلقتها "سابين"
وأخيراً الضربه التي تلقتها على رأسها لتفقد
الأدراك عما حولها وتستسلم للظلام، واخر ما
تذكره هو صوت زوجها الذي هدر بأسمها
بهلع شديد...

ترقرقت العبرات داخل مقلتيها وقد بدأت
انفاسها بالتهدج لتتساقط دموعها بصمت
نغز قلبه بقوه...

اعتدل بنومته ليجعلها تجلس فوق قدميه
كطفله صغيره، اخذ وجهها بين راحتيه هاتفاً
بحنان: خلاص يا حبيبتي متعيطيش، كل
حاجه انتهت وانتى معايا، خلاص اهدى...
لكن كلامه ما زادها الا بكائاً اكثر قبل ان
ترتمى باحضانة باكيه بلوعه على ما عايشته
من خوف رهيب كاد يقف قلبها بسببه،
وصوت شهقاتها اصبح عالياً متقطعاً...
ربت على شعرها حتى يطمئننها وهو يتمتم:
خلاص يا "ليلى"، قولتلك كل حاجه انتهت
وخلصنا منهم، وانتى بخير!

همهمت بشهقات متقطعه وموجعه: انا.. انا
كنت.. كنت هموت وانت.. انت كمان كان..
كان هيقتلك.. و.. و"ساين" .. هي.. هي
ضربته بالنار.. انا كنت خايفه اوى.. اوى يا
"أسيف"...

شهقت بصوت عالي ممزوج ببكائها وهي
تزيد من احتضانها له كأنها تحتمي به من اي
شر سيصيبها، ولم يخل هو عليها بأمانه
وطمئننته فبادلها بنفس العناق واقوى...
هتف بقوة: متخافيش. طول ما انا معاك
وجنبك متخافيش!.

ضلت تبكي وتبكي بحرقه شديد وما مرت
به اليوم يعرض امامها بكل وضوح، طال
عناقمهم لمده طويله، هي تبكي وهو يهددها
بلطف حنون، الى ان هدئ بكائها وباتت
شهقاتها تختفي تدريجياً...

ابعدھا عنه برفق ليرفع انامله ويمسح
عبراتها التي تؤلم قلبه في الصميم ليهمس
لھا: وحياء "أسيف" عندك متعيطيش تاني،
والله قلبي بيوجعني اوي لما بشوف
دموعك اللي اغلى من روعي دي!! ٢

استنشقت ماء انفها لتهمس بنفس نبرته:
حاضر مش هعيط، بس قولي ايه اللي
حصل؟.

رد بابتسامة مطمئنه: محصلش حاجه
ياحبيبتي، بعد ما اغمى عليكي البوليس
جيه وقبض على الكل، واحنا رجعنا على
البيت...

تساءلت باستغراب: والبوليس عرف المكان
منين؟.

رد بنفس النبره: انا بلغتهم قبل ما اجي على
المكان!.

أومأت بتفهم قبل ان تتساءل بقلق: طب
انتم كلکم کویسین، "رامز" و "سابین"
محدث اناؤدی فیهم؟.

طمئننها قائلاً: كلنا كويسين يا حبيبتي وبخير،
و"سابين" نايمه في اوضتها دلوقتي و "رامز"
راح على بيته!.

تنفست الصعداء براحه كبيره لكون الجميع
بخير قبل ان ترفع عينيها لزوجها بسرعه
حين تمتم: انا اسف!.

تطلعت له باستغراب لتتساءل: اسف على
ايه؟.

اجاب بتأنيب ضمير: كل اللي حصلك واللي
بيحصلك بسببي، من يوم ما عرفتيني
مشوفتيش يوم عدل، وفي الآخر تتخطفي
وبرضو بسببي...

زمت شفتيها بأسى لتردف: متقولش كده،
انت ملكش دعوه دا قدر ربنا، ربنا كاتبلي
يحصلي كده، الحمد لله اننا كلنا بخير...

بترت باقي جملتها لتستطرد بتوجس: بس هو
انا ممكن اسألك سؤال؟.

أوماً فوراً قائلاً: اكيد طبعا اسألي!.

_ هو ليه الراجل دا كان بيقولك ان انت اللي
قتلت اخوه، وكمان قال انك السفاح؟.

تجهمت ملامحه فجأة ليتساءل بهدوء: انتي
صدقتي كلامه؟.

نفت بسرعه: لا طبعاً، انا عارفه انه بيكذب،
و"سابين" قالتلي انكم اعداء شغل، اكيد هو
قال كده بس عشان ينتقم منك او اي حاجه،
انا لا يمكن اصدقاه، انا كنت بسأل بس...

ابتسم بحب ليتتمتم: طب وانتي ليه واثقه
كده، ما يمكن يكون كلامه صح؟!

زجرته قائله بتبرم: متقولش كده، انا واثقه
فيك واكثر من نفسي كمان، انت ممكن

تضرب او تهدد بس تقتل او حتى تكون
السفاح دي بعيدة اوي، انت "أسيف"،
"أسيف الجارحي" وبس..٥

ثم اكملت بابتسامة خجله صغيره: "أسيف"
جوزي واللي بيحبني اكتر من نفسه حتى!
حذق بها بحاجب مرفوع متعجباً ليردف:
جوزك وبيحبك بنفس الجملة، هو في ايه يا
"ليلي"؟

امست بكفه مخلله اصابعها الناعمة
بخاصته الخشنه مما جعل تعجبه يتزايد...
تمتم بأسف: انا اللي اسفه يا "أسيف" على
ظني فيك، شكيت فيك وشككت بحبك ليا،
اهنتك قدام الكل بكل غباء ومن دون ما
افكر ان كان اللي عملته صح ولا غلط،
حاولت احرق قلبك ووافقت على جوزي

من "احمد" الله يرحمه مع اني عارفه ان دا
غلط، بس كنت عايزه اعمل حاجه تأذيك ودا
كان الحل الوحيد، اتجوزتني عشان بس
تحميني من الناس وكلامهم وانا مقدرتش
دا، فضلت تقولي انك بتحبني وبتقولي ان
"ساين" كدابه بس انا غبيه ومصدقتش،
فضلت تثبت حبك ليا لحد النهردا وانا
بشوفك بتعافر بس عشان تبعد الرجاله
عنك وتحميني منهم، صدقت يا "أسيف"
صدقت انك بتحبني، وصدقت انك
مكدبتش، وعرفت الحقيقه أخيراً وعرفت اني
ظلمتك، انا اسف بجدا!

حقوق بها ببلايه وعدم فهم ليتساءل: انا مش
فاهم، عرفت الحقيقه ازاي؟.

_ "سابين" هي اللي قالتلي، قالت انها
كدبت عشان بتحبك من زمان بس انت
مبتحبهاش!.

تمتم بدهشه: بس امتى حصل دا، وازاي؟.
_ النهردا الصبح، قبل ما يخطفونا بدقيقتين،
انا قولتلك انا هعرف ازاي اخليها تتكلم،
واديهها قالت الحقيقه في الآخر!.

ابتسم بعدم تصديق هاتفاً: ايوه بس ازاي
خليتيها تتكلم؟.

اخذت نفس عميق لتسرد عليه ما حدث
بينها وبين الشقراء لتختم كلامها قائله: وبعد
ما استفزيتها في الكلام هي قالتلي كل حاجه
وقبل ما نكمل كلامه لقينا الرجاله طابه
علينا وكانو عايزين ياخدوني انا وبس، بس

"سابين" منعتهم ياخذوني لحد اما ضربوها

على راسها واخذونا احنا التينين!

ابتسم باعجاب قائلاً: لا براقو، عرفتني توقعيها

في الكلام، وانا اللي كنت فاكرك قطه

مغمضه، اتاريكي داهيه وانا معرفش...

ابتسمت بفخر وهي تشير بسبابتها الى

عقلها قائله: متستقلش بقدرات القصيرين،

عشان هنا دماغ شغاله مش بتنام! هـ

ضحك بقوه على مزحتها الطريفه وقد سعد

جداً حين استطاع اخراجها من هاله الهلع

التي كانت عليها عند استيقاظها وقد تزايدت

سعادته حين علمت بالحقيقه وتأكدت من

حبه لها...

ضغط على يدها متمماً بابتسامه: يعني كده
خلاص، انتي اتأكدي اني بحبك بجد
ومبضحكش عليكى؟.

أومأت برأسها بإيجاب مع ابتسامه حلوه
اعلى ثغرها، ليتساءل مجدداً: ومش
هتصدقى اى حاجه تتقالك عني؟.

أومأت مجدداً ليسترسل وقد قربها منه اكثر:
وهتخلي جوازنا حقيقى ومش هتطلبى
الطلاق تانى؟.٤

أيمأه اخرى كانت اجابتها على سؤاله قبل ان
يسحبها بسرعه ناحيه صدره مطبقاً بذراعيه
عليها بسعاده لم يشعر بها من قبل...

تمتت بضحكه: "أسيف" بالراحه
هتخنقنى!.

ضحك بخفه مردفاً: استحملي شويه عشان
خاطري، انا مبسوط اوي! ١٠

زاد من ضمه لها وهو يدفن وجهه بعنقها
مستنشقاً عبيرها الفتاك لتستسلم هي له
بقله حيله وتقوم بمبادلته نفس العناق لكن
قوتها لا تقارن بقوته أبداً...

ابعدھا عنه برفق ليهتف بابتسامة: بجد مش
عارف اقولك ايه غير اني بحبك، بحبك
اوي...٤

بتر حديثه حين صدح صوت هاتفه، كشر عن
انيابه بغیض وهو یردف: مين الكلب اللي
بيتصل في الوقت دا؟.

ضحكت بمرح مردده: طب رد وانت تعرف
مين الكلب دا!.

شاركها الضحك وهو يمد يده ليمسك
بهاتفه، استغرب حين وجد المتصل هو
"رامز" ... ٢

فتح الخط ليهتف بسخط: خير يازفت،
ملقيتش غير الوقت دا تتصل فيه و...
قاطععه بهدوء: انا واقف تحت، انزل بسرعة!.

تعجب جداً للهجته معه فعقد حاجبيه
متساءلاً: خير يا "رامز"، في حاجه حصلت؟.

اجاب بنفس النبرة: مستنيك تحت،
متتأخرش!.

واغلق الخط ببساطه، ليتزايد استغراب الآخر
ويتمتم: هو ماله دا؟.

تساءلت "ليلي" بحاجيين معقودين: في ايه،
"رامز" عايز ايه؟.

مط شفتيه بعدم فهم قائلاً: مش عارف، قال
انه مستنيني تحت، هنزل اشوف في ايه
وانتي نامي وارتاحي تمام؟.

أومأت بهدوء ليبعدها عنه بلطف ونهض عن
السريـر، تلقف قميصه بسرعه وارتداه على
عجاله دون ان يخلق ازراه حتى واتجه الى
الخارج...

ضلت تتابعه بعينها الى ان اختفى لتتنهد
بعمق قبل ان تحبس انفاسها فجأة...

انزلت عينها الى ما ترتديه لتتسع عينها
تدريجياً حين انتبهت الى ذلك القميص...

تمتمت مع نفسها بذعر: يانهار اسود، مين
اللي غيرلي هدومي، وايه القميص دا،
معقول يكون هو، يانهار اسود بجد لو فعلاً
هو اللي عمل كده!!.

٦-----

نزل الى الأسفل واتجه الى الخارج فوراً، وجد
سائقه يقف امام سيارته فاتجه له مباشرة...

وقف امامه متساءلاً: خير ايه اللي حصل؟

اعتدل بوقفته ليصبح مواجهاً له، تتمم
بجمود: انا عايز اعرف كل حاجه!.

_ مش فاهم، ايه اللي عايز تعرفه؟.

_ انت عرفت مكان البنات منين؟.

كانت تعابير هادئه جداً، لا تنم عن اي رد
فعل غير الهدوء ليجيب: مجرد تخمين!.

هتف بانفعال طفيف: شايفني اهل عشان
اصدق البوقين دول؟!.

رد ببرود: دي مشكلتك، صدقت او لا دي

مشكلتك لوحداك!.

_ "أسيف" متجننیش وقولي كل اللي

حصل!.

_ وايه اللي حصل؟.

صمت للحظات قبل ان يردف بقوه صارمه:

ايه علاقتك بالراجل اللي شغال مع "عمر"،

ومين الرجاله اللي دخلو فجأة وقتلو رجاله

الزفت "عمر"، انا عارف ان الموضوع ليك يد

فيه ومتأكد كمان، بس عايز اسمع منك انت،

يله قول!.

صل يطالعه ببرود صامت مستفز ليحييه

بعد ذلك بكل هدوء: صح، انا كنت عارف كل

حاجه من الأول، وقبل ما تعرف انت حتى...

اتسعت عينا" رامز" بصدمة ليكمل الأول:
اول ما "هشام" جيه عندي الشركه وبعد كده
خرج انا خرجت وراه وبعدين ركبت عربيتي
وجيتلك، بس قبلها قابلت واحد من الرجاله
اللي بعرفهم وبثق فيهم وطلبت منه يراقب
كل خطوه لـ "هشام"، وهو عمل كده، بقى
عامل زي ظله بالضبط ويعرف كل حركه
يعملها ويجي يقولي، وبنفس اليوم "هشام"
قابل "عمر" في المطعم، والرجال بتاعي كان
قاعد قريب منهم وببساطه قدر يسمع
كلامهم، وقتها "هشام" اتفق مع "عمر" انهم
يوقعوني ويخلوني اعترف اني السفاح،
و"هشام" قاله مفيش غير طريقه واحده
هيخلوني اعترف فيها، والطريقه دي هي
مراي "ليلي"، قاله يهددني بيها ويضغط عليا
عشان اعترف، ولما وصلني الكلام دا انا
سكت وطلبت من الراجل يفضل مراقب"

هشام"، وبدأ "عمر" يدور ورا "ليلى" ويحاول
يوصل لأي معلومه تخصها، وطبعاً اللي
جانب المعلومات هو "جمال"، دراعه اليمين
لـ "عمر"، بس اللي ميعرفوش ان "جمال" دا
واحد من رجالي المخلصين، واللي وصلي
كل حرف نطق بيه "عمر"، وطلبت منه ينفذ
اللي "عمر" طلبه منه، وهو انه يخطف
"ليلى"، بس بنفس الوقت طلبت منه انه
بخطف "سابين" معاها، عشان لو "ليلى"
اتخطفت لوحدها هي هتخاف اكتر والحيوان
دا كان ممكن يأذيها فوجود "سابين" معاها
كان مهم وهيشغل "عمر"، وحصل زي ما انا
كنت عايز وبنظافه، و"جمال" هو اللي بلغني
عن مكانهم، وانت عارف الباقي...٤

صدمه، ذهول، اندهاش، عدم تصديق،
واستنكار، كل تلك الأنفعالات تجسدت في

ملاح "رامز" الذي لم يستوعب بعد ما

حدث..٢

تمتم بشروود: يعني "جمال" هو اللي

ساعدك وانت مخطط لكل حاجه، عشان

كده سلمته سلاحك بسهولة!.

_ الله ينور عليك، بدأت تفهم، انت عارف ان

"أسيف" ميستسلمش بسهولة، بس كان

لازم ابين الوضع عادي وسلمت سلاحي ليه

عشان محدش يشك بحاجه....

_ طب واللي حصل مع مراتك، كنت عارف

انه هيعمل معاها كده؟.

توحشت ملامحه فجأة ليرد: دي الغلطه

الوحيد اللي عملها "عمر"، انا مكنتش ناوي

اقتله بس بعد اللي عمله هو اللي حكم على

نفسه بكده....

_ طب وليه فجرت الشاليه؟.

_ الشاليه كان مليون كاميرات بتصور كل
حاجه، وطبعاً "هشام" طلب منه يعمل كده
عشان يمسك دليل عليا، و"جمال" بلغني
بكده، وهو اللي حط القنابل في الشاليه، وهو
اللي اتصل بالرجاله وجابهم على الشاليه، واه
صح انا كنت عارف بمقابله "هشام" مع
"سابين" من قبل ما تقولي، بس سكت
عشان لسه محطيتهمش في دماغي، فهمت
دلوقتي ايه اللي حصل وارتحت!!.

هز رأسه بعدم تصديق بعد مردداً: انا بجد
مش قادر اصدق اللي انت عملته، انت
عرضت حياه مراتك وابنت عمك للخطر بس
عشان تثبت انك اقوى من "هشام" و"عمر"،
ايه كل الشر اللي جواك دا..

قاطعہ بابتسامہ وهو یشیر لرأسه: انت
غلطان، دا مش شر، دا ذكاء، ذكاء محدش
يقدر يوصله لا "هشام" ولا غيره، انا لما بفكر
بفكر صح واحسبها بالملي، عشان كده انا
مبغلطش...٦

_ انا بجد مش قادر الاقي كلمه توصف اللي
انت عملته غير انك، لعنه، انت لعنه يا
"أسيف"، لعنه على كل اللي حواليك...
قلب عينيه بملل مردفًا: اوووف، خلاص
بقى، انت كنت عايز تعرف اللي حصل
واديني قولتلك، يله ارجع على بيتك
ومتنساش ان بكرا فرحك، متتعيش نفسك
بمواضيع مش مهمه...٢

انهى حديثه ليستدير راحلاً من امامه لكنه
توقف على صوت الآخر حين هتف بأسى
من الخلف: صدقني نهايه اللي بتعمله دا

وحشه اوي عليك وعلى الكل، وافتكرك كلامي
كويس!.

لم يعيره اهميه واكمل سيره للداخل بكل
هدوء وצל "رامز" بمفرده ينظر الى اثره
بيأس حقيقي وهو يتمتم: مهما حاولت انك
تدفن المجرم اللي جواك مش هتقدر، هو
مسيطر عليك بدرجة مش معقوله، ونهايه دا
هتكون مش بس وحشه، دي هتكون جهنم
ذات نفسها!!!

0_____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة العشرون

نَحْتَاجُ مَنْ يَحْنُو عَلَيَّ أَضْلَاعِنَا

مَا كُلُّ رُوحٍ عَنِ أَسَاهَا تُفْصِحُ!!

عاد لغرفته فوجد محبوبته قد غلب النوم
عليها، ابتسم بحنو ليغلق الباب ويتقدم
نحوها...

ملس على خصلاتها برفق رقيق قبل ان
يقترّب منها مقبلاً جبينها بحب جارف...

ابتعد عنها وامسك بهاتفه ثم خرج الى
الشرفه وقام بالاتصال بالرجل الذي بعثه
لجلب اغراض زوجته، اراد معرفه سبب
تأخره لهذا الوقت...

اتاه رد رجله بعد لحظات قائلاً بصوت
مرتجف: اهلاً ياباشا...

هتف بقوة: انت فين، وataخرت كده ليه، ايه
اللي حصل؟.

رد الرجل بتلعثم خائف: انا.. انا اسف ياباشا..
بس.. بس وانا في الطريق اتصلو.. اتصلو فيا
من البيت وبلغوني.. بلغوني اني امي في
المستشفى وكان.. كان لازم اروحلها، اسف
اني.. اني ماخذتش اذن منك ياباشا، بس
حاجه الهانم معايا في العربيه، هجيبيهم
دلوقتي...

قاطععه بهدوء: متجيش، خليك جنب والدتك
هي محتاجاك جنبها دلوقتي، وانا هبعثلك
حد بكرة عشان ياخذ الحاجه منك، واي حاجه
تعوزها او ناقصه والدتك تيجي تقولي فوراً
مفهوم!٨.

استمع لنبره الرجل الفرحه وهو يقول: خيرك
سابق ياباشا، بجد شكراً، جميلك دا مش
هنساه طول عمري وهيفضل فوق راسي،
ربنا يخليك ياباشا ويحفظك لعيلتك...

ابتسم بخفه قبل ان يغلق الهاتف مع
الرجل، استند بكفيه على سور الشرفه
ويرفع رأسه الى السماء مغمض العينين
بهدوء وراحه كبيره، لا يهمه ما فعله، ولا يهمه
بمعرفه "رامز" بالأمر، ولا بتعريض حياه
الفتاتين للخطر، ولا ما فعله بـ "عمر"، كل ما
يهمه الآن وجعل شعور الراحه يتسلل لقلبه
هو معرفه حبيبته بالحقيقه، وعلى لسان "
سابين" نفسها، بعد اليوم لا يوجد عائق امام
زواجهم ولا علاقتهم، اصبح كل شئ داخل
قبضته، تخلص من "عمر" ومن كذبه
"سابين" وعلاقته بزوجه ستتحسن مع

الوقت وغداً سينتهي من امر زواج "رامز"،
لن يبقى لديه سوى "هشام"، حسنا هو لا
يريد ان يشغل تفكيره به الآن، لا يريد تذكر
ما يعكر عليه صفو هدوئه، فليذهب الجميع
الى الجحيم طالما سينعم هو باحضان
حبيبته...

فتح عينيه لتتصدم فجأة بنجمه كبيره
معلقه بالسما ووضوئها الوحيد البارز من
بين جميع النجوم، تذكر بسرعه حديث
زوجته عن النجوم، وانها تحدثهم على انهم
عائلتها، راقى له هذه الفكرة، واراد ان يجربها
عله يشعر براحه اكثر بحديثه مع والدته...

تمتم بابتسامة صغيره: ماما، بجد الكلمه دي
وحشتني جداً، انا بطلت اقولها من يوم ما
روحتي، مش عارف ليه بس بحسها بقت
تقيله على لساني لما بخاول اقولها وانتي

مش قدامي، بقالك كتير مجيتيش
تشوفيني وتطمني عليا، مسألتيش على
ابنك او يمكن محتاج حاجه، نسيتيني مش
كده؟، بس مش مشكله انا مش زعلان،
عارفه ليه؟ عشان "ليلى" جنبى وبقت
بتعوضني عن غيابك عني، "ليلى" مراتي،
مرات ابنك، هي طيبه اوي يا امي، شبهك
بالضبط، زي طيبه قلبك وحنيتك، ضحكتها
حلوه زي ضحكتك، وحتى عصبيتها وزعلها،
بتوجع اوي لما بشوف دموعها وكأني شايف
دموعك انتي، مبستحملش حد يأذيها او
يحط عينه بعينها، صحيح انا اذيتها كتير، بس
عملت عشان بحبها، وغلاوتك عندي بحبها
اوي زي ما بحبك، انا مقدرتش ادافع عنك
زمان واحميكي بس انا دلوقتي اقدر احميها
هي واقدر ادافع عنها لآخر نفس فيا، اوعي
تزعلي مني عشان ماجيش وازورك، انا

مشغول اوي اليومين دول، بس الأكيد اني
هاجي، متقلقيش ومتزعليش من ابنك،
بحبك اوي، تصبحي على خير!!٧

انهى حديثه مع والدته الذي اشعره براحه
غريبه لم يشعرها من قبل وجعلت قلبه
يفعم بالحيويه والنشاط...٣

عاد الى الداخل واتجه نحوها خلع قميصه
عنه ورماه جانباً فهو يكره التقيد به اثناء
نومه، تمدد بجانبها ثم اخذها باحضانه سائداً
رأسها على صدره...

امسك بكفها ووضعها اعلى قلبه علها تشعر
بنبضاته الصارخه باسمها وفقط، وغط في
النوم!!

صباح جديد سيكون مليءً بالبهجه التي
افتقدوها ابطالنا جميعهم خلال تلك الأيام...٢
تململت في نومتها بانزعاج من تلك اليدين
اللتان تحاوطانها بقوة، ففتحت عيناها ببطء
ونعاس، وجدت نفسها سجينه احضان
زوجها النائم بعمق...٢

رفعت رأسها قليلاً متطلعه له بنعاس شديد
وهي تحاول ان تتذكر متى عاد للغرفه
وجعلها تنام باحضانه، لكنها لم تتذكر شيئ
قط...٢

تثأبت بخفه قبل ان تعاود تحديقها به،
ارتسمت ابتسامه عاشقه على شفيتها وهي
تراه كطفل صغير، حقاً يبدو كالأطفال حين
ينام، منظره لطيف جداً، اسندت ذقنها على
صدره وضلت عينيها محدقه به بعشق
كبير...

استمر تحديقها به لمدته طويله لم تحسبها
الى شعرت ببعض الضجر كونها بمفردها،
التوت شفتيها بابتسامه ماكره قبل ان ترفع
جسدها قليلاً مقتربه من اذنه...

همست بصوت هامس بفحيح وحاولت
جعله مخيفاً: "أسيف"، قووووووم، لو
مقومتش انا هاكل حتة منك، انا شبح،
سامع شبح، بح، بح، بح...٧

كانت تحاول ان تصنع صدى لصوتها لكنه
خرج بطريقه مضحكه حتى انها لم تلاحظ
تلك الابتسامه الصغير التي شقت شفتيه
وحاول جاهداً اخفائها ويستدعي النوم...

رفعت رأسها ناظره له لتجده ما زال نائماً
لتقوس شفتيها بتبرم قائله: ايه دا، هو
مصحاش ليه، هو نومه ثقيل ولا ايه؟٢

عاودت الهمس له بنفس الصوت: انا بكلمك،

قوووووم احسنلك، انا شبح شرير وباكل

البنى ادميييييين...٨

نظرت له بسرعه فوجدته على حاله لتتهدل

كتفاها للأسفل بيأس متممه: اوووف بقى،

هو هيصحى امتى انا زهقانه...

عاودت تحديقها به بنظرات ثاقبه لتسترسل

بمرح: امممممم، طب طالما هو نايم خليني

العب معاه شويه...٢

ابتسمت بحماس وهي ترفع اناملها لتبعثر

خصلاته بعشوائيه مضحكه، ثم نزلت الى

جبينه لتحسب الخطوط المرسومه عليه، ثم

نزلت الى وجنتيه لتقرصهما بخفه وهي تكتم

ضحكتها بصعوبه، اقتربت بوجهها منه اكثر

لتجعل انوفهم تتلامس ثم تحرك رأسها

ببطء للجانبين، ولم يبق سوى شفتيه

وهذا ما كان ينتظره هو بفارغ الصبر، نظرت
إلى شفتيه الغليضة وهي تعض على
خاصتها تفكر ماذا تفعل؟.

لمعت عيناها بوميض غامض قبل أن
تقترب من شفتيه بخطوره، حبس أنفاسه
حين شعر بأنفاسها تضرب بشرته بحراره
وقد ظن أنها ستقبله، لكن حدث ما لم
يتوقعه أبداً...

_ أسيفــــــــــــــــف!!٦

فتح عينيه بسرعه بذهول حين صاحت
بصوت عالي داخل أذنه وضل يحدق بها
بانشده...١٠

اطلقت العنان لضحكتها بان ترج في الغرفه
بصوت عالي جداً على منظره المثير

للسخريه خصوصاً عيناه اللتان تطالعانها
ببلايه...

زم شفتيه بغيض مزمجراً: انتي هبله، في حد
يصحي حد كده! ٦

ردت من بين ضحكاتها: ما انا بقالي ساعه
بصحي فيك وانت ولا معبرني، فقولت
اصحيك بقى بطريقتي الخاصه! ٢

وعادت لقهقهتها مجدداً ببرائه مما جعل
ابتسامته تشق طريقها لشفتيه بقله حيله...

هز رأسه بيأس وهو يردد: مفيش أمل انك
تعقلي أبداً؟! ١

هزت رأسها بنفي لتتطير خصلاتها على
وجهها وهي تقول: لا انا مش هعقل أبداً،
عشان زي ما بيقولو العقل موضه قديمه
فعليكم بالجنون! ١٠

ضحك الأثنان سوياً بمرح قبل ان يقربها منه
بشده دافئاً وجهه بعنقها مستنشقاَ رائحتها
لتغمض هي عيناها بسرعه مع ابتسامه
رقيقه على شفتيها...

ابتعد عنها ليطلق تنهيده حاره وهو يقول:
صباحك ورد وياسمين...

ابتسمت بخجل لترد: صباح النور!

تساءل باستفسار: صحتي امتى بقى
عشان تصحيني بالطريقه دي؟.

ردت بعفويه: انا مش عارفه صحت امتى،
بس بقالي كتير صاحيه وكنت مستنياك
تصحى بس مصحيتش، حاولت اخوفك بس
دا منفعش معاك، اتحولت شبخ وبرضو
منفعش، فقولت ازعق عشان تصحى حتى
لو كان هيجيك ارتجاج في المخ...

ضحكت ببلاهة ليضرب هو رأسها من الخلف
بخفه هاتفاً بتهكم: مش بس ارتجاج في
المخ، دا انتي جبتيلى صرع!.

ردت بغیض: احسن تستاهل، عشان انت
مربطني ومش مخليني اتحرك، يبقى
استحمل اللي هعمله فيك!.

نظر الى ذراعيه اللتان تحاوطانها بقوه ليزيد
من ضمها اكثر وهو يرفع جسدها ويجعلها
تعتليه مما جعل خجلها يتزايد...

تمتم بابتسامة: كده احسن!.

حاولت اخفاء خجلها لتردف بغضب بعد ان
تذكرت موضوع ليله أمس: تعال هنا صحيح،
انا مين اللي غيرلي هدومي امبارح؟ ٢٠

ابتسم بجانبيه خبيثه وهو يرد: العصفوره! ٢٠

ضيقك حدقتيها بحلق هاتفه: والله! قول يا

"أسيف" مين اللي غيرلي هدومي!.

ضحك بخفه قبل ان يجيب بابتسامه

صادقه: انا اللي غيرتلك هدومك، بس بأدي

والله وممديتش ايدي!.

اتسعت عينها بذهول لتهتف وهي تحاول

التملص من بين ذراعيه: يانهارك اسود

ومنيل، انت ازاي تعمل كده!٩

اطبق عليها تكثر مانعاً ابتعادها وهو يقول

بضحكه صغيره: يابنتي بقولك معملتش

حاجه، غضيت البصر وحياتك!.

زمت شفتيها بتبرم مردفه: ابعد عني، عايزه

اقوم!.

تسأل بهدوء: انتي مش واثقه فيا؟.

نكست رأسها بحرج لتهمس: مش كده، انا
واثقه فيك طبعاً، بس مكانش ينفع تعمل
كده، كده عيب والله! ع

ابتسم بحب قبل ان يرفع ذقنها بانامله
ليتمتم: مفيش حاجة اسمها عيب، انا جوزك
يعني عادي تحصل حاجات كده ما بينا
ومفيش عيب فيها!.

ارتسمت ابتسامه خجله على شفتيها
لتسدل عيناها مجدداً، وللصدفه كانت اول
ما وقعت عينيها عليه هي تلك الندوب
المحفوره على جسده لتعقد حاجبيها
بتعجب واستغراب من تلك الندوب
الواضحه بشده على جسده وهي تتساءل،
كيف لم تلاحظهم من قبل...

رفعت رأسها ناحيته لتتساءل وهي تشير
لصدره: ايه الآثار دي يا "أسيف"؟

تجهمت ملامحه فجأة حين عادت له ذكرياته

بسؤالها الذي خرج بعفويه منها لكنها لا

تعلم انها فتحت عليه جروح قديمه حاول

تضميدها مراراً ولكن للأسف لم ينجح...

حررها من بين ذراعيه ليعتدل الأثنان

جالسين نصف جلسه ليجيب بجمود: دي

حادثه قديمه حصلت معايا!.

جلست امامه لتقول باستغراب: حادثه ايه

دي اللي بتسيب آثار واضحه كده، دي باينه

آثار ضرب!.

كور قبضه يده بقوه وهو يتذكر العنف الذي

تعرض له من قبل لكنه حاول ان لا ينفعل

امامها وهو يتمتم: خلاص يا "ليلي"، قولتلك

دي حادثه قديمه وخلاص...

اردفت بخفوت: انت مش عايز تقولي ليه؟.

تنهد بعمق مردداً: الموضوع مش كده، انا
بس مش عايز افكر، لو انا جاوبتك هفكر
كل حاجه وساعتها مش هرتاح، ارجوكي
متسألش السؤال دا تاني، ممكن؟!

زمت شفتيها وهي توماً بانصياع وتفهم، لكن
عينها ضلت محدقه بتلك الندوب بأسى
كبير...

لاحظ هو تحديقها بندوبه ليهتف بمراره:
شكلهم مقرف صح؟!

رفعت رأسها بسرعه هاتفه بتبريز: لا لا والله
مش كده...

قاطعها بنفس النبزه: عادي مش مشكله،
حتى انا أحياناً بقرف منهم...

طلعت له بشفقه وأسى على حاله، هي
تعلم ان رؤيته لتلك الندوب مؤلمه جداً،

فهي عندما كانت تتعرض لجرح بسيط
تحزن كثيراً، فكيف هو يرى كل تلك الندوب
يوميّاً...

اقتربت منه مطوقه عنقه بذراعيها بحنو
ليحتضن هو بدوره خصرها بقوه ليرفع
جسدها قليلاً ويجعلها تجلس فوق قدميه...

تمت له بحب: انا عمري ما هقرف من
حاجه تخصك ولا عمري هفكر بدا، انا بس
كنت بفكر ان انت اكيد بتتوجع اوي لما
بتشوفهم، انة صحيح مش عارفه ايه اللي
حصل معاك زمان بس انا عايزاك تنسى كل
حاجه ومتفكرش فيهم اعتبرهم مش
موجودين خالص، وصدقني ربنا هيعوضك
عن كل جرح انت اتجرحته...

ضغط على جسدها اكثر متمماً: ربنا
عوضني خلاص لما بقيتي مراقي، صدقيني

مش عايز اي حاجه ثانيه من الدنيا غيرك،
وجودك معايا كفايه!.

اتسعت ابتسامتها لتحاول تغيير دفه
الموضوع فابتعدت عنه بسرعه وهي تنهض
من عليه قائله: طب ابعده بقى، عايزه اشوف
شكلي بالقميص دا...

ضحك بقله حيله وهو يتابعها بعينيه حين
ابتعدت عنه واقفه على الأرض لتسير ناحيه
المرآه، نظرت الى شكلها اللطيف بذلك
القميص الذي الى ركبتيها، واكمامه تخطت
ذراعيها، ضحكت بمرح حين رفعت ذراعيها
امام وجهها وتحرك الأكمام المتدليه بشكل
طفولي...٧

عاد بظهره الى الخلف ليشرد بهيئتها
المهلكه، مرر عينيه على طول جسدها بدايه
من قدميها الحافيتين الى ساقها البيضاء

اللتان تحركهما بدلال مغري غير مقصود،
واكمل تفحصه لباقي جسدها الذي يغطيه
قميصه العريض، نظر الى فتحه القميص
التي تضهر نهديها دون تلاحظ هي هذا...

شعر بحراره تجتاح جسده من شكلها المثير،
فنهض عن الفراش متجهاً لها بتأني...

وقف خلفه محاوياً خصرها بكلتها ذراعيه
فرفعت هي عيناها محدقه لانعكاسهم في
المرآه..

استند بذقنه على كتفها بالقرب من عنقها
لتضرب انفاسه الساخنه بشرتها وهو يقول
بهمس: عجبك قميصي؟.

ردت بابتسامة بريئه وهي تضع كفيها فوق
يديه: عجبني اوي، ممكن اخذه ليا؟.

ادارها لمواجهته وما زال محاصراً لجسدها
ليهمس لها باغواء: "أسيف" وهدومه وكل
حاجه تخصه تحت خدمتك!.

ابتسمت بارتباك بسبب لمساته الحاره على
خصرها لتتمتم: ش.. ش.. شكراً!.

اغمضت عيناها حين بدأ بمداعبه وجنتها
بضهر انامله برقه قشعر لها بدنھا، ازدادات
ضربات قلبها حين بدأ بتدليك خصرها
صعوداً لطول ضهرها بيده وهو يقربها منه
بدرجه خطيره...

نكست رأسها بتوتر خجل ليرفعه هو بانامله
برقه، اصطدمت عيناها بخاصته لتسرح بهما
بشroud، اقترب برأسه منها مقبلاً فكها بحرار،
علق عينيه على شفتيها المزمومه بشكل
مغري جداً ليقترّب منها ويلتهمهم بنهم كبير
ورغبه...

تصنمت هي بمكانها مغمضه العينين
وتاركة له العنان يقبلها بطريقته الخاصه،
لكنها ارادت تلك المره ان تبادله القبله،
ارادت ان تعلم بماذا يشعر حين يبدأ
بتقبيلها، ارادت الأحساس به كما يفعل هو،
لذا وبتردد خجول قامت برفع ذراعيها
لتحاطب عنقه وهي ترتفع على اطراف
اصابعها وتبادله القبله، الأمر الذي صدمه
بحق، لا يصدق انها تبادله نفس المشاعر،
هي تريد التقرب منه اكثر، حتى ان كانت
قبلتها جاهله وبريئه لكنه يكفيه شرف
محاولتها للتقرب في ما بينهم اكثر...٢

استسلامها له افقده صوابه بالكامل ليحملها
بين ذراعيه دون ان يفصل قبلتهم، ووضعها
على السرير وهو فوقها، عمق من قبلتهم
اكثر حتى اصبحت جنونيه، يده بدأت تتلمس

كل ما هو مكشوف من جسدها بجراً، وهي
تحاول ان تجاريه بخبرتها القليله التي
اكتسبتها منه...١

نزل بشفتيه على عنقها يقبله بشغف كبير
وعمق اكبر جعلها تأن بخفوت، كان الأثنان
داخل عالمهم الخاص الذي يرفرفون به
بحريه، لكن لم يكتب لهم ان يصبحو زوج
وزوجه حقيقيين بسبب رنين هاتفه الذي
صدح بالغرفه والذي جعله يبتعد عنها على
مضض...٤

مد يده نحوه هاتفه وما زال محاصراً اياها
بجسده، رد على الهاتف قائلاً بصوت خشن:
خيـراً!

اتاه صوت رجل بتمتم بهدوء واحترام: انا
جبت حاجه الهانم ياباشا، وكمان استلمت

الطلبية اللي انت طلبتها امبارح زي ما

أمرتني...٣

اجاب بجفاء: تمام سييهم جوا وامشي!

اغلق الهاتف والقاءه على السرير باهمال

وعاد بنظره الى زوجته ليجدها زائغه العينين

وبشرتها تخضبت بالحمرة الخجله...

اقترب مقبلاً جبينها بحنو قبل ان ينهض

عنها هاتفاً: يله قومي خدي شاور وغيري

هدومك عشان نمشي...

اعتدلت بجسدها وهي تحاول الثبات لتتمتم

بنحنحه: ايوه بس.. بس انا معنديش هدوم،

هلبس ايه يعني؟.

رد بمزاح: متلبسيش حاجه اخرجي كده!.

صاحت باستنكار: وحياه خالتك!.

قهقه بصوت مرتفع مما جعلها تغتاض
ليتهف هو بسرعه: بهزر بهزر، حاجتك
وصلت، ادخلي وانا هجيبهم واجي تمام!.

نهضت قائله بغضب مصطنع: طب ما تقول
كده من الأول، لازم قلّه ادب يعني؟!

استدارت سائره ناحيه الحمام بخطوات
عصبية وهي تدبذب الأرض بتذمر...

هز رأسه بيأس ليحمل قميصه ويرتديه ثم
يخرج من الغرفة قاصداً الأسفل...

وصل الى الصالون ليجد حقيبته كبيره وفوقها
علبه مربعه كبيره الحجم باللون الابيض،
حملهم بذراعيه وعاد الى الأعلى...

دخل الغرفة فوجدها ما زالت داخل الحمام،
وضع الأغراض من يده واقترب من الباب
ليطرقه هاتفاً: "ليلي"، جيت حاجاتك

وهدومك، لما تخرجي هتلاقي صندوق كبير،
افتحيه والبسي اللي جواه، وانا هستناكي
تحت، تمام يا حبيبتي؟!

اتاه ردها العالي: ماشي، مش هتأخر!

سار نحو خزانته واخذ بدله سوداء وخرج من
الغرفة ليغتسل في حمام آخر ويجهز نفسه
للذهاب الى حفل زفاف مساعده وصديق
عمره "رامز"!!

٦_____

نظرت الى نفسها في المرآه لتضع لمساتها
الأخيره على مظهرها الخلاب، كانت تبدو
وكأنها جنيه هربت من الجنه وهي بذلك
الثوب الذي ينسدل على جسدها ليصل الى
الأرض بلونه الأبيض الخلاب، لفت سلسله

طويله ذهبيه حول عنقها لتبدو بمظهر راقٍ،
وضعت عطرها الخاص برائحته الياسمين...

قاطعها صوت وصول رساله على هاتفها
امسكت به لتجد الرساله من "هشام"،
ارتسمت علامات الاستغراب على ملامحها
لتفتح الرساله التي كان محتواها...

_ أفكر بكِ كثيراً، بل وربما لا أفكر سوى
بكِ!!

تراقصت ابتسامه خجله اعلى شفتيها وهي
تعيد قراءه الرساله مراراً، وفي كل مره تعيدها
تشعر بأن قلبها يكاد يخرج من داخل
ضلوعها لتلك الفرحة التي اعترتها بعد تلك
الكلمات المتغزله والتي ارضت غريزتها
الأنثويه...

جلست على السرير لتضغط على الشاشة
وهي تعض شفتها السفلى...

_ هو الكلام دا ليا انا، ولا انت غلطان في
الرقم؟.

اتاه الرد بعد لحظات، رد جعل قلبها يحلق
للسماء...

_ طبعاً ليكي اتتي، ومين غيرك تقدر تشغل
بالي يعني، هي "سابو" واحد اللي تقدر
تعمل كده...

_ معقول قدرت اشغل بالك بالسرعه دي،
دا بيحصل في الأفلام بس؟!.

_ طالما حصل معايا وفي الحقيقه، يبقى
بيحصل مفيش حاجه غريبه يعني، من الآخر
كل حاجه ممكنه مع "هشام"؟!.

_ انت واحد مجنون بجد!.

_ شوفي ازاي، امي كانت بتقول كده برضوا!٧

ضحكت بصخب على تلك الجملة التي لا
تستطيع منع ضحكتها امامها قبل ان تصل
رساله اخرى...

_ يخربيت الضحكه دي اللي هتجنني بجد!

_ خلي بالك انت بتعاكسني دلوقتي وانا
مش هسكت!

_ هتعملي ايه يعني؟

_ اممممممم، مش عارفه، بس مش
هسكت وخلص، سيبيني اهدد براحتي لو
سمحت!

_ ماشي هددى براحتك وانا هخاف من
تهديدك!

وقبل ان تجيب على تلك الرسالة وصلتها
رسالة اخرى تنص على...

_ هو انا ممكن اطلب منك اننا نتقابل ثاني
النهردا؟.

فكرت للحظات قبل ان تجيب...

_ مش هينفع النهردا، عشان انا راичه فرح،
بس ممكن نتقابل بكرا مفيش مشكله!.

_ حلو اوي، تمام اتفقنا، هستناكي بكرا
بنفس المول اللي تقابلنا فيه، أشطأ؟.

_ اوك!.

_ طب هسيبك انا دلوقتي عشان عندي
شغل، بس هكلمك ثاني عشان انا مش
هسيبك في حالك أبداً، يله سلام!.

_ باي!.

اغلقت هاتفها وهي تتنهد بحراره، حقاً
شعرت بشيء غريب يجتاحها، مشاعر غريبه
تشعر بها لأول مره، قلبها يخفق بقوة كما لم
يخفق من قبل، ابتسامتها البلهاء مرسومه
هلى شفيتها باتساع دون سبب، يا الله، ما
الذي يحدث لي؟ ٩.

وعلى الجانب الآخر كان "هشام" ينظر الى
هاتفه بابتسامة شر حاقده وهو يردف: لو فاكرو
يا "أسيف" انك هتقدر تهرب بعد اللي
عملته في "عمر" تبقى غلطان، انت كده
خليت كرهى لىك يزداد اكثر من الأول،
محدث قدر يمسك عليك حاجه وطلعت
من الموضوع زي الشعره من العجينه وانا
اللى خسرت المرادى، بس مش هسيبك،
ونهايتك على ايدي انا، انت حصتي انا،

هنهيك حتى لو كان اخر يوم في عمري، ودا
وعد مني!!

التفت الى السلم حين استمع لصوت كعب
يطرق الأرض، فوجد ابنه عمه تنزل السلالم
بهيتها الملائكيه...

وصلت امامه لتهتف بحماس: ايه رأيك،
حلوه صح؟.

ابتسم بحنو وهو يجيب: قمر مش بس
حلوه!!.

اتسعت ابتسامتها اكثر قبل ان يلتفت
الأثنان على صوت "ليلي" التي هتفت: انا
خلصت!!

حـدق بها بانـشـداه وـقد خـطـفـت انـفـاسـه
بـمـضـهـرـها الفـتـاك، بـذـلك الفـسـتان الـأـحـمر
المـثـير، قـصـير مـن الـامـام يـصـل الـى اسـفـل
رـكـبـتـيـها وـطـويل جـداً مـن الـخـلف، بـحـمـالـتـين
عـريـضـتـين، ارـتـدـت كـعـب مـتـوسـط الطـول
بـنـفس لـون الفـسـتان يـلـتـف حـول قـدـمـيـها
بـعـده خـيـوط رـفـيعـه، رـفـعـت خـصـلـاتـها بـمـشـبـك
لـلشـعـر بـطـرـيـقـه رـقـيـقـه تـارـكـه بـعـض الخـصـلـات
تـتـدلى بـجـانـب وـجـهـها وـعـنـقـها، اكـتـفـت بـرـسـم
عـيـنـيـها بـكـحـل اسـود، وـطـلاء شـفـتـيـها بـاحـمر
شـفـاه احـمر، سـلـبـت لـبـه بـهـيئـتـها تـلك وـجـعـلـت
عـيـنـاه لا تـتـزحـزح عـنـها...

اما "سـابـين" نـظـرت لـها بـبرود، لا تـنـكـر اعـجـابـها
بـجـمـالـها وـهـيئـتـها البـسـيـطـه، لـكـنـها تـبـقى انـثى
بـالـنـهـايـه، وـمـن الطـبـيعـي ان تـغـار الـأنـثى مـن

انثى اخرى جميله، خصوصاً حين تكون تلك
الأنثى غريمتها!!

نزلت السلالم ببطء وحذر بسبب الكعب
الذي ترتديه للمره الأولى الى ان وصلت امام
زوجها...

نظرت له بعينين لامعتين وهي تردف: ايه
رأيك، الفستان حلو عليا؟.

شرد بعينيها وهو يجيب: توّ، الفستان مش
حلو عليكي...

اختفت ابتسامتها باحباط شديد ليسترسل
هو بحب: انتي اللي حلوه على الفستان!!٧

عادت ابتسامتها بسرعه لوجهها الى ان
وصلت لعينيها، فقلبت "سابين" عينيها
بملل قبل ان تهتف: انا هسبقك وروح
بعرييتي!

التفت لها ليجيبها بأيامه صغيره ثم تابعها
بعينه الى ان رحلت من امامهم...

عاد بنظره الى محبوبته التي هتفت بابتسامة
عفويه: قولي بقى انا ناقصني ايه، ولا كده
مفيش حاجه ناقصه؟.

اقترب منها مداعباً وجنتيها بضره انامله
متمتماً: في حاجه واحده ناقصاكي!

تطلعت له بتسائل ليقتررب منها مقبلاً
وجنتها بشغف جعل وجنتيها تتخضب
بحمره خجله...

ابتعد عنها ناظراً لاحمرارها اللطيف ليهتف
بابتسامة وهو يقرص وجنتها الحمراء: هو دا
اللي كان ناقصك!!.

اتسعت ابتسامتها اكثر على تغزله
المتواصل بها وكم احبت ذلك جداً...

مد ذراعه نحوها كي تتأبط ذراعه، فرحبت
هي بذلك برحابه صدر، واشبكت ذراعها
بخاصته، ليسير الأثنان نحو الخارج وهم
متشابكين الأيدي كأى زوجين سعيدين
متجهين الى حفل الزفاف!!

بارت هادي جداً وحلو جداً ومسالماً جداً،
وأتمنى بجد يكون عجبكم...١٦

٢

والله لو عمل ايه، انا عايزه زيه 250000

توقعاتكم...٥

دمتم سالمين احبتي...

byan3#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الواحدة والعشرون

"ستأتي الليلةُ

وستحبُّ فيها،

لكن، ليس ما هو جميلٌ، بل ما هو بشع.

ليس ما يرتفعُ، بل ما عليه أن يسقطَ.

الليلةُ التي لن تساعدَ فيها أحدًا،

بل ستكون عاجزاً تماماً.

ليلةٌ رقيقةٌ

حيث ستحبُّ فيها

ما لا يستطيعُ الحبُّ إنقاذه".

وصلت كل من سياره "أسيف" و "سابين"
امام القاعه التي سيقام بها حفل الزفاف...
ترجلت "سابين" اولاً وسارت بكل ثقه نحو
الداخل وهي ترى جميع اعين الحاضرين
تتعلق بها وبجمالها الخلاب...

نزل من سيارته والتفت الى جبهه زوجته
ليفتح لها الباب ويمسك بكفها ويجعلها
تترجل هي الأخرى...

جعلها تتأبط ذراعه وسار بها الى الداخل لتبدأ
عدسات الكاميرات بتصويرهم سوياً، فهذا
الحدث لن يتكرر مرتين، "أسيف الجارحي"
يدخل حفل الزفاف وبرففته فتاه غريبه، فلم
يعلم احداً الى الآن ان "ليلى" تكون زوجته!.

توترت كثيراً لتلك الأضواء التي تصورها
بدون اذن، وما زاد توترها اكثر هو ذلك
الكعب، هي لم ترتدي في حياتها حذاء عالي
كهذا حتى لو كان طوله متوسط، فكانت
تسير وهي تنكس رأسها الى الأرض ناظرة الى
الحذاء بحذر خيفه من ان تسقط الآن امام
الجميع متسبب الحرج لها ولزوجها...
نظر لها باستغراب ليتساءل: انتي منزله
راسك كده ليه، بتبصي على ايه؟.
ردت بعفويه دون ان تنظر له: ببص على
الجزمه!.

_ مالها الجزمه، انتي مش مرتاحه فيها؟.
رفعت حدقتها ناحيته وهي تجيب: بصراحه
لا مش مرتاحه خالص، دي اول مره البس

كعب زي دا، وانا مش عارفه امشي فيه،
وخايفه اقع قدام الناس...

ابتسم بدئي مردداً: معقول توقعي وانا
معاكي...٤

حرر يده من يدها ليلفها حول خصرها برقه
قائلاً: كده مش هتوقعي، خلينا ندخل جوا
واقعدي ومتقوميش تمام؟!٢

ابتسمت بامتنان وهي توماً له بخفه، واكمل
الأثنان سيرهم الى الداخل...

تعجبت "ليلي" من تلك القاعه الفخمه
بحق، كانت مساحتها كبيره جداً والوانها
راقية، ومزينه برقي واضح، طاولاتها مزينه
باشرطه بيضاء وزرقاء اعطتها منظر زاهي
وبسيط، كان يوجد نداء كثيرون يتحركون
بانتظام في كل مكان، وكان يوجد عدد كبير

من الحضور وجميعهم من ذوي الطبقات
الرفيعة والذين قام "أسيف" بدعوتهم،
باختصار الحفل لم يكن ينقصه شيء بتاتاً...
اجلسها على إحدى الطاولات ليهتف بهدوء:
انا هطلع لفوق يا حبيبتي عشان اشوف
"رامز"!!

اردفت بسرعه: لا متمشيش، مش عايزه
افضل لوحدي!.

وافقها قائلاً: طب تمام، روعي لاوضه
العروسه، هتلاقي "سابين" هناك برضو...

قاطعته بتبرم: انت عارف اني مبقعدش مع
البنات دي بمكان واحد من غير ما نتخانق،
مش عايزه ارواح هناك...

_ طب هعمل ايه، انا لازم ارواحله مينفعش
اسيبه لوحده!.

تمت بغيض: والله، يعني مينفعش
تسيبه هو لوحده، بس عادي تسيبني انا
مش كده؟!

برر قائلاً: ايه اللي بتقوليه دا يا "ليلي"، لا
طبعاً مش كده، بس هو النهدا عريس
ومفيش حد من عيلته يقف معاه غيري،
يعني انا اخوه وصاحبه، انتي ترضي اني
اسيبه لوحده واخليه يحس انه وحيد؟.

زمت شفتيها بندم لتردد بخفوت: لا
ميرضينيش، بس انا برضو مش عايزه افضل
لوحدي، انا مش عارفه حد هنا غيرك!.

ابتسم بحنو ليمسك بيدها قائلاً: طب ياستي
ولا يهملك، قومي وتعال معايا...

سحبها برفق لتنهض خي بدورها متممة
بتعجب: اجي معاك فين؟.

رد ببساطه: فوق لأوضه "رامز" ٢٠٠

_ انت بتقول ايه، افرض الراجل بيغير
هدومه او عايز ياخد راحتته بالكلام او اي
حاجه تانيه، عايز تاخدني وسطيكم ليه؟ ٢٠٠
رد بغيض: الله، يعني لا كده عاجب ولا كده
عاجب، لا عايزه تروحي مع البنات ولا عايزه
تيجي معايا، اوديكي فين تاني! ٤٠٠

هتفت بتذمر: متزعقليش، ما انا مش عارفه
اعمل ايه، خلاص هاجي معاك وامري لله...
ابتسم بيأس على تصرفاتها المجنونه قبل
ان يمسك بيدها ويسير بها الى الأعلى!!

دخل الأثنان الى الغرفه المخصصه للعريس،
فوجدوه يقف امام المرآه يرتدي ربطه عنقه...

اتجه له قائلاً بابتسامة: عامل ايه يا عريس؟.

التفت له بسرعه هاتفاً: وأخيراً جيت، انت
اتأخرت كده ليه؟.

اقترب هو منه وضلت "ليلى" تقف امام
الباب، وقف امامه متمماً بمزاح: ما انا كنت
مستني الهوانم يخلصو لبس ومش عارف
ايه، وادينى جيت على طول...

نظر "رامز" لزوجته مديره الواقفه ليردف
بابتسامة: ازيك يا آنسة.. اقصد يا مدام!.

اجابه "أسيف" بمرح: لا انت تقدر تقولها يا
آنسة عشان هي لسه آنسة فعلاً، لما تبقى
مدام هبقى اقولك! ١١

ضحك الرجلين بصخب غير مكترثين بها
وبخجلها الذي جعل وجهها يتخضب بالحمرة
بسبب جرئته...

امسك "أسيف" بستره "رامز" وبدأ بالباسه
لها قائلاً بمكر: الف مبروك يا عريس، عايزك
ترفع راسنا في الليله دي...٢

رد الآخر بمكر اكبر: عيب عليك ياباشا، دا انا
هرفع راسك وراس مصر كلها...

_ لا كفايه انك ترفع راسي انا بس مش
ضروري مصر كلها!!

انطلقت ضحكاتهم في ارجاء الغرفه بقوه
كبيره ليردف "أسيف" من بين ضحكاته وهو
يغمز بعينه: طب انت عارف هتعمل ايه ولا
عايزني اعلمك ولا ايه نظامك؟.٤

اجابه بفخر: تعلم مين يابا، دا انا اعلمك
واعلم عشره زيك، انا "رامز" يعني الرجوله
كلها، اوعى تستقل بقدراتي!..٤

وضلو على قهقهتهم العاليه وكلماتهم
الجريئه وكأنهم قد تناسو وجودها بينهم،
تلون وجهها بعده الوان وهي تستمع الى
جرثتهم، سبت تحت لسانها لكونها قد اتت
معها، ليتها ضلت بالأسفل بمفردها اهون
من ان تستمع لحديثهم هذا...

اتتهى الشابين من حديثهم وعملهم واصبح
"رامز" جاهزاً لينزلو الى الأسفل...

بارك الجميع الى العريس الذي كان يقف
وعلامات السعاده ترتسم على ملامحه...
وها قد اتت اللحظة المنتظره، حين طلّت
العروس بفستانها الأبيض الطويل لتسلب
لب عريسها المجنون، والذي ضل يحدق بها

ببلايه وهي واقفه اعلى السلم برفقه
"سابين" ووالدها، يندر الى هيئتها الملائكيه
بذلك الفستان المرصع اللامع، وملامحها
الجميله التي تحمل مستحضرات تجميل
خفيفه، والى خصلاتها التي قامت برفعها
بطريقه جميله جداً والتي زينتها بتاج
متوسط جعلها وكأنها ملكه، اجل هي ملكه،
لكن ملكه على عرش قلبه هو...ع

كانت "ليلى" تجلس على احدا الطاولات
بجانب زوجها وهي تنظر الى "سمر" بحالميه
حين نزلت درجات السلم متأبطه ذراع والدها
الى ان اوصلها لزوجها وسلمها له بعد
توصيات وتحذيرات، لمعت عيناها بتأثر حين
قام "رامز" بتقبيل جبين زوجته برقه كبير ثم
جعلها تتأبط ذراعه وسار بها الى مكانهم

المخصص...٢

لم تلاحظ نظرات زوجها الشارده بها لتضع
كفها على وجنتها بتأمل وهي تحدثه: هم
حلوين مش كده؟.

رد بتنهيده طويله: حلوين اوي!.

_ ولايقين على بعض!.

_ لايقين جداً!.

_ بجد فيهم حاجه بتخليك تتأثر وتحلم فيهم
مش كده؟.

_ انا اصلاً بحلم فيهم كل يوم من غير ما
ازهق!.

نظرت له باستغراب متساءله: هم ايه دول
اللي بتحلم فيهم كل يوم، انا بتكلم عن
العروسين؟!.

رد بعشق: وانا بتكلم عن عنيكى اللي
سحروني وبقو جزء من احلامي، بحب اتفرج
عليهم...٩

لا ياللهي لما لا يكف عن اخجالها طوال
الوقت، ابتسمت بخجل قبل ان تعاود
تحديقها بالعريسين...

تمتت بابتسامة: هي اكيد دلوقتي حاسه
نفسها ملكه في الفستان الأبيض، عشان دا
حلم كل بنت، هي طبعاً دلوقتي حاسه
بحاجه غريبه بس حلوه وهي ماسكه بأيدي
جوزها وقاعده في الكوشه معاه، بجد حاجه
حلوه اوي!.

فاق من شروده بها على كلماتها الحالمه
ولمعه عينيها الاتان تنظران للعروسه
بشغف...

هو كيف نسي هذا الأمر، بل لم يخطر على
باله من الأساس، هي فتاه مثلها مثل البقيه،
تحلم بحفل زفاف كبير وان تلبس فستان
ابيض مثل غيرها، لكن هو ببساطه حرمها
من ابسط حقوقها بسبب افعاله اللا

منتهيه...٢

ابعدت عينيها عنهم لتطالعه هو متممه
بابتسامه صافيه: ربنا يتمملهم على خير
يارب، ويفضلو مع بعض طول العمر!٢
امسك كفها برقه ليرفعه لفمه مقبلاً اياه
بدفئ اسرى القشعريه بجسدها...

همس لها عن قرب بكلمات صادقه: انا
عارف انك اتأذيتي اوي بسببي، واحترمتي
من ابسط حاجه ممكن تحلم بيها اي بنت
وبرضو بسببي، بس انا بوعدك دلوقتي اني
هعوضك عن كل اللي راح، واوعدك ان اللي

جاي هيكون احلى واجمل مليون مره من
اللي فات، ودا وعد رجاله من "أسيف
الجارحي" لمراته وحبيته وملكه قلبه!!٨
ترقرقت الدمعات بعينيه بتأثر كبير على
وعوده التي يقطعها لها دون ملل او كلل
وهي تصدقه ببساطه، لانها تعلم انه حقاً
سيوفي بهم جميعهم...

وضعت يدها الأخرى فوق يده التي تمسك
بكفها لتردد بحب: انا مبقيتش عايزه حاجه
من الدنيا يا "أسيف"، وجودك معايا وجنبي
واسمي مربوط بأسمك دا بيخليني استغني
عن كل حاجه، وجودك جنبي كفايه وبحمد
ربنا انك جوزي، عشان مهما لفيت ودورت
مش هلاقي حد حنين عليا زيك، ولا يخاف
عليا زيك، ولا يحبني زيك، انت نعمه ربنا

عوضني بيها وانا راضيه فيها ومبسوطه اوي
بدا!!!

كتبت عيناه معاني السعاده الحقيقيه
بسماعه لتلك الكلمات التي كانت كالبلسم
لجميع جراحه، لا تعلم ان كل حرف تنطق به
كان كقالب ثلج ابرد قلبه وجعله يطمئن، لا
تعلم ان عشقه وجنونه بها قد تزايد اكثر من
قبل، واقسم ان يجعلها اسعد مخلوقه على
الأرض مهما حيا!!!

٦-----

تم عقد قرآن كل من "رامز" و"سمر" لتصبح
زوجته رسمياً، وفرحته العارمه قد ظهرت
للعيان وهو يحتضنها بقوه امام الجميع هادراً
بصوت عالي "بحبك"...

بارك له الجميع وقدم التهنئات للعروسين
اللذان كانت البسمة تشق شفتيهم بسعاده
لا توصف...

وبدأت رقصه العروسين!!

كان الجميع ينظر لهم بابتسامة حتى "ليلي"
و"أسيف" وهم متشابكي الأيدي...

نظر لها للحظات قبل ان ينهض ويسحبها
معه نحو ساحه الرقص..

نظرت له بذعر لتهتف: انت بتعمل ايه يا
"أسيف"؟

اوقفها امامه مردداً بابتسامة: هنرقص!.

_ انت بتقول ايه، انا مش عايزه ارقص!.

_ بس انا عايز!٢

هتفت برجاء: يا "أسيف" ارجوك...

قاطعها مستفسراً: انتي خايفه كده ليه، دي
مجرد رقصه عاديه...

زمت شفتيها بحرج لتجيب بخفوت: انا مش
خايفه من الرقصه، بس انا مبعرفش ارقص
وخايفه اعمل حاجه غلط واكسفك قدام
الناس!..٢

وبخها بلطف: ايه اللي بتقوليه دا، تكسفي
مين، خلي حد بس يحاول يبص عليكى بس
او يفتح بؤه بحرف وشوفي هعمل ايه،
وبعدين متخافيش من حاجه، شىء طبيعي
انك متعرفيش ترقصي طالما معملتيهاش
قبل كده، ودلوقتي هتعملوها مفيش اي
مشكله...

_ بلاش دلوقتي يا "أسيف" خليها وقت تاني،
والله هتوتر قدام الناس...

_ هَشَشَش، ولا كلمه، اعلمي اللي هقولك
عليه وبس، تمام؟!.

رغم ترددها لكنها لم ترد معاندته حتى لا
تخلق مشكله في ما بينهم لذا اومأت
بمضض...

رفع ذراعيها لعنقه لتحاوطهما ثم حاوط هو
خصرها بذراعيه قبل ان يتمتم بخفوت:
ودلوقتي حطي رجليكي فوق رجلي...
هتفت بلهفه: لا مش هعمل كده، انت كده
هتتوجع...٢

قاطعها بحب: انا عمري ما هتوجع منك،
اعلمي زي ما بقولك وبس، يله...

ترددت قليلاً قبل ان تصعد بثقل جسدها
فوق قدميه، وللعجب انه لم يتألم بل كان
يبتسم بشغف عاشق...

بدأ يحرك جسده بانسيابيه مع قدميه وهي
تتحرك معه ببساطه وكانها لعبه خيوط
يحركها بيديه، انتقلت اعين الجميع عليهم
هم بتعجب وعدم فهم من البعض، فهذه
المره الأولى التي يرون فيها "أسيف
الجارحي" يراقص فتاه غريبه...

اما "سابين" لم تهتم لهم من الأصل فكانت
مندمجه مع هاتفها التي تصلها رسائل نصيه
منه من هذا الـ "هشام" الي استحوذ على
تفكيرها بسرعه رهيبه ويجعلها تنشغل عن
ابن عمها وحبیبها، او الذي كان حبيبها!!
نظرت داخل عينيه بحب كبير وهي تشعر
بنفسها كالفراشه الطائره بحريه، لكن حريتها
بين يدي زوجها ومالك فؤادها...

تمتتم بهمس: انا عاوزه اقولك حاجه يا
"أسيف"!!

رد بعفويه: قولي ياقلب "أسيف"!

اتسعت ابتسامتها اكثر لتهمهم: ممكن تنزل

راسك شويه عشان هقولك في ودك! ٣

استغرب طلبها لكنه لم يرفض، نكس رأسه

قليلاً ليصبح قريب منها...

رفعت رأسه قليلاً لتصل لأذنه ثم تهمس

بدلال عاشقه جعل قلبه يريد الخروج من

داخل قفصه الصدري لشده سعادته...

_ انا، بحبك!! ١٦

وأخيراً، أخبرته، وقالت تلك الكلمه التي

تستصعبها جداً، قالتها واراحت قلبها وقلبه،

لانه ببساطه هو لم يبخل عليها بمشاعره،

اعطاها دفته وحنانه وخوفه عليها، قابل

جفائها وعنادها بحب كبير رغم عصبيته

المفرطه، لكن في النهايه اثبت حبه ناحيته،
لذا هو يستحق ان تسمعه تلك الكلمه...
رفع رأسه ناظراً لها بعدم تصديق ليتمتم
بصعوبه: انت، قولتي ايه؟.

عضت على شفتها بخجل وهي تردد بهمس
اكبر: قولت بحبك!.

_ احلفي؟! ٦.

ضحكت بخفوت قبل ان تجيب: وغلاوتك
عندي بحبك! ٢.

ما ان انتهت كلماتها حتى قام هو بسحبها
لأحضانه بقوه ورفع جسدها عن الأرض
بذراعيه وضحكته السعيده جعلت فرحه
قلبها تتطاير وتيقن انها أتخذت القرار
الصحيح...

صورت عدسات الكاميرات تلك اللحظة التي
ستكون قنبله يوم غد، وأيضاً تطلع لهم
الجميع باستنكار وما زالت معرفه تلك الفتاه
نكره لهم، لم يستطيعو التعرف عليها،
فاستنشو انها عشيقته لا غير...

فصلو عناقهم ليردف هو بسعاده: انا بجد
مش مصدق نفسي، انتي قولتي انك
بتحبيني، قولتي كده صح؟! ٦!

اومات بخفه وخجل ليكمل بفرحه: انتي
مش عارفه انا مبسوط دلوقتي اد ايه، انا
حاسس اني ملكت الدنيا كلها بالكلمه دي،
بجد شكراً انك ريحتي قلبي أخيراً...

قالها وهو يسحبها لاحضانه مجدداً مقبلاً
جبينها بحب قبل ان يدفن رأسه بعنقها...

تمتت بخجل واضح: ممكن نقعد، انا
تعبت!

_ انتي تؤمري يا حبيبتي!

كان هذا هو رده الباسم قبل ان يمسك كفها
بتملك ويسير بها ناحيه طاولتهم، لكنها
شهقت بخفه حين انفتح حذاءها...
استدار اليه متساءلاً: في ايه؟.

ردت بتبرم: الجزمه اتفتحت، اوووف، استنى
ثواني هربطها بس...٢

همت بالانحناء على حذاءها لكن يده منعته
وهي تقبض على رسغها بحذر ثم يلحقها
صوته الخشن: تربطي ايه ياماما، انتي
اتهبلي؟.

تطلعت له باستغراب متساءله: اتهيل على
ايه، مش فاهم مع حاجه؟.

_ انتي عايزه توطي وتربطي الجزمه قدام

الرجال دي كلهم؟ ٢٠

نظرت بعينيهما الى الرجال الموجودين والذين

معظمهم يتطلعون ناحيتهم لتلفت له

مجدداً متمتمه ببساطه: وانا مالي بيهم، انا

هربط جزمتي، اسيبها مفتوحه يعني؟.

رد بحسم: وتسيبها مفتوحه ليه، انا

هربطها لك! ١٠

جحضت عيناها بصدمه وهي ترى الجديه

مرسومه على ملامحه لتردد: انت بتتكلم

بجد؟.

_ ايوه بجد، هاتي رجلك... ٢

قالها وهو يركع على الأرض امامها باحدى

قدميه ليلفت انتباه الجميع ليحدقو به

بصدمه وذهول... ٥

هتفت بذهول: انت بتعمل ايه يا "أسيف"

قوم يله، مينفعش تعمل كده...

رد بهدوء: ومش هينفع ليه، دي حاجه

عاديه...

_ لا مش عاديه، مينفعش اللي بتعمله، بص

الناس كلهم بيبحسو عليك ازاي، قوم انا

خلاص مش هربطها هسيبها كده...

حدق بها ببرود قبل ان يمسك بقدمها

ويرفعها واضعاً اياها فوق ركبته ويبدأ في

ربط الحذاء...

ضل الجميع يتهامس في ما بينهم، فالرجال

كانو يستهزئون به وبرجولته التي لطالما

لمعو عنها، وهو الآن يركع امام فتاه لا

يعلمون من اين اتت، ويقوم بربط حذائها

بكل وضاعه، اما حال النساء فكان يختلف

تماماً، كانت نظراتهن تنم عن الحقد، والغيره،
والحالمية والرومانسيه للبعض من هذا
الموقف اللطيف...

نظرت له بحب لتتمتم: ازاى قبلت على
رجولتك انك تعمل معايا كده قدام الكل...
رفع عينيه لها ليجيب بثقه وهو مة زال يربط
الحذاء: وهو انتي فاكره اني هبقى راجل بجد
لما اسيبك توطي قدام الكل وتربطي
جزمتك، كده عيب على رجولتي اصلاً...٩
لمعت عيناها بتأثر، ماذا ستفعل بعد كي
تجعلني اذوب في عشقك ايها القاسي
الحنون، الا يكفي الا هنا، حقاً قلبي لن
يستطيع التحمل اكثر...

انتهى مما يفعله لينهض عن الأرض متطلعاً
لها بحب، لتصدمه هي هذه المره حين

انحت قليلاً بجسدها وتقوم بنفض الغبار
من على بنطاله والذي تسببه حذائه...

نظرت له بنفس مشاعره ليهتف هو
بابتسامة: انتي عارفه اني بحبك وبعشقك
وبموت فيكي صح؟ ٢.

أومات بخفه مردده: عارفه، وانا كمان بحبك
وبعشقك وبموت فيك!.

هكذا اعلنو عشقهم لبعضهم البعض وامام
الجميع، انتهت آلامهم وانتهى عنادهم
وانتهت عصبيتهم، ولم يبق سوى الحب
و فقط...

٨_____

انتهى الزفاف واخذ "رامز" زوجته الى منزله
كي يبدأ في بناء عشهم سوياً كأى زوجين... ٢

وعاد "أسيف" برفقه الفتاتين الى المنزل،
ذهبت "ساين" من فورها الى غرفتها دون
ان تنطق بحرف مما اثار ريبه ابن عمها، لكنه
تحاشى هذا الموضوع الآن...٢

دخل هو وزوجته الى غرفتهم لتجلس على
السريـر بانهاك شديد ثم تخلع الحذاء المزعج
عنها وتدلك اصابع قدمها...

خلع سترته وتقدم نحوها جالساً بجانبها
متمتماً: انتي تعبانه يا حبيبتي؟.

ردت بارهاق: يعني شويه مش كثير...

_ طب خشي خدي شاور وانتي هترتاحي...

ايدته بموافقة: عندك حق، هقوم دلوقتي!.

نهضت متجهه الى الحمام، وضل هو بمفرده،
فنهض وغير ثيابه الى اخرى مريحه، وبالطبع
استغنى عن القميص أيضاً ليبقى عاري

الصدر، جلس على سريريه يعبث بهاتفه كي
ينهي بعض الأعمال مع سكرتيرته الجديده
والمؤقته...

خرجت بعد مده وهي تلف المنشفه حول
جسدها مما جعل نظراته تتجمد عليها...

ابتلعت ريقها حين لمحت نظراته اتجاهها
لتتمتم بارتباك: انا.. انا نسيت اخذ هدوم
معايا.. عشان.. عشان كده انا خرجت
واضطريت البس كده...

_ انا مسألتكيش على فكره، تقدرى تعملي
كل اللي عايزاه براحتك...ع

خرج صوته ثابتاً متناقض مع بعثره مشاعره
الداخليه وهو يتفحص كل انش بجسدها
وكانه لا يرى المنشفه...

كلماته طمئننتها قليلاً لتتشجع وتتقدم نحو
حقيبتها التي ما زالت على الأرض، فتحتها
واخذت منها ثياب مناسبة للنوم، وعادت الى
الحمام...

لكن قبل ان تدلف للداخل شهقت عالياً
حين شعرت بيديه تلتف حول خصرها
وتديرها ناحيته...

وضعت يدها على صدره بعفويه وعيناها
متسعيتين بانشداه وهي ترى تلك الأبتسامه
الماكره اعلى شفتيه...

تمتمت بصعوبه وهي تحاول دفعه عنها: في
ايه يا "أسيف" انا عايزه اغير هدومي، ابعد لو
سمحت!.

اتاها رده الشارد: بس انا مش هبعد، انا عايز
اقرب اكتر...

ارتعشت اوصالها حين قام بتمرير انامله
على طول ذراعها العاري لتدب القشعريره
بجسدها...

اقترب منها اكثر وقام بحملها بين ذراعيه
متجهاً للسريـر، مددها عليه برفق واعتلاها
بجسده...

زاغت عيناها بارتباك خجل وهي ترى تحول
نظراته للون القاتم، اغمضت عيناها
باستمتاع حين مرر اصابعه على صدرها
صعوداً لعنقه، ثم يحني رأسه مقبلاً بشغف
عضمتي الترقوه ليـجعل حصونها تتهدم
امامه طالبه القرب منه اكثر...

بدأ بتقبيل عنقها برقه، لكن ما لبث ان عمق
بقبلاته اكثر حتى يوصمها بعلامات ملكيته،
حتى ان تأوهاتـها لم تجدي نفعاً سوى انها
جعلته مثار اكثر...

صعد الى شفتيها ليلتهمهم بين خاصته بنهم
ورغبه عارمه في امتلاكها الآن، وما جعل
جنونه يزداد هو مجاراتها له في كل شيء،
تجرات يداه متلمساً جسدها من اسفل
المنشفه قبل ان يقوم بازاحتها عن جسدها
وتبقى امامه عاريه تماماً...

كانت مغمضه العينين وبقوه، لا تريد النظر له
الآن، لا يجب ان ترى، يكفي ان تشعر به لا
غير، لا بد من انه يحدق بجسدها الآن وبحريه
مطلقه، اذاً كيف ستنظر؟!.

اقترب برأسه منها ليهمس امام شفتيها: انا
دلوقتي هخلي جوازنا حقيقي يا "ليلي"،
انتي جاهزه؟.

لم يتلقى اجابه سوى الصمت وجسدها
يرتعش اسفله فعاود الهمس مجدداً بجديه:
لو مش عايزه دا انا هقوم مفيش مشكله

ومش هزل، قولي يا حبيبتی، عایزه جوازنا
بیقی حقیقی ولا لا؟.

وأيضاً لا رد لیسترسل: ردی علیا ارجوکی،
عایزه دا ولا لا؟.

فتحت عیناها ببطی لتتصدم بخاصته قبل
ان تهمس بخجل: دا حقك، وانت لازم تاخده...

قاطعها بجديه: متفكریش بحقی او غیره، انا
عایز موافقتك انتی ودا المهم، انتی عایزانا
نقرب من بعض ولا لسه مش جاهزه؟.

عادت لصمتها مجدداً تفكر بحیره کبیره،
کیف تخبره انها تریده وبشده، تریده ان
یمتلكها وتصبح زوجته فعلاً، ترید لمساته
الحاره وقبلاته وكل شیء، کیف ستخبره هذا،
هی لا تستطيع حقاً، لكن هو ينتظر الأجابه
بفارغ الصبر، لما لا تتجراً ولو لمره وتجيبه

بنعم وليذهب كل شيء الى الجحيم طالما
انهم سيصبحون جسد واحد، هو زوجها وهي
زوجته وفعل هذا ليس بالأمر الخاطئ بل هو
الصحيح بعينه...

رفعت حدقتها المهتزه ناحيته لتجده
يطالعها بترقب واهتمام، فرحمت به أخيراً
وقامت بهز رأسها بالموافقه بخجل وحرج
شديدين...

ابتسم بسعاده على موافقتها التي ستغير
مجرى حياتهم ليهتف: بجد شكراً، واوعدك
انك مش هتندمي، انا بحبك وهفضل اقول
الكلمه دي حتى وانا بموت...

وضعت اناملها بسرعه على شففيه هاتفه
بلهفه: بعد الشر، متقولش كده تاني ارجوك،
كفايه اللي بعدو عني، مش عايزاك انت

كمان تسيبني وتمشي، ارجوك متقولش
كده تاني!.

امسك كفها ليقبل باطنه ثم يهمس امام
شفتيها بهمس مغري: بحبك!.

همست له بنفس النبزه: وانا كمان، بحبك!!.
انقض على شفتيها مجدداً يقبلهم بشغف،
لكن هذه المره تختلف عن كى المرات، هذه
المره هي اصبحت زوجته فعلاً، لقد امتلكها
كلياً وتلاحمت اجسادهم بعشق مجنون،

و....٢

انتهت "ليلى"، واصبحت ملك السفاح الى
الأبد، كُسرت برائتها وطفولتها الآن واصبحت
امراه متزوجه وناضجه، ضنت انها ستكون
الآن اشبه بالأميرات اللتان جاء فارسهن
واخذهن الى البعيد، لাকنها لا تعلم انها كتبت

مآساتها بيدها، ربما لا تعلم الآن، لكن مع
مرور الأيام ستعلم هذا وستدرك ان اختيارها
لحبها ما كان سوى اختيار لحب خاطأ، حب
مجرم، حب سفاح، وحب من لا يحمل بقلبه
رحمه او شفقه، هي انتهت وقُضي الأمر!!

_____١٩_____

مسائكُم عنب يا حبايبي، انا عايزاكم بموضوع
يخص البارت اللي فات، انا غلطت فيه غلطه
صغونه كده، كتبت ان هشام عرف اللي
أسيف عمله في عمر من خلال تقرير الطبي
الشرعي بس في بنت لفتت انتباهي للغلط
دا، والجميل في الموضوع ان نفس البنت
صححتلي غلط كان عندي زمان في روايه
ملاك، بجد ربنا يديمك ليا وتصحيلي

اغلاطي 40000

المهم، انا بقيت شاكه في الموضوع دا، وبما
ان بنت عمي دكتوراه قررت اسألها، ووريتها
الفصل اللي فات واللي اتعمل في عمر،
طبعاً هي قعدت تشرحلي كلام كثير
مفهمتش منه ولا حاجه، بس هي ادتني
خلاصه الكلام، وقالتلي ان لو الحرق اكثر
من نسبه ٩٠ ٪ كده الطب الشرعي مش
هيلقي اي آثار على الجثه، وبما انا الحمدلله
عملت عمر كوفته فاكيد الطب الشرعي
ملاقش حاجه، اللي عايزه اقوله اني صححت
الغلط دا، وغيرت بكلام هشام، ياريت تقروه
وتقولولي لو الفصل اتعدل ولا لا، وبجد بعذر
عن الخطأ دا، خطأ غير مقصود طبعاً، وتقدر
تعتبرو ان هشام مقدرش يعرف ايه اللي
حصل مع عمر، تمام ياحلوين... ودلوقتي...٦

توقعاتكم...٢

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية والعشرون

ستبقى عيناك تربكني..

مهما اعتدت رؤيتها!!!

داعبت اشعه الشمس جفونها المغلقه لتبدأ
بفتحهم ببطء ونعاس، فاستمدت عيناها
بعينه مباشرةً بيعينيه اللتان تحدقان بها
بعشق...

رؤيتها له وهو عاري الصدر وممدد بجانبها
جعلها تسترجع بسرعه ليله أمس، حيث

كانت ليله دافئها لا يشوبها اي شيء سوى

الحب والرومانسية والمشاعر الحاره...

احمرت وجنتها حين تذكرت ما فعلوه

فقامت بسحب الغطاء على وجهها لتخبئه

منه...

استمعت الى ضحكته الرجولييه قبل ان يقوم

بازاحه الغطاء عنها ببطئ...

اغمضت عيناها بسرعه مانعه نفسها من

النظر اليه، فشعرت بانفاسه الساخنه قريبه

من جانب عنقها وصوته خرج هامساً:

صباحيه مباركه ياعروسه!.

قبل وجنتها بحنو قبل ان ينتقل لجبينها

وضلت هي على وضعها، لم تتجرئ وتفتح

عينها بل ازدادت من الضغط على غلقهم...

همس لها بحب: فتحي عينك يا حبيبتي!.

هزت رأسها بنفي ليضحك هو بخفه قبل ان
يقوم باعتلائها بجده دافناً وجهها داخل
تجويف عنقها ليمرغه بأغواء مما جعل
كهرباء طفيفه تضرب جسدها بخجل..٢

همس مجدداً بمكر: هتفتحي عينك بقى ولا
اكمل واعمل زي امبارح، اصل الموضوع
عجبنى اوى، وطلع حلو اوى اوى اوى...
فتحت عيناها ببطء خجل ناظره له بحرج،
اتسعت ابتسامته اكثر ليعاود تقبيل وجنتها
قائلاً: صباحو ياقلبي!.

همست بحشرجه: صباح النور!.
عبس بلامحه مردفاً: صباح النور حاف كده...
_ اومال عايزنى اقول ايه؟.

عادت ابتسامته الماكره ثانياً ليثلثم جبينها
قائلاً: قولى صباح النور يا حبيبى..٢

ثم لثم عينيها: او ياقلبي..

ثم وجنتيها: او ياروحي..

ثم ارنبه انفها: او ياحياتي..٢

نظر الى شفتيها ليجد ابتسامه صغيره

تتراقص فوقهما بحياء خجل...

اقترب من شفتيها ليخطف قبله سريعه

منهما ثم يعاود النظر لعينيها هامساً: يله

اختاري اي واحده من دول...٤

اسدلت عيناها لتهمس له بنفس نبرته مع

ابتسامه حلوه: صباح النور يا.. حبيبي!!

هتف بمشاغبه: ايوه بقى، هو دا الكلام، ابقي

قولها على طول وحياء "أسيف" عندك!.

تمتتم ببحه مغريه: ممكن تبعد عشان

اقوم!.

رد بلؤم: طب ممكن متكلميش بالطريقة
دي عشان كده مش هقوم أبداً...

ضحكت بخجل لتردف بدلال مقصود وصوت
هامس: قوم بقى يا "أسيف"، مش هنفضل
كده طول اليوم يا حبيبي!.

ردد بخبث: لا انتي كده اتعديتي كل الخطوط
الحمرا وبتجبريني اعيد ليله امبارح وانا
مستني دا اساساً...ع

اقترب من شفيتها لتبعد وجهها للجانب
بتدلل مع ضحكه صغيره افقدته صوابه...

امال رأسه للجانب الآخر قاصداً تقبيلها
مجدداً ل تمنعه ثانياً ملتفته الى الجبهه
الأخرى...٣

ضيق عينيه ليردف بجديه مصطنعه: انتي
عارفه لو ما ثبتيش بمكانك هعمل ايه؟ع

نظرت له باستغراب متساءله: هتعمل ايه؟.

_ هعمل كده!!.

التقط شفتيها بخاصته بشغف مجنون
لتبادله هي نفس الجنون، وغاص الأثنان في
عالمهم الخاص...

القت نظره اخيره على نفسها في المرآه
لترتسم ابتسامه رضا على محياها من
شكلها الجذاب، اخذت حقيبتها ومفاتيح
سيارتها وترجلت الى الأسفل...

خرجت من المنزل وتوجهت الى سيارتها،
لكنها توقفت فجأة حين لمحت رجل صخم
يقف امام السياره، شابكاً ذراعيه امام صدره
دون حركه كانه جماد...

عقدت حاجبيها باستغراب لتتقدم منه
متساءله: في ايه، واقف قدام عربيتي ليه؟.

رد الرجل برسميه وصوت خشن دون ان
يرف له رمش: "أسيف" باشا أمرني
بحراستك يافندم!.

_ يعني ايه؟.

_ يعني انا Bodyguard الخاص فيكي يا
هانم!٦

هتفت باستنكار: نعم، يعني ايه انت الـ
Bodyguard بتاعي، ومين قالك اني عايزه
Bodyguard اصلاً؟.

رد بنفس اللهجه: الباشا هو اللي قال!.

حدجته بنظرات ناريه لتهتف بحزم: وانا مش
عايزه Bodyguard معايا، ومش محتاجاك،
ابعد عن وشي!.

همت بالتحرك لكن جسده الضخم منعها
حين وقف امامها قائلاً: اسف يافندم، بس انا
مقدرش اكسر كلام الباشا، انا هاجي معاكي
في اي مكان انتي تروحيه، ودا لحمايتك!.

صاحت باستنكار غاضب: انت اطرش
مبتسمعش، قولتلك مش عايزاك معايا،
انت غبي مبتفهمش، ابعد عن وشي
بقولك...ه

_ يبقى مش هتروحي لأي مكان حضرتك!٢

تمتم بها ببرود جامد مما جعل حدقتها
تتسعان بذهول مستنكر قبل ان تردف:
بتقول ايه؟.

_ زي ما سمعتي يافندم، الباشا أمرني اكون
زي ظلك، ولو مش عايزاني احي معاكي
يبقى انتي مش هتخرجي!..

هدرت بحدہ: انت سامع بتقول ايه، انت
عارف انا مين او ممكن اعمل فيك ايه...
قاطعها بهدوء مستفز: دا اخر ما عندي
ياهانم، ولو مش عاجبك تقدر تروحي
وتقولي للباشا، بس انا مش هتحرك من هنا
أبدًا...

صاحت بحدہ: انت بتتحداني، انت مجنون، دا
انا هوديك بستين داهيه!.

التفتت عائده الى الداخل وهي تنوي
مشاجره ابن عمها على فعلته هذه...
ما ان دخلت المنزل حتى توقفت على
صوت رساله من هاتفها، اخرجته من
حقيبتها لتفتح الرساله التي كان محتواها...
_ اتأخرتي ليه يا "سابو"، انا مستنيكي من
زمان! ٦

رسالته جعلتها تعيد التفكير في موضوع
المشاجره، وجعلتها تتأكد انها ستكون
الخاسره في النهايه، وسينتهي بها الأمر
جالسه في غرفتها بمفردها من امر صدر من "
أسيف الجارحي" شخصياً، وهي لا تريد هذا
أبداً، هي تريد الخروج لرؤيته...

زمت شفتيها بغيض لتدب الأرض بقدمها
متمتمه: ماشي يا "أسيف"، كلامي سيكون
معاك لما ارجع!! ع

استدارت خارجه من المنزل ثانياً واتجهت الى
ذلك الصخر الذي ما زال واقفاً امام السياره
بكل هدوء...

رمته بنظرات قاتله لتهتف به بتحذير: انا اللي
هسوق، وطول الطريق مش عايزه اسمعلك
صوت ولا نفس، فاهم؟!

اوماً بانصياع تام مردداً: زي ما تؤمري يافندم،

انا تحت خدمتك!٢

مطت شفتيها بامتعااض قبل ان تزيحه

بيدها من امامها وتدلف الى سيارتها...

لحق بها الرجل وفتح الباب بجانبها ناوياً

الجلوس لكنه توقف حين صدح صوتها الأمر:

على فين، اقعد ورا!!

لم يبدي اي رد فعل، ولم يخرج صوتاً، فقط

اغلق الباب واتجه الى الخلف وجلس بكل

هدوء...

حاولت بقدر استطاعتها جلب الهدوء

والسلام داخلها والسيطرة على غضبها وقد

نجحت في هذا بمهاره، ادارت المحرك

وانطلقت خارج القصر لرؤيه "هشام"!!

وقفت "سمر" بجانب السرير واضعه يديها
على خصرها وتنظر بغیض الى زوجها النائـم
بعمق كبير، كبير جداً لدرجة ان هتافها به لم
يجدي نفعاً أبداً...٤

زفرت بعمق لتحاول ايقاضه مجدداً وهي
تحركه من كتفه: يا "رامز" قوم بقى حرام
عليك زهقتني والله، قوم يا شيخ الله
يسترك! ٢!

وأيضاً لا رد الى ان طفح بها الكيل منه
لتمسك بكوب ماء موضوع بجانب السرير،
وبدون تردد قامت بسكبه فوق رأسه
لينتفض من فراشه شاهقاً بقوه...

تطلعت له بتشفي لينظر هو لها بانشداه
مستنكر هادراً: انتي هبله، ايه اللي عملتیه
دا؟.

ردت بحنق: تستاهل، بقالي نص ساعه
بصحي فيك وانت ولا انت هنا، كانك بغيبوبه
مش نايم...٣

_ تقومي تصحيني كده؟.

_ ايوه، هو دا اللي عندي، عشان تحرم تاني
وتبطل تنام بالطريقه دي، بقى بذمتك في
عريس يسيب مراته بصباحيتها وينام
بالشكل دا، ايه مفيش دم خالص؟!٤

فرك وجهه بكفيه بقوه ليستعيد نشاطه
وتركيزه قليلاً، تنهد بعمق ليردف: اسف يا
حببتي، بس انتي عارفه اني كنت صاحي
طول الليل...

قاطعته بغيض: يعني انت كنت صاحي
لوحدك، ما انا كنت متهبه صاحيه معاك
واديني قومت...

هتف بتبرم: خلاص يا "سمر" بقى الله،
محصلش حاجه يعني، انا صحيت خلاص...

حدجته بغيض قبل ان تردف: طب قوم
بسرعه بقى عشان تفطر انا جهزت الفطار،
وكممان ماما وبابا هيبجو كمان شويه، يله
بقى! ١٧

التفتت لتخرج من الغرفه لكنها شهقت
عالياً حين امسك بذراعها بقوه وقام بسحبها
ناحيته لتسقط فوقه مباشرة...

رفعت رأسها بحنق لتهتف وهي تحاول
النهوض من فوقه: انت بتعمل ايه، ابعد
عني... ٢

طوقها بذراعيه مانعاً ابتعادها مردداً
بابتسامة لعوب: ايه يا "سموره" ياروحي، ليه
النكد دا عالصبح كده، دا بدل ما تصحيني
برقه كده ورومانسية مع بوسه سريعه،
تصحيني بكوبايه مايه يا قادره...

قوست شفتيها بتبرم مغتاض لتنكس رأسها
بحزن، رفع ذقنها بانامله متمتماً بخفوت:
مش هتردي عليا يا قلبي؟.

همهت بزعل: لا مش هرد، عشان انا زعلانه
منك! ٢

_ ليه بس، انا عملت ايه؟.

_ انا كنت صاحيه لوحدي لحد اما زهقت،
وصحيتك كتير وانت مبتردش، قولي انت
راضي يعني ان مراتك حبيبتك تقعد
لوحدها من غير ما تقعد معاها، والنهردا اول

يوم لينا هنا ونكون مع بعض، بس انت
مبتحسش وفضلت نايم..٥

ابتسم بحب قبل ان يقترب رأسه قليلاً مقبلاً
وجنتها بحراره الهبتها وجعلت معتدتها
تؤلمها...

نظر داخل عينيها ليهمس: اسف ياقلب
"رامز" من جوا، دي اخر مره، متزعليش
عشان انا مبحبش اشوفك زعلانه، تمام؟!٢
قشعر بدننا اثر لمساته على طول ضهرنا
الذي يتلمسه من فوق الروب القصير الذي
يغطي جسدها...

رفع يده الثانيه مبعداً خصلاتها الى الجانب
الآخر لتسبح له الفرصه النظر بحريه الى
عنقها الطويل الذي يزينه ثلاث شامات
متتاليه بشكل مغري جداً...

اغمضت عيناها حين مرر انامله ببطء على
عنقها قبل ان يقترب منها مقبلاً الشامات
بشكل مغوي جعل قلبها ينبض بعنف...

تمتت بهمس وما زالت عيناها مغلقة:
"رامز" خلاص يا حبيبي، مش وقته دلوقتي،
قولتلك ماما وبابا هيجو...

لم تتلقى اجابه منه سوى انه عمق من
قبلاته اكثر ويده تصعد وتهبط على طول
ضهرها...

رددت مجدداً: "رامز"، خلاص...

ابتلع باقي جملتها بين شفتيه ليجعلها
تصمت تماماً ويستمتع هو بمذاق شفتيها
الاشبه بطعم العسل بالنسبه له...

ادار جسدها بحركه واحده ليجعلها اسفله،
فصل قبلتهم سامحاً لبعض الهواء الدخول
لهم...

نظر لها بانفاس متهدجه تتسابق مع انفاسها
المتسارعه، همس لها بابتسامة مكره وهو
يفتح حزام الروب ليجردها منه: هنرجع
لشقاوه ليله امبارح، استعنى على الشقي
بالله...

ضحكت بدلال مقصود افقده صوابه لينقض
على شفتيها مقبلاً اياهم بنهم كبير ليسافر
بها الى عالمه الخاص!!

اوقفت سيارتها امام المول الكبير وترجلت
من سيارتها ليلحق بها الحارس الشخصي
الذي رافقها...

توقفت عن باب الدخول لتلتفت له متساءله
بحاجب مرفوع: انت عايز تدخل معايا ولا
ايه؟.

أوماً الرجل بهدوء ليجعلها تستشيط من
الغضب لتزجره من بين اسنانها: بص بقى
مش عشان وافقت تيجي معايا هنا هخليك
تدخل جوا، انسى دا، تمام؟.

ردد بهدوء: مينفعش يافندم، رجلي على
رجلك، دي أوامرا!

_ تصدق انا هولع فيك وفي اوامرك دي،
قولتلك مش هتدخل يعني مش هتدخل ودا
اخر كلام، والا والله العظيم هعملك فضيحه

هنا وهخليك تقضي اليوم بالسجن بتهمة
التحرش، وساعتها محدش يقدر يطلعك من
التهمة دي لا "أسيف" ولا غيره، دا اسهل ما
عندي انا مجنونه واعملها، احترم نفسك
وروح اقعد بالعرييه او خدها على الجراج،
سامع!..

التفتت دالفه الى الداخل دون ان تستمع لرد
الرجل الذي ضل يحدق باثرها ببلاهة وصدمه
واستنكار بان على تقاسم وجهه من تلك
المجنونه التي تتحدث بجديه وحقنتين
تطلاقان شرر غاضب كأبن عمها تماماً، لذا لم
يجد حل اخر سوى الانصات لتعليماتها
الصارمه والجلوس داخل السياره التي اخذها
الى الجراج القريب من المول، متحاشياً
فضيحه كبيره يمكن ان تفتعلها تلك
المجنونه بكل سهوله!!

سارت بخطوات واثقه ناحيه المكان الذي
يجلس به "هشام"، ابتسمت بسعاده وهي
تتقدم نحوه..

هتفت بابتسامة مرحة: انا جيبييت...ه
رفه عينيه ناظراً لها بابتسامة مردداً: نورتي يا
برنسيسه!.

اتسعت ابتسامتها لتجلس مقابلته هاتفه:
اسفه اتأخرت عليك!.

رد بحدقتين لامعتين: عادي ولا يهمك، انا
مستعد استناكي العمر كله من غير ما
ازهق! ١٢

توردت وجنتيها بخجل اصبح يصاحبها منذ
أمس بسبب كلماته المعسوله والتي ترضيها
تماماً...

تنحنت بخجل قبل ان تردف: قولي بقي،
طلبت تشوفني ليه؟.

رد ببساطه: عشان وحشتيني! ٢

حقاً تتعجب كثيراً من جرأته المبالغ بها
لتردف: بجد نفسي اعرف، انت صريح كده
ليه؟ ٢

_ انا مبحبش اطول بالكلام ولا ازود فيه
ومش عارف ايه، انا بحب اتكلم دوغري،
بحب اقول اللي حاسس بيه!
تمتت بخجل: يعني انت دلوقتي حاسس
اني وحشتك؟.

اهداها ابتسامه مهلكه وهو يجيب:
وحشتيني اوي بجد، ونفسي اشوفك كل
يوم، بس انتي مش مدياني الفرصه دي!
_ طب ليه كده، انت مشوفتنيش غير مره
واحد بس ودلوقتي!.

_ مش عارف، بس اللي اعرفه ان انتي
بقيتي جزء من حياتي، اول مره شوفتك فيها
صورتك مطلعتش من دماغي، بقيت بحلم
بيكي كل يوم، بقيت مبسوط اكتر لمو
بكلمك وانتي تردي عليا بسرعه، دا اللي
اعرفه واللي حاسس بيه، مش عارفه انتي
ليه بيحصل معايا كده؟٧

يااللهي لما قلبها ينبض بتلك السرعه
الرهيبه وكانه سيخرج من مكانه ليحتضن
هذا الذي امامه وبقوه، ما الذي يحدث لها،
لما تشعر بتلك السعاده تجتاحها، لما تشار

وكانها طير محلقاً بالسماء من فرط سعادته،
ولما هو يخبرها بمشاعره الآن، هل ليعثر
مشاعرها هي ام ماذا؟۷.

تمتت ببحه طفيفه وارتباك: انا.. انا مش
عارفه ليه، بس يمكن.. يمكن يعني دا، دا
يعني هو.. هو...

حـثـها بـتـرـقـب: دا ايه، قولي..

_ انا عايزه اشترى هديه لـ "رامز" ومراته!.

هتفت بها بسرعه وهي تنهض بتوتر ملحوظ
ليحدق هو بها ببلايه هاتفاً: تشتري هديه؟.

أومأت بقوة: ايوه، هستريله هديه فرحه،
ممکن تیجی معایا لو حابب عشان نختارها
سوی!.

نهض بدون تردد قائلاً: اكيد طبعاً مفيش
مشكله، اتفضلي!.

اشار لها بيده ليسير الأثنان متجولين في
المحال لشراء الهديه المناسبه الى
العروسين!.

نظر لها باستفسار متساءلاً رغم معرفته لكل
شيء: هو مين "رامز" دا؟.

ردت بعفويه: دا اخويا!.

تعجب حقاً من اجابتها، فهو يعلم ان "رامز"
مجرد سائق لديهم وهو أيضاً الذراع الأيمن
الى "أسيف الجارحي"، لم يتخيل انه سيكون
له مكانه بينهم هكذا...

تساءل باستغراب: اخوكي ازاي يعني، هو
انتي عندك اخوات؟.

_ ايوه انا عندي أخين، "رامز" و"أسيف"...

هذه المره كان التعجب من نصيبها هي
حيث خصصت "أسيف" بلقب اخي، كيف

هذا، وكيف استطاعت قوله ببساطه، هل
نسيت انه حبيبها والذي تذوبه به عشقاً منذ
صغرها، الم تكن تكره كلمه اختي التي
يناديهـا بها، والآن ماذا، هي تعلنه وببساطه
اخيها..٦

فأث من شرودها على صوته المتسائل:
فهميني بس يا "سابين"، انا عارف ان "
أسيف" باشا يبقى ابن عمك ودا شيء
طبيعي انك تعتبره اخوكي، بس ايه دخل
"رامز" في الموضوع؟.

تنهد بعمق لتبدأ بالشرح: بص يا سيدي،
"رامز" السواق الخاص بـ "أسيف"، بس
بنفس الوقت هو يعتبر اخونا عشان احنا
الثلاثه اتربيننا مع بعض من واحنا صغيرين،
وعشنا مع بعض كثير اوي، عارف هو أحياناً
بيتكلم بكل احترام وبيقولي يا هانم وبيقول

لـ "أسيف" يا باشا وبيتصرف بروتينيه، بس
لما يتعصب او يبقلب الموضوع بجد بتهب
منه ويقعد يشتم عادي، هي دي حياتنا مع
بعض، احنا التلاته اصحاب وخوات وعيله
واحد، واحنا التلاته يتامى وملناش غير
بعض، فهمت بقى علاقتنا عامله ازاي مع
"رامز"!! ع

ابتسم بخفه ليردف: فهمت، بجد علاقتكم
حلوه اوي، ربنا يخليكم لبعض!.

ابتسمت بامتنان شاكر وواصل الأثنان
سيرهم، لكن ما كان يجول في خلد "هشام"
شيء آخر، تلك الساذجه اعطته ورقه رابحه
اخرى يمكنه من خلالها معرفه بعض الأمور
عن السفاح طالما هو يعتبر من العائله، اذاً
هو يعلم عنهم كل شيء، ابتسم بالتواء وهو

يمني نفسه بمعرفه الحقائق على لسان
"رامز"!!!

٩_____

توسدت صدره وانفاسهم متسارعه بعد ان
انتهو من عاصفتهم الحاره...

خيم الصمت عليهم لا يكسره سوى
انفاسهم العاليه والتي بدأت تهدا تدريجياً...

تمتم هو بعد مده: عارفه يا "ليلى"، انا
دلوقتي اسعد مخلوق على وش الأرض،
وجودك جنبي وفي حضني بيخليني استغني
عن الدنيا وما فيها، بجد شكراً اوي انك
معايا، شكراً انك بقيتي مراقي وحببتي وكل
دنيتي، بحبك يا "ليلاي"!!!٦

ابتسمت بحب جارف قبل ان ترفع رأسها
عنه ناظره له بعيون تنطق حباً صادقاً...

احتضنت وجنته بكفها الصغير لتهمس له
بكلمات نابعه من قلبه: انا اللي بشكرك انك
معايا وجنبي، بشكرك انك جوزي وحببي
وعيلتي كلها، واسفه على كل لحظه عشتها
بعيد عنك او شككت بحبك ليا، بحبك يا
احلى نعمه ربنا كتبها لي...ع

اقرنت حديثها وهي تقترب منه مقبله جانب
شفتيه برقه كبيره اغمض عينييه باستمتاع
على أثرها...

ابتعدت عنه لتكمل: بحبك اوي!.

اهداها ابتسامه عاشقها ليمسك رأسها
ويقبل جبينها بحنو وعمق اودع به عشقه
وشغفه بها...

نظر لها بحب ليردف: ايه رأيك لو نخرج؟ ٢٠

تهللت اساريها بفرحه لتهتف بسرعه
وحماس: طبعاً موافقه، انا مستحيل اقول

لا! ٢١

ضحك بخفه ليعتدل جالساً وهي معه
ليقول: طب تمام، خلينا نجهز، يله قومي
عشان ناخذ شور مع بعض!.

اتسعت عيناها بصدمه لتردف: ايه؟ ٢٢
رد ببساطه: بقولك قومي عشان ناخذ شور
مع بعض!.

_ لا طبعاً انا مستحيل اعمل كده!.

ردد باستغراب: ليه، وفيها ايه يعني؟.

هدرت بغیض: فيها قله ادب يا استاذ! ٢٣

حـدق بـها ببـلاـهـه وانـشـداه للـحـظـات قـبـل ان
يـنـفـجـر ضـاحـكاً بـصـوت عـالـي جـعـلـها تـغـتـاض
اكـثـر...

لـكـزـتـه بـصـدره مـزـمـجـره: بـتـضـحـك عـلـى اـيـه؟.
رـد مـن بـيـن ضـحـكـاتـه: بـضـحـك عـلـى هـبـلـك،
يـعـنـي انـتـي مـش راضـيـه انـنا نـاـخـد شـور سـوا
و بـتـقـولـي قـلـه ادب، او مـال الـي عـمـلـنـاه امـبـارح
و مـن شـويـه بـتـسـمـيـه اـيـه؟.

عـاد اـحـمـرار و جـهـها بـخـجـل كـبـير مـن جـرأـتـه
بـالـحـديث لـتـهـدر بـحـنـق مـداريـه خـجـلـها: مـتـحـتـرم
نـفـسـك بـقـى فـي اـيـه، اـيـه قـلـه الـادب و الـوقـاحـه
دي... ٢

قـاطـعـها بـابـتـسـامـة صـفـراء: خـلي بـالـك انـتـي
بـتـشـتـمـيـنـي دـلـوقـتـي...

_ اووووف، اسكت بقى عشان انا لساني
طويل ومعرفش امسكه، انا هدخل اخد دش
لوحيدي وانت هتدخل بعدي، ماشي!.

اجاب بمكر: ليه بس يا حبيبي، ما تسيبينا
على راحتنا بقى وبلاش الأوامر دي!.

_ هو دا الموجود، عاجبك عاجبك، ولو مش
عاجبك روح لأي حمام تاني، ودا اخر كلام، قال
ندخل سوا قال، دا بُعدك...

لينتهي الأمر في...

_ منك لله يا "أسيف"، حسبي الله ونعم
الوكيل فيك على اللي بتعمله فيا!!!.

برطمت بها بتبرم وهي بين ذراعيه داخل
المغطس الكبير في الحمام، يجلسها على
قدميه ويقوم بوضع الرغوه على شعرها
ويتلاعب به بلطف...ع

اقترب من اذنها ليهمس: اي حاجه "أسيف"
بيعوزها ياخذها ببساطه، عشان كده
متفكرش تقوليلي لا، تمام ياقلب قلبي!٢
رفعت عينيها ناحيته لتردد بغيض: مغرور
اوي!.

قبل عيناها قائلاً: بس بحبك اوي، وبتحبيني
اوي!٤

تنهدت بيأس وقله حيله لتستسلم له كلياً
وجعلته يحممها بطريقته الخاصه ثم يبدأ
دورها هي الأخرى وبعدها ينطلقون الى
الخارج!!

بعد مرور ساعتين بالضبط انتهت "سابين"
من بحثها على هديه مناسبه الى "رامز"

وزوجته، و "هشام" خلفها يطالعها بحنق وهو
يشعر انه لن يقوى على السير اكثر، حقاً
النساء مصيبيه وكارثه، فكلما وجدت شيئ
واعجبت به اعادت التفكير مجدداً لتقول انها
ستجداً شيئاً اخر اجمل منه، كم تمنى ان
يعلم بما تفكر النساء، لكن كيف ذلك، فهذا
امر مستحيل، فالنساء ذات نفسها لا تعلم
كيف يفكرن النساء!!٧

عادو الى طاولتهم ليجلسو عليها بانهاك
شديد، هتف هو بتبرم: تصدقي دي اخر مره
اخرج معاكي!

تطلعت له باستغراب متساءله: ليه، ايه اللي
حصل؟.

_ ياشيخه حرام عليكي، لففتيني المول كله
من فوق لتحت، وكل شويه طالع نازل، نازل

طالع لحد اما حيلي اتهد، ارحميني شويه، دا
انتم مصيبه!!٦

اطلقت ضحكه رنانه مرجه على تذمره
الطفولي لتقول: معلش انا اسفه، بس انا
متعوده الف كتير عشان اجيب حاجه حلوه
ولايقه، اسفه بجد اني تعبتك!.

زفر بتعب مردفاً: خلاص ولا يهمك، انا كنت
بهزر، المهم انك لقيتي حاجه عجبتك في
الآخر!.

ردت بابتسامة عفويه: ايوه وأخيراً، و"رامز"
و"سمر" هيفرحو بيها اوي!.

تنهد بحراره قائلاً: عقبالي اما افرح انا كمان
بعد اما اجيب الحاجه اللي عاجباني!.

عقدت حاجبيها بعدم فهم لتقول: ايه هي
الحاجه اللي عاجباك، خلينا نروح ونجيبيها
دلوقتي!.

_ لا ما هي الحاجه دي قاعده قدامي
دلوقتي، بس البعيده مبتحسش!.

تمتم بها بابتسامه مرحه جعلتها تتصنم
بمكانها باندھاش مما سمعت لتوها...

رددت بصعوبه: قصدك.. قصدك ايه.. مش
فاهمه؟.

امال جسده للأمام ليمد يده ممسكاً بكفها
ما جعلها تجفل من لمستته الدافئه لها...

حدق داخل عينيها بقوه قائلاً: انا عايز اقولك
حاجه يا "سابين"، حاجه حسيت بيها من
اول مره شوفتك فيها، عايز اريح قلبي
واقولك!.

انقبض قلبها فجأة وبدأت معدتها تتألم قليلاً

وهي تنتظر بترقب باقي حديثه...

في نفس ذات الوقت كان "أسيف" يسير

برفقه زوجته في نفس المول بعد ان اقتنى

لمحبوبته هاتف جديد مع مجموعه من

الثياب...

هتف قائلاً بهدوء: تعالي نقعد في المطعم

عشان نتغدا سوا!!٨

ردت بلطافه: تمام يا حبيبي!!

اتجهو الى المطعم الذي تجلس به "سابين"

وبرفقتها "هشام" وجلسو على احدا

الطاولات...

نظر لزوجته قائلاً: تحبي تاكلي ايه؟

مطت شفتيها بعدم معرفه قبل ان ترد: مش
عارفه، براحتك اي حاجه انت هتاكلها انا
هاكلها معاك!.

ابتسم بخفه مردداً باقتضاب: تمام!!.

استدار قاصداً مناداه النادل ليمليله على
طلباتهم لكن لسانه قد شل تماماً حين رأى
ذلك المنظر امامه...

ابنه عمه جالسه مع اكثر شخص يمقته
وبشده، والأسوء انه يمسك بيدها ويبدو انه
يخبرها ببعض الكلمات التي جعلت التوتر
يجتاح تقاسيمها، استنشف هذا من انشداد
ملاحها واحمرار بشرتها... ٢

استشاط غضبه من جديد من رؤيتهم بهذا
الشكل وامام الملاء، ومما جعل السفاح
يقتحم عقله الآن راسماً له اجمل انواع

التعذيب الذي سيجعله يتلذذ جداً به
خصوصاً أن كانت ضحيته شخص مثل
"هشام"!!

١١_____

بعتذر عن التأخير بجد، بس حصلت معايا
حاجه منعطني اني اكتب، اتمنى الفصل
يكون عجبكم...٤
توقعاتكم...٢
دمتم سالمين احبتي...
byan#

واصل قراءة الجزء التالي
الحلقة الثالثة والعشرون

كأن شياطين الكون تجسدت امام عينيه من
هذا المنظر امامه ليزج على اسنانه بغضب
حارق حتى اوشك على تحطيمهم...

كور قبضه يده بشراسه ليهب واقفاً دفعه
واحدে وقد انتفخت اوصاله بشكل ملحوظ
اثار ريبه زوجته التي تطلعت له بعدم فهم...ع

دحرجت عيناها الى ما ينظر اليه لتتفاجئ
هي الاخرى بوجود تلك الشقراء مع شاب
غريب لم تراه من قبل..

توجست خيفه حين رآته يتجه نحوهم
وملامحه لا تنوي خيراً أبداً، لتنهض هي
الأخرى لاحقه به بسرعه..

اما عند "هشام" و"سابين" فقد كانت الأخيره
تنتظر تكمله جملته بترقب شديد وهو لم
يجعلها تنتظر اكثر...

شدد من احتضان كفها براحتيه ليتمتم
بابتسامة صغيرة: عايز اقولك ان انا...

صمت عمداً ليجعل فضولها يتزايد وقد نجح
في ذلك حين حثته قائله: انت ايه، قول!
_ انا بحبك!!

هتف بها دفعه واحده كانه تخلص فعلاً من
حمل ثقيل كان يجثى فوق قلبه مما جعلها
تصدقه فوراً لكن هذا لا يمنع صدمتها
وذ هولها في تلك اللحظه، لا تصدق انها
سمعت تلك الكلمه تخرج من فم احدهم
ناحيته هي، لا تصدق ان هناك رجل يحبها،
ومهللاً لما ذلك الأيسر في صدري يخفق بفرح
وطرب هكذا، ما الذي حل بي؟..٦

ضلت تنظر له بانشداه واضح ويديها ما زالت
حبيسه كفيه ليتمتم بترقب: مش هتقولي
حاجه؟.

حاولت اخراج الكلمات من بين شفتيها
لكنها لم تقوى على البوح بشيء وكانها قد
تعرضت لشلل مؤقت...

استطاعت أخيراً فك عقده لسانها لتهم في
قول شيء لكنها انتفضت أثر قبضه ضربت
الطاولة امامهم بقوه جعلت الحاجيات التي
توضع عليها تهتز وأيضاً لفتت انتباه جميع
الموجودين ليطالعونهم باستغراب...

نظر الى تلك اليد التي قاطعت حديثهم قبل
ان ينظروا الى صاحبها لتكون صدمتهم
الحقيقيه حين وجدوه امامهم بلامحه
الشرسه...ع

اتسعت اعين "سابين" بهلع من وجوده الآن
كحال "هشام" الذي ضل يطالعه بصدمه،
فهو لم يتخيل انه سيقابله مره اخرى
خصوصاً بذلك الوقت تحديداً وهو يجالس
ابنه عمه...

تمتت "سابين" بحروف اسمه بصعوبه
بالغه ليهتف هو بتهكم لاذع وعينيه مثبتته
على "هشام": ايه يا "هشام" باشا، ينفع
يعني تقابل بنت عمي وتقعّد معاها
وتمسك ايديها من ورا ضهري، هي دي
الأصول برضو؟٤

نهض الأثنان لمقابلته ليأتيه الرد من
"سابين" التي بللت ريقها برهبه لتقول: انت
فاهم الموضوع غلط يا "أسيف" احنا كنا
قاعدين عادي...٤

قاطعها بحده اجفلتها: ولا حرف، مش عايز
اسمع صوتك خالص، تعالي هنا...

قالها وهو يمسك بذراعها ويرميها باتجاه
زوجته التي تقف خلفه مباشرةً، زوجته التي
تلقتها بين ذراعيها لتقف الفتاتين
متطلعين اليهم بخيفه ورهبه...

عاد بنظره نحو الآخر ليقترب منه على حين
غفله ممسكاً بتلابيبه ليزجره من بين اسنانه:
عارف لو شوفت ظلك قريب منها تاني
هعمل فيك ايه؟.

حدق به ببرود جليدي ليردف باستخفاف:
هتعمل ايه؟.

_ ورحمه امي، اللي حصل للكلب "عمر"
هيكون ولا حاجه قدام اللي هعمله فيك،

والله مش هرحمك، خرج "سابين" من
حساباتك وخليك راجل، فاهم؟.

امسك "هشام" بكفي الآخر الذي يقبض
على قميصه بقوه ليبعدهم عنه قائلاً
بتحدي: تؤ، مفهمتش، ولو فاكر اني هخاف
وابعد تبقى غلطان اوي ياباشا...٢

اقترب من اذنه ليهمس بفحيح ماکر: انا
حطيت "سابين" في دماغي، ومش هخرجها
منه غير لما اكسرك واخلي راسك في
الأرض!٥

ابتسم بالتواء خبيث ليبتعد عنه ناظراً الى
ذلك الشيطان الذي تحول تماماً الى مجرم
مستعد لارتكاب جريمه امام الجميع دون
خوف او ادنى تفكير...

شهقت الفتاتين بقوه على تلك اللكمه التي
تلقاها "هشام" على وجهه من قبضه
"أسيف" جعلت جسده يرتد الى الخلف
بقوه..٦

ولم يكتفي بذلك ليتقدم نحوه ممسكاً
بياقته ويسحبه نحوه ليهدر من بين اسنانه:
فكر بس انك تمس شعره منها وانا هخليك
تندم على اليوم اللي اتولدت فيه...

قابله "هشام" عاصفه الآخر بابتسامه
مستفزه قبل ان ينظر الى الفتاتين خصوصاً
الى "ليلي" ليهمس له بتلاعب: دي مراتك
صح...٢

عاد بنظره ناحيته ليكمل: بجد حلوه اوي، نار
على زيت حار...٦

كلماته البذيئه بحق زوجته جعلت يفقد اخر
ما تبقى من صوابه ليوجه له لكمه اخرى
اسقطته ارضاً وجعلت الدماء تسيل من بين
شفتيه وانفه، وهذا ما كان يريده "هشام"
بالضبط، اراد اخراج السفاح الذي يخبأه عن
الجميع وعن زوجته، اراد اخراجه على
حقيقته حتى لو كان سيعرض نفسه للموت
بذاته، لكن هذا لا يهم، يكفي انه استطاع
اغضاب هذا الوحش الثائر بكلمات قليله
ليظهر على حقيقته، وكان له ذلك حين
تقدم "أسيف" منه ليرفعه عن الأرض بقوه
قاصداً ضربه ثانياً لكن هذه المره كان
"هشام" له بالمرصاد، فتفادى لكمته ووجهه
هو لكمه داميه اطاحت بفك "أسيف" بقوه
وجعلته ينزف دمًا...ع

الا هنا وقد خرج الأمر عن السيطرة، فهذه هي
المره الأولى التي يتجرأ بها احدهم ويضرب
"أسيف الجارحي"، لذا الأمر كان محسوماً،
وهو قد حكم على نفسه بالموت، فليتحمل
إذاً...

استدار له بغضب الدنيا لتبدأ المشاهده بين
الأثنين بشراسه عنيفه، هذا يلکم والآخر
يرکل الى ان سالت الدماء من وجوههم،
وصراخ الفتاتين لم يجدي نفعاً معهم، حتى
انهن اقتربن ليحيلو في ما بينهم لكنهم
دفعوهن عنهم واكملو شجارهم، غير آبهين
للناس اللذين تجمعو حولهم وبدأو يأخذون
بعض صور ومقاطع فيديو في عدسات
هواتفهم لتلك المشاهده العنيفه...٦

انتهى عراکهم وكان النصر من نصيب
"أسيف" حيث اسقط الآخر على الأرض

ليجثى فوق صدره ويخرج سكينته الصغيره
التي لا تفارق جيب بنطاله أبداً، ووضعتها
على عنق "هشام" ٢...

هلعت الفتاتين بخوف كبير ليهرعن اتجاههم
بسرعه وكان صوت "سابين" هو اول مو
هتف: انت بتعمل ايه يا "أسيف"، خلاص
قوم!.

احقها صوت " ليلي " قائله بسرعه: "أسيف"
اللي بتعمله غلط، ابعد عنه يله!.

لم ينصت لهن فقط عيناها كانت مركزه على
الآخر الذي يطالعه بابتسامه صغيره تحمل
خبثاً كبيراً استطاع اعاده ادراكه بما حوله
وجعله يفهم بسرعه سر تلك الابتسامه، هو
يريد الأيقاع به وكشفه امام الجميع، لذا هو
قام باستفزازة بتلك الكلمات حتى يستطيع

اخراج السفاح، وما اكد شكوكه اكثر هو
صوته الذي خرج ماكراً...

_ اقتلني يله، مستني ايه، اقتلني يا
"أسيف"...

وبمهاره يحسد عليها استطاع السيطره على
نفسه ليعود الى " أسيف " الغاضب فقط،
لكن هذا لا يمنع من تلقينه درساً بعد...
ضغط على عنقه اكثر ليأن "هشام" بآلم
حين شعر بالسكين مزقت جلد عنقه
واخرجت منه بعض الدماء...

اقترب "أسيف" برأسه من الآخر ليهمس له
بوجوم محذر: "سايبين" خط احمر، اللي
يقربلها او يحاول يلمسها حتى لو بخياله
يبقى حكم على نفسه يدفن عايش وعلى
ايدي، قولتلك مدخلهاش ما بينا وخليك

راجل وواجهني انا، عشان حركاتك الرخيصه
دي مش حركات رجاله، استبيننا!!

ابتعد أخيراً عنه واستقام بجسده ليرميه
بنظرة حاده اخيره قبل ان يلتفت الى الفتاتين
ويتقدم نحوهن...

امسك بذراع ابنه عمه بقوه وسحبها معه
بعد ان اشار لزوجته باللاحاق بهم ليخرجو من
المكان برمته، تاركاً خلفه فوضى عارمه!!

وصلو الى سيارته ليفتح الباب الخلفي
ويدفعها بقوه الى الداخل قبل ان يستدير هو
الى جهته ويجلس في مكانه...

انتظر زوجته لتجلس بجانبه ثم ينطلق
بسيارته بسرعه رهيبه تسابق الرياح بقوتها...

خيم الصمت عليهم طوال الطريق، لا يقطعه
سوى شهقات "سابين" المكتومه، وانفاس
"ليلي" الخائفه من سرعه السياره...

اجفلت الفتاتين على صوته الحاد حين هتف
بـ "سابين": الزفت اللي حاطه معاكي راح
فين؟.

ابتلعت ريقها بخوف لتجيب بنبره
متحشرجه: هو.. انا سبته قاعد في العربيه!
ابتسم بحنق ليردد: اه ما انا حاطه عشان
يحرص العربيه، ماشي، الكلب دا حسابيه
بعدين...

تمتت بتبرير: "أسيف" والله انت فاهم
غلط، انا كنت...

_ ولا نفس!.

قاطعها بتحذير حاد جعلها تبتلع باقي جملتها
وتأثر الصمت فقط لتحتمي من بطش هذا
المجنون..

وصلو بعد مده الى المنزل ليوقف السيارة
على غفله ممو جعل جسد الفتاتين يرتد الى
الامام...

لم تنتظر "ساين" طويلاً لتفتح الباب
وتترجل بسرعه راكضه نحو الداخل قاصده
غرفتها، لكن هروبها لم يجدي نفعاً حيث قام
"أسيف" باللحاق بها وقد نجح في امساكها
و"ليلى" خلفهم...

حاولت التملص من بين قبضته التي
تضغط على ذراعها بشراسه لتهتف:
"أسيف" انت بتوجعني، شيل ايدك!

كلامها ما زاده الا غضباً اكثر ليزيد من
ضغطه على ذراعها حتى انها تاوهت بألم
وبدأت دموعها تلتمع داخل مقلتيها مهدده
بالنزول...

تمتم بحق كبير: دلوقتي تقدري تقولي
ايه اللي قعدك معاه!

استجمعت شجاعته لتهدر به بنبره مهتزه:
انا مش مضطره ابرلك حاجه على فكره...

قاطعها مزجراً بحده اجفلت الأثنتين:
متخليش جنائي يطلع عليك يا "سابين"
احسنلك، انتي مش كنتي عايزه تبرري
عملتك واحنا في العربيه، ايه اللي اتغير
دلوقتي؟

_ اللي اتغير اني حطيت عقلي براسي
وفكرت وعرفت ان انت ملكش حق انك

تحاسبني على حاجه انا مش غلطانه فيها،
وبعدين ايه عملتك دي، انا معملتش حاجه،
مش كفايه همجيتك وجنانك اللي عملته
من شويه لحد اما فضحتنا في المكان كله...٦

تأوهت بصوت عالي جداً حين غرس
"أسيف" اضافره داخل جلدھا بقوه هادراً:
بالسرعه دي لحق يغيرك عليا، لا وبقيتي
بطولي لسانك كمان وتتحديني، قوليلي كان
بيقولك ايه، وكان ماسك ايدك ليه، انطقي!.

تساقطت دموعها بوجع كبير بسبب ذراعها
التي شعرت انه سيُكسر حتماً ان زاد من
ضغطه اكثر لتصيح بألم: يا "أسيف" كفايه
بقي، ايدي بتوجعني والله!.

اقتربت "ليلي" منهم لتتدخل بعد ان كانت
تأخذ دور المتفرج فقط، لكنها لم تستطع

الصمود اكثر امام آلام "ساين" وعصبيه
زوجها المفطره...

تعلقت بذراعه هاتفه برجاء: "أسيف" خلاص
سيبها، ايدها هتتكسر، عشان خاطري ابعد
عنها...

زجرها بحده دون ان يحيد بنظراته عن
الأخرى: متدخليش اتتي، خليكي برا
الموضوع، انا اعرف اتصرف معاها كويس...

_ عشان خاطري يا "أسيف"، والله حرام
عليك اللي بتعمله، خلاص بقى ابعد عنها،
انت مش شايف حالتها، خلاص...

_ مش هبعد ولا هسيبها، هي هتتكلم
وتقول الكلب دا كان عايز منها ايه والا
ورحمه امي لكون مكسر راسها مش بس
ايدها...

التفتت الى "سابين" لتهتف باستماته: قولي
اللي حصل ارجوكي، متعانديش انتي كمان...

هتفت بتحدي: انا مش هقول حاجه، واعلى
ما في خيله يركبه، خليه يعرف ان هو مش
ولي امري، ولو عايز يعمل نفسه راجل، فدا
عليكي مش عليا انا و...٦

صمتت مجبره اثر تلك الصفعه المدويه
التي تلقتها من كف يده اطاحت بها ارضاً
والتي اصطحبتها شهقه "ليلي" المتفجأة...

وضعت يدها على وجنتها التي اشتعلت
بحراره مسببه لها آلام رهيبه ليست آلام
جسديه فقط، فألم قلبها بتلك اللحظة لا
يضاهيه ألماً، هو يضربها للمره الثانيه،
والأسوء امام زوجته، يهينها ويقلل من
قيمتها امام زوجته دون ان يفكر بها او
بمشاعرها...٤

رفعت عيناها المليأه بالدموع ناحيته بضعف
وانكسار، نظرتها هذه جعلت نغزه مؤلمه
تصيب قلبه في الصميم، نظراتها المنكسره
جعلته يتذكر نظرات والدته حين يقوم والده
بضربها امامه، دموعها تذكره بها، وكانها قد
تجسدت امامه الآن، لا يعلم كيف طاعه
قلبه بان يضربها للمره الثانيه، هل غضبه
اعماه لدرجه انه قد تنسى من تكون هي،
هي قطعه من قلبه ومن روحه لا يفرط بها
أبدًا، لكن ما يحدث الآن هو العكس، اصبح
اكثر قسوه على صغيرته، ماذا حل به
ليصبح هكذا...

حدجته "ليلى" بعتاب ولوم قبل ان تتجه لها
ناويه مساعدتها لكن الأخيره اوقفتها
بصرامه: اوعي تقربي!

مسحت دموعها بقوه ونهضت عن الأرض
وهي تحاول تجميع شتات نفسها لتقف
امامه بتحدي سافر...

هتفت بقوه واجمه: فاكر اللي ابوك كان
بيعمله بامك وفيك صح؟..

تشنجت عضلات فكه حين اطرقت على
مسامعه تلك الكلمات التي جعلته يعود
للماضي!

اكملت بنفس النبزه: واكيد فاكر اللي اسمه
"سالم" كان بيعمل ايه في أمي وفي انا؟!

كور قبضه يده بقوه اثر تلك الذكريات التي
اقتحمت باطن عقله بلا رحمه...

وكأن هذا لا يكفي لتكمل هي دون ادنى
شفقه: احب اقولك ياباشا ان انت بقيت
نسخه منهم، انت بقيت شبه ابوك وعمك

بالضبط، صدق اللي قال، اللي خلف
مماتش، والدليل انت، عارف، على اد ما بكره
التنين دول، بقيت بكرهك يا "أسيف"، بجد
براقو، عرفت ازاي تكرهني فيك ببساطه،
متشكره جداً يا ابن عمي، واخويا وسندي،
متشكره اوي...٢

انتهت من كلماتها اللاذعه لتتحرك من امامه
متجهه الى غرفتها في الأعلى لتنهار تماماً
وهي بمفردها...

وضل هو ينظر الى اثرها بوجوم وملامح
شاحبه، ها هو جعل اخر ما تبقى من عائلته
تكرهه الآن، بل وتقولها بكل صراحه انها
باتت تكرهه، يعلم انها تكذب وانها قالت تلك
الكلمات فقط لانها غاضبه منه، لكن تلك
الكلمه حقاً اوجعت قلبه بشده...

كذلك "ليلى" ضلت تنظر الى زوجها
باستغراب وعدم فهم من كلمات تلك
الشقراء حول عائلتهم لكنها وضعت تفكيرها
على جنب وركزت بما فعله هو بابنه عمه...
اقتربت منه لتوبخه قائلة: انت ازاي تعمل
كده، حرام لما تمد ايدك عليها من غير ما
تعمل حاجه غلط، يعني بدل ما تسمعها
وتكلمها بالراحه تقوم تضربها، حتى لو هي
غلطت انت الكبير ولازم تستحمل، عصبيتك
مش هتجيب نتيجه أبداً، قولي استفدت ايه
دلوقتي لما ضربتها، مستفدتش حاجه غير
انها عيظت وقالتلك بكرهك، يعني عاجبك
كده، هي ملهاش غيرك وبتعتبرك دنيتها
كلها، هي دي اخره حبهها ليك، انا بجد مش
مصدقه اللي عملته انت...

_ بس بقى اخرسي!!

صاح بها بحده جعلتها تنتفض بقوه وتطالعه
باستنكار حين اكمل بتحذير وهو يرفع
سبابته بوجهها: مش عايز اسمع صوتك
خالص، ومتدخليش في اللي ميخصكيش،
اطلعي على اوضتك ومتخلينيش المح
خيالك حتى، يله!!...٦

اجفلت للمره الثانيه على صياحه الغاضب
بها دون ان تعلم ما السبب او بما اخطات،
تجمدت العبرات داخل مقلتيها لتستدير
متحركه من امامه تجري الى الأعلى وهي
تمنع دموعها من النزول امامه بصعوبه...

ياللهي هذا ما كان ينقصه أيضاً، الا يكفي
ابنه عمه والآن هي، احزن الأثنان في وقت
واحد لينتهي به الأمر وحيداً في ردهه منزله...

فرك وجهه بكفيه بقوه قبل ان يرمي بثقل
جسده على الأريكه الوفيره، استند بساعديه

على ركبتيه وهو يضم قبضتي كفه مع
بعضهما ويعضهما باسنانه بقوه، يتذكر
صفحه لـ "سابين"، واخر ما نطقت به، وأيضاً
صراخه على زوجته دون ان تفعل شيء،
المسكينه كانت تدافع عن ابنه عمه وهو
ببساطه احزنها، وكل ما حدث بسبب هذا الـ
هشام" اللعين، لو لم يكن في مكان عام لكان
انهى حياته فوراً، كل تلك تلمشاكل حدثت
بسببه، كلماته المستفزه جعلت جنونه
يسيطر عليه في لحظه غضب منه ليفقد
ادراكه بمن حوله، وهذا ما كان يريد هذ
المقيت، اراد كشف حقيقته امام زوجته اذاً،
حسناً يا "هشام" سأتولى أمرك لكن ليس
الآن، يجب اولاً ان يجد حل لمصالحه
"سابين" ثم زوجته وبعدها سيتفرغ له، فكر
قليلاً، هو يستطيع ارضاء زوجته بنفسه،
يعلم مدى طيبتها ولن تبقى غاضبه لوقت

طويل، المشكله فقط في تلك المتمرده
الشقراء، هي عنيده بشكل لا يعقل، عنادها
اسوء من عناده بمراحل ولن ترضى بسهولة،
تأفف بضجر وهو يفكر بحيره قبل ان تلتمع
عيناه بفرحه حين خطر هو على باله، اجل
ومن غيره يمكنه مساعدتهم، اخرج هاتفه
بسرعه وضغط عليه عدة مرات بسرعه قبل
ان يضعه على اذنه منتظراً الرد من الجبهه
الأخرى!!

0_____

امسكت بهاتف زوجها لتجد أسم المتصل
هو مديرها فهتفت بسرعه الى زوجها
الموجود داخل الحمام: "أسيف" باشا
بيتصل يا حبيبي!!

اتاها رده بسرعه: ردي عليه وانا هخرج

دلوقتي!.

_ تمام!!.

قالتها قبل ان تفتح الخط مجيبه بلطف: اهلاً

يا باشا!.

اجابها بهدوء: ازيك يا "سمر"!

_ بخير الحمد لله!!.

_ يارب دائماً، اومال "رامز" فين؟.

_ هو بياخد شاور، اهو خرج اهو..

قالتها وهي تنظر الى زوجها الذي دلف الى

الخارج لاف حول خصره منشغه طويله...

اخذ الهاتف منها ليهاتف بمرحه المعتاد: باشا

مصر، لسه فاكر تتصل يعني، اخص عليك

بجد نسيتهني بالسرعه دي...

قاطعه بنرفزه: ههششش، اخرس يلا مش
عايز رغي كتير، انا عايزك تجيني البيت فوراً...

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: خير،
حصلت حاجه جديده، كلکم کويسين؟.

اجاب بعد تنهيده طويله متعبه: مش خير يا
"رامز"، مش خير أبداً!.

ردد بقلق: طب ايه اللي حصل قولي،
متقلقنيش؟!.

_ اتخانقنا انا و"سابين" خناقه كبيره و.. وفي
الآخر ضربتها!.

اتسعت عيناه بذهول ليصيح باستنكار: تاني،
تاني يا "أسيف"، انت مبتحرمش؟.

هتف به بتذمر: بقولك ايه انا مش ناقصك،
تعال البيت وخلصني، انا معرفش اتصرف
لوحدي ولا اعرف اصالحها ازاي، وانت عارف

ان دماغها جزمه قديمه ومش هتتراضى
بسوله!.

نفخ بضيق ليزمجز: حاضر، حاضر يا اخره
صبري هتزفت واجي!٤.

_ تمام مستنيك!!

تمتم بها ببرود مستفز قبل ان يغلق الخط
ببساطه دون ان يكثرث الى هذا الذي كاد
يُصاب بسكته قلبيه بسبب هذين المجنونين
الذي ابتلى بهما...

رمى الهاتف على السرير وتوجه الى خزانته
ليخرج ثياب مناسبه له..

اقتربت "سمر" منه متساءله بترقب: ايه
اللي حصل يا "رامز"، في ايه؟.

اجاب باقتضاب وهو يرتدي ثيابه: مفيش!.

هتفت باصرار: مفیش ازاي، قولي ايه اللي
حصل مع الباشا؟!

رد بصبر: قولتلك مفیش حاجه، خلاص
متسألش كتير!.

صمتت مجبره لا تريد الضغط عليه اكثر،
تابعته بصمت وهو ينتهي من ارتداء ثيابه ثم
يأخذ مفاتيح سيارته وهاتفه...

اقترب منها مردفاً بسرعه: لو اهلك جم
اعتذري ليهم بالنيابه عني، وقوليلهم اضطر
انه يمشي، انا عارف انه مينفعش اخرج
دلوقتي بس مش بأيدي، ولو قدرت هرجع
بدري تمام يا حبيبتي!..

اومأت بانصياع ليقترّب هو منها مقبلاً
جبينها بحنو ثم يقول: خلي بالك من نفسك،
ومتفحيش لحد غير اهلك، ماشي؟.

_ حاضر!!

رددتها بهدوء ليتحرك من امامها خارجاً من
منزله قاصداً قصر مديره المختل عقلياً!!

وصل الى القصر في وقت قياسي ليترجل من
السياره بسرعه ويدلف الى الداخل...

وجد "أسيف" يجلس واضعاً رأسه بين
راحتيه بارهاق، اقترب منه هاتفاً بوجوم: ايه
اللي حصل؟

رفع رأسه بسرعه ليستقيم بجسده هاتفاً:
كويس انك جيت بسرعه، يله نطلعها فوق...

هم بالتحرك لكن يد الآخر منعتة وهو
يتساءل: استنى، قولي الأول ايه سبب
الخناقه، ايه اللي حصل لكل دا؟

زفر بقوه قبل ان يسرد له ما مرو به اليوم،
ومشاجره مع "هشام" امام الناس لينتهي
الأمر بضربه لـ "سابين" و آخر كلماتها له...

تمتم "رامز" بحلق: يعني كل دا حصل
بسبب الزفت "هشام"؟!.

أوماً بتاكيد قائلاً: ايوه بسببه، هو بيحاول
يستغلها عشان يقدر يمسك عليا حاجه،
حقارته وصلت ان يستغل بنت بس عشان
يثبت اني السفاح!.

تنهد مطولاً ليقول: سيبك من كل دا دلوقتي
وخلينا نطلعها عشان نطمئن عليها!.

أوماً مؤيداً له ليتوجه الأثنان الى الأعلى كي
يتحدثو مع تلك العنيدة التي لا تختلف عن
ابن عمها!.

وصلو الى غرفتها ليطرق "رامز" الباب هاتفاً
بهدهوء: "سايين" انا "رامز"، عايز اتكلم
معاكى!.

لم يتلقى اى اجابه منها سوى صوت
شهقاتها التي بدأت تتعالى لتوجع قلب
الأثنان...

امسك بمقبض الباب وحاول ادارته لكنه
وجد الباب موصل من الداخل ليتنهد بتعب...
تمتم مجدداً بلبق مستميت: "سايين"
افتحيلي الباب يا حبيبتي، خلىنا نتكلم مع
بعض...

وأيضاً لا رد ليهتف بتعب: ردي عليا ارجوكي،
متوجعيش قلبي عليكى، وحياه "رامز"
عندك!.

كان "أسيف" يتابعه بهدوء وصمت حيث
تركه يتولى دفة الحديث، فهو يعرف كيف
يجعلها تتكلم، لذا فضل الصمت والنظر
فقط لا غير...

اتاهم ردها من الداخل بشهقات متقطعة:
امشي.. امشي يا "رامز" انا.. انا مش عايزه
اشوف حد ولا.. ولا اتكلم مع حد.. سيبوني
بحالي بقي.. محدش ليه دعوه بيا.. متمثلوش
انكم بتحبوني!

اجابها بحنان: ليه بتقولي كده يا حبيبتي، انتي
عارفه كويس اوي انك اغلى من روحنا..

قاطعته بكاء: بطلو كذب بقي، انت جاي
بس عشان تغطي على الباشا وعلى اللي
عمله فيا، مش جاي عساني ولا عشان تظمن
عليا، اللي هامك هو الباشا بتاعك وبس وانا
مبهمش حد فيكم...

_ انتي فاهمه غلط، احنا بنحبك وانتي
بتهمينا جداً وخصوصاً "أسيف"، دا انتي
روحه!.

_ دا كان زمان يا "رامز"، لو قولت الكلام دا
زمان كنت هصدق، لكن دلوقتي مستحيل
اصدقك، هو لو كان بيحبني بجد كان عملي
اعتبار قدام مراته مش يهيني ويضربني
قدامها!.

_ تمام انا معاكي بدا، اللي عمله غلط وهو
دلوقتي ندمان جداً، وهو مكانش عايز
يضربك بس انتي استفزيتيه بكلامك!.

_ انا مقولتش حاجه غلط عشان استفزه
فيها، دي مش ثاني مره يمد ايده عليا، اول
مره عشان الست مراته ودلوقتي عشان
حاجه انا مليش ذنب فيها، كل اللي حصل
ان انا قابلت هشام من كام يوم، قعدنا

وتكلمنا مع بعض وبقينا اصحاب والنهر
قابله عادي وقعدنا مع بعض، مش عارفه
ايه الغلط في الموضوع، ليه اتعصب كده
وضربه بالشكل دا، نفسي اعرف ايه اللي
عملته انا عشان استاهل منه يعمل فيا
كده...

تبادل هو و"أسيف" نظرات مبهمه قبل ان
يعاود التحدث بهدوء: "سابين" اسمعيني
كويس يا حبيبتي وحاوي تفهميني، "هشام"
واحد مش كويس، دا عايز يستغلك مش
اكثر، "أسيف" اتعصب لما شافكم مع
بعض عشان هو عارفه كويس وعارف نيته
ناحيتك...

قاطعته بعناد كبير: الفيلم دا تعملوه على
واحد غيري مش عليا انا، انتم بتقولو كده
عشان تمنعوني اقباله ثاني، انا عملتكم ايه،

كل واحد فيكم اتحوز وشاف حياته وانا
فضلت لوحدي، ويوم اما لاقى حد اتكلم معاها
بتمنعوني عنه، لا وبتكدبو كمان، كل دا ليه
ها، انا عارفه ليه، الباشا عايز ينتقم مني
عشان كدبت على مراته قبل كده وقولت لها
اننا بنحب بعض، ماشي يا "أسيف" انا
كدبت وندمانه، بس مش ندمانه عشان
كدبت لا، انا ندمانه عشان حببت واحد زيك
مبيحسش ومفيش بقلبه رحمه، انت كنت
عايزني اكرهك، ودلوقتي هقولها لك انا
بكرهك، بكرهك، بكرهك يا "أسيف"، ارتحت
كده، ودلوقتي امشو من هنا مش عايزه
اسمع صوت اي حد فيكم، امشو بقى!
كور قبضه يده بغضب كبير وقد احتدت
عيناه بجحيم من هتاف تلك الحمقاء
بكلمات احمق منها شخصياً، فلم يتحمل

اکثر من هذا ليتوجه نحو الباب ويطرقة
بعنف افزعها وهو يهدر...

_ انتي هتفضلي غبيه وعنیده کده لحد
امتی، بنقولک دا واحد حقیر وعایز یشغلك،
افهمي بقى واعقلي بدل ما اكسر راسك دا
بأيدي، انا صابر علیكي لحد دلوقتي، اعقلي
بدل ما اخليكي متشوفيش نور الشمس
حتى، انا مجنون واعملها، سامعه!.

ما ان انهی کلماته حتى استمع لصوت
نحيبها العالی لیستم تحت انفاسه غضبه
وعناده و"هشام" وكل شیء قبل ان یستدير
متجهاً الى الأسفل...

زفر "رامز" بیأس مردداً: كل حاجه ممكن
تصلح، الا جنان التنین دول، من سابع
المستحیلات یعقلو!!.

استدار هو الآخر ليلحق بمديره فالحديث مع
تلك العنيدن لن يجدي نفعاً الآن، فاختار ان
يجلس برفقه مديره في الأسفل منتظرين
خروجها والتحدث معها بعقلانيه!!

_____٤_____

مرت ساعات طويله وقد خيم الليل على
السماء وما زال "رامز" و"أسيف" يجلسون
في الردهه بمفردهم...

تمتم "أسيف" بتعب: روح لمراتك يا "رامز"،
المسكينه قاعده لوحدها من الصبح وهي
لسه عروسه، روحلها يله!.

ردد برفض: لا انا مش همشي، مينفعش
اسيب "ساين" وهي في الحاله دي...

قاطعہ بحسم: خلاص بقى قولتلك روح
ومتقلقش عليها، هي اكيد دلوقتي نامت، انا
هكلمها بکرا واصالحها متشيلش هم انت،
روح لمراتك قوم!.

زفر بقله حيله لينهض قائلاً: طب تمام
همشي، بس بالله عليك طمني عليها، ولما
تروح تكلمها كلمها بهدوء وبطل عصبيتك
تمام؟!.

نهض لمواجهته وهو يطمئنه: متقلقش انا
هديت خلاص!.

_ طب الحمد لله، اه صحيح، هي مراتك فين،
مشوفتهاش يعني؟.

ابتسم بتهكم قبل ان يجيب: حرمي المصون
زعلانه مني برضوا!.

زجره باستنكار: يانهارك اسود، عملتلها ايه،
ضربتھا هي كمان؟.

ضحك بخفه قائلاً: لا مضربتھاش، انا بس
زعقتلھا وهي طلعت حساسه اوي وزعلت
مني، ومشوفتھاش من ساعتھا..

_ واقاعد معايا عادي، انت عايز تشلني؟.

_ الله اعمل ايه يعني؟.

_ يا بني حرام عليك، التنين زعلانين منك
ومش عارف تصالح واحده فيھم، بنت عمك
عنيدہ وانت اعند منها وقولنا ماشي، بس
مراتك ذنبھا ايه، روح صالحھا وخلصني!.

_ جرى ايه يلا، انت هتعلمني ولا ايه، هو انت
فاكر اني هخليھا تنام وهي زعلانه مني يعني،
لا طبعاً، متقلقش وغور لبيتك يله عشان
زهقتني! ٢.

زم شفتيه بامتعاظ قائلاً: تصدق انا غلطان
اصلاً اني جيتلك، اروح اقعد مع مراتي
حببتي وادوق العسل بدل ما انا مقابلك
كده...

_ يلا من هنا ياسافل!

_ اسم الله على المحترم اللي بيتكلم، انت
نسيت اتجوزت "ليلي" ازاي، لو نسيت
افكرك، دا انت سيحتلها في الحته كلها يا
كافر، انا ماشي عشان مش عايز اطول
لساني، سلام!

ذهب من امامه ليضل "أسيف" يحدق بأثره
بانشده وهو يتمتم بعد تصديق: هو كل دا
ومطولش لسانه، هو مبقاش يحترمني زي
الأول ليه، ايه اللي حصله؟.

١٠ _____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة والعشرون

انتِ كنقطة في نهاية سطر..

لا كلمة بعدك ولا حياة بدونك!!

٢ _____

دلف الى غرفته ليجدها نائمه او بمعنى ادق

تستدعي النوم حتى لا تتجادل معه...

زفر بثقل قبل ان يقترب منها ويتمدد
بجانبيها، اقترب اكثر ليلصق صدره بظهرها
الذي توليه له، شعر بارتجافه جسدها
الطفيفه من اقترابه ليتأكد من استيقاظها..
لف ذراعه حول خصرها ودفن وجهه بجانب
عنقه ليمرغه باغواء رقيق جعل ارتجاف
جسدها يتزايد وتصاب بالقشعريره
المهلكه...ع

ضغطت على جفنيها اكثر حين شعرت
بانفاسه الحاره تضرب جانب وجهها وصوته
خرج هامساً: انا عارف انك صاحيه، ممكن
تقومي عشان نتكلم؟.ع

اضطرت ان ترد بامتعاض دون ان تفتح
عينيهما وهي تحرك جسدها لتبتعد عنه: مش
قادره اتكلم، نعسانه وعايظه انام ابعد عني!.

شدد ذراعه عليها ليتمتم بهدوء: لو سمحتي

يا "ليلي"، عايز اتكلم معاكي!

تأففت بضجر قبل ان تفتح عينيها لتتصدم

بعينية مباشرةً قائلة: ممكن تبعد بقى

عشان اقوم!.

لم يرد معاندتها هذه المره فنهض عنها

وجلس امامها، تنهدت هي بقوه لتعتدل

جالسه على مضض...

تمتمت باقتضاب: خير؟.

اراد فتح اي موضوع معها لذا ردد بهدوء:

"رامز" كان هنا، هو جيه عشان يكلم

"سابين" بس هي رفضت وعاندت معانا و...

قاطعته ببرود: وانت بتقولي الكلام دا ليه، انا

مالي، دي حاجه متخصصنيش، وانت قولتلي

متدخلیش بحاجه متخصصکیش، صح

یا باشا؟! ع

اغاضه برودها جداً لیهتف: باشا تانی؟!.

تمتتم بعدم اکتراث: بقولک ایه انا مش

فایقالك، قولتلك عایزه انام...

همت بالنوم مجدداً لکنه اوقفها بذراعها الی

امسکتها وهو یردف بحنق: انتی بتعملی کده

لیه، ایه الی حصل لکل دا یعنی، تمام انا

زعقتک عشان کنت متعصب وقتها،

متعملیش منها قصه طویلہ عریضه!.

حدجته بحنق کبیر لتسحب ذراعها منه بقوه

هاتفه بنبره متحشرجه مهدده بالبکاء: وطالما

انت شایف الموضوع تافه اوی کده جای

تکلمنی لیه، سیبنی بحالی...

نبرتها الباكيه جعلته يسيطر على انفعالاته
قليلاً، فأخذ نفس عميق وزفره بهدوء ثم
يتمتم بتريث: "ليلي" متكبريش الموضوع
ياحبيبتي، والله انا مش ناقص، كفايه عليا
"سابين"...

تدفقت دموعها التي كانت تحبسها بصعوبه
منذ وقت طويل لتسيل على وجنتيها وهي
تهتف: انا مش مكبره الموضوع يا "أسيف"،
انت اللي كبرته وعملته مشكله كبيره، انا
معملتش حاجه غير اني كنت عايز اوعيك
على غلطك اللي عملته بسبب غضبك
وعصبيتك، بس انت ببساطه تزعقلي
وتقولي متدخليش بحاجه متخصصكيش كأني
واحد غريبه مش مراتك!.

تمتم بأسف: انا اسف، متزعليش مني، انا
عارف اني غلطت معاكي...

قاطعته بدموع: انت مغلطتش معايا انا بس،
انت غلطت مع الكل، انت النهدا غلطت
كثير، ضربت "سابين" والبنت معملتش
حاجه، ضربت الراجل اللي كان قاعد معاها
من غير ما تسمع منه حاجه او حتى تخليه
يبررلك وكنت هتقتله، وفي الآخر المطوه اللي
حاطها في جيبك، ممكن افهم اي دي، هو
انت بلطجي عشان تحط مطوه بجيبك،
المجرمين والبلطجيه هم بس اللي يعملو
كده، شوفت اغلاطك يا استاذ، وكل دا مش
مكفيك عشان تيجي وتبهدلني من غير
سبب، كل دا ومش عايزني ازعل... ١٣

زفر بضيق ليردف: انتي بتتكلمي كده عشان
مش فاهمه حاجه...

_ يبقی فهمني، مهو انا مش هفضل اتفرج
بس وفي الآخر اتبهدل من غير ما اعمل
حاجه!.

هدر بانفعال طفيف: تمام هفهمك، الراجل
اللي بتقولي اني ضربته دا واحد حقير وندل،
دا عايز يستغلها ويضحك عليها، هو بيعمل
كده بس عشان ينتقم مني، دا قابلها مرتين
قلبها عليا كده، اومال لو سبتهم اكثر كان
هيعمل فيها ايه، "سابين" حته مني وهي
عيلتي كلها وانا مش مستعد اخسرهما عشان
كلب زي دا، ولو ضربني ليها هيخليها ترجع
لعقلها فأنا هضربها كل يوم عشان تعقل،
"هشام" لو فضل يقابلها هيدمرها انا عارفه
كويس...

هتفت بنفس انفعاله: وايه اللي يخليك
متأكد انه بيضحك عليها عشان بس ينتقم

منك، ما يمكن هم اصحاب بس وانت
فهمت غلط او مش عايز تصدق غير اللي
انت عايز تصدقه وخلص، انت كنت هتقتل
الراجل قدام الكل من غير ما تهتزلك شعره،
ايه الجبروت دا...

استشاطت عيناه بجحيم ليزمجر: انا عشان
احمي "سابين" مستعد اعمل اي حاجه
حتى لو كنت هموت، ولو هو حاول بس
يمس شعره منها ساعتها موته هيكون حلال
وعلى ايدي!

حملقت به باستنكار وعدم تصديق لتهز
رأسها متممه: انا بجد مش قادره اصدق
اللي بتقوله دا، انا حاسه اني بكلم قتال قتله
مش "أسيف" جوزي! ١٣

اغمض عينيه بقوه ليعاود السيطرة على
غضبه الذي لا يتركه وشأنه قبل ان يعاود
فتحهم ثانياً...

ردد بتأني: صدقيني، "هشام" دا واحد حقير
انا عارفه من زمان، هو عايز يأذيني فيها، دا
من اكبر اعدائي، بس هي حماره
ومبتفهمش!.

_ يبقى تروح وتفهمها بالراحه مش تضربها!.

_ ماشي، انا غلطان، مكانش ينفع امد ايدي
عليها، بس هي برضو استفزتني بكلامها، وانا
واحد ميعرفش يتحكم بعصبيته بل العكس،
عصبيتي هي اللي بتتحكم فيا...

_ يبقى حاول تسيطر عليها بعد كده، عشان
عصبيتك دي في يوم من الأيام هتخليك

تخسر حاجه غاليه عليك وتندم ندم عمرك
عليها...٥

صمت الأثنان بعد انفعالهم على بعضهم
البعض وباتت انفاسهم المتسارعه والعالیه
هي من تكسر هذا الصمت...

اخذت "ليلی" نفس عمیق لتعاود التحدث
بهدهوء نسبي: قولي دلوقتي، المطوه كانت
بتعمل ايه في جيبك؟ ٢.

نظر لها بصمت حانق فعاودت التساءل
بصبر: "أسيف" انا بكلمك، قولي المطوه
كانت بتعمل ايه بجيبك، رد يله! ٢.

وأيضاً لا رد لتهدر بنرفزه: هترد ولا اسيبلك
الاولضه وامشي!.

اضطر للأجابه بحق كبير: هي معايا من
زمان، وبحب احطها بجيبي، ومتسألش ليه

تمام، انتي سألتني وانا جاوبت، يبقی

خلاص! ۲.

بحلقت به بعدم استيعاب لما يقول لتردد:

هو ايه اللي خلاص، فهمني يعني ايه معاك

من زمان وبتحب تحطها بجيبك، انت عايز

تجنني؟.

_ اوووف، خلاص يا "ليلی" مش ضروري

تعرفي كل حاجه...

صاحت بانفعال حازم: لا ضروري، عشان انا

مراتك وشريكه حياتك ومن حقي اعرف كل

حاجه عنك، انا من يوم ما اعرفتک وانا

معرفش عنك حاجه غير اسمك وشغلك،

وانت كل شويه تفاجأني بحاجه جديده، مره

مطوه ومره مسدس ومره اعداء، لو انا

متجوزه مجرم قولي!.

انفعل هو هذه المره صارخاً بحده افزعتها:
ايوه انا مجرم، ولو مسكتيش دلوقتي انا
هدفنك مكانك، انا غلطان اصلاً اني جيت
اصالحك...٦

اتسعت عيناها بعدم تصديق لما هتف به
لتوه، عادت دموعها لعينيها وهي تراه ينهض
من امامها بعدم اكتراث ويتجه لخزائنه
مخرجاً بنطال منزلي فقط واتجه الى الحمام
المرفق...

انتفضت فزعه حين اغلق الباب خلفه بقوه
لتطلق العنان لبكائها وشهقاتها المتقطعه
بالضهور بسبب قسوته الغير مبرره...

تمددت على السرير وهي تضم ركبتيها
لصدرها متخذة وضع الجنين واستمرت في
بكائها الذي قطع انياط قلبه وهو يستمع
لشهقاتها من الداخل...

يا للهي ما الذي فعله، هو اتي لمصالحتها
لكنه ببساطه شاجرها ثانياً، لعن تحت
انفاسه عصبيته وغضبه اللتان يسيطران
عليه بشكل غير طبيعي ليحزن محبوبته في
النهايه...

غاب داخل الحمام لمدى ليست بطويله قبل
ان يخرج مرتدياً بنطال منزلي فقط..
نظر باتجاهها ليجدها ما زالت تبكي على
نفس وضعها، تنهد بارهاق كبير ثم يسير
باتجاهها...

تمدد بجانبها وحاط جسدها من الخلف
بقوه لتهتف من بين بكائها وهي تتملص
من بين يديه: ابعد عني متلمسنيش!
شدد من احتضانه لها ليدير جسدها الصغير
ناحيته ويجعلها تتوسد صدره...

حاولت دفعه بيديها الصغيرتين لكنها
فشلت في ذلك لتتهف ب بكاء: خلاص بقى
ابعد عني انا مش عايزاك!.

تمتم بهدوء: هشششش، خلاص اهدي اهدي
وارتاحي!.

_ ابعد عني بقولك، انا هرتاح وانا بعينه
عنك! هـ

لاتعلم مدى الألم الذي سببته تلك الكلمات
داخل قلبه ليردف: اوعي تقولي كده يا
"ليلى"، بعدك عني معناه موتى بالبطيخ، دا
انتي الهوى اللي بتنفسه، ليه عايزه تحرميني
من اني اعيش؟!.

_ قسوتك وعصبيتك هم اللي بيخلوني اقول
كده، هم اللي بيخلوني ابعد عنك، هم اللي
بيخلوني افكر اني يوم ما اختارتك اخترت

غلط، وهم اللي بيخلوني اندم اني بقيت
مراتك، وانا مش عايزه دا يا "أسيف"، مش
عايزه اندم اني حببتك...

اقرنت كلماتها وهي تجهش في بكاء مرير
ليزيد هو من قوم ضمه اليها فلم تجد هي
سوى ان تدفن وجهها بعنقه مكمله باقي
بكائها وسامحه لدموعها الساخنه ان تبلى
بشرته...

رفع جسدها برفق ليجعلها تعتليه تماماً ثم
يملس على خصلاتها بحنو قائلاً: انا وعدتك
قبل كده انك مش هتندمي، وانا عند وعدي!
تمتت بشهقات مؤلمه لقلبه وهي ما زالت
على وضعها: لا انت هتخليني اندم، طالما
بتخبي عليا حاجات كتير ومش راضي
تفهمني حاجه ومعتبرني غريبه عنك يبقى
هندم في الآخر يا "أسيف"!!

يا للهي لما تصعب عليه الأمور اكثر، لما لا
تتفهمه، هو لا يريد اخبارها بشيء عن
ماضيه، ليس لأنه خائف من معرفتها
للحقيقه فهو بالطبع لن يخبرها انه السفاح،
هو لا يريد التحدث حتى لا يتألم، لو اخبرها
الآن ستسوء حالته جداً ككل مره يعود به الى
ماضيه، لما لا تتفهم هذا اذاً!.

اخرج زفره قويه اثقلت صدره قبل ان يرفع
رأسها ويجبرها على النظر اليه، وكم ألمه
منظر دموعها التي تغطي وجهها، وكم اغراه
منظر شفتيها المحمره بشكل لا يمكنه
تحمله، وتلك الوجنتين اللتان اصبحتا
كحبتى كرز شهيتين قابلتان للألتهام الآن، الا
تنوي ان ترحم قلبه ولو قليلاً، اهي جميله في
جميع حالاتها هكذا، ليعينني الله عليكي يا
"ليلاي"، يا من سلبتي روحي وفؤادي

وجعلتني عاشق مجنون ومهووس بقزمه
الصغيره!.

رفع انامله مزيلاً دموعها برقه وهو يتمتم:
"ليلی" حبيبتي، ارجوكي حاولي انك
تفهميني، انا مقدرش اتكلم وقولك حاجه،
والله مش هقدر...

هتفت بنبره مبحوحه اثر بكائها: ومش قادر
تقول ليه، هي حاجه وحشه اوي كده؟.

_ وحشه اوي يا "ليلی"، وحشه لدرجه اني لو
قولتلك عليها دلوقتي انا هتعب وحالتي
هتسوء اكر، وحالي مش هيعجبك، حاولي
تفهميني!.

ارتجفت شفتها السفلى مهدده ببكاء اخر
ليزفر هو بقله حيله ثم يردف بخفوت متألم:

ماشي هقولك، السكين دي كانت معايا من
وانا صغير، كنت بحمي بيها نفسي!.

اتسعت عيناها بذهول غير مستوعبه ما
تسمع لكنها تساءلت بعدم فهم: مش
فاهمه، كنت بتحمي نفسك من ايه؟.

_ من عمي، اللي هو ابو "سابين"!

خفق قلبها بقوه لتعاود التساؤل بعد ان
ابتلعت ريقها: ليه هو كان بيعملك ايه؟.

تحرك قليلاً ليعتدل بجسده ويستند بظهره
على السرير لكنه لم يحررها من قبضتيه، بل
جعلها تبقى فوقه محاطاً خصرها بتملك...

همهم بلامح واجمه خاليه من اي تعبير
متناقضه مع آلامه التي تعصر قلبه من
الداخل: هو كان بيضربني كل يوم، بيضربني
بالحزام او بالسوط وكأنه جلد، وكمان

يحبسني باوضه ظلمه من غير اكل وشرب
لأيام، ومحدث كان يقدر يقف في وشه،
عشان اللي هيمنعه هيعاقبه أسوء مني،
وأول واحد وقف قدامه هو "رامز"، "رامز"
وقتها كان عنده خمس سنين بس وانا عندي
ثمانيه، كان بيتفرج عليا وانا بتضرب واصرخ
مع اني اتعودت على الضرب، بس انا كنت
صغير وقتها وكنت بتوجع، عشان كده "رامز"
وقف قدامه وقعد يزق انه يسبيني، بس
عمي الله يجحمه مفكرش ان دا عيل صغير،
لا هو ضربه معايا وحبسنا مع بعض،
ساعتها "رامز" قعد يعيط وكان خايف اوي،
قعدت جنبه وحاولت اهون عليه واطمنه وانا
بسمع صوت عم "ابراهيم" والد "رامز" وهو
يترجى، عمي عشان بس يخرج ابنه، بس هو
ببساطه رفض، وقتها انا قررت اني هنهي كل
المهزله اللي بتحصل، قويت نفسي وفكرت

زي الرجاله، ولما خلاص خرجنا من الاوضه
انا روحت فوراً واشتريت السكينه دي،
وبقيت بهدده بيها كل اما ييجي يضربني او
يضرب "رامز"، ومن يومها السكينه
مفارقتش جيبى، فهمتى الحكايه دلوقتى!!

كانت طوال حديثه المبهم كملامحه تحقق به
بصدمة كبيره مصحوبه بدموع بدأت تنهمر
بالتتالي بألم وقهر على طفل لم يتمتع
بطفولته أبداً...ع

شهقت بقوه لتردف: طب، طب واهلك كانو
فين من كل دا؟.

ابتسم بجانبيه مريره وهو يجيب: اهلي ماتو
وانا عندي سبع سنين، وروحت عشان
اعيش مع عمي وولي امري من بعدهم، وهو
قام بالواجب معايا وزياده، كفايه كده ولا
عايزانى اكمل!.

كلماته المنكسره وغزت قلبها بغير رحمه
لتجعل من دموعها تتسابق على وجنتيها
بحزن، حزناً على زوجها وحبيبها الذي عانى
كل هذا بمفرده، على يتيم لم يحاول احداً ان
يجبر بخاطره حتى لو بكلمه واحده بل كان
يتلقى الأهانه والتعذيب، الهذا السبب
"سابين" تكره والدها ووالده، مهلاً والده، هل
والده كان يعذبه أيضاً، اه يا حبيبي، ماذا فعلو
بك؟! ٢

رفع انامله وقام بمسح دموعها ثانياً وهو
يردد بلطف: خلاص يا حبيبتي متعيطيش، انا
مكنتش عايز اتكلم بس انتي اللي اصريتني،
بتعيطي ليه دلوقتي بقى...

اجابتها له كان عناق كبير طوقت به عنقه
بقوه لتهتف بنشيج: انا اسفه، والله مش
هسأل تاني ولا عايزه اعرف اي حاجه تانيه،

اسفه اوي، عارفه انك بتتوجع من جواك
دلوقتي بس بتحاول متبينش دا قدامي، انا
حاسه فيك والله، خلاص انسى كل حاجه
كأني مسألتكش خالص...

ابتسم بهدوء محب، هي عندها حق، هو
يحاول التماسك امامها بقدر الأماكن حتى لا
ينهار، كم هو جميل ان تشعر بما يشعر هو
دون ان يتحدث، وكم آلمه جداً منظرها الآن
بسبب كذبتة، نعم هو كذب الآن وبكل
بساطه فقط حتى لا يخبرها الحقيقه المره
التي لا يستطيع هو بنفسه تحملها، حسناً
هو لم يكذب بكل كلامه كانت لديه بعض
المصداقيه بضرب عمه له وأيضاً ضرب
"رامز"، لكن الكذب يبقى كذب مهما حاولت
تجميله! ٢

عانقها بدوره بقوه ليهمس لها: انا اتغيرت
من اليوم دا يا "ليلي"، بقيت واحد ثاني،
عصبي وبغضب بسرعه و...

قاطعته بدموع: خلاص، خلاص اسكت مش
عايزه اعرف حاجه ثاني، اسكت ارجوك!

همس لها بحب: يعني مش هتلوميني بعد
كده على اي تصرف بعمله من غير ارادتي؟

هزت رأسها عده مرات بعلامه "لا" وهي
تهتف: مش هلومك أبداً، وهحاول على اد ما
اقدر اصلح منك، صدقني!

ضغط عليها بقوه عله يستطيع ادخالها
داخل ثنايا صدره ليقول وهو يدفن وجهه
بعنقها: وهو دا اللي انا عايزه، عايزك
تغيريني وتخليني واحد ثاني، عايز ابطل اللي
بعمله عشان زهقت بجدا!

لحماقتها او لبرائتها لم تفهم مقصد كلماته
لذا ابتعدت عن عناقه قائله بقوة: وانا
هساعدك، والله هخليك واحد ثاني، هخليك
"أسيف" الحنين وابو قلب كبير، هخليك
حبيبي بس! ٢

ابتسم بشغف وهو يقترب مقبلاً جانب فكها
ليقول بعدها: وانا واثق فيكي ياقلبي،
وهسيبك نفسي خالص!
اشرقت ابتسامتها من بين دموعها لتقوم
بمسحهم بظهر كفيها كطفله صغيره، وكم
اثارته تلك الحركه...

اقتربت منه لتلثم وجنته بحراره الهبت صدره
قبل ان تبتعد عنه هامسه ببرائه: انا بحبك
اوي، ومش هزعل منك ثاني!

لا تعلم ان بقبلتها هذه الهبت مشاعره
وجعلت عضلات صدره تتشنج لكنها لم
تلاحظ هذا بل حاولت النهوض من عليه
قائله: طب يله ارتاح انت وانا هنزل اعملك
حاجه تاكلها، انت مأكلتش حاجه من الصبح
واكيد جعان دلوقتي..

حاوط خصرها بسرعه مانعاً ابتعادها عنه
لتطالعه بتساءل ليهمس هو لها بلؤم: من
ناحيه جعان، فأنا جعان واوي كمان، بس
مش جعان للأكل...

تساءلت باستغراب: اوماال جعان ايه؟ ٢٠
تلمس شفتيها بانامله وهو يقترب برأسه
منهما قائلاً: انا جعان لدول!
فهمت مقصده أخيراً لتبتسم بالأثواء قاصده
التلاعب معه والمرح قليلاً...

ابعدت رأسها عنه قائله ببرائه مزيفه: لا
ياحبيبي، دول ميشبعوش، لازم تاكل اكل
بيتي عشان تشد عضمك، انت راجل عندك
مسؤوليات كتير ووراك شغل في الشركه،
ودول مش هياكلونا عيش...

ادرك انها تتلاعب معه فهتف بابتسامه
ماكره: ااااا، لا مهو بصي ياقلبي، انتي
نكدتي عليا من شويه وانا اصلاً متنكد من
الصبح، والمطلوب منك دلوقتي تدفعي
ضريبه نكدك دا، وانا وبأعلى صوتي بطالب
بالضريبه...٢

تحممت بوقار مصطنع لترفع رأسها
بشموخ قائله بهدوء: احم احم.. عفواً
حضرتك، انت غلطان في العنوان، المكان دا
ميدفعش ضرايب، دا بيعمل اكل بس...

_ لا مهو انا هخليه ينتقل لقسم الضرايب

متقلقيش انتي، تعالي بس!.

قربها منها ثانياً ناوياً تقبيلها فأشاحت

بوجهها للجبه الأخرى بضحكه متددلله

لتفقدده صوابه اكثر...

هز رأسها بئأس مردفاً: الضاهر كده انك مش

هتدفعي الضريبه الا بالعنف...

نظرت له باستفهام قبل ان تصرخ جافله

حين ادارها بحركه واحده لتصبح أسفله،

وقبل ان تعي شيء كانت شفتيها أسيره

شفتيه الغليضه بقبله داميه آلمتها في بادء

الأمر لكن ما لبثت ان تحولت لقبله رقيقه

شغوفه جعلتها تنصهر بين يديه وتتناسى

العالم من حولها، وها قد تحول يومهم

المشؤم الى ليله حميميه مفعمه بالحب

فقط!!.

_ انا بجد اسفه اوي يا "هشام" على اللي
حصلك بسببي، اسفه!

تمتت بها "سابين" بنبره متحشرجه وهي
تتحدث عبر الهاتف ليأتيها رده الهادئ:
متأسفيش انتي ملكيش دعوه باللي
حصل، اهم حاجه قوليلي هو اذاكي او
عملك حاجه؟ ٢.

نفت بسرعه قائله: لا لا، هو معمليش حاجه،
هو زعقلي بس وانا طلعت دلوقتي ولحد
دلوقتي قاعده فيها...

كانت قاصده ان تخبئ امر صفعه لها حتى لا
تفتعل مشكله اخرى بين الاثنين...

استمعت الى زفرته الحانقه قبل ان يلحقها
صوته: انتي عارفه اني كان ممكن اسجنه
بس انا سگت ومعملتش حاجه عشان
خاطرك انتي بس، والا انا كنت هعرف
شغلي معاه كويس!.

تمتت بلطف: شكراً بجد يا "هشام" على
موقفك دا، وصدقني "أسيف" مش زي ما
انت شايفه، بالعكس هو طيب اوي وحنين،
بس مشكلته انه ميحبش اخبي حاجه عنه،
وانا خبيت عليه اني اعرفك!.

رد بتهكم لم تلاحظه: مفيش داعي انك
تقوليلي عنه، انا عارفه كويس وعارف طيبه
قلبه!.

تساءلت باستفسار: صحيح، انتم تعرفو
بعض منين، يعني هو كان عارف اسمك؟!

اجاب بهدوء: اه نعرف بعض بس من زمان،
معرفه قديمه يعني، اتقابلنا قبل ثلاث سنين
وحصلت مشكله بينا، وهو من يومها
بيعتبرني عدوه ويحاول يمسك عليا اي زله!
ولسذاجتها صدقت وربطت حديثه بكلمات
"أسيف" و "رامز" الأخيره بانه يستغلها فقط
للولصول لمبتغاه...٢

تنهدت بتعب لتتحدث: والله مش عارفه
اقول ايه غير ربنا يهديه ويصلح حاله، المهم
قولي انت كويس!.

_ سيبك مني دلوقتي وقوليلي انتي، ردك
ايه على اللي قولتهولك؟.

تساءلت باستغراب: ايه دا الي قولتهولي؟.

صاح بنزق: انتي عايزه تشلني، نسيتي اللي
قولتهولك الصبح، انا قولتلك بحبك، في بنت

تنسی اول اعتراف حب لیها، اقتلك دلوقتی
ولا اعمل ایه؟.

استطاع ببساطه بکلماته العفویه اخراج
ضحکه صغیره من بین شفٹیها بعد ان کان
الحزن یسیطر علیها کلیاً...

هتف بغیض: اضحکي ياختي اضحکي،
یعني انا بقولک بحبک، وانا اللي بتضرب
والهانم قاعده بتضحک من غیر نقطه دم!
ازدادت قهقهتها اکثر لتردف من بینهم: الله
اومال عایزني اعملک ایه؟.

رد بتذمر: اعملي اي حاجه، قولي وانا کمان
بحبک مثلاً!

رفعت حاجیها الأیسر لتردف بابتسامه
متسلیه: لا والله، بالبساطه دي؟.

هتف باستخفاف وهو يقلدها: ايوه ياختي
بالبساطه دي، ما انا قولتلك بحبك بنفس
البساطه دي، مستكترها عليا يعني؟.

_ لا مش كده، بس انا مش دوغري زيك، انا
من البنات اللي بيحبو يفكرو الأول قبل ما
ياخدو اي قرارا.

زفر ثانياً بمعمق ليردف بجديه: "سابين" انا
بتكلم بجد، اي ردك؟.

اخذت نفس عميق لتستطيع ترتيب افكارها
ثم تجيب بهدوء جدي: بص يا "هشام"، انا
وانت متعرفناش على بعض زي الناس، هي
مرتين بس واديك شوفت اللي حصل
النهردا، يعني انا لحد دلوقتي معرفش عنك
حاجه ولا انت تعرف عني حاجه، انت بتقولي
بحبك من غير ما تعرفني عن قريب، تمام
او ك خلينا نقول انك معجب بيا بس وانت

افتكرت ان دا حب وجيت قولتلي على طول
عشان متعرفش تخبي بقلبك، بس انا
عكسك تماماً، انا مبحبش اخذ قرار بلحظه
تهور عشان مندمش في الآخر، اللي طالباه
منك انك تديني فرصه ووقت اننا نقرب من
بعض اكثر عشان نعرف بعض، وكل واحد
فينا يعرف شخصيه الثاني، مش هو دا الصح
برضو؟.

لم تتلقى اي اجابه سوى الصمت حتى
ضنت انه قد اغلق الهاتف، همت بالتحدث
لكنها توقفت حين اتاها رده الهادئ: كلامك
صح ميه في الميه، وانا معنديش اي مشكله
فيه، دا حقك طبعاً انك تعرفيني اكثر عشان
تقدري بعد كده تطمني معايا، وانا معاكي في
دا، بس خليكي واثقه ان انا مش هاممني

اعرف اي حاجه عنك، انا مش عايز غيرك
وبس، ودا اهم حاجه عندي!.

حسناً كلماته دخلت قلبها بسرعه لتصدقه
بسهولة، لكن بقي شيء واحد عليها التأكد
منه...

تنحنت بتردد قبل ان تردف: "هشام"، هو
انت.. انت يعني بتحبني بجد؟.

_ عندك شك؟ ٢.

هذه كانت اجابته على سؤالها وهو سؤال اخر
لترد عليه بحيره: مش عارفه يا "هشام"، كل
اللي اعرفه اني متردده في الموضوع دا، ومش
عارفه اصدقك ولا لا خصوصاً اننا متقابلناش
كتيرا!.

اتتها اجابته الواثقه والتي بثت الطمئنيه
لقلبها: مش هقولك حاجه عشان اثبتلك اني

بحبك، سيبي الأيام والمواقف هي اللي
تثبت دا!!

ابتسمت بعفويه صافيه مصدقه كل حرف
ينطق به بسهولة، لتأمنه على قلبها وروحها
ببرائه مراقبه استمعت لكلمه حب لأول مره
دون ان تعلم بما يحيك من خلف ظهرها
من مكائد ومصائب لينتهي بها الأمر محطمه
القلب!!

٢_____

كانت ممده بجانب زوجها الذي ينام بعمق
كبير وهي تتفحص هاتفها تتابع مواقع
التواصل الاجتماعي بملل كبير...

لكن اتسعت عيناها فجأة حين قرأت هذا
الخبر المصحوب بصور عديده جعلت قلبها
يصاب بذعر...

التفتت الى زوجها لتهذه بقوه هادره: قوم يا
"رامز"، قوم شوف المصيبه دي!.

فزع بقوه من صوتها الهلع لينهض جالساً
هائفاً بقلق: في ايه، البيت ولع ولا ايه؟.

اجابت برهبه: ياريت لو جت على اد البيت،
دي الدنيا هي اللي هتولع!.

_ في ايه يا "سمر"، انتي بتخوفيني كده ليه،
هي الحرب العالميه الثالثه هتقوم ولا ايه؟.

قوست شفتيها للأسفل وكانها على وشك
البكاء وهي تتمتم: الحرب هتقوم، بس مش
الحرب العالميه، دي حرب "أسيف
الجارحي" هي اللي هتقوم!.

ازداد قلقه اكثر ليهدر بها باعصاب متلفه:
يابنتي هتنقطيني، قوليلي في ايه قلبي
هيقف!.

مدت يدها بالهاتف له قائله: شوف الأخبار
وانت تعرف في ايه؟.

حدجها برييه قبل ان يأخذ الهاتف منها ويرى
تلك الأخبار التي نزلت على رأسه كالصاعقه
لتشل تفكيره تماماً، صور عديده تجمع
مديره بزوجته، منها من حفل زفافه وهم
يتراقصون، واخرى يركع على ركبته يربط
حذاءها، واخرى يحتضنها بقوه، وعبارة
مكتوبه اسفل الصور..

"أسيف الجارحي برفقه عشيقته المجهوله
في حفل زفاف سائقه، من تكون تلك الفتاه
ياترى، هل هي فتاه عاديه وستكون علاقته

بها عابره، ام سيتوجها برابط الزواج، ام

ستضل تلك العشيقه مجهوله "٢...

اتجه الى الخبر الثاني ليجد مقطع فيديو

مسجل بكاميرا هاتف لمشاجره "أسيف"

مع "هشام" داخل المول الكبير، بوجود اناس

كثيرون، وأيضاً لقطات لمديره وهو يضع

السكين على عنق الآخر، وعبارته اخرى تُكتب

في الأسفل...

"أسيف الجارحي يخرج من قوقعه رجل

الأعمال الصارم الى بربري يهدد حياه ضابط

اثناء اداء واجبه"...

انتقل الى الخبر الثالث وهو يتلعب ريقه

بخيفه من ان يكون الخبر الثالث أسوء، وقد

كان تفكيره في محله حين جحضت عيناه

بصدمة كبيره وكأن دلواً من الماء البارد قد

سكب فوق رأسه، صور عديده لـ "أسيف"

و"ليلى" وهم في اوضاع مخله داخل منزلها،
واحد هو يعتليها بجسده، وأخرى هي تقوم
بخلع قميصه، وأخرى هو يحتضنها ويدفن
وجهه داخل عنقها، وأخرى هي نائمة فوق
ضهره، كان يعلم ان كل تلك الصور هي قبل
زواجهم، لكن كيف وصلت للصحافه بل
وينشروها على مواقعهم بتلك السرعه، وما
زاد الطين بله هي العبارة الأخرى التي خُطت
بخط عريض أسفل الصور...

"فضيحة رجل الأعمال الشهير أسيف
الجارحي داخل منزل عشيقته المتواجد في
حي شعبي، وهم في وضع مخل، يبدو ان
علاقتهم ليست علاقه عابره وانما جديده، لكن
يبقى السؤال، هل هم متزوجين سرّاً، ام
يقومون بعلاقه محرمة"؟! ع.

انتهت تلك الأخبار التي كانت بمثابة عاصفه
هوجاء ستطيح بكل شيء ان علم "أسيف"
بها...

ترك الهاتف ليضع يده على رأسه متمتماً
بصوت شارد: دي مش بس مصيبه يا
"سمر"، دا دمار هيوقع فوق راسنا كلنا، لا
والمصيبه الأكبر، انا هقول لـ "أسيف" ازاي، دا
هيقتلني اكيد... ٣

تمتت زوجته بحذر: طب ما يمكن يكون
عرف؟!.

نظر لها بخواء مردداً: لا هو لسه معرفش
حاجه، عشان لو كان عرف كان قلب البيت
فوق راسي انا عارفه!.

همهت بقلق: طب وبعدين، هنعمل ايه في
الفضيحة دي، مدام "ليلي" لو عرفت هتتدمر
انا متأكده...

لم يجيبها فقط انتشل هاتفه واستقام
بجسده قاصداً الخروج الى الصاله لكنه
توقف على صوت زوجته: انت رايح فين يا
"رامز"؟.

اجابها بنزق: هتهبب اروح اشوف حل للكارثة
دي، لازم اشيل الصور دي من النت بأسرع
وقت والا رقبتني هتطير!..

تركها وخرج من الغرفه ليجري عده اتصالات
عله يلحق تلك الكارثة التي ستطيل الجميع
لا محاله، وضلت "سمر" بمفردها لتتمتم
بأسى...

_ ربنا يكون في عونك يا "ليلى" انتي والباشا
على المصايب اللي كل شويه نازله على
دماغكم كده!!

٢_-----

صباح جديد سيكون يوم شؤم على ابطالنا...٧
فتحت جفنيها بثاقل ليقابلها هو، يقف امام
المرآه برتب مضهره الخلاب ثم يضع عطره
ذو الرائحه الزكيه بعدها يرتدي ساعته
الذهبيه ويأخذ حاجياته الضروريه...
اعتدلت جالسها وهي تسحب الغطاء على
جسدها العاري لتتمتم بصوت ناعس وهي
تتمطئ باحدى ذراعيها: صباح الخير
ياحبيبي!

التفت لها بابتسامة هادئة قبل ان يقترب
منها مقبلاً جبينها بحب مردداً: صباح النور
ياقلب حبيبك!

اهدته ابتسامه عاشقه لتتساءل: انت هتخرج
دلوقتي؟

رد بهدوء: ايوه هخرج، بس الأول لازم اشوف
"سابين" واتكلم معاها وبعدين همشي،
ارجعي نامي انتي وارتاحي!

تمتت رافضه: لا مش عايزه انام، انا هنزل
احضرك الفطار...

قاطعها بلطف: ملوش لازمه يا حبيبتي، انا
اصلاً مبفطرش الصبح!

رفعت حاجبها باستنكار مردفه: متفطرش
الصبح ازاي، اومال كنت بتيجي عندي
المطعم الصبح بتعمل ايه؟

ضحك بخفه ليحيب بمشاكسه: كمت
بتلكك عشان اشوفك بس!.

تراقصت ابتسامه خجله فوق ثغرها وهي
تسدل عينيها الى الأسفل بحياء...

رفع ذقنها بانامله لتقابل عينيه خاصتها
بشغف عاشق قبل ان يحني رأسه عليها
مقبلاً شفيتها ببطء مغري جعل حراره
جسدها تشتعل...

فصل قبلتهم لينتقل الى كتفها العاري يقبله
بحراره ثم انتقل الى عنقها طابعاً عليه عده
قبلات رقيقه وصولاً الى اذنها...

عض شحمه أذنها بأثاره وهو يهمس: حضري
نفسك بالليل عشان في ضريبه تانيه لازم
تدفعيها...

ضحكت بخجل وهي تخفي وجهها بكتفه
ليضحك هو الآخر بخفه ثم يقبل قمه رأسها
بحنان ويستأذن للخروج!!

نزل السلالم باحباط شديد بعد رفض ابنه
عمه للحديث معه، بل انها لم تفتح له الباب
من الأساس الى ان شعر بالمملل ويقرر
تأجيل مصالحتها لوقت لاحق...

تفاجئ بدخول "رامز" وبرففته زوجته التي
اصرت على الحضور معه فلم يكن امامه
خيار اخر سوى الموافقه...

تطلع بتركيز شديد الى ملامحهم المتوتره
ليقترب منهم متساءلاً: في ايه، انت ايه اللي

جابتك الصبح كده، وكمان جابت مراتك
معاك، حصل حاجه؟.

تبادل هو وزوجته نظرات مرتبكه قبل ان
يتساءل بتوتر: هو انت ياباشا مشوفتش
الأخبار امبارح اللي نازله عى النت؟.

رد باستغراب: لا مشوفتش حاجه، انا اصلا
مفتحتش الموبايل من امبارح، بس ايه
الأخبار دي؟.

ابتلع ريقه بتردد قبل ان يحسم أمره ويخرج
هاتفه من جيب سترته ثم يناوله لمديره
قائلاً: افتح الموبايل، وانت تعرف ايه الأخبار
ياباشا!.

استغراب تزايد اكثر خصوصاً امام توتر
وارتباك الأثنان امامه، فأخذ الهاتف من بين
انامل مساعده وقام بفتحه، ليقابله اول خبر

تم الاعلان عنه مما جعل عيناه تتسع بذهول
كبير، وذهوله قد تزايد اكثر الى ان اصبح
صدمه لا يمكن لعقله ان يستوعبها بعد وهو
يرى اخر خبرين، لكن أسوئهم كان الأخير
وهم يطعنون في شرف زوجته، وكل ما يدور
بخلده، كيف استطاعو الوصول الى تلك
الصور وهو قد قام بتحطيم الهاتف من قبل،
كيف؟!.

٨_____

توقعاتكم...

دتمم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة والعشرون

احتاج بأن انسى كل هذه الحياة بحضنك!!

صدمته في هذا الوقت لا تضاهي الغضب
الذي استعر داخله من تلك الصور الذي
انتشرت على مواقع التواصل مقرونة
بكلمات بذئته مقلله منه ومن زوجته...

رفع عينيه بحده ناظراً الى مساعده ليهتف
بتأني: ايه اللي انا شايفه دا؟ ١

رد "رامز" بحذر: الأخبار دي نزلت امبارح!

_ نزلت امبارح وجاي تقولي دلوقتي؟!

_ انا اصلاً عرفت متأخر، والوقت كان نص
الليل مكنتش اقدر اتصل عليك واقولك...

هدر بغضب افزع الأثنان: اه يعني استنيت
اما المصيبة تنتشر وتيجي تقولي مش
كده؟!.

رد بتبرير: مش كده، انا كنت بتصل بأي حد
ممکن يقدر يساعدي امسح الصور دي من
كل المواقع، بس للأسف مقدرتش اوصل
لحاجه!.

شهقت "سمر" بهلع حين انقض "أسيف"
على زوجها ممسكاً إياه من تلايبه مزمجراً
بحده: انت هتستعبط ياروح امك، يعني ايه
موصلتش لحاجه، وبعدين هم جابو الصور
دي منين ها، انا كسرت الموبايل بأيدي
ومعدش ليهم أثر، فهمني قدرو يوصلو
للصور دي ازاي؟! ٣

حاول "رامز" ابعاد الآخر عنه وقد نجح في
هذا ليقول بعدها بصبر: انا سألت عن

المصدر اللي جابلهم الصور، بس هم قالولي
ان المصدر مجهول وان الصور وصلتهم عن
طريق بنت غريبه رفضت انها تقول اسمها
او اي حاجه ثانيه، هي سلمتهم الصور وبعد
كده مشيت...

صاح بغضب: يعني ايه، انت هتلاقي البت دي
باسرع وقت فاهم! ٨.

هدر الآخر بنرفزه: هجيبها لك منين يعني،
بقولك محدش عارفها او عارف اسمها،
عايزني اعرفها انا...

زئر بحنق: "رامز" متجننيس، قولتلك
هتلاقيها يعني هتلاقيها، فاهم؟!

زفر "رامز" بحنق ليعاود الرد بصبر اكبر: تمام
ياباشا، هدور عليها، بس انا هعرفها ازاي،
فهمني وقولي هعرفها ازاي يله!

صمت للحظات محدقاً به بتمعن وبعض
الأفكار تدور في خلدّه ليهتف بعدها بغموض:
انا هعرف مين البت دي بطريقتي، وفي خلال
ساعه مش اكتر...٢

نظر له "رامز" و"سمر" بعدم فهم ليهتف
الأول بتساءل: هتعرفها ازاي؟.

_ هقولك ازاي بس الأول قولي الأخبار
والصور دي نزلت على موقع واحد خاص
بجريدة واحده ولا في مصادر تانيه؟.

رد بعدم فهم: لا على موقع واحد ومصدر
واحد لنفس الجريدة، بس ليه بتسأل؟.

رد عليه بصوت صارم لا تتحمل اي نقاش:
الجريدة دي تتقفل النهاردا، وتترفع قضيه
على صاحب الجريدة وكل الموظفين، عايز
الكل يتعاقب يا "رامز" سامعني؟!.

بحلق به بعدم استيعاب ليردف: انت بتقول
ايه؟.

_ زي ما سمعت، الكل هيتعاقب على اللي
عملوه دا، خليه يعرفو مين "أسيف
الجارحي" وممكن يعمل ايه لو حد داسله
على طرف، النهدا الكل هيتعاقب يا "رامز"
والا انا هعاقبهم بنفسي، وانت عارف عقابي
ازاي!٤

يااللهي ماذا يقول هذا المجنون، هل
سيعاقب كل هؤلاء الموظفين بنفسه ان لم
يرفع قضيه عليهم، هل يود صنع مجزره من
الجثث ام ماذا؟١.

تنهد بقله حيله ليردف باستسلام: حاضر،
هعمل زي ما قولتلي بالضبط!.

هتف ببرود قاتل: يكون احسن، وياريت
الصور تتمسح برضو النهدا بدل ما انا
امسح الكل من على وش الأرض!.

زاغت عيني "رامز" بتوتر نحو زوجته
المتطلعه الى مديرهم باستغراب مستنكر
للهجته الغريبه التي تسمعها للمره الاولى!.

عاد بنظره اليه قائلاً بانصياع: تحت امرك
ياباشا، كل اللي تؤمر بيه هيحصل!.

أوماً بهدوء قبل ان يردف: مش عايز "ليلي"
تعرف عن الموضوع دا، مفهوم!.

كان تحذيره موجه الى "سمر" وزوجها ليوماً و
بانصياع خاضع لاوامره التي لا يمكنهم
كسرهما...

تمتم بهدوء غريب: ودلوقتي تعال معايا يا
"رامز" عندنا شغل مهم!.

حدجه بريبه من هذا الهدوء، حتماً هدوئه

سيكون اسوء من العاصفه نفسها...٣

نظر "أسيف" الى "سمر" الصامته ليحدثها

بنفس الهدوء: انتي افضلي هنا يا "سمر"،

اقعدي مع " ليلي " لحد اما نرجع، وهكون

ممنون ليكي لو قدرتي تخرجي "سابين" من

اوضتها وتخليها تقعد معاكم...٣

اومأت بخفه مردده: تحت امرك يافندم!.

أشار الى مساعده برأسه ليخرج الأثنان من

المنزل برمته متجهين الى الوجهه التي

حددها "أسيف" وعينيه تنطق بكل معاني

الغضب الذي يكبته داخله، اخرج هاتفه وبدأ

يتحدث الى احدهم وهو يأمره بان يجلب له

شخص اعطاه اسمع الكامل وعنوانه أيضاً،

وللعجب العنوان كان هو المنطقه التي

كانت تسكن بها زوجته من قبل، انتهى من

مکالمته الغامضه ليرکز انظاره بعدها على
الطريق بصمت واجم، و"رامز" جالساً بجانبه
لا يعي شيئاً مما يحدث او بما يفكر مديره!!

_____ ٣ _____

نزلت "ليلی" السلالم لتتفاجئ بجلوس
"سمر" في الاسفل بمفردها...

اقتربت منها قائله بتعجب: صباح الخير يا
"سمر"، انتي بتعملي ايه هنا وقاعده
لوحدك كده ليه؟

نهضت الأخرى لمواجهتها مردده بود: صباح
النور ياهانم، انا جيت مع "رامز" من شويه!

تطلعت حولها باستغراب لتتساءل: اومال
مش شايفاه معاكي ليه؟

ردت ببساطه: هو خرج مع الباشا، عندهم
شغل!.

_ شغل ايه دا يا "سمر"، دا "رامز" لسه
عريس هو لحق يرجع للشغل؟ ٣.
زمت شفتيها بقله حيله لتجيب: دي اوامر
الباشا ومحدث يقدر يكسرهما!! ٣.

زفرت بيأس قبل ان تدعوها للجلوس
بتهذيب لتقول بعدها: بجد "أسيف" مزودها
اوي بموضوع الشغل، حرام عليه دا لسه
عريس مبقالوش يومين!! ٢.

ابتسمت "سمر" بخفه لتجيبها: عادي يا
هانم احنا متعودين على دا، عشان عارفين
ان الشغل هو نمبر وان للباشا، ومبيحبش
يأجل اي حاجه في شغله ليوم ثاني، احنا
عاذرينه!! ٢.

اهدتها ابتسامه رقيقه لتقول بعدها بحماس:

سيبك من كل دا دلوقتي وقوليلي، انتي

هتفضلي هنا لحد اما يرجعو صح؟.

أومأت بابتسامه صغيره قائله: ايوه ياهانم،

هفضل هنا لحد اما يرجع "رامز"!!.

صفقت بفرحه كطفله صغيره وهي تهتف:

هيييي، واخيراً هقعد مع بنت واتكلم معاها،

بقالي كتير متكلمتش مع حد غير "أسيف"،

اكيد هنبقى اصحاب مش كده؟.

ابتسمت "سمر" على طفوله تلك المرأة

الناضجه، وأيضاً اشفقت عليها بشده حين

تعلم بما حدث!.

تمتت بلطف: اكيد طبعاً ياهانم، دا شرف

ليا اننا نبقى اصحاب!.

عقدت "ليلى" حاجبيها بغيض لتردف: هو
ايه هانم اللي كل شويه تقوليها، انا اسمي
"ليلى" على فكره، تقدرى تنادينى كده!.

_ مش هينفع، انتي مرات الباشا و...

قاطعتها بتبرم: لا هينفع، وسيبي الباشا على
جنب ملناش دعوه بيه، احنا خلاص بقينا
اصحاب، ومفيش رسميات ما بين اصحاب
صح؟.

أومأت قائله بابتسامة: صح!! ٢

_ يبقى خلاص من دلوقتي هتقوليلي
"ليلى" وبس، تمام؟!

_ تمام يا.. "ليلى"!!

هتفت بابتسامة مرحة: ايوه بقى هو دا
الكلام!.

نهضت لتسحبها من يدها قائلة بسرعه: يله
قومي بقى خلىنا نعمل حاجه ناكلها انا
جعانه اوي!٢

استسلمت "سمر" لسحب الأخرى لها بكل
هدوء وتفكيرها مشغول بزوجها المتواجد
مع مديره الآن، وهي لا تعلم ان ذهبو او ماذا
سيفعلون!!

داخل مصنع كبير مهجور يقبع في منطقه
مقطوعه، توقفت سياره سوداء امام هذا
المصنع لينزل منها ثلاث رجال بجثث
ضخمه وهم يسحبون معهم شاب في ريعان
شبابه معصب العينين ومكتف الأيدي الى
الخلف، اتجهو به الى داخل المصنع وصوت

صراخه كسر هذا الصمت المريب في
المكان...

رموه على الأرض بقوه ليتأوه بألم بسبب
ارتطام رأسه على الأرض الصلبه...

وقف الرجال الثلاث بوضع الاستعداد
ناظرين باحترام الى رب عملهم الجالس على
كرسي في المنتصف واضعاً ساقاً فوق اختها
بغرور معهود ونظراته متركزه على المجثى
على الأرض ببرود، ومساعدته يقف خلفه
يوزع نظراته المستفهمه بين الشاب
المجهول وبين مديره...

أشار الى احد الرجال بعينه ففهم الرجل
ببساطه معنى الأشاره ليتجه الى الشاب
ويقوم بفك ربطه عينيه...

نظر الشاب بخوف الى الرجال الثلاثة الذين
يقفون فوق رأسه ليهتف بعد ان اعتدل
جالساً على ركبتيه: انتم مين، وعايزين مني
ايه؟.

لم يجيبوه، بل لم ينظروا اليه من الأساس
فنظراتهم كانت مركزه على مديرهم الذي
اشار لهم بسبابته يأمرهم بالخروج، فانصاعوا
لأمره بكل خضوع ودون النطق بحرف...

ازداد خوف الشباب حين خرج الرجال من
المكان ظناً منه انه بقى بمفرده الى ان اتاه
صوته الذي جعل قلبه يهوى بين قدميه...

_ عامل ايه يا "سعد"؟! ٣

ازدادت ضربات قلبه كسرعه تنفسه وهو
يستدير برأسه ببطء ليقابله وجه اخر
شخص يفكر بان يلمحه حتى...

اخرج صوته الخائف بصعوبه مردداً باهتزاز: أ..
أ.. أسيف باشا!!!

ابتسم بجانيبه غامضه ليردف: ايوه "أسيف"
باشا، كويس انك لسه فاكربي!.

ابتلع ريقه بصعوبه بالغه ليردد: انت.. انت
جبطني كده ليه ياباشا.. انا.. انا عملت حاجه؟.

تجاهل "أسيف" سؤاله ليرفع رأسه نحو
مساعدته الذي يقف خلفه قائلاً بتسليه:
عارف مين دا يا "رامز"؟.

نظر له الأخير بعدم فهم ليهز رأسه بـ "لا"
لتتسع ابتسامه "أسيف" ثم ينهض عن
كرسيه ويتجه إلى "سعد" بخطوات متأنيه
ليسترسل...

_ دا "سعد" الميكانيكي، هو عايش بنفس
الحاره اللي كانت عايشه فيها "ليلي"، وهو

نفس الراجل اللي طلبت منه انه يصورنا انا
وهي في بيتها، وطلبت منه كمان انه يوري
الصور لكل اهل الحاره الصبح، وطلبت كمان
انه يقول قدام الكل اني لازم اتجوزها وطبعاً
كله كان بتمنه، والصور كانت في موبايله وانا
اخذته وكسرتة، وبكده الصور هتكون بح
مش موجهه، صح يا "سعد"؟

قال كلمته الأخيره وهو يقف امام هذا الذي
هربت الدماء من وجهه وبدأ العرق يتصبب
من جبينه ليرد: صح.. صح.. ياباشا!.

_ حلو اوي لحد كده، بس الصبح حصلت
حاجه ضايقتني اوي يا "سعد"!

_ ايه.. ايه هي.. ياباشا؟.

مط شفتيه بأسى مصطنع ليرد: الصبح
لقيت الصور اللي انت صورتها لينا نازله كلها

على انت، وکمان کاتبين عني وعن مراتي

کلام مش حلو، یرضیک کده؟! ۲

ابتلع ريقه للمره الثانيه على التوالي ليهز

رأسه قائلاً: لا.. لا ياباشا ميرضينيش طبعاً..

بس.. بس.. انا مش فاهم برضو.. انا ايه.. ايه

دخلي بالموضوع؟.

احنى جسده عليه ليهمس له بفحيح

مخيف: انا عايز اعرف، الصور دي رجعت

ازاي، وکمان ازاي وصلت لأيد الصحافه، يله

قول انا سامعك؟! ۲

يقسم انه بات يستمع لنبضات قلبه

المتسارعه بخوف كبير حين اطرق على

مسامعه تلك الكلمات...

جاهد كثيراً ليجعل لسانه يردد بكلمات

متقطعه: انا.. انا مش.. مش عارف انت.. انت

بتتكلم عن.. ايه.. انا مش.. مش عارف الصور..

رجعت ازاي...٣

زفر باحباط مزيف ليقول بعدها: بص يا
"سعد" انا مبحبش اعيد كلامي مرتين، بس
انا هعيده عشان انت غالي عندي، ودلوقتي
قولي، الصور رجعت ازاي؟.

_ انا مش عارف يا...

بتر باقي جملته بسبب تلك القبضه التي
التفت حول عنقه بقوه لدرجه انها رفعتة عن
الأرض لتلصق جسده على الحائط...

نظر بفزع الى "أسيف" الذي تحول بين ثانيه
واختها الى وحش مخيف تتقد عيناه بحمره
غاضبه تدب الرعب في قلب اي احد...

هدر "أسيف" بحده مفزعه: كذب مش عايز،
لف ودوران مش هيمشي معايا، انا سألت

سؤال يبقى تجاوب فوراً وببساطه، لكن
تكذب لا، عشان انا مش هرحمك، يله جابوب،
الصور رجعت ازاي؟ ٢.

ضل "سعد" متمسكاً بجابته النافيه على
امل ان يصدقه هذا المجنون لكن "أسيف"
لم يدع له مجال للكذب اكثر حين اخرج
سكينته الصغيره وقام بالضغط بها على
عنق الآخر قائلاً بهسيس كالافاعي...

_ قولتلك متكدبش احسنلك، قول الحقيقه
عشان تخلص مني، انا اسعد ما على قلبي
منظر الدم، وانا بقالي كام يوم مشوفتش دم
وهو وحشني اوي، فمتخليش الدم دا يكون
دمك انت، ها هتقول ولا اكمل...

صرخ "سعد" بآلم حين شعر بالسكين
تغرس في عنقه ليتطافر منه بعض الدماء
مما اثار رعب "رامز" الذي ما زال يقف في

الخلف يطالعهم ببلاهة، لكنه لم يستطع
الصمت اكثر امام تألم هذا الشاب، لذا هم
بالتحرك الى مديره وهو يهتف بأسمه، لكن
اتاه صوته الراعد دون ان يلتفت له حتى
وكانه علم بما يفكر...

_ مكانك، متحاولش حتى يا "رامز"، خليك
مكانك احسنلك ومتدخلش! ٢٠

اضطر للعوده لمكانه بانصياع صامت، فهو
يعلم ان مديره ليس بوعيه التام الآن ومن
الممكن ان يؤذيه ان حاول التدخل...

هدر "أسيف" بقوه اكبر وهو يضغط على
عنق الآخر بالسكين: هتنطق ولا اشيل راسك
من مكانه؟.

ارتعدت اوصال "سعد" بخوف لم يشعر به
طوال حديثه ليصيح بسرعه: هقول.. والله
هقول ياباشا.. هقول!٢

حدجه بشراسه لينطق بصرامه: انطق!!٢
تسارعت انفاسه وهو يجيب بقلب وجل: من
يومين جالي واحد على المحل بتاعي وطلب
يتكلم معايا وانا وافقت، ولما قعدنا مع
بعض على طول قالي انه عارف بكل حاجه
انت عملتها بـ "ليلي" وعارف ان انا صورتكم
بأمر منك، وكمان عارف بكل الفضيحه اللي
حصلت في اليوم دا، انا انكرت ساعتها
وطردته بس هو فضل مصر على رأيه وقعد
يقنعني لوقت طويل اني اديله الصور دي
مقابل فلوس وانا قولتله ان الصور كانت في
الموبايل وهو اتكسر، وحاول كتير معايا وفي
الآخر انا.. انا وافقت بس زودت السعر

وقولته انا هديك الصور عشان كنت عامل
منهم نسخه تانيه قبل ما انت تكسره، هو
اخذ الصور وانا اخدت الفلوس، هو دا كل
حاجه ياباشا والله، ومعرفش ايه اللي حصل
بعدها...٣

كانت صدمه "رامز" و"أسيف" كبيره جداً
لدرجه ان "أسيف" ارخى يده عن عنق
الشاب ونظراته قد زاغت بتفكير كـ "رامز"،
وهم يفكرون من هذا الرجل، وأيضاً الأخبار
التي تلقوها هي بأن من احضر الصور هي
فتاه، اذاً لما الآخر يقول رجل؟!.

عاد بنظره الى "سعد" ليتساءل ببطء: ومين
الراجل دا؟.

رد بسرعه: مش عارف، والله العظيم
معرفوش واول مره اشوفه اصلاً...

اقترب "رامز" منهم بسرعه ليتساعل هو
الآخر بحذر: طب تقدر توصف شكله؟.

_ ايوه.. ايوه اقدر.. هو كان شاب في الثلاثينات
كده، مش طويل ولا قصير، بشرته بيضا
وكمان عنيه زرقه وشعره اشقر فاتح، وعنده
دقن وشنب، هو دا شكله...١

وببساطه استطاعو التعرف على ذلك الرجل،
ومن غيره هو عدوهم اللدود...

_ هشام!!٦

تمتم بها "رامز" بجمود ليشتعل الغضب
داخل حدقتي "أسيف" قبل ان يعاود النظر
للشاب قائلاً: وانت بقى، عملت نسخه تانيه
ليه؟.

صمت "سعد" ولم يعرف بما يجيب لبيتسم
"أسيف" بحق متمماً: شايلهم لوقت عوزه

مش كده، قولى تهديني بيهم لو جيه يوم
واحتجت فلوس، هو دا اللي صورهولك
دماغك الغبي صح كلامي؟.

طالعه بتوجس من معرفته لما كان يفكر به
ببساطه قبل ان يهتف بتوسل: انا اسف
ياباشا، انا غلطت بحقك وحق مراتك
والفلوس عمتني، خلاص انا قولتلك كل
اللي انت عايز تعرفه، وصدقني انا معدش
معايا الصور دي، الراجل خدهم ومشى
ومفيش نسخه تانيه منهم، خليني امشي
ياباشا وواعدك انك مش هتلمح خيالي حتى،
ارجوك خليني امشي!.

ابتسم "أسيف" بشكل غريب قبل ان يتمتم
بخبث وهو يميل رأسه للجانب: ليه وهو انت
فاكر ان خروجك من هنا بالبساطه دي؟. ٣

التاع قلبه بشده ليهتف برجاء اكبر: ياباشا
ارجوك، والله دي اخر مره اعمل كده، خليني
امشي ابوس ايدك...

_ انت ليه شايف الموضوع سهل اوي كده،
انت لعبت مع "أسيف" يعني لعبت بالنار،
واللي بيلعب بالنار بتتحرق ايده، بس اللي
بيلعب بنار "أسيف" يتحرق كله على
بعضه!

كلماته كانت غامضه بالنسبه الى "سعد"
الذي يرتجف من الخوف، لكنه كان مفهوم
من ناحيه "رامز" حيث استطاع ببساطه فهم
مقصده...

وبلحظه واحده كان "سعد" على الأرض اثر
اللكمه التي تلقاها من قبضه "أسيف"
لتتدفق الدماء من انفه وفمه...

اتجهه "أسيف" الى علبه بنزين موضوعه
على الجانب وقام بحملها ثم عاد بها الى
"سعد" الذي طالعه بفزع...

فتح غطاء العلبه وقام بسكبها فوق الآخر
الذي خرج صوته متوسلاً بان يرحمه لكنه لم
يصغي له وكأنه قد فقد حاسه السمع لديه...

اقترب "رامز" منه متمماً بتوجس: بلاش يا
"أسيف"، احنا عرفنا اللي عايزينه، خلاص
سيبيه! ٢

نظر له ببرود ليقول: اطلع برا يا "رامز"!

_ يا "أسيف" ارجوك، عشان خاطري...

_ اطلع برا يا "رامز"، يله بسرعه!

كانت كلماته حاسمه لا تتحمل نقاش لذا ما
كان بيده الا الانصات له مجبراً والخروج من

داخل المصنع تحت نظرات "سعد"
المتوسله!.

وقف امام الباب الخارجي وتأنىب الضمير
يسيطر عليه كالعاده، في كل جريمه يقوم بها
السفاح وهو لا يستطيع ردعه حتى، صحيح
انه لم يقتل احداً من قبل، لكن في كل جرائم
مديره يشعر ان يديه هو من تلطخت بدماء
ضحاياه، هو أيضاً مجرم ليس "أسيف"
فقط!!.

لحظات واستمع بعدها الى صوت صراخ
هستيري يصدر من الداخل ليغمض عينيه
بقوه قبل ان يتجه بسرعه نحو السياره
ويجلس داخلها مانعاً صوت الصراخ من
الوصول اليه، وقد علم ان السفاح انهى
عمله...٢

انتهت الأصوات وهدئ كل شيء وخيم
الصمت على المكان ليخرج "أسيف" من
الداخل وعلى وجهه ابتسامه منتشيه، وكيف
لا يشعر بالأتشاء فمنظر النيران هو المنظر
المفضل لديه!.

اتجه الى السياره وجلس بجانب مساعده
ليتمتم بهدوء: امشي!.

اخذ "رامز" نفساً عميق ليزفره بهدوء نسبي
ثم يدير محرك السياره لينطلق بها حيث
يأمره مديره!!.

تم رفع قضيه على الجريده التي قامت
بنشر تلك الأخبار والصور، وأيضاً تم القاء
القبض على صاحب الجريده وجميع

الموظفين بتهمة نشر اخبار كاذبه تمس
بشرفه وشرف زوجته، وقد اثبت "أسيف"
بالأوراق صحه زواجه من "ليلى"، وهكذا تم
حل كل شئء بالقانون، وتم مسح جميع
الصور من جميع مواقع التواصل، وتم اغلاق
الجريده وذلك بفضل نفوذه وسلطته التي
يملكها، وهكذا حدث كل ما يريده بالحرف
وانتهى من هذه المشكله أيضاً بكل بساطه،
ولم يتبقى لديه سوى " هشام "!!!ه

حل الليل وخيم الظلام وعادت "سمر" الى
منزلها برفقه احد الحراس بعد ان اخبرت
زوجها بهذا وأذن لها...

عاد "أسيف" الى منزله وعلامات الأرق باديه
على ملامحه، سار الى الأعلى ليمر من غرفه
ابنه عمه التي لم يسمع صوتها حتى...

توقف امام الباب ليطرقة بهدوء ثم يهتف:
"ساين"، انتي صاحيه!

لم يتلقى اي اجابه ليتنهد بتعب قائلاً: لو
صاحيه افتحي الباب عشان بجد قلقان
عليكي، دي اول مره تزعلي مني كده، وقلبي
ميطاوعنيش اسيبك زعلانه، افتحي الباب
وحياه "أسيف" عندك!

وأيضاً لا رد سوى الصمت ليعاود التنهد بقوه
مسترسلاً: انا اسف، عارف اللي عملته غلط،
بس حصل غصب عني، واوعدك انها اخر
مره، وخليكي واثقه ان كل اللي عملته
لمصلحتك، انتي اغلى من روعي يا
"ساين" ومش هسمح لحد يمس شعره
منك طول ما انا فيا نفس، تصبحي على
خير ياروح "أسيف"!

كانت تستمع له من الداخل ودموعها على
وجنتيها، تعلم مدى حبه لها، وتعلم مدى
خوفه لذا هي تصدقه، لكن ما زال قلبها
يؤلمها بسبب اهائته لها امام زوجته، لا
تستطيع محو ذلك المنظر من رأسها، لذا
فضلت معاقبته اكثر بالصمت فقط!.

علم ان حديثه لن يجدي نفعاً مع تلك
العنيدة الآن لذا توجه الى غرفته ليرتاح قليلاً...

وجد صغيرته نائمه بعمق كالأطفال
للتراقص ابتسامه حنونه فوق ثغره من
منظرها خصوصاً انها ترتدي قميصه

الأسود...٢

خلع سترته ورمها باهمال على الكنبه واتجه
الى قزمته الصغيره ليتمدد بجانبها ثم يمرر
يده اسفل ظهرها ليسحبها اليه ويجعلها
تتوسد صدره...

تململت قليلاً حين شعرت بوجوده لترفع
اناملها متحسسه وجهه وهي تتمتم بنعاس
دون ان تفتح عينيها: انت جيت يا حبيبي؟ ٣.
رد بابتسامه صغيره: جيت يا قلبي!.

_ وحشتني! ٢.

_ مش اكثر مني!.

رفعت نفسها قليلاً لتصبح فوقه بنصف
جسدها وتحاوط خصره بيديها بقوه ثم
تحاول دفن وجهها في عنقه، لكن ربطه
العنق التي يضعها حوله منعته لترفع رأسها
ناظره له بنصف عين لتقول بتذمر...

_ ابعد دي عنك انا مبحبهاش! ٤.

ضحك بخفه ليوماً بانصياع ثم يفك ربطه
عنقه عنه ويرميها بعيداً عنهم...

تسللت اناملها لتفتح اول ثلاث ازرار من
قميصه قبل ان تقوم بدفن رأسها في تجويف
عنقه ثم تمرغه ببراءة كقطه صغيره وكم
اعجبه ذلك...ع

ضلت هكذا لدقائق ليتمتم هو: هتفضلي
كده؟.

ردت بصوت ناعس: ايوه، ريحتك حلوه اوي
وعايزه افضل كده، واسكت بقى عايزه انام!
ضحك ثانياً ليردد بهمس: هبله!!.

اتاه صوتها بنفس النبره: سمعتك على فكره،
وهعاقبك بكرا لما اصحى، نام بقى واطفي
النور!٢

هز رأسه بقله حيله ليفعل كما أمرته، وضلت
هي على وضعها تستنشق رائحته العطره

الممزوجه مع رائحه عرقه مما اعطاه رائحه
رجوليّه لا يمكن ان تُقاوم...

زاد من ضمها لصدره اكثر وهو يودع جبينها
قبله عميقه عاشقه رمى بها جميع أرقه
وتعبه ليسقط أخيراً بين ذراعيها براحه كبيره،
فمهما حدث معه ومهما عادته الأيام
والظروف، سيبقى حضانها هو الملجئ
الوحيد لراحته، لذا هو لا يمكنه الاستغناء
عنه مهمه حيا!!!

١_____

سؤال بس، هو البارت حلو ولا لا، اصله مش
عاجبني مش عارفه ليه؟؟ ٢١.

توقعاتكم...٣

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة والعشرون

-

أن يكون لك شخص يراك وكأنك الخير في
هذه الأرض ، شعور لايمكنك أن تضعه في
كلمات مُناسبة ."

١

تململت بانزعاج بسبب ذلك الشيء الذي
يسير على طول وجهها بدايه من جبينها الى
نهايه ذقنها....

تأففت بتذمر وهي تحرك يديها في الهواء
كمحاوله منها لابعاد هذا الشيء عنها لكنها
فشلت، استطاعت تميز ما يسير على
وجهها، وهي انامل خشنه فظنت انها تحلم...
تمتتم بغيض ونعاس: اوووف، ابعد بقى
ابعد دا انت رخم!.

_ شكراً يابنت الأصول، بتغلطي بجوزك؟!
ادركت ما تفوهت به لتوها بسبب نبرته
الخشنه لتفتح عينيها بسرعه فاستدمت
عينها بخاصته التي تطالعانها بخبث كبير...
نظرت الى حالتها لتجد نفسها حبيسه ذراعيه
اللتان يستند بهما بجانب رأسها وهي في
وسطهم...

نظرت له بغيض هاتفه: هو انت اللي كنت
بتصحيني كده؟.

رد بمشاكسه: ليه هو في غيري يتجرئ

يلمسك، دا انا كنت انفيه من الوجود! ١

تحركت بجسدها بعشوائيه قائله بتمتمه

ناعسه: طب ابعد بقى عايز اكمل نوم!

ضغط على جسدها بجسده مانعاً تحركها

ليقول بخبث: تنامي ايه يا "لوله"، هو مش

المفروض تدفعي ضريبه امبارح، ولا انتي

نسيتي؟

ابتسمت باصفرار قائله: اديك قولتها، امبارح،

وامبارح خلاص راح عشان انت جيت متأخر،

يبقى مفيش ضريبه ولا اي حاجه تانيه

ياروحي! ٣

ابتسم باستخفاف مردداً: لا ياروح روحك،

الكلام دا مش ليا انا، انا قولت هتدفعي

الضريبه يعني هتدفعي ومن غير مناقشه

كمان!١

ردت له الأبتسامه باخرى متحديه لتقول: ولو

مدفعتش هتعمل ايه، هتخليني ادفع بالقوه

مثلاً؟.

ادعى التفكير قائلاً: امممم، لا مش بالقوه،

في حاجه ثانيه اسهل؟.

تساءلت باندفاع: وايه هي بقى؟.

_ دي!!.

قالها وهو يبدأ في دغغتها في انحاء جسدها

لتطلق هي ضحكات عاليه رجت الغرفه

باكملها وهي تتلوى اسفله متوسله بان

يتركها وهو أيضاً يشاركها الضحك!١

هتف بانتصار: هتدفعي ولا اكمل؟.

ردت بسرعه من بين قهقهتها وما زالت
تتلوى من بين يديه: هدفع هدفع خلاص
والله، خلاص!!!!!!ص!!

توقف عن دغدغتها ليعتليها بجسده وانفاس
الأثنان متهدحه بسرعه...

تمتم بابتسامہ لعوب: ماکان من الأول، لازم
اوریکى العين الحمرا عشان تدفعی؟!

ردت بنفس نبرته لكنها اضافت بعض الدلال
اليه لتفقدّه صوابه: مكنتش اعرف ان عقابك
صعب اوي كده، خلاص من النهردا هسمع
الكلام ومش هقولك لا أبداً!

اتسعت ابتسامته ليتمتم بمكر هامس
وانامله تتلاعب بازرار قميصها: طب حلو اوي
كده، انا بحب اللي يسمعو الكلام، ودلوقتي
انا عايز قميصي!.

_ تو، دا مبقاش قميصك، دا بقى قميصي
انا، انت اديتهاولي!

_ اه صح، بس انا دلوقتي عايزه!

_ وانا مش هديهولك، الدولاب عندك مليون،
البس اللي انت عايزه!

_ بس نونوت في دماغي اني اخذ القميص
دا!! ٣

_ طب ايه رأيك يا عم "بوحه" انا كمان
نونوت وصوصت بدماغي اني مش هديهولك،
ها!!!

اقترب بوجهه اكثر ليصبح امام شفتيها قائلاً
بمكر: امممم، على كده هاخده بالقوه فعلاً!
همست امام شفتيه باغواء شديد: هتاخده
ازاي بقى؟.

بدأ بفك ازرار قميصها ليهمس بنفس نبرتها:
هقلعك القميص بنفسي!

_ دا انت ايدك خدت على القميص اوي!

رد بوقاحه: غلطانه، انا ايدي خدت على
حاجات كتير غير القميص!

فهمت مقصد كلماته لتطلق ضحكه مغريه
جعلته يتنهد بحراره الهبت بشرتها...

همس بتلاعب: طب ايه بقى، هنقضيهما كده
ولا هاخذ القميص؟!

عضت على شفيتها السفلى لتهمس: خده،
بس هترجعوهولي في الآخر صح؟.

نجح في فك جميع الازرار لتصبح امامه كما
تمنى وهو يجيئها بجراًه: اخلص شغلي الأول
وبعد كده هرجعوهلك!.

همت بالتحدث ليصمتها هو بطريقته
الخاصه التي تجعلها تسافر الى مكان اخر
مليئ بالمشاعر والحب لا غير ويجعلها ترفع
رايه استسلامها امام عشقه الجارف!!

نظرت الى وجهها في المرآه بغيض كبير وهي
تطالع وجنتها التي ما زالت توضح انامل ابن
عمها التي طبعت عليها حين صفعها..

زمت شفتيها بحنق وهي تكز على اسنانها
لتتمتم من بينهم بتذمر طفولي: ماشي يا
"أسيف" ماشي، والله مش هتكلم معاك
تاني!.

انتشلت من على التسريحه عليه كريم خافي
للعيوب وقامت بوضعه على وجنتها، لكن

الكريم لم يجدي نفعاً وضل الأثر واضحاً
بعض الشيء مما اغضبها اكثر لتقوم برمي
العله على الأرض بقوه...١

هتفت بغضب: حتى الزفت دا مينفعش
معاه، اعمل ايه يعني اعمل ايه، منك لله يا
"أسيف"!!

ركلت العله بقدمها بقوه لتبعدها عن
طريقها قبل ان تسير بخطى حانقه نحو
الخارج قاصده الأسفل وصوت كعب حذائها
يطرق الأرضية بغضب...

وصلت الى الصالون لتجد الأجواء هادئه جداً،
فعقدت حاجبيها باستغراب متممه لنفسها:
هو البيت هادي كده ليه، معقول لسه
نايمين ولا خرجو؟.

رفعت منكبها بعدم اكتراث لتسير ناحيه
المطبخ لتجد شئ تأكله، فهي لم تذق
طعم الأكل منذ يومين!!

دخلت المطبخ لتتفاجئ بوجود الخادمه
التي تدعى "ماري" واقفه تعد طعام
الفتور...

اقتربت منها متساءله باستفسار: "ماري"،
انتي جيتي امتى؟.

استقبلتها "ماري" بابتسامة بشوشه وهي
تجيب: صباح الخير يافندم، انا جيت من نص
ساعه بس!.

اومأت بتفهم قبل ان تهتف: كويس انك
جيتي، انا جعانه اوي، ممكن تعمليلي حاجه
اكلها؟!.

_ تحت امرڪ يافندم، خمس دقايق بس
والفطار يتحط على السفره!.

ابتسمت بامتنان قائله: مرسى جداً ليكي، انا
هستناكي برا، اه صح قبل ما انسى، هو
مفيش حد في البيت غيرنا انا وانتى ولا ايه؟.
ردت بعفويه: لا ياهانم، الباشا لسه نايم فوق
مع الهانم مراته!.

أومأت ثانياً لتهم بالخروج لكن ما لبثت ان
عادت بنظرها الى الآخر لتتساءل باستغراب:
ثانيه واحده بس، انتى عرفتي ازاي ان
"أسيف" اتجوز، دا محدش عارف بدا أبداً،
وانتى بقالك كتير مجيتيش، عرفتي ازاي
بقى؟.

ابتسمت "ماري" بوداعه وهي ترد: محدش
عارف ايه ياهانم، دي مصر كلها عرفت

بموضوع جوازه امبارح، انتي مبتشوفيش
الاخبار ولا ايه؟.

اندهشت حقاً من كلماتها التي ما زالت
غامضه بالنسبه لها لتعاود التساؤل: مش
فاهمه قصدك ايه، وكمان اخبار ايه دي اللي
بتتكلمي عليها انا مش فاهمه حاجه،
فهميني بالراحه!.

تركت "ماري" ما في يدها لتتقدم من
"سابين" وتبدأ في سردها بشرح مفصل:
بصي يا هانم، اول امبارح نزلت صور على
مواقع التواصل للباشا ومراته، وكان مكتوب
انها عشيقته، وكمان في فيديو نزل للباشا
وهو بيضرب راجل قالو عنه ضابط وكمان
حاطط سكينه على رقبتة، بس دا مهمش
حد، المهم هي الصور خصوصاً الصور الأخيره
اللي كانت للباشا ومراته في اوضاع استغفر

الله يعني انتي فاهمه اكيد، وكان مكتوب
على الصور دي ان "أسيف" باشا على علاقه
محرمه مع البنت دي، والصور انتشرت
بسرعه على كل مواقع جريده الحياة،
والباشا عرف بالموضوع وراح قلب الدنيا
على الجريده وصاحب الجريده وكل
الموظفين، اول حاجه قفل الجريده وبعدين
سجن صاحبها ورفع قضايا على كل
الموظفين بتهمة نشر اخبار كاذبه تطعن
بشرفه، وقالهم ان "ليلي" هانم تبقى مراته،
هم اتجوزو من كام يوم بس محدش عارف
دا، وقدم دليل على كلامه، ووراهم قسيمه
الجواز وبكده اكد التهمه على صاحب
الجريده والبقية، و خلاهم يمسحو كل الصور
من على النت ومعدش ليهم أثر، و خلاهم
يتأكدو ان مفيش مواقع تانيه ناشره نفس

الأخبار، وبكده كل حاجه انتهت، فهمتي يا

هانم ولا عايزاني اعيد تاني؟..١

كانت "سابين" تستمع لها بانشدها وبلاها

وصدمه، حقاً لا تصدق ما حدث خلال يوم

واحد...

تمتت بدهشه: معقول كل دا حصل

امبارح؟.

أومأت "ماري" بأيجاب لتعاود "سابين"

التحدث باهتمام: طب وموضوع الضابط ايه

اللي حصل فيه، مجبتيش سيرته يعني؟!.

رفعت الأخرى منكبيها دلالة على عدم

معرفتها وهي تجيب: مش عارفه ياهانم،

محدث جاب سيره عن الموضوع دا، الك

كان مركز على الصور وبس، ومفيش خبر

عن موضوع الضابط، بس اكيد الباشا عرف
يحل كل حاجه!.

أومأت بشرود بتقول بعدها: طب يا "ماري"،
شوفي شغلك وانا هستناكي!.

_ تحت امرك ياهانم!.

خرجت من المطبخ واتجهت الى غرفه
الطعام لتجلس هناك وعقلها يفكر في كل
كلمه قالتها "ماري"، لم يسنح لها ان ترى
الأخبار على هاتفها لانها وببساطه تركته في
الاعلى، لذا أجلت هذا الأمر بعد انهاء
فطورها!!!

جلس على السرير عاري الصدر بعد انتهى
من عاصفته مع زوجته التي دلفت الى
الحمام الملحق...

امسك بهاتفه واجرى اتصال بمساعده الذي
اجاب بعد رنين طويل ليتمتم بنعاس: خير
على الصبح!.

اجاب بسخط: وهو اللي يسمع صوتك
يشوف خير؟.

_ او مال اتصلت ليه، اقفل عشان انت
تشوف خير وانا اكمل نوم، سلام!.

_ استنى يلا!!.

زمجر بها بحده لم تهز "رامز" الذي تافف
قائلاً: ياعم عايز ايه، انا مطبق من امبارح
ومنمتش الى وش الفجر، يعني مش كفايه
مخليتنيش اتهنى بجوازي، كمان مش

هتخليني اتهنى بنومي، مش ناقصك والله،
قول وخلصني!.

رد "أسيف" بتحذير: بطل رغي وطوله لسان،
وقوم فز جهز نفسك انت ومراتك وتعالو
على البيت هنا!.

تساءل "رامز" باهتمام: خير في حاجه تانيه
حصلت؟.

رد بهدوء: لا مفيش، بس انا قولت اعزمك
على الغدا انت ومراتك عشان عايز اقول
حاجه مهمه وانتم لازم تسمعوه قول ايه!
_ حاجه ايه؟.

_ تعال وانت تعرف!.

تنهد باستسلام مردفاً: حاضر يا باشا زي ما
تؤمر!.

_ سلام!!

_ سلام!!

انهى الاتصال مع مديره ليرمي الهاتف
بجانبه على السرير ثم يعتدل جالساً، فرك
وجهه بكفيه بقوه قبل ان ينهض مستقيماً
بجسده ويتجه الى الخارج...

بحث عن زوجته فوجدها تجلس امام التلفاز
الذي يعرض احد الأفلام الاجنبيه لكنها لم
تكن تتابعه، بل كانت شارده الذهن...
اقترب منها بهدوء ليحاوط جسدها من
الخلف مما جعلها تجفل وتخرج من
شروطها...

مرغ وجهه بجانب عنقها بحنو متمماً: قمري
سرحان في ايه؟.

ابتسمت بخفه قائله وهي تلتف بوجهها

لمقابلته: صباح الخير يا حبيبي..

اودع شفتيها قبله عاشقه قبل ان يرد: صباح

العسل!.

التف ليجلس بجانبها مسترسلاً: صاحيه من

امتي؟..

ردت بهدوء: من زمان، قولى اقعد واتفرج

على اى حاجه لحد اما انت تصحى!.

_ طب فطرتي ولا لسه؟.

_ لسه!.

استغرب كثيراً للهجتها الهادئة وكلماتها

المقتضيه، فتساءل: مالك يا "سمر"؟.

نفت برأسها قائله باقتضاب: مفيش!.

_ هو انا مش عارفك، انتي فيكي حاجة، يله
قولي!.

زفرت بعمق لتجيبه: بص انا هقولك بس
متزعلش من كلامي ومتقولش اني بضغط
عليك ولا حاجة، تمام!.

أوما بتأكيد قائلًا: تمام قولي!.

مطت شفتيها بحزن لتردف: انا نفسي اروح
شهر عسل معاك يا "رامز"، يعني احنا
متهيناش بجوازنا، دا احنا بقالنا ثلاث ايام
متجوزين ومقعدناش مع بعض زي الناس،
من الصباحيه رocht للباشا عشان طلبك
ورجعتلي بالليل، وامبارح شوفت اللي
حصل وبرضو رجعت بالليل، ومش عارفه ايه
اللي هيحصل النهاردا، نفسي نقعد انا وانت
الصبح ونفطر مع بعض، نفسي نتكلم كثير،

نفسی نخرج مع بعض ونروح اماکن کثیر،

نفسی احس انی متجوزه یا "رامز"! ۲

کان یتابعها بانصات شدید وهو یعلم ان کل

حرف تنطق به صحیح، هو حیاته عباره عن

"أسیف" وعمل "أسیف" وجرائم "أسیف"،

لکن ما ذنبها هی لتتحمل هذا معه...

تنهد بأسی قبل ان یخلل أصابعه بخاصتها

متمتماً بلطف: واللّٰه عارف کل دا، وحاسس

فیکي، بس انا بأیدی ایه اعمله، انتی عارفه

"أسیف" وعارفه أوامرہ، وعارفه هو ایه

بالنسبالي!.

اختنقت نبرتها وهي ترد: عارفه دا، واللّٰه

عارفه ومقدره انک متقدرش تقوله لا عشان

انت بتعتبره اخوک وصاحبک وهو کمان

ببعتبرک کده، بس انا مش طالبه غیر انی

اقعد مع جوزي واتکلم معاه زي اي واحده

متجوزه جديد، مش عايزه غير يوم واحد بس
يا "رامز"، مش طالبه كثير والله...

زم شفتيه بحزن قبل ان يحتضن وجهها
براحتيه قائلاً: حاضر يا حبيبتي، هعملك كل
اللي انتي عايزاه وهعوذك عن كل حاجه،
ودا وعدا!

اشرقت ابتسامه حلوه فوق شفتيها قبل ان
تلف ذراعيها حول عنقه وتحتضنه بقوه
هاتفه: ربنا يخليك ليا يا اجمل جوز في الدنيا،
بحبك اوي...

احتضنها بدوره بحنان جارف مهمهماً: وانا
كمان بحبك اوي، بس لازم نقوم دلوقتي
عشان نجهز نفسنا!

ابتعدت عنه بسرعه لتهتف بفرحه: ايه دا،
احنا هنخرج ونتفسح وتتغدا برا صح؟!

ابتسم بسخافه قائلاً: هو احنا اه هنخرج

ونتغدا، بس مش هنتفسح ومش برا!!

اختلفت ابتسامتها بسرعه لتتساءل ببلاهه:

اومال هنروح فين؟

_ بيت "أسيف"!!

رد بابتسامة مستفزه لتحقق هي به بانشده

وذهل، ماعا يقول هذا الأبله، وماذا كانت

تتحدث معه منذ قليل، اياتي الآن ويخبرها

انهم عليهم الذهاب لمنزل مديرهم، اريد

اصابتها بسكتة قلبية ام ماذا؟!

ضحك بمرح قائلاً: واللّه عارف ان الصدمه

كبيره عليكى، بس معلش سماح المرادي

عشان هو عازمنا على الغدا وكمان عايز

يقولنا حاجه مهمه، فلازم نروح احنا التنين! ١

اقترب منها ليتلمس طرف المنشفه ليقول
بتلاعب: طب اقلعي دي بقى عشان
عايزها!!١

اختفت ابتسامتها لتهتف باستنكار: لا انت
زودتها بقى، مش حتى دي، في منها اتنين
بالحمام تقدر تاخدهم..

_ بس انا عايز دي!

قالها وهو يحاوط خصرها بحراره لتهتف
باستماته: "أسيف" خلاص بقى يا حبيبي، خد
اي واحده تانيه!

ابعد بعض الخصلات الملتصقه على صدرها
وعنقها ليقترب من اذنها هامساً باغواء اسار
القشعريه بجسدها: قولتلك قبل كده
"أسيف" ميتقلوش لا، لما بيعوز حاجه
ياخدها بكل بساطه...

اقرن جملته وهو يحملها بين ذراعيه بتملك
ثم يتجه بها الى داخل الحمام ليبدأ برحله
جديده معها!!!

٣_____

حضر "رامز" مع زوجته في موعد الغداء
ليجلسو جميعهم حول سفره الطعام التي
ضمت ما لذ وطاب من جميع المأكولات
التي اعدتها "ماري" باحترافيه حتى ان
"ليلي" تعجبت لمهاره تلك الفتاه في الطبخ...
انضمت "سابين" لهم لكنها لم تصدر صوتاً،
فقط تأكل طعامها بصمت كبير...
ابتلع "رامز" ما في جوفه ليحدث مديره قائلاً:
قولي بقى ياباشا، ايه اللي عايز تقوله؟.

جملته لفتت انتباه الجميع لتتركز جميع
الأنظار على "أسيف" الذي تنحنح بخفه قبل
ان يمد يده في جيب سترته ويخرج منها
بطاقتين باللون الأزرق...

وضع البطاقتين امام "رامز" الذي تساءل
باستغراب: ايه دول ياباشا؟

اجاب بهدوء: دول هديه جوازك!

امسك "رامز" بهم ليجدهم بطاقتين سفر
الى باريس محجوزه بأسمه وأسم زوجته
لمده أسبوع...

عاود النظر الى مديره يطالعه باستفهام
ليجيب الأخير على تساؤلاته: انا تعبتك كثير
من يوم جوازك، وفعلاً متهنيتش يوم واحد
بسببي عشان كده قولت اسفرك شهر

عسل تقضيه فيه كام يوم حلوين مع

مراتك!٢.

نظر الى زوجته التي لمعت عيناها بفرحه
عارمه قبل ان يعود لمديره قائلاً بابتسامة
متعجبه: ايوه ياباشا، بس كده كثير، مش
كفايه انك اتكفلت بكل مصاريف الفرح
ودلوقتي شهر عسل على باريس، كده كثير
والله!

ابتسم بود مردداً: مفيش حاجه كثير عليك،
انت اخويا ودا واجبي ناحيتك، وبعدين انا
وانت متعودين على المرمطه، مراتك ذنبها
ايه بقى، لازم تفرح بجوازها!.

اتسعت اعين "سمر" بانشداه لتميل على
زوجها هامسه له: هو الباشا حاطط كاميرات
في بيتنا ولا ايه، هو بيقول نفس كلامي، يانهار
اسود!.

كتم ضحكه عاليه كادت ان تفلت من بين
شفتيه ليهمس لها: لا مش حاطط كاميرات
ولا حاجه، بس هو عنده الحاسه السادسه
ياروحي، دا باختصار!!

_ انتم بتقولو ايه؟

اجفلو على صوت "أسيف" المتساءل
ليجيبه "رامز" بضحكه سخيغه: ولا حاجه،
دي "سمر" كانت بتقولي اشكر الباشا على
الهديه الجميله زيه دي!

حدجهم بنظرات ثاقبه ليردف: مع اني متأكد
انك بتكذب، بس هعمل نفسي مصدقك!.

_ حبيبي والله، مشيها وخلص!.

ضحكو جميعهم بجو يسوده المرح والمزاح
قبل ان يلفت انتباه "رامز" شئ مكتوب
على البطاقتين...

نظر الى مديره متساءلاً: هو انا اللي اعرفه ان
شهر العسل شهر مش اسبوع، او مال انت
حاجز اسبوع ليه؟ ١.

رد "أسيف" بمزاح: جرى ايه يلا، انت هتطمع
ولا ايه؟.

_ لا مش قصدي، بس بجد ليه اسبوع
يعني؟.

تنهد بعمق ليسير بناظره على جميع
الموجودين ليقول: بصراحه كده، انا حجزتلك
لمده اسبوع بس عشان تحضر فرح اخوك! ١.

الجمت الصدمه جميع الجالسين حتى
"سابين" حدقت به بصدمه للحظات قبل ان
تعود ملامحها للهدوء بعد ما علمت ما يدور
برأس ابن عمها...

تمتم "رامز" بعدم تصديق: انت بتتكلم بجد
يا "أسيف" ولا بتهزر؟.

ابتسم بهدوء قائلاً: انا مبهرش بحاجه زي
دي!.

ابتسم "رامز" باتساع ليهتف: الف مبروك
بجد، دي احسن خطوه هتاخذها، مبروك!١.
رد بوداعه: الله يبارك فيك!.

هتفت "سمر" بسعاده: الف مبروك ياباشا
بجد، دا احلى خبر!.

رد بشكر: الله يبارك فيكي يا "سمر"،
تسلمي!

_ هو في ايه، فرح مين دا؟١.

كان هذا صوت "ليلي" التي تطالعهم ببلاهة
ليأتيتها الرد من "سمر" التي هتفت بفرح: دا
فرح الباشا!.

اتسعت عيناها بصدمه واستنكار لتصيح
بصوت اجفل الجميع: نعم، فرح مين
ياختي؟.

حدقو بها جميعاً بتعجب حين التفتت الى
زوجها هادره به بغضب: عايز تتجوز يا
"أسيف"، ليه انا عملتلك ايه، عايز تتجوز
عليا، دا انا ادبحك وادبحها! ٣.

رمش بجفنيه بعدم تصديق ليردد: تدبحي
مين؟.

_ الحربايه اللي عايز تتجوزها، اوعى، اوعى
تقولي انك هتتجوز الشقرا دي! ٢.

اشارت الى "سابين" التي قلبت عينيها بملل
من تلك الحمقاء الغبيه والساذجه جداً...

هتف "رامز" بتعجب: انتي بتقولي ايه ياهانم،
انتي فاهمه غلط، هو..

قاطعته بحده: اه طبعاً لازم تقول كده، عشان
تغطي على عمايله!.

التفتت الى زوجها لتسترسل بصراخها: قولي،
قولي بقالك اد ايه بتعرفها، قول!.

ابتسم بخبث وفكر ان يستغل برائه تلك
الحمقاء قليلاً ويمرح معها، لذا رد بابتسامة
ملتويه: بعرفها من زمان، بس مش من زمان
اوي، يعني قبل جوازنا انا وانتي!.

جحضت عيناها بصدمه كبير لتتمتم : وكمان
بتقولها لي بوشي يا "أسيف"؟.

_ انتي اللي سألتني، وانا جاوبت..

ترقرقت العبرات بعينيها لتهمهم: بتحبها
مش كده؟.

_ بحبها اوي!.

_ ياكداب يا خاين، وبتقولي انك بتحبني انا!.

_ القلب وما يريد بقى يا "ليلى"، نعمل ايه؟.

_ طب، طب ليه كده، قولي انا مقصره معاك
بحاجه، طب هي احلى مني يعني!.

_ هي حلوه اوي!.

_ اكيد طويله مش كده!.

_ بموت في طولها!.

_ شعرها ناعم مش منكوش زي صح!١.

_ بحب اشم ريحته!.

_ للدراجادي بتحبها؟.

_ بعشق تفاصيلها!.

لم تستطع الصمود اكثر من هذا لتطلق
العنان لدموعها وصوتها الذي خرج بشهقات
توجع القلب...

نهض من مكانه بسرعه ليجثى على ركبتيه
امامها قائلاً: انتي بتعيطي ليه يا "ليلي"؟.

هتفت ببكاء: انت قاعد بتتكلم عن واحد
تانيه غيري وبتقولي بحبها وعايذ تتجوزها،
اومال عايذني اعملك ايه يعني، اتحزم
وارقص!١.

_ هو انتي لسه معرفتيش العروسه؟!.

نفت برأسها ودموعها منسابه على وجنتيها
فرفع هو انامله ليزيحهم عن وجهها بحنان
متمتماً: العروسه دي انا بحبها من كل قلبي،
هي الوحيدده اللي قدرت تهز قلب "أسيف

الجارحي " من اول ما شافها، وهي الوحيده
اللي بتعانده وبتزعق في وشه من غير ما
يحاسبها، هي الوحيده اللي ملكت قلبه،
البنـت اللي لما شوفتها اتعميت عن ستات
العالم كلهم، البنـت الوحيدـه اللي تستحق
انها تكون مراتي...

امسك كفها ليقبله برقه قبل ان يرفع عينيه
داخل خاصتها ليكمل: البنـت دي، هي
"ليلاي" وبس!.

توقفت عن البكاء فجأة حين استمعت
لأسمها يخرج من بين شفـتيه بعشق
وشغف...

نظرت الى "رامز" وزوجته بانـشـداه لتجدهم
يطالعونهم بابتسامة محبه ومتأثره...

عادت بعينيها له لتردد بعدم فهم: مش
فاهمه قصدك ايه بالكلام دا؟.

رد بحب: انتي العروسه يا حبيبتي، انا هعمل
فرحنا انا وانتي بعد اسبوع!.

رمشت عده مرات علها تستوعب ما تفوه به
لتوه، هل يقصد انها الفتاه المقصوده، هي
حبيبته ومالكه قلبه وفؤاده، هي من سكنت
جوارحه، هي نفسها، ياللهي، يا لها غبيه...

تمتتم بخفوت: انت بتتكلم بجد؟.

أوماً بتأكيد فعاودت التساءل بنبره مختنقه:
طب ليه؟.

_ انتي مش نفسك تلبسي فستان الفرحة؟.

اومأت بخفه ليسترسل هو بصوت عاشق
ولهان: واي حاجه نفسك فيها انا هعملها لك،
"ليلاي" تطلب بس وانا عليا التنفيذ!.

لا، هذا يكفي، حقاً لا يمكنها تحمل كل هذا
الحب والحنان منه دون مقابل...

فاجأته بعناق قوي كاد يسقطهم على الأرض
لولا انه تفادى هذا بسهولة وحافظ على
توازنهم...١

هتفت بدموع وسعادة: انا بحبك اوي يا
"أسيف"، بحبك اوي اوي اوي اوي بجد،
شكراً اوي على كل حاجه بتعملها لي، شكراً
انك جوزي وحببي وكل دنيتي، شكراً انك
بقيت كل حاجه بالنسبالي، واسفه جداً اني
شكيت فيك، اسفه!.

ضحك بخفه وهو يربت على ضهرها بحب
قائلاً: انا اللي بشكرك انك معايا وجنبي، وانا
قولتهالك قبل كده، وجودك جنبي بيغنيني
عن الدنيا وما فيها، كفايه عليا اني اشوف
فرحتك دي!.

ابتعدت عن عناقه ليهم هو بمسح دموعها
وقد ساعدته هي في ذلك...

عاد هو لمكانه وهي اعتدلت في جلستها
لتطالع الجميع بابتسامة حرجه على ما بدر
منها من حماقه...!

تمتتمت "سمر" بود: الف مبروك يا "ليلي"،
ربنا يخليكم لبعض ويسعدكم يارب!

ردت بخجل: الله يبارك فيكي يا "سمر"!!

هتف "رامز" بمرحه المعتاد: الف مبروك يا
مدام، بعد اللي شوفته دا هقدر اقولك مدام
بقى مش كده؟!

تضجرت وجنتيها بحمره خجله محبيه، وقد
تزايد خجلها حين هتف زوجها بوقاحه:
دلوقتي تقدر تقولها مدام طبعاً، عشان ليله
دخلتك كانت ليله دخلتي انا كمان!..!

هذه المره انتقل الخجل الى "سمر" أيضاً
بسبب وقاحه وجراه الأثنان...١

كانت تتابعهم بمكر كبير قبل ان يلتوي
جانب شفتها بابتسامة خبيثه...

خرجت من صمتها أخيراً لتهتف: الف مبروك
يا "أسيف" تتهنى ان شاءالله!

اهداها ابتسامه حنون قائلاً: الله يبارك فيكي
ياحبيبتى!!

نظرت الى زوجته لتردف بمكر دفين: مبروك
يا "ليلى"، ربنا يسعدك!

اجابتها الأخيره بابتسامة صادقه: الله يبارك
فيكي، عقبالك يارب!

اتسعت ابتسامتها لتردف وهي تناظر ابن
عمها: كويس انك هتعمل فرح يا "أسيف"،
منها تعلن جوازكم للكل، ومنها....

صمتت قليلاً لتلمع عيناها بوميض خبيث
لتكمل باقي جملتها التي نزلت كالقنبلة...
_ ومنها تداري فضيحه مراتك!!

٩_____

توقعاتكم...١

دمتم سالمين احبتي...١

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السابعة والعشرون

بهتت ملامح الجميع بعد ماتفوهت تلك
الشقراء بكلمات ستسبب مشكله جديده
داخل منزلهم ...

حذمها بتحذير ان لاتكمل باقي حديثه لكنها
وببساطة ردت له النظرات بأخرى متحدية...

تمتت بابتسامه لعوب وعينيها مثبتة على
ابن عمها : بجد براقو عليك يا "أسيف"،
عرفت ازاي تحل المشكله وتنقذ سمعه
مراتك اللي بقت زي اللبانه في بؤ الناس !.

تمتت "ليلى" بحذر: قصدك ايه؟.

اجابت بذهول مصطنع: ايه دا، هو "أسيف"
مقلكيش على اللي حصل، تؤ تؤ تؤ، يا حرام
ينفع كده، معقول متعرفيش؟.

وزعت انظارها بين زوجها وتلك الشقراء
لتردد: يقولي ايه، مش فاهمه؟.

اجابتها بابتسامة عريضه: واضح انك
متعرفيش فعلاً، خلاص مش مشكله انا
هقولك، امبارح...

_ سابین!!

هدر بها "أسيف" بصوت اجفل الجميع ما
عداها هي، بل كانت تناظره بتحدي سافر...
تمتم بتحذير خطير: اسكتي وخلي يومك
يعدي على خير!٤

التوت ابتسامتها بمكر وهي ترد: بس انا مش
عايزاه يعدي على خير، ايه رأيك بقى، البنت
لازم تعرف كل اللي حصل؟.

_ في ايه يا "أسيف"؟.

هتفت بها "ليلى" بقلق كبير ليجيبها هو
بحسم دون ان يزحزح نظراته عن الأخرى:
مفيش يا حبيبتي، "سابين" افكرت حاجه
تافهه و....

قاطعته "سابين" بتبرم مزيف: اخص عليك
يا "أسيف"، بقى شرف مراتك وسمعتها بقو
حاجه تافهه كده!٣

زج على اسنانه من تمرد تلك الشقراء عليه
وتحديها له امام الجميع وكانها تخبره انها لا
تخشاه مهما كان جبروته وقوته...

حتى انها لم تهتم لنظرات "رامز" وزوجته
التحذيره كي لا تكمل باقي حديثها، لكن
وببساطه هي لم تكثر لهم...

تمتم "رامز" باستماته: "سابين" خلاص
اسكتي!

استطردت بحاجب مرفوع: الله في ايه، انتم
مش عايزيني اتكلم ليه، هو انا هقول حاجه
غلط، البنت لازم تعرف ايه الي حصل فيها
امبارح...

_ "سابين" قولتلك اسكتي!.

همهم بها من بين اسنانه بغضب بدأ
يشتعل داخله بسبب تلك المتمرده التي
نظرت له ببرود مستفز...

انتبه الى صوت زوجته التي تساءلت بنبره
مهتزه: "أسيف" بالله عليك قولي في ايه؟
هم بالرد لكن الشقراء قاطعته: انتي بتسألينه
ليه، قولتلك اسأليني انا وانا هجاوبك...٢
انتفضو جميعهم أثر تلك القبضه التي
ضربت الطاولة امامهم بعنف كبير ادى الى
اهتزاز جميع الأطباق الموضوعه فوقها...
نظروا الى "أسيف" الذي نهض وهيأته لا
تبشر بخير أبداً بتلك العينين الحمراتين
ووتيره انفاسه التي تنفث هواءً ساخناً...

هدر بتحذير اخير: "سابين" احرصى احسنك
وإلا...

قاطعته بتحدي كبير وهي تنهض لمواجهة
كما فعلو الجميع: وإلا ايه يابن عمي، وإلا ايه،
هتعمل ايه، هتضربني تاني، ولا هتطردني من
البيت، ولا هتحبسني، ولا... ولا هتقتلني! ٢٠

ضغطت على اخر كلمه قاصده استفزازه
اكثر وقد وصلت لمبتغاها حين زمجر بحده:
انتي عارفه انا ممكن اعمل ايه، اتقي شري
وجناني وخلي يومك يعدي على خير
قولتلك...

_ هو انت فاكر اني كده هخاف مثلاً، لا طبعاً،
انا مستحيل اخاف منك يا "أسيف"، عشان
انت عارف كويس انا مين...

هم بالرد بكلمات كانت ستحطمها فعلياً لكن
ما جعله يصمت هو صراخ زوجته بهم قائله:
بس بقى انتم التنين، حد يقولي ويفهمني في
ايه، هي بتتكلم عن ايه؟.

ومره اخرى وقبل ان يجيب احد سبقتهم
"سابين" بالرد وهي تتجه ناحيه ابن عمها: انا
هقولك، اسمعيني كويس ياحلوه، امبارح
نزلت صور على النت ليكي وللباشا واتم
بوضع مش كويس، قليل ادب يعني وجوا
بيتك، وكتبو عليكي كلام مش كويس
خالص، وكانو كاتبين تحت الصور وبلبوند
العريض، فضيحه رجل الاعمال الكبير
"أسيف الجارحي" داخل منزل عشيقته،
والخبر دا مصر كلها شافته، بس طبعاً الباشا
اقدر ينقذ الموقف كالعاده وقدر يمسح
الصور من كل المواقع، بس بجد انا برفعلك

القبعة يا "ليلى" على انجازك العظيم دا،
طلعتي مش سهله وعرفتني ازاي تجيبي
رجل "أسيف" وتخليه يتجوزك بالسرعه دي،
وانا اللي كنت بقول اتجوزتو ازاي، اتاريكي
كنتي مقضياها معاه، براقو بجد، عرفتني
دلوقتي في ايه يا "لوله"؟ ٦..

صمت رهيب حل على الجميع بعد تلك
الكلمات الجارحه لاي انثى مهما كانت قوتها،
فما بال انها كانت موجهه باتهام نحو "ليلى"،
الفتاه الهشه والضعيفه... ٢

شعرت بان دلواً من الماء البارد قد سكب
اعلى رأسها، او انها تلقت صفعه مدويه
لتوها آلمت قلبها وروحها قبل جسدها، أما
سمعته صحيح، وأي صور تلك التي داخل
منزلها، ايمكن ان تكون الصور التي تسببت
بزواجها من "أسيف"، لكن كيف، هو حطم

الهاتف امامها، اذاً كيف حدث هذا؟.

دحرجت عيناها نحو زوجها لتجده مغمض
العينين بغضب حارق، ثم الى "رامز" و"سمر"
الذين نكسو راؤوسهم باحباط شديد، ثم الى
تلك الشقراء التي تطالعها بابتسامه خبيثه
منتصره بعد ان نجحت بتحطيمها فعلاً...ع
عادت بانظارها الى زوجها لتتمتم بغصه: هي
بتقول ايه يا "أسيف"؟.

فتح عينيها ليناطرها بهدوء صامت فعادت
الحديث ثانياً: رد عليا، قولي هي بتكذب مش
كده؟.

وأيضاً لا اجابه لتتجمع الدموع بعينيها
مسترسله بنبره مختنقه: كلامها صح
يا "أسيف" قول؟.

ابعد عينيه عنها بنفس الصمت لانه لو ضل
ينظر الى دموعها الآن سيجعل "ساين" جثه
هامده دون ادنى شفقه...

تساقطت دموعها بلوعه لتصيح بصوت
عالي: يعني صح، كلامها صح يا "أسيف"، كل
اللي قالته صح، انا اتفضحت قدام الدنيا
كلها، اتفضحت، قول حاجه متفضلش
ساكت كده، رد عليا!.

غضبه وصل الى ذروته لكنه اثر الصمت
والسيطرة على نفسه بصعوبه بالغه حتى لا
يجن الآن امامها...

تولى "رامز" الأجابه حين تفهم غضب مديره
لذا تمتم بلطف: متقوليش كده ياهانم،
الباشا حل كل حاجه، وكل الصور اتمسحت
ومعادش ليهم اثر و...

قاطعتها هادره بانفعال وبكاء: بعد ايه، ها
قولي بعد ايه، بعد ما انتهيت بسبب حاجه انا
مليش ذنب فيها، ولا بعد ما بقيت بنظر
الكل واحده فاجره...

_ ليلي!!

هدر بها بغضب كبير وتحذير شديد جعلها
تجفل وان تكف عن التفوه بتلك الكلمات
الحمقاء...

تطلعت له بعينين دامعتين وهي تهمهم:
مالك؟ مش هي دي الحقيقه برضو، انا
اتفضحت بسببك قدام اهلي وناسي لحد اما
طردوني، ودلوقتي مفيش حد مشافش
الصور، يبقى انا ايه، ها قول ابقى ايه
بنظرهم!

لمعت عينيه بوميض حزين حين وجهت له
اصبع الاتهام هذه المره، تتهمة انه السبب بما
حدث بعد ان برأته تماماً من قبل، لكنها
وببساطه اتهمته مجدداً، لكن لحظه، لما هو
حزين، هي لم تخطأ، هو فعلاً مذنب، هو من
تسبب بكل هذا دون تفكير، اذاً لما يستاء
الآن، هي لم تخطأ وهو عليه تقبل هذا...

ضل يطالعهها بنفس الصمت وهي الأخرى
تحقق به بنظرات منكسره ودموع احرق
وجنتيها بلا رحمه لتمزق قلبه الى نصفين...

اقتربت "سمر" منها لتربت على كتفها
بمواساه قائله: اوعي تقولي على نفسك كده
يا "ليلى"، كفايه اننا عارفينك وواثقين انك
متعمليش حاجه غلط، وكل اللي حصل
سوء تفاهم، والباشا نهى كل دا، والناس كلها
عرفت انك مراته، وكده الكل حط لسانه جوا

بؤه ومش هينطقو بحرف واحد عليكى،
اهدى يا حبيبتي وحاولي تتقبلي اللي
حصل...٨

تمتت باختناق منكسر ودموع دون ان تبعد
عينيه عن زوجها: كلكم كنتو عارفين وانا
الوحيد اللي كنت عامله زي الأطرش بالزفه،
كلكم اخدتوني على اد عقلي وقولتو مش
ضروري اني اعرف، ليه؟ انا اقولكم ليه، عشان
انا "ليلى"، البنت الهبله والجاهله اللي مش
فاهمه حاجه من الدنيا غير الهزار والضحك
وبس، فليه تقولولها بقى، ملوش لازمه
خالص انها تعرف، قولتو نسيبها على عماها
كده حتى لو الدنيا ولعت فوق دماغها، احنا
نحل الموضوع ببساطه، ليه تعرف، ملوش
لازمه أبداً...

انهت كلماتها الموجهه للجميع لتتحرك من
امامها تجري نحو الأعلى كي تفرغ باقي بكائها
فوق وسادتها...

كور قبضته بحنق غاضب قادر على حرق
الجميع بلا منازع الآن، رفع حدقتها اللتان
اشتعلتا بحمره قانيه مخيفه ليحجج بابنه
عمه بنظرات تذيب العظام، لكنها للعجب
الأخيره لم تهتز قيد انمله، بل قابلته بنظرات
متحديه مع ابتسامه جانبيه منتصره مغلفه
ببعض الخبث...

تمتت ببرود ساخر: اي خدمه يا ابن عمي! ٦.

ضحكت بخفه قبل ان تتحرك من امامهم
هي الأخرى قاصده الأعلى لكن سيرها لم
يكتمل بسبب تلك اليد التي حاوطت ذراعها
بشراسها آلمتها لكنها كتمت آلامها داخلها
بصعوبه...

نظرت بقوه وتحدي الى صاحب اليد وقد
علمت من يكون من بدأ الأمر...

حدجها بكره لأول مره تراه داخل مقلتيه قبل
ان يهتف بمراره اوجعتها في الصميم حقاً:
يوم واحد، مش عايز غير يوم واحد، يوم واحد
اكون فيه مبسوط، مش عايز غير يوم واحد
بس يا "سابين"، هو دا كتير يعني، ليه
مستكتره عليا الفرحة لمره واحده في حياتي،
ليه؟.

ابتسمت بمراره مؤلمه لقلبها لترد: مش
مستكتره الفرحة عليك ولا حاجه، بس احنا
مش مكتوبلنا نفرح ونتبسط من واحنا
اصغيرين لحد اما نموت، دا قدرنا يا ابن
عمي!.

طالعها بيأس وأستياء قبل ان ينفذها عنه
بقوه ثم يتحرك الى الخارج ويترك القصر

باكملة وشياطينه تحته على ارتكاب جريمه
شنعاء بحق آخر ما تبقى له من عائلته!!

زفرت بضيق لترفع عينيها وتصتدم بعيني
"رامز" الذي يناظرها باستحقار ولوم، كذلك
"سمر" تطالعهها بعتاب كبير!

كتفت ذراعيها امامها بكبرياء لتهتف بحاجب
مرفوع: خير بتبصلي كده ليه، انا معملتش
حاجه غلط، انا بس قولتلها على اللي حصل،
بسيطه!٢

اقترب منها ليزجرها من بين اسنانه: انتي
ايه، ايه السواد والشر اللي جواكي دا؟.

صاحت بغضب بعد ان استطاع استفزازها:
جری ايه يا "رامز"، انت نسيت نفسك ولا
ايه؟.

قابل صياحها بصياح اكبر اجفلها وهو يضرب
رأسها بانامله بقوة: ايوه ياختي نسيت
نفسي، طالما عقلك الصغير دا مش راضي
يعقل ويفهم حاجه يبقى هنسى نفسي،
افهمي بقى، افهمي انك مهما عملتي
وقولتي "أسيف" مش هيكون ليكي، طلعي
الراجل ومراته من دماغك بقى...

اقتربت "سمر" منهم لتبعده عنها هاتفه:
انت بتعمل ايه يا "رامز" اهدى...

صاحت هي بحده: هو انت فاكر اني بعمل
كده عشان ابعدهم عن بعض يعني، انت
غلطان، انا عملت كده عشان بس اردلو القلم
اللي اداهولي، انا كده اخدت حقي وزياده،
مش عشان سكتله اول مره معناها هسكت
مره ثانيه، لا مش انا اللي اسكت عن حقي يا
"رامز"!

_ انتي هتفضلي غبيه كده لحد امتي،
افهمي بقى افهمي، اللي بتعمليه دا نهايته
هتكون وحشه علينا كلنا، انا بحاول اعمل
المستحيل عشان اقدر اغيره واخليه زي
البنى ادمين وانتي بتصرفاتك دي بتخليه
يبقى اسوء، الله اعلم هو راح فين دلوقتي
وهيعمل ايه، بس البعيده مبتحسش،
خلاص رضيتي لما عملتي فيهم كده؟!

_ ايوه رضيت، وبعدين انت مصدق انك فعلاً
هتغيره، متضحكش على نفسك، "أسيف"
عمره ما هيتغير وهيفضل زي ما مهو!.

زج على اسنانه بحنق الدنيا من استفزازها
المستمر له فنظر حوله باحثاً عن شيء فقام
بالأمساك بكوب من الماء ورميه على الأرض
بقوه الى ان تهشم لعدة قطع متناثره حتى
ان الفتيات انكمشن على نفسهن بجفله...

صاح بانفعال: انتي عايزاني اتجنن معاكم
مش كده، عايزيني اتجنن، شوفي انا بقول ايه
وانتي تردي بأيه، والله انا مش صعبان عليا
غير البت اللي فوق دي وهي عايشه وسط
مجانين...

لا تنكر انها خشت كثيراً من تحوله المفاجئ
هذا لكنها تمسكت بقوتها وعنفوانها لتتأفف
بضجر ممل قائله: اووووف، بقولك ايه انت
صدعتني، خلاص اللي حصل حصل وكل
اللي بتقوله ملوش ستين لازمه...٤

ابتسم بغیض: تصدقي انا فعلاً غلطان اني
قاعد بتكلم وبتعب نفسي مع واحده
متفهمش، انا ماشي...

استدار الى زوجته ليمسكها من ذراعها
ويسحبها خلفه سائراً نحو الخارج...

تابعتهن بعينيهن الى ان اختفوا من امامها
تماماً لتقوم بتقليب عينيهن بملل ثم تستدير
متحركه للأعلى بكل برود!!

٢_____

تأفف بضجر وهو يرمي الهاتف على المقعد
المجاور له مستطرداً: ودي مبتردش ليه
كمان، ليه قافله موبايلها بقى، معقول
حصلت حاجه جديده!

نفذ رأسه بقوه ليسترسل: انا مالي، شاغل
بالي بيها ليه، ما تقفل موبايلها ولا تولع، هو
انا ناقص قرف، اهم حاجه دلوقتي اني اركز
على اللي عايز اعمله، لازم اوصل لأى
معلومه حتى لو كانت صغيره عشان اقدر
استغلها ضد السفاح، ومفيش قدامي
دلوقتي غير شخص واحد بس، بس على

الله اقدر اطلع منه بمعلومه مفيده

وميطلعش سمج زي اللي مشغله!.

زفر بضيق ليركز انظاره على الطريق امامه

وفي داخله اصرار كبير على الوصول لخيط

صغير يمكنه من خلاله كشف سر السفاح...

وعلى الجانب الآخر اوقف "رامز" سيارته

امام البنايه التي يقطن بها ليترجل هو

وزوجته الصامته طوال الطريق ويدلفو الى

الداخل...

فتح باب المنزل وساروا نحو الداخل، رمى

بثقل جسده على الأريكه ليتنهد بتعب كبير

وهو يفرك وجهه بين راحتيه...

جلست بجانبه بحذر دون ان تصدر نفساً

واحداً، تعلم انه ما زال غاضباً، ولو تحدثت

الآن ستلتقى ما لا يرضيها، لذا آثرت الصمت
لبعض الوقت حتى يهدئ قليلاً...

مرت نصف ساعه وما زال الصمت يخيم
عليهم الا ان شعرت هي بالضجر وفضولها
كاد يقتلها لتعلم بعض الأمور التي قالها
زوجها لتلك الشقراء المتمرده، والتي لم
تفقه منه شيئاً...

تنحنحت بحذر قبل ان تتمتم: احم احم.. انت
هديت ولا لسه؟.

التفت لها بنفاذ صبر قائلاً: خير، عايزه ايه
انتي التانيه؟.

بللت شفتيها بلسانها بتوتر كبير لترد بارتباك:
مفيش حاجه يا حبيبي، انا بس.. بس كنت
بظمن عليك ان كنت هديت ولا لا عشان..
عشان.. عشان نتكلم يعني!.

اتسعت عيناها باستنكار لتصيح: ايوه بس انا
مراتك، وليا الحق اني اعرف كل حاجه عنك
و...

قاطعها بصوت جوهوري غاضب: حتى لو
كنتي امي، ملكيش الحق انك تعرفي حاجه
طالما انا مش عايز دا، واللي يحصل بيني
وبين "أسيف" و"ساين" ملكيش دعوه بيه
خالص، ودلوقتي قومي من قدامي وادخلي
جوا، قرفتوني بعيشتي انتم التلاته!.

زمت شفتيها بحنق مغتاظ لتنهض واقفه
وهي تضرب الأرض بقدمها هادره: ماشي يا
سي "رامز"، والله لوريك!

استدارت بقوه حتى ان خصلاتها تطايرت
خلفها بتمرد غاضب لتتجهه الى غرفتها
وقدميها تدب الأرض بقوه!..

نفخ بضيق كبير ليهمس لنفسه: انا كان مالي
ومال الجواز بس ياربي، ايه اللي عماني
وخلاني اتجوز، يعني مش كفايه التنين
المجانين اللي عندي، اروح اتهيب على
عيني واجيب مجنونه تالته ليه!.

نفخ ثانياً بضيق اكبر وكاد ان يعود بجسده
الى الخلف مستنداً على الأريكة كي يشعر
ببعض الراحة لكن قاطعه صوت جرس
الباب المزعج...

زج على اسنانه ليهتف من بينهم: مين
الكلب اللي جاي دلوقتي؟.٤

استقام واقفاً واتجهه الى الباب كي يفتحه
وهنا كانت صدمته الحقيقيه حين وجده
امامه بتلك الأبتسامه السخيفه التي يمقتها
بحق...

فاق من صدمته السريعه ليبتسم ببلايه
متهمكه قائلاً: "هشام الزيني"، هو يوم باين
من أوله، خير جاي ليه، عرفت مصيبه جديده
وجاي تشاركني بيها؟

اتسعت ابتسامته السمجه ليزيح الآخر من
امامه ببرود ويدلف للداخل هاتفاً: ايه دا،
معقول هنتكلم على الباب كده، خرينا نعقد
وندردش على روقان!.

نفخ بقوه من هذا المستفز، فهذا ما كان
ينقصه حقاً، صفق الباب بقوه قبل ان يتجهه
نحو غرفته ويفتح بابها بحذر، فلم يجد
زوجته بها فتأكد انها داخل الحمام، استنتج
ذلك من صوت المياه المتدفق من الحمام
الملحق، فشكر ربه انها لن تستطيع سماع
حديثهم الذي سيكون دائر حول السفاح
بكل تأكيد...

اغلق الباب بهدوء واتجه الى ضيفه الغير
مرحب به اطلاقاً ووقف امامه مكتفياً ذراعيه
امامه بصمت ومتابعاً لهذا الذي يجلس
باريحيه تامه على الكنبه الوفيره...

اتتبه على صوت "هشام" الذي اردف بهدوء:
ايه يا "رامز" هتفضل واقف كده من غير ما
اتضيفني يعني ولا ايه؟.

طالعه بامتعااض ليجيب: معلش اصل انا
بضيف الضيوف اللي مرحب بيهم ببיתי،
بس النوعيه اللي قدامي دي مش مرحب
بيها خالص!.

مط شفتيه بزعل مزيف قائلاً: ليه بس كده،
دا احنا عشره عمر، طب كوبايه شاي حتى؟.
رد ببرود: معندناش شاي!.

_ طب عصير! ٢

_ معندناش والتلاجه فاضيه!.

_ طب حتى لو كوبايه ماياه ريقى نشف يا
اخي!.

_ المياه مقطوعه هنا ومعندناش ماياه
معذنيه!٤

هز رأسه بتفهم ليقول باحباط: اممممم،
يعني مفيش أمل خالص!٢.

أوماً بتأكيد مردداً: بالضبط مفيش أمل،
ياريت تقول اللي عندك بسرعه عشان انا
مش فاضيلك، انجز!.

تنهد بقله حيله ليتمتم باستسلام: طب
ياسيدي، اقعد خيلنا نتكلم!.

زفر بضيق وجلس بمقابله بصمت منتظراً
سماع ما يقول رغم علمه بما يريد!.

استطرد "هشام" بجديه: من غير لف ودوران

كثير، انت عارف انا جاي ليه وعايز ايه!

رد بهدوء: اكيد طبعاً عارف، وهو انو عندك

حكاية تانيه غير السفاح اللي بقالك ثلاث

سنين تنخور وراه ومقدرتش تمسكه! ٢

_ براقو عليك، احبك وانت فاهمني على

طول كده زي مديرك!

_ امممم، سامعك!

اعتدل بجلسته قائلاً: بص يا "رامز"، انا عارف

انك الدراع اليمين لـ "أسيف" وكمان صاحبه

وتعتبر اخوه، وانتم متربين مع بعض من

وانتم صغيرين...

تمتم بملل: وايه يعني؟

_ انا عايزك تساعدني!

_ اساعدك بايه بالبضبط؟.

_ اني اقدر اثبت ان السفاح هو "أسيف"!.
ظن انه سيرتبك او سيشعر بالتوتر، لكن

رامز" خالف توقعاته تماماً حين اطلق
ضحكه ساخره ومستخفه ملأت شفاهه
بالكامل...

تساءل "هشام" بتعجب: بتضحك على ايه،
انا قولت حاجه اتضحك؟.

توقف عن الضحك لكن احتفظ بابتسامه
مستفزه ليرد: انا بضحك عليك وعلى ثقتك
الزايدة بنفسك دي يا سياده النقيب!.

عقد حاجبيه بعدم فهم فاكمل الأخير
باستخفاف: يعني بدمتك ثلاث سنين بتقول
نفس الجملة، معقول مزهقتش، كام مره
هنقولك تفكيرك واستنتاجك دا غلط!.

هتف بصرامه: ايه هو اللي غلط، انت
هتستعبط ولا ايه، انا عارف وانت عارف ان
"أسيف" هو السفاح!.

_ وايه الدليل؟.

صمت ولم يجيب فاسترسل "رامز":
هتقولي "سالم" و"احمد" برضو، يا حضره
الضابط التنين دول بقو تحت التراب خلاص،
قولي عرفت ازاي ان "أسيف" هو اللي
قتلهم، معقول حد منهم جالك في الحلم
مثلاً؟.

حدجه بنظرات ناريه لسخريته اللاذعه لكنه
اردف بصبر: "رامز" ارجوك افهمني، انت لازم
تتعاون معايا وتساعدني عشان نمنع اللي
بيعمله "أسيف"، انا عارف ان هو بيعمل كده
غصب عنه مش بارادته، وعارف ان "أسيف"
مريض نفسي ودخل مستشفى الامراض

العقليه من زمان، وكمان عارف التعذيب
اللي اتعرضله هناك بسبب حالته وازاي انت
خرجته بعد ما كان هيقتل الكل هناك على
اللي بيعملوه فيه، انا عارف كل دا، وفاهم ان
القتل عنده زي الادمان ميقدرش يستغني
عنه، انت لازم تساعدني عشان نقدر نعالجه
ونرحم ناس كثير ونرحمه هو شخصياً!

ضل يحدق به بهدوء ممل جداً وكأنه لم يتأثر
ولو قليلاً بكلامه، بل كان وكأنه كان يستمع
لشيء عادي وليس اسرار حاولو اخفائها عن
الجميع...

طال صمت "رامز" كثيراً ليهدف الآخر بحذر:
ساكت كده ليه، مش هتقول حاجه؟.

تنهد بضجر ليردف: لو خلصت البؤين اللي
عندك ياريت تتفضل عشان عايز ارتاح؟!

نفذ صبره هذه المره ليستقيم بجسده هادراً:
اللي بتعمله دا اكبر غلط، انت كده بتساعده
وبتغطي على جريمه..

نهض لمواجهته متمتماً ببرود: جرايم ايه
اللي بغطي عليها، مش لازم يكون في مجرم
الأول عشان اغطي على جريمه؟!

صر على اسنانه بغضب شديد حتى اوشك
على تحطيمهم ليقول من بينهم: خليك
عارف ان "أسيف" لو اتمسك انت هتتمسك
وراه، عشان انت مجرم زيه وعقابك هيكون
أسوء من عقابه، انقذ نفسك وانقذ صاحبك
من اللي هو فيه؟.

تأفف بضجر هاتفاً: بقولك ايه، انا عايز ارتاح
قولتلك، وزيارتك طولت هنا، ممكن تتفضل
بقي لو في دم يعني؟!

رمها بنظرات حاده قبل ان يتخطاه ويتجه الى
الخارج، فتح الباب وهم بالخروج لكنه توقف
عند عتبه الباب واستدار بنصف جسده نحو
الآخر...

تمتم بثقه: متلوموش عليا على اللي هعمله
فيكم، انا طلبت انكم تساعدوني بكل هدوء
ومسالمة بس انتم مش عايزين دا، يبقى
استحملو اللي هعمله، وفي الاخر السفاح
هيتمسك برضو، ونهايته هتكون على ايدي!

رد "رامز" بعدم اكتراث: لو مسكته ابقى
قولي!

زفر بحنق وهم بالخروج لكنه توقف ثانياً
ليعاود القول: اه صح نسيت اباركلك على
جوازك، مبروك يا عريس!

ابتسم باصفرار قائلاً بفضاظه: مش الله

يبارك فيك، بالسلامه!!٢

هز رأسه بقله حيله من الألسنه المتسلطه
لهذه العائله، فما كان منه الا ان يخرج من
المنزل وهو يحمل خيبه أمله فوق عاتقه
بعد ان فشل للمره التي لم يعدها بالامساك
بالسفاح!!

تابعه بعينيه الى ان اختفى من امامه ليزفر
بضيق كبير من هذا الفضولي الذي يتلصص
على حياتهم ويحاول كشف اسرار ستؤدي
بالجميع الى الجحيم...

تحرك ليغلق الباب ثم اخرج هاتفه واجرى
اتصال بمديره لكن للأسف كان هاتف الاخير
مغلق مما جعله يتنهد باحباط شديد وقد بدأ
يشعر بالقلق حقاً حول مديره من ان يفعل
شيئاً خاطئاً بسبب غضبه، هذا لن يكون

بصالحهم أبداً بوجود "هشام" الآن، دعى في
سره ان لا يفعل شيئاً ارعن سيجعله يندم
في النهايه!!

حل الظلام واتي الليل ليكحل السماء بعتمته
السوداء المتلألأه بالنجوم التي يتوسطها قمر
منير...

داخل مكتب النقيب "هشام الزيني" كان
يدور في غرفه مكتبه كالمجانين وهو يضع
الهاتف على اذنه لياتيه نفس الرد الذي تلقاه
للمره المئه، "الهاتف مغلق او خارج نطاق
الخدمه، يرجى المحاولة لاحقاً"!

ابعد الهاتف عن اذنه ليرميهِ فوق المكتب
بغضب ليزمجر قائلاً: كل دا مقفول، هي

راحت فين بس، معقول يكون خد الموبايل
منها، او يكون اذاها، مهى مش بعیده علیه
يقدر يعملها ببساطه، لا لا انا مش هفضل
كده، انا لازم اشوفها، لو انت فاكر يا "أسيف"
انك كده هتقدر تبعدها عني تبقى غلطان
اوي، انا مبسبش حاجه حطيتها في دماغى!.

اخذ هاتفه ومفاتيح سيارته واتجه الى
الخارج، دلف لسيارته وادار محركها وانطلق
بها بسرعه تسابق الرياح!.

اما داخل منزل "أسيف"، فقد وصل لتوه
واوقف سيارته امام القصر، ترجل من
السياره بارهاق شديد وسار نحو الداخل
متخطياً جميع الحراس...

وجد المنزل هادئاً جداً فلم يهتم لهذا واكمل
سيره نحو غرفته وأيضاً للأطمئنان على
زوجته...

وصل الى باب غرفته ليتوقف على صوت
شهقاتها المتقطعه والتي تحاول كتمها...

اغمض عينيه بتعب شديد قبل ان يتنهد
بقوه ثم يفتح الباب ويدلف للداخل...

كانت تجلس على سريرها ضامه ركبتيها
لصدرها ودموعها لم تجف من على
وجنتيها...

طلعت له بدموع ما ان دخل قبل ان تزيح
عينيه عنه ناظره امامها بصمت باكي!

زفر بتعب ليتقدم نحوها ويجلس بجانبها،
وضع راحته فوق كفها لتسحب هي يدها
بسرعه عنه...

هتف بأسى: في ايه يا "ليلي"، انتي زعلانه
مني انا ليه؟.

لم تجيبه فقط اشاحت بوجهها بعيداً عنه
ليكمل هو: كل دا عشان مقولتكيش على
الصور؟.

استدارت له بسرعه لتهدر بنبره متحشرجه:
ايوه يا "أسيف"، عشان مقولتكيش على
اللي حصل، ولا قولتلي اني اتفضحت قدام
الناس كلها، ولا قولتلي على اللي عملته،
الكل عارف وانا لا، ليه ها ليه، مقولتكيش
ليه؟.

رد بصدق: عشان اللي انتي فيه دا دلوقتي،
عشان حالتك دي، مقولتش عشان مش
عايزك تتوجعي، فهمتي ليه سكت؟.

تدفقت الدموع لعينيها اكثر لتجهش في بكاء
مرير اوجعه جداً فلم يكن امامه شيء سوى
ان يسحبها ناحيته ويحتويها داخل احضانه

بدفئ وحنان، باثاً بعض الطمأنينة داخل
قلبها...

ملس على خصلاتها بحنو ليهمهم بخفوت:
هششش، خلاص يا قلبي بطلي عياط، والله
محبش اشوف دموعك!.

لم تنصت له هذه المره واستمرت بنحيبها
المريز سامحه لدموعها ان تبلل قميصه
ويديها قد التفت حول خصره لتضم نفسها
داخل صدره اكثر...

ضلو هكذا لمدى الى ان هدئت شهقاتها لكن
ضلت دموعها تبلل وجنتيها بحرقه...
ابعد رأسها عن صدره برفق لكنه ضل
محتفظ بجسدها بين ذراعه الآخر...

مسح دموعها بانامله بحب حنون متمتماً:
خلاص بقى يا "ليلى"، قولتلك كل حاجة
اتحلت خلاص، والكل عرف انك مرايتي!.

همهمت بنبره مبحوحه: طب قولي، صور ايه
دي اللي نزلت على النت، الصور اللي كانت
في الليله اللي انت متصاب فيها؟.

أوماً بنعم لتهتف هي بلوعه: طب ازاي كده،
انت كسرت الموبايل قدام الكل، قولي ازاي
قدرو يوصلولهم؟.

تنهد بعمق مجيباً: مش عارف يا "ليلى" مش
عارف، كل اللي اعرفه ان في بنت هي اللي
سلمت الصور للصحافه، بس مين البنت دي
معرفش وكمان محدش عارفها!.

_ طيب البنت دي هتستفاد ايه من عملتها
ايه؟.

_ اكيد هتستفاد، بس ازاي برضو معرفش!.

ابتعدت عن احضانه واعتدلت بجلستها
امامه وقامت بمسح دموعها بظهر كفيها
ببرائه كالأطفال مما جعل ابتسامه صغير
تشق طريقها لشفتيه...

استنشقت ماء انفها لتتمتم بخفوت: هو
انت قررت تعمل فرح عشان بس الكل
يعرف اننا متجوزين مش كده؟.

صمت للحظات قبل ان يجيب بابتسامه
صغيره: لا يا "ليلي" مش عشان كده، انا
كنت مقرر اعمل فرحنا من يوم فرح "رامز"،
لما شوفت اللمعه اللي جوا عنيكى لما
"سمر" نزلت بالفستان الأبيض، في اللحظة
دي قررت اني اعمل فرح، عشان مش عايز
احرمك من ابسط حقوقك واحلامك، بس
اجلت الموضوع دا لحد اما "رامز" ومراته

يروحو لشهر العسل اللي كنت مخططله من
الأول طبعاً، بس اللي حصل امبارح خلاني
استعجل فعلاً! ٢

حدقت به بحب وحزن على ما اقترفته بحقه
اليوم امام الجميع دون ذنب له، هي وجهت
له الاتهامات مجدداً دون شفقه ولم تفكر
بمشاعره او بماذا سيشعر حينها، فقط
عصبيتها سيطرت عليها بالكامل لتثور عليه
بدون تفكير...

همست له بأسف: انا بجد اسفه على اللي
قولته النهاردا قدام الكل، والله مكانش
قصدي، انا عارفه انك ملكش ذنب بحاجه
بس عصبيتني عمتني وبقيت بقول اي
كلام....

قاطعها بهدوء: انا مش زعلان منك عشان
قولتي اني السبب في اللي حصلك عشان

هي دي الحقيقه، انا فعلاً السبب بكل دا،
بس انا متضايق من كلامك الثاني اللي
قولتيه قدامهم، قوليلي ينفع يعني تقللي
من نفسك قدامهم وتقولي كلام وحش
بحقك، دا اللي انا مش راضي عنه ومش
هرضى عنه أبداً!!٨

زمت شفتيها بتأنيب على ما تفوهت به من
حماقه امامهم، تعترف انها اخطأت هذه المره
بسبب غضبها وهو لديه الحق لو اراد
توبيخها...

نكست رأسها بخجل وندم بسبب فعلتها
فشعرت بانامله تتلمس ذقنها برقه قبل ان
يرفع وجهها ناحيته...

حرك ابهامه بنعومه على وجنتها وهو يردف:
دي اخر مره هسمع الكلام دا منك يا "ليلي"،
مهما حصل اوعي تقللي من نفسك ولا

تقللي من ثقتك وشخصك قدام اي حد،
متبقيش ضعيفه حتى قدامي انا، انا عايزك
تبقي قويه وتتحدي كل حاجه صعبه توقف
بطريقك، اوعي تعجزي لمره واحده بحياتك،
عشان لو عجزي انتي هتخسري كل حاجه
ببساطه، تمام يا حبيبتي؟!

زمت شفتيها كالأطفال وهي توماً بخفه
ليهديتها ابتسامه عاشقه ثم يقترب منها لاثماً
جبينها برقه وشغف...

همس امام وجهها: يله نامي انتي وارتاحي!.

تمتت برقه: وانت مش هتنام؟.

_ هغير هدومي واجي، مش هتأخرا!.

اومات بتفهم لتتزلحق بجسدها على السرير
وتتمدد على ظهرها، نهض هو عنها وقام
بتدثيرها جيداً...

اتجه الى خزانته واخرج منها ثياباً مريحه ثم
سار نحو الحمام وهي تتابعه بعينيها فقط!!.

كانت ممده بكامل جسدها داخل المغطس
دون حركه سامحه للمياه بتغطيه جسدها
ورأسها كما الغريق..

مغمضه العينين كاتمه لانفاسها داخل المياه
وسيل أفكارها يدور داخل رأسها...

_ مش عايز غير يوم واحد بس يا "سايين"،
هو دا كتير يعني، ليه مستكتره عليا الفرحة
لمره واحده في حياتي!..٢

_ احنا مش مكتوبلنا نفرح وتبسط من
واحنا اصغيرين لحد اما نموت، دا قدرنا يا
ابن عمي!.

_ انتي ايه، ايه السواد والشر اللي جواكي
دا؟.

_ انتي هتفضلي غبيه كده لحد امتي،
افهمي بقى افهمي، اللي بتعمله دا نهايته
هتكون وحشه علينا كلنا، انا بحاول اعمل
المستحيل عشان اقدر اغيره واخليه زي
البنى ادمين وانتى بتصرفاتك دي بتخليه
يبقى اسوء!!

_ انا فعلاً غلطان اناي قاعد بتكلم وبتعب
نفسى مع واحده متفهمش!!

ضلت تلك الكلمات تدور داخل رأسها
باستمرار الى ان شعرت بصداق قوي لتفتح
عينها بسرعه وترفع جسدها عن الماء
لتشهق بقوة سامحها لرئيتها بأخذ الكثير من
الهواء...

زفرت بضيق كبير بسبب تلك الكلمات التي
لا تفارق رأسها منذ مده طويله، ولا تعلم لما،
هل يمكن انها شعرت بتأنيب ضميرها على
ما اقترفته بحق ابن عمها وحاميها...

نفضت رأسها بقوه لتطرد تلك الافكار عن
رأسها واقنعت نفسها ان ما فعلته صحيح...

نهضت عن المغطس بجسدها العاري
واتجهت الى احدى المناشف المعلقه
وامسكت بها وقامت بلفها حول جسدها...

خرجت من داخل الحمام واتجهت من فورها
الى خزانتها دون ون تنتبه الى تلك العينين
اللتان تتابعانها بوميض مختلف، حدقتين
تحولت زرقتهما الى لون قاتم من هيئتها
المهلكه والمثيره...

عبثت بخزانتها باحثه عن ثياب مناسبة للنوم
لكن يديها توقفت عن الحركة حين شعرت
بانفاس ساخنه تضرب عنقها وضهرها من
الخلف...

ابتلعت ريقها بتوجس قبل ان تلتفت خلفها
بسرعه، اتسعت عيناها بصدمه كبيره وهي
تراه يقف امامها مباشر، بل لا يفصلهم
سوى انشآت قليله...

الجمت الصدمه لسانها من وجوده المفاجئ
الآن، والأسوء انها تقف امامه وهي شبه
عاريه وسامحه لعينيه التي لاحظت تغير
لونهما للقتامه بان تسير بتمعن على
جسدها مما جعل وجنتيها وجسدها
يشتعلان من الخجل...

بللت جوفها لتستطيع النطق أخيراً: انت..
انت بتعمل ايه هنا يا "هشام"، وازاي قدرت
تدخل هنا؟.

رفع عينيه الشارده نحوها ليرى تلك الحمره
التي لونت وجنتيها باغواء غير مقصود...
وبدون ادراك منه رفع انامله ليبعد بعض
الخصلات التي كانت ملتصقه على جبينها
ووجنتيها...

اغمضت عينيها باستمتاع شديد اثر
لمساتحه الحاره على بشرتها، كان قريب
منها بدرجة خطيره لا تستطيع تحملها
فارتعشت اوصالها حين انزل انامله الى
عنقها هبوطاً الى كتفيها، الى هذه النقطة وقد
عادت لرشدها لتفتح عينيها بسرعه وتقوم
بدفعه عنها بقوه حتى انه تراجع عده
خطوات الى الخلف...

زاغت عينيها بارتباك بانحاء الغرفه وهي
تشد المنشفه حول جسدها باحكام...

_ انتي مكسوفه؟.

رفعت عينيها بسرعه ناحيته حين تمتم
باستمتاع لتجده يطالعها بهدوء وابتسامه
مهلكه تزين ثغره، ما هذا اهو سعيد بمنظرها
امامه هكذا، احقاً لا يشعر ببعض الحرج...
زمت شفتيها بغيض لتقترب منه وتزجره
بنبره خافته: انت ايه اللي جابك هنا، واواي
دخلت اصلاً وكل الحراس دول برا، قولي
ازاي؟.

اتسعت ابتسامته اكثر ليسير ناحيه سريرها
ويجلس عليه باريحيه استنكرتها حقاً
خصوصاً حين اجابها ببساطه: عادي يا بيبي،
انا نطيت من الجبهه الورانيه ومحدث قدر

يشوفني، وبعدين طلعتك من الشباك بس
انتى ملاحظتيش وجودي!.

زفرت بصبر لتقترب منه وتقف امامه ضاميه
يديها امام صدرها لتهتف: طب انت جيت
ليه، انت عارف وجودك هنا خطر، "أسيف"
لو شافك هتحصل مصيبه!.

عادت عينينه تتفحص جسدها بتدقيق
ليتمتم لها بخبث اخجلها: طب ممكن الأول
تروحي تلبسي حاجه، عشان لو فضلتى
قدامى كده انا مش عارف هعمل ايه؟!.

ارتبكت ثانياً لتغطي كتفيها بذراعيها قبل ان
تهتف بغیض: قليل أدب!.

التفتت متجهه الى الحمام بعد اخذت ثيابها
من الخزانة، وقفت عند الباب لتلتفت له

قائله بتحذير: خمس دقائق واخرج، متمدش
ايدك على حاجه!.

طمئننا بابتسامه مرجه: متقلقيش ياروحي،
اصلاً اوضتك مفيهاش حاجه تتسرق غير
المكياج!.

زمت شفتيها بامتعاض قائله: مسموش
مكياج، اسمه ميك اب يا جاهل!.

دخلت الحمام واغلقت الباب خلفه مما
سمح له باخراج انفاس ساخنه من بين
شفتيه وهو يشعر بان جسده يحترق حقاً
من كتله الاغراء التي كانت امامه لتوها، حقاً
لا يعلم كيف استطاع التحكم باعصابه التي
اتلفتها تلك الشقراء بجمالها الفتاك...

خرجت بعد مده وهي ترتدي بيجامه سوداء
حريريته لتلتمع بشرتها البضاء من خلالها...

اتجهت ناحيته فاشار لها قائلاً: تعالي اقعدي

جنبني!

تنهد بقله حيله واتجهت لتجلس بجانبه،
نظرت له لتتساءل بهدوء: قولي جيت ليه مع
ان في خطر عليك كده؟!

ابتسم بحب ليحيب: انتي كنتي قافله
تليفونك طول اليوم ودا جنني، افكرت ان
ابن عمك عمك حاجه مش كويسه او
اذاكي عشان كده جيتلك من دون تفكير!

استطاع رسم ابتسامه خجله على محياهه
وهي ترد: اولاً خليك واثق ان "أسيف" عمره
ما هيفكر يأذيني مهما عملت فيه، ثانياً
مرسي جداً على تفكيرك وقلقك عليا، ثالثاً
بقي صح موباييلي مقفول عشان بطاريته
فضيت وانا نسيت اشحنه!.

_ طب الحمد لله انك كويسه، كنت خايف
عليكي بجدا!

نكست رأسها بخجل ولم تعلم بما ترد،
شعرت بانامله تتحسس خصلاتها القصيره
فرفعت عينيها له ثانياً على الفور...

نظر داخل عشبتها ليهمس لها: ممكن
تطولي شعرك، انا مبحبش الشعر القصير
بحبه يكون طويل عشان اقدر العب بيه
براحتي!.

تخضبت وجنتيها بالحمرة مع ابتسامه رقيقه
تراقصت اعلى شفتيها من طلبه اللطيف
والمحبب لقلبها...٢

ارادت تغيير دفه الحديث حتى لا ياخذ
حديثه منحني اخر لذا تساءلت فوراً: عرفت
اللي حصل لـ "أسيف" ومراته امبارح؟.

أوماً بهدوء قائلاً: أيوه عرفت، بس هو نهى
الموضوع خالص وعرف الكل انهم
متجوزين!.

أومات بتفهم قبل ان تستطرد بحذر: طب
شوفت الفيديو اللي كنتو بتتخانو فيه؟
_ ايوه شوفته!.

_ بس اللي عرفته ان محدش جاب سيره
الفيديو دا، انت تعرف ليه؟.

_ اه عارف، عشان انا اللي قولتلهم
ميجيبوش سيرته!.

ارتفع حاجبيها بدهشه ليكمل هو: بعد ما
كتبو ان "أسيف" كان بيهددي بالقتل وانا
اقوم بواجبي انا انكرت دا وقولتلهم الكلام دا
مش حقيقي، هم طلبو مني ارفع قضيه
عليه بس انا رفضت طبعاً وقولتلهم اننا

اصحاب وتخانقنه عادي وطلبت منهم
ميفتحوش السيره دي خالص وهم وافقو،
بس كده!.

تمتت بامتنان: بجد شكراً يا "هشام" على
وقفك دي، معروفك دا مش هنساه طول
عمري!.

ضم كفيها بين راحتيه بحنان اشعرها بالدؤء
ليتمتم: متقوليش معروف ولا حاجه، ولا
تشكريني، انا عملت كده عشانك، عشان
مش عايزك تزعلي او تتضايقي!.

ابتسمت بحب لأول مره لتردف: طب ممكن
تمشي بقى، لو حد شافك هتحصل مصيبه!.

تجهمت ملامحه بسرعه ليهتف بغيض: ايه
الفصلان دا يا "ساين"، وبعدين مش
هتحصل مصيبه ولا حاجه اهدي انتي بس...

_ ايوه بس لو "أسيف" شافك صدقني مش
هتقدر تخرج من هنا سليم!.

_ انتي عايزه اتخوفيني ولا ايه، انا مبخافش
على فكره، وقولتلك اهدي مش هيحصل
حاجه، ومتجيبيش سيره اي حد دلوقتي، انا
جاي عشان انتي وحشتيني وعايذ نتكلم مع
بعض، ممكن؟.

اتسعت ابتسامتها الرقيقه لتوماً له بخفه
وينغرس الاثنان في الحديث حول امور عديده
ليغيب الاثنان عن عالمهم ومكان تواجدهم
منشغلين بحديثهم!!.

اغلق الباب برفق وحذر حتى لا يتسبب في
ايقاظ حبيبته الصغيره...

سار بخطوات واثقه نحو غرفه ابنه عمه بعد
ان اتخذ قراره بالحديث معها وان يتوصلون
لحل وسط وانهاء تلك المشادات التي بدأت
تتزايد في ما بينهم!.

وصل الى غرفتها ليقوم بطرق الباب فوراً مما
جعل الأثنان في الداخل ينتفضون بفزع، وما
زاد هلعهم اكثر هو صوته الذي خرج هادئاً...

_ "سابين" لو صاحيه ممكن تتكلم؟.

اتسعت عيناها بذعر لتهتف بخفوت: يانهار
اسود دا "أسيف"، دا "أسيف"، هو هيعرف
انك هنا وهيقرب الدنيا علينا...

هدئها قائلاً بهمس: هششش اهدي، مش
هيحصل حاجه، هدي نفسك وردي عليه...

_ انا عارف انك صاحيه، ممكن تفتحي الباب
بقى!.

قاطعهم صوته مجدداً ليحثها "هشام" قائلاً:
ردي عليه يله بدل ما يشك بحاجه!.

أومأت بتردد لتحاول تجميع شتات نفسها
واتزان نبرتها وهي ترد: ايوه يا "أسيف" انا
صاحيه، ثواني انا بغير هدومي!.

اتاها رده الهادي: تمام هستناكي!.

نظرت الى الآخر لتستقيم واقفه وهي تسحبه
من ذراعه وتتجه به نحو الشرفه قائله: يله
قوم بسرعه قوم، اختفي من هنا قبل ما
يشوفك، يله بسرعه امشي!.

اوقفها متذمراً: يابنتي استني الله يخربيتك
استني، انتي عايزاني انتحر ولا ايه، لازم انزل
بالراحه...

_ طب يله بسرعه الله يكرمك، بسرعه يا
"هشام"!

_ طيب حاضر حاضر همشي، بس الأول

عايز اعمل حاجه؟.

هتفت بسرعه: حاجه ايه دي، اعملها بسرعه

وامشي بقى!.

اقترب منها بسرعه ليخطف قبله عميقه

فوق وجنتيها الهبت جسدها بحراره وجعلتها

تتنسم دون حركه...

ابتعد عنها قليلاً ليصبح امام شفتيها بدرجه

خطيره ثم يهمس امامهم: بحبك!!.

اغمضت عينيها باستمتاع مجدداً من تلك

المشاعر التي تجربها للمره الأولى وهي

تشعر به يقترب منها اكثر وانفاسه باتت

تضرب وجهها بحراره مثيره واوشك على

تقبيلها...

_ انا زهقت من الوقفه على فكره!.

فتحت عينيها بسرعه على صوت ابن عمها
المرتعض لتدفع "هشام" من صدره بقوه
متمتمه: امشي بقى امشي هتفضحنا!.

تنهد بحراره قبل ان يستدير ناحيه الشرفه
ويتسلقها الى الأسفل بمهاره، وكانت هي
تتابعه بعينيها الى ان وصل الى الأرض وبدأ
بالتسلل للخروج!.

تنفست الصعداء لكونه ذهب بأمان قبل ان
ترتب من مضهرها وتأخذ نفساً عميقاً ثم
تتجه الى الباب لتفتحه...

وجدته يقف امام الباب وعلامات الضجر
باده على ملامحه خصوصاً حين هتف
بغیض: كل دا بتغيري هدومك، بقالي كتير
واقف!.

حاولت بقدر استطاعتها الحفاظ على هدوئها
وعدم اضهار ارتباكها امامه لذا هتفت بوجوم:
خير عايز ايه؟.

زفر بحنق قبل ان يتمتم بهدوء نسبي: عايز
اتكلم معاكي شويه!.

_ بخصوص؟.

_ خلينا نقعد ونتكلم وانتي هتعرفي
بخصوص ايه؟.

لم تجد حل سوى الموافقه فأفسحت له
الطريق ليدخل للداخل ويتحدثون بهدوء!.

جلس على الكنبه ولحقته هي لتجلس
بجانبه قائله بهدوء: انا سامعاك قول!.

نظر له بقوه وهدوء ليردف: اول حاجه عايز
نتكلم بكل هدوء وتفهم، مش عايز طوله
لسان ولا كلام ميعجبنيش تمام؟.

زفرت بغيض لتوماً على مضض فاسترسل
هو: بصي بقى، اللي عايز اقولهولك ان كل
اللي بتعمله غلط، وصدقيني مش
هتستفيدي حاجه من اللي بتعمله!
_ مش فاهمه قصدك؟.

_ ممكن اعرف انتي من امتى بتشيلي
الحقد والكراهه بقلبك كده، دا انتي مكانش في
اطيب منك، عمرك ما استقليتي بحد ولا
فكرتي انك من طبقه وهو من طبقه تانيه،
كل الناس عندك واحد، هي دي "سابين"
اللي انا اعرفها، بس من يوم ما اتجوزت
وانتي اتحولتي لواحد تانيه خالص انا ذات
نفسي استغربت شخصيتك دي، تمام خلينا
نقول انك مش بتحبي "ليلى" عشان
خدتني منك او انك بتغيري، بس اللي مش
قادر اصدقك بجد اللي عملته النهاردا،

معقول البنت مصعبتش عليكي وانتي
بتبليغيها بموضوع الصور، لا وكمان هنتيها
وخليتيها تحس نفسها رخيصه، انا كنت فاك
انك الوحيدده اللي هتحسي بيها لما تعرف،
انتي اللي هتواسيها عشان انتي عشتي
اسوء من اللي هي عاشته، لو هي اتفضحت
بالصور بس فافتكري انتي ايه اللي حصل
معاكي زمان وبسببه بقيتي ايه، كان لازم
قبل ما تتكلمي تحطي نفسك مكانها، انتي
فاكره حالتك كانت عامله ازاي زمان وكنتي
هتموتي لولا ستر ربنا، طب ليه مفكرتيش
بالمسكينه دي لما تعرف هيحصلها ايه،
يعني انتي دلوقتي ريحتي ضميرك لما
قولتيلها وكسرتي نفسها، ارتحتي كده يعني،
هترتاحي لما تعرفي انها نامت ودمعتها على
خدها، دا هيرضيكي، قولي؟!.

كانت تستمع له بصمت شديد ودموع
تجمعت داخل مقلتيها لكنها رفضت
الهطول، الا يكفي تأنيب ضميرها ليذكرها هو
بماضيها الأليم، لما اصبح قاسي هكذا؟!.

لاحظ دموعها اللامعه والتي تهدد بالنزول
ليأخذ وجهها بين راحتيه بحنو مردداً:

متفكر يش اني بقول كده عشان بس افكر
باللي راح او اني اوجع قلبك، انتي عارفه انك
اغلى من روعي وزعلك بيوجعني انا، بس انا
عايزك ترجعي "سابين" بتاعه زمان، عايزك
تبقي رحيمه على اللي حواليك، متخليش
حد يكرهك، انا بحبك انتي و "ليلي"، اتم
التنين بقيتو حياتي كلها، وانا مش مستعد
اخسر واحده فيكم بسبب مشاكل تافهه زي
دي، ارجوكي ارجعي "سابين" بتاعه زمان،
الحينه وام قلب كبير واللي مبتحبش الظلم،

وشيلي السواد اللي بقلبك دا عشان مش
هينفعك خالص، اسأليني انا، مش عايزك
تبقي زي يا "سابين"، ارجوكي خلينا نعيش
مرتاحين وننسى كل ماضي،نا، خلينا نبقي
عيله واحده مبسوطين بحياتنا، ومتسمحيش
لحد يفرق ما بينا!٨

انتهى من حديثه الذي اثر بها بدرجة كبيره
ليقترب منها مقبلاً جبينها بحنو اخوي قبل
ان ينهض عنها مردداً: اتمنى تكوني فهنيتيني
كويس، فكري بكلامي وشوفي ايه الصح
واعمليه، تصبحي على خير؟!.

تحرك خارجاً من الغرفه بعد ان افرغ ما في
جعبته وقام باغلاق الباب خلفه...

ضلت جالسـه بمكانها وجميع حديثن يتكرر
داخل رأسها بلا رحمه لتسمح لدموعها
بالهطول وجرح وجنتيها بألم...

بكت بقوه كما لم تبكي من قبل، جميع
ذكرياتها عادت اليها وكانها شريط سينمائي
يعرض على التوالي ليزيد من آلامها اكثر، هو
معه حق، هي لم تكن هكذا من قبل، لن
تفكر لو هله ان تطعن بشرف فتاه وهي قد
أخذ شرفها عنوه، لم تتمنى يوماً ان يحدث
ما حدث لها لأي فتاه اخرى، لكن ماذا حدث
لها الآن، هل غيرتها اعمتها لتلك الدرجه، هي
ليست سيئه كما يزنون، حقاً ليست سيئه،
هي ارادت فقط ارجاع كرامتها التي هدرت
امام زوجه ابن عمها بعد ان صفعها الاخير
دون ذنب اقترفته، ضنت انها هكذا
استطاعت أيلامهم لينتهي بها الأمر انها هي
من تتألم وتبكي في النهاية!!

كان يقود سيارته وهي تلف
المنشفه حول جسدها لم تفارق خياله،
بشرتها الطريه التي تلمسها بانامله، قبلته
لها، حراره جسدها الذي يقسم انه طالب
بقربه اكثر، كل هذا جعل حراره واثاره تصيب
جسده بالكامل...

فتح نصف ازرار قميصه وانزل زجاج سيارته
ليضربه الهواء بقوه عله يطفئ تلك النيران
المندلعه داخله، لكن هذا لم ينجح وما زالت
صورتها امام عينيه، لا هو لا يستطيع التحمل
اكتر من هذا، حقاً لا يستطيع...

ادار محرك السياره للجهه الأخرى وانطلق بها
بقوه تسابق الرياح بعد ان حدد وجهته...
توقف بسيارته بعد نصف ساعه امام مبنى
كبير ليترجل منها من فوره ويدلف الى

الداخل واستقل المصعد الى الطابق

الساس...

وصل الى وجهته ووقف امام باب تلك الشقه

التي لم تكون بالغريبه عليه، بل هو معتاد

على دخولها دائماً...

ضرب الباب عده طرقات متتاليه الى ان

انفتح الباب لتطل من خلفه فتاه في اواخر

العشرينات طويله القامه، ذات بشره قمحيه

مغريه وخصلات ليست بطويله بل تصل

لنهايه عنقها، ترتدي قميص اسود يصل الى

منتصف فخذها...

حدقت به بسواد عينيها وابتسامه لعوب

تراقصت فوق شفتيها المكتنزته والمطليه

باحمر شفاه قاني!

تمتتم بنعومه مقصوده: نورطني ياباشا!.

تراجعت الى الخلف حين تقدم هو بسرعه
للدخل صافقاً الباب خلفه...

همت بالسير للدخل لتشعر بيديه تحاوط
جسدها بتملك لتفلت منها شهقه لم يكتب
لها الاكتمال حيث قطعها بين شفتيه التي
التهمت خاصتها بعنف جعلها تأن...

الصق جسدها بالحائط وما زال مستمراً
بتقبيلها بجنون، تسلفت انامله لازرار قميصها
ليقوم بفتحهم بسرعه ويلصق جسدها به...
ابعدت رأسها عنه بصعوبه بعد ان شعرت
بحاجتها الى الهواء، لتطالعه بانفاس متهدجه
كانفاسه...

تمتتم بهمس: بالراحه يا "هشام" لسه
قدامنا وقت طويل، خليني اعملك حاجه
تاكلها الاول...

قاطعها برغبه تطل من عينيه: انا مش عايز
حاجه، انا عايزك انتي دلوقتي!.

همت بالتحدث ليقاطعها للمره الثانيه وهو
يبتلع كلماته داخل جوفه ليغوص به في
عالمه الخاص المليئ بالرغبه، وهو يتخيل
"سايبين" امامه ليزيد من اثارته اكثر، يتخيل
انه يلمسها الآن، يتخيل انها اصبحت ملكه،
يتخيل انه يتذوق شهد شفتيه، حقاً تلك
الشقراء افقدته صوابه بالكامل ليصبح بما
هو عليه الآن!!

^_____

صباح جديد حل على ابطالنا يحمل الكثير
من المفاجآت والصدمات وبعض من الأمل
والسرور...

فتح جفنيه ببطء مع ابتسامه صغيره فوق
شفتيه حين شعر بشفتيها تسير فوق وجهه
نزولاً الى عنقه لتقبله بقوع وعمق...

رفعت سوداوتيهما لتحقق بشغف بزرقيته
الصافيتين وهي تتمتم بهمس امام شفتيه:
صباح الخير يا حبيبي؟!

قبل شفتيها بخفه قبل ان يرد بابتسامه
وصوت ناعس: صباح الفل على عيون احلى
"ندوش" في الدنيا!.

ضحكت برقه قبل ان تنهض من عليه
وتعتدل جالساه وهي تلف الغطاء حول
جسدها العاري ثم يعتدل هو بدوره...

تساءلت بتعجب: قولي بقي، مالك امبارح،
اول مره اشوفك بالشكل دا؟.

مد يده نحو الكومود لينتشل منه عليه
سجائر وقداحه وهو يجيبها: مفيش، بس
انتي وحشتيني اوي عشان كده اتصرفت
بالشكل دا معاكي!

اخذت عليه السجائر منه لتخرج سيجاره
وتضعها داخل فمها ثم اشعلتها بهدوء
واخذت نفس عميق منها ثم ابعدها عنها
لتضعها بين شفثيه...

تمتت بهدوء: طب قولي ايه اللي حصل
معاك امبارح، وعملت ايه مع اللي اسمه
"رامز" دا؟.

نفث دخان سيجارته بحنق ليجيبها: ول
طلعت منه بمعلومه، دا الغبي شبه طردني
من البيت، لا شبه ايه، دا طردني وش!

ضحكت بسخريه مما جعل غيظه يتزايد
لتهتف هي: بصراحه تستاهل، يعني تسبب
الناس كلهم وتروح للدراع اليمين للسفاح
عشان يعترف عليه، انت كده مش عاقل
خالص!.

هتف بتذمر: اسأل مين يعني، ما انتي عارفه
ان مفيش حد تاني اقدر اسأله غيره!.

لمعت عيناها بمكر وهي تردد: انت غلطان
يا "هشام"، غلطان عشان انت بتدور في
المكان الغلط وتروح للأشخاص الغلط!.

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: قصدك ايه،
مش فاهم!.

_ بدل ما تروح وتدور على جرايم السفاح
روح دور على ماضيه، دا هو المكان الصح
اللي المفروض تدور فيه!.

_ برضو مش فاهم، هستفاد انا ايه من

ماضيه؟

_ هستفاد كتير، واول حاجه هتعرّفها هـ

ازاي بقى السفاح، لازم تعرف ان محدش

فيينا بيتولد مجرم، هو يمكن يكون نص عقل

اه بس في مجانين كتير زيه بس مبقوش

مجرمين، انت لازم توصل لماضيه عشان

تقدر توصل للي انت عايزه وبكل سهوله!.

سايرها باهتمام: طب وانا هقدر اوصل

لماضيه ازاي، مفيش حد من قرايبه او اهله

معاه غير "ساين" و"رامز"، والتنين دول

مخلصين ليه بشكل مش طبيعي، وبعدين

هو اكيد مش هيسيب حاجه وراه او من

ماضيه عشان ميتمسكش عليه اي دليل!.

_ بص يا حبيبي، خليك متأكد انك مهما

حاولت تخفي ماضيك او تدفنه هو هي فضل

ملاحقك لآخر يوم في عمرك، كلنا عندنا
ماضي، انت عندك وانا عندي ويمكن نحاول
نخفيه بس ببساطه هو هيفضل موجود في
حاضرك ومستقبلك، خليك واثق انك لو
دورت كويس هتقدر توصل لحد من ماضي
السفاح!.

ضل يفكر ملياً بحديثها المقنع والذي لم
يفكر به من الأساس، لكنه تساءل بحيره:
طب لو افترضنا ان كلامك صح، وفعلاً في حد
من ماضيه لسه موجود، انا هقدر اوصله
ازاي؟.

قلبت عينيها بضجر لتتلف به: اووووف يا
"هشام" بجد، شغل مخك شويه، انت في
ايدك ورقه الجوكر اللي من خلالها تقدر
تعرف كل حاجه ببساطه؟.

هتلف بسرعه: قصدك "ساين"؟.

ردت بابتسامه عريضه: الله ينور عليك، كده
بدأت تفهمني، البت دي هي اللي هتوصلك
للي انت عايزه!.

_ ايوه بس ازاي هخليها تتكلم، او ازاي انا
هسألها عن ماضيهم، كده هتشك بحاجه
اكيد!.

_ في ايه يا حبيبي مالك، من امتى وانت
بتفكر بالطريقه دي او تحسب حساب
لحاجه، دي شغلانتك اصلاً، شغلانتك انك
توقع المجرمين بالكلام وتخليهم يقرو بكل
حاجه!.

لمعت عيناه بأمل اشتعل داخله من جديد
وهو يمني نفسه للوصول الا ما يسعى اليه...

امسكت "ندى" بهاتفه وناولته اياه قائله
بالتواء: خد كلمها واعرف كل حاجه!٢.

اخذ الهاتف منها دون تفكير واجرى اتصالاً
بشقرائه المثيره التي قد استيقظت منذ
برهه ووقفت امام المرآه لتضبط هيئتها...

اتجهت بسرعه الى هاتفها الذي رن بصوت
عالي لتمسك به وتجذ اسمه يزين الشاشه...

ابتسمت باتساع وهي تجيب: صباح الخير يا
"هشام"؟.

اجابها بشغف كبير: صباح العسل ياقلب يا
"هشام" من جواا..

كتم آه متالمه بسبب ضربه تلقاها على
صدره من تلك المتمرده الأخرى التي حذرتة
بعينها ان لا يتناول بالحديث امامها...

حدجها بغيض ليعاود تركيزه مع شقرائه
التي ضحكت بخجل وهي ترد: قولي انت
كويس!.

_ دلوقتي بقيت كويس، قوليلي ايه اللي
حصل معاكي امبارح؟.

_ ولا حاجه، هو كان عايز يتكلم معايا
واتكلمنا!.

_ اتكلمتو بأيه؟.

_ حاجه مش مهمه، بيحاول يحل المشاكل
بيني وبين مراته!.

_ اها، ان شاء الله المشاكل تتحل فعلاً ما
بينكم!.

استمر حديثهم طويلاً حتى انه تخطى الربع
ساعه، الا ان بدأ بتنفيذ خطته...

تمتم بحذر: عارفه يا "سابين" انا احياناً بفكر
انتم ازاي قدرتو تعيشو من غير اهلكم من
وانتم صغيرين، لا عندكم قرايب ولا حاجه، انا
امي اتوفت من كام سنه بس، بس بجد

حاسس بفراغ كبير عشان هي مش موجوده
معايا، انتم اكيد اتغذبتو عشان اتيتمتو من
صغركم وعشتم لوحدكم...

اجابته بلا مبالاه: عادي احنا اتعودنا اساساً،
انا و "أسيف" و "رامز" كنا بنواسي بعض
لحد اما نسينا وتعودنا!.

_ حتى لو يا حبيبتي، بجد فراق الأهل صعب
اوي، ووجود أم أو أب معاكم هيغير حاجات
كثيره، ازاي قدرتي تستحملي فراق امك
وابوكي عنك...

قاطعته ببساطه قائله: لا ثانيه بس، انت
فاهم غلط، "أسيف" و "رامز" هم اللي امهم
وابوهم ميتين، انما انا ابويا مات بس امي
لسه عايشه!!.

وقعت تلك الكلمه على رأسه كالصاعقه
الكهربائيه لتشل جميع اطرافه، لا يصدق لما
سمعه لتوه، يوجد شخص من الماضي، بل
وقريب منهم بدرجة كبيره، لقد وصل
لمبتغاه هذه المره، وسينجح بمهمته لا
محاله، سيستطيع أخيراً حل لغز السفاح
بمساعده شخصاً من الماضي، لينهي تاريخ
السفاح بيديه ويحرق ورقته، اقتربت نهايتك
يا "أسيف" وعلى يدي!!

٤_____

فصل طويل اهو عشان بس ترضو عني
وتسامحوني عن غيبتني الطويله!١٨

توقعاتكم...١٤

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثامنة والعشرون

رفع رأسه بصدمه نحو الجالس به بجانبه والتي
تطالعه بتساءل وعدم فهم...

تمتم بذهول: يعني أمك لسه عايشه؟!

كان هذا سؤال موجهه الى "سابين" واجابه
موجهه الى "ندى" التي اتسعت عيناها
بصدمه وفرحه، لا تصدق ان تفكيرها كان في
محله!.

اشارت له بسرعه بان يفتح السماعه
الخارجيه ليسنح لها الأستماع ايضاً، فانصاع
لها بسرعه وقام بفتح السبيكر...

اتاهم صوت "سابين" مردده بهدوء: ايوه هي
لسه عايشه!.

حاول جعل صوته رزناً ليتمتم بابتسامه: طب
الحمدلله، دي حاجه حلوه!.

اجابت ببرود متهمك: امممم، حلوه اوي!.

لم يكثرث لتهكمها الواضح فتفكيره كان
منصب حول سحب مزيداً من المعلومات
حول والدتها...

تساءل بابتسامه حذره: طب، وهي امك فين،
اللي اعرفه ان انتي وابن عمك بس اللي
ساكنين في البيت، وانتي كمان مجبتيش
سيرتها ولا مره؟!.

_ انت مسألتنيش عشان اجاب!.

_ طب على كده بقى هي فين، وليه
سايباكي لوحداك؟!.

_ ضروري تعرف يعني؟.

باغته تتساءل بضرر مما جعله يرتبك قليلاً
قبل ان يجيب: عادي يا حبيبي مش ضروري
تقولي، انا كنت عايز ادردش معاكي مش
اكتر!.

استمع الى زفرتها العميقة لتردد بعدها
بهدهوء: اسفه يا "هشام" مش قصدي، بس
انا مبحبش اجيب سيرتها أبداً؟.

نظر كل من "هشام" و "ندی" الى بعضهم
باستغراب ليتساءل بترقب: مبحبش
تجيب سيرتها ليه، دي أمك؟!.

_ هو كده، انا بحبش اجيب سيرتها من
زمان!.

_ طب ممكن اعرف ليه لو حابه تقولي يعني
ولو مش حابه براحتك، بس اتمنى تقولي
عشان الفضول ميقتلنيش؟!

ضحك بمرح حتى يجعلها تشعر بالأريحيه
بالحديث معه وقد نجح حين اجابت
ببساطه: مفيش مشكله هقولك، هي
اطلقت وانا عندي خمس سنين وسافرت
وسابتني من غير ما تسأل فيا، وبعدها
مشوفتهاش غير مره واحده بس وانا عندي
١٣ سنه وبعد اليوم دا محاولتش اشوفها،
يعني علاقتي انقطعت فيها نهائياً، وتعودت
على غيابها!!٢

تفاجئ حقاً لطريقتها الجافه في الحديث عن
والدتها لكنه ترك هذا جانباً ليعاود التساءل:
طب وهي سافرت على فين عشان تسيبك
كل السنين دي؟.

_ لندن، سافرت على لندن وعاشت هناك!.

لمعت عيناها بانتصار فها هو قد وصل الى
ثاني معلومه وهو معرفه مكان معيشتها،
بقى شيء واحد فقط وحينها سيصل
لمبتغاه...

ردد بضحكه مصطنعه: طب لو مفياش
رزاله يعني ممكن اعرف اسمها؟.

ظن انها ستضحك لكنها فاجئته حين
تساءلت باستغراب: وانت بتسأل عن اسمها
ليه، هتعمل فيه ايه؟.

لقى نظره خاطفه نحو الجالسه بجانبه
تتابعه بترقب واهتمام ليحيبها بنوع من
المزاح: الله، وفيها ايه يعني لما اسأل عن
أسم حماتي المستقبليه؟!

استطاع هذه المره اضحاكها بقوه بسبب
كلماته على عكس "ندى" التي حدجته
بحاجب مرفوع ونظرات صارمه...ع

هدئت ضحكاتها قليلاً لتجيبه بابتسامه
مرحه: ماشي هقولك، بس مش عشان
قولت عليها حماتك ولا حاجه، لا انا هقول
عشان دلوقتي عرفت انك فضولي اوي!
اجابها ضاحكاً: ايه دا، هو انا مفضوح اوي
كده؟.

_ واكثر وحياتك!.

_ طب الفضول بجد هيموتني، قوليلي
اسمها ايه؟.

تنهدت بقوه قبل ان تجيب: اسمها "هايدي
نصر الدين"، ارتحت دلوقتي؟.

تنفس الصعداء براحه كبيره مع ابتسامه
عريضه تراقصت فوق شفتيه بعد ان وصل
الى كل ما يريد معرفته ببساطه...

رد بابتسامه سعيدة: طبعاً ارتحت، دي حماتي
طلع اسمها حلو اوي!.

اتاه صوتها الهادي: طب يا "هشام" انا لازم
اقفل دلوقتي عشان الحق اودع "رامز"
ومراته قبل ما يسافروا!.

_ اوك يا حبيبتي براحتك، ا بقي طمئيني
عليكي ومتقفليش موبايلك تمام؟!.

_ حاضر، باي!.

كانت هذه اجابتها بصوتها الخجل قبل ان
يغلق الهاتف معها وينظر الى الأخرى
بسعاده لا توصف!.

امسك رأسها بقوه ليقبل جبينها بعمق قائلاً:
تسلملي الدماغ الفله دي، والله حلال
عليكي تكوني محاميه!٤

ابتسمت بغرور قائله: دا اقل ما عندي!
توحشت ملامحها فجأة لتصيح به: تعال هنا
صحيح، ايه حبيبتك دي وحماتك وقلب
"هشام" من جوا، انت هتستهبل قدامي ولا
ايه؟.

ضحك بقوه مما استفزها اكثر لتطالعه
بغیض وشرر يتطاير من داخل حدقتها!
اجاب من بين قهقهته: دا لزوم الشغل
ياقلبي، تمويه وكذا يعني عشان بس اوصل
للي عايزه، ووصلت وظا بفضلك طبعاً!
طالعه بنظرات ثاقبه لتردد: ماشي هعمل
نفسی مصدقاك واتلطف واتعطف معاك

عشان انت دلوقتي فرحان ومش عايزه

ابوض الفرحة دي!.

اقترب منها مجدداً ليلثم وجنتها برقه ثم

يهمس: اموت في العاقلين اللي زيك!.

تنهدت باستسلام قائله: طب قولي دلوقتي

هتعمل ايه بعد ما عرفنا المعلومه الخطيرة

دي؟.

رد بثقه: هقابلها طبعاً، انا دلوقتي هتصل بـ

"علي" واخليه يجيبلي قرارها....

همهمت بعد تفكير: طب ولما تقابلها ايه

اللي يضمنلك انها تقولك كل حاجه او انها

هترضى تقابلك من اساسه؟.

اجاب بجديه: لازم اقابلها يا "ندى" وאתكلم

معاها حتى لو اضطررت اني اسافر على

لندن، المهم اني اقابلها!.

ابتسمت بحب قائله: تمام وانا معاك في اي
حاجه!.

رد لها الأبتسامه باخرى لطيفه قبل ان
يسحبها داخل احضانه بحنان رابتاً على
خصلاتها وهو يتمتم: عارف يا حبيبتي عارف!
لفت ذراعيها حول خصره بقوه تحتضنه بدئي
وحب عله يستمع الى نبضاتها التي لا تصدر
الا وهو بجانبها...

تمتمت بخفوت بعد دقائق: هو انت بتحبي
بجد يا "هشام"؟.

اجابها بابتسامه هادئه: من يوم ما عرفتك
وانتي بتسألني نفس السؤال، وانا هجاوب
بنفس الجواب، انا بحبك، صدقي بقي!.

رفعت رأسها عن صدره لتطالعه بعينين
مترددتين ثم تردف: اوما مش عايزنا نتجوز
ليه؟ ٧

تجهمت ملامحه فجأة ليحل محلها الجمود
مما جعلها تتوجس خيفه منه...

ابعدھا عنه برفق متساءلاً بنفس الجمود: انا
مش قولتلك متجيبيش السيره دي ثاني؟.

اجابت بسرعه: ليه؟ مش عايزني اجيب سيره
الجواز ليه، احنا بقالنا سنتين على الحال دا
وكل اما اقولك نتجوز بتقلب كده، انت
فهمني ليه؟ ٧

زفر بحلق وهم بالنهوض لتوقفه هي بذراعها
وصوتها الذي خرج منفعلًا بعض الشيء:
مش كل مره هتهرب كده يا "هشام"، انت
لازم تجاوبني وتقولي مش عايز تتجوزني ليه،

انا صح سلمتلك نفسي من غير جواز بس
دا مش معناه انا واحد رخصه او من
الشارع، انا وثقت فيك وعارفه انك راجل واد
كلمتك لما وعدتني بالجواز، بس انت
اتغيرت وبقيت بتكره السيره دي، فهمني
ليه؟ ٣

رد بحق: وانا قولتلك قبل كده انا هكون اد
ثقتك دي ومش هغددر فيكي، بس انا مش
هقدر اتجوزك دلوقتي!
_ ايوه ليه، فهمني بس؟!

_ عشان انا مش عارف حياتي هتبقى عامله
ازاي بعد كام يوم، انا بدور ورا السفاح، اكبر
مجرم في مصر، عايز امسكه وبدور على اي
دليل يوصلني ليه ومش عارف امتي
هيستهدفني انا كمان عشان يخلص مني

ويحمني نفسه، قوليلي هتجوزك ازاي وانا
مش عارف ان كنت هعيش ولا لا؟!

ابتسمت بجانيه ساخره لترد: دا مش عذريا
"هشام"، انت عارف ومتأكد ان السفاح عمره
ما هيفكر يقتلك عشان كده هو هيكشف
نفسه عشان انت مبتتهمش غير "أسيف"
وبس، فمتجيش دلوقتي وتحط موضوع
السفاح عذرا!

حدجها بتحدي ليقول: انا قولتلك على
السبب، وبراحتك ان كنتي عايزه تصدقي او لا،
وبعدين انا مجبرتكيش على حاجه، عيشتنا
دي كانت برضاكي!

_ قصدك ايه؟

نهض عن الفراش ليحيب ببرود: قصدي
اللي وصلك، بلاش تفتحي الموضوع دا ثاني
غير لما اخلص من السفاح مفهوم!.

سار ناحيه الحمام ليتركها خلفه دون ان
يستمتع لأجابتها حتى، تاركاً إياها بغیضها
وغضبها الذي يشعله دائماً في كل لقاء
بينهما، وطبعاً بسبب ذكرها لموضوع
الزواج!!

نزل السلالم هو وزوجته المتعلقه بذراعه
قائلاً باستماته: يا "ليلی" تعالي معايا بقى،
من الصبح بتحایل عليكي!.

اجابته بهدوء: يا حبيبي مش عايزه اروح وانا
عارفه ان الحيه اللي فوق هتبيجي معاك!.

وصلو الى الأسفل ليوقفها امامه متمسكاً
بكتفيها مردداً: "لولي" حبيبتي ممكن ننسى
كل اللي حصل امبارح ونبدي من جديد، بجد
انا زهقت من المشاكل اللي ما بينكم، بطلو
توم وجيري اللي بتعملوه كل يوم! ٢

وضعت كفيها فوق خصرها لتتهتف بحاجب
مرفوع: قصدك ايه يا استاذ، يعني زهقت
مني يعني ولا ايه؟.

ضحك بخفه مجيباً: ايه اللي بتقوليه دا، انا
لو زهقت من الدنيا كلها مش هزهق منك
انتى، بس بجد عايز يوم واحد نعيش فيه
بسلام!.

زمت شفتيها بتبرم قائلة: انا مليش دعوه، انا
مبحبش المشاكل اصلاً، هي اللي مش
طايقاني ومبتسيبش فرصه عشان تذلمي
فيها!.

احتضن وجهها بين راحتيه بحنان ليتمتم
بابتسامة رخيمه: حبييتي لا عاش ولا كان
اللي يذلک وانا موجود، بس معلش، کبري
دماغک انتي وابقى العاقله ومتاخذيش على
کلامها، عشان خاطر حبيبک بس؟!.

ابتسمت بدلال مقصود لتتلاعب بازرار
قميصه قائله: طب تمام، عشان خاطرک انت
بس هاخذها على اد عقلها ومش هکلمها!.

اقترب برأسه منها ليهمس بخبث امام
شفتيها: بحبک يا ام عقل کبير واللي بتسمع
کلام جوزها!.

ضحکت باغواء هامس قبل ان ترتفع على
اطراف اصابعها لتقترب منه اکثر ثم تقبل
اسفل فکه برقه اغمض عينيه باستمتاع
بسببها...

ابتعدت عنه لتهمس: وانا كمان بحبك!.

نظر لها بحدقتين تنطق عشقاً ليحني رأسه
عليها ناوياً تقبيلها، لكن قبل ان تتلامس
شفاههم استمعوا الى صوت حممه تاتي
بالقرب منهم ليبتعدوا عن بعضهم بسرعه...

نظرو الى مصدر الصوت فوجدوا "سابين"
تقف في منتصف السلالم وعلامات الحرج
مرتسمه على ملامحها...

نزلت السلالم بهدوء لتقف امامهم متمتمه:
صباح الخير؟.

رد "أسيف" بابتسامه حنون: صباح
ياحبيبتي!.

نظر الى زوجته التي طالعتها بامتعاظ لترد:
صباح النور!.

اجلت حنجرتها لتتساءل: انتم رايعين عشان

تودعو "رامز" في المطار مش كده؟.

اجابها "أسيف" قائلاً: ايوه، تحبي تيجي

معانا؟.

_ لو معندكمش مشكله يعني؟.

_ لا طبعاً مفيش مشكله، لو جاهزه خلىنا

نمشي؟!.

أومأت قائله: ايوه جاهزه!.

_ تمام يله بينا، يله يا حبيبتي؟!.

وضع يده على ظهر زوجته يحثها على السير

فاومأت هي بصمت لتتحرك مع زوجها الى

الخارج...

همو بفتح الباب لکنهم توقفو على صوت
"سابين" التي نادت بأسم "ليلی" لتتوقف
الاخيرہ ناظرہ لها بتساءل...

اقتربت منها بتردد واضح قبل ان تتخذ
قرارها وتهتف بكلمتين جعلتهم يطالعونها
بذهول: انا اسفه!.

نظرت الى ملامح الدهشه المرتسمه على
وجوههم باتقان لتكمل بصوت هافت: اسفه
على اللي عملته امبارح، مع اني عارفه انه
غلط بس عملته، وانا عارفه اد ايه الكلام دا
ممکن يجرح اي بنت مش بس انتي، كنت
انانيه ومفكرتش غير اني ازاي افرغ غضبي
وزعلي من "أسيف"، انا مش وحشه اوي كده
يا "ليلی" بس انا أحياناً بتصرف بغير
مسؤوليه او تفكير، اتمنى انك تسامحيني

واوعدك اني مش هتعرضلك تاني، عن

اذنكم!٤

تخطتهم وخرجت من المنزل تنتضرهم
داخل السيارة تاركة اياهم خلفها يحدقون
بأثرها بصدمه كبيره حقاً..

رغم علم "أسيف" ان حديثها معها ليله
أمس اثر بها لكنه لم يتوقع أبداً ان تعتذر بل
وتعترف بخطأها امام زوجته هكذا..

اما "ليلى" فكان لها النصيب الأكبر من
الصدمه، لا تستوعب ما سمعته لتوها، تلك
الشقراء، المغروره، الأفعى، المتكبره
والمتعجرفه وصاحبه اللسان السليط، تعتذر
لها الآن بكل سهوله ورقى، تعترف انها
اخطأت بحقها وتوعدها بان لا تتعرض لها
ثانياً، اهي تحلم ام ان هذا واقع!٢

تمتت ببلاهة الى زوجها دون ان تنظر له:
"أسيف" ممكن تقرصني من ايدي، عشان
انا حاسه اني في حلم!..

فاقت على صوته الضاحك بقوه لتلفت له
مسترسله: هي كانت بتتكلم بجد ولا انا
اتجننت وبدأت اتخيل حاجات محصلتش؟!.

رد من بين قهقهته: لا يا حبيبتي انتي
مبتتخيليش هي فعلاً اعتذرت، وربنا يكملكو
بعقلكم بقى وترحموني، امشي قدامي! ٢.
سحبها معه الى الخارج وما زالت الصدمه
تستحوذ عليها بالكامل من ذلك الموقف
الذي لن يتكرر مرتين!!.

وصل الثلاثة الى المطار ليجدو "رامز" وزوجته
يجلسون في صاله الانتظار...

استقبلهم الأخير برحابه صدر وفرحه كونهم
لم يشعروه انه بمفرده وبغير عائله!

وقفت الفتيات مع بعضهن ووقف الشباب
على جنب او بمعنى ادق "رامز" هو من
طلب هذا من مديره!

تطلع له "أسيف" بتسائل ليهتف "رامز"
بسرعه: انا امبارح اتصلت فيك كتير
وموبايلك مقفول، كنت عايز ابلغك بحاجه
مهمه!

تسائل باهتمام: خير في ايه؟

زفر بضيق قائلاً: مش خير أبداً، الزفت
"هشام" جالي البيت امبارح!

تتم بتعجب: وكان عايز ايه؟

_ هيعوز ايه يعني، كان عايزني اقوله انك

السفاح، هيعوز ايه غير كده يعني!.

_ وانت قولتله ايه؟.

_ ايه السؤال دا، هقوله ايه يعني، طبعاً

مقولتش حاجه وطرده من البيت!.

ابتسم بسخريه وهو يهز رأسه متمتماً: هو

مش ناوي يتوب بقى ويبعد عني؟.

هز رأسه مجيباً: الضاهر لا، مش هيرتاح غير

لما يوصل للي هو عايزه!.

_ دا في احلامه، مستحيل يوصل لحاجه!.

_ ان شاءالله، بس انا قلقان بجد ياباشا، هو

مش هيتراجع عن اللي في دماغه، وحاسس

انه هيوصل لحاجه المرادي!.

ربت على كتفه بقوه مردداً: متقلقش منه، دا
مجرد فار بالنسبالي، يدور يدور وبعد كده
يرجع لحفرته، متقلقش منه!.

اوماً باستسلام ليردد بعدها: تمام، خلي بالك
من "سابين" ومتضايقاش ممكن؟.

عاتبه قائلاً: ايه اللي بتقوله دا، مش هعمل
كده طبعاً، وبعدين انت بتتكلم وكأنك
هتهاجر مش رايح اسبوع وراجع!.

ضحك بمرح مستطرداً: ياعم سيبنى اعيش
في الدور شويه واعمل دراما، مستخسرهما فيا
ليه؟!.

ضلو يتحدثون في ما بينهم بحو يسوده الود
والمحبه الى ان اتى موعد اقلاع الطياره
ليودعو "رامز" وزوجته ثم يصطحب

"أسيف" الفتيات الى طعام الغداء عليه
يستطيع التودد في ما بينهم!!

حل المساء وما زال "هشام" جالساً في
مكتبه ممسكاً بهاتفه بين يديه يطالعه بصبر
وترقب..

رن الهاتف فجأة ليفتح الخط بسرعة هاتفاً
بلهفه: ها يا "علي" عملت ايه؟.

اتاه رد صديقه قائلاً بفخر: جبتلك اللي عايزه
واكثر كمان ياباشا!.

اردف بسعاده: كنت واثق انك مش هتخيب
ضني فيك أبداً، يله اشجيني!.

_ خد عندك ياباشا، الست شغاله بشركه
ادويه كبيره في لندن، وعندها شقه ساكنه

فيها لوحدها، شغلها يبدأ من الساعة ٧
الصبح ويخلص الساعة ٧ بالليل، انا جبتلك
عنوان سكنها وصورتها وكمان رقم تليفونها!.

_ بجد؟ طب ودا جفته ازاي؟.

_ عيب عليك، دي شغلانتنا اصلاً ولا نسيت!.

رد بسرعه: طب ابعتلي الرقم والعنوان
بسرعه، وشكراً بجد يا "علي" على
مساعدتك دي، جميلك دا مش هنساه أبداً!.

اجابه الآخر بلطف: متقولش كده، احنا
اصحاب وانت تؤمرني بأي وقت!.

_ هو دا العشم يا صاحبي، يله ابعتلي اللي
قولتلك عليه!.

اغلق الخط مع صديقه لتاتيه رساله بعد
دقيقتين تحتوي على عنوان ورقم هاتف
والده "سايبين" وأيضاً صورته لها!.

تمعن في الصورة جيداً فوجدتها امرأه لا تقل
جمالاً عن ابنتها، بعينيها البنيتين وبشرتها
البيضاء الصافية ناهيك عن خصلاتها الحمراء
الحريرية...

ابتسم بالتواء ليهمس لنفسه: مزه مخلفه
صاروخ ارض جو! ٢.

دون الرقم في هاتفه ليضغط زر الاتصال
وينتظر الرد، مره مرتين ثلاث مرات ولم
يتلقى اجابه، حتى انه بدأ يشعر باليأس وظن
انها لن ترد...

هم باغلاق الهاتف لكن صوت رقيق وناغم
اوقفه: الو، مين معايا؟.

لمعت زرقتيه بوميض سعيد وهو يجيب
بصوت حاول جعله هادئاً: مدام "هايدي نصر
الدين"؟.

_ ايوه انا، انت مين؟.

ابتسم بثقه مردداً: معاكي النقيب "هشام
الزيني" من مصر!.

لم يتلقى اجابه بعد تعريفه لنفسه سوى
الصمت ليستغرب سكونها هكذا..

تساءل بحذر: انتي معايا يا مدام؟..

اتاه ردها الهادئ: خير حضرتك في حاجه؟.

اخذ نفس عميق قبل ان يجيب: انا عايز
اقابلك لو معندكيش مشكله، وياريت بأسرع
وقت؟!.

_ ممكن اعرف ليه؟.

_ مينفعش نتكلم على التليفون كده عشان
اللي عايزك فيه موضوع حساس وخطير،
لازم نتقابل عشان نتكلم براحتنا!.

_ بس انت عارف اني في لندن، هنتقابل

ازاي؟...

رد من فوره: مفيش مشكله حضرتك، انا

ممکن اجيالك عادي!.

تمتت باستغراب: ممكن اعرف ايه

الموضوع اللي عايز تكلمني فيه لدرجه انك

عايز تيجي لندن؟.

صمت للحظات قبل ان يجيب بجمود: عايز

اكرمك بخصوص "أسيف الجارحي" ابن اخو

جوزك او اللي كان جوزك!.

لم يتلقى اجابه أيضاً ليسترسل: صدقيني

الموضوع مهم اوي، لو اتكلمت معاكي هقدر

انقذ ناس كتير وكمان اخذ حق ناس اتظلمت

بسببه، ارجوكي وافقي، انتي أملي الوحيد

عشان أوصل للحقيقه!.

أيضاً لا اجابه ليكمل باستماته: ارجوكي بجد
متخلينيش أياس، مقابلي ليكي هتغير
حاجات كثير، ها قولتي ايه؟.

_ تمام، انا هبقى في مصر بعد بكرة!!.

باغتنه باجابتها التي اذهلته فعلاً لكنه تلقف
دهشته بسرعه ليهتف بابتسامه عريضه:
شكراً اوي لحضرتك، انتي هتقدميلي
معروف مستحيل انساه طول عمري!.

اجابت بهدوء: اتمنى اني اقدر اساعدك فعلاً،
وكمان اتمنى الموضوع يكون يستاهل اني
ارجع مصر عشانه بعد سنين طويله؟!
_ خليك واثقه من دا، مش هتندمي!.

_ تمام موعدنا بعد بكرة!!.

_ تمام حضرتك، واسف لو عملتلك ازعاج،
تصبحي على خير!.

_ وانت من اهله!.

انهى الاتصال معها ليتنهد براحه كبيره لم
يشعرها بحياته من قبل...

عاد بظهره مستنداً على كرسیه الوفیر وهو
یردد بانتصار: نهايتك قربت اوي يا "أسيف"،
وعدتك اني مش هسيبك في حالك واديني
وفيت بوعدی، مش فاضل كام خطوه عشان
اقدر ادمرك، جهز نفسك عشان العد التنازلي
ليك ابتدا من دلوقتي!!

اطلق ضحكه عاليه جداً تنم عن فرحته
وانتصاره في حربه ضد السفاح ظاناً انه لقمه
سائغه يستطيع انهاؤها بسهولة وقد نسی
من يكون خصمه، نسی انه لا يهزم بسهولة،
لكن كيف ستكون هذه المره، هل سينتصر
السفاح كالعاده ام للقدر رأي آخر؟.

V_____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة التاسعة والعشرون

الماضي أبداً لم يمت...

هو حتى بعد لم يمض!!

يومان قد مرا كأنهم عامين على "هشام"،
كان يعد الساعات والدقائق والثواني لمقابلته
مع من ستكشف له جميع اسرار وخبايا

خصمه الخطير، كان ينهك نفسه في العمل
حتى لا يشعر بمرور الوقت، لكن هيهات ان
يهدئ عقله عن التفكير بتلك المقابلة التي
ستغير الكثير حتماً...

يومان مرا على "أسيف" بهدوء وسلام في
منزله، يومان لم يشهد بهما اي مشاجره او
صوت عالي من الفتاتين، بل كانتا اكثر هدوءاً
وبدأن يتبادلن اطراف الحديث، حتى لو كان
حديث مقتضب لكن يكفيه انهن يتحدثاً مع
بعضهن كأى امرأتين ناضجتين، وهذا الأمر
اشعره بالتحسن حقاً...

يومان مرا على "سابين" بسعاده كونها
تتحدث مع من شغل عقلها وتفكيرها
"هشام"، كم تعشق ان تردد هذا الأسم بين
شفتيها بهمس، هذا الـ "هشام" الذي اقتحم
حياتها بسبب صدفه عابره اصبح الآن حياتها

باكملها، هي تعترف، يومها لا يكون مكتملاً
دون سماعها صوته العذب وهو يطرق على
مسامعها احلى كلمات الغزل التي تشعرها
بانوثتها وانها السيده الوحيدده على الأرض،
حتى لو لم تقابله وجهاً لوجه، يكفي انها
تستمع لصوته، يكفي انه يطمئن عليها كل
ليله، يكفي انه يشعرها بالأهتمام ومعزتها
داخل قلبه، هي لا تريد اكثر من هذا، هذا
يكفيها...

وها قد اتى اليوم الموعود الذي سيتم فيه
كشف حقائق كثيره دُفنت منذ سنين طوال
وتناثر التراب فوقها ليشهد على عوده ماضي
مؤلم سبب عقده نفسيه لطفل لم يتجاوز
السابعه من عمره بعد، ماضي كان سبباً في
حِطام فتاه في الثالثه عشر من عمرها على يد
اقرب الناس لها، ماضي كان سبباً في جعل

طفل ذات خمس سنوات يتحمل مسؤوليه
وعبئ طفلين آخرين ويكون مخزن اسرارهم،
والآن سيكشف كل شيء ويصبح واضحاً!!!٦

في احدى المطاعم الراقية يجلس على
طاولته التي اختارها بعيداً عن الأعين وخاليه
من الوافدين حتى يتحدث مع ضيفته
باريحيه تامه...

كان يهز قدمه بتوتر كبير وينظر في ساعته
كل برهه وهو يتساءل لما تأخرت هكذا، الم
تخبره انها وصلت المطار منذ الصباح
وستذهب لتستأجر غرفه في احد الفنادق، اذاً
لما لم تحضر الى الآن...

استمع لصوت كعب يطرق أرضيه المطعم
بهدوء فاستدار بجسده بسرعه حتى يرى من
هذا...

ابتسامه صغيره اعتلت شفتيه حين وجد
ضعفته تسير باتجاهه بكل كبرياء وثقه
تليقان بها، تمنع النظر اليها جيداً بهذا
الطول الفاره والجسد الممشوق المتناسق
والذي يجعلها فتاه في ريعان شبابها وليس
أمره في منتصف عقدها الرابع، حقاً هي تبدو
اجمل في الحقيقه اكثر من الصوره التي
يملكها لها...

استقام واقفاً كي يكون في استقبالها فوقفت
هي امامه مباشرةً ليسارع هو القول بترحيب
ماداً يده لها: نورتي مصر من ثاني يا "هايدي"
هانم!.

صافحته بيد والاخرى رفعت بها نظارتها عن
عينيهما لتردد بثقه: اهلاً فيك يا سياده
النقيب، اتشرفت بمعرفتك!.

_ الشرف ليا يافندم، اتفضلي!.

اشار لها بالجلوس فانصاعت هي له بصمت
وجلست في المقعد المواجه له...

تساءل بلطف: تشربي ايه حضرتك؟.

ردت بهدوء: مرسى مش عايزه حاجه، ياريت
تدخل في الموضوع على طول؟!

اخذ نفس عميقاً ثم زفره بتمهل ليصبح
على استعداد تام للحديث...

نظر لها بقوه مستطرداً: انا عايز اعرف كل
حاجه عن ماضى "أسيف الجارحي"!

ظلت نظراتها الهادئه تتمعن بملامحه
الوسيمه لتتساءل: ودا هينفعك بأيه، وليه
عايز تعرفه؟.

رد بتلقائيه واصرار: هيفيدني كثير، واول
حاجه هستفاد منها هي انى اكشف السفاح!.

عقدت ما بين حاجبيها باستغراب شديد
قبل ان تتساءل: مش فاهمه، يعني ايه
هتكشف السفاح، اللي عرفته من الأخبار
اللي بقراها ان السفاح دا مجرم خطير جداً
ولحد دلوقتي مفيش حد قدر يكشف هويته
الحقيقيه، كأنه كائن خيالي، بس مش فاهمه
ايه اللي دخل السفاح بماضي "أسيف"؟!
_ لا ليه دخل طبعاً، عشان "أسيف" هو
نفسه السفاح!.

رمشت بعينيها عده مرات بذهول وهو
يطالعها بنفس الثقه قبل ان ترتسم ابتسامه
اعلى شفتيها لتتحول بعدها الى ضحكه
عاليه دوى صوتها في المكان حتى ادمعت
عينها وهو فقط يطالعها بتعجب وعدم
فهم...

ضحكها المتواصل اشعره بالضيق بعض
الشيء ليهتف بها: هو انا قولت حاجه
اتضحك حضرتك؟.

اجابت من بين ضحكتها: طبعاً قولت، انا بجد
مش قادره استوعب اللي بتقوله دا!
تساءل باستغراب: ليه، وايه الغلط اللي
قولته؟.

توقفت عن الضحك لكن ضلت ابتسامه
فوق شفتيها لتجيبه باستخفاف: "أسيف"
ايه وسفاح ايه اللي بتقول عليه دا، "أسيف"
دا بيخاف من خياله عايزني اصدق الكلام
اللي بتقوله ازاي بقى؟.

استغرابه تزايد اكثر من كلماتها المبهمة
ليتساءل بحذر: مش فاهم قصدك ايه، يعني

ايه بيخاف من خياله، دا "أسيف الجارحي"
اللي الناس كلها تشهد بقوته وجبروته!.

هزت رأسها بيأس مع ضحكه صغيره لتردف:
الضاهر انكم كلكم مخدوعين فيه فعلاً،
"أسيف" دا اضعف واحد عرفته في حياتي،
يمكن تشوفوه قوي وشخص عصبي بس دا
من برا بس، انما من جوا هو شخص ضعيف
وخواف ويبستقوى باللي حواليه!.

_ واضح انك عارفه كل حاجه عنه، اتمنى
انك تحكي لي؟.

مطت شفيتها بعدم اكتر اثار لتجيب: اوك
هحكي لك، قولي عايز تعرف ايه؟.

رد بسرعه: كل حاجه، عيلته اصحابه حياته،
عايز اعرف كل حاجه من اليوم اللي اتولد
فيه لحد اما بعدتي عنهم!.

أومات بموافقته لتردد: تمام، يبقى ركز معايا
كويس، "أسيف" عاش مع امه وابوه "آسيا"
و"عادل"، "عادل" طبعاً كان زمان من اكبر
رجال الأعمال مش في مصر بس، اسمه كان
قادر يهز اي حد يقف قصاده، بس هو كان
راجل صايع الصراحه، يعني الصبح تلاقيه
راجل محترم وبيهتم بشغله، بس بالليل
بيقضيها في الكباريهات والنسوان، اما "آسيا"
كانت ست محترمه فعلاً ومن عيله راقيه
وكانت هي وحيدته ابوها، للأسف حبت
"عادل" او تقدر تقول ضحك عليها وخلاها
تحبه لحد اما اتجوزها، علاقتهم كانت كويسه
في البدايه و"عادل" بطل اللي يعملها لحد اما
"أسيف" اتولد ووالد "آسيا" مات، وقتها
"عادل" رجع زي مكان وأسوء، بقى يخونها
كل يوم وبيضربها كل يوم ويهينها ويذلها
قدام اي حد ومعملهاش اعتبار أبداً، بس مع

دا "آسيا" عمرها ما ضعفت وفضلت تتحداه
وتصده عشان خاطر ابنها بس، وفضل الحال
دا لحد اما "أسيف" بدأ يكبر، بس كبر وهو
بیشوف خناق امه وابوه، وبیشوف ازاي امه
بتتعذب قدامه، "عادل" كان بييجي كل ليله
سكران وبيعمل حاجات مقرفه مع "آسيا"،
يا اما يضربها بالحزام ويحبسها او يغتصبها
قدام ابنه، "أسيف" كان شايف كل دا وساکت
ومع ذلك شر ابوه طاله هو کمان، "عادل"
بقى يعذب "أسيف" مع امه، ويحبسه في
المخزن ومفكرش ان طفل زيه هيحصله ايه
لو اتحبس واضرب بالشکل دا، انا عرفت كل
دا من "آسيا" ذات نفسها، کانت تحب
اتفضفضلي وانا اواسيها مکانش بأيدي
حاجه اعمالها غير اني اواسيها وبس، لحد اما
"أسيف" بقى عنده سبع سنين، فاکره وقتها
اني کنت قاعده في بيتي انا "وسالم" الله

يجحمه مطرح ما هو، فجأة لقينا "عادل"
داخل علينا وبيقولنا ان "آسيا" هربت مع
عشيقها وسابت ابنها، طبعاً الكلب "سالم"
صدق دا وقعدو يشتموها بالفاظ مقرفه،
بس انا مصدقتش، انا عارفه "آسيا" كويس
اوي، هي مستحيل تعمل كده او انها تسبب
ابنها مع اللي مبيرحموش، بس سكت
غصب عني واتقبلت الوضع عشان خاطر
بنتي "سابين" اللي كان عندها سنتين بس،
مكنتش اعرف حاجه عن "أسيف" وقتها غير
انه قاعد في اوضته بس، بعدها بأسبوع واحد
بس وصلنا خبر ان فيلا "عادل" ولعت كلها
و"عادل" جواها ومعه بنت و"أسيف" هو
اللي طلع عايش من الحريقه، وبكده "عادل"
مات اسوء موته والبوليس قال ان الحريق
حصل بسبب ماس كهربائي وانتهى كل
حاجه وقتها، جنبنا "أسيف" عشان يعيش

معانا وياريته ما جيه، بعد ما خلص من
كابوس "عادل" طلعله كابوس اسوء، "سالم"
اللي كلمه حيوان ووحش قليله بحقه، كان
بيعذب الطفل بشكل مش طبيعي ويسيبه
من غير اكل وشرب لأيام كتير ويحبسه في
اوضه مع الفيران، كان يقلعه هدومه
وبيربطه ويضربه بالحزام ومبيسيبهوش غير
لما يشوف دمه، انا متأكده ان أثر الضرب
لحد دلوقتي موجوده في جسم "أسيف"،
المهم مع الأيام "أسيف" ابتدا يتغير تماماً،
كان لما يتضرب بيصرخ او يعيط بس كل دا
اختفى فجأة وبدل ما يعيط كان بيضحك
بشكل غريب جداً انا ذات نفسي استغربت
من التصرف دا، ضربه بقى شئ عادي جداً،
ولو يوم "سالم" مضربوش كان بيخلق
مشكله عشان يضربه كأنه بيستمتع كده،
تصرفاته اختلفت ١٨٠ درجه، كلامه مكانش

بينم عن طفل عنده سبع سنين، كان بيتكلم
زي الكبار، عنيه مكانش فيها اي برائه طفل،
بالعكس كان بيبيص بطريقه اتخوف وبقى
يروح لوحده ويقعد في الاوضه اللي كان
بيحبسه فيها "سالم" وبينام فيها كمان،
ومرت سنتين واحنا على الحال دا، وفي يوم
بالليل سمعت صوت جاي من الاوضه،
روحت على مهلي عشان اشوف في ايه،
وشوفت اللي جمد الدم بجسمي...
تنهدت بثقل وعمق وهي تتذكر هاذي اليوم
الذي لن تنساه مهما حيت...

...Flash Back

تقدمت "هايدي" بخطوات حذره نحو الغرفه
التي يجلس بها الصغير الى ان وصلت لها،
كان الباب مفتوح قليلاً، فتقدمت بقلب وجل
لتنظر عن كثب الى ذلك الصوت الغريب...

اتسعت حدقتها بهلع كبير مما تراه امامها،
كان "أسيف" يقف في منتصف الغرفة
مجرداً من قميصه و يلف حول معصمه
حزام جلدي اسود، ويقوم بجلد نفسه بقوه لا
تعلم كيف اتت لطفل مثله، والأسوء انه لا
يتألم بل يخرج تأوهات مستمتعته مع كل
جلده حتى خرجت دمائه...

كتمت شهقه خائفه كادت تفلت من بين
شفتيها حين تلمس آثار الضرب بانامله
الصغيره لتتلطخ بالدماء ثم يقوم برفعهم
ليستنشق رائحه الدماء بابتسامه عريضه
متشفيه وهو يعود برأسه الى الخلف متنهداً
براحه غريبه وكأنه يشعر بنشوه من
استنشاقه لتلك الدماء...

_ ادخلي يا مرات عمي!

سمحت لشهقتها بالخروج أخيراً بفزع حين
تمتم بتلك الكلمات بهدوء حتى دون ان
ينظر لها مما جعل نبضات قلبها تتسابق من
فرط خوفها...

تراجعت عده خطوات الى الخلف حين التفت
ناظراً لها بوجوم ثم يتقدم منها بتأني الى ان
وقف امامها مباشرةً..

رفع رأسه ناحيتها يطالعها بابتسامه صافيه
قبل ان يرفع انامله الصغيره ويمسك بيدها
ثم يسحبها معه داخل الغرفه وهي لم تصدر
اي رد فعل، فقط صامته وقلبها يكاد يخرج
من مكانه بسبب سرعه نبضاته...

جلس على الأرض لينظر لها متمتماً بخفوت:
اقعدي جنبي!

انصاعت له كالمنومه مغناطيسياً وجلست
بجانبه، اجفلت حين وضع رأسه بين قدميها
ويتمدد بجسده على الأرض دون ان ينطق
بحرف...

طال صمتهم لتتشجع هي قليلاً وترفع
اناملها رابته على خصلاته الناعمه ثم تتمتم
بترقب: ليه كنت بتعمل كده في نفسك يا
"أسيف"؟.

اجابها بنبره شاردة: عشان لما ييجي عمي
ويضربني بكرا محسش بوجع ولا اعيط
قدامه!.

_ ايه اللي بتقوله دا، اللي عملته مينفعش
انت كده بتأذي نفسك اكتر!.

ضم نفسه داخل احضانها اكثر ليردف
بكلمات متناقضه مع سؤالها خرجت بصوته

البريء الذي اوشك على البكاء: ماما
وحشتني اوي، انا عايز اروحها، قوليلها
تيجي تاخديني!.

رق قلبها لنبرته التي تفطر القلب لتهتف
بشفقه: ما انا لو اعرف مكان مامتك كنت
جبتها من زمان، المشكله اني معرفش هي
راحت فين؟.

رفع رأسه من بين قدميها ليناطرها بعينه
التي انسابت منهم الدموع بلوعه ليردد
ببكاء: بس انا عارف هي فين!.

حدقت به بذهول لتردف: طب وليه مقولتش
من الأول انك تعرف مكانها، كنت بعثك
عندها من زمان، بس مش مشكله قولي
دلوقتي هي فين وانا هبعثك ليها!.

تساقطت دموعه اكثر وهو يجيب: هي راحت
لمكان بعيد اوي ومش هترجع منه تاني ولا
هتخليني اشوفها!!

_ ليه بتقول كدا يا حبيبي، ماما بتحبك وهي
اكيد دلوقتي عايزه اتشوفك وتاخذك في
حضانها، قولي بس هي فين وانا هجيبها لك؟!

طالعها بدموعه المنسابه للحظات قبل ان
ينطق بكلمه جعلت قلبها يسقط بين
قدميها: ماتت!!

كانها لم تستوعب بعد تلك الكلمه التي
تفوه بها لتوه لتعاود التساؤل بصعوبه: هي..
هي مين دي اللي ماتت يا "أسيف"؟!

اجاب بنفس نبرته الباكيه: ماما، هي ماتت،
والميتين مش هيرجعو تاني، عشان كده هي
مش هتخليني اشوفها!!

_ انت مين قالك الكلام دا؟.

_ مش هينفع اقول عشان، عشان انا خايف
اوي!.

_ خايف من مين؟.

_ خايف من بابا، هو.. هو هيجي وهيضربني
تاني!.

تعجبت كثيراً طريقتة في الحديث لتتهف:
بس باباك مات خلاص يا حبيبي ومش
هيضربك...

قاطعها بنبره خائفه: بس عمي لسه موجود،
وهو هيضربني بداله...

تفاجأت به يحتضنها بقوه حتى انه جلس
فوق ركبتها وكأنه يهتمي بها ليكمل: انا.. انا
بخاف منهم اوي، بس.. بس بعمل نفسي
مش خايف قدام عمي عشان ميقولش اني

جبان وبخاف، بس انا بخاف اوي لما.. لما
بشوفه ماسك الحزام ولما بيربطني، وكمان
الفيران.. في هنا فيران كتير يا عمتو وشكلهم
بيخوف، انا خايف اوي، انا عايز اروح لماما!.

شدت من احتضانها له لتبثه بعض الأمان
فيبدو انه قد خرج عن السيطرة الآن خصوصاً
بأن جسده بدأ بالارتعاش بشكل هستيري
وعينيه زائغتين في انحاء الغرفة ذات الضوء
الخافت...

تمتت باستماته: "أسيف" انت لازم تقولي
ايه اللي حصل مع "آسيا"، ارجوك قول؟!

ابتعد عنها بسرعه ليعود بجسده الى الخلف
حتى التصق ظهره بالحائط ليضم ركبتيه
الصغيرتين الى صدره وهو يهز رأسه قائلاً
بهستيريه: لا لا لا لا لا.. مش هقول.. مش
هقول.. لو قولت عمي هيضر بني جامد

وكم ان هـــضرب ماما وهــضربك ويضرب
"سابـين" و"رامـز" لا مش هـقول.. مش
هـقول!!٢

ضل يردد تلك الكلمات باستمرار كأنه ليس
بوعيه، جسده الصغير يرتعش بشكل
ملحوظ ودموعه تملأ وجهه وهي تتابعه
فقط بشفقه وعدم فهم، كل ما استطاعت
استيعابه ان "آسيا" والدته قد انتهت وحسم
الأمر!!٢

...Back

زفرت بقوه وكأن حمل كان فوق قلبها
لتكمل بأستياء: في الليله دي عرفت ان
"آسيا" ماتت، بس ازاي وليه وفين دا اللي
معرفتوش، حاولت كتير اكلم "أسيف"
واقنعه يقول، بس خوفه منعه، بس اللي

متأكده منه ان "سالم" كان عارف بموضوع موتها ومقالش!.

كان طوال حديثها يستمع لها بمشاعر عده،
عدم تصديق، صدمه، ذهول، بلاهه، غضب،
شفقه، والكثير، عقله لا يستوعب بعد ما
سمعه وما كانو يفعلونه لطفل في السابعه
من عمره، احقاً يوجد أناس هكذا، لا يرحمون
حتى ابنائهم، الأبناء، تلك النعمه التي يمدّها
الله بهم ليكونو خيراً لهم ولحياتهم، هم
يعاملونهم بهذا الشكل الحيواني والغير
منصف أبداً، هل كانو يجدون متعه في
تعذيب طفل صغير ام ماذا، بل كيف
طاوعتهم ايديهم بان ترتفع على مخلوق بريئ
لا يفقه شيئاً ويعرضونه لأقسى انواع
العذاب له ولوالدته، هؤلاء ليسو بشراً ولا
حتى حيوانات، بل سيظلم البشر والحيوانات

ان شبههم بهم، هؤلاء مجرد وحوش سيطر
الجشع والحقده على نفوسهم ليكونو بتلك
الهيئه!!

اخذ نفس عميق ليسيطر على انفعالاته ثم
يزفره بحراره ليتساعل بنبره حاول جعلها
هادئه: طب وطالما انتي كنتي متأكده ان
جوزك كان عارف بموت مدام "آسيا" ليه
مروحتيش وسألتيه؟.

ابتسمت بجانبيه ساخره لترد: ليه هو حد
قالك اني مستغنيه عن روعي مثلاً، انا لو
سألته كان هيقتلني اكيد!.

ضحك بتهكم قائلاً: هو في ايه، دا ايه العيله
الأوسخ من بعض دي؟.

اجابت بمراره: واكثر يا سياده النقيب،
"عادل" لو كان وحش فـ "سالم" دا الشيطان

بعينه، التنين اتربو على الكره والحد، كانو
دايماً بيتخانقو بس يرجعو يكلمو بعض
عشان مصالحهم بس، العيله دي كانت
عامله زي اللعنه علينا وانا الوحيد اللي
قدرت اهرب منها!.

تساءل باهتمام: هو جوزك كان بيضربك
انتي وبنتك؟.

أومأت بنعم قائلة: ايوه، صدقني اللي كان
بيحصل لـ "آسيا" زي اللي بيحصل معايا
بالضبط، بس الفرق انها حبت "عادل"
واتجوزته، انما انا طول عمري بكره "سالم"
دا، انا كنت سكرتيرته الخاصه، عجبته وكذا
مره حاول يتناول معايا بس انا بصده، بس
بين يوم وليله بقيت مراته، اشترايني بفلوسه
واهلي مصدقو طبعاً، فقامو باعوني
بالرخيص ليه، وخلاني اكره حياتي كلها، كل

يوم ضرب واهانه وقله قيمه ودايماً
يحسني اني اقل امنه ودا مش مكفيه
عشان يروح ويأذي "سابين"، تخيل بنت
عندها سنتين تتضرب بشكل همجي من
واحد معندوش قلب!.

_ طب ممكن افهم اتتي ازاي قدرتي تطلقي
منه بالسهوله دي؟.

_ مين قالك اني اطلقت بسهوله، توّ، انت
غلطان، انا ضحيت بأغلى حاجه على قلبي
عشان بس اخلص منه!.

_ بنتك صح؟.

قالها بسخريه لاذعه لتجيبه هي بحزن: ايوه،
ضحيت بـ "سابين" عشان بس ابعد عنه
وعن شره! ٨.

اردف بتوبيخ: فضلتى حياتك على بنتك
وسبتيها عند ابوها اللي بيعذبها، وبتقولى
انك ضحيتي؟ دي مش تضحيه ياهانم، دي
اسمها انا نيه، فكرتي بنفسك ونسيتي بنتك!
ردت بسرعه: بس انا عملت كده غصب عني،
كنت مضطره اسيبها عشان انا اعيش وهي
تعيش، انا لو فضلت معاه اكثر كان هيقتلني
ويقتلها بسبب الهباب اللي بيشربه!.

_ مفيش حاجه اسمها غصب عني، ومفيش
أم تسيب بنتها الوحيدده بأيد كلب ميسواش،
انتي عملتي كده عشان تخلصي نفسك منه
وتعيشي شبابك اللي ادفن معاه صح؟.

هدرت بانفعال: لا مش صح، وانا
مسمحلکش تتهمني اتهام باطل زي دا وانت
متعرفش حاجه، الكلب اللي بتقول عليه دا
حاول يقتلني وهو سكران بس انا قدرت

انقذ نفسي وروحك استخبيت في الأوضة
اللي قاعد فيها "أسيف"، اتخبيت فيها انا
وبنتي وقفلنا الباب علينا، كنت خايفه وقتها
ابقى زي "آسيا"، اموت ومحدث يعرفلي
طريق انا وبنتي، وستنيت لتاني يوم الصبح
لما يرجع لوعيه وطلبت الطلاق، هو وقتها
اتجنن عليا وطبعاً ضربني واتهمني اني بحب
واحد وعايظه اطلق عشانه، بس انا فضلت
اترجاه حتى كنت مستعده ابوس جزمته
عشان يخلصني من جهنم اللي معيشهالي،
وبعد كلام طويل هو وافق بس كان عنده
شرط، قالي لو عايظه تطلقني تسيبي بنتي
معايا وانتي تختفي من مصر كلها، طبعاً
وقتها رفضت بس هو هددني وقالي اني بعد
ماطلبت الطلاق حكمت على نفسي
بالموت، وكان قدامي حلين، يا اما اروح
ومش هرجع تاني، يا اما افضل ويقتلني انا

و"سابين"، انا كنت متأكده انه يقدر يعمل
كده، دا معندوش رحمه، عشان كده انا
وافقت، واطلقت وخرجت من مصر كلها وانا
سايه بنتي ورايا، قولي دلوقتي يا حضرة
الضابط، انا ذنبي ايه، انا مش انانيه، انا كنت
خايفه على حياه بنتي من واحد مجنون،
عرفت انا ليه سبتها ومشيت؟!.

يا الهي، قذاره هذان الأخين إلا تنتهي أبداً،
ياترى ماذا سيكتشف بعد عن تلك العائله؟.

زفر بضيق ليعاود التحدث بعقلانيه: طب
اللي محيرني، ليه "عادل" و"سالم"
بيعاملوكم بالطريقه دي، دي مش طريقه
بني ادمين؟!.

اجابت بحق: ولا طريقه حيوانات حتى،
الحيوانات يمكن عندها شويه شفقه على
ولادها وبتحميهم وبتدافع عنهم، بس التنين

دول مش عارفه الاقيلهم تشبيه يليق بيهم
الصراحه، هما كانو بيحسو باستمتاع غريب
لما يعذبونا او يضربونا، بيحبو يسمعو صوت
صريخنا وعياطنا، كانو مرضى نفسيين،
بيحبو التعنيف الجسدي، بيرتاحو بتعذيب
غيرهم ومش مهم ان كان راجل او ست او
حتى طفل، بس "سالم" كانت مشكلته مع
"أسيف" هي الفلوس، بعد موت "عادل" كل
املاكه انتقلت لوريثه الشرعي ويللي هو
"أسيف" طبعاً، وبما ان "أسيف" كان صغير
وقتها، "سالم" هو اللي بقى وصي عليه
واستلم الشركات كلها، بس دا مكافهوش
ولا كفى طمعه، كان عايز كل حاجه تبقى
بأسمه هو، وبدأ يعذب "أسيف" قال ايه لازم
اخوفه مني عشان لما يكبر ميتفرعنش
علينا، ولما اطلب منه يسجل كل حاجه

بأسمي هيسجلها من الخوف، دا اللي كان
في دماغه!.

استطرد بجديه: لحد كده تمام، دلوقتي عايز
اعرف "رامز" ايه حكايته؟.

للعجب ارتسمت ابتسامه صغيره على
شفتيها وهي تجيب: "رامز" دا انا بحبه اوي،
هو راجل فعلاً من وهو صغير، ابوه كان
شغال سواق عندنا وامه متوفيه، كان عنده
خمس سنين لما "أسيف" جيه عندنا، كان
مبسوط اوي وقتها عشان هيجي حد
ويلعب معاه عشان هو بيعتبر وحيد،
و"سالم" كان ميسمحلوش يقرب من
"سابين" خالص، ففرحته بـ "أسيف" كانت
كبيره اوي، بس زي ما بنقول كده فرحته
متمتش وهو بيشوف "أسيف" بيتعذب
على ايد "سالم"، كان يقف يتفرج على

صاحبه وهو بيعيط وييتضرب وكان بيعيط
معا، وكذا مره وقف في وش "سالم" عشان
يمنع اللي هو بيعمله، بس الكلب مرحمش
حتى المسكين دا، وبقي يضربه مع
"أسيف" وكمان حبسهم مع بعض، وعم
"براهيم" والد "رامز" قعد يترجاه ان يسيب
ابنه ويحلفله انه مش هيعمل كده تاني، بس
ببساطه هو رفض، وفضل "رامز" محبوس
مع "أسيف" يومين من غير اكل وشرب
لحد اما عفى عنه وخرجه، بس طبعاً "رامز"
محرمش بعد اللي حصله، وفضل كثير
يحاول يبعد "سالم" عن "أسيف"، مع انه
كان صغير بس قلبه قلب رجاله وشهامته
تعاادل ميه راجل، دي حكاية "رامز"، حتى
المسكين دا مترحمش من الشيطان!.

زفر بحراره وضيق وهو يفرك وجهه
بقوه عاود النظر لها مسترسلاً: وبعدين ايه
اللي حصل، كملني؟.

اجابت بهدوء: بعد ما انا سافرت معرفتش
عنهم اي حاجه، لا عن بنتي ولا "أسيف"،
دورت شغل ولقيت في شركه محترمه
وفاتت سنين كتيره وانا معرفش حاجه عنهم
ولا اقدر اوصلهم، بس بعد ٨ سنين بالضبط
وصلني خبر انهم لقو "سالم" مدبوح في
بيته!.

اتسعت عيناه بصدمه ليردد بعدها:

مدبوح؟! ١!

اومات قائله: ايوه مدبوح، وعرفت كمان ان
"أسيف" و"سابين" و"رامز" كانوا في
المستشفى، وقتها مفكرتش بحاجه وحجزت
على اول طياره نازله مصر، ورجعت على

مصر تاني، وروحت على طول المستشفى،
بس اتفاجأت ان الولاد مش موجودين، ولما
سألت عليهم قالولي انهم خرجو...

قاطعها بلهفه: طب معرفتيش مين اللي
قتل "سالم"؟.

ردت ببساطه: طبعا سألت، قالولي انهم بعد
ما حققو مع "أسيف" و"رامز" هم قالو ان
في شخص دخل عليهم الفيلا وحبسهم في
اوضه وقفل الباب عليهم، وبعدها سمعو
صوت زعيق وتكسير وبعد كده الصوت
اختفى، وبعد ما البيت بقى هادي "أسيف"
كسر الباب والولاد خرجو وطلعو لاوضه
"سالم"، وقالو انهم لقوه مدبوح وغرقان في
دمه، ومن خوفهم هم جريو عشان يهربو من
البيت بس "ساين" وقعت من على السلم
واغمى عليها عشان كده هم اخدوها على

المستشفى وكمان بلغو البوليس بس
مقدروش يوصلو لحاجه، وكده "سالم" مات
من غير ما حد يعرف مين اللي قتله، والولاد
كانو لوحدهم عشان العم "ابراهيم" كان
متوفي وقتها، روحتلهم البيت عشان اطمئن
عليهم وافضل معاهم، بس اللي فاجأني ان
"أسيف" وقف قدامي ومنعني اني ادخل
البيت حتى، هو كان عنده وقتها ١٨ سنه،
بقى كبير وفاهم، شكله اتغير وشخصيته
كمان، بقى فيه شبه من ابوه، ملامحه كانت
قاسيه ومفيهاش رحمه خالص، كلمته
وقولتله عايزه اشوف بنتي، بس ببساطه
رفض وطردني، حاولت كتير معاه حتى
"رامز" كلمه بس هو كان مصر على رأيه،
وفي الوقت دا "ساين" نزلت عشان
تشوفني، افكرت انها هتتبسط لما تشوفني
وهتترمي بحضني بس اللي حصل العكس،

هي عملت زي ابن عمها واكثر كمان، قعدت
تزعقلي وتعيط وطردتني وكانت تقولي انتي
السبب في اللي حصلي، مفهمتش وقتها
تقصد ايه بكلامها ولا كنت عايزه افكر حتى،
كل اللي همني هو بنتي وحالتها الغريبه،
كانت شبه الميتين بالضبط، حالتها كانت
تصعب على الكافر، ولما حاولت احضنها
هي بعدتني عنها وقعدت تصرخ بشكل
مش طبيعي واستخبت بحضن "رامز"
وفضلت تقول ابعدني عني، انتي السبب،
وقبل ما افهم اي حاجه "أسيف" خرجني
من البيت بالغصب وقال لي مش عايزين
نشوف وشك تاني، انتي اخترتي تبعدني عننا
يبقى هتفضلني بعیده طول عمرك، وللأسف
مكانش بأيدي حاجه تانيه اعمالها غير اني
ابعد تاني خصوصاً مع رفض "سابين" ليا،
ومن بعد اليوم دا معرفتش حاجه عنهم، هي

دي كل الحكايه يا حضره الضابط، ودا ماضي
عيله "الجارحي" اللي محدش يعرفه غير
اللي عاشه!.

ضل صامت لمدّه طويله بعد ان انتهت من
سرد ذكريات مؤلمه كافيه لتحطيم اي
شخص، فكيف لأطفال صغار عايشوها منذ
نعومه اضافهم...

تمتم بجديه بعد صمته: ممكن اعرف ليه
مروحتيش انتي او مدام "آسيا" للبوليس
وتشتكو على التنين دول وعلى اللي كانو
بيعملوه فيكم، ليه؟.

ردت بسخريه: اشتكي على مين حضرتك،
انا بقولك التنين دول كانو اكبر رجال اعمال
في مصر ومحدش يقدر يقف في وشهم،
وحتى لو اشتكيننا محدش كان هيساعدنا
عشان ببساطه مش هيقدرو، بس كده!.

نفخ بقوه قبل ان يردف: يعني دلوقتي اللي
فهمته من كلامك ان "عادل" مات بسبب
ماس كهربائي، و"سالم" حد دبحه ومحدث
عارف مين دا والقضيه اتقيدت ضد مجهول،
صح؟.

أومأت بهدوء ليسترسل: طب دا ملفتش
نظرك لحاجه؟.

تساءلت باستغراب: حاجه ايه دي، مش
فاهمه؟.

_ الفيللا اللي ولعت في "عادل" "أسيف" هو
اللي خرج منها سليم، و"سالم" ادبح على ايد
واحد غريب دخل الفيللا وقتل واحد من غير
ما يأذي حد تاني، مش ملاحظه حاجه غريبه
يعني؟.

ضلت تحدد به بعدم فهم ليجيب هو على
تساؤلاتها الصامته بنبره جديده: "أسيف" هو
اللي قتل التنين دول!.

زفرت بيأس لتقول وهي تهز رأسها: ايه اللي
بتقوله دا، بقولك "أسيف" كان عنده سبع
سنين لما "عادل" مات...

قاطعها بصرامه: ايوه بس كان عنده ١٨ سنه
لما "سالم" اتقتل، يعني كبير وواعي وقادر
يعمل كده، ولا ايه رأيك يا مدام؟.

_ بس هو ليه يقتله بعد السنين دي كلها،
طالما انت متأكد انه قتل ابوه وهو عنده
سبع سنين، يبقى ليه مقتلش "سالم" من
زمان ليع يستنى السنين دي كلها؟.

_ وهو دا اللي عايز اعرفه، في حلقه مفقوده
في كلامك، في حاجه حصلت في ال ٨ سنين

اللي بعدتي عنهم فيها، حاجه خلته يقتل
عمه...

_ اووووف، انت مش عايز تفهم ليه،
"أسيف" دا بيخاف من التنين دول
ومستحيل حتى يفكر ان يأذي شعره منهم،
دا لما بيخاف لما يسمع اسمهم ازاي بتقول
دلوقتي انه قتلهم؟.

_ يا مدام "هايدي" ارجوكي حاولي تفهمي
كلامي كويس، انا متأكد ان "أسيف" هو
السفاح، "أسيف" عنده هوس القتل، هو
مريض نفسي، ودخل المصحه من كام سنه،
بس مقدرش يستحمل اللي كانو بيعملوه
فيه هناك وكان هيقتل الدكاتره كلهم لولا ان
"رامز" لحقه وخرجه من هناك من غير ما
يعمل شوشره، والموضوع دا محدش يعرفه،
يعني هو دخل المصحه وخرج منها بشكل

سري، انا من خلال تحقيقاتي عرفت دا بس
بعد ما طلعت روحي، "أسيف" ارتكب جرايم
كتير بحق ناس بريئه، وعارف انه بيعمل كده
غصب عنه مش بأرادته، انا عايزك
تساعديني عشان اثبت ان هو واحد مجنون،
عايز اي حاجه تثبت ان شخص مختل عقلياً،
كده هنقذ ناس كتير من هوسه دا؟.

لا تنكر صدمتها في هذا الوقت من سماعها
لتلك الحقائق وعن دخول "أسيف"
المصحه...

تمتت وما زالت علامات الدهشه باديه على
ملامحها: انا صحيح كنت شاكه ان "أسيف"
مريض نفسي، او يمكن يكون عنده عقده
نفسيه بسبب التعذيب اللي حصله، بس
متخيلتش انه ممكن يدخل المصحه!.

_ هو ذا اللي حصل يا هانم، "أسيف" لو
فضل كده هيبقى خطر على كل اللي
حواليه، حتى على بنتك!.

استقصد ان يذكر "سابين" حتى يثير ريبتها
وقد نجح بهذا حين اردفت بقلق: قصدك
ايه، هو ممكن يأذي "سابين" يعني؟.

_ ايوه، دا واحد مش بوعيه وميقدرش
يسيطر على غضبه وحاله الجنون اللي
بتجيه دايمًا، انتي قولتيلي من شويه انه كان
بيأذي نفسه، فمش هتكون صعبه عليه انه
يأذيها!.

هزت رأسها برفض قائله: لا لا، هو بيحب
"سابين" جدًّا، دا ممكن يفديها بروحه، اكيد
مش هيعملها حاجه...

قاطعها بقوة: لا هيأذيها، لو تعرفي اللي عمله
بمراته هتتأكدي انه هيأذيها!.

تمتت بذهول: هو اتجوز؟.

_ ايوه اتجوز، بس بعد ما دمر البنت، هي
بنت على اد حالها، الأول قتل خطيبها وبعد
كده فضحها قدام الناس واتجوزها غصب
عنها، عمل كل دا عشان بس بيحبها، فازاي
بتقولي انه مش هيأذي "ساين"، صدقيني
هيأذيها عشان هي على خلاف دائم مع
مراته، وهو بيعتبر مراته خط احمر!.

لسذاجتها صدقت بسرعه خوفاً على ابنتها
الوحيد لتهتف: بس انا معنديش حاجه
تثبت انه مجنون، انت مش قولت انه دخل
المصحه، تقدر تروح وتطلب المساعدة من
الدكاتره اللي كانو بيعالجوه، او من ملفات
المرضى الموجوده جوا المستشفى!.

رد بيأس: انا عملت كده فعلاً، بس المشكله
اني مقدرتش اوصل لأي حد كأنهم فص ملح
وداب، مفيش اثر لواحد فيهم، وكمان كل
ملفات وتقارير المرضى اللي في المصحه
اتحرقت بين يوم وليله وكدا كل دليل عليه
اختفى، وانا متأكد ان هو اللي عمل كده...

همهت بتردد: طب.. طب انت ليه متأكد ان
"أسيف" هو السفاح فعلاً، ما يمكن تكون
غلطان؟.

اخذ نفس عميق ليزفره بهدوء ثم يتمتم
بعدها بهدوء: انا هحكيلك كل حاجه، وانتي
احكمي عليه!.

بدأ في سرده لضحايا السفاح ومواجهتهم لـ
"أسيف" قبل موتهم، وملاحقته له ونقله
لمكان اخر، وأيضاً مقتل "سالم" و"احمد"

وفضح زوجته امام الجميع وطردهم لها،
واجبارها على الزواج منه...

اكمل حين انتهى من سرده: ها، لسه عندك
شك ان "أسيف" بريء؟.

هزت رأسها بعدم استيعاب لتقول: بجد مش
قادره استوعب ان "أسيف" يعمل كل دا، دا
بيخاف من خياله، ازاي بقى كده؟.

_ انتي بتتكلمي عن "أسيف" الطفل اللي
كان بيتعذب، بس اللي موجود دلوقتي هو
نسخه ثانيه من "عادل" و"سالم"، التنين
دول نجحو انهم يصنعو وحش زيهم واسوء
منهم كمان، ودلوقتي مفيش قدامي غيرك،
انتي أملتي الوحيد عشان اقدر اكشف
السفاح!.

صمت لدقائق تفكر ملياً بحديثه الى ان
اتخذت قرارها اخيراً لتردف بحسم: انا
قولتلك كل اللي اعرفه ومعنديش حاجه
تانيه اقولها لحضرتك، كان نفسي بجد اقدر
اساعدك بس للاسف معنديش حاجه تثبت
ان "أسيف" مجنون!.

هتف باستماته: ارجوكي افتكري، اكيد كان
في حاجه تخليه يفقد احساسه وادراكه عن
كل اللي حواليه، حاولي تساعديني؟!
_ اسفه، كل اللي عندي قولته، وكده مهمتي
خلصت، عن اذنك!.

نهضت ناويه الذهاب ليقفها هو بصوته
المتوسل بعد ان وقف امامها: يامدام
اسمعيني ارجوكي، انا مقدرش اسيبك
تمشي بالسهوله دي بعد ما وصلتلك، لازم
اعرف حاجه توصلني للسفاح!.

هتفت به بصرامه: انا قولت اللي عندي يا
حضره الضابط واطن انا كده ساعدتك بما
فيه الكفايه، معنديش حاجه تانيه احكيها،
عن اذنك!.

تخطته لتسير بعيداً عنه خارجه من المطعم
برمته وهي تنوي فعل ما تفكر به، حتى لو
كانت فكره خطره ومجنونه بعض الشيء،
لكنها مجبره على فعلها!.

اما هو فقد تهاوى بجسده على الكرسي
بخيبه أمل كبيره، ها هو أمل اخر يتلاشى من
بين يديه دون ان يصل لمراده، صحيح انه
توصل لماضي السفاح لكن هناك حلقه
مفقوده، وهو هكذا لن يستطيع الوصول
لشيء أبداً وسيضل يلهث وراء حقائق يبدو
انها لن تنكشف أبداً الا بعد موت السفاح
شخصياً!!.

_ لا بقى كده كتير واللّه، انا مش عارفه اختار
حاجه!.

صاحت بها "ليلى" بتذمر طفولي وهي
جالسه بصاله المنزل ممسكه بهاتفها النقال
تتصفح به وبرفقتها زوجها الذي يعمل على
حاسوبه و"سايبين" التي تعبت بهاتفها
والذين انتفضو على صوتها ليطالعوها بعدم
فهم!.

تسائل "أسيف" بدهشه: مالك يا حبيبتي، في
ايه، ايه اللي مش عارفه تختاريه دا؟.

اجابته بتبرم: انا مش عارفه اختار فستان
الفرح يا "أسيف"، والفرح مش فاضله غير
كام يوم!.

زفر بغيض من تلك المجنونه، ظن ان هناك
شيء مهم، لكن كالعاده، تتحدث عن امر
تافهه كهذا منذ يومين وهو اختيار فستان
زفافها، وكالعاده "سابين" هي من ستجيبها،
وقد صدق حدسه...

هتفت "سابين" باهتمام: تعالي خليني
اشوف معاكي يمكن اساعدك!.

نهضت لتتجه لها وتجلس بجانبها وهي
تناولها الهاتف قائله بغيض: اهو بصي، في
فساتين كثير وكل واحد احلى من الثاني، وانا
مش عارفه اختار ايه؟!..

مطت "سابين" شفيتها بتفكير وهي تتمعن
في النظر لتلك الفساتين الراقية ومن افضل
المصممين...

اردفت باهتمام وهي تنظر لها: بصي هي
فعلاً التصاميم دي كل واحد احلى من الثاني
واختيار واحد منهم هيكون صعب، فأنا من
رأيي اننا نروح ونشوف التصاميم دي بنفسنا
عشان تقيسيهم وتختاري اللي يناسبك، ها
قولتي ايه؟.

لمعت عيناها بفرحه لتهتف: اكيد موافقه،
المهم اني الاقي الفستان بقى!.

ايدتها قائله بابتسامه: اوك يبقى نروح بكرة
او اللي بعده شوفي اللي يناسبك؟!.

_ خلاص نروح بكرة، وطبعاً "أسيف" هيجي
معانا، مش كده يا حبيبي؟.

رفع عينيه عن حاسوبه ليرد باستياء: وانا
مالي يا "ليلي"، ما تروحو لوحكم، دي
حاجات ستت انا مليش دعوه بيه، روحو

انتم التنين وخذو معاكم كام راجل من اللي

برا تمام؟.

اعترضت بتبرم: لا مش تمام، انت هتيجي

معانا وانا وانت هنتار الفستان، مليش

دعوه!.

_ بلاش شغل العيال دا، انا عندي شغل!.

_ "أسيف " انت لو مجيتش معايا بكرا انا

مش هاجي الفرح، ايه رأيك بقى؟.

طالعها باستنكار على عكس "سابين" التي

ضحكت بقوه وهي تقول: البس يا معلم!!.

تمتم بصبر: ايه اللي بتقوله دا، انتي فاكهه

انك كده بتلوي دراعي يعني، انا مش هاجي

ياروحي عشان بكرا عندي اجتماع مهم مع

وفد الماني ومينفعش أأجل الاجتماع عشان

فستان سعادتك، وانتي هتيجي الفرح

غصب عنك، ولو مجيتيش انه هشيكل
واربطك في الكوشه، ودا اخر كلام!

شهقت باستنكار هائفه: يعني اجتماعك
والألماي دا اهم من مراتك وفستانها، وكمان
عايز تربطني في الكوشه هي وصلت فيك
كده؟! ٢

رد بعدم اهتمام: واكثر من كده، قولتلك
روحو انتم التنين وخلص، اعفوني انا من
مهمتك دي وشغل الستات بتاعكم واللف
بتاعكم اللي اقل حاجه هيبقى خمس
ساعات وانا مش مستغني عن رجلي! ٣
تذمرت قائله: يا "أسيف" بقى، عشان
خاطري!

رد بصرامه مصطنعه: قولت لا يعني لا،
متحاوليش!..

ضل الأثنان يتشاجرون بشكل ساخر
و"سابين" جالسه في المنتصف تضحك
بسخرية...

قاطعهم صوت رنين جرس الباب فقامت
"ليلى" من فورها لتقول: انا اللي هفتح!!
ركضت نحو الباب بسرعه كطفله صغير ليهز
هو رأسه بقله حيله من القزم الصغيره!
فتحت الباب لتتفاجئ بوجود تلك المرأة
الطويله امامها، عقدت ما بين حاجبيها
متساءله: اتفضلي حضرتك؟
ظلت المرأة تنظر الى "ليلى" بنظرات غريبه
ما بين الدهشه والأستنكار والسخرية بسبب
هذا الطول المضحك، ويبدو انها قد عرفت
هويتها!..

_ مين يا "ليلى"؟.

كان هذا صوت "أسيف" الذي اتى من

الخلف بتساءل عن هويته الضيف...

همت "ليلي" بالرد لكن تلك المرأة دفعت

كتفها برفق لتتخطاها دالفه الى الداخل مما

سبب الذهول لها منفضاظتها...٢

_ انا يا "أسيف"!!

تمتت بها المرأة بابتسامة واثقه وهي تنظر

في وجه الاثنان اللذين نهضو كمن لسعتهم

افعى ليضلو يحدقون بها بصدمه سيطرت

على جميع اطرافهم!..

تمتم "أسيف" بهمس صادم: هايدي!!

دي ندى

٩

دي هايدي ٢

توقعاتكم...٤

دمتم سالمين احبتي...٢

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثلاثون

كل شئ نستطيع تمزيقه...

الا الذكريات هي التي تمزقنا!!

٢

دهشتهم وصدمتهم في تلك اللحظة كانت
كبيرة بشكل كبير وهم ينظرون الى تلك
المرأة التي اختفت من حياتهم منذ سنين
طوال بعد ان تدمروا تماماً، ذهبوا دون عوده
ودون ان تصلهم اي اخبار عنها، ها هي اليوم
تقف امامهم بشموخ وقوه وابتسامه واثقه
تزين ثغرها...٢

للحظات جميع ذكرياتهم معها عادت
كشريط سينمائي سريع، كل لحظه، وكل ألم،
وكل دمه، تذكروا ماضيهم بسرعه لرؤيتهم
لوجهها من جديد الآن...

تذكر "أسيف" بكائه بين احضانها، وبكائه
حين ذهب، تذكرت "سابين" تمسكها بثياب
والدتها وتوسلها بأن لا تذهب، تذكروا
معاناتهم الحقيقيه بعد ذهابها...

اخرجهم من ذكرياتهم صوتهما الهادئ الذي
خرج مع ابتسامه: مالكم يا ولاد، مش
مبسوطين عشان شوفتوني ولا ايه؟
اقتربت بخطوات متمهله لتقف امام
"أسيف" الذي تجهمت ملامحه مع اقترابها
منه...

رفعت انامله لتتلمس وجهه وهي تتمتم
بابتسامه: ازيك يا "أسيف" ...
عاد بجسده خطوه للخلف قبل ان تلامس
يدها وجهه وضل على نفس تجهمه
الصامت...

اعادت يدها بجانبها بحرج قبل ان تنتقل
بنظرها نحو ابنتها لتهم بالاقتراب منها هاتفه
بحنين: "سابين" حبيبتي...
_ متقربيش، خليكى بعيدة!

اوقفتها "سابين" بصوتها الصارم مانعه
اقترباها لكن "هايدي" لم تنصت بل اقتربت
اكثر لتقف امامها...

ابتسمت بحنان متممه: انتي وحشتيني
ياحبيبتي، انا موحشتكيش؟.

حاولت احتضانها لكن الأخيره ابتعدت
بسرعه هادره بتحذير: قولتلك متقربيش،
انتى مبتفهميش ليه؟!.

اخذت ابتسامتها واكتسى الحزن ملامحها
وهي تردف: ليه كده ياحبيبتي، انا عايزه
اخذك في حضني!.

_ جايه ليه يا "هايدي"؟.

كان هذا صوت "أسيف" الذي خرج واجماً
لتلفت له الأخيره قائله بابتسامة مستنكره:
"هايدي"؟ انت نسييت كلمه عمتو ولا ايه؟.

اقترب منها قائلاً بجمود: رجعتي ليه يا...
"هايدي"؟!

ضغط على حروف اسمها باستفزاز لتزفر
هي بقوه قبل ان تجيبه بجديه: رجعت
عشان بنتي!.

عقد ما بين حاجبيه باندهاش مصنطع وهو
يلتفت يمينا ويسار هاتفاً: بنتك؟ بس انا
مش شايف بنتك هنا، الضاهر انتي غلطتي
في العنوان، معندناش بنات ليكي هنا! ٢
صاحت به بحق: انت هتستعبط، بلاش
الشغل دا معايا يا "أسيف"...

قلب عينيه بملل قائلاً: شغل ايه دا، بقول
مفيش بنات ليكي هنا، الواضح انك فعلاً
مبتفهميش زي ما "سابين" قالت!

كورت قبضتها بغضب من هذا المستفز
لتهمهم من بين اسنانها: انا جايه اتكلم مع
بنتي، مش مع واحد مجنون زيك!٢.

هذه المره استطاعت هي استفزازه واشعال
غضبه الخطير الذي سيطولها حتماً...

تحدثت الى ابنتها ثانياً قائلة بلطف: "ساين"
انا جيت عشان اخذك معايا يا حبيبتى و...

قاطعتها باستنكار: عفواً، تاخدينى فين
حضرتك انا مش فاهمه؟.

_ هاخذك معايا، هتبقى مع مامتك!.

_ مامتى! تصدق الكلمه دي غريبه عليا؟!٤.

اقتربت منها اكثر لتكمل بنبره متحشرجه
مريره: مامتى مين، مامتى اللي سابتنى وانا
عندي خمس سنين، ولا مامتى اللي حتى
مصعبتش عليها وانا ماسكه هدومها عشان

متمشيش، ولا مامتي اللي راحت من غير ما
تبص وراها وكان كل همها تخلص نفسها،
ولا مامتي اللي مفكرتش ببنتها وايه اللي
هيحصل معاها بعد ما سابتها مع حيوان
ميرحمش، قوليلي انه ي مامتي فيهم، انا
معنديش أم يا مدام "هايدي"، امي ماتت من
اليوم اللي سابتنى فيه، انا معنديش أم!.

ترقرقت العبرات داخل مقلتيها بسبب
كلمات أبنتها التي تظن بها السوء دون ان
تتفهم وضعها في ما مضى...

اخذت وجهها بين راحتها لتتهف بتبرير: انتي
فاهمه غلط يا "سابين"، والله انا عملت كده
غضب عني، ابوكي كان...

قاطعتها بصراخ وهي تنفض يديها عنها:
متقوليش ابوكي ومتجيبيش سيرته قدامي
أبدأ، اللي زي " سالم " عمره ما كان أب ولا

حتى حاول يبقى، هو مجرد شيطان، دمر
حياتي ودمر الكل، انتي سبتيني معاه بكل
بساطه، ودلوقتي جايه وبتقوليلي بنتي
وكمان عايزاني اجي معاكي وفاكره ان
وجودك دلوقتي هيكون شئ جميل مش
كده، بس خليكى عارفه ياهانم ان وجودك
وعدمه ميفرقش عندي، وهنكون مرتاحين
اكثر لو رجعتي من مكان ما جيتي!.

هتفت بأستماته: طيب اسمعيني مره
واحد، خليني ابررلك وقولك انا عملت كده
ليه، انا...

_ اظن الجواب وصلك يا "هايدي" هانم،
ملوش لازمه انك تبرري حاجه!.

نظرت بحق غاضب نحو "أسيف" الذي
هتف ببرود ليسترسل: بلاش دور الأم
المثاليه اللي ضحت عشان بنتها ومش

عارف ايه، عشان الدور دا مش لابقلك
خالص...

هدرت به بانفعال: انت ايه، شيطان، بقيت
زي ابوك وعمك....

_ اوعي!!

هدر بها بصوت جوهوري افزع الجميع وقد
تحولت نظراتها الى اللون الأحمر القاتم من
شده غضبه...

رفع سبابته امام وجهها هاتفاً بتحذير: اوعي
تعيدوها تاني وتشبهيني بيهم عشان بجد
مش هرحمك!.

هتفت بنفس انفعالها: انا مقولتش حاجه
غلط، انت فعلاً بقيت شبههم بكل حاجه، انا
متأكده ان انت اللي خليت بنتي تكرهني
ومش طايقه تشوفني، بسببك "سابين"

بقت كده، غيرت البنـت وخليتها تحمل الحقد
والكره بـقلبها لأقرب الناس ليها زيـك!

قابل صياحها وانفعـالها باخر: متحاوليش
تبرئي نفسك من الغلطه اللي عملتيها زمان،
انتي كنتي انانيه لدرجه انك سبتي عيلين
بايد جـلاد، متجيش دلوقتي وتبرري عملتك،
انتي كان كل همك انك تنجدي نفسك
وبس!

هزت رأسها بعدم تصديق لتهتف: انت اللي
بتتكلم كده يا "أسيف"، دا انت كنت
بتستخبي في حضني وتعيط و...

قاطعها بغضب: عشان كنت غبي، كنت غبي
وافتكرت انك ممكن تكوني شبهها وتكوني
حينه عليا زيها، بس انتي طلعتي زي
جوزك، بتفكري بمصلحتك وبس...

ابتسمت بتهكم قائله: قصدك "آسيا" مش
كده، حتى دي مش قادر تقول اسمها؟!

زج على اسنانه بغضب جحيمي وقد بدأ
هدوئه يخرج عن السيطرة ان استمرت تلك
المرأة في ذكر تلك الأسماء امامه...

اقتربت منه اكثر لتتمتم بتسليه: مالك؟
مش عايز تنطق اسمها ليه، دي "آسيا"
حبيبه قلبك!

زمجر بصوت مخيف: اخرسي، ومتجيبيش
سيرتها على لسانك والا...

قاطعته ببرود: ولا ايه يا "أسيف"، هتهددني
انك تمحيني من الوجود زي ما عملت زمان،
هتعمل ايه يعني؟.

لم يرد اكتفى فقط بتحديجها بنظرات تذيب
العظام لتتنهد هي بقوه ثم تتمتم بهدوء

نسبي: بص يا "أسيف"، انا مش جايه اعمل
مشاكل او غيره، انا جايه عشان اشوف بنتي
اللي اتحرمت منها، بس كده!.

رد بحسم: انتي اللي حرمتي نفسك من
بنتك محدش حرملك منها، يبقى تستحملي
بعدها عنك وتكملي حياتك من غيرها..

هدرت بنفاز صبر: انت بتعمل معايا كده،
انت كنت شاهد على كل اللي كان بيحصلي
هناك، لازم تعذروني اني كنت عايزه اهرب بس
اضطريت اني اسيبك واسيب بنتي!.

هتفت "سابين" بقوه هذه المره: وانتي كمان
كنتي شاهده وقتها على اللي كان بيحصلنا،
كنتي تشوفي هو بيعمل فينا ايه بس
ببساطه تقفي تتفرجي علينا عشان كنتي
خايفه، كنتي بتشوفي بنتك تتعذب بس
متقدريش تخلصيها بسبب خوفك منه،

"رامز" بس اللي كان يقف بوشه، مع انه كان
عيل صغير بس عنده نخوه وشهامه وعنده
الجرئه انه يحمينا، مش زيك بتتفرجي
وبس!.

هتفت بها بتبرير: صح، كلامك صح، بس انا
بني ادمه وبخاف من اللي كان بيعمله فيا
ولو قربت منكم مش هيرحمني انا....

اوقفتها باشاره من يدها قائله: مش عايزه
تبرير او اي حاجه ثانيه، انتي خرجتي من
حياتنا من سنين طويله، ايه اللي رجعتك
دلوقتي؟ لو كنتي معشمه نفسك اني ممكن
اسامحك او اني اجي معاكي، هقولك ان
نجوم السما اقربلك يا هانم!.

هدرت بيأس: انتم مش عايزين تسمعوني
وتغفرولي الغلطه دي ليه، انا كان ذنبي ايه

يعني اني استحمل اللي كنت عايشاه من
غير ما يكون ليا ذنب...

اجابتها ابنتها بمراره وغضب: واحنا ذنبنا ايه
تسيبينا بأيد واحد ميرحمش، انتي عارفه هو
كان بيعمل فينا ايه بعد ما انتي مشيتي،
عارفه ولا، اكيد مش عارفه عشان كنتي
بعيده، شوقتي حياتك وعشتي لنفسك
وبس، نسيتي بنتك الصغيره وروحتي عشان
تعيشي سنك، عارفه، انتي متفرقيش عن
جوزك، انتم التنين اوسخ من بعض، ولو هو
كان سكير وبتاع نسوان فأنتي سبتينا عشان
تقضيها كل يوم مع واحد...

_ اخرسي!!

هدرت بها "هايدي" بغضب كبير وهي ترفع
يدها عالياً ناويه صفعها بعد كلمات ابنتها
التي قللت من شأنها وسمعتها...

جحضت عيناها بصدمه حين تلقى الصفعه
شخص اخر غير ابنتها، بل "أسيف" من كان
يقف امامها وقد كانت الصفعه من نصيبه
هو بدل من "ساين" لتشقق الفتاتين
بذهول...٤

"أسيف الجارحي" تعرض لصفعه قويه من
يد امرأة، صفعه جعلت رأسه يلف الى الجहे
الأخرى مع خيط دماء رفيع سال من جانب
شفتيه بسبب أضافرها الطويله...٢

حدقوا به جميعهم بانشداه وذهول ليميل
رأسه إلى الجانب محدقاً بها بهدوء غريب مع
ابتسامه جانبيه مخيفه تراقصت فوق
شفتيه!..٥

ابتلعت ريقها بتوجس حين تتمم بنفس
الهدوء: دلوقتي زي الشطوره كده تلفي
وتوريني طلتك البهيه وانتي خارجه لبرا،

ومش هتخليني المح خيالك قريب مننا
تاني، يله!

لا تنكر خفقان قلبها بتلك اللحظة من نظراته
التي تقسم انها رأت نظرات "عادل" امامها،
لكنها لم ترد ان تبين خوفها وارتباكها الآن...

فهمت بتحدي مزيف: انا مش همشي يا
"أسيف" من غير ما اخد بنتي معايا و....

شهقت بقوه أثر قبضته التي التفت حول
معصمها ليعكسه خلف ظهرها حتى
شعرت انه كاد يُكسر!٨

طلعت له بهلع حين قربها منه ليهمس
بالقرب من أذنها بفحيح اشبه بالافاعي دب
الرعب بقلبها: صدقيني يا "هايدي"، لو
ممشيتيش دلوقتي ونفدتي بجلدك مني، انا
احلفلك ان جحيم الكلاب بتاع زمان هيكون

ولا حاجه قدام جحيمي انا، ارجعي من مطرح
ما جيتي عشان مخلكيش هنا طول عمرك
بس مش فوق الأرض، لا هتكوني نايمه تحت
التراب جنب جوزك واخوه، وانسي "أسيف"
بتاع زمان اللي كان يستخبى بحضنك وانتي
تطبطي عليه، عشان اللي قدامك دلوقتي
جهنم الحمرا ارحم منه بكتير، امشي عشان
متحصليش جوزك!.

انتهى من تهديده الذي كان يضغط على كل
كلمه به كأنه يؤكد لها انه سينفذه دون تردد
لينفضها عن بقوه كأنها شئ منبوذ او مقزز،
حتى انها تراجعت عده خطوات الى الخلف!.

هتف بصرامه: امشي ومتخلنيش اشوف
وشك تاني، يله بالسلامه!.

لم ترد ولم تتحرك قيد انمله، فقط تحقق به
والى هيئته المخيفه لتتذكر فوراً حديث
"هشام" حول شكوكه ناحيه "أسيف".!

اخرجها من شرودها صوته ثانياً الذي هتف
باستحقاق: باين انك مش حابه تخرجي من
هنا بكرامتك، وماله نخرجك بالأهانه، انتم يا
اللي برا...

صاح باخر كلمه بصوت عالي جداً ينادي
الحراس اللذين يقفون في الخارج ليكونو في
غضون دقيقه امامه يقفون باحترام...

اشار لهم قائلاً ببرود: ارموها برا!..

اتسعت عيناها باستنكار لتهتف به: انت
بتقول ايه، انت اتجننت؟!

اجابها بفظاظه: قولتلك تخرجي بكرامتك
بس انتي عايزها تتمسح في الأرض، اعملك
ايه انا؟.

ثم نظر لرجاله ليأمرهم بخشونه: وانتم
مستنيين ايه، ارموها برا!.

تقدم الرجال ناحيتها ليمسكو بها ويقومون
بسحبها لتصيح هي بانفعال: ابعد عني يا
حيوان انت وهو، "أسيف" اللي بتعمله دا
غلط، وانا همدفك التمن غالي، والله هندمك،
سامع هخليك تندم يا ابن "عادل"، انا مش
هسيبك ومش هخليك ترتاح، هندمك
يا "أسيف" ١٧...

ضل الرجال يسحبونها الى الخارج بطريقه
مهينه وهي ما زالت تتوعد بانها ستدمرهم
الى ان قامو بألقائها خارج القصر لتسقط
على الأرض...

نظرت امامها بعينين تنطق بالجحيم، هي
بالفعل لن تتغاضى هذه المره عن اهانتها
بهذا الشكل المخزي والأسوء امام ابنتها
وزوجته...

نهضت عن الأرض لتنفض التراب عن يديها
بحنق وغضب، التفتت ناظره الى ذلك القصر
بحقد شديد...

تمتت لنفسها بتوعد: والله هندمك يا
"أسيف"، هخليك تندم على اللحظة اللي
شوفتني فيها، هلففك حوالين نفسك زي
المجنون، وهتشوف!.

انتشلت حقيبتها عن الأرض لتعبث بها
بعصبيه ثم تخرج هاتفها النقال، ضغطت
عليه لثوان قبل ان تضعه على أذنها منتظره
الرد...

اتاهـا الرد بعد لحظات لتهتف هي بقوه
ونظرات مصممه: انت مش كنت عايز حـاجه
تثبت فيها ان "أسيف" مجنون؟... وانا عندي
اللي يثبت دا... لو عايز اللي معايا يبقـى
تجيني بالليل على العنوان (.....) ... تمام...
هستناك!!

اغلقت الهاتف لترتسم ابتسامه ملتويه على
شفتيها وهي تردف: انت انتهيت يا "أسيف"،
كنت جايه عشان نقعد ونتفاهم بس انت
رفضت، يبقـى استحمل اللي هيحصلك!!

٢_____

ضلو بمفردهم بعد طرد تلك المرأة من
منزلهم، نظر الى ابنه عمه ليجد الدموع تملئ
مقلتيها وصدرها يعلو ويهبط بشكل ملحوظ
وكانها قد أوشكت على البكاء!.

همس بحروف أسمها، همس وصل إليها
لترفع عينيها ناحيته بألم، فهز هو رأسه
كعلامه ان لا تبكي لكنها لن تستطيع،
فاستدارت راکضه نحو الأعلى تبكي بحريه
ودون قيود على ماضي عاد الآن بسبب من
تسمى والدتها!!

ضل ينظر الى اثرها بغضب شديد وهو يلعن
تلك الـ "هايدي" الف مره، هو تعب كثيراً
ليجعل حالتها تتحسن كي تتناسى ماضيها
بعض الشيء، لكن بسبب تلك الحمقاء
حالتها ستسوء لا محاله...

فرك وجهه بقوه بين راحته قبل ان يتحرك
هو الآخر متجهاً نحو غرفه مكتبه ويقوم
باغلاقها عليه دون ان يكلف نفسه عناء
النظر الى زوجته حتى!.

زوجته "ليلى" التي كانت تتابع الثلاثه ببلايه
وصدمه وعدم فهم لكل ما يحدث بينهم
فقط تتابعهم بصمت واخذت وضع المتفرج
لا غير، لكنها حقاً مندهشه، لم تكن تعلم
بوجود والده تلك الشقراء، كانت تظن انها
يتيمه الابوين أيضاً، وحقاً دهشتها زادت اكثر
مما سمعت عن والد "ساين"، اهو كان
يعذبها هي أيضاً، ولما تلك المرأة تركتهم من
قبل، ولما لا يودون سماعها، لما يكرهونها
هكذا وأيضاً يكرهون ابويهم، ماذا حدث في
الماضي ليكرهونهم هكذا و... مهلاً.. "آسيا"،
من "آسيا" تلك، ولما المرأة المسماه بـ
"هايدي" قالت انها حبيبه قلبه، ماذا يحدث
ياللهي، هل هناك أمراه اخرى في حياه زوجها
من قبل...

نفضت رأسها بقوه وتذمر لتتمتم بتأفف:
اوووووفه، حد يفهمني في ايه عشان حاسه اني
هتجنن، هو في ايه وليه بيتكلمو كده، ايه اللي
حصل زمان، هموت واعرف ايه اللي
حصلهم، ياربى ومين "آسيا" دي كمان،
معقول تكون حبيبته الاولانيه، دا انت نهارك
هيبقى اسود يا "أسيف" لو طلعت تحب
واحد قبلي، والله مش هرحمك!٣

اكتسى الحزن ملامحها فجأة لتكمل: بس هو
اتضايق اوي من الست دي، وكمان الحربايه
ضربته، اكيد هو دلوقتي متعصب اوي
وزعلان، يا حبيبي يا "أسيف"، اللهى تتكسر
ايدها يا قادر يا كريم، طالعه حيه زي بنتها، لا
بس بنتها برضو صعبت عليا، المسكينه
مستحمله كتير، ربنا يكون في عونها
ويقويها...٤

تنهد بضجر مسترسله: طب انا دلوقتي
هعمل ايه يعني، اواسي مين فيهم، الباشا
دخل مكتبه وقفله عليه وانا متأكده انه مش
هيكلم حد دلوقتي عشان متعصب، والست
طلعت اوضتها وقاعده بتعيط اكيد وبرضو
مش هتتكلم مع حد، اروح فين انا، التنين
سابوني لوحدي ومفكروش فيا، اخص عليهم
بجد، تؤول بس يله هم محتاجين يقعدو
لوحدهم شويه، متبقيش زنانة ورخمه يا"
ليلي" وسيبيلهم خصوصيه، بس يارب
الخصوصيه دي متطولش كتير عشان
مولعش بنفسي وفيهم وفي الست الحرايه
دي وفي الحراس اللي برا، يارب شيل الحزن
من قلبهم بسرعه وخليهم يفرحو ويرجعو
زي ما كانوا!.

تنهدت ثانياً بأسى قبل ان تتجه نحو الأعلى
قاصده غرفتها كي تجلس بها منتظره خروج
زوجها من داخل مكتبه...

اما داخل المكتب كان "أسيف" يستند
بكفيه على طاولة مكتبه، ينكس رأسه
للأسفل وينفث انفاس سريعه ساخنه،
وعينيه عباره عن لوحه باللون الأحمر من
شده غضبه...

ها قد عاد شخص من ماضيه الذي اخفاه
عن الجميع، ماضيه الذي لا يريد تذكره حتى
مع نفسه، كان يتجنب دائماً اي شيء يذكره
بالماضي لكن وكأن هذه الحياه تتحداه
لتعاود رسم ماضيه امامه من جديد لتدمر
حاضره ومستقبله...

ضلت كلماتها وتوعدها له يدور داخل رأسه
بشكل متكرر ومزعج جداً مما جعل غضبه

يتزايد اكثر واكثر ليزثر بصوت عالي وهو
يطيح بكل ما يوجد على مكتبه ويسقطهم
على الأرض...

ضرب الطاولة بعنف عدة مرات وصوت زئيره
يملئ المكان لكن هذا لم يستطع خمد
غضبه ليمسك بالطاوله ويرفعها عن الأرض
دون ان يهتم لحجمها ووزنها ليرميها على
الأرض حتى تحطمت لنصفين...

حطم كل ما تطوله يديده لتصبح الغرفه
عباره عن فوضى عارمه تشهد على جنون
صاحبها...

وقف بمنتصف الغرفه وصوت انفاسه
العاليه هي ما كسرت هذا الصمت المريب...
تحدث مع نفسه بحنق: رجوعك مش كويس
أبدًا يا "هايدي"، اتحديتيني ورجعتي من غير

ما اعرف ومسمعتيش كلامي، ايه اللي
رجعك تاني، وعايظه ايه، بس انا مش هسيبك
هنا اكيد، لازم ترجعي عشان وجودك هنا
خطر عليا!!!

حل الظلام على السماء وما زال كل من "
سابين" و"أسيف" على وضعهم، و"ليلي"
تجلس بانتظارهم لا تريد التدخل الآن، ارادت
ان يهدئو مفردهم تاركه لهم مساحه
وخصوصيه حتى لو لم يعجبها هذا الوضع
لكنها مجبره!.

تجلس على سريرها ضامه ركبتيها لصدره
وتدفن وجهها بينهما تبكي بحرقه على ما
حدث اليوم وما حدث من قبل...

عوده والدتها من جديد لم يكن بالأمر الهين
عليها ابداً، هي هكذا اعادت لها ما حاولت
نسيانه او تناسيه فقط لتكمل حياتها بشكل
طبيعي، لكنها اليوم تذكرت وتذكرت وتذكرت
الا ان هُلك اعصابها ونزفت روحها ألماً،
فتذكر الماضي يجعل كل الجروح التي
دفنتها تعود للحياه، وجروحها قد عادت فعلاً
بشكل لا يرحم!.

استمعت الى صوت باب غرفتها يفتح
وصوت خطوات تقترب منها ثم شخص
يجلس بالقرب منها...

استمعت الى صوته الحنون متمتماً: حبيبتي،
محدث يستاهل انك تعيطي عشانه،
دموعك اغلى منهم كلهم، هي باعتنا
واختارت حررتها يبقى متستاهلش انك
تنزلي دموعك عشانها!.

رفعت رأسها نحوه لينفطر قلبه على حالتها
المزريه خصوصاً بتلك الدموع التي تغطي
وجهها...

تمتت من بين بكاءها: انا مبيعطش عشانها
يا "أسيف"، انا بعيط على نفسي، كل اما
اقول الحال هيتعدل والدنيا هتنصفنا
بتطلعنا حاجه جديده ترجعنا لماضيها، كل
اما اقول هنسى عشان اعيش ييجي حد
ويفكرني، نفسي اعرف هيرحموني امتى، بجد
تعبت اوي تعبتي!

اجهشت في البكاء بمراره ليسحبها هو
لأحضانه بحنو رابتاً على خصلاتها متمتماً:
هششش، خلاص يا قلبي، انا هحل كل حاجه
وهترتاحي، دا وعد مني، هبعدها عننا
خالص!

اجابت ببحه مؤلمه: عارفه وواثقه من دا، بس
ارجوك يا "أسيف" ابعدها من غير ما تأذيها،
انا بقولك مش عشان بحبها او اي حاجه
تانيه، انا بقول كده عشانك، عشان عايزك
تتغير بجد، ممكن؟.

ابعدها عنه برفق ليقوم بمسح دموعها بحذر
وكانها شيء ثمين يخشى جرحه...

تمتم بابتسامه صغيره: عارف يا حبيبتي،
اعرف انك بتقولي كده عشاني، بس لازم
تعرفي اني عمري ما هفكر أأذيها لأسباب
كتير، عشان هي كانت رحيمه معانا زمان،
كنت الجئ ليها وقت تعبني وزعلي وانا
اصغير، مش هنسى انها كانت تأكلني في
ايدها واتطبطب عليا لما اعيط، وكمان مش
هنسى انها في الاول والاخر تبقى أمك، ودا
كفايه عشان مأذيهاش!.

تطلعت له بحزن قبل ان تقع عيناها على
الجرح الصغير بجانب شفته والذي تسببته
والدتها...

تلمست مكان الجرح باناملها لتهمهم
بحشرجه: ليه اخدت القلم بدالي، دا كان ليا
انا؟!.

اجابها ببعض من المرح: انتي هبله يابت ولا
ايه، انا مسمحش لأي حد مهما كان ان يرفع
صباعه عليكي مش بس ايده وكمان
يضربك، محدش يقدر يضربك غيري انا
طبعاً!.

قال جملته الأخيره وهو يقرص وجنتيها
بلطف حتى استطاع اضحاكها وابعادها قليلاً
عن همومها!.

عاودت هي احتضانه برقه قائله بابتسامه
صغيره: ربنا يخليك ليا يا "أسيف"
وميحرمنيش منك ابداً!!

شدد من احتضانها اكثر متمتماً: ويخليكي
ليا يا حياتي كلها!!

ضلو الأثنان هكذا يداوون جراح بعضهم ولم
ينتبهو الى تلك الواقفه في عتبه الباب والتي
حظرت منذ لحظات وتتابعهم بصمت مع
ابتسامه حنونه على شفيتها ما لبثت ان
اختفت حين احتضنو بعضهم واستمعت
لآخر حديثهم...

لا تعلم لما شعرت بالضييق من اقترابهم، لا
بل هي تعلم، هي تشعر بالغيره الآن، تغار
على زوجها من تلك الشقراء الجميله التي
كانت تحب زوجها وادعت انها لم تعد تحبه
وتعتبره اخيها لا اكثر...

سيطرت على نفسها وغيرها بصعوبه حتى
لا تعكر مزاجهم جميعاً، يكفيها ان الضحكه
عادت لوجوههم، هي تثق بزوجها وبحبه لها
لكنها تبقى أنثى غيوره في النهايه! ع

انسحبت ببطء ودون ان يشعروا متجهه الى
غرفته دون اصدار صوت لكنها لا تعلم ان
"ساين" قد لمحتها فور ذهابها...

ابتعدت عن "أسيف" لتتلف: مراتك كانت
هنا وراحت دلوقتي، انا خايفه تكون زعلت او
اتضايقت انها شافتني حاضناك كده!.

استدار ناظراً الى الباب بحركه عفويه قبل ان
يعود للأخرى قائلاً بطمئنه: لا متقلقيش هي
مش هتتضايق، هي يمكن حبت تسبينا
لوحدنا مش اكتر، انا هروحها دلوقتي
اساساً!.

نهض من جانبها مستقيماً بجسده لتسارع
هي بالقول: تمام، ولو لقيتها زعلانه فهمها انا
حضنتك ليه، وقولها ان انا معنديش نيه
مش كويسه!.

ابتسم بتعجب ليستطرد: علاقتك بيها بقت
حلوه لدرجه انك تخافي على زعلها، ودا خلال
يومين بس، ربنا يديمكم كده والحال
ميتقلبش!.

ردت بابتسامه هادئه: ان شاءالله هيدوم،
عشان "ليلي" بنت كويسه وتستاehl كل
خير وانا كنت عميه وغبيه، وبجد نفسي
اتغير، نفسي كلنا تتغير يا "أسيف"!

فهم ما ترمي اليه بسهولة، فهو أيضاً يود
ذلك كثيراً وسيفعل كل شيء ليتغير فعلاً...

اقترب منها مقبلاً قمه رأسها بحنان أخوي
ليتمتم بخفوت: تصبحي على خير
يا حبيبتي!

_ وانت من اهل الخير يارب!

همست بها بابتسامه وهي تتابع رحيله من
غرفتها بعد ان اغلق الباب خلفه برفق!!

استمعت لطرقات خفيفه على باب غرفتها
التي حجزتها داخل افخم الفنادق الراقية...
جرت نحوه لتفتحه فوجدت ضيفها يقف
امامها بوجوم شديد قابله بابتسامه بارده...
تمتتم بترحيب وهي تدعوه للدخول: نورت
يا باشا، اتفضل!

حرق بها لثوان متمعنًا النظر بملامحها التي
يرى الخبث يرتسم عليهم عكس قناع البرائه
واللطافه الذي كانت ترتديه في مقابلتهم
الأولى، علم منذ البدايه ان هذه المرأة تخفي
شيئاً سيساعده بالتأكد لكنه كذب احاسيسه
وسمح لخيبه الأمل ان تستولي عليه مجدداً!
زفر بقوه قبل ان يخطي الى الداخل بخطوات
واثقه ليستمع بعدها الى صوت اغلاق الباب
من خلفه...

التفت لها حين هتفت: اتفضل اقعد عشان
نتكلم!

جلس على الكنبه الوفيره وجلسه هي
امامه، هتف مباشره بجديه لا تحمل نقاش:
قبل اي حاجه، ليه لما سألتك لو كان عندك
دليل يثبت ان "أسيف" مجنون قولتيلي
معنديش!.

عادت بجدها الى الخلف وهي تجيب
ببساطه: عشان مكنتش عايزه ابيعه، مهما
كان "أسيف" اتظلم كتير من زمان، وانا
مكنتش واثقه فيك الصراحه ومكنتش
عارفه انت هتعمل فيه ايه او ممكن تأذيه!.

تساءل باهتمام: وايه اللي اتغير دلوقتي؟
توحشت ملامحها فجأة لتتمتم بحق: اللي
اتغير اني اكتشفت اني كنت غلطانه، وغلطانه
اوي كمان بعد ما روحتلهم النهردا!.

جحضت عيناها بذهول مستنكر ليتمتم:
روحتلهم فين؟.

ردت بسرعه: روحتلهم الفيلا عشان
اشوفهم!.

نهض بسرعه كمن لسعته افعى ليصيح بها
بغضب: انتي اتجننتي ازاي تروحيلهم؟.

وقفت لمواجهته متساءله باستغراب: وفيها
ايه لما اروحلهم يعني..

_ فيها كتير، انا مكنتش عايز حد يعرف
برجوعك على مصر وخصوصاً هو، دلوقتي
اكيد مش هيسكت وهيعرف انتي رجعتي
ليه وبسبب مين وهتبوضي كل اللي عملته
بثواني!.

قلبت عيناها بضجر لتتفت: متبقاش اوڤر
اوي كده، وبعدين حتى لو دور هو مش
هيوصل لحاجه عشان ببساطه انا مقولتش
لحد انا جيت مصر ليه، المهم عايزني اكمل
ولا هتفضل تزق كده؟.

ضغط على اسنانه بغيض من تلك الحمقاء
التي امامه والتي ود تحطيم رأسها الآن
بسبب غبائها الذي سيؤدي بهم الى القبر،

لكنه حافظ على انفعالاته ليعاود الجلوس
بصبر وهي فعلت المثل...

تمتم بتساءل: ايه اللي حصل بينكم،
واستقباله ليكي كان ازاي؟.

اجابت بغضب: زفت، انا بجد مش مصدقه
انه كده فعلاً، دا بقى نسخه من ابوه وعمه،
دا منعني من بنتي وكمان اتخايق معايا
وهددني وفي الآخر طردني، انا مكنتش اعرف
انه بقى همجي زيه، افتكرت انه اتغير بعد
اھر مقابله لينا!.

تساءل بهتمام: قصدك لما رجعتي مصر
وهو عنده ١٨ سنه؟.

نظرت له بتردد قبل ان تحسم أمرها لتجيب:
لا، انا بنتكلم عن مقابلتنا انا وهو في لندن!
عقد حاجيه بحذر ليتمتم: مش فاهم؟.

ردت بجمود: انا و"أسيف" اتقابانا من ٦

سنين!

صدمه اخرى تلقاها كادت جعل عينيه
تخرجان من مكانهما بسبب ذلك الخبر...

تمتم بعدم تصديق: انتي بتقولي ايه، وليه
مقولاتيليش من الأول؟.

_ قولتلك انا مكنتش واثقه فيك ودلوقتي
الوقت اتغير وقررت اقولك كل حاجه ومن
غير كذب او تزييف!.

نهضت متجهه نحو حقيقه سفر موضوعه
على السرير، فتحتها واخرجت منها ظرف
أبيض متوسط، اغلقت الحقيقه وعادت
اليه...

وقفت امامه وناولته الظرف بصمت لينهض
هو بدوره ويأخذه من بين اناملها...

نظر له بعدم فهم ليتساءل: ايه دا؟.

اجابت بجديه: دا الدليل اللي انت عايزه،

افتحه وانت تعرف ايه اللي جواه! ٢

استغرب حديثها جداً لكن فضوله سبقه
ليقوم بفتح الظرف بحذر ويخرج ما بداخله..

وكانت الصدمه حين وجد بيديه مجموعه
من الصور القديمه تضم رجلين وأمرأتين
وطفلين، واخرى طفل وطفله، واخرى رجل
وامرأه، واخرى واخرى واخرى، كانت صور
كثيره لم يفقه منها شيئاً...

رفع عينيه لها متمماً باستغراب: ايه الصور
دي؟.

اعتلت شفتيها ابتسامه خبيثه لترد: دول
نهايه "أسيف"!!!.

٦_____

توقعاتكم...٤٤

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الواحدة والثلاثون

لا ترهقوا من تحبون بكثرة السؤال عن
ماضيهم، لأن الماضي قد ذهب وانقضى
بخيره وشره، فثمه أسرار من الجميل ان
تبقى طي الكتمان، ولو عرفتموها لبقيتم في
حيره وهم لا خلاص لكم منها!!!

دخل غرفته ليجدها تعبث بخزائنه، تابعها
بصمت وهي تخرج له ثياب مريحه، كان
يعلم انها تدرك وجوده في الغرفه لكنها
اصطنعت عدم الإدراك لهذا، وحتماً يعلم
السبب، ف "سابين" كانت على حق، قزمه
الصغيره شعرت بالضيق...

اقترب منها بتأني ليحاوط جسدها من الخلف
لأفّ ذراعيه حول خصرها باحكام...

استند بذقنه على كتفها ليهمس: حبيبتى
بتعمل ايه؟.

رسمت ابتسامه لطيفه اعلى شفيتها
لتلتفت له وما زالت محاصره بين ذراعيه
لتجيبه: كنت بحضرك هدومك عشان تاخذ

دوش وتريخ اعصابك، قولي انت بقيت
كويس؟.

مرر انامله على وجنتها برقه مردداً: كويس
يا قلبي...

استرسل بترقب: انا كنت عند "سابين"
دلوقتي!.

تساءلت باهتمام: هي عامله ايه؟.

_ بتحاول تكون كويسه!.

زمت شفتيها بأسى لتهمهم: ان شاء الله
تبقى كويسه، بجد صعبت عليا اوي!.

تساءل بهدوء: مش هتسأليني عن اللي
حصل النهردا وتعرفي حاجه؟.

امسكت بيديه لتبعدهم عنها برفق وهي
تردد: لا مش عايزه، انا تقريباً فهمت، يعني

الست دي تبقى أم "سابين" وهي سابتمكم
وانتم اصغيرين مع عمك اللي بيتعامل
معاكم وحش، وانتم مش عايزينها، كفايا
اللي فهمته، وانا قولتلك قبل كده اني مش
هسأل حاجه عن ماضيك!.

التفتت الى الخزانة لتكمل باقي بحثها بصمت
ليتابعها هو بنفس الصمت، يتابع بحثها
بثيابه واخراجها لبنطال منزلي أسود
وتيشيرت أسود، امسكت بهم وتحركت من
امامه قاصده الحمام...

توقفت عن سيرها أثر يده التي امسكت
معصمها لتنظر له باستفهام...

تساءل قائلاً: انتي متضايقه مني يا "ليلي"؟
نفت ذلك بابتسامه صغيره: ليه بتقول كده،
هتضايق منك ليه يعني؟.

_ تصرفاتك غريبه، اول مره تكوني هاديه
كده، وكمان مسألتيش عن حاجه!.

لمست وجنته برقه متممه: لا يا حبيبي
عادي، انا بس مش عايزه اضايقك واخليك
تفتكر اللي حصل معاكم زمان، دا كل
الموضوع!.

تطلع لها للحظات قبل ان يأخذ الثياب منها
ويرميهم باهمال على الكنبه ثم سحبها من
ذراعها برفق واجلسها على السرير وهو
امامها...

تسأل بهدوء: قوليلي متضايقه ليه؟.

اجابت باستماته: يا "أسيف" انا مش
متضايقه، طلعت منين الموضوع دا،
هتضايق ليه يعني؟.

هتف بثقه: عشان شوفتيني وانا بحضن
"ساين"!!

رمشت بجفنيها بدهشه ليسترسل: انا عارف
انك كنتي واقفه وانا وشوفتينا واحنا
حاضنين بعض، عشان كده اتضايقتي!.

نكست رأسها بحزن فهي لا يمكنها الهرب
من الحقيقه، اجل تشعر بالضيق الشديد
لأقترابه من امرأه اخرى غيرها، يحضنها
ويتلاعب بخصلاتها ويندهها بأسم حبيبتي،
هو لا يمكنه فعل هذا مع غيرها، هو زوجها
وهي الوحيدة التي تستحق حنانه وحبه لا
غيرها!.

شعرت بيده اسفل ذقنها لترفع عينيها
وتتركز داخل سوداوتيه اللتان تطالعانها
بتساءل!.

تمتم بخفوت: كلامي صح؟.

تنهدت بقله حيله لتردف: والله غصب عني
يا "أسيف"، بس انا مبحبش اشوف واحده
تانيه قريبه منك غيري، دي حاجه بتضايق
بجد ومقدرش اتحكم فيها!.

تفاجأت به يبتسم بحب قبل ان يردف: عارف
انها حاجه بتضايق، بس انتي عارفاني وعارفه
ان مفيش بقلبي غيرك، انا حضنتها عشان
كانت بتعيط وهي محتاجالي!.

_ عارفه دا والله، بس اللي يحصل مابينكم
غلط ومينفعش!.

تساءل باستفهام: هو ايه دا اللي مينفعش
يا "ليلي"، انا مبعملش حاجه غلط معاها لا
سامح الله، هي أختي ومن واجبي اكون

جنبها في الاوقات دي، وانا مقدر غيرتك
طبعاً...

قاطعته بجديه: الحكايه مش حكايه غيره
بس يا "أسيف"، الحكايه فيها حلال وحرام
وانتم مش مخلصين حواجز ما بينكم!.

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: ايه هو اللي
حلال وحرام يا "ليلي"، احنا مبنعملش حاجه
غلط، هي أختي وعمري ما فكرت فيها
بشكل تاني؟!

_ انت بتعتبرها اختك، في فرق بين انها
اختك وبين انك بتعتبرها اختك، هي بنت
عمك يعني مش محرمه ليك يا "أسيف"،
وتلامسكم مع بعض وكلامكم مينفعش!.

ضل يطالعها بعدم فهم قائلاً: مش فاهم
برضو، تلامس ايه دا اللي بتقولي عليه وكلام
ايه؟.

اجابت بتفهم: بص يا حبيبي، في امور ديننا
ربنا نهانى عن حاجات كتير، وأمرنا اننا نلتزم
حدودنا ونعرف الصح من الغلط والحلال
من الحرام، و"سابين" بنت عمك بس، يعني
مش راضعه معاك عشان تكون اختك بجد،
انت بتعتبرها اختك تمام مقولناش حاجه،
بس خلي حدود بعلاقتكم، يعني بلاش
تحضنها او هي تحضنك، وبطل كلامك ليها،
يعني زي حبيبتي وقلبي وحياتي، دا
مينفعش، انا متفهمه انكم عشتو كده من
الأول عشان مكانش عندكم غير بعض
ويمكن متعودين على الحال دا، بس دلوقتي
الوضع اختلف، هي بقت بنت كبيره وانت

بقيت راجل متجوز، غلط لما تعمل كده
معاها قدام مراتك، سيبك مني بس فكر
بربنا، هو اكيد مش راضي على علاقتك بيه
انها تكون بالشكل القريب دا، لازم تخلي
حدود ما بينكم يا "أسيف" عشان ربنا يكون
راضي عليكم ورحمته تطولكم، انا صحيح
غيرانه واوي كمان عشان مش عايزه بنت
تانيه تقرب عليك وتلمسك غيري، ودي
حاجه عفويه مقدرش اتحكم فيها وانت
كمان لازم تراعي مشاعري شويه وانت
بتتكلم معاها، بس انا دلوقتي بقولك الكلام
دا عشان انتم تهمنى وعايزه مصلحتكم
ومش عايزه ربنا يغضب عليكم، فهمتني
يا حبيبي؟!

تساءلت بلطف في اخر حديثها لتجده
يطالعاها بصمت مع ابتسامه منكسره
مرسومه فوق شفثيه الغليضتين...

صمته طال مما جعلها تستغرب لتعاود
التساءل بحذر: انت ساكت كده ليه يا
"أسيف"، هو كلامي معحبكش!.

ردد بنبره هادئه عميقه: بالعكس، كلامك
عجبنى جداً، وخالني اتمنى بجد لو حد
علمني دا زمان اكيد مكانش هيبقى دا
حالي!.

ابتسمت بحب دون ان تفهم ما كان يقصده
لكن تقبله لحديثها اسعدها جداً وجعلها
تتغاضى عن الفهم...

احتضنت كفيه بحنان متممه: هو مكانش
في حد يعلمكم ويقولكم ايه الصح وايه
الغلط؟.

رد بمراره اوجعت قلبها: احنا مكانش في حد
بيقعد معانا اساساً عشان يعلمنا، كنا طول
عمرنا لوحدا، عشنا وكبرنا من غير ما يكون
حد معانا!!.

تمتت بأسى: انا صحيح نفسي اعرف ايه
اللي حصل معاكم بس مش عاوزه اعرف
دلوقتي عشان متأكده انك هيبجي يوم
وتحكي لي، بس من هنا لحد متقولي انا هكون
مسؤوله على تعليمك كل حاجه، وعدتك اني
هغيرك وانا عند وعدي ليك بس عايزاك
تساعدني بدا، بس قولي الأول، انت مش
بتصلي ليه؟.

تجهمت ملامحه فجأة حين باغته بهذا
السؤال الذي لم يفكر به طوال حياته...

لاحظت تغير ملامحه بسرعه لتسترسل
بترقب: يعني طول فتره جوازنا مشوفتكش
وانت بتصلي، ممكن اعرف ليه؟.

ابعد عينيه عنها بصمت وارتابك وهو يجيب:
عادي يا "ليلي"، انا كنت مشغول...

قاطعته وهي تمسك بوجه بين راحتيه
لتجبره على النظر لها هاتفه بجديه: انت
مبتصليش من اساسه يا "أسيف" صح؟.

زم شفتيه ليوماً بخجل مردداً: ايوه، انا
مبعرفش ايه صلاه اساساً، عشان محدش
علمني وقالي عليها!.

لمعت عيناها بوميض حزين ممزوج
بالشفقة لكنها حاولت اخفاء ذلك ورسم
ابتسامه حنون على محياها...

تمت له بخفوت: ولا يهملك يا حبيبي، دا
مش ذنبك، انا هعلمك كل حاجة، تمام؟.

لم يبدي اي رد فعل فقط صامت، لا يعلم
بما يجيب حتى، فتلك الفكره اخافته حقاً، لم
يفكر بها من قبل او تخطر على باله، تقربه
من الله كان شيء صعب جداً بسبب افعاله
وجرائمه، يعلم ويدرك جيداً انه مهما فعل
الله لن يغفر ذنوبه التي لا تنهي أبداً، فبأي
وجه سيقابله، بأي وجه سيرفع يديه للدعاء
وطلب المغفرة منه وهو لم يستطع من
تغيير عادته وهوسه ودون ان يكف عن
افعاله، لا هذه الفكره مستحيله تماماً، هو لن

يتقرب من الله الا حين يكون نظيف تماماً
من كل جرائمه...

_ سرحت فين يا حبيبي؟.

فاق من شروده على صوتها الرقيق ليجيبها
بهدوء مقتضب: مفيش!.

امسكت بيده لتهتف بحماس وهي تنهض:
طب يله قوم عشان اعلمك على الصلاة!
نهض لمواجهتها متساءلاً: هو انتي تعرفي
تصلي؟.

ردت بمرح: ايوه طبعاً بعرف، هو حد قالك
اني من جماعة ابو لهب ولا ايه؟.

لم يضحك على مزحتها الطريفه بل عاود
التساؤل: لا مش كده، بس انا ولا مره
شوفتك بتصلي؟!.

اجابت بتلقائيه: لا انا بصلي طبعاً من وانا
صغيره، بس يمكن انت مشوفتنيش عشان
بتروح الشغل او كل وقتك برا البيت، هو انا
صحيح مش منتظمه فيها وبصليها بوقتها
بس بصلي الحمدلله وربنا يهديني عشان
التزم فيها بقى!.

_ بس انتي ازاي بتصلي وانتي مش
محجبه؟.

ابتسمت بهدوء لتردد بتأني: مش ضروري
اكون محجبه عشان اكون قريبه من ربنا يا
"أسيف"، كفايه اني عارفه حدودي وعارفه ايه
الحلال والحرام، وانا بجد نفسي اتحجب هو
انا اطول ان ربنا يرضى عليا كده، بس هعيد
واقول ربنا يهديني ويخليني اخذ الخطوه
دي!.

اقترب منها متلمساً وجنتها ببطء ليهمس
لها بابتسامه: الحجاب هيبقى حلو عليكى
اوي، اتمنى انك تتحجبي بجد، مش عايز حد
يشوف الجمال دا غيري انا وبس!

هتفت به بجديه مصطنعه: هو طبعاً كلام
حلو ويدخل القلب، بس متغيرش الموضوع
ياقلبي ويله امشي قدامي عشان نتوضى
واعلمك على الصلاه!

امسكت بذراعه تسحبه معها لكنه لم
يتزحزح من مكانه مما جعلها تلتف له هاتفه
بتذمر: في ايه تاني، مبتمشيش معايا ليه؟.

سحب ذراعه عنها ليقول بهدوء: مش
دلوقتي يا "ليلى"!

تمت بحاجب معقود: هو ايه دا اللي مش
دلوقتي؟.

_ علميني بوقت تاني، انا مش جاهز دلوقتي،
واوعدك اني لما احس اني جاهز هجيلك، دا
وعد بس بلاش دلوقتي، انا هعمل كل اللي
انت عايزاه وهخلي حدود ما بيني انا
و"سابين" وهعمل اللي تقوليلي عليه، بس
خلينا نأجل الصلاه، ممكن؟!.

زمت شفتيها بأحباط لرفضه لكن ماذا
تستطيع ان تفعل، هي لا يمكنها اجباره على
الصلاه طالما هو لم ينوي ذلك من اعماق
قلبه...٢

تنهدت باستسلام لتقول: تمام يا حبيبي
براحتك، انا اكيد مش هجبرك طبعاً، لما
تحس نفسك جاهز هتلاقيني معاك خطوه
بخطوه، اهم حاجه تكون مرتاح!.

اهداها ابتسامه عاشقه قبل ان يقترب منها
ضاماً اياها بين ثنايا قلبه برقه وحذر دافئاً
وجهه بتجويف عنقها لتفعل هي المثل...
استنشق رائحتها الزكية التي ادمنها ليتنهد
بحراره فضربت انفاسه بشرتها ليقشع رطبها
من شده سخوتها...

همس لها بصدق: بحبك، وهفضل طول
عمري احمد ربنا انك مراقي وحببتي ودنيتي
كلها، هحمده عشان عوضني بيكي، بحبك
يا "ليلاي"!!

ابتسمت بخجل لتشد من احضانه سانده
رأسها على كتفه مغمضه العينين لتهمهم:
وانا بحبك، بحبك اوي ياروح قلبي!

ضلو على هذا الوضع لتفتح هي عينيها
بسرعه حين تذكرت أمر ما...

ابتعدت عنه بسرعه لتهتف بغیض: تعال
هنا صحیح، انا نسیت اسألك، مین "آسیا"
حبیبه قلبك دي اللي الست مرات عمك
قالت عنها، انت كنت بتحب واحده قبلي ولا
ایه، یله اعترف!.

اختفت ابتسامته تدريجياً لیکسو الحزن
ملامحه لیرد بنبره مؤلمه: "آسیا" تبقى امي
یا "لیلی"!

تفاجأت حقاً بأجابته، ولعنت نفسها كثيراً
لطرحتها مثل هذا السؤال الأحمق دون ان
تفكر جيداً، غیرتها عطلت تفكيرها هذا ان
كانت تفكر من الأساس، هي شعرت بالغيره
من والدته المتوفاه، یاللهي من المؤكد انها
اخزنته مجدداً!

زمت شفتيها بأسف لتهمهم: انا بجد اسفه،
والله ما كنت اعرف...

قاطعها بابتسامه لم تصل لعينيه: ولا يهملك
ياحبيبتى، انا الحق عليا اني مقولتلكيش
على اسمها من الأول!.

ضلت تحدد به بحزن وهي تعلم مدى ألمه
الآن لتذكره لوالدته الذي أخبرها انه يشاقها
بشده، وها هي الآن فتحت جراحه واشتياقه
لوالدته بسبب غيابها الا متناهي!.

لاحظ حزنها وتقوس شفيتها للأسفل فعلم
السبب فوراً وهي انها تشعر بتأنيب ضميرها
لذكرها اسم والدته...

اراد تغيير الجو في مابينهم وجعله رومانسياً
وحميمياً فاقترب منها محاولاً خصرها
ويديه الأخرى بدأت تداعب وجنتها باغراء...
همس امام وجهها بخبث: بس انا مكنتش
اعرف انك بتغيري عليا كده يا "لوله"...

اجابته بنزق: ايوه بغير ياخويا، ومبغيرش ليه
معنديش قلب مثلاً ولا عديمه المشاعر
والأحاسيس ولا حد قلقك اني شايله القلب
وحاطه مكانه حجر ولا....

_ بس ابلعي لسانك شويه!

قاطعها بنفاذ صبر من حديثها المتواصل
دون مقاطعها لتحذجه بغيض...

زفر بقوه وعاود الابتسام ثانياً وهو يقربها منه
اكثر هامساً: يا حبي انا اقصد انك اول مره
تطلعي غيرتك يعني، ودا عاجبني جداً، كده
اتأكدت اني غالي عليك اوي!

اسدلت جفنيها بزعل مصطنع لتتدلل قائله:
طبعاً غالي عليا اوي، والست اللي مبتغيرش
على جوزها تبقى مش بتحبه، وانا بحبك
اوي حتى اكثر من روحي!

تلمس شفتيها بابهامه متمتماً بتسليه: بعد
الكلام دا قلبي مش هيستحمل وهي طب
سأكت!.

تغنجت بنبره مغويه: بعد الشر على قلبك
ياروح قلبي!.

أطلق آه ساخنه وراغبه قبل ان ينقض على
شفتيها يقبلهم بنهم وقوه وهو يحملها من
خصرها لتصل لطوله...

سار بها نحو السرير ليمددها عليها وهو
يعتليها دون ان يفصلو قبلتهم الا ان شعرو
بحاجه الى الهواء...

ابتعد عنها ليسند جبينه على جبينها
ليهمس: انا بجد مش عارف انتي بتعملي لي
ايه، بتخلي مودي يتغير بثواني ويبقى افضل

في حضنك لآخر يوم بعمرى، انتى بتعمللى
ايه؟.

ابتسمت بخجل لتجيبه بنفس الهمس لكن
بكلمات مازحه: دا سر المهنة ياباشا
مينفعش اقول، وانت لسه صغير لما تكبر
هبقى اقولك!.

رفع عينيه الماكرتين نحوها ليردف ويديه
تتسلل لفتح سحاب فستانها: طب من هنا
لحد اما اكبر تعالى عشان اعلمك انا كلام
الكبار بتاعى، هيعجبك اوى!..

ضحكت بدلال مقصود لتجعل جنونه بها
يتزايد اكثر ويبدأ الأثنان في رحله عشقهم
التي لا تنتهي متناسين فيها جميع ما مرو
به اليوم!!.

ضل يطالعها بعدم فهم قبل ان يعاود النظر
الى تلك الصور التي بحوزته...

تساءل باستفهام: مش فاهم قصدك ايه،
دي مجرد صور، ازاي هتكون نهايه
"أسيف"؟.

ابتسمت بثقه لتجلس امامه واضعه ساق
فوق اختها بكبرياء وغرور..

اشارت له قائله: اقعد الأول وانا هفهمك ايه
الصور دي!.

انصت لها دون نقاش وجلس امامها ناظراً
لها باهتمام وترقب لتبدأ هي في سردها...

_ انا تقريباً قولتلك نص الحقيقه الصبح،
عشان زي ما قولتلك مكنتش واثقه فيك،

الحقيقه اللي خبيتها عليك ان "عادل" قبل
جوازه من "آسيا" خسر كل فلوسه على
القمار والبنات وهو كان مديون، مش عارفه
بقى ازاي قدر يخلي "آسيا" تحبه وتتجوزه
بس الأكيد هو اتجوزها عشان مصلحه مش
اكثر، وبعد جوازههم هو وفي كل ديونه
والشرکه رجعت تشتغل زي الأول واحسن
كمان وطبعاً ودا بمساعدته والد "آسيا"،
ورجع "عادل" للساحه من جديد، وبعد موت
والد "آسيا" معاملته ليها بدأت تتغير والباقي
انت عارفه، دي اول كدبه كدبتها عليك!.

تمتم بعدم فهم: طب وانت بي بتقوليلي الكلام
دا ليه دلوقتي، دا مش مهم مهما كان اللي
حصل، اللي عايز اعرفه، ايه الصور دي، وازاي
هتكشف جنون "أسيف"!

زفر بملل لتقول: انا قولت اللي خبيته بس،
ودلوقتي هقولك ايه علاقه الصور دي بـ
"أسيف"، اسمعني كويس، من ٦ سنين
بالضبط انا اتواصلت مع "أسيف" بطلعان
الروح وبلغته اني عايزه انزل مصر عشان
"سابين"، هو رفض طبعاً وقال انهم مش
عايزين يشوفوني وخصوصاً "سابين"، بس انا
اصريت على رأيي وقولتله هرجع غصب عن
عين الكل، وتاني يوم انا كنت بجهز شنطتي
عشان اروح على المطار بعد ما حجزت
الطياره، بس فجأة باب البيت خبط، ولما
فتحت لقيت "أسيف" قدامي!

...Flash Back

اندهشت حقاً من وجوده امامها فجأة ودون
خبر، يقف بهيمان وقوه مرتدياً بذه السوداء
القائمه الأشبه بعينيه الحادثتين اللتان حملتا

وميض من الشر الذي راته من قبل في عيني
والده...

تمتم بخشونه: مش هدخليني يامرات عمي
ولا ايه؟.

تمتمت بانشداه: انت بتعمل ايه هنا؟.

اجابته لها كانت دفعه ذات قوه طفيفه
تلقتها على كتفها لتبتعد عن الطريق
ويدلف هو الى الداخل بكل هدوء...

اغلقت الباب لتلحق به وهي تهتف بنزق: انا
بكلمك، بقولك بتعمل ايه هنا؟.

التفت لها قائلاً بتسليه: بالراحه على
اعصابك يامرات عمي لا يطقلك عرق!.

صاحت بنفاذ صبر: بلاش استعباط وقولي
بتعمل ايه هنا يا "أسيف"؟.

تنهد بعمق ليرد بجديه: من الآخر كده، عايزه

كام؟!

عقدت حاجبيها باستغراب متممه: مش

فاهمه؟.

_ انا عارف انتي عايزه ترجعي مصر ليه، انتي

شوفتي ان امبراطوريه الجارحي ابتدت تكبر

اكثر من الاول ودا بفضلتي طبعاً، فقولتي ليه

اخرج من المولد بلا حمص ومن غير ما اخد

حاجه مقابل العذاب اللي شوفته، قررتي انك

ترجعي مصر وتحطي بنتك حجه، بس انا

فاهم الحركات دي كويس، قوليلي عايزه كام

وانا مش هستخسر فيكي حاجه متقلقيش،

يله سامعك!.

هزت رأسها بعدم تصديق قبل ان تهدر به:

انت ايه اللي بتقوله دا، انت اكيد اتجننت

عشان تكلمني كده، انا...

قاطعها بصياح حاد: مرات عمي، انا مبحبش
اللي يلف ويدور كتير، قولتلك انا فاهمك،
قولي عايزه كام عشان نفرض الموضوع، قولي
خلصيني!

_ بس انا مش عايزه فلوس، انا عايزه بنتي!

_ من الآخر رجوع على مصر مفيش، بنتك
مش هتشوفيهها ومش هسمح انك تلمحي
خيالها حتى، "سايبين" تخصني انا وبس
وهي خرجتك من حياتها ومش عايزاكي،
وكفايه اوي اللي حصل للبنت بسببك
وبسبب جوزك، وانا اكيد مش هسمح انها
تيجع لعذابها ثاني عشان سيادتك عايزه
ترجعي مصر!

هدرت بانفعال: يعني ايه، انت هتمنعني عن
بنتي ولا ايه؟

قابل انفعالها بآخر حاد: ايوه همنعك، ولو
مكانش بمزاجك همنعك غصب عنك!.

كتفت ذراعيها امامها هاتفه بتحدي:
وهتعمل ايه بقى؟.

اقترب منها بتأني ليحدجها بنظرات يتطاير
منها الشرر وهو يتمتم بتهديد صريح:
هنفيكي من على وش الأرض والجني الأزرق
مش هيعرفلك طريق...

_ زي "آسيا" مش كده!.

قاطعته بتلك الكلمات الممتعضه والحاده
لتشتعل عيناه بجنون حاول السيطرة عليه
منذ اول لقاءهم...

هدر بصوت اجفلها بشده: اسمها ميجيش
على لسانك احسنلك والا ورحمه التربه اللي
نايمه فيها دلوقتي هقطعلك لسانك بأيدي!.

صاحت بحنق: ليه، مش عايزني اقول اسمها
ليه، عشان مش عايز تفتكر انها هي كمان
سابتك ومشيت يعني، مش راضي تقتنع
انك بقيت لوحذك، ودلوقتي عايز بنتي تبقي
زيك، عايز تحرمها من امها زي ما انت
اتحرمت من امك، عايزها تحس بكل اللي
انت عشته وحسيته، مش كده يا ابن
"عادل"...

_ اخرسي بقى اخرسي، متجيبيش اسمهم
قدامي اخرسي!.

_ لسه بتخاف منهم يا "أسيف" مش كده،
انت لسه ضعيف وبتخاف حتى من اسمهم،
"عادل" و"سالم" لسه بيخوفوك وبيخلوك
زي الطفل الصغير اللي كان بيتعرش لما
يشوفهم قدامه!.

صرخت بفزع حين قام بامساك الطاولة
الصغيره موجوده بجانبه ويرميها على
الحائط بقوه الى ان تهشمت لقطع متفرقه...

شهقت بجفله حين اقترب منها بسرعه
ممسكاً فكها بين كفيه بعنف ليتمتم
بهسيس مخيف: قولتلك اخرسي، انا مش
"أسيف" بتاع زمان، انا واحد تاني، واحد قادر
يهد عشره من الكلاب دول من غير ما تتهزله
شعره، قولتلك تخرسي معناها تخرسي!

نفضت ذراعه عنها لتزمجر بغضب: لا مش
هخرس عشان انا مش "هايدي" بتاعه زمان
اللي تتظلم وتكتم بنفسها، دلوقتي انا بقيت
حره ومش هسمح لحد يتحكم فيا، مش
خلصت من عمك عشان تيجي انت وتحاول
تكون زيهم...

_ انا مش زيهم، مش زيهم، مش زيهم،
متشبهينيش فيهم، سامعه انا مش زيهم!..

كان يتحدث بطريقه هستيريه بعض الشيء
وكانه ليس بوعيه او انه شخص آخر لا
تعرفه، لا بل تعرفه حق المعرفه، هو نفسه
"أسيف" الطفل الذي كان يجلس في ركن
غرفته يتمتم بكلمات غير مفهومه...

هتفت به بغير شفقه: لا زيهم يا "أسيف"
انت شبههم وخصوصاً شبه ابوك، انت بقيت
نسخه من "عادل" مش بس بالتصرفات
حتى بالشكل، انت بقيت شبه بكل حاجه،
سامع كل حاجه...٢

صرخت بقوه وهي تضم رأسها بين ذراعيها
حين قام بخذف مزهرية صغيره باتجاهها
لتمر من جانبها وتستقر بالحائط محطمه الى
قطع متناثره صغيره...

صاح بصوت يصم الأذان وقد بدأ أمر جنونه
يخرج عم السيطرة: انامش هو. مش هو،
مش هو، مش عايز اكون زيه ولا شبهه، انا
مش هو...

استمرت في حديثها القاسي معه دون ادنى
رحمه لهذا المجنون امامها: لا شبهه، انت
بقيت نسخه منه، وهتبتلك دا، تعال معايا!.

امسكت ذراعه لتسحبه خلفها وتدخل به الى
غرفه نومها، اوقفته في منتصف الغرفه
وذهبت الى خزانها لتعبت بها بعصبيه
شديده...

عادت اليه وهي تمسك بعده صور بين
يديها، رفعتهم امام عينيه ليعود الى الخلف
بقلب وجل حين ابصر اول شخص في
الصورة، ملامح حاول نسيانها مراراً لكنه لم
يستطع بسبب كوابيسه التي تلاحقه يومياً

هو لا يمكنه نسيان تلك الملامح الممقته
مهما حيا...

اشارت الى الصور وهي تقلب بهم امام عينيه
هادره بغضب: دا ابوك يا "أسيف"، بص انت
شبهه ازاي، بص كويس، بص انت نسخه
منه ازاي..

ابعد وجهه عن الصورة وقد اكتسى الخوف
ملامحه لكنها لم ترحم به بل التفت له لتريه
الصورة الأخرى قائله: ودي "آسيا" امك،
فاكرها صح، هي ماتت ومحدث عارف ازاي،
انت قولي ازاي، "عادل" قتلها ولا "سالم" ولا
هي انتحرت عشان تخلص من عذاب ابوك،
قولي ماتت ازاي، يله قول..

التف للجبهه الثانيه وهو يتمتم بهستيريه
واضعاً كفيه على اذنه: اسكتي اسكتي،
ابعديهم عني، اسكتي...

التفت لع ثانياً مكمله: ودا "سالم" شايفه،
عمك اكيد مش هتنساه يعني وأثر ضربه
لسه معلم عليك..

بلا اراده منه تلمست يده جسده وهو يشعر
بألم فضيع وكأنهم يضربونه الآن، جسده بدأ
بالأرتعاش وعينيه تحول لونهم الى اخر قاتم
وبرزت جميع عروقه بشكل واضح، هيئته
تخولت تماماً واصبح كوحش خائف لكنع
خطر...

لم تبالي لحالته وشكله لتكمل: ودي
"سابين" ودا انت ودا "رامز" بصو انتم كنتو
صغيرين اد ايه، بس عمركم ما شوفتو راحه،
بص ملامحكم عامله ازاي، هم حرموكم من
طفولتكم ومن امك ومن حياتك وكل حاجه
لحد اما خلوك نسخه منهم ودلوقتي عايز
تعمل في بنتي زي ما كانو يعملو فيك وعازي

تبعدها عني، خد شوف انت بقيت شبهم

ازاي!!٢

اقرنت جملتها الأخيره وهي ترمي الصور في
وجهه بقوه لتتساقط جميعها على الأرض،
اصبحت الصور امام ناظره كحال ذكرياته
التي اقتحمته بلا سابق انذار..

ضل يعود بخطواته الى الخلف وهو يردد:
اسكتي اسكتي اسكتي اسكتي اسكتي...

لكنها لم تصمت بل استمرت في تذكيره بكل
شيء، بكل ماضيه وعذابه الذي حاول
تناسيه، ذكرته بكل شيء بلا رحمه ليخرج
الوحش عن سيطرته ويكسر قيود عقلانيته
ويتحول الى شخص مدمر، حيث بدأ بالصراخ
بشكل مخيف وهو يقوم بتحطيم بكل ما
تطاله يده وما زال يأمرها بأن تصمت مع انها
لم تنطق بحرف آخر حين بدأ بالتكسير

وضلت تطالعه بقلق ورهبه من تحوله

الغريب هذا...٢

حطم وحطم وكسر حتى انهم لم ينصتو الى

طرقات الباب العنيفه الذي كان يطرقها

"رامز" بقوه، أجل "رامز" كان مع "أسيف"

لكنه انتظر في الاسفل وحين تأخر اتجه لهم

ليعلم ماذا حدث ليتفاجئ بصوت صراخ

مديره الممزوج مع صوت "هايدي" وايضاً

اصوات تحطيم ليبدأ بضرب الباب بقوه حتى

كاد يقتلعه...

كف عن التحطيم ليتراجع بجسده الى الخلف

حتى التصق بالحائط لينزلق بجسده على

الأرض ضاماً ركبتيه الى صدره وواضعاً كفيه

على أذنه وهم بتمتم بهذيان...

_ اسكتي، اسكتي، ابعديهم عني اسكتي،

اسكتي اسكتي...

حقاً لا يمكنها استيعاب تلك العاصفه الذي
كانت امامها الآن أدت الى تحطيم منزلها
بالكامل لينتهي الأمر بأنهيـار تلك العاصفه
على الأرض كطفل صغير كان وما زال
يخشى معذبيه بشكل لا يعقل...

ابتلعت ريقها الذي جف بصعوبه لتقترب
منه على مهل وتنزل لمستواه...

تلمست كفه بحذر متمتمه: انت كويس يا
"أسيف"؟

شهقت بهلع حين التفت يده حول عنقها
بقوه عنيفه وهي تشعر بجسدها يستقيم
كجسده ثم يلصقها بالحائط بعنف...

تطلعت له بذهول حين بدأ يهمهم بكلمات
غير واعيه: اسكتي.. قولتلك اسكتي مش

عايز اسمع صوتك، انا مش زيهـم مش زيهـم،
اسكتي اسكتي...

كان مع كل كلمه يزيد من ضغطه على
عنقها اكثر حتى تحولت لو بشرتها للازرق
من شده اختناقها، لكن ما انقذها هو دلوف
"رامز" للداخل خين كسر الباب ليأتي في
الوقت المناسب...

صاح بأسم رفيقه وجرى نحوه ليبعده عن
"هايدي" التي اصبحت تلفض انفاسها
الأخيره حقاً...

استطاع "رامز" ابعاده عنها لتشقق بقوه
سامحه بدخول الهواء لرئتيها، لكنه لم
يستطع تهدئه عاصفته المجنونه حين زئر
وهو يحاول الفكاك من قبضه الأول الذي
التفت حول ذراعيه من الخلف...

_ خليها تسكت مش عايز اسمع صوتها،
قولها انا مش زيهم مش زيهم سامعه مش
زيهم، ابعدهم عني ابعدهم عني...
اقرن قوله وهو يبعد الصور بقدميه حتى لا
ينظر لهم او يكونو امامه، سحبه "رامز" عنوه
الى الخارج وقد نجح بعد صعوبه بالغه
بالسيطره على نوبه الجنون لمديره، وضلت
"هايدي" تتابع أثرهم بقلب مرتجف
واعصاب متلفه فهي كادت تموت الآن على
يد وحش مجنون!!

...Back

تنهدت بعمق لتكمل سردها: ومن بعد اللي
حصل مفكرتش حتى اني ارجع مصر عشان
كنت متأكده انه مش هيرحمني فعلاً،
وبنفس الوقت عرفت نقطه ضعف "أسيف"
وهي الصور اللي بأيديك دي، انا كنت

محتفظه بالصور عشان معظمها كانت
"سابين" فيهم وكمان "أسيف" و"رامز"، بس
متخيلتش بيوم ان الصور دي هتكون السبب
بدمار "أسيف" فعلاً، عرفت دلوقتي ليه
قولتلك ان "أسيف" شخص ضعيف
وخواف؟.

كانت طوال مده سردها يستمع لها بصدمه
كبيره حقاً، لا يصدق ان "أسيف الجارحي"
بكامل عنفوانه وجبروته الذي شهد بهما
يصبح شخص باهت دون شخصيه بسبب
صور قديمه، حقاً هذا لا يعقل!.

تمتم بجديه: انتي متأكده من اللي بتقوله
دا، يعني الصور دي هتقدر تقلب حال
"أسيف" ويظهر على حقيقته قدام الكل؟.

أومأت بثقه قائله: طبعاً متأكده، والدليل اني
النهدا لما ذكرت أسم ابوه واعمه شكله

اتغير بسرعه وكمان هددني بالقتل، فما بالك
انه يشوف صورهم قدامه من جديد بعد
سنين طويله، صدقني اللي عايزه هتلاقيه
بالصور دي، هتوصل للي انت عايزه من
خلال الصور اللي في ايدك!..

تمعن النظر جيداً بالصور قبل ان ينظر الى
الجالسه امامه ثانياً متساءلاً: انتي ليه
بتعمليله فيه كده، المفروض انتي اللي
تحميه مني مش تبيعيه بالسهوله دي؟!

اجابت ببساطه وبرود: انا مكنتش عايزة
ايبعه، بس هو اللي اعلن الحرب ما بينا، بعد
بنتي عني وخلاها تكرهني يبقى يستحمل
اللي هيحصله بسببي!..

ابتسم بتهكم ليردد: عارفه، انا بعترف اني
واحد واطي وندل وكل العبر فيا، بس بعد
اللي سمعته منك النهردا وعلى الأخين

"عادل" و "سالم" دول، اتأكدت اني هكون
ملاك رحمه وسطيكم، كل واحد شايلى حقد
على التاني وعايز يردله القلم بعشره، بجد
"أسيف" عنده حق يبقى مجنون عشان
عاش مع نفوس متعرفش الرحمه زيكم!.

قلبت عينيه بضر لتهتف: انت هتديني
درس في الرحمه ولا ايه، لو مش عايز الصور
هاتهم وروح دور على اي حاجه تانيه ووصل
بيها للسفاح بتاعك دا!.

حدجها بامتعاى لينهض قائلاً: للأسف
عايزهم ومضطر اخدهم معايا عشان شغلي
بيجبرني اني اقوم بواجبي واكشف الحقيقه،
عن اذنك يا... ياهانم!.

قالها باستحقار ليتحرك نحو الباب لكنه
توقف على صوتها حين تساءلت: بعد ما

تكشف الحقيقه هتعملو فيه ايه، هتسجنوه
مش كده؟..

نظر لها باستخفاف وتهكم ليفتح الباب
ويخرج دون ان يرد مما جعلها تغتاض كثيراً
من فظاظه معها بعد ان اعطته دليل واضح
لكشف جنون السفاح!!

داعبت اشعه الشمس جفنيها المغمضتين
لتحركهم بانزعاج وتململ قبل ان تفتحهم
برفق...

قابلها ضهره وهو يرتدي سترته السوداء
لينتهي من تجهيز نفسه ويذهب الى عمله...

سحبت الغطاء على جسدها العاري لتعتدل
جالسه وهي تتمتم بصوت ناعس: صباح
الخير يا حبيبي!

التف لها بابتسامة مهلكه قائلاً: صباح الحب
ياروحي!

اهدته ابتسامه حلوه قبل ان تبحث عن ثيابها
لترتديها لكنها وجدت فستانها على الأرض
لكن قميصه كان بجانبها، فامسكت به دون
تردد وارتدته...

تطلعت له فوجدته يقوم بتمشيـط خصلاته
امام المرآه فتساءلت باستفسار: انت هتروح
الشركه؟

اجاب ببساطه وعينيه تطالعان انعكاسها
بالمرآه: ايوه يا حبيبتي، قولتلك عندي اجتماع
مهم النهردا!!

زمت شفتيها بضيق فهي لا تريد ذهابه،
تريده بجانبها وان يذهب معها لشراء فستان
زفافهم، تريده ان يكون معها بكل خطوه لكن
ماذا يفعل الآن، هو يريد الذهاب لعمله غير
مكثرث بها، لكن مهلاً، هي تستطيع ايقافه
وببساطه، اجل تستطيع...

التوت شفتيها بابتسامة ماكره لتنهض عن
السريـر وتتجه له بخطوات متغنجه...

همست بأسمه بدلال مغوي ليلتفت لها
بتساءل، فأمسكت هي بذراعيه ووضعتهم
فوق خصرها النحيل قبل ان ترفع ذراعيها له
لتهمس له...

_ شيلني!_

تعجب حقاً لطلبها لكنه لم يجادل، فقط
فعل ما ارادته وقام برفع جسدها عن الأرض
لتصبح قريبه من طوله...

تعلقت بعنقه بقوه لتقترب منه وتداعب
انفها بأنفه هامسه باغراء: معقول عايز
تمشي من غير ما "لوله" حبيبتك تودعك؟!.

ابتلع ريقه وهو ينظر لشفتيها المنتفختين
بسبب ما فعلوه ليله أمس ليزيد مز رغبته
بها اكثر الآن...

همس بنفس نبرتها: و"لوله" حبييتي
هتودعني ازاي بقي؟.

رفعت رأسها لتقبل جفنيه ببطء متلف
لأعصابه ثم تردد: زي كده مثلاً، او كده، او
كده، او كده...

اقرنت قولها وهي تقبل وجنتيه ثم ارنبه انفه
نزولاً الى ذقنه، نظرت الى شفتيه الغليظتين
لتهمس امامهم: او كده...

الصقت شفتيها بخاصته بمبادره منها هذه
المره، تقبله برقه وبطئ جعل حراره
جسديهما تشتعل والأدرينالين يعمل
بسرعه طالباً قريهم أكثر...

شدد من احتضانها اكثر حتى لا تسقط، اتجه
بها الى السرير ليجلس هو اولاً ويضعها فوق
قدميه ويستمررون في قبلتهم او قبلتها هي
بالأصح...

تركها تقبله كما تشاء دون ان يتدخل هو،
فهو حقاً مستمتع بهذا جداً، هي تقبله
بنفسها دون ان يبادر هو، حتى لو كانت
قبلتها جاهله وبريئه وهذا اكثر ما يعجبه،

هي تحاول ان تفعل مثلما هو يفعل مع انه
شيء مستحيل لكنها تحاول!.

كانو يفصلون قبلتهم فقط ليستنشقوا الهواء
ثم يعودون الى مة كانو يفعلون وهم في عالم
خاص باحلامهم...

يديه بدأت تسير على كامل جسدها
ويتلمس مو هو مكشوف من القميص
بحريه...

اما هي فاناملها تسالت لقميصه وقامت
بفتح ثلاث ازرار وكادت تكمل البقيه لكنها
توقفت حين ابتعد عنها هاتفاً بحاجب
مرفوع: انتي بتعملي ايه؟.

رفعت عينيها له لتجيب بحرج: بعمل ايه
يعني، مش شايف ولا ايه؟.

_ لا ما انا شايف وفاهم كمان بس بستعبط!.

ابتلعت ريقها بارتباك مهمهمه: يعني ايه، ايه
اللي فهمته؟.

تراقصت ابتسامه خبيثه فوق شفثيه ليرد
بثقه: انتي مش عايزاني اروح الأتتماع صح؟!.
اتسعت عيناها بانشدها لكشفه لها بسرعه
هكذا، فازداد ارتباكها اكثر وهي ترد: ايه اللي
بتقوله دا، انا مكنتش بفكر كده على فكره،
كل الموضوع...

قاطعها بتسليه: كل الموضوع انك عايزاني
اجي معاكي عشان نختار الفستان ومش
عايزه اروح الأتتماع، اعترفي وقولي اه دا اللي
كنت بفكر فيه عشان انا كاشفك من الأول!.
اغتضات جداً من نبرته المتسليه لتزمر به:
ايوه صح، انا مش عايزاك تروح الاجتماع
وانت مش هتروح مفهوم؟!

ابتسم باصفرار ليبعدها عنه ويستقيم واقفاً
وهو يرد: لا مش مفهوم، باي ياروحي!

اتجه نحو الباب ليتوقف على صوتها
الطفولي الغاضب: "أسيف" انت لو مشيت
دلوقتي انا مش هخليك تلمسني ولا تنام
جنبي لحد يوم الفرح، ها!!!

نظر لها بصمت لثواني قبل ان ينفجر ضاحكاً
باستفزاز قائلاً: لا حلوه دي، ضحككتني اوي!

دبت الأرض بقدميها بتذمر لتهدر من بين
اسنانها: انا مبهرزش، والله مش هخليك
تقرب مني، يا انا يا الاجتماع، اختار بقى؟!

استمر بضحكه ليزيد من غيضاها اكثر حين
ارسل لها قبله في الهواء قبل ان يردف: سلام
ياقلبي هشوفك بالليل!!

غمز لها بخبث ليذهب من امامها وياركها
تتآكل من غيضا منه...

امسكت بالوساده والقتها على الباب بقوه
لتهتف بتوعد: ماشي يا "أسيف" ماشي،
والله لوريك مين "ليلي" ولما بتقول كلمه
بتنفذها بالحرف، ان مخليتك تندم على اليوم
اللي عملت فيه الشركه مش هبقى "ليلي"،
اووووووف مستفز ورخم!!

كانت جالسه في الشرفه تشرب قهوتها
الصباحيه وفي يدها مجله خاصه بالجمال...
قاطع هدوئها طرقات ثابته على الباب، لتترك
ما في يدها وتتوجه الى خارج الغرفه...

امسكت بمقبض الباب وادارته وهي تظن
انها خدمه الغرف لكنها تسنرت بمكانها حين
وجدته امامها بطوله الفاره وهيئته القويه
العنفوانيه مع تلك الأبتسامه الجانيه التي
تذيب العظام، يقف بكل كبرياء وغرور...
هتف باستمتاع بنبرته الخشنه: صباح
الخيرات يا هانم!!

ابتلعت ريقها بتوجس قبل ان تهمهم
بحروف أسمه: أسيف!!

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية والثلاثون

أ نكون قد احببنا كثيراً واستنفذنا بشراة
السعادة المخصصة لنا؟ أ تكون الحياة قد
التهمتنا !..

دخلت الى غرفه "سابين" دون استأذان
لتجدها ما زالت تغط في نوماً عميق...
اتجهت من فورها نحو الستائر لتزيحهم الى
الجانب سامحه الى اشعه الشمس للدخول
الى الغرفه...

تململت "سابين" بانزعاج من الضوء الذي
ضرب جفنيها وأيضاً من صوت تلك القزم

التي هتفت: يله يا بت قومي كفاياكي نوم
انتي هتخللي في سريرك، يله قومي!.

سحبت الغطاء على وجهها لتهمهم
بصوت ناعس متذمر: بس بقى يا "ليلى"،
سيبيني انام، واقفلي الستاره!.

اقتربت منها لتسحب الغطاء عنها هادره
بنزق: قومي بقولك، الساعه بقت ١٠ الصبح
واحنا اتفقنا نروح عشان نشوف الفستان،
قومي بقى!.

تأففت بضجر لتردف: اووووف، خمس دقائق
بس يا "ليلى" والنبي، روعي وانا هاجي
وراكي!.

_ قومي فزي بقولك، مش ناقصه للدلع
الماسخ دا، خلصيني قومي!.

نفخت بحنق لتعتدل جالسـه وهي تقول: انا
عارفه اني مش هخلص منك، انا اللي جبته
لنفسي، اديني اتزفت وقومت اهو، اي أوامر
تانيه؟.

ابتسمت باتساع لتقترب منها قارصه
وجنتيها بلطف متممه: يا صباح العسل
يا عسل!.

ردت بتبرم: صباح النور ياختي، دلوقتي
رضيتي يعني لما صحيتيني؟.

اومأت برأسها عده مرات مردده: ايوه طبعاً
رضيت، مهو انا مش هروح لوحدي، الأستاذ
مرضيش يجي معايا، واتي اللي
هتستحملي، يله قومي ياماما!.

تمطأت بذراعيها لتردف وهي تحك فروه
رأسها بكسل: تمام هقوم، بس انا عايزه افطر
الأول قبل ما نمشي!.

اجابتها بلطف: فطارك موجود، بس قومي
جهزي نفسك انتي عشان منتأخرش يله يا
"سوسو" ياحلوه!.

تنهدت بأستسلام: حاضر يا قدرى الأسود
حاضرا!.

هتفت باستنكار مصطنع: بقى انا قدرك
الأسود، طب بذمتك عمرك شوفتي قدر
أسود بالحلاوه دي ولا بالطول دا، قولي؟!.

ضحكت "سابين" بمرح وهي تجيب:
بصراحه لا مشوفتش ولا عمري هشوف!.

_ الحمدلله، يعني انا اول عينه تدخل
حياتك!.

ضحكت الفتاتين بمرح ومزاح في ما بينهن الا
ان انتهن من تجهيز نفسهن للذهاب الى
شراء فستان الزفاف الذي لا يعلمن ماذا
يخبئ لهم جميعاً في هذا اليوم!!

تراجعت الى الخلف بعفويه حين دلف
للدخل دون مقدمات واغلق الباب خلفه...
سار الى الداخل وجلس على الكنبه واضعاً
قدم فوق اختها بكبرياء لا يليق الا به
وبشخصه...

وقفت امامه مكتفه ذراعيها امام صدرها
بصمت هادئ متناقض مع قلبها الذي
يخفق بخوف ورهبه من ان يكون قد علم
بشيء واتى لمحاسبتها...

تمتم بابتسامه صفراء حين طال صمتها:
هتفضلي تبصيلي كده كثير، ما تقعدي
خلينا ندردش مع بعض!.

تساءلت بوجوم دون ان تعير اهميه لحديثه:
خير، عايز ايه تاني؟.

رد بوداعه: خير ان شاءالله متقلقيش، انا بس
جيت اودعك قبل ما تمشي!.

عقدت حاجبيها باستغراب لتتساءل: امشي!
امشي اروح فين؟.

هتف باندهاش مزيف: ايه دا هو انا
مقولتللكيش؟ اخ شوفي نسيت ازاي؟!

نفخت بنفاذ صبر قبل ان تردف: انا مباحبش
الأسلوب دا، اتكلم على طول وخلصني!.

ضحك بخفه مردداً: طب خلاص خلاص
هقولك، اصل انا بصراحه وجودك هنا مش

عاجبني خالص فقولت ليه يا "أسيف"
تسيبها هنا وتنكد عليك، ليه مترجعهاش من
مطرح ما جت، وكده نفضها سيره احسن،
ولا ايه رأيك يا... ياعمتو!!

قالها بسخريه لاذعه لتستشيط غضباً وتهدر
بغضب: انت بتقول ايه، انت كمان
هتمشيني على مزاجك ولا ايه؟.

نهض واقفاً بمواجهتها ليسترسل كأنه لم
يسمعه: قومت انا عملت ايه بقى، حجزتلك
طياره خاصه طبعاً عشان ترجعك على بيتك
معززه مكرمه، واللي عايزه منك دلوقتي انك
تاخدي شنطتك الحلوه دي وتروحي على
المطار عشان الطياره مستنياكي!.

زمجرت به بحده: لا انت بجد مجنون بقى، انا
مش همشي من هنا سامع، مش همشي!.

زفر بأحباط شديد ليردف: بصي انا مبسوط
النهردا ومش عايز حاجه تبوض فرحتي، من
غير كلام كتير، روحي وانتي ساكتة عشان انا
صبري بينفذ بسرعه!.

ابتسمت بتهكم قائله: اه طبعاً لازم تكون
مبسوط، فرحك بعد ثلاث ايام بس، حقك
يا عريس، والف مبروك!.

رد بابتسامه ساخره: الله يبارك فيكي،
عقبالك!.

_ برضو مش همشي يا "أسيف"، واللي
عندك اعمله!.

زم شفتيه بتفكير ليتمتم بعدها: على كده
بقى هخليكي تروحي من هنا بنفس
الطريقه اللي خرجتك فيها من القصر،
واضح انك بتحبي الطريقه دي!.

احتدت عيناها نحوه لترفع سبابتها بوجهه
هاتفه: الزم حدك وانت بتكلمني ومتنساش
انا مين!.

عاد لأبتسامته الصفراء متمتماً: طيارتك
الساعة ١١ متتأخرش، في رجاله مستنينك
تحت، هم هيوصلوكي ومش هيسيبيوكي غير
لما يقعدوكي على كرسي الطائرة
ويشوفوكي بقيتي بالهوا، كان نفسي اجي
معاكي بس عندي شغل اهم منك، يله يا
عمتو ياحلوه جهزي نفسك، انا همشي
سلام!.

ايقنت انه يهددها الآن، ان لم تذهب مع
الرجال الموجودين في الأسفل سيقومون هم
باللازم معها وسيجعلونها تذهب عنوه...

سار ناحيه الباب لكنه توقف على صوتها
الذي هدر من خلفه بحقد: افرح يا "أسيف"،

افرح وانبسط، بس في الآخر هترجع زي ما
كنت، هترجع وحيد ومحدث جنبك، دلوقتي
مبسوط عشان "سابين" و"رامز" معاك
وكمان في مراتك، بس كل دول هيجي يوم
ويسيبوك كلهم، واولهم مراتك، مهما كان
جبروتك افتكر دايمًا ان انت واحد ضعيف،
متعرفش تعمل حاجه من غيرهم، الكل
هيسيبك يا "أسيف" وهفضل لوحداك
وافتكر كلامي دة كويس!.

كان يستمع لها بغضب الدنيا ليس لحديثها
الذي لا يعنيه بشيء، غضب فقط لأنها
ذكرت زوجته وانها يمكن ان تتركه في يوم من
الأيام، هذه الفكره جعلت الشياطين تتقاذز
امام عينيه، كور قبضه يده بقوه حتى شعر
باضافه تخرق جلد راحته...

حاول بقدر الأمكان السيطرة على انفعالاته
امامها، لا يريد ان يضعف ثانياً وهي موجوده،
فهو بالطبع لم ينسى اخر مقابله لهم، لذا
اراد ان يبين قوته لا العكس...

اكتفى فقط بتحديثها بنظره جانبيه قادره
على حرقها حيه قبل ان يكمل سيره الى
الخارج صافقاً الباب خلفه بعنف جعلها
تجفل!!

زفرت بقوه قبل ان تبتسم بخبث مهمهمه:
وماله يا "أسيف" هروح، المهم عندي اني
هدمرك وهخلص منك، وساعتها مش
هيفضل غيري انا وبنتي وبس، وكل حاجه
هتكون لينا احنا، وانت هتبقى في الباي باي!!

في احدى المولات الكبيره والراقيه كانت
"ليلى" و"سابين" يدورون في محال عديده
بحثاً عن فستان زفاف مناسب حسب
المواصفات التي تريدها العروس وللأسف
لم يجدن ما يريدنه...

زفرت "ليلى" بئأس لتتمتم بتبرم وصوت
اوشك على البكاء: يعني ايه، انا هحضر
الفرح من غير فستان ولا ايه، مليش دعوه انا
عايزه فستان!.

زجرتها "سابين" بضجر: بس بقى بس هو انا
جايه عيله معايا، اهدي واكيد هنلاقي اللي
انتى عايزاه ولو مش النهردا هندور بكرا لسه
قدامنه ثلاث ايام، اتكتمي بقى وخلينا ندخل
المحل دا عشان اختار فستان ليا!.

طالعتها بغیض لكن الأخيره لم تكثر بل
سحبته من ذراعها لتدخل الى احدى المحال
الخاصه بفساتین سواریه...

كان هناك العديد من الفساتین الجميله
والرقیقہ والراقیه التي نالت اعجاب الفتاتین
لیقع اختیار "سابین" أخيراً على فستان
احمر طویل بحمالتین وفتحہ صدر کبیر
وأیضاً بفتحہ طویلہ تبدأ من جانب فخذها
الى الأسفل...

امسکت بالفستان لتقول بحماس: انا هدخل
اقیس الفستان واخرج عشان تشوفیه علیا
وتقولیلی رأیک تمام؟.

أومأت "لیلی" بابتسامه مردده: طیب ماشی
وانا هبص علی الباقي لحد اما تخرجی!.

ذهبت "سابين" الى غرفه صغيره موجوده في
الداخل خاصه لتبديل الملابس وضلت
"ليلى" تدور حول الفساتين بملل كبير!

لفت انتباهها فستان ازرق قصير من
الدانتيل المبطن، بحمالات عريضه، اقتربت
منه تتلمسه بانامله وتمعن النظر به
باهتمام...

_ عجبك يا قلبي؟

اتفضت شاهقه بفزع حين شعرت بأحدهم
يهمس بجانب اذنها...

التفتت بسرعه لتجده يقف امامها بابتسامته
المهلكه التي تخصها هي فقط...

تنفست الصعداء وهي تضع يدها على
صدرها متمتمه: خضيتني يا "أسيف"!

ابعد خصله عن وجهها ووضعتها خلف اذنها
ليهمس قائلاً: سلامتك من الخضه ياروحي
من جوا!!

حاوط خصرها النحيل ليكمل: قوليلي
الفرستان دا عجبك؟

زاغت عينيها في المكان لتجد ان معظم
الموجودين يتطلعون لهم ما بين الخبث
والأمتعاض...

دفعته عنه برفق مستطرده بخفوت: انت
بتعمل ايه، احنا مش في اوضتنا، الناس
بتبص علينا!!

رد بعدم مبالاه: والناس مالهم، واحد ومراته
هم يتدخلو ليه بقى ونعملهم حساب ليه
من اساسه؟!!

زفرت بغیض هاتفه: انا عارفه اني مش هاخذ
منك حق ولا باطل بتعب نفسي اصلاً، قولي
انت جيت ليه؟.

اجاب بتلاعب: انا مليش دعوه، رجلي هي
اللي جابتني مع اني منعته...

بتر تكمله جملته حين طالعته بحاجب
مرفوع ونظرات ناريه ليتنحج بخفه
ويسترسل بجديه مصطنعه: طب خلاص
متبصيش كده، هو بصراحه وانا قاعد
بالمكتب افكرت كلامك ليا امبارح عن
الدين يعني وكده، والموضوع دا شدي جداً،
فقومت مطلع موبايلى وقعدت بدور عن
الأمر دي، وانا بدور لمحت موضوع كده
فدخلت عليه وقريته، كان مكتوب ان الست
اللي تمنع نفسها عن جوزها وترفض انه
يقرب منها كده الملائكه هتلعنها، فأنا

افتكرت كلامك ليا الصبح لما قولتيلي اني لو
مجيتش معاكي مش هتسييني اقرب منك
ولا المسك، انا عملت ايه، خلصت الأتتماع
بسرعه وجيت جري على هنا عشان بس
ترضي عني وتراجعني عن كلامك الصبح،
شوفتي انا عملت ايه عشان بس الملائكه
متلعنكيش يا "ليلي"، انا خايف عليكي
ياحبي، دا هو السبب اللي جيت عشانه،
عشانك ياروحي!.

انتهى من حديثه وهو يكتم ابتسامته
بصعوبه من منظرها وهي تطالعه باستنكار
واضح...

هتفت بتهكم مستنكر: يا حنين يا ابو قلب
كبير، بص الدين بينط من وشك ازاي،
شايفني هبله عشان اصدق البؤين دول؟!.

اطلق سراح ضحكته لترج بالمكان حتى ان
الجميع تطلعوا له باستغراب والبعض الآخر
بأعجاب من جانب الفتيات المراهقات طبعاً
من ذلك الوسيم امامهن بضحكته الخلاه
مما اثار غيره "ليلى" وغيضا بنفس
الوقت...

زجته من بين اسنانها: بطل ضحك وقولي
جيت ليه؟.

اجاب من بين قهقهته: هكون جيت ليه يا
"لولو"، جيت عشانك طبعاً، وبصراحه
تهديدك ليا الصبح خوفني، ودي اول مره
تحصل، خلصت الاجتماع وجيتك هنا!
زفرت بحق لتتمتم: طب بطل ضحك بقى!.

توقف عن الضحك لتضل ابتسامه فقط
معلقه فوق شفتيه قائلاً: حاضر، سكت اهو،
بس قوليلي لقيتي فستان ولا لسه؟.

قوست شفتيها للأسفل بتبرم لتردف: لسه
ملقيتش، مفيش حد عجبني!.

سايرها بلطف: ولا يهمك يا حبيبتي لسه
قدامنا كام يوم ندور فيهم براحتنا!.

اومات بتفهم قائله: "سابين" قالتلي كده
برضو، وعلى الله الاقي حاجه!.

_ هتلاقي متقلقيش، بس هي "سابين" فين
صحيح؟.

اجابت ببساطه: هي راحت عشان تقيس
الفستان جوا بس مش عارفه ليه طولت اوي
كده!.

تمتم باستفهام: هي بقالها كتير جوا؟.

اومات بايجاب ليسترسل هو: طب تعالى
خلينا نشوفها ليكون حصلها حابه!..

وافقته الرأي وذهب الاثنان لمكان تواجد
"ساين" التي كانت في الداخل تعطي
ضهرها للباب وهي تحاول غلق سحاب
الفيستان لكنها لم تستطع الوصول اليه
لتضل تتذمر بكلمات غير مفهومه...

توقفت جميع حواسها حين شعرت بانامل
خشنه تتحسس بشره ضهرها برقه...

سقط قلبها بين قدميها لتفتح فمها هامه
في الصراخ لكن قبل ان يخرج صوتها التفت
يد حول فمها لتخرسها تماماً وهي تشعر
بضهرها يلتصق بصدر عريض ويديها مكبله
امامها...

ازدادت وتيره انفاسها بسرعه رهيبه من فرط
خوفها ما لبث ان ذهب هذا الخوف ادراج
الرياح حين استمعت لصوته الهامس...

_ دا انا يا حبيبتي، متخافيش!

استطاعت التعرف على صوته بسهولة، انه
هو، اللعنه هو بذات نفسه، ماذا يفعل هنا،
هل يريد فضيحتها وقتلها على يد ابن عمها
ام ماذا...

رفعت حدقتها للأعلى قليلاً لتتصدم بزرقتها
اللتان تطالعانها بحب وشغف...

همس لها بخفوت: انا هشير ايدي اوعي
تصرخي او تطلعي الصوت عشان المرادي
هنتفضح بجد، تمام؟.

أومأت بسرعه بنعم ليبعد هو كفه عنها بحذر
وتسارع هي بالهتاف بهلع بعد ان التفتت له:

يانهارك اسود، انت بتعمل هنا ايه يا

"هشام"؟.

هم بالرد لتقاطععه هي بخوف: "ليلى"،

"ليلى" برا واكيد هتشوفك...

فتح فمه ليرد لتقاطععه ثانياً: يالهوي، هي لو

شافتك هتقول لـ "أسيف" اكيد...

اراد التحدث مجدداً وأيضاً قاطعته هاتفه

بقلق: هو لو عرف هيهده الدنيا فوق دماغنا

احنا التنين دا مش بعيد يدبنا والله مش

هيرحمنا انا ع...

بترت باقي جملتها مجبره حين قاطعها هو

هذه المره لكن بطريقه مختلفه حيث الصق

شفتيه بخاصتها بقوه فقط ليجعلها تصمت

وقد حاوط خصرها بذراعه والصقها على

الحائط لتضل محاصره بجسده العريض...

فتحت عيناها على وسعها بصدمة من
قبلته المباغته هذه، ماذا، ماذا يفعل هذا
المعتوه، هو يقبلها دون إذن، يلتهم شفتيها
بشفتيه الغليضة بنهم وتلذذ، واللعنة مجدداً
ما هذا، لما هي تشعر بتخدر بجميع اطرافها
وكانها قد سُلت، ولما تغمض عينيها
مستمته بهذا الشعور الذي يجتاحها للمره
الأولى، ماذا يفعل هذا الـ "هشام" بحق
الجحيم!.

لم تستطع ردعه عما يفعل، بل لم تستطع
فعل شيء من الأساس وكأنها قد تعرضت
لشلل حقاً، تركته يخطف منها اول قبله في
حياتها دون سابق انذار ودون ان تعترض
هي...

ابتعد عنها أخيراً حين شعر بأن انفاسها
ستنقطع لتفتح هي عينيها بسرعه متطلعه
له بذهول...

اسند جبينه فوق جبينها ليهمس بانفاس
متهدجه: بتكلمي كثير، دي الطريقه
الوحيدہ اللي عرفت اسكتك فيها...

لا رد فقط صامته وعينيها تطالعانه بمشاعر
عده، عدم تصديق، خجل، ارتباك، توتر، هلع،
ذهول، والكثير...

قشعر بدنہا حين سار بانامله ببطء على
خصرها وصولاً الى السحاب الذي يصل الى
أسفل الضهر، امسك به وبدأ برفعه ببطء
وتأني شديدين قاصداً تلمس بشرتها بضهر
انامله...

ضربت انفاسه الساخنه وجهها حين همس:
الفرستان حلو اوي، حببت انا اشوفه اول
واحد، وحصل اللي عايزه!.

ضلت انظارها متعلقه به بانشداه وصدمه
مما فعله لتوه لتعود الى صوابها أخيراً
وتستوعب ما حدث...

قبلها، هو قبلها ببساطه دون اعتراض او
استئذان، اخذ عذريه شفتيها عنوه وهي
تصمت هكذا، شفتيها التي لم يمسه
حتى والدها، كيف يتجرى؟.

احتدت عيناها ناحيته وهمت بتوبيخه وبشده
لكن ما قاطعها هو صوت زوجه ابن عمها
التي هتفت من الخارج: "ساين" انتي جوا؟.
اتسعت عيناها بذعر لتتمتم بهمس وهي
تنظر للذي امامها: "ليلي"، روت في داهيه!.

هددها قائلاً بخفوت: اهدي متوتريش،

قوليلها انك لسه جوا...

_ انتي كويسه يا "سابين"؟.

صمت "هشام" مجبراً ومصدوماً حين اتاهم

صوت "أسيف" الذي كان كالصاعقه التي

وقعت فوق رؤوسهم...

ارتعدت اوصالها وهي تتمتم: "أسيف"،

دا "أسيف"، يانهار اسود، يانهار اسود

هيموتنى، دا مش هيرحمنا...

زجرها بصوت منخفض: هششش، اسكتي

واهدي، ردي عليهم وقوليلهم انك كويسه

وهتخرجي كمان شويه!.

هزت رأسها بنفي مردده: لا لا هو مش

هيصدق، هو هيشوفك، هيشوفك!!.

_ خلاص بقى، اهدي قولتلك متخافيش من

حاجه انو معاكي، بس ردي عليهم الأول!..

_ انتي مبترديش ليه يا "سابين"، انا هدخلك

على فكره؟!..

كان هذا صوت "ليلى" الذي جعل الدماء

تهرب من وجه الأخرى ليحثها "هشام"

بعينه على الحديث...

استطاعت التحدث بصعوبه وهي تهتف من

الداخل: انا.. انا كويسه.. كويسه يا "ليلى"،

خمس دقائق بس وهخرج، هظبط الفستان!..

صوتها المرتبك اثار شك ابن عمها الذي

يقف في الخارج برفقه زوجته ليتمتم لنفسه:

هي بتتكلم كده ليه؟.

تساءل بصوت عالي نسبياً: انتي كويسه يا"

سابين"، فيكي حاجه؟.

اتاه ردها بسرعه وارتيك اكثر من قبل: لا لا
لا.. انا.. انا كويسه مفيش حاجه.. قولتلکم
خمس دقائق بس وهخرج متقلقوش،
استنوني انتم برا وانا هاجي بسرعه!.

شكه ازداد اكثر بسبب نبرتها وما جعل شكه
يتحول الى يقين هو استماعه لصوت تأوه
رجولي خافت يأتي من الداخل، ف "هشام" قد
تأوه بسبب قدمه الذي دعست عليها تلك
الشقراء بغير قصد منها كونها كانت تتحرك
بعشوائيه في الداخل باحثه عن أي مخرج،
لكنه كتم تأوه بسرعه دون ان يعلم ان صوته
وصل الى ذاك الذي ينتضر امام الباب...

هتف "أسيف" بيقين: في حد جوا معاها!.

تعجبت "ليلی" كثيراً لحديثه لتتساءل: ايه
اللي بتقوله دا، هيكون مين معاها يعني،
البنت قاعده بتقيس الفستان لوحدها؟!.

اجابها بنفي وتأكيده: لا، انا متأكد ان في حد

تاني جوا، وهتأكد من دا!!

سار نحو الباب الموجود امامه تحت نظرات

زوجته المستنكره لفعلة وذعر الموجودين

في الداخل وهم يستمعون لخطواته تقترب

منهم ليقسموا انها نهايتهم لا محاله!!

١٢_____

لكل القراء اللي بيسألو عن موعد انتهاء

الروايه، هقولكم اني لسه مش مقرر دا،

النهايه هتكون على حسب الأحداث...٥

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثالثة والثلاثون

"ما الحاضر إلا تقدم خفي لماضي يلتهم
المستقبل!"

كان "أسيف" على يقين تام بوجود شخص
ما داخل تلك الغرفة الصغيره وبرفقه ابنه
عمه، لذا اراد التأكد اكثر فصار اتجاه الغرفة
ناوياً دخولها...

_ استنى يا "أسيف"!

توقف على صوت زوجته التي هتفت بحزم،
التفت لها بتساءل لتتقدم هي نحوه

مستطردة: انت اكيد مش في وعيك، ازاي
عايز تدخل للبنت جوا، افرض هي مش
لابسه هدوم ولا حاجه؟.

اجاب بجديه وخشونه: بقولك في حد معاها
جوا، انا سامع صوت وتقويلي بتغير
هدومها، انا هدخل...

هم بالتحرك لتتمسك بذراعه هاتفه
باستماته: يا "أسيف" مينفعش تدخل،
يمكن انت غلطان او سمعت صوت من
مكان تاني، مينفعش تدخلها، انت نسيت
اللي اتكلمنا فيه امبارح ولا ايه؟.

زجرها بنفاذ صبر: مهو انا مش هستناها لحد
اما تخرج وتقولي مين اللي كان معاها، انا
هدخل واللي يحصل يحصل!.

اوقفته ثانياً هاتفه بنفاذ صبر هي الأخرى:
خلاص، يخربيت عندك دا، انا هدخل واشوف
في ايه، تمام كده؟!

حدجها بعناد وغير رضا لتردف هي بغيض:
انا مش هسمحك تدخلها، انسى دا،
ماشي؟!

زفر بحنق قبل ان يتمتم: ماشي، ادخلي اما
نشوف ايه آخرتها معاكم انتم التنين!
أومأت مردده: تمام هدخل...

تحركت نحو الباب وامسكت بالمقبض
لتديره بهدوء و"أسيف " يقف خلفها على
بعد مسافه مناسبه!.

طلت برأسها للداخل لتتنصنم بمكانها وتتسع
عينها تدريجياً حتى كادت تخرج من
محجريهما مما تراه امامها، تلك الشقراء

تقف منكسه رأسها بخوف ضاهر على
ملامحها وصدرها يعلو ويهبط نظراً لسرعه
انفاسها، وما هذا، شاب يقف بجانبها حتى
يكاد يلتصق بها يطالعها بوجوم شديد
وملامحه خاليه من اي تعبير، مهلاً هي تتذكر
هذا الرجل، أجل هو نفس الرجل الذي
تشاجر مع زوجها داخل المول منذ فترة
بسبب "سابين"، ماذا يفعل هنا داخل هذه
الغرفه التي اقل ما يقال عنها صغيره
وبرفقه "سابين"، ماذا يفعلون؟.

رمشت بعينيها عده مرات علها تستوعب
الذي امامها وتأملت من انها تتخيل هذا،
لكن لا، هي لا تتخيل، ما تراه امامها حقيقه
خصوصاً حين رفعت "سابين" رأسها ببطء
اتجاهها تطالعها بحدقتين مهتزتين من شده
هلعها...

دحرجت عينيها الى "هشام" الذي ما زال
على وجومه وطالت النظر اليه باستفهام
واستنكار لتواجهه هنا، فما كان عليه الا ان
يبعد عينيه عنها ناظراً الى الفراغ والغضب
يتآكله من الداخل، فبسبب حماقته وتسرع
وضع في مثل هذا الموقف الذي لا يحسد
عليه!

_ في حاجه يا "ليلي"؟.

اجفلو جميعهم على صوته الخشن الذي
اخترق صمتهم لتتطلع "سابين" الى "ليلي"
بهلع خائف من ان تقول شيئ، لكن "ليلي"
وكانها وضعت بين نارين، نار زوجها ونار تلك
الشقراء، هل تخبر زوجها الحقيقه ام تصمت،
ان اخبرته فمن المؤكد انه لن يمرر الأمر مرور
الكرام، اقل ما يمكنه فعله هو بعث هذا
الرجل الى القبر، ليس وحده بل "سابين"

أيضاً هو لن يرحمها، وستحدث فضيحة
جديده، وان صمتت هي ستكذب عليه، وهي
لا تحب هذا، اكثر ما تكرهه هو الكذب، ماذا
افعل يا الله!

_ مبتدئش ليه، في ايه يا "ليلي"؟
صوته اجفلهم للمره الثانيه واصبحت "ليلي"
مجبره على الرد، لكن بما ترد؟.

القت نظره اخيره على "سابين" لتجدها
تحقق بها برجاء وتوسل وهي تهز رأسها بـ
"لا"، تتوسلها بأن لا تخبره، حولت عينيها الى
الآخر فوجدته يطالعها بترقب حذر لكنها
استطاعت بسهولة رؤيه الأرتباك الذي
يتراقص داخل زرقتيه...

اغمضت عينيها بقوه وقد اتخذت قرارها
الاخير، فتحت جفنيها ناظره بجمود للذين

امامها قبل ان تهتف بنبره حاولت جعلها
هادئه...

_ مفيش حاجه يا "أسيف"!!

اغمضت " سابين " عينيها لتتنفس الصعداء
وضاعه يدها على قلبها الذي تقسم انه
سيتوقف ان اجابت " ليلي " بالعكس!

اما " هشام " فقد زفر براحه كبيره مع انه لا
ينكر اندهاسه لكذب تلك القزم على زوجها
لاجلهم لكنه كان ممتن لها حقاً!

رمتهم " ليلي " بنظره حانقه قبل ان تعود الى
الخلف غالقها الباب خلفها وتوجهت الى
زوجها...

سيطرت على تعابير وجهها بصعوبه لتقف
امامه هاتفه بغيض مصطنع: مش قولتلك
مفيش حاجه جوا، البنت بتقيس الفستان،

وسیادتک کنت عایز تدخل عشان ایه
سمعت صوت غریب، قول ان انت عینک
زایغه یاقلیل الادب، مراتک مش مکفیتک
یعنی ولا ایه؟.

حدجها بوجوم مردداً: بطلي هبل، انا مش
کده، انا متأكد اني سمعت صوت...

قاطعته بتذمر: یوه بقى يا "أسيف" بقولك
البنـت بتغیر هدومها، وهي اتأخرت عشان
سحاب الفستان علق معاها هو دا كل
الموضوع، یعنی مفیش صوت ولا حاجه!.

هتف بحـنق: یعنی انا بكـذب؟.

سارعت القول بلطف: لا يا حبيبي، انا
مقولتش انك بتكذب، بس يمكن سمعت
صوت من مكان تاني وافتكـرتـه جاي من جوا،
دا قصدي!.

زفر بغير اقتناع ليردف: ماشي، قوليلي هي
هتخرج امتي؟.

اجابت بسرعه: دقائق بس وهتخرج، خلينا
احنا نستناها تحت وهي هتجيب الفستان
وتيجي، يله يا حبيبي!.

تعلقت بذراعه تحته على السير لكنه لم
يتحرك وضل يطالعها بشك لتهتف به
بابتسامه بلهاء: يله يا "أسيف" يا حبيبي،
خلينا نستناها تحت، انا اتضايقت اوي من
المكان دا، يله؟!.

ضل يحدجها بنظرات صامته مشككه جعلت
التوتر والقلق ينهشها من ان لا يصدقها لكنه
خالف توقعاتها كالعاده حين اردف بهدوء:
ماشي، خلينا نستنا تحت، امشي!!.

ابتسمت براحه كبيره وهي تسير معه خارج
المكان، حانت منها نصف التفاته الى الخلف
ناظره الى الباب بقلق قبل ان تعاود النظر
امامها وتكمل سيرها الى الخارج برفقه
زوجها!!!

طل برأسه من خلف الباب بحذر فوجد
المكان خالي تماماً ليتنهد براحه...
التفت اليها متمتماً بهدوء: هم مشيو!!
تهاوى جسدها على الأرض مستنده على
الحائط خلفها واضعه راحتيها فوق وجهها
وجسدها بدأ يرتجف من شدة انفعالها
وخوفها...

اقترب منها ليجثى امامها محاولاً كتفها

هاتفاً بقلق: "ساين" انتي كويسه؟.

تفاجئ بها تنفض ذراعيه عنها بقوه لتهب

صارخه بوجهه: ابعد عني، انت عايز مني ايه

ها عايز ايه، ابعد عني بقى انت مش هتترتاح

غير لما تخليه يقتلني، ابعد عني!.

وقف امامها متمماً بتبرير: "ساين" انا

مكنتش...

قاطعته بغضب وهي تدفعه من صدره:

امشي من هنا امشي، مش عايزه اشوفك

تاني، امشي...

ضلت تدفع به وهو لا يعلم ماذا يفعل فقط

استسلم لها الا ان اخرجته من الغرفه

واغلقت الباب بوجهه بقوه...

نفخ بضيق وغضب من نفسه قبل ان
يتحرك خارجاً من المكان برمته...

اما في الداخل كانت انفاس "سابين" متعاليه
بشكل ملحوظ، كانت تجاهد حتى لا تبكي، لا
تريد البكاء الآن، هي لم تفعل شيئ، لا بل
فعلت، اخطأت وبشده، لم يكن عليها ان
تسمح له بالأقتراب منها بهذه الطريقه، هي
اخطأت وتستحق المعاقبه، هي تجاوزت
حدودها مع المدعو "هشام"، انسأقت خلف
مشاعرها كمراهقه صغيره وقد نسيت انها لا
تستطيع التفكير بتلك المشاعر، فهذا ليس
من حقها...

اخذت نفس عميق لتسيطر على نفسها
وتحاول جلب بعض الهدوء وقد نجحت
بصعوبه...

ابدلت ثيابها وقامت باقتناء الفستان
واتجهت الى الأسفل حيث ينتظرها ابن عمها
وزوجته هناك!!

وصلت لهم لتجدهم يجلسون داخل سيارته،
دلفت داخلها وجلست في المقعد الخلفي
بصمت ودون ان ترفع عينيها لهم حتى...

كذلك "أسيف" و"ليلي" آثرو الصمت،
فالأول كان ينظر الى الفتاتين بنظرات ثاقبه
عله يفهم ما هذا الصمت الغريب، والأخيره
كانت تتذكر منظر الأثنان امامها وتفكر ماذا
سيحدث ان علم زوجها بانها كذبت!!

حل الصمت عليهم طوال الطريق ولم ينبس
احدهم بحرف واحد مما اثار شك "أسيف"
نحو الفتاتين...

نظر من خلال المرأة الأماميّه نحو الشقراء
ليجدها تنظر من خلال الزجاج، شاردة الذهن،
واجهه الملامح، ثم نظر لزوجته ليجد حالتها
لا تختلف عن الأخرى...

هتف بخشونه اجفلت الأنتتين: خير مالكم
انتم التنين؟.

نظرت له "سابين" بتوتر لكن "إيلي"
امسكت دفه الحديث لترد بابتسامه هادئه:
مالنا يا حبيبي، مفيش حاجه؟.

رد بتهكم: لا والله، مفيش حاجه ازاي وكل
واحد فيكم سرحانه في عالم ثاني وماده
بوزها شبرين، ايه اللي حصل ثاني قولولي؟.

اجابت بنفس النبزه: مفيش يا "أسيف"
صدقني، بس يمكن احنا تعبانين عشان
لفينا كتير، مش كده يا "سابين"؟.

وجهت سؤالها الى " سابين " التي اجابت
بابتسامه مهتزّه: اه.. اه يمكن كده، فعلاً احنا
لفينا كتير ودا سببلنا ارهاق، بس كده!.

مط شفتيه بعدم اقتناع ليردّف بتحذير:
امممم، ماشي هعمل نفسي مصدقكم
عشان يومكم يعدي على خير، بس لو
عرفت انكم مخيين عني حاجه ساعتها
متزعلوش من اللي هعمله، تمام يا قطه
منك ليها؟.

ابتلعت كل من الفتاتين ريقها بصعوبه قبل
ان يهزو رؤوسهن بايجاب ثم يعود الصمت
ليخيم عليهم من جديد وكل فرد منهم شاردًا
في تفكيره!!.

عادت "هايدي" الى مكان اقامتها في لندن
مجبّره، فهي لم تود خلق مشاكل هي في
غنى عنها مع شخص مختل عقلياً مثل
"أسيف"، تركت الأمر الى "هشام" الذي
سيقوم باللازم وسيخلصها منه الى الأبد، هذا
ما كانت تفكر به!!

وعاد كل من "أسيف" و"ليلي" و"سابين"
الى القصر لتذهب كل منهن الى غرفتها بحجه
الراحه لكن حجتهم لم تقنعه بالتأكد، يعلم
ان هناك أمر يخفيه عنه لكنه لم يرد
الضغط عليهن اكثر لذا صمت متأمل ان
احداهن ستخبره!!

وها قد حل المساء لتتلاّ النجوم اللامعه
مزينه السماء وبرفقتهم قمر ساطع اثار
الكون بجمال ضوئه ليكون في ابهى طله!!

جلس في الردهه الصغيره داخل الشقه
واضعاً الصور امامه على الطاولة بشكل
مبعثر، ينظر لها بتدقيق واهتمام شديدين...

وقعت عينيه على صورتها، تلك الطفله
الصغيره الشقراء والتي لم تتجاوز الأربع
سنوات بعد، مد انامله ممسكاً بصورتها
ليرفعها امام ناظريه...

يا اللهى كم تبدو جميله، كيف لهذا الجمال
والبرائه تحمل كل هذا العذاب والظلم، هذا
ما همس به لنفسه...

رفع انامله متحسساً وجهها بحذر ورقه كأنه
يتلمسها هي شخصياً، ارتسمت ابتسامه
محبه اعلى شفتيه وهو يتذكر ما حدث
معهم اليوم، هو قبلها، لا يصدق انه استطاع
خطف اول قبله منها، حتى لو لم يكن
بأرادتها، يكفي انه تذوق شهد شفتيها، ااااااه

من شفتيها اللتان تعذبانه كل يوم وكل ليله،
يحلم بهم يومين، يحلم بتذوقن بتلذذ وكأنهن
فاكهه ناضجه، وها قد تحقق حلمه اليوم
وتذوقهما، تلك الشقراء ستصيبه بالجنون
حتماً، هو لم يكن ينوي تقبيلها من الأساس
لكن هذا الفستان اللعين الذي كان يبين
جسدها اكثر مما يخفي اثاره جداً، وأيضاً
منظر شفتيها المطليتين باللون الزهري
والتي كانت تحركهما بسرعه اغرته بشده، لذا
لم يستطع مقاومه سحرها، لم يستطع منع
نفسه عنها، في تلك اللحظه هو ارادها
وبشده...

اغمض عينيه باستمتاع متحسناً شفتيه
وهو يعيد ذكرى قبلتهم سوياً، يتذكر
طعمهما الأشبه بطعم العسل او ربما اروع،
هو قبل فتيات كثيرات من قبل، واقام

علاقات عده لكنه يقسم ان تلك الشقراء
مختلفه عنهن، لا يعلم ما هو هذا الاختلاف
لكنه يشعر بشيء غريب ناحيتها، شيء
يجعله يتودد لها طالباً قربها، اه يا شقراي
الفاتنه، ماذا ستفعلين بي بعد؟!

_ خلي رجلك على الأرض يا "هشام"
عشان متوقعش في الآخر!!

اخرجه من شروده وتفكيره صوت "ندى"
الهادئ، فتح عينيه ليجدها تجلس امامه
ممسكه بكوب من القهوه ترتشف منه
بهدوء!

تنحج بخفه وهو يعيد الصورة بجانب
الأخريات ليتساءل بعدم فهم: قصدك ايه
مش فاهم؟.

ابتسمت باستخفاف لتردد: سقف
طموحاتك واحلامك عالي اوي، انا بقول خلي
رجليك على الأرض لحسن توقع على جذور
رقيتك وتتكسر في الآخر، اظن فاهمني كده؟!
حسناً فهم مقصدها الآن لكنه ادعى عدم
الفهم ليتساءل بوجود: لا مفهمتش، فهميني
سعادتك!.

ارتشفت من قهوتها قليلاً قبل ان تجيب
بنبره ذات مغزى: يعني الصورة اللي كانت
في ايدك دلوقتي، صاحبته صعبه شويه،
ومش هتقدر توصلها بسهولة، انا بقول فكك
منها وركز في شغلك احسن، ولا ايه رأيك؟.

اعتدل بجلسته ليردف بتحدي: اللي
بتتكلمي عليها دي شغلي واقف عليها هي،
وانا مضطر افكر فيها، وبعدين انا مش
فاضي للشك اللي براسك دا، اهم حاجه

عندي هي شغلي، انتي مش عارفاني ولا
ايه؟.

_ مهى المشكله انى عارفك يا "هشام"
وفاهماك كويس، انا مش هعمل حاجه ولا
هتكلم، لو عايز تلعب وتتسلى معنديش
مشكله خالص اعمل ما بدالك ومع اى
بنت، بس خلينى دائماً قدام عينك وافتكرنى
بكل وقت، روح للمكان اللي انت عايزه بس
ارجعلى فى الآخر، انت ليا انا وبس يا "هشام"،
ولو حاولت تدخل طرف تالت ما بينا ساعتها
انا هقلب، وانا قلبتى وحشه اوى يا حبيبى،
تمام؟!.

حدجها بنظرات حاده غاضبه من تهديدها
الصريح له لكنها لم تهتز بل اكملت شرب
قهوتها ببرود مستفز...

زفر بقوه ليهتف بعدها بوجوم: انا بقول خلىنا
في شغلنا احسن!.

ردت ببساطه: انا بقول كده برضو، قولي بقى
هتعمل ايه في الصور دي؟.

لقى نظره خاطفه على الصور قبل ان يجيب
باصرار: هعمل اللازم، هكشف حقيقه
"أسيف" قدام الكل!.

تمت بتفكير: طب انت ايه اللي يضمنك
ان كلام الست دي صح، وان الصور دي
هتظهر "أسيف" على حقيقته؟.

_ مفيش ضمان، وانا مش هخسر حاجه لو
جربت!.

_ لا هتخسر يا "هشام"، انت لو ظهرت
الصور دي قدامه وهو مش هيحصله حاجه
ساعتها انت هتوقع نفسك في مشكله معاه،

واكيد هو هيعرف ازاي قدرت توصل للصورة
دي ومن خلال مين!.

فكر ملياً بحديثها المقنع ليقول بعد تفكير:
لو افترضنا ان كلامك صح مثلاً وخسرت في
المرحلة دي معاه، يبقى هدخل على
المرحلة التانيه!.

تساءلت باستفهام: قصدك ايه؟.

_ من خلال الكلام اللي قالتهولي "هايدي" ان
"أسيف" واحد جبان وبيخاف من خياله
وبيستقوى باللي حواليه، يعني هو بيستمد
قوته من اللي معاه، ومفيش معاه غير
"سابين" و"رامز" ومراته جت في الآخر بس
الأكيد انها خدت مكانه كبيره بحياته حتى
اكثر من بنت عمه وصاحبه!.

_ برضو مش فاهمه عايز توصل لأيه؟!.

_ لو حد من التلاته دول بعد عنه وسابه هو
هيفضعف اكيد وهيحس انه عاجز، لكن لو
التلاته بعدو عنه سوا ساعتها هو هيدمر
تماماً!

تمتتم بحذر: انت قصدك هتبعدهم عنه؟

أوما بتأكد قائلًا: بالضبط كده!

تساءلت بدهشه: ودي هتعملها ازاي دي؟

ابتسم بجانبيه خبيثه: دي شغلانتي بقي، انا
اعرف ازاي اضرب ثلاث عصافير بحجر واحد،
والضربه القاضيه هتجيه من مراته شخصياً!

اردفت بعدم اقتناع: انت ليه مقتنع ان بيحب

مراته للدرجادي، لدرجه انها مهمه اكتر من

"سابين" و"رامز"، دا لسه متجوزها

مبقالهومش كتير، يعني اكيد هي مش

مهمه بالنسباله زي التنين دول وفراقها مش
هيفرق معاه!!

اجاب بتأكيد: غلطانه يا "ندى"، اللي
متعرفيهوش ان "ليلى" خدت مكانه بقلبه
حتى "سابين" و "رامز" مقدروش يوصلوها،
حبه لمراته اتخطى الحب بمراحل، هو بيحبها
بطريقه غريبه، هو مهووس بيها بشكل مش
طبيعي، مهووس بيها لدرجه انه ممكن يقتل
"سابين" و "رامز" عشانها، ولازم تعرفي ان في
فرق كبير بين الحب والمشاعر وبين الهوس
والجنون، واحنا هنستغل النقطه دي عشان
زي ما بيقلبو *حتى الحب ان زاد عن حده
أنقلب ضده*، والحب دا هيقلب على عيله
"الجارحي" كلهم وهيظهر السفاح بشخصيته
الحقيقيه قدام الكل! ١٢

_ طب ازاي هتعمل كده؟.

_ قولتلك دي شغلانتي، واول حاجه هبدأ
بالصور دي عشان ابين جنونه للكل، وبكدا
"ليلى" هتكتشف اول سر عنه، وهو ان
جوزها مختل عقلياً، واللي قالته "هايدي" انه
لما شاف الصور هو فقد السيطرة على
نفسه تماماً وبقى شخص تاني، و"ليلى"
اكيد مش هتجازف وتفضل مع واحد
مجنون صح؟!

زفرت بقوه وثقل لتتمتم: صح طبعاً، بس
عايزه اسألك سؤال يا "هشام"؟!

اجاب باقتضاب: اسألي!.

_ انت بعد اللي سمعته من "هايدي" وعن
التعذيب اللي اتعرضله "أسيف" وهو صغير،
معقول مصعبش عليك ويخليك تتراجع
عن اللي بدماغك؟.

اجابها بحسم: هبقى غبي لو مشيت ورا
مشاعري وضيعت الفرصه دي من ايدي، هو
صحيح صعب عليا جداً وعارف انه اتظلم
كثير وعمر ما حد نصفه، بس هو اختار
الطريق الغلط، وشغلي بيحكم عليا
ممشيش ورا مشاعري، السفاح لازم
يتكشف ويأخذ جزائه، وهو دا الصح، بس
لسه في حاجه شاغله دماغي ولحد دلوقتي
مقدرتش اوصل لحل ليها!!

_ ايه هي؟.

_ موت "سالم"، اللي متأكد منه ان "أسيف
" هو اللي قتل ابوه بس مش عارف ليه،
يمكن عشان موت امه او بسبب تعذيبه او
اي حاجه ثانيه، بس اللي مستغربه هو ليه
قتل عمه بعد سنين طويله، هو قتل ابوه
وهو عنده ٧ سنين خلينا نقول عشان كان

بيعذبه مثلاً، ما عمه كمان عذبه ليه
مقتلوش، ليه استنى لحد اما بقى عنده ١٨
سنه، ودا اللي هيجنني، في حاجه حصلت
بعد ما "هايدي" سابت البيت ومشيت،
حاجه خلت "أسيف" يدبح عمه، في حاجه
ناقصه في الحكايه دي، وانا لازم اعرفها!! ١١
رددت باهتمام: طب ما يمكن "هايدي" دي
خبت عليك ومقالتش الحقيقه كامله؟!

_ تؤ، هي يمكن خبت اول مره، بس ثاني مره
هي قالت كل حاجه عندها، في سر محدش
عارفه غير تلاته بس، "أسيف" و"سابين"
و"رامز"، التلاته دول مخبين السر دا حتى
على "هايدي"، وانا ضروري اعرفه باسرع
وقت!.

نفخت بضيق بعد ان شعرت بصداع برأسها
لتهتف: اووووف، العيله دي بتدخلك بمتاهه

لحد اما دماغك يصدع، يله ان شاء الله

نخلص منهم قريب ونرتاح!.

عاد بظهره على الكرسي براحه ليردف

بابتسامه واثقه: هنرتاح يا "نودي" هنرتاح

ونخلص من تاريخ السفاح كله!!

ضل يختلس النظرات بين الحين والآخر

لزوجته الشارده وكأنها في عالم آخر...

لم يتحمل صمتها اكثر فهتف بها بهدوء:

لسه برضو مش عايزه تقوليلي على اللي

حصل؟.

انتبهت له أخيراً لتجيب بابتسامه: يا حبيبي

مفيش حاجه!.

_مفیش حاجه ازاي وانتي سرحانه كده،
و"سايين" من اول ما وصلنا دخلت اوضتها
ومخرجتش، لازم اعرف في ايه؟.

تنهد باستياء لتردف: يا حبيبي صدقني
مفیش حاجه، يمكن هي تعبانه ولا حاجه، اما
انا فسرحانه بسبب الفستان، انا بفكر هلبس
ايه يوم الفرح لو ملقيتش حاجه تعجبني!.
حجتها انطلت عليه هذه المره ليقترب منها
محاوياً وجهها بحنو متمماً: متاكليش هم
الفستان، هو هيوصلك يوم الفرح
متقلقيش!.

تساءلت باستغراب: مش فاهمه، هيوصلني
ازاي؟.

ابتسم بحب مجيباً: انا طلبت من اشهر
المصممين في باريس انه يصممك فستان
الفرح، وهيوصل يوم الفرح ان شاءالله!
تمتت بذهول: انت بتقول ايه، عملت كده
امتى؟.

_ من اول ما قررت اعمل فرح!
_ طب وطالما انت طلبت الفستان، ليه
سبتني ادور كل الأيام دي؟.
_ كنت شايفك مبسوطه وانتي بتدوري على
فستان فرحك، ومكنتش عايز اكسر الفرحة
دي! ٣

لمعت عيناها بتأثر مز كلماته التي تجعل
عشقه يزداد داخل قلبها ويمتلك جوارحها..
لفت ذراعيها حول عنقه تحتضنه بحب كبير
لتتمتم بابتسامه: انا بجد مش عارفه اقولك

ايه، بحبك اوي، ربنا يخليك ليا وميحرمنيش
منك ابدًا!!.

احتضنها بدوره ليهمس: وانا بحبك وبعشقتك
وبموت فيكي يا كل دنيتي!.

قبلت وجنته بقوه جعلته يضحك بخفه قبل
ان تبتعد عنه برفق متممه: طب انا هروح
دلوقتي عند "سابين" اشوف مالها، ابعد
شويه!!.

نهضت من جنبه لتهب واقفه مستعده
للخروج من الغرفه لكنها توقفت على
صوتها: يا "ليلي" قوليلي بقى مالكم، والله
انا حاسس ان في حاجه مخبينها عليها، قولي
بقى عشان خاطري!.

التفتت له مستطرده بمزاح: انت زنان اوي
قولتلك مفيش حاجه، انا مبحبش الزناني

على فكره، انت لو فضلت كده انا هسيبك
وامشي ومش هخليك تشوف وشي تاني
أبدًا، مفهوم يا استاذ؟.

ضحكت بمرح وهي تخرج من الغرفه ولم
تلاحظ ملامحه التي توجهت بشكل مخيف
حين ذكرت امر رحيلا ليتذكر فوراً كلمات
زوجه عمه التي لم تخرج من رأسه...

طرقت الباب بخفه قبل ان تدير المقبض
وتطل برأسها داخل الغرفه...

وجدتها تجلس على سريرها ضامه ركبتيها
لصدرها وتطالعها بحدقتين حمراوتين، على
ما يبدو انها كانت تبكي...

تنهد بثقل قبل ان تدخل وتغلق الباب خلفها
وتتوجهها ناحيتها، جلست امامها تطالعها
بصمت فقط والأخرى تحقق بها بترقب
منتظره تحدثها...

تمتتم بهدوء: انا سامعاكي، قولي!

وكانها كانت تنتظر هذا لتهتف بسرعه ونبره
متحشرجه: والله انا مكنتش اعرف انه
هيبجي، انا فجأة لقيته ورايا وكنت هطلعه
برا بس انتم جيتو ومعرفتش اعمل ايه من
خوفي، والله هو ذا اللي حصل انا مليش
دعوه!

_ بصي انا مليش حق انا احاسبك على
تصرفاتك بس اكيد اقدر انصحك وقولك ايه
الصح واياه الغلط، قوليلي اللي حصل النهاردا
كان صح ولا غلط؟

نكست رأسها بخجل لتتمتم بخفوت: عارفه
انه غلط وبعترف بدا، بس والله مش بأيدي!

رددت بجديه: الراجل دا مكانش هيتمادى
معاكي للدرجادي ويدخل الاوضه دي وانتى
جواها لو انتى مكنتيش مدياله وش، انتى
سمحتيله من الأول انه ياخد ويدي معاكي
من غير ما تحطي حدود، انا مش عارفه ايه
طبيعه العلاقه ما بينكم، بس اللي حصل
اكبر غلط، ولو "أسيف" كان دخل وشافه
معاكي جوا كانت هتحصل مصيبه كبير، انا
اضطريت اكذب على جوزي ودي اول مره
تحصل وانا مش متعوده على الكذب، بس
عملت كده عشانك وعشانه هو كمان، ياريت
تنتبهي على تصرفاتك اكتر يا "ساين"
عشان متحطيش نفسك بمشاكل انتى في
غنى عنها، وانتى شوفتي "أسيف" عمل ايه

لما شافكم قاعدين مع بعض، فما بالك
يشوفه معاكي في اوضه صغيره كده وانتي
بتغيري هدومك، انا بقول كده عشانك
وعشان مصلحتك، مش عايزاكي تتأذي!!

زمت شفتيها بتأنيب لتتمتم بخفوت: عندك
حق يا "ليلي"، انا فعلاً اديته مساحه في
الكلام معايا لحد اما بقى يتمادى معايا، بس
صدقيني "هشام" عمره ما هيفكر يأذيني،
عشان هو قالي انه بيحبني!.

فاجأتها حين ردت بقوه: لو بيحبك بجد كان
دخل البيت من بابيه مش يدخلك بالشكل دا
وكان هيعمل كارته لولا ستر ربنا، لو بيحبك
هيعمل حدود ما بينكم ويحافظ عليكي لحد
اما يبجي يتقدملك وتتجوزو، هو دا الحب!.

ابتسمت بمراره متمتمه: اتجوز! انا مش من
حقي اتجوز زي البنات يا "ليلي"!

عقدت حاجبيها باستغراب لتتساءل: مش
من حَقك ليه؟.

_ كده، اتكتب عليا اني افضل كده طول
عمري، وانا راضيه بداا!.

رغم استغرابها من حديثها الذي لم تفقه
منه شيئاً لكنها ارادت مواساتها حقاً...

ملست على وجنتها بحنو لتتمتم بلطف:
متقوليش كده يا "سوسو"، انتي قمر والف
راجل يتمنى تبصيله مش تتجوزيه، اكيد
هيجي اليوم اللي يجيلك فارس احلامك
ويخطفك مننا وتعملي عيله ويبقى
عندك "أسيف" و"ليلي" صغيرين دول
اسماء ولادك على فكره!.

ارادت اضحاكها بكلماتها لكن محاولتها كانت
فاشلها فتلك الشقراء حزينه وبشده...

اكملت بنفس النبزه: ويمكن "هشام" دا هو
اللي ربنا كتبهولك، صحيح انا مش مرتاحاله
بس حاسه انه هيكون حد مهم في حياتك، لو
انتي بتحسي بحاجه ناحيته ادعي ان يبقى
من نصيبك، تمام؟!

رغم يقينها انها لن تستطيع الزواج بأي
شكل لكن كلمات تلك القزم اشعرتها
ببعض الطمئنينه والأمل لتوما لها بخفه!.

هتفت "ليلي" بابتسامه عريضه: طب انا
هروح عشان سايبه جوزي لوحده وانتي
نامي ورتاحي ومتفكريش بحاجه، تمام
يامزه؟.

تمتت بخفوت مقتضب: تمام!!.

تحركت من امامها قاصده الخروج لتتوقف
على صوتها حين نادتها...

تطلعت لها بتسائل لتردف "سابين" بلطافه
بريئه: هو انا ممكن احضنك؟.

اتسعت ابتسامتها اكثر لتهتف بمرح:
هتدفعي كام؟.

اجابت بلهفه: اللي انتي عايزاه!.

_ انا مش عايزه غير اني اشوفك الضحكه
القمر اللي بتنور وشك دا!.

انارت ابتسامتها مزينه ثغرها الجميل لتفتح
"ليلى" ذراعيها لها برحابه!.

جرت "سابين" نحوها واحتضنتها بقوه وهي
تردف: بجد شكراً اوي يا "ليلى" على كل
اللي بتعمله عشانى، انا عرفت اد ايه انا
سيئه واني غلطت بحقك كثير، شوفي انتي
بتعامليني ازاي وانا كنت بتصرف معاكي
ازاي، ارجوكي سامحيني!.

ربتت على زهرها بحنان أخوي قائله:
متقوليش كده، كلنا بنغلط وبنسامح، واحنا
بقينا اخوات خلاص، انسي كل اللي حصل
ما بينا وخلينا في الجديد، وانتي مش سيئه
بالعكس، انتي قلبك ابيض ومفيش في
طيبتك، وصدقيني ربنا هيجازيكي وهيجبر
بخاطرك، قولي يارب بس!..

ابتسمت براحه غريبه وهي تردد من اعماق
قلبها: يارب!!

_ افرح يا "أسيف"، افرح وانبسط، بس في
الآخر هترجع زي ما كنت، هترجع وحيد
ومحدث جنبك، دلوقتي مبسوط عشان "
سابين" و"رامز" معاك وكمان في مراتك،

بس كل دول هييجي يوم ويسيبوك كلهم،
واولهم مراتك!!

كان يقف في الشرفه ينظر الى السماء
الحالكة وعينيه مثبتة على نجمه كبيره
ساطعه وتفكيره كل يدور حول كلمات زوجه
عمه التي اشغلت حيزاً كبيراً داخل مخه...

هو لا يمكنه ان يتخيل حتى تركها له، هي لا
يمكنها فعل ذلك، لقد فعل كل شيء وكل
مل هو ممنوع فقط ليفوز بها، اذاً كيف
ستتركه، لا، هي لا يمكنها فعل ذلك!.

شعر بيديها الصغيرتين تلتفان حول خصره
ورأسها يستند على ظهره لتهمس له:
سرحان في ايه يا روعي؟.

ضل نظره مثبت على تلك النجمه بجمود
ليهتف بكلمات تناقضت مع سؤالها: انتي
عارفه اني هي سابنتي غصب عنها؟!

تعجبت قوله كثيراً لترفع رأسها ناظره اليه
فوجدت عينيه مثبتته على شيء في السماء
فنظرت الى ما ينظر...

فهمت فوراً ماذا يقصد حين ابصرت النجمه،
هو يتحدث عن والدته، فهي اخبرته من قبل
ان يحدث النجوم ان اشتاق لعائلته، وها هو
يفعل، بل ويشاركها الحديث أيضاً...

ازدادت من ضمه اكثر وعي تردد بمواساه:
كلهم سابونا غصب عنهم يا حبيبي، الفراق
اللي من النوع دا منقدرش نتحكم فيه، دا
أمر ربنا!!

_ انتي هتعملي كده برضو؟.

باغتھا بسؤاله المفاجئ والذي جعلها تحدد
بضهره باستغراب متممه: هعمل ايه يا
"أسيف" مش فاهمه؟.

التفت لها وهو على نفس وجومه ليرد: انتي
برضو هتسيبيني وتمشي زي ما هي
عملت!.

ابتسمت باندھاش مردفه: ليه بتقول كده، انا
عمري ما هسيبك، ليه اسيبك من اساسه؟.

_ انتي قولتي من شويه انك هتسيبيني
وتمشي ومش هتخليني اشوفك تاني!.

_ ايوه قولت، بس كنت بهزر وقتها!.

تمتم بشرود: هي كمان كانت بتهزر، لما
مكنتش بأكل هي كانت تقولي انها هتسيبيني
وتمشي، وانا كنت باكل وقتها بس هي
سابتني في الآخر!.

يااللهى هى حقاً تشعر بالحزن على حاله،
تعلم انه يحتاج والدته فمهما كبر الإنسان فى
السن واصبح ناضجاً سيفضل يتمنى وجود
والدته بجانبه...

احتضنت وجنته بحب هامسه: حبيبى، دا أمر
ربنا مينفعش نعترض عليه، وبعدين انا
عمري ما هسيبك او ابعد عنك وهفضل
قاعده على قلبك ومربعه كمان!.

ابتسم بجانبه غريبه بعض الشيء او انها
كانت غريبه بالنسبه لها خصوصاً وهى ترى
وميض مكر يتراقص داخل مقلتيه...

تمتم بصوت خافت: هيكون احسن يا
"ليلى"، احسن ليكى وللكل!.

لم تكثرث لتلك الكلمات المبهمة رغم
استغرابها لتردف بمرح وهى تتعلق بعنقه:

قولي بقى انت هتعمل ايه لو انا سبتك
بجد؟.

حاوط خصرها النحيل ليقتررب بوجهه منها
هامساً بنفس نبرته: ساعتها انا ههد الدنيا
باللي فيها ومش هرحم حد مهما كان...
امال على اذنها ليكمل بفحيح كالافاعي دب
الرعب داخل قلبها: حتى انتي!!

هربت الدماء من وجهها فعلى ما يبدو انه لا
يمزح ويتحدث بجديه، وتلك النبره، انها حقاً
مخيفه، لما يحدثها هكذا، ما الذي يحدث له،
لما حاله انقلب فجأة هكذا!

رفعت حدقتها نحوه بانشداه وعدم تصديق
لما اطرقه على مسامعها لتوه، ليهديها
ابتسامه هادئه ثم يقبل وجنتها بحراره
ليبتعد عنها بعد ذلك ويتجه الى سريره

ممدداً على بطنه وهو يتنهد براحه
استغربتها كثيراً!!

٩_____

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة والثلاثون

من بعيدٍ أحبك

دون أن أسبب لك انكسارًا

ولا نزيفاً ولا جروحاً

ودون حزن ولا دموع

من بعيد أحبك!!

نزلت درجات السلم بهدوء واتجهت الى غرفه
الطعام، وجدته يجلس على رأس طاولة
الأفطار...

تقدمت منه لتحضنه من الخلف هاتفه
بمرح: صباح الخير!

امسك ذراعيه التي تحاوطانه ليحيبها
بابتسامه: صباح الورد يا قلبي!

قبلت وجنته بقوه قبل ان تتساءل: صاحي
بدري ليه، وكمان قاعد تفطر، غريبه يعني
انت مبتفطرش؟.

_ انا صحيت من ربع ساعه بس وكنت قاعد
مستنيكي لسه مفطرتش، النهردا جاي على
بالي افطر مع مراتي، يله اقعدي!!

قالها وهو يسحبها من ذراعها برفق وجعلها
تجلس بجانبه، حضرت "ماري" مدبره المنزل
التي اتت في الصباح الباكر، القت التحيه على
"ليلى" وبدأت في سكب الشاي!!...

تساءلت "ليلى" باستفهام: هي "سابين"
مش باينه ليه، هي لسه نايمه يعني...

اجاب بعفويه: لا هي طلعت تجري!.

عقدت حاجبيها بعدم فهم لتستطرد ببلايه:
تجري ليه، هي عليها ثار ولا ايه؟.

كتمت "ماري" ضحكتها التي كادت تفلت
من حماقة زوجه مديرها على عكس
"أسيف" الذي ضل ينظر لها للحظات وهو

يرمش بعينه قبل ان يطلق ضحكه صاحبه
رجت المكان ليبدو اكثر وسامه جعلت
"ماري" تطالعه بانشدها واعجاب وابتسامه
بلهاء ارتسمت على محياها..

تطلعت له "ليلي" بعد فهم متممه: انا
قولت حاجه اتضحك؟.

اجاب من بين ضحكته: ثار ايه يا حبيبي،
البنت طلعت تجري عادي، بتعمل رياضه
يعني!

همت بالرد لكن لفت انتباهها شرود "ماري"
بزوجها وتلك الابتسامه السخيفه على
شفتيها، وما اغاضها اكثر هو حين تمتمت
الفتاه بحالميه...

_ يالهوي يامه على الجمال دا!.

وصلت تمتمتها للائنان ليزيد هو من قهقهته
اكثر قاصداً استفزاز محبوبته التي هتفت
بالفتاه بحده: قولتي ايه يا عنيا، عيدي تاني
كده؟! هـ

ارتبكت "ماري" كثيراً لتبتلع ريقها وهي
تتمتم: مقولتش حاجه ياهانم!.

حدجتها بنظرات ناريه لتزجرها بحق: طب
يله على شغلك ياحلوه، الرغي مش كويس
عشانك!.

_ تحت امرك ياهانم، عن اذنكم!!.

فرت الفتاه هاربه وهي تلعن غبائها الذي
كان سيؤدي الى رفضها من عملها اليوم!.

التفت الى زوجها الذي ما زال يضحك لتهتف
به بحق: بطل ضحك انت الثاني، كل دا
عشان قولتلك عليها ثار، طب ماكنت تقول

من الاول انها خرجت تعمل رياضه، افهم ايه
اما من الجري بتاعك دا، يعني عاجبك
دلوقتي ان الهانم قعدت مبخلقه فيك كده
وفي جمالك وكمان بتعاكسك قدامي، لا
والباشا كان عاجبه دا، وامبارح كمان قعدت
تضحك في المحل والبنات كلها بتبص عليك،
والله انا بقيت بشك انك بتستقصد تعمل
كده عشان البنات تعاكسك و...ع

صمتت مجبره حين وضع راحته فوق فمها
ليخرسها وهو يقول: بس اسكتي، يخربيتك
كل الرغي دا عشان ضحكت، خلاص مش
هضحك تاني!

ضيقت عينيها بغيض لتبعد يده عنها هاتفه
بغيره واضحه: لا اضحك ياخويا، بس اضحك
وانت معايا انا بس، مش ضروري كل البنات
تشوف الضحكه دي، مش ضروري تنشر

السعاده في كل مكان تروحه كفايه انك
تنشرها على مراتك والا كده انا هنشر كل
البنات على الحبل لو واحده تانيه بصتلك
وانا معاك، ماشي!!٧

نهضت بغضب هامه ترك المكان لكنها ما
ان خطت خطوتين حتى شهقت جافله حين
امسك بمعصمها وسحبها نحوه بقوه
لتستقر فوق قدميه!.

رفعت حدقتها نحوه بحلق ليحاوط خصرها
بتملك وهو يتمم بخبث: انتي زعلتي مني
انا ليه يا "لولي"، انا مالي، ربنا خلقني أمور
كده والبنات متقدرش تقاوم جمالي، ذنبي ايه
انا بقي؟.

زجت على اسنانها بحلق لتردف بتحذير:
متستفزنيش اكثر من كده يا "أسيف"
احسن ما اروح واجيب البت اللي جوا دي

من شعرها ومش هسيبها غير وانا مكسره
كل حته فيها، اسكت!.

ضحك بتسليه قائلًا: حاضر هسكت اهو!.

همت بالنهوض هاتفه بضيق: ابعد عني
عايزه اقوم، نفسي اتسدت ومش عايزه اكل
حاجه!..

ثبتها بمكانها هاتفًا بجديه: انتي بجد غيرانه
من الشغاله، انتي عارفه انها مستحيل تلفت
انتباهي لا هي ولا غيرها، اوثقي فيا يا
"ليلي"، انا مش شايف غيرك ولا هشوف!.

تنهدت بقله حيله لتتمتم: انا واثقه فيك
يا "أسيف" ولا يمكن اشك فيك، بس انا مش
واثقه فيهم هما، انت متعرفش كيد النساء! ٣

_ يا حبيبتى انتي مالك بيهم، سيبيهم يعملو
اللي هم عايزينه، انا ليكي انتي بس، ولو
البت دي ضايقتك انا هرفدها فوراً...

قاطعته بسرعه: لا لا لا ترفدها دا ايه، حرام
نقطع عيش البنت، سيبيها هي مش ذنبها
يعني ما انت اللي مز زياده عن اللزوم، حقها
تعاكسك!.

ضحك بصخب مجدداً لتهتف هي بحسره:
مش بقولك البت عندها حق، وحياه "لولو"
عندك متضحكش كده غير وانت معايا!! ٢
نظر لها بشغف قائلاً: حاضر يا قلبي من جوا،
انتى تؤمرى وانا انفذ وبس!.

قرصت وجنته بلطف متممه: حبيبي
الشطور، بحبك اوى!..

تلاعب بخصلاتها بانامله ليقترب من وجهها
هامساً بمكر: طب مش هنفطر بقى عشان
انا جعت اوي!.

ردت بعفويه: اه طبعاً هنفطر وانا هأكلك ايه
رأيك؟.

ابتسم بجانبيه خبيثه مردداً: معنديش مانع
اكيد، بس الأول هأكلك انا، قولتي ايه؟.

_ تمام موافقه طبعاً، بس احنا هناكل وانا
قاعده في حضنك كده؟.

_ ايوه، الوضعيه دي مفيده جداً للصحه، دا
في دراسه هي اللي نصحت في القعه دي
للمتزوجين!..٤

ابتسمت بعدم تصديق قائله: ياراجل؟!.

اجاب بجديه مزيفه: ايوه اومال ايه، يله خلينا
نبدأ بقى....

قربها منه اكثر حتى تلامست انوفهم، مال
على شفيتها هاماً بتقبيلها لكنها ابعدت
رأسها الى الخلف بسرعه...

رفع عينيه ناحيتها بتساءل لتتمتم هي
بحاجب مرفوع: انت بتعمل ايه، فين الفطار
اللي قولت عليه؟.

رد بتلاعب: مهو دا الفطار بتاعي!.

_ لا والله، ما في اكل قدامك اهو لازم قله
ادب يعني؟.٤

_ يا "لوله" ياقلبي، هو في حد يبص للأكل
والعسل قاعد بحضنه، والله غبي اللي
يعمل كده..٥

اردفت بحدقتين ضيقتين: اه منك،
مبتضيعش فرصه من غير متعمل حاجه
منحرفه!.

ضحك بخفه ليحيب بغرور مصطنع وهو
يقربها منه مجدداً: عيب عليكى، احنا رجاله
مش اى كلام وخلص!٢

كاد يلامس شفتيها لكنها ابتعدت عنه ثانياً
مصدره ضحكه صغيره، فتطلع لها بحاجب
مرفوع، فتلك القزم تريد مداعبته مع انها
تدرك خسارتها واستسلامها له فى النهايه...

امال الى الجبهه الثانيه مقترباً منها لتبتعد
مجدداً فزفر بأستياء قبل ان يخلل انامله
بخصلاتها من الخلف مثبتاً رأسها امامه...

همس امام شفتيها: متحاوليش تعملي
حاجه هتخسري فيها فى الآخر...

اخذ شفتيها بين خاصته بتلذذ عاشق لتبادله
هى نفس المشاعر ليغوصو فى قبلتهم
متناسين مكان تواجدهم!!

كانت تجري بغير هذا وتفكيرها في مكان آخر،
مع انها جرت لمدة ساعتين متواصلتين
لكنها لم تشعر بالتعب، رغم ان العرق
يتصبب منها بكثرة لكنها لم تهتم، تفكيرها
شارد به هو وبقبلته لها ليله أمس، تلعن
نفسها الآف المرات لأستسلامها له دون
ردعه وصفعه على وجهه حتى لا يتمادى
اكثر، هذا الأحق جعلها ضعيفه امامه وهي
التي لم يستطع احد رفع عينه بها لقوتها
وتمردها، والاسوء انه اتصل ليله أمس، اتصل
كثيراً وكثيراً وكثيراً لكنها لم ترد بل اغلقت
الهاتف بوجهه لتجعله يحترق بناره، تقسم
ان رآته ثانياً ستبرحه ضرباً، ستوجهه له
صفعه تجعله يندم على اقترابه منها،

ستفعل ما لا يمكنه تخيله، ليضهر امامها
فقط وسيري ماذا ستفعل!!

٤

شهقت بقوه وهي تتوقف عن الجري حين
توقفت امامها سياره سوداء على حين غفله
لتقطع طريقها...

توقفت تنظر الى السياره بحاجبين معقودين
وهي تلهث بقوه بالكاد تلتقط انفاسها...

اتسعت عيناها بذهول حين ترجل صاحب
السياره ليضهر هو امامها، هذا الأحمق ضهر
امامها حقاً، بأي وجهه يخرج امامها وبذلك
الطريقه أيضاً، من يظن نفسه، مهلاً، هو لما
يقتررب منها بسرعه وملامحه مشدوده بهذا
الشكل، هو هو غاضب ام ماذا؟.

تراجعت الى الخلف بعفويه حين اقترب منها
اكثر ليباغتها بامساكه لذراعها بقوه وسحبها
ناحيته حتى ارتطمت بصدرة...

نظرت له بتفاجئ حين هدر بها بحده: انتي
فين، مبترديش على الزفت تليفونك ليه، من
امبارح باتصل فيكي واتي مطنشاني وفي
الآخر تقفلي الموبايل وتنامي عادي والأهبل
اللي كان هيموت من القلق عليك يولع
بجاز وسخ اهم حاجه انك مرتاحه مش
كده؟..ه

كان يصرخ بشكل غاضب غير مكثرث
للناس التي باتت تنظر لهم باستغراب
واستفهام...

زاغت عيناها نحو الجميع والى نظراتهم
لتهتف به بقوه وهي تنفض ذراعها عنه:
وطي صوتك ولاحظ اننا بالشارع، وبعدين

انت مالك ان قفلت موبايلي ولا مقفلتوش،
انا مكنتش عايزه اكلملك ولا حتى اسمع
صوتك، قولتلك ابعد عني يبقى تسمع
الكلام وتبعد، قولتلك مش عايزه اشوفك
تاني يبقى متورينيش خلقتك أبداً...

رفعت سبابتها امام وجهه مسترسله بتحذير
وتحدي: وحذاري اشوفك مهوب ناحيتي تاني
عشان وقتها بجد انا هتصرف معاك بطريقة
مش كويسه خالص، واوعى تستقل بيا انا
بعمل اللي ميخطرش على بال حد، ابعد عن
وشي!!

دفعته من كتفه بفظاظه لتسير مبتعده عنه
غير مكرثه لملامحه التي توحشت بشكل
يذيب العظام، كور قبضه يده بشراسه
ليلتفت متحركاً خلفها بخطوات سريعه...

امسك ذراعها بقوع لتشقق هي عالياً وقبل
ان تعي شيئاً كان هو قد بدأ بسحبها نحو
سيارته لتصيح هي بصوت جوهوري: انت
بتعمل ايه يا متخلف انت، ابعد عني، بتعمل
ايه، حد يلحقني يا جماعه، دا بيخطفني،
الحقوني!.

كانت تستنجد بالناس لكن للأسف لم
يستطع احداً مساعدتها كانوا ينظرون فقط
ويتهامسون في ما بينهم...

فتح الباب الجانبي والقاها داخل السيارة
بقوه لتتأوه هي بألم، صفع الباب بقوه
والتف للجهه الثانيه بسرعه...

جلس بجانبها لتهم هي بفتح الباب ناويه
النزول لكن يدها التي قبضت على معصمها
منعتها من هذا لتبدأ هي بالصراخ بوجهه
بشكل هستيري وتهديده لكنه لم يهتز او

يصدر صوتاً، فقط قام بتشغيل محرك
السياره لينطلق بها الى وجهته غير مبالي
بصراخها المستمر الذي كاد يصم أذنيه من
شده ارتفاعه...

بعد نصف ساعه لم ينقطع بها صوت
"سابين" بل كان يحتد بين كل دقيقه
واختها، وصل أخيراً امام عماره كبيره ليتوقف
بسيارته امامها...

ترجل من السياره كالعاصفه واتجهه لها،
فتح الباب ليمسكها من معصمها ويجبرها
على النزول...

صاحت به بنزق: ابعد عني يا "هشام"
احسنلك، سيبيني امشي بقولك، والله
هندمك على اللي بتعمله دا، سيبيني بقى...

بترت باقي صراخها حين كتم صوتها بكفه
حتى لا تفتعل فضيحة له في محل سكنه،
لتضل هي تهمهم بكلمات غير مفهومه
وهي تتلوى بين ذراعيه ليقوم بتثبيت ذراعه
حول فمها وعنقها من الخلف واليد الثانيه
وضعها اسفل ركبتيها ليحملها بين ذراعيه
ويدلف بها الى الداخل...

وصل لباب شقته ليضعها على الأرض لكنه
ضل يكتم صوتها، اخرج مفاتيحه وفتح
الباب، ادخلها للداخل واغلق الباب خلفه
وهي ما زالت تتلوى بشراسه وعنف...

مشى بها للداخل ليقوم برميها على كنبه
كبيره موضوعه في المنتصف لتتأوه بصوت
عالي وهو يطالعها بوجوم...

حدجته بنظرات ناريه لتهب واقف امامه
وهي تصرخ بحده: انت اكيد اتجننت، ازاي

تتجرئ وتعمل فيا كده، وبعدين انت جاييني
فين، والله هخليك تندم على اللي عملته،
"أسيف" لما يعرف هيهد الدنيا فوق
دماغك...

كان يطالعها بصمت ووجوم استفزها كثيراً
لتصيح: انت ساكت كده ليه، وليه بتبصلي
كده، عايز تخوفني مثلاً، انا مبخافش على
فكره وخصوصاً من امثالك انا...

اجفلت حين اقترب منها بخطوه واحده
لتقوم برفع كفها وتغطي بها فمها بحركه
عفويه منها ظانه انه سيقبلها ثانياً...

تراقصت ابتسامه جانبيه فوق شفتيه،
ليقترب منها اكثر وهي تتراجع الى الخلف
لتسقط جالسها على الكنبه...

اهتزت نظراتها نحوه حين وضع كفيها على
الكنبه بجانبها لتصبح سجينته...

اقترب برأسه منها ليهمس امام وجهها
بانفاس ساخنه: لا هتخافي يا "سابين" عشان
انا على اخري النهردا ومش عارف هعمل
فيكي ايه لو فضلتى تكلميني كده، هتقعدي
وتتكلمي عدل معايا وتفهميني ايه اللي
حصلك وليه مبترديش على اتصالاتي امبارح،
تمام؟.

رغم ارتباكها من قربها هذا لكنها لم ترد
الضعف امامه لذا هتفت بتحدي: مش
هخاف يا "هشام"، مش انا اللي اخاف،
ومفيش كلام ما بينا، خلاص احنا انتهيينا بعد
اللي عملته امبارح!.

ابتعد عنها ليزمجر بحدته: وايه اللي عملته
يعني، كل دا عشان بوستك، عملتي منه

موضوع كبير عريض مع اني مكنتش اقصد
دا، كنا نقدر نقعد وتتفاهم مش تطنشيني
كده...

نهضت لمواجهته وهي تهدر: انت عندك
الموضوع عادي كده، لو فاكرني اني بنت
ماشيه على حل شعرها او اني بنت شوارع
ورخيصه تبقى غلطان اوي ياباشا، انت
اتماديت اوي معايا ودي اكبر غلطه عملتها
بحياتي، عشان كده انسى ان يكون لينا كلام
مع بعض من هنا ورايح، اوعى عايزه
امشي!

قطع طريقها بجسده قائلاً بجمود: مفيش
مرواح من هنا غير لما تهدي وتكلم عشان
نوصل لحل بموضوعنا!!

زمجرت بصوت عالي: موضوع ايه اللي نتكلم
فيه، مفيش مواضيع بينا، انا مش عايزاك

بحياتي انت مبتفهمش يعني، مش عايزاك
افهم بقى!.

_ ماشي وماله، قولي اللي عايزاه واعملي ما
بدالك، بس مفيش خروج من هنا النهردا، ايه
رايك؟.

اتسعت عيناها باستنكار لتتمتم: يعني ايه،
انت هتحبسني هنا ولا ايه؟.

رد بيرود: بالضبط، اعتبريه حبس اعتبريه
خطف اعتبريه اي حاجه، بس مفيش خروج
من هنا لحد اما نتكلم بهدوء حتى لو
هتفضلي هنا لبكرا!.

_ انت بتقول ايه، انا مش هفضل هنا
سامع؟.

_ لا هتفضلي، ولو مش برضاكي هيبقى
غصب عنك!.

_ انت الضاهر متعرفش بتلعب مع مين،
"أسيف" لو عرف هيموتك سامع، عشان
كده اكسر الشر وخليني اخرج احسنلك!.

_ متحاوليش تهدديني بابن عمك عشان هو
اخر همي، يله اقعدي وانتي ساكتة...ه

_ والله هيقتلك، خرجني احسن ما تكون
نهایتك النهدا و....

صاح بها بصوت افزعها: اخرسي بقى، يا اما
تتكلمي عدل يا اما تترزعي هنا من غير
صوت، وخروج من هنا مفيش، مفهوم!.

التفت مقترباً من الباب ليغلقه بالمفتاح ثم
وضع المفاتيح بجيب بنطاله، رماها بنظره
حانقه قبل ان يتحرك نحو الداخل قاصداً
غرفته...

وضلت هي تحملق بأثره بانشداه واستنكار،
جرت نحو الباب محاوله فتحه لكنها فشلت
لتركله بقدمها بقوه وغضب، هي لا تريد ان
تضل سجينه هنا، تريد الخروج...

هدرت به بصوت جوهوري غاضب: مش
هفضل هنا يا "هشام"، مش هفضل وهخرج
ومش هخليك تشوف وشي تاني، والله لو
مخرجتني انا هكسر البيت فوق دماغك، انا
مجنونه واعملها، انت مش من حقك
تسجني عندك والله هشتكي عليك
واخليهم يحبسوك استنى عليا بس، خرجني
بقى يا متخلف انت!.

ضلت تصرخ وتصرخ لكن دون جدوى الا ان
طفح الكيل بها وقد جن جنونها حقاً لتمسك
بمزهريه كبير كانت توضع في احدى الزوايا
القريبه منها وتقوم برميها على الأرض الى ان

تهشمت تماماً، لم تكتفي بهذا بل اتجهت
الى الطاولة الصغيره الموضوعه في الوسط
وقامت برميها على الأرض هي وحاجياتها،
بدأت تحطم كل ما تطوله يدها دون اكرثات
وما زاد جنونها اكثر هو خروجه من غرفته
ليتابعها بصمت واضعاً كفيه بجيب بنطاله
ومستنداً على الحائط يراقبها ببرود مستفز
وهي تحطم شقته وهي استقبلت هذا
برحابه صدر فالتحطيم اكثر ما تعشقه،
فليتحمل اذاً...

اصبحت الشقه عباره عن خرده بقطع الزجاج
والكنبات المقلوبه واللوحات المتناثره على
الأرض بسبب الشقراء العنيده الى ان خارت
قواها تماماً ولم تستطع على تحطيم شيء
آخر ليتهدل منكبيها باستسلام وتتجمع
العبرات بمقلتيها، يكفي لا يمكنها الصمود

اكتر، هي خائفه حقاً، لا تريد البقاء هنا معه
بمفردهم، لا تعلم ماذا سيفعل بها، وأيضاً لا
يمكنها الاستنجاد بابن عمها وحاميها لانها
وببساطه تركت هاتفها في المنزل!.

اقتربت منه لتتمتم بلطف وبنبره متحشرجه:

"هشام" ارجوك خليني امشي، والله انا لو
اتأخرت "أسيف" هيقلب الدنيا لحد اما
يلاقيني ومش بعيد ييجي هنا، هو هياذك
وياذي نفسه، خليني امشي ارجوك، انسى
كل اللي حصل بينا وانساني انا كمان، احنا
ملناش طريق مع بعض، خرجني لو
سمحت، ارجوك!!.

حملك بها للحظات قبل ان يردد بهدوء: توّ،
مفيش خروج انتي هتفضلي هنا لحد اما
اسمح انا بخروجك، لما يجيلي مزاج اخرجك
هخرجك، تمام يا حلوه!.

تخطاها مبتعداً عنها ليتجهه الى الكنبه
ويقوم بتعديلها واعادتها لوضعيتها ثم جلس
عليها باريحيه تامه وهو يخرج هاتفه عابثاً به
بغير اهتمام...

اما هي فلم تستطع منع دموعها من النزول
فهي قد شعرت بالعجز فعلاً امام هذا الذي
لا يمتلك مشاعر حتى، لما يعاملها هكذا عي
لم تفعل له شيء هو من فعل...

استندت بظهرها على الحائط لتنزلق
بظهرها جالساً على الأرض ضامه ركبتيها
لصدرها لتدفن وجهها بينهما وتجهش في
بكاء مريد مكتوم!!

سار الأثنان في الحديقة بعد ان انتهوا من
افطارهم الذي كان من نوع خاص بهم هم
فقط...

تسير وهي محاطة خصره بكلتا ذراعيها
مستنده برأسها على صدره وهو يحاوط
كتفها بحب جارف...

تساءلت بابتسامه صغيره: انت مش هتروح
الشغل النهاردا؟.

اجاب بحب وهو يزيد من ضمها: لا، عايز
اقضي اليوم مع مراقي حبيبتني!

اتسعت ابتسامتها العاشقه بخجل لتصمت
ويكملو سيرهم متأملين تلك الحديقة
الكبيره المليئه بانواع الزهور ذات الرائحه
العطره والمميزه وأيضاً الأشجار منها الكبيره

ومنها الصغيره ومنها مصممه بشكل فريد
وجذاب...

كانت "ليلى" تتابع الزهور بصمت لكن خطر
على بالها كلماته الغامضه ليله أمس، هي لم
تستطيع نسيانها وضلت طوال الليل تفكر
بها وبما يقصد لكنها لم تستطع ان تتوصل
لاجابه، لذا هي متردده الآن هل تسأله ام
تصمت، لا يمكنها ان تصمت، تريد ان تعلم
لما حدثها بتلك الطريقه...

رفعت رأسها له لتتنح بخفه قبل ان
تتمتم بخفوت متردد: هو انا ممكن اسألك
سؤال يا حبيبي؟.

نظر لها باهتمام قائلاً: اكيد طبعاً، قولي!.

_ بخصوص الكلام اللي قولتهولي ليله
امبارح، عايزه اعرف ايه قصدك فيه، وليه
كلمتني بالطريقه دي!.

لم تتغير ملامحه ابداً لكنه اجاب بعد لحظات
بهدهوء: متشغليش بالك في الكلام دا، انا كنت
متضايق وقتها وقولت اللي جيه على بالي،
انسي قولت ايه امبارح، تمام يا حبيبتي؟.
زمت شفتيها بتبرم لتقول: ايوه بس انت
خوفتني بجد امبارح، اول مره اشوفك
بتتكلم بالطريقه دي!٧.

اوقفها امامه محاولاً كتفيها بحنو ليستطرد
بابتسامه: مهما حصل ما بينا يا "ليلي"
اوعي في يوم تخافي مني او تفكري حتى
تخافي مني، انا مش عايز دا، انا عايز اكون
امانك مش مصدر خوفك!.

ابتسمت بتأثر لتحاوط وجنتيه براحتيها
الصغيرتين متمتمه: وانت كده، انت امانى
وقوتي وكل حاجه، وانا عمري ما هفكر
اسيبك صدقني...

استرسلت بمرح: بس قولي بجد، خلىنا
نفترض يعني اني سبتك، يا ترى انت هتنفذ
تهديك بتاع امبارح ولا لا؟.

حاوط خصرها بذراعيه ليحبيب بثقه: انا واثق
فيكي اكثر من نفسي واكثر من اي حد،
وعارف ومتأكد انك مش هتسيبيني، انا
وانتي وجهين لعمله واحده مينفعش يتفرقو
عن بعض، انتي مش لازم تسيبيني وتبعدي
يا "ليلى"، عشان لو عملتيها انا هنتهي بجد
ومش هيفضل في "أسيف"!

كلماته دخلت قلبها على الفور ودون عناء
لتعانقه بقوه وهي تهتف بصدق: وهكون اد

الثقه دي، انا وانت واحد ونش هنفترق لآخر
العمر، هنعيش وهنموت سوا، ودا وعد!!

بادلها العناق ليردف بنبره شاردة:
متقطعيش وعد زي دا يا " ليلي " عشان
محدث عارف بكرة مخيلنا ايه، كفايه انك
موجوده معايا وجنبي ودا كفايه عليا!!

_ انا جنبك وهفضل كده على طول،
وهفضل احبك لحد اما انعجز انا وانت
واسنانا توقع وانا شعري يبقى أبيض وانت
تبقى اقرع، لا لا لا بلاش شعرك مش بحب
الراجل الاقرع!!

ضحك الأثنان على مزحتها الطريفه لكن ما
كان يجول داخله هو شئ مختلف، لا يعلم
لما قلبه يوغزه، يشعر بان الأيام القادمه لا
تبشر بخير ابداً بل ستكون دمار عليه وعلى
عائلته!!

مرت ساعات طويلة ولم تعود "سابين" بعد
الى المنزل مما اثار قلق "أسيف" و"ليلى"
بسبب تأخرها والأسوء انهم وجدوا هاتفها في
الغرفة وهكذا لن يستطيعوا الوصول اليها
ابدا...

خرج "أسيف" بسيارته بحثاً عنها بعد ان امر
رجاله بالبحث هم أيضاً وان لا يعودوا الا وهي
برفقتهم، وضلت "ليلى" في المنزل يتآكل
القلق قلبها...

عاد الى المنزل بعد بحث طويل دون جدوى
لتستقبله هي هاتفه: ها طمني، لقيتوها؟
اجاب بحق: مش باينه يا "ليلى" مش باينه،
اتصلت بكل اصحابها قالو انهم مشافوهاش

النهدا، لفيت الشوارع كلها مش لاقيةها،
روح على كل النوادي وملهاش أثر، حتى
روح على الشركه وبرضو مش موجوده،
هتجنن راحت فين يعني؟.

ربت على كتفه بمواساه متممه: متقلقش
ان شاءالله هي كويسه و بخير، يمكن راحت
لمكان هي عايزه تفضل فيه لوحدها
وهترجع بعدين؟!.

تمتم بقلق: انا خايف عليها يا "ليلي"، خايف
ليكون حد اذاها او حتى تكون اتخطفت!.

ازداد قلقها وهلعها اكثر لتهتف: ايه اللي
بتقوله دا متخوفنيش اكثر، ان شاءالله هي
بخير وهترجع، وبعدين هتتخطف ازاي من
وسط الشارع، ومين هيفكر يخطفها اصلاً؟.

نظر امامه بجحيم حارق متمماً: مش عارف،
اعدائي كثير بس واحد منهم هو اللي هيتجرأ
ويعملها!!

تساءلت بحذر: مين؟.

_ هشام الزيني!!

تأفف من بكائها المتواصل خلال تلك
الساعات التي مرت دون ملل او كلل، الا
تشعر بالتعب حقاً!!

زفر بقوه قبل ان ينهض متجهاً نحوها، وقف
امامها متمماً بهدوء: متفضليش قاعده
على الأرض كده، قومي اقعدي على الكنبه!.

لم تجيبه وضلت على بكائها ليتنهد بقله
حيله ويجلس امامها فضمت هي نفسها
اكثر بخوف ملحوظ استغربه حقاً!

همهم بهدوء: ممكن تبطلي عياط وتتكلم
بالراحه؟..

هزت رأسها بقوه لتقول من بين بكائها: لا، انا
عايز اخرج من هنا، عايزه ارواح على البيت،
خرجني!

لمس كفها برفق قائلاً: خلينا نتكلم الأول...

قاطعته وهي تسحب ذراعها عنه بعنف
هادره بدموع: اوعى اتقرب او تلمسني ابعد
عني!

اردف بتبريز: متخافيش يا "سابين"، انا مش
هاذيكي!

_ لا هتاذيني، عشان انتم كلکم زي بعض،
انتم كلکم "سالم" وانا بکرهکم کلکم،
بکرهکم!.

حذق بها بعدم استيعاب وذهول لما نطقت
به لتوها بحق والدها ليتساءل بحذر: قصدك
ايه بکلنا زي "سالم"، هو عملك ايه؟.

ادرکت ما تفهوت به لتوها من کلمات
ستفتح باب ألم جديد عليها لذا هتفت ببكاء:
معمليش حاجه، خرجني من هنا يله، انا مش
عايزه افضل معاك!.

علم انها تخفي شيء حتماً عن والدها، شيء
سينفعه في تحقيقه، شيء سيجعل الحقيقه
تنكشف امامه وان اصر عليها اكثر ستعترف
دون عناء لكنه لا يريد هذا الآن، فحالتها
سيئه للغاية ومنظرها مثير للشفقه، حقاً
آلمه قلبه كثير بسبب حالتها المزريه، لم

يتخيل للحظه ان تكون الفتاه المدله
لعائله " الجارحي " ضعيفه وهزيله بهذا
الشكل...

هتفت به بنزق حين لاحظت شروده بها: انت
مبحلق فيا ليه، خرجني بقولك، هات
المفتاح!.

قالتها وهي تستقيم على ركبتها وتمد يدها
نحو جيب بنطاله ناويه اخذ المفتاح منه
لكنه امسك بيدها بسرعه محاولاً منعها ليبدأ
الأثنان بالتلوي الى ان انزلقت يد "هشام"
دون درايه منه ليسقط على ظهره وقد
سحبها معه لتستقر فوقه تماماً...

تلاقت اعين الأثنان ليشرد كل منهما في لون
الآخر والسحر الطاغي عليهما في تلك
اللحظه...

تفرس هو ملامحها بتدقيق شديد، بشرتها
البيضاء التي تحول لونها الى الأحمر بسبب
بكائها كأنفها تماماً ووجنتيها وأيضاً ااااا..
شفتيها المهلكتين لقلبه وروحه وعقله، لما
هي جميله هكذا، هذا ليس عدلاً أبداً، يجب
ان يكون بها خطأ ما حتى يمتنع من
الأقتراب منها والتهام حبتي الكرز خاصتها...

رفع بغير ارادته انامله ليمسح دمعاتها التي
شوهت وجنتيها الحميلتين وهو يهمس: انا
مش هأذيكي يا "سابين"، انا بحبك!.

هزت رأسها بعدم تصديق مجيبه بدموع لم
تتوقف: لا انت مش بتحبني، انت عايز
تتسلى وبس!.

_ أبداً، متفكريش كده، انا بجد بحبك
وعايزك ليا، عايزك ببיתי وفي حضني!.

_ انت كذاب ومش بتحبني عشان لو

بتحبني بجد مش هتعمل فيا كده!.

_ عملت كده عشان بحبك وعايذ اتكلم

معاكي وانتي مش مدياني فرصه، صدقيني

بحبك، وانتي كمان بتحبينني!.

نفت ذلك بسرعه: لا مش بحبك!

اجاب بثقه: لا بتحبني، ودا واضح بعنيكي!.

_ مش بحبك بقولك!.

_ بتحبينني!!.

_ مش بحبك!.

_ بتحبينني!!.

_ مش...

ابتلع باقي كلمتها داخل جوفه مطبقاً بشفتيه

على خاصتها بشغف، كانت قبله قويه في

بادئ الأمر حتى انها قاومتها بشده لكن يديه
منعتها حين ثبت بها رأسها والأخرى التفت
حول خصرها، تحولت بعدها القبلة الى اخرى
رقيقه وعاشقه وراغبه جعلت تلويها يخمد
رويداً رويداً الى ان استسلمت له تماماً دون
ان تبادله، تركته يقبلها كما يشاء دون
اعتراض منها للمره الثانيه، وها هي اعادت
نفس الخطئ للمره الثانيه على التوالي
ضاربه بنصائح زوجه ابن عمها بعرض
الحائط فهذه المشاعر التي لفحتها جميله
جداً جعلت حراره جسدها ترتفع الى اعلى
درجه طالبه قربه اكثر!

اما هو فكان في عالمه الخاص، عالم يدخله
لأول مره، عالم مليئ باحاسيس غريبه لم
يجربها من قبل، احساس جعل هذا الصغير
في أيسره يخفق بقوة من فرط سعادته

لأقترابه منها واستسلامها له، لا يعلم لما
يشعر هكذا، هذه المره الأولى التي يحدث
معه هكذا، لم يشعر بأي شيء وهو يقيم
علاقه مع اي فتاه بل لم يستمتع هكذا حتى
مع " ندى "، تلك الشقراء مختلفه عنهن
تماماً، هو حقاً يريدھا ملكه وحده، يريدھا
بالقرب منه دائماً وسيفعل المستحيل
ليفوز بها حتى ان واجهه السفاح شخصياً...

ضغط على خصرها برفق لتفرق شفتيها
بألم ويستطيع هو من تعميق قبلته اكثر...

ضلو هكذا لمدہ لم يستطيعو عدها، كل ما
يعلمونه انهم يجب ان يتعدو لحاجتهم
للہواء...

فصل القبله لكنه لم يبعدها عنه وضل
يأسرها بذراعيه وهم على وضعيتهم...

سقط رأسها فوق رأسها مستنده بجبينها
عليه بعد تلك المشاعر الحاره التي غلفها بها
بفعل قبلته الخبيره لها ليغلق الأثنان
جفنيهم باستمتاع!.

انفاسهم المتهدجه اختلطت ببعضها
ليهمس هو لها: مش بقولك بتحبيني،
متعانديش وقولي!.

همست له وهي ما زالت على نفس
وضعيتها: مش بحبك!.

_ بس انا بحبك!.

هم بتقبيلها مجدداً لكن قاطعهم صوت
طرقات متواصله على الباب مما جعل
الأثنان يعودون الى وعيهم لتبتعد هي عنه
بسرعه ونظراتها زائغه في انحاء الشقه بخجل
كبير، لا تصدق ما فعلته لتوها، الحمقاء

اعادت نفس الخطأ دون تفكير بل كادت
تسلمه نفسها ببساطه، يا لكي من حمقاء
غبيه ساذجه!.

اعتدل هو جالساً ليفرك وجهه بقوه محاولاً
التخلص من رغبته بها الآن حتى لا يؤذيها
فعلاً...

رفع حدقتيه لها ليجدها زائغه العينين
ومحمره الوجهه لكن هذه المره ليس من
البكاء او الغضب، بل بسبب الخجل، وكم
اسعده هذا، شقراؤه المتمرده تخجل منه!.

صاح صوت الطرقات مجدداً لتنظر هي الى
الباب بقلق على عكسه تماماً، فهو نهض
بتكاسل واتجهه للباب...

نظر من خلال العين السحريه كي يتعرف
على هويه الطارق لكن ما لبث ان اتسعت

عيناه بصدمه كبيره حين ابصر الواقف امام
الباب بنفاذ صبرا!!

١٩_____

توقعاتكم...ع

دمتم سالمين احبتي...

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة والثلاثون

"نكذب بأعلى صوت عندما نكذب على

أنفسنا."

٨_____

اتسعت حدقتها تدريجياً حين خرج اسمه
بحق الدنيا من فم زوجها، لا يمكنها
التصديق انه يمكنه فعل شيء كهذا...

تمتت بعدم اقتناع: ما اظنش يا "أسيف"
ان هو هيعمل كده، يعني اللي حصل بينكم
آخر مره هيخليه يبعد عنها نهائياً!

اجابها بصرامه غاضبه: انتي لسه
متعرفيهوش كويس يا "ليلى"، محدش
عارف الكلب دا غيري، وعارف هو ممكن
يعمل ايه عشان بس يكسرنى!

ضلت تفكر بكلام زوجها وأيضاً رؤيتها لهذا
الـ "هشام" ليله أمس وكلام "سابين" بأنه
يحبها، كل هذا دار برأسها وبدأت الشكوك
تتجمع لديها من كون "سابين" برفقته الآن،
لكن كيف، ألم تتحدث معها وتقنعها
بالابتعاد عنه مؤقتاً، كيف ستذهب معه، ام

من الممكن ان يكون قد اختطفها فعلاً، يا
اللهي هذا أسوء بكثير، ان كان كلام زوجها
صحيح فالأخير لن يتوانى أبداً عن قتله!

ابتلعت ريقها بتردد لتهمهم: اكيد مش هو يا
"أسيف"، هو مش هيغلط الغلطه دي
معاك، وبعدين هو ضابط ازاي هيخطفها
مينفعش!٤

ابتسم بجانبه حانقه متمتماً: مش بقولك
انتي متعرفيهوش، "هشام" دا واحد واطي،
مستعد يعمل اي حاجه عشان يخلص مني
حتى لو كان على حساب شغله!

تساءلت بتعجب: بس هو ليه يعمل كده، ليه
بيكرهك للدرجادي؟

_ عشان انا الوحيد اللي مقدرش يغلبني ولا
يمسك عليا حاجه!٢

ازداد استغرابها اكثر لتردف: حاجه ايه اللي
يمسكها عليك يا "أسيف" مش فاهمه!.

ادرك انه تعمق بكلماته معها دون ان ينتبهه
لذا اراد تغيير دفه الحديث فقال بحسم: انا
هروح على بيته فوراً!.

اتسعت عيناها بذعر وهي تراه يهم بالخروج،
هناك شك داخلها يخبرها ان الشقراء مع
"هشام" الآن وان ذهب زوجها الى منزلها
ووجدهم هناك فعلاً فستحل كارثة كبيره...

اوقفته بسرعه هاتفه: "أسيف" استنى
ارجوك، مينفعش كده!.

هدر بنفاذ صبر: ايه دا اللي مينفعش، البنت
مختفيه من الصبح وبقولك الكلب دا ليه
ايد في الموضوع وتقوليلي مينفعش!.

_ يمكن يكون توقعك غلط والراجل
معملش حاجه، يمكن تكون "سابين" قاعده
بأي مكان عشان هي عايزه دا وهترجع
بعدين، ارجوك، ارجوك يا "أسيف" خلىنا
نستنى شويه لحد اما الحرس ييجو، يمكن
يلاقوها، عشان خاطري بلاش فضايح تاني!.

نفخ بغضب لكنه اضطر للأنصياع لها
خصوصاً تحت توسلها ليهتف: ماشي يا
"ليلي" هستنى لحد اما الرجاله ييجو، ولو
عي مكانتش معاهم متحاوليش توقفيني
مفهوم؟!.

ابتلعت ريقها بتوجس لتوماً برأسها بخفه
لكن عقلها وقلبها مشغولين بتلك الشقراء
والى اين ذهبت وماذا سيحدث ان لم تعد
مع الحرس الآن، وماذا ان وجدها فعلاً عند

"هشام" من المؤكد ان القيامة ستقوم لا

محاله، لطفك يا الله!!

زج على اسنانه بغضب حتى كاد يحطمهم

وهو ينظر الى الواقفه امام الباب من خلال

العين السحريه...

همس لنفسه بغيض: مش وقتك خالص يا

"ندى"، انتي كده هتبوضي كل حاجه، امشي

الله يخربيتك!!

ازداد غضبه اكثر حين بدات الطرقات تعود

من جديد باصرار شديد، ياللهي لما اتيتي

الآن ايتها الحمقاء، حقاً لم يرد تواجدها الآن،

ان فتح الباب ورأت شقرائه معه ستقيم

الدنيا ولن تقعدها، تلك المجنونه ستخبر

شقراؤه بكل شيء بسبب غضبها، حينها
سيخسر جميع ما خطط له وسيذهب تعبها
هباء، لا ان يسمح لها بتدمير كل شيء
بسبب غيرتها التافهه!٢.

_ متفتحش الباب ليه؟.

صاح صوتها من خلفه ليلتفت لها بسرعه
مشيراً بيده لها بتحذير متمماً بنبره
منخفضه: ههششش، وطى صوتك،
مطلعيش صوت اصلاً، اسكتي!.

اغاضتها نبرته الامر له لتقترب منه متعمده
اخراج صوتها عالي: انت بتأمرني ولا ايه، انا...
ابتلعت لسانها جافله حين امسك بذراعاها
وسحبها نحوه حتى اصطدمت بصدرة بقوه
لتتأهب باخراج شهقه عاليه لكنها انقطعت
بسبب كفه الذي الجم به فمها باحكام

وأيضاً جسدها الذي الصقه بالباب لتصبح
محاصره بين جسده الذي امامها والباب
خلفها...

تطلعت له برهبه حين همس امام وجهها
بصرامه: مش عايز صوت، اسكتي احسن ما
اندملك بجد، مفهوم!.

زجت على اسنانها بغيض من هذا الفظ، كم
ودت تحطيم وجهه الوسيم الآن، لكنها عاجزه
تماماً لذا انصاعت له على مضض وصمتت
دون ان تقوم بأي حركه رعناء ستجعله
يعاقبها بسببها، لكن ضلت عيناها تتابعه
بحنق...

امال برأسه على العين السحريه لينظر
مجدداً لتلك السمجه التي ما زالت واقفه بل
واخرجت هاتفه تتصل باحدهم، لم يحتاج ان
يخمن بمن تتصل لأنه التفت الى الخلف

ناظراً الى شاشه هاتفه الذي يضعه على
الكنبه تضيئ، وكم حمد ربه انه جعله في
وضع الصامت والا كان قد انكشف الآن، عاد
برأسه ثانياً الى تلك الواقفه على الباب وقد
تقدم بجسده اكثر بعفويه جافلاً عن
"سابين" امامه والتي اغلقت جفניה بقوه
وهي تشعر بانفاسه على بشره عنقها مما
تسبب بقشعريره لطيفه تضرب انحاء
جسدها الذي يلتصق به...

تاففت "ندى" بغيض حين شعرت بالضجر
م وقوفها امام منزله لتستدير راحله وهي
تضرب الأرض بقدميها بعصبية شديده...
اطلق زفره قويه محمله بانفاس ساخنه
ضربت بشره الاخرى بغير رحمه لتزيد من
ضغطها على جفניה وانفاسها اصبحت
متناقله بشكل ملحوظ لفت انتباهه أخيراً...

انتبه الى تقربهم الخطير هذا وللعجب لم
يبتعد بل اقترب اكثر من عنقها ليلمس
انفه بشرتها الطرية مما جعل جسدها
يرتعش من تلك اللمسه والتي شعر بها
فوراً...

رفع رأسه لها واصبح امام وجهها مباشرة،
ركز ببؤبؤيه بشرود على جفניה المغلقتين،
يالهي كم هي جميله حقاً، لا يمكنه تحمل
قربهم هذا دون لمسها، دون ان يتذوقها،
دون ان يجعلها ملكه وللأبد، لكن منع نفسه
بصعوبه، ليس الآن، ستربح بها في النهايه
يجب عليك اولاً ان تجعلها تثق بك ثقه
عمياء، اهدئ وسيكون النصر لك، هكذا اقنع
نفسه ببعض الكلمات...٢

ابتلع لعبه ليتمتم بخفوت: ساين!!

فتحت جفنيها ببطء حين استمعت لأسمها
يخرج من بين شفثيه باغراء شديد، لم تكن
تعلم انها ستحب بل وستعشق اسمها هكذا
حين يناديها احدهم به...

اصصتدمت عينيها بخاصته لتشرد بتلك
السماء اللامعه امامها والتي تحمل مشاعره
عده، فهمت بعضها والبعض الآخر كانت
غامضه لم تستطع فك شفرتهما...
فاقت من شرودها على صوته الهامس:
مممكن نقعد ونتكلم؟.

لا تعلم لما أومأت له بانصياع شديد ليبتسم
هو تلك الأبتسامه المهلكه التي اوقعت ما
تبقى من قلبها ومشاعرها...٢

ابعد كفه عن فمها ليمسك بكفها برفق
ويسير برفقتها نحو الكنبه الوفيره...

جلس واجلسها بجانبه ناظراً لكل أنش
بوجهها بابتسامه محبه يضرها للمره الأولى
وهو يرى حمرة الخجل التي اكتست
ملامحها وهي تنكس رأسها للأسفل لتصبح
شهيه اكثر...

سيطر على تفكيره بصعوبه ليهمهم بهدوء:
انا اسف على اللي عملته امبارح ودلوقتي،
عارف اني مينفعش اقرب منك كده بس
صدقيني انا مقدرش اتحكم بنفسي وانا
قريب منك، متفكريش اني باستغلك او عايز
اتسلى وخلص، لا انا بحبك فعلاً بحبك
وعايزك تبقي ملكي، عايزك تبقي مراتي يا
"سابين"!! هـ

سقطت تلك الجملة على رأسها كالصاعقه
لترفع وجهها له بسرعه متطلعه له بذهول
وصدمه...

لم يهتم كثيراً لتعابيرها المصدومه ليمسك
بكفها الصغير ويخلل انامله بخاصتها برقه
وحنو وهو يكمل: انا عايز اتجوزك يا
"سايين"، عايز انا وانتي نبقي واحد، مش
عايز حد يقف في طريقنا او نفكر بأي حد،
تقبلي تتجوزيني؟ ٢.

ضلت على صدمتها التي شعرت لسانها
يُعقد ولم تقوى على الرد، فقط تفكر
بعرضه، هي بالطبع لن تقبل وسترفض
بقوه، فكيف لها ان تتزوط بعد ما تعرضت له
في صغرها، ان تزوجت سينكشف كل شيء،
لا هي ةن تفعل هذا!.

هبت واقفه كمن لسعته افعى لتهتف بنبره
متحشرجه: خليني امشي يا "هشام" ارجوك،
كفايه لحد كده، ارجوك!.

وقف امامها هاتفاً باستماته: يا "سابين"
انتى ليه مش مصدقانى، انا بحبك فعلاً
ومستعد اعمل اى حاجه عشان بس تكونى
معايًا...ع

قاطعته بيأس: مينفعش يا "هشام"
مينفعش، انا مينفعش ابقى مراتك، ارجوك
افهم!.

_ ليه مينفعش، ايه اللي يمنع دا، لو كنتى
خايفه من ابن عمك فهقولك متفكريش
فيه خالص، انا هعرف اقنعه!.

اعطته زهرها لتخبئ دموعها التى ترقرت
بمقلتيها لتهتف: الموضوع مش "أسيف" ولا
غيره، انا اللي مش عايزه دا، مينفعش يا"
هشام " صدقنى!.

طفح به الكيل من مماطلتها معه فأمسكها
من ذراعيها بقوه ليديرها اليه هادراً بوجهها
وهو يهزها: ايه هو اللي مينفعش، فهميني
انتي ناقصك ايه عشان مينفعش تتجوزي،
ولا انا اللي ناقصني قوليلي، ولا انتي بتحبي
واحد تاني، انطقي ساكتة كده ليه، فهميني
ايه اللي مينفعش، انطقي!٥

لم تستطع منع دموعها من التساقط على
وجنتيها بألم ومراره، ليس بسبب صراخه بل
بسبب كلماته التي اوجعتها في الصميم، هو
يسألها ما ينقصها لتمتنع عن الزواج وعيش
حياتها كأبي فتاه، هو لا يعلم ما ينقصها ولن
يعلم أبداً، فلو عرف لنفرها عنه الآن كوباء
معدى مقزز هي متأكده من ذلك، لا
تستطيع البوح له بكل شيء، ليصرخ بوجهها
وليكرها يكفي ان يبتعد عنها فقط...

جن جنونه اكثر مع كل دمعه تسقط على
وجنتها بحراره ليزيد من ضغطه على ذراعيها
بغير ادراك...

تمتم بعصبيه من بين اسنانه: انطقي، قولي
ليه مينفعش، بتحبي حد تاني، خلصيني
وقولي حاجه!.

انفجرت به ببكاء وصوت قطع انياط قلبه:
مش هينفع وخلص، انا مينفعش اكون
مراتك ولا مرات غيرك، انا لا يمكن اكون
ليك ولا لغيرك، انا مينفعش حد يدخل
حياتي، انا ماانفعش لأي حد، ابعد عني
وانساني انا مش هنفعك صدقني، سيبيني
وشوف حياتك مع غيري، انت تستاهل
احسن مني، ابعد عني يا "هشام" ابعد
عني!.

خارت قواها ولم تستطع قدميها ان تحملها
اكثر فانهارت جالسه على الأرض بركبتيها
دافنه وجهها بين كفيها تبكي بحرقه آلمت
قلبه قبل قلبها...

حدجها بحزن وشفقه وحيره، لا يعلم لما
ترفض فكره الارتباط، ولما تتحدث بتلك
الطريقه، ماذا حل بها لتكره الزواج هكذا،
لكن هذا لا يهم الآن ليأجل كل هذه
التساؤلات فيما بعد، يجب ان يهديها
الآن...٩

جلس امامها على الأرض وبدون تردد سحبها
لصدره لافاً ذراعيه حولها بقوه وحنو سامحاً
له بتلطيف قميصه بدموعها...

بكت بقوه كما لم تبكي من قبل، كانت
تحتاج الى صدر حنون تشكي له هم دموعها،
وهو قدمه لها بطبق من ذهب ليجعلها تراح

ولو قليلاً لذا هي لم تمنع، فقط اكتفت
بدفن رأسها داخل صدره واكملت باقي
بكائها...

مرت مده وهي ما زالت على بكائها وهو
يربت على خصلاتها القصيرع الشقراء
ويمسد على ضهرها بحنان هامساً لها
ببعض الكلمات كي تهدئها الى ان نجح
أخيراً، هدئت شهقاتها وبكائها بدأ يخفت...
ابعد رأسها عن صدره ليرفع انامله ماسحاً
دموعها برفق مستطرداً بنبره حنون: خلاص
يا قلبي كفاه عياط، هعمل الي انتي عايزاه
بس انتي اهدي تمام؟.

قوست شفتيها للأسفل متممه بصوت
مبحوح: انساني يا "هشام" والله انا مش
هنفعك بحاجه!.

سايرها بلطف: طيب ماشي خلاص هعمل
كل اللي عايزاه ومش هتكلم في الموضوع دا
دلوقتي، هنتكلم فيه بعدين، هدي نفسك
انتي بس!.

تهدل منكبيها بقله حيله، فهذا الأحق
امامها لا يريد ان يفهم انه يجب عليه ان
يبتعد عنها، لما؟.

هتف بها وهو ينهض ويسحبها معه: قومي
يله تعالى اقعدني هنا!.

اجلسها على الكنبه قبل ان يتركها ويدلف
الى المطبخ، عاد لها بعد دقيقتين وهو يحمل
كوب من ماء، ناولها اياه لتأخذه هي بصمت
وترتشف منه القليل لتهدئ من روعها...

اخذ الكوب منها ووضعه جانباً ليجلس هو
امامها، اخذ كفيها بين راحتيه مردفاً

بابتسامه صغيره: يله اهدي عشان اخذك

على البيت! ٣

نظرت له بضعف قبل ان تهمهم: ممكن

تديني موبايك؟.

عقد حاجبيه بتساؤل: هتعملي فيه ايه؟.

_ هتصل بصاحبتي عشان تيجي تاخدني!.

_ ليه كده يا حبيبتي، انا قولتلك هاخذك على

البيت دلوقتي، ليه تطلبي منها؟.

تنهدت بتعب لتجيب: مش هينفع تاخدني

انت يا "هشام" انا اتأخرت اوي واكيد

"أسيف" قالب الدنيا عليا، ولو انا رجعت

معاك هتحصل مشكله كبيره..

قاطعها قائلاً: بس انا مش هخليه يشوفني

متقلقيش!.

_ انت مش فاهمني، انا لو رجعت البيت
عادي "أسيف" هيشك بحاجه اكيد
وهيحقق معايا لحد اما يعرف كنت فين،
بجد مش عايزه مشاكل تانيه، هات موبايلك
لو سمحت!.

رغم عدم اقتناعه ورفضه التام لطلبها لكنه
اضطر ان يرضخ لها على مضض حتى لا
يتسبب بمشاكل جديده...

ناولها هاتفه بصمت وضل يتابعها بعينيه
فقط وهي تدون رقم صديقتها ثم تنتظر
الاجابه!.

هتفت بارهاق حين اتاها صوت صديقتها: انا
"ساين" يا "رولا"!

هتفت الأخيره بلهفه: اتتي فين يا بنتي، اتتي
عارفه ان أبيه "أسيف" قالب الدنيا عليكي

ومسابش مكان مدورش عليكي فيه، الراجل
بيدور عليكي زي المجنون هو ورجالته،
قوليلي انتي فين عشان اطمنه!.

_ اهدي يا "رولا" اهدي، انا مش عايزه
"أسيف" يعرف انا فين، كل اللي عايزاه انك
تتصلي فيه دلوقتي وتقوليله اني معاكي!
اجابت بانشداه: نعم ياروحي، اقوله ايه؟.

_ تقويليله اني معاكي دلوقتي!.

صاحت باستنكار: انتي مجنونه، هو لسه
متصل فيا وقولتله اني معرفش حاجه عنك،
ازاي هقوله انك معايا دلوقتي، وبعدين
تعالى هنا، انتي مختفيه فين ومش عايزه ابن
عمك يعرف مكانك، ها؟!.

زجرتها بضجر: اسكتي واسمعيني بقى، انتي
هتتصلي بـ "أسيف" دلوقتي وتقوليله كل

اللي هقولهولك بالحرف الواحد تمام، عشان
متحصلش مصيبه!.

تنهدت "رولا" باستسلام قائله: طيب قولي انا
سامعاكي!!

املت عليها ما يجب ان تقوله لأبن عمها
وحرصت ان لا تخطأ بحرف او ترتبك والا
سيذهبن الى الجحيم حتماً...

وعندما انتهت قالت "رولا" بقلق: انا خايفه
اوي يا "سابين" انا عمري ما كدبت على أبيه
"أسيف" انا اصلاً بخاف منه، ازاي هكذب
قوليلي!.

ردت بهدوء: عشان كده هو هيصدقك،
متقلقيش اعملي اللي قولتلك عليه وبس،
وانا هستناكي، باي!.

اغلقت الهاتف لتناول هاتفه متممه

بخفوت: شكراً!!

اخذه منها بنفس الصمت فقط ضل يحدق

بها بتمعن وداخل عقله ألف سؤال!!

هب واقفاً بغضب حين عاد الحرس ليخبروه

انهم لم يستطيعو ايجادها...

اتجهه من فوره لأحد الحرس لينتشل سلاحه

من خصر الآخى ويقوم بسحبه وفي عينيه

نيران مستعره بغضب كالجحيم تحت

نظرات زوجته الفزع...

وضع السلاح خلف ظهره ليأمر الرجال بان

يحضرو سيارته فانصاعو له دون نقاش

وخرجو جميعهم...

سار هو نحو الباب ناوياً الخروج وشياطين
الأرض تتقاذز امام عينيه وتصور له نهايه هذا
المسخ على يديه...

لكن "ليلي" كان لديها رأياً آخر حين ركضت
نحوه لتوقفه متمسكه بذراعه هاتفه بهلع:
استنى يا "أسيف"، انت عايز تعمل ايه، دا
ضابط، ارجوك اهدى وفكر بعقلك...

انتفضت حين هدر بحده: لو كان وزير
الداخلية نفسه، انا مش هرحمه!

_ يمكن انت غلطان وهي مش عنده، بلاش
تعمل مشكله جديده مش ناقصين فضايح
احنا...

قاطعها بخشونه وغضب أعمى: بلا فضايح
بلا زفت، انا هروحله ولو طلعت عنده ورحمه
امي هدفنه بمكانه، اوعي...

نفضها عنه ليكمل سيره للخارج وهي
تطالعه بقلق وقلب وجل من القادم، لكن ما
انقذها هو رنين هاتفه لتقترب منه بسرعه...

اخرج هاتفه ليرى هويه المتصل ما لبث ان
انعقد حاجبيه باستغراب قبل ان يفتح الخط
متمتماً بحذر: خير يا "رولا"، عرفتني حاجه؟.

اتاه صوتها الناعم متممه: ايوه يا أبيه،
اتصلت عشان اطمنك واقولك ان "سابين"
معايا دلوقتي!.

ازداد انعقود حاجبيه اكثر ليردف باستنكار:
عفواً، معاكي ازاي يعني؟ انا من شويه
اتصلت فيكي وقولتيلي انك مشوفتيهاش
النهدا خالص ولا تعرفي عنها حاجه، ازاي هي
معاكي دلوقتي؟.

اجابته الفتاه بسرعه: بص انا هفهمك، انت
لما اتصلت فيا انا مكنتش اعرف عنها حاجه
فعلاً، بس بعد ما قفلت معايا واحده
صاحبتى دكتوراه اتصلت فيا وقالتلى ان
"سابين" موجوده بالمستشفى...

قاطعها بقلق خائف: بالمستشفى ليه، هي
فيها حاجه؟.

طمئنته فوراً: لا لا هي كويسه هدى نفسك
انت بس، كل الحكاياه ان هي اغمى عليها في
الشارع والناس نقلوها على المستشفى،
وصاحبتى شغاله هناك ولما شافتها اتصلت
بيا فوراً وقالتلى وانا روحتلها بسرعه وهي
دلوقتي معايا!.

لم يهدئ قلبه أبداً بل ازداد قلقه ليهتف:
طب لو هي جنبك اديني اكلمها...

_ هي مش قادره تتكلم يا أبيه، سيبها

دلوقتي!

_ طب انتو فين انا جايلكم فوراً!

هتفت بلهفه: لا لا لا مفيش داعي لدا، انا

هجيبيها وآجي متقلقش، نص ساعه بس

ونكون بالبيت، بس انت اهدى ارجوك!

تساءل بحذر: هي كويسه بجد يا "رولا"؟

اجابت بصدق استنشفه من نبرتها الهادئه:

صدقني كويسه، متقلقش شويه وهتكون

قدامك، باي دلوقتي!

اغلق الهاتف وهو يتنهد بقلق لتتساءل "

ليلي " التي لم تفقه شيئاً غير بضع كلمات:

خير يا "أسيف"، ايه اللي حصل، مستشفى

ايه دي، ومين البنت اللي اتصلت دلوقتي؟

اجاب بزفره عميقه: دي "رولا" صاحبه
"سابين"، بتقولي ان "سابين" اغمى عليها في
الشارع والناس خدوها على المستشفى
وهي معاها دلوقتي وهيوصلو كمان نص
ساعه!.

تنفست الصعطاء وهي تشكر ربها آلاف
المرات قبل ان تتساعل بوجل: طب هي
كويسه؟.

_ بتقولي انها كويسه، بس انا مش هطمن
غير لما اشوفها قدامي!.

رددت بدعاء: ان شاءالله هتكون كويسه،
هدي نفسك انت ومتقلقش!.

أوماً بخفه مردداً: ان شاءالله!!.

اما على الجهه الأخرى داخل سياره "رولا"
التي اغلقت الهاتف وهي تتنفس الصعداء

براحه كبيره بعد ان شعرت بأن قلبها
سيخرج من بين ضلوعها...

وضعت يدها على قلبها لتهمهم بخوف:
منك لله يا "ساين" خليتينى اكذب على
الراجل، وهو لو عرف هيقتلني ويقتلك!
نفخت بحنق لتمسك بهاتفها مجدداً وتتصل
على ذلك الرقم الغير مسجل...

ما ان اتاها الرد حتى هتفت بجمود: عملت
اللي قولتيلي عليه، انزلي خلصيني انا واقفه
تحت!!

اغلقت الهاتف ورمته بجانبها بعدم اكتر اثار
لتتعلق مقلتيها بتلك العماره الكبيره منتظره
نزول صديقتها!..

نزلت الى الأسفل برفقته مستنده على ذراعه
بتعب، حقاً بكائها وتفكيرها انهك قواها
تماماً حتى لم تقدر على الوقوف والسير
بمفردها...

توقفت امام سياره صديقتها ليديرها له بحذر
وهو يتمم بابتسامه محبه: اول ما توصلي
طميني عليكي متخلينيش اقلق تمام
يا قلبي؟!!

لم يكن لها القدره على الحديث والمماطله
معه اكثر لذا أومأت بخفه دون ان تنبس
بحرف...

اتسعت ابتسامته اكثر ليقترب منها لاثماً
جبينها بحب وشغف حنون جعل ابتسامه
صغيره باهته ترتسم فوق شفتيها...

رفعت حدقتها ناحيته بقله حيله ليتلمس
وجنتها بضر انامله وهو يهمس برخامه:
بحبك يامزتي!

شردت به وبابتسامته الصادقه وتلك اللمعه
داخل مقلتيه انها لمعه.. عاشق.. ياللهي هل
هو يعشقها فعلاً، هل يوجد شخص ينظر لها
بتلك الطريقه حقاً، وهي التي لم تتخيل أبداً
ان يطالعها احدهم هكذا، حتى ابن عمها
التي ظنت انها تحبه لم ينظر لها هكذا يوماً
بل كان يناظرها بحنو أخوي لا غير، وهذا الآن
يعترف بانه يحبها ويريدها له، كم الأمر
بسيط لديه لكن صعب عليها جداً، لا يمكنها
تقبل تلك العلاقه دون ان تكشف له كل
ماضيها وهي لا تريد ان تخوض بتلك
التجربه أبداً ومهما حيت، غير كل هذا كيف
سيتقبلها ان علم حقيقتها، ان كان ابن عمها

لم يتقبلها حتى عندما اخبرته انها تحبه
وذهب وتزوج بأخرى، اذاً كيف لهذا الغريب
عنها ان يتقبلها، بالطبع لا، حين يعلم لن
ينظر لوجهها ثانياً، هي متأكده!!

فاقت من شرودها على صوت صديقتها
التي طلت برأسها من النافذه لتهتف بنزق:
خلصينا ياست جولييت، انا قولت للباشا
نص ساعه ولو اتأخرت دقيقه كمان هيولع
فينا احنا التنين، انجزي وسيبي عم روميو
يرتاح، يله ياماما!!

حدجتها "سابين" بملل فهي معتاده على
تفاهه تلك الصغيره ف "رولا" تصغرها
بخمس سنوات لكن هيئتها وشخصيتها
قريبه منها هي لذا احبت رفقتها جداً لكن
بالطبع لم تستطيع التخلص من تلك
التفاهه وكلام المراهقين بعدا!

اما "هشام" فقد تطلع لتلك الفتاه الصغيره
صاحبه شعر حريري بني طويل تمتلك
وجهه دائري ببشره طريه كالأطفال، ذات
عينين بنيتين لامعتين ببرائه محبيه، كان
منظرها طفولي رغم هيئتها التي تدل على
انها فتاه يافعه وناضجه، اهداها ابتسامه
هادئه ليعود بنظره لشقراءه...

تنهد بعمق متمتماً: امشي دلوقتي يله
متتأخريش اكتر!

أومأت متمتمه باقتضاب: باي!!

_ باي!!

ركبت بجانب صديققتها التي انطلقت بها
بسرعه الى القصر، لم تتحدث بحرف او تبدي
رد فعل ففك اكتفت بسند بمؤخره رأسها
على الكرسي مغمضه العينين بارهاق

شديد، مما اثار قلق صديقتها لكنها اثارت
الصمت فعلى ما يبدو انها ليس بحال جيد
فعلاً!!

كان جالساً كمن يحترق بنيران حارقه بنظر
الى الباب منتظراً دلوفاً و"ليلى" جالسه
بجانبه والقلق نهش قلبها كثيراً...

انتفض الأثنان حين دخلت الفتاتين للداخل
وعلامات الأرق باديه على وجهه "سابين"
وهي مستنده على ذراع صديقتها...

هرع لها الأثنان ليهتف هو أولاً: انتي كويسه،
ايه اللي حصلك؟.

لحقته "ليلی" قائله بلهفه قلقة: طمنيني
عليكي يا "ساين" انتي كويسه، مالك
قولي؟!.

طمئنتهم بنبره واهنه: انا كويسه متقلقوش،
شويه ارهاق مش اكتروا!

تساءل هو: طب ليه اغمی عليكي، ايه اللي
حصلك؟.

_ مش عارفه، بس وانا بجري حسيت الدنيا
ظلمت فجأة وبعدها محسيتش بحاجه غير
لما فتحت عنيا ولقيت نفسي بالمستشفى
و"رولا" جنبني واديننا جينا على طول!.

اقتربت منها "ليلی" محتضنه وجهها
براحتها متساءله بتوجس: طب ليه حصل
معاكي كده؟.

اجابتها بابتسامه صغيره: يمكن عشان
مأكلتش حاجه من امبارح، متقلقيش
يا "لولو" انا كويسه، بس عايضة ارتاح شويه
مممكن؟!!

اجابتها دون تفكير: اكيد طبعاً لازم ترتاحي،
اطلعي اوضتك وانا هحضرك لقمه تاكليها
وبعدين تنامي، تمام!!

أومأت بابتسامه ممتنه لتلك القزم اللطيفه،
حقاً انها لطيفه جداً وقد اخطأت بمعاملتها
كثيراً، تلك القزم كل يوم ستجعلها تندم على
افعالها معها سابقاً!!

صاح صوت الصغيره التي تحدثت الى
"أسيف" ببرائه واحترام استغربتهم "ليلي":
هو انا ممكن اطلع معاها يا أبيه، من بعد
اذنك طبعاً!!

اجابها بسرعه: اكيد طبعاً يا "رولا" مش
محتاجه أذن، اطلعي معاها وخليكي جنبها
لحد اما تبقى كويسه، يله اطلعوا!!!

اودعته ابتسامه طفوليه شاكره: مرسى جداً
يا أبيه!!

حُث صديقتها على السير وذهبتا الى الأعلى
تحت نظرات "أسيف" و"ليلى"!!

التفتت له تسأله باستغراب: هي مين البت
دي؟

اجاب بهدوء: ما انا قولتلك انها صاحبه
"سابين"!!

_ تمام مقولتش حاجه، بس ليت تقولك يا
أبيه؟

_ عادي يا "ليلى" هي متعوده على دا
عشان انا اكبر منها!!

تمتتم بتعجب: اكبر منها دا ايه، هي مش
من عمر "ساين"؟.

نفى قائلاً: لا مش من سنه، "رولا" عندها ٢٠
سنه بس!.

تمتتم باندهاش: معقول؟ بس هي باينه
انها كبيره!.

اجاب بلا مباله: هي شكلها كده بس سنه
صغير، وبعدين احنا هنقضيهما نتكلم عن
"رولا" ولا ايه، قولي لـ "ماري" تحضرلهم أكل
وتطلع له ل فوق، وانتي خليكي معاهم
متسيبيهومش غير لما تشوفيهما بقت
كويسه، تمام يا حبيبتي؟!.

أومات بانصياح مجيبه: تمام، متقلقش
هخليها ترجع زي زمان واحسن كمان!!.

عاد كل شيء كما كان، "سابين" نائمه في
غرفتها بعد ان تركتها صديقتها والتي
توسلتها كثيراً ان تخبرها عن هويه هذا
الشاب الذي لقبته بـ روميو، لكن "سابين"
وببروده اعصاب لم تحيها الى ان ضجرت
الفتاه وتذمرت لتغادر المنزل...

"أسيف" مع زوجته في غرفتهم وبالطبع لم
يخلو جوهم من بعض المداعبه والشجار
الذي ينتهي دائماً بليله حميميه رومانسيه
تأخذ الأثنان في عالمهم الخاص...

اما هو فقد كان ممداً على سريره واضعاً
ذراعيه اسفل رأسه وعينييه مركزه بالسقف
بجمود غريب وبعض الحوارات تدور داخل
رأسه...

_ ضحيت بـ "سابين" عشان بس ابعد عنه
وعن شره!.

_ انا عملت كده غصب عني، كنت مضطره
اسيبيها عشان انا اعيش وهي تعيش، انا لو
فضلت معاه اكثر كان هيقتلني ويقتلها
بسبب الهباب اللي بيشر به!.

_ بس بعد ٨ سنين بالضبط وصلني خبر
انهم لقو "سالم" مدبوح في بيته!.

_ قالو انهم لقوه مدبوح وغرقان في دمه،
ومن خوفهم هم جريو عشان يهربو من
البيت بس "سابين" وقعت من على السلم
واغمى عليها عشان كده هم اخدوها على
المستشفى!!.

_ ورحمه امي، اللي حصل للكلب "عمر"
هيكون ولا حاجه قدام اللي هعمله فيك،

والله مش هرحمك، خرج "سابين" من
حساباتك وخليك راجل، فاهم!!

_ سابين "خط احمر، اللي يقربلها او يحاول
يلمسها حتى لو بخياله يبقى حكم على
نفسه يدفن عايش وعلى ايدي!!

_ لا هتاذيني، عشان انتم كلكم زي بعض،
انتم كلكم "سالم" وانا بكرهكم كلكم،
بكرهكم!

_ مينفعش يا "هشام" مينفعش، انا
مينفعش ابقى مراتك، ارجوك افهم!

_ الموضوع مش "أسيف" ولا غيره، انا اللي
مش عايزه دا، مينفعش يا "هشام"
صدقني!

_ انا مينفعش اكون مراتك ولا مرات غيرك،
انا لا يمكن اكون ليك ولا لغيرك، انا

مينفعش حد يدخل حياتي، انا ماانفعش لأني
حد!

_ انساني يا "هشام" والله انا مش هنفعك
بحاجه!

ضلت تلك الجمل تدور داخل رأسه حتى كاد
ينفجر لينتفض جالساً وهو يتأفف بضجر
محدثاً نفسه: في ايه، مالك يلا، بتفكر فيها
كده ليه، هي زيتها زي اي واحده وخلص،
هتطلع منها بمصلحه وبعد كده كل واحد
بطريق، اعقل وبلاش هبل! ٢

هز رأسه بقوه ليسترسل بحيره: بس كلامها
فيه حاجه غريبه، هي ليه قالت اننا كلنا شبه
"سالم" ايه قصدها، وليه رافضه فكره الجواز
من أساسه، في حاجه حصلت لـ "سابين"
زمان انا متأكد من دا وبسبب ابوها، بس يا
ترى ايه هي، ايه اللي يخلي بنت زيتها ترفض

الجواز وتنهار بالشكل دا ايه، انا لازم اعرف

باسرع وقت، بس ازاي؟٩.

زفر بضيق لينزل من سريره ويتوجه للمرأة

ناظراً الى ملامحه المشدوده...

وقعت عيناه على شفتيه ليتذكر فوراً قبلته

الحميميه لها واستسلامها التام رغم ارتجاف

جسدها، شقراي المثيره كم اشتاقتك الآن، يا

ترى هل نائمه بسلام ام مستيقضه وتفكر

بكلامه، المتمرده لم تكلف نفسها عناء

وتتصل به وتخبره انها بخير بل بعثت له

رساله صغيره مقتضبه محتواها...

_ انا وصلت!.

كم كان مغتاضاً حينها لانه لم يسمع صوتها

ذات البحه الخاصه، اااااا يا شقراي

المهلكه، ما الذي فعلتيه بي!!

رفع انامله متحسناً شفتيه باستمتاع كانه
يتذوق خاصتها الآن بنهم وحب...

تنهد بحراره ليتمتم بقله حيله وتهكم: شكلك
وقعت ومحدث سمى عليك يا "هشام"،
ادي اخترتها توقف قدام المراه وتتخيل انها
قدامك، وقعت يا اهل قبل ما تعرف اي
حاجه، تستاهل انت اللي جبته لنفسك،
البس يا معلم!!

٧-----

استنوني بالبارت الجاي بفرح باشا مصر، كل
اللي هقوله اني هبهركم 10

توقعاتكم...٢

دتمم سالمين احبتي...٢

byan#

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة والثلاثون والأخيرة

علمونا ونحن صغار ان البومه شؤم..

والغراب نحس..

والقط الأسود من الجن..

والثعلب مكر..

والذئب غدار..

والجمل يحمل الغيظ في قلبه..

ولكننا حين كبرنا وجدناها فقط في البشر!!

٩_____

مر يوم آخر بهدوء وسلام على ابطالنا، ف

"أسيف" و"ليلي" كانوا يعيشون معنى

السعاده بحق وهم يعدون الساعات لقدم
حفل زفافهم كمراهقين يجتمعون لأول مره
وليس زوجين عاديين!.

"سابين" تتصرف بطبيعته عاديه، تمزح
وتضحك لكن تفكيرها مع من شغل عقلها
وقلبها في آن واحد، لم ترد على اتصالاته
المتكرره، كانت تكتفي فقط بارسال رساله
قصيره تخبره بها انها بخير والحقيقه عكس
ذلك، هي ليست بخير، ان اقترب منها او
ابتعد عنها، في كلتا الحالتين لن تكون بخير
أبدًا!.

"هشام" كان مشغول البال، هناك أمور
عديده عليه فعلها في وقت واحد فقط، هو
سينفذ خطته التي انتظرها على أحر من
الجمر، سينتهي من كل شيء قريباً، لم
يبقى سوى القليل لكشف الحقيقه، لكن

هذا لا يمنع من اخذ قسط من الراحة قليلاً
ليفكر بشقرائه المثيره، لا يمنت نفسه من
تخليها نائمه بين احضانه يستنشق عبير
رائحتها، يتذوق شهدها بلذه ودون قيود، وكم
تمنى ان يتحقق هذا بأسرع وقت والا فأن
الأمر لن تكون على ما يرام!!

وها قد اتى اليوم الموعد، يوم حفل الزفاف
الأسطوري لـ "أسيف الجارحي" على من
سلبت لبه وعقله "ليلى عز الدين"...

داخل احدا افخم القاعات داخل مصر المطله
على البحر، حيث تتزين تلك القاعه بارق
واروع انواع الزينه من الخارج والداخل ليبين
انه زفاف احد الملوك، وكان كذلك فـ "أسيف
الجارحي" ليس بالشخص البسيط، بل هو
ذو مكانه مرموقه بالمجتمع، استطاع
وبجداره وضع أسمه في المرتبه الأولى ضمن

اذكى واكبر رجال الأعمال لذا هو يستحق
حفلا كهذا!!

توافد الحشد من المدعوين وكذلك
الصحفيين والمصورين لأخذ لقطات لهذا
الحفل الأسطوري، ينظرون بانبهار لشكل
القاعة من الداخل، حيث كانت مزينة
باشطره عريضه باللونين الأبيض والبنفسج،
ونفس الأشرطه تزين الطاولات والكراسي،
وأيضاً المكان المخصص للعروسين والذي
كان مزين بطريقه تلفت الأنظار بحق!.

وقفت عروسنا الجميله امام المرآه بابتسامه
عريضه تتراقص فوق محياها، تتمعن النظر
للمعه عينيها الفرحتين، لا تصدق ان حلمها
سيتحقق أخيراً اليوم، ستصبح ملك حبيبها
وفارسها امام الملاء، هي ملكه من الأساس
لكن هو اليوم سيعلنها زوجته امام الجميع

بكل فخر، ياإلهي كم هذا مربك جداً ويجعل
معدتها تتقلص بتوتر، لكن لما تتوتر هل هي
عروس جديدة وستكون الليلة اول ليلة لها
مع زوجها، بالعكس هي اعتادت عليه، هي
فقط تشعر بالحماس لا غير، اجل فالיום
ستكون ملكه متوجه على عرش قلب اقوى
واعنى الرجال والجميع سيكون شاهد على
هذا، لذا لا تتوتري وابتسمي فقط! ٢٢

تنهدت بحراره وحماس قبل ان تمسك
بمشبك شعر صغير وتضعه بين اسنانها،
رفعت كفيها لتجمع بعض الخصلات فوق
رأسها ثم تربطهم بالمشبك الصغير،
ابتسمت بساعده لا توصف وعي تتخيل
شكلها بفستان زفافها الذي لم تراه بعد،
تتخيل وهي متأبطه ذراعه وتنزل السلالم
برفقتة والجميع يهللون لهم بفرحه عارمه،

تتلقى التهاني من المدعوين واستماعها
لبعض ادعيتهم بالبقاء مع بعضهم البعض
للأمد، اغمضت عيناها بقوه مع ابتسامه
كبيره لتعاود التنهد مجدداً...٢

فتحت عيناها بسرعه حين انفتح الباب مع
صوت زغروطه عالي رج الغرفه بسعاده...

ضحكت بخفه حين ابصرت صديقتها
المقربه "عزه" تدخل وبرفقتها صديقتهم
"آلاء" أيضاً...٢

اطلقت الفتاتين زغاريط عاليه وهن يقتربن
منها لتقوم هي باحتضان الاثنتان بسرعه...

ابتعدت عنهن لتتهلف بسعاده: انا بجد مش
مصدقه انكم جيتم، والله دي احلى مفاجأة!.

هتفت "آلاء" بمرح: منجيش ايه هو حد قالك
اننا عايزين نموت بدري يعني؟.

ضحكت ببلايه دون ان تفهم "ليلي" ماذا
تقصد لتهمهم: مش فاهمه؟.

هزت "عزه" رأسها بيأس قبل ان تجيب:
مفيش فايده بالبت دي، هي قصدها
يا "لوله" ان جوزك المحترم والمخيف بنفس
الوقت جيه على بيتنا احنا التنين امبارح
وقال بالحرف الواحد، بكرا فرحنا انا و"ليلي"
وانتم لازم تحضرو ولو مجيتوش ههد الحاره
على اللي فيها وانتم ادرى بمصلحتكم، هو
دا قصدها!!ه

حملقت بها بدهشه لتسرع "آلاء" قائله
بضحكه: والله انا مش عارفه ان كان جاي
يعزم ولا يهدد، المهم اننا جينا من خوفنا
منه!!٢

ابتسمت بعدم تصديق لتردف: انا بجد مش
مصدق انه عمل كده، انا بس قولتله اني

عايزاكم معايا يوم فرحي، مكنتش اعرف انه
هيعمل كده!.

اجابتها "عزه" بمرح: دا يمكن يعمل اكر من
كده، الحب يعمل العجب يا "لولي"، والراجل
باينه واقع واقع يعني مش اي كلام!! ع

ضحكت الفتيات بصخب ليسود جو من
المرح والمزاح بينهن قبل ان يقاطعهن
دخول "سابين" وبردفتها امرأتين ورجل
يحمل عليه مربعه كبيره، وضعها على
السريـر ورجل مسرعاً..

اقتربت منهن هاتفه بابتسامه: ازيكم يا
بنات!.

اوماؤ لها الفتاتين بابتسامه مرحبه لتستطرد
"ليلى" بتساؤل: في ايه يا "سابين"، مين
دول؟.

ردت بابتسامه عفويه: البنتين دول جايين
عشان يجهزوكي يا عروسه، مهو مش
معقول تنزلي وانتي كده، لازم شويه ميك اب
ويعملو شعرك عشان تطلعي قمر، اما
العله دي فيها فستان فرحك، وأخيراً وصل!.

اشرقت ملامحها بسعاده وهي تنظر نحو
العله لتركض اتجاهها بسرعه، فتحتها
بانامل متحمسه ليضهر امامها قماش أبيض
ناصر البياض، امسكت به لترفعه امام
ناظريها...

التمعت عيناها بانشده من جمال الفستان،
حيث كان فستان طويل لا يملك تموجات
او اي طبقات عديده، كان ينساب للأسفل
بقالب واحد، بفتحه صدر عريضه وحمالتين
عريضتين يتتدلين على جانب الأكتاف، حقاً
كان بسيط ورقيق بمعنى الكلمه...

ترقرقت العبرات داخل مقلتيها بتأثر، لا
تصدق ما تراه امامها، هذا نفس الفستان
الذي تمننت ان ترتديه، لكن كيف علم هذا،
هي لم تخبر احداً حتى "سابين"، كيف علم
اذاً!! ٢

قاطعها صوت "سابين" المازح: مش وقت
نكدك خالص يا "ليلي"، انا عارفه ان
الفستان عجبك جداً بس بلاش عياط
والنبي، لما يخلص الفرع ابقى عيطي
براحتك ونكدي على جوزك مش علينا احنا
خلينا نفرح ونتبسط!! ٢

انطلقت ضحكات الفتيات داخل الغرفه
بمرح وموده وسعاده افتقدوها منذ زمن!
جلست "ليلي" امام المرآه مسلمه نفسها
تماماً للفتاتين اللتان بدأتا بتزيينها وتجهيزها
لفارسها الحبيب!!

داخل غرفه أخرى كان يقف بطلنا الوسيم
يضبط ازرار اكمام قميصه قبل ان يبدأ
بتعديل ربطه عنقه الصغيره التي هي عبارة
عن (فيونكه) سوداء...٢

القى نظره اخيره على منظره الخلاب حيث
قام بحلاقه ذقنه وشاربه ايضاً كما اخبرته
"ليلى"، وقام برفع شعره بطريقه جذابه كما
اخبرته "ليلى"، وأيضاً ارتدى قميص أبيض
كما اخبرته "ليلى" والذي لم يروق له ابداً، كم
يمقت هذا اللون لكنه مضطر لتقبله على
مضض فقط كي لا يحزن قزمه الصغير التي
اكدت عليه ارتدائه في مثل هذا اليوم، ما زال
صوت كلماتها التي هتفت بها بنزق يرن

داخل أذنه حين أخبرها انه سيرتدي بذه
سوداء فتلقى اجابه ناريه الجمته...

_ بص بقى، مش عشان سكتلك طول
الغتره دي وانت بتلبس اللون دا، وبقول
متدخليش يابت وسيبيه يلبس اللي هوه
عايزه، استحملت الأوضه وهي بنفس اللون
وقولت مش مشكله دا زوقه، بس توصل
فيك انك عايز تلبس أسود يوم فرحك ياقاد،
ليه كده انا عملتلك ايه، ذنبي ايه اشوف
جوزي بيوم فرحنا لابسلي زي الغراب، لو
انت حاضر عزا قولي، من الآخر عشان مش
عايزه اتكلم كثير، أسود مفيش يا "أسيف"،
القميص هيكون أبيض مفهوم ودا اخر كلام
ومش عايزه مناقشه فيه والا والله ورحمه
امك وامي هقلب الليله عليك وبدل ما
تكون ليله فرح وسرور هخليها مرار طافح،

البس القميص أبيض احسنلك واحمد ربنا
اني سبتك تختار البنطلون والجاكيت أسود،
تمام ياقلبي ولا اعيد ثاني؟!٦

لم يكن هناك داعي لاعاده تهديدها فهو
رضخ لطلبها دون مناقشه فعلاً...

ابتسم بسخريه على حاله ليتمتم: راحت
هيبتك ياباشا قدام مراتك الاوزعه، مش
عارف انا لازمته ايه اللون دا، دا حتى مش
حلو عليا خالص مش زي الأسود بيديك
هيبه وجبروت كده، بس يله، كله يهون عشان
خاطر عيونها، كفايه اني شايف فرحتها!!٤

تمعن النظر بوجهه اكثر ليسترسل
باستفهام: ايه دا، انا رجعت عشر سنين ورا
كده ليه، معقول عشان بس حلقت الدقن
والشنب!.

_ وعشان غيرت الأسود يا بومه!!٨

التفت بسرعه الى مصدر الصوت لتشق
ابتسامه سعيده وجهه حين ابصره امامه
ليهتف بأسمه: رامز!!٢

اقترب منه الأخير وعلى ثغره ابتسامه
عريضه هاتفاً: بشحمه ولحمه!.

احتضنه "أسيف" باشتياق ليتمتم: تصدق
يلا ان ليك وحشه!٢

ربت على ضهره بقوه مجيباً بغرور مصطنع:
عارف عارف، وجودي مهم في المجتمع مش
محتاج تقولي!.

ضحك الآخر بخفه ليبتعد عنه قائلاً: لا وانت
الصاديق، انا بقولك كده عشان بقالي كتير
مشتمش حد ولا اتخانقت مع حد، يعني
انت شلت عني حمل ذنوب كتير!.

ابتعد عنه مردداً بضحكه: الحمد لله يعني
اخلاقك اتحسننت في بعدي مش كده؟!

_ اتحسننت اوي!!

انطلقت ضحكاتهم الرجولية بقوه قبل ان
يتساءل "أسيف": مراتك فين صحيح؟.

اجابه ببساطه وهز يمسك بجاكيت مديره
ويقوم بالباسه اياه: هي طلعت عند العروسه
والبنات كلهم هناك!.

أوماً بتفهم قبل ان يستدير ناظراً لنفسه في
المرآه بابتسامه راضيه...

اقترب "رامز" منه رابتاً على كتفه وهو
يتمتم: الف مبروك ياباشا!.

رد بابتسامه صادق: الله يبارك فيك، بجد انا
مبسوط اوي يا "رامز"، الفرحة مش سايعاني،

ربنا رضى عني أخيراً وهيرحمني من كل

حاجه!٩

_ ربنا كبير ومبينساش عبده، بس اهم حاجه

انك تتغير بجد!

التفت له قائلاً بحسم: انا اتغيرت يا "رامز"،

مضطر اتغير عشان نفسي وعشان "ليلي"

وعشان الكل، وانتم هتكونو معايا مش

كده؟!

اجاب بتلقائيته: من غير شك، احنا هنكون

معاك خطوه بخطوه، هتبقى احسن ودا

وعد!!

ابتسم بامتنان شاكر لهذا المسند الذي لم

يتخلى عنهم يوماً، ابتسم وهو يمني نفسه

بايام سعيدة برفقه زوجته!!

سار نحو الغرفه المتواجده بها محبوبته بعد
ان اخبرته ابنه عمه بأنتهائها من التجهيز
ويجب عليه الذهاب لأخذها والنزول بها الى
الأسفل!.

اطلق زفره ساخنه متحمسه قبل ان يمسك
بمقبض الباب ويديره على مهل...
دلف الى الداخل لتقع عينيه مباشرةً على
تلك الجنيه الجالسه على السرير...
تسمرت قدماه بالأرض وهو يراها تنهض
ببطء حين لمحته واقفاً وابتسامه خجله
تراقصت فوق ثغرها بحياء مغري...
حقاً انشده من جمال هذا الملاك القصير
امامه بذلك الثوب الأبيض الذي ينسدل

على جسدها برقه الى اخمص قدميها،
ملاحها التي حملت بعضاً من مساحيق
التجميل الخفيفه جداً فقط لتبرز جمالها،
تسريحه شعرها الرقيقه والبسيطة والطرحه
الطويله المربوطه فوق خصلاتها، لا هذا
يكفي، حتماً سيتوقف قلبه من جمالها
الأخاذ...

لاحظت تحديقه المستمر لكل تفصيلها بها
ليجتاحها الخجل لكل خلجه بجسدها وكأنه
يراها للمره الأولى فأسدلت عينيها للأسفل
متغاضيه عن النظر اليه مما جعله يبتسم
بخبث قبل ان يقترب منها بتأني...

رفعت حدقتها ناحيته حين استمعت
لخطواته تقترب منها فلاحظت ابتسامته
الجانبية لتجعل ابتسامتها تنفرج من بين
شفتيها مظهره اسنانها!..

وقف امامها وما زال نظره متعلق بها
بانشداه ليردف: هو ينفع اخذك دلوقتي
ونروح على بيتنا من غير ما حد يشوفك ولا
كده الفرح هيبوض وانتي هتولعي فيا!!٢
ضحكت بخفه على مزحته الطريفه لتقترب
منه ممسكه بياقه قميصه تعدلها بهدوء
لتهمهم باعجاب: طالع قمر في القميص دا،
كويس انك سمعت كلامي ولبسته!
اجاب بقله حيله: نعمل ايه، حكم القوي!!٢
ضحكت بقوه وهي تتذكر تهديدها له والذي
نفع مع لأول مره، ضل يحدق بها
وبضحكتها التي سلبت عقله ليقترب منها
اكتر لافاً ذراعيه حولها ويحملها من خصرها
ويبدأ في معانقتها بشده...

حاوطت عنقه بحب حين همس لها بشغف:
دلوقتي اقدر اقول اني اتولدت من جديد، بجد
شكراً على كل لحظه عشتها معاكي، شكراً
لأني دقت طعم السعاده بسببك، بحبك يا
"ليلاي"!!! ٢

همست له بحب اكبر مشدده من معانقته:
بحبك يا احلى قدر ربنا كتبهولي، بحبك اوي!.

طال عناقهم لدقائق اودع بها الأثنان ما
يكنون داخل قلوبهم لبعضهم...

انزلها برفق على الأرض ليحتضن وجنتها
بحنو هامساً برخامه: يله خلينا ننزل، الناس
مستنيه عشان يشوفو أميرتي!.

أومأت له بابتسامه ليمد لها ذراعه لتتأبطه
هي بكل سرور وسار الأثنان خارج الغرفة
قاصدين القاعه في الأسفل!!

انطلقت اصوات الصافرات المتحمسه
الممزوجه مع صوت التصفيق الحار بنزول
العروسين...

جلسو بمكانهم المخصص لتبدأ التهنئات
تتوافد عليهم مع صوت الموسيقى العالي...
وعلى جانب آخر داخل شقه "ندى" يجلس
هو والأولى في الصالون مستندين بظهرهم
على الأريكه بأريحيه وعلى وجوههم
ابتسامه جانبيه خبيثه وعينيهم مركزه على
الحاسوب امامهم والذي يعرض اجواء
الزفاف من الداخل...

تساءلت "ندى" بهدوء: بعثت الصور؟

اجاب باقتضاب دون ان يزحزح عينيه عن
شاشه الحاسوب: بعثتهم!

اعتدلت جالسه امامه متممه باستفهام:
انت ليه مخليتنيش انا ابعثهم زي الصور
اللي بعثتها للصحافه!.

نظر لها بطرف عينه قبل ان يعتدل هو الآخر
ليجييها بجديه: انتي لو بعتي الصور النهردا
"أسيف" كان هيعرف اني ورا الموضوع دا
عشان زي ما قولتلك قبل كده ان هو عرف
ان انا اللي اديت الصور بتاعه مراته للصحافه
عن طريق بنت عشان كده "سعد" اختفى او
اتقتل بعد ما اعترف اكيد، ولو عرف ان
الصور دي وصلت عن طريق بنت برضو
هيعرف فوراً انه انا، عشان كده انا اللي
بعثتهم بطريقتي!.

هزت رأسها بتفهم لتتمتم بحذر: افرض ان
"أسيف" محصولش حاجه بعد ما يشوف
الصور، هنعمل ايه؟.

اجاب بحق مغتاض: بلاش تشائم يا "ندى"
خليكي متفائله شويه، انا تعبت اوي لحد اما
وصلت للصور دي، مش ناقص احباط انا!
هدئته بتريث: تمام خلاص مقولتش حاجه
انا، قولت افرض يعني، بس خلاص مش
هقول كده تاني!.

صمت الأثنان للحظات لتعاود هي التساؤل:
طب ايه اللي هيحصل دلوقتي؟.

عادت ابتسامته الجانيه لتتراقص فوق
شفتيه الغليظه وهو يعيد النظر للشاشه
مردداً بمكر: كل خير، هيحصل كل خير، احنا
دلوقتي هنتفرج على اضخم فرح في مصر

وكمان اجمل فيلم بجوده عاليه عنوانه
كشف "أسيف" المجنون قدام الناس كلها،
اتفرجي وانبسطي ياببي! ٢

شاركته الأبتسامه والنظرات الخبيثه لتتمركز
انظار الأثنان حول الشاشه وما يُعرض عليها
منتظرين انفجار قنبلتهم الموقوته!!

كانت تتحدث بسعاده مع صديقتها وغافله
عن عينين اللتان تنظران له بعشق جارف
يشع من سوداوتين القاتمتين...

شارد في عينيها اللتان تحركهما بحماس
كتحرك ذراعيها وأيضاً ابتسامتها الواسعه
التي تنم عن فرحتها التي لا توصف، كم هي
جميله، وكم يحبه الله فعلاً لأنه جعلها

زوجته وملكه وحده رغم السوء الذي ارتكبه
بحقها، لكن هذا لا يهم الآن، يكفي انها
بجانبه والى الأبد!

_ بتبصلي على ايه بقى، عاجباك مش كده؟
فاق على صوتها المازح لينظر حولها بتعجب
حين لم يجد صديقتها، لا يعلم متى ذهب
وكيف لم يلاحظ هو ذلك...

ابتسم بحب وهو يجيب: كنت سرحان فيكي
اكيد، مقدرش اشيل عيني من عليكى، انتي
حلوه اوي بجدا!

حسناً هو اخجلها الآن رغم انها ليست اول
مره يخبرها بهذا الشيء لكن نبرته الشارده
والصادقه في هذا الوقت اخجلتها جداً...

تنحنت بخفه لتتمتم بخفوت: ممكن بلاش
تتكلم كده دلوقتي يا "أسيف" عشان بجد

بتكسف والناس بتبص علينا وهيفهمونا
غلط!.

_ ما يفهمو انا مالي بيهم!.

الجمتها اجابته الحاسمه والهادئه بنفس
الوقت لتتطلع له بأستسلام فهي مهما
فعلت وقالت لن تستطيع الفوز عليه
بالكلام...

خلل اصابعه بخاصتها برقه قبل ان يرفع
كفها ويقبله بعمق جعل وجنتيها تتضجر
بحمره تكاد تفجر وجهها من شدة الخجل
لكن مع ذلك لم تستطع منع ابتسامتها
الحنون من الظهور امامه!.

صاح صوت الذي جي وهو يخبرهم بأن
العريس يجهز مفاجأة لعروسه الجميله
ويجب ان يبدأ بها الآن...

نهض وجعلها تقف معه قائلاً: يله تعالى!.

اوقفته برفق متساءله: اجي فين، ومفاجأه

ايه دي اللي محضرهالي يا "أسيف"؟.

ابتسم بغموض ليجيبها: تعالى بس وانتي

هتعرفي!.

سحبها معه ليقف بها في منتصف القاعه،

حاوط خصرها بقوه ليهمس بجانب اذنها:

اطلعي على رجلي!.

طلعت له بانشدها لتردف: انت بتقول ايه،

اوعى تقول اننا هنرقص!.

أوما بخفه لتكمل هي: يا "أسيف" بلاش،

انت عارف اني معرفش ارقص خيلنا نقعد...

قاطعها بهدوء لكن خرجت نبرته آمره بعض

الشيء: هششش، احنا هنرقص، سلميلي

نفسك بس وانسي كل اللي حواليك، يله

اعملي زي ما قولتلك!!

_ يا "أسيف" ارجوك!!

_ يله بقى!!

زفرت باستسلام لتفعل كما أمرها، سعدت
بكامل جسدها فوق قدمه وهي تحاوط عنقه
بكلتا ذراعيها...

حدجها برضا قبل ان يرفع عينيه الى صاحب
الدي جي ويهز رأسه بخفه ليوماً له الآخر
بانصياع وهي فقط تطالعهم ببلاهة...

انخفضت الأنوار فجأة ليبقى ضوء واحد
فوقهم باللون الأبيض وأيضاً تناثرت بعض
النجوم الضوئية في انحاء المكان المظلم أثر
الآت لامعه، لتبدأ موسيقى هادئة جداً تحرك
على أثرها جسد "أسيف" بانسيابه مع

الأيقاع وهي تتحرك معه وبعدها صدح
صوت الأغنية...

سین سؤال بحب فیہا ایہ ولیہ

ایہ الٰہی خلی قلبی یتاخذ اوام

سین سوال و آلف سین سوال علیہ

ليه قصادها فجأة بيتوه الكلام

اااااا لیلی بقیت لیلی الی انا مجنونها

كاتب ألف قصيدة في عيونها

راسم شکل حیاتی بلونها

اها لیلی شایف لیلی الی انا مختارها

لیالی عمری ہی قمرہا

بضحكة تنورها اه اه اه اه اه اه اه

همسة لمسة منها ينسى انا ابقى مين

يوم معاها يسوى ع السنين سنين

ليلى واحدة بتيجي مرة في الحياة

لو في منها تاني حد يقولي فين

اااااا ليلى بقت ليلى اللي انا مجنونها

كاتب ألف قصيدة في عيونها

راسم شكل حياتي بلونها

اااااا ليلى شايف ليلى اللي انا مختارها

ليالي عمري هي قمرها

بضحكة تنورها اااااا!!

كانت تتحرك معه كدميه مستسلمه يحركها

هو بيديه دون قيود وقد ادمعت عيناها بتأثر

على كلمات الأغنية التي يرددتها بهمس

عاشق بجانب أذنها بين الحين والآخر ليختتم

رقصتهم بحمله لها امام الجميع والدوران بها

لتفتح هي ذراعيها في الهواء وكأنها فراشه
خفيفه تحلق باجحتها بحريه وصوت
ضحكتها خارجاً من القلب...

انزلها لتصبح امامه وعينية داخل خاصتها
بحب لا يمكن لأحد ان يفهمه سواهم...
همس لها بصدق: بحبك!.

تلمست وجنته براحتها برقه لترد له الهمس
بآخر متأثر: مش قد حبي ليك يا "أسيف"،
مهما قولت ومهما عملت مش هقدر بجد
أوصف انا بحبك قد ايه، مش هقول غير اني
بحبك يا دنيتي كلها!!!

_ انا عايز اطلب منك طلب يا "ليلي"!

_ قول يا حبيبي!

تردد قليلاً قبل ان يتمتم بحسم: انا عايزك
تعلميني الصلاه النهاردا!! ٢

اتسعت عيناها بفرحه كبيره من قراره الجديد
لتهتف: انت بتتكلم بجد؟.

أوماً بخفه مردداً: ايوه بتكلم بجد، من اللحظة
دي انت عايز ابدأ من جديد، عايز ابقى "
أسيف " بس، عايز افتح صفحه جديده
بحياتي وهبتديها فيكي انتي! ع

ادمعت عيناها بسعاده لتجيبه: وانا قولتلك
هكون معاك في كل خطوه تاخذها، والنهردا
هتكون بدايه حياه جديده لينا احنا التنين!.

ابتسم بأمتنان ليعاود احتضانها مجدداً رافعاً
قدميها عن الأرض ليدفن وجهه بعنقها
وتفعل هي المثل...

قاطعهم اضائه الأنوار مجدداً وصوت تصفيق
المدعوين ليبعدها عنه برفق ممسكاً بكفها...

هم بالعودة لمكان جلوسهم ليقاطعه "رامز"
الذي وقف امامهم هاتفاً بابتسامه عريضه:
رايحين فين يا قمامير، مش هتتحركو خطواه
غير لما تشوفو مفاجأتي!.

تسأل "أسيف" بابتسامه: مفاجأة ايه بقى؟.
رد بفخر مصطنع: مفاجأة اقل حاجه ممكن
اقولها انها رائعه، بص هبهرك اوثق فيا،
ادخلو يا رجاله!!.

صاح بصوت عالي في اخر جملته ليقترن قوله
بدخول مجموعه من الرجال الذين يرتدون
الجلباب الصعيدي ويحملون مزامير وطبل
ومنهم من يحمل العصا، انصفوا بجانب
بعضهم بسير واحد منتصرين الأمر في البدأ...

حدق بهم الجميع بدهشه ليتساءل
"أسيف" ببلاهة: ايه دول يا "رامز"؟.

رد بعفويه: دي مفاجأتي، استنى وشوف
هيعملو ايه!.

تحرك نحو الرجال ليأمرهم بصوت عالي: يله
يارجاله ابدأو شغلکم، عايزکم ترفعو راسي!.

أوماؤ له بانصياع ليبدأو برفع المزامير
والطبول ليطلقو منها اصوات عزف بلدي
أصيل والباقون يرقصون ويلوحون بالعصا
الخاصه بهم باحترافيه لينقلب حفل الزفاف
الراقي الى اخر بلدي جعل الجميع ينسجم مع
عزفهم بل ويتراقصون ويهللون على أثره...

كذلك "سابين" اقتربت منهم بحماس لتبدأ
بالرقص معهم و"سمر" و"عزه" و"آلاء" لحقوا
بها ليبدأ الجميع بالرقص حتى "ليلي" التي
راقت لها جداً هذه المفاجأة...

اما هو فضل ينظر بصمت الى المدعوين
الذين كانو يصفقون بحماس والبعض منهم
يتراقص على ذلك الأيقاع ثم نظر الى
الفتيات وفي وسطهم هذا المجنون
يتراقصون بشكل مضحك جعل ابتسامه
هادئه تتشكل فوق شفثيه...

لاحظ اقتراب "رامز" منه والذي هتف به: يله
تعالى ارقص معنا!.

رفع حاجبه الأيسر متمتماً باستهجان: عفواً،
عايزني اعمل ايه؟ ٢.

_ ارقص معنا! ٢.

_ انت عبط يلا، انا مستحيل ارقص زي
الهبل بتاعكم دا!.

تبرم متمتماً: ليه بس، والله الرقص دا حلو
والكل مبسوط، شوف الناس فرحانه ازاي،
تعالى معانا عشان خاطري!.

ابتسم باستخفاف قائلاً: انسى يا بابا، انا مش
هرقص يعني مش هرقص، ودا اخر كلام!!.

لينتهي الأمر به يقف في المنتصف و"ليلى"
امامه ممسكه بذراعيه ترفعهم في الهواء
وتراقصه بمرح والبقية يلتفون حولهم...

زاغت نظراته المغتاضه نحو سائقه الأحمق
الذي اجبره على هذا الوضع بمناداته لـ
"ليلى" حتى تقنعه بالرقص معهم، والأخيره
كانت فرحه جداً بتلك الفكره وألحت عليه
كثيراً وبالطبع لم يخلو رجائها من بعض
التهديدات لينتهي به الأمر هكذا...

تعالى الأصوات اكثر الممزوجه مع المزامير
والطبل ولكن حدث ما لم يتوقعه أحد، شيئ
جعل "أسيف" يتسمر بمكانه وكأنه قد
تعرض لشلل وعينيه ضلت مركزه على
الجدار امامه، لا ليس جدار واحد، بل جميع
الجدران، اكثر ما يمقته ويخشاه ويجعل
روحه تغادر جسده بلا رحمه يعرض الآن
وكانها فيلم يعرض في السينما...

تراجع خطوه للخلف بقلب وجل حين
ضهرت صورته والده امامه بتلك الأبتسامه
اللزجه فوق شفثيه...

لم يلاحظ احداً ما يحدث لانشغالهم بالرقص
ليضل هو يتراجع عده خطوات للخلف
وانفاسه قد بدأت تتسارع بشكل مخيف...

جاهد للوصول الى "رامز" الى ان نجح أخيراً
ليقبض فوراً على كتفه بقوة جعلت الآخر
يطالعه باستفهام وتعجب...

تساءل بحذر: مالك يا "أسيف"؟

لم يجيبه فقط عينيه المركزه على شيء ما
وانفاسه المتسارعه جعلت "رامز" ييقن ان
كارثة قد حلت بهم...

التفت ببطء لينظر الى ما ينظر له مديره
لتجحض عينيه بصدمه لا تُعقل حين وجد
عده صور من ماضيهم الأليم، صوره لـ
"عادل" واخرى لـ "سالم" واخرى لـ "آسيا"
واخرى تجمعهم وهم صغار، والصور تتغير
كل حين وآخر حتى بدأ بعض الحضور
ينتبهون لها ويطالعونها باستغراب!.

التفت بسرعه لصديقه ليمسك كتفيه قائلاً:

"أسيف" اهدى وابتعد عينك عن الصورة.

لم ينصت له ولم تتزحزح عينيه وكأنه في

عالم آخر ليهدر "رامز" بصوت ملفت:

"أسيف" سامعني، ابتعد عينك بقولك،

بصلي هنا!.

نظرن الفتيات نحوهم باستغراب ومن حاله

الوجوم التي حاوطت "أسيف" حتى دون

حراك!.

لتكون الصدمه الثالثه من نصيب "سابين"

وهي تقابل وجهه والدها بعد سنين طوال

ليسقط قلبها بين قدميها ويرتعش جسدها

بالكامل كأنه امامها الآن وليس مجرد صورته!.

هز "رامز" مديره بقوه مزمجراً بقوه: "أسيف"
ارجع لوعيك، "أسيف" سامعني، متبصش
على الصور، حد يطفى الزفت دا!.

هدر بصوت جوهوري بالجميع ليطفئو الصور
لتتوقف اصوات الموسيقى ويحل الصمت
على الجميع..

صمت كسره صوت "رامز" الشرس وهو
يأمرهم بابعاد تلك الصور التي لا يعرفون
مصدرها..

هدر بقوه: "أسيف" ارجوك اسمعني، شيل
عينك عن الصور وبصلي هنا!.

هذه المره كانت اجابته هي أماله رأسه
للجانب متطلعاً بالصور بتركيز شديد وعقله
داخل دوامه كبيره تدور حول ماضيه، ضربه
وضرب والدته تعذيبه بشتى الطرق دون

رحمه او شفقه، موت والدته، تكيله بالحبال،
ضرب "سابين" و "رامز"، كل شيء تذكر كل
شيء دون ان ينسى لحظه واحده ليتذكر
كلمات زوجه عمه حين خبرته انه يشبههم
ليكور قبضه يده بعنف حتى شعر باضافه
تخترق جلده، لا هو لم يشعر، بل لم يكن
يشعر من الأساس...

تمتم بهذيان غاضب وعينه قد رسمت
المعنى الحقيقي للجحيم والأجرام: انا.. انا
مش زيهم يا "رامز" مش زيهم.. وانا
مبخافش منهم.. مبخافش... ٢

سارع القول: ايوه انت مش زيهم، بس
ارجوك بصلي هنا...

تعجبت "ليلي" جداً لحاله زوجها الغريبه
لتقترب منهم متساءله وهي تضع كفها على
كتف زوجها: مالك يا "أسيف"...

قاطعها "رامز" هادراً بأمر: ابعدي عنه

متقربيش، ارجعي لورا!!

ازداد تعجبها أكثر لكن لم يسنح لها فرصة

الرد حين تحرك "رامز" من امامها متجهاً

نحو "سابين" التي لا تختلف حالتها عن ابن

عمها...

حاوط وجهها ليجبرها على النظر اليه لكنه لم

ينجح وضلت عيناها مركزه على الصور...

هتف بها باستماته: "سابين" بصيلي انتي

ياحبيبتتي، سبي الصور!

همهت بشرود: هو رجع.. رجع.. رجع ثاني يا

"رامز"...

قاطعها بلهفه: لا لا لا دا مش حقيقه، دي

صور سامعه مجرد صور...

هزت رأسها بنفي وقد بدأت الدموع تتجمع
بمقلتيها: لا لا هو رجع و.. و.. وهي عمل فيا
زي.. زي زمان!

_ لا يا "سابين" لا محدش هيقربلك، دي
صور مش حقيقه...

_ هو رجع.. رجع.. رجع...

ضلت تردد تلك الكلمات بهستيريه وهي تهز
برأسها عائده الى الخلف بخطوات متعثره الى
ان انصدم ظهرها بالحائط لتسقط جالسه
على الأرض ضامه نفسها بذراعيها الأمر
الذي ادهش جميع الموجودين...

تطلع لها "رامز" بقله حيله قبل ان يعود
للآخر فتلك الشقراء ليست خطره كأبن
عمها...

وقف امامه هاتفاً برجاء: "أسيف" ارجوك

متبصش على الصور، ارجوك...

بتر جملته حين ردد "أسيف" بوجوم: شيل

الصور دي يا "رامز" شيلها!.

التفتت الآخر للبقية صائحاً بهم: حد يوقف

الزفت دا بسرعه، اعرفو جاي منين

ووقفوهم!.

لكن لا احد يتحرك فهم لم يعرفو المصدر

بعد، عاد برأسه بسرعه الى مديره حين تمت:

انا.. انا هشيلهم.. انا هعرف اشيلهم...

وقبل ان يعي شئ تحرك الأخير نحو

الصورة التي امامه والتي تعرض على

الحائط...

تمعن النظر بها جيداً للحظات قبل ان يردد:
انا هعرف امحيكي نهائي، انا هعرف.. انا
هعرف...

زئربصوت جوهوري افزع الجميع وهو يحمل
احدى الطاولات الطويله ويقوم برميها على
الحائط لتتهشم الى قطع متفرقه ليشهق
الجميع من هول الصدمه...

لم يكتفي بهذا بل اخذ طاولة اخرى واتجهه
الى صوره اخرى ليرمي الطاولة عليها ليصبح
حالتها كحال أختها...

ضل يزئربما تقع عليه يده ويرميه
على الصور صائحاً انه يستطيع امحاء
الصور...

حاول "رامز" إيقافه مراراً لكن انتهى به الأمر
مجثى على الأرض اثر لكمة شرسه تلقاها

من مديره اطاحت بفكه لتجري زوجته
وبعض الرجال عليه بقلق كبير وفزع لكنه لم
يهتم ونهض ثانياً لأيقاف مديره حتى لا
يتسبب بكارثه ستدمر ما حاوله اخفائه
لسنوات...

استمر "أسيف" على حاله الجنون التي
اصابته بهستيريه مخيفه وصوته الحاد يكاد
يصم الأذان وقد جعل الموجودين يذعرون
من هيئته المثيرة للشك والريبه، حتى انه
بدأ بتمزيق قميصه الى نصفين ليظهر
جسده العريض المليئ بالخدوش والندبات
التي لم يستطع الزمن اخفائها، لم يترك
شيئ الا وحطمه، ركل الحائط وضربه
بقبضته حتى ادمها جرح جبينه بأحدى
المزهريات التي القاها على الحائط ليتناثر
الزجاج عليه، كل هذا و"ليلي" تتابعه بانشداه

وصدمه شلت جسدها بالكامل، ودموعها قد
عرفت الطريق لوجنتيها وهي تنظر الى دماء
زوجها، لا تعلم ما الذي به وتلك الحاله
الهستيريه التي هو عليها، ما الذي يحدث يا
اللهي...

لم يتجرئ أحداً على التقرب منه او ردعه
عما يفعل فهو في تلك اللحظه كالوحش
الكاسر والمستعد لأفتراس اي ضحيه يخيل
لها شيطانها بالأقتراب منه، لا يسمع، لا يرى،
لا يشعر، كل ما يريده هو تمزيق تلك الوجوه
التي امامه، يريد رؤيه دمائهم على كفيه،
يريد قتلهم من جديد لتخمد نيران قلبه الى
ان خارت قواه تماماً ليسقط بركبتيه على
الأرض صارخاً بصوت كان قادراً على تحطيم
الزجاج من قوته، صرخه خرجت من اعماق
قلبه على ماضي حاول نسيانه لكنه لم

يستطع، صرخه متألّمه على طفوله ضاعت
وهدرت بين ايدي شياطين لا يحملو اسم
رحمه في قاموسهم...٢

وما زالت "سابين" على وضعها، جالسه على
الأرض، ضامه نفسها بذراعيها بقوه، وعينيّه
مثبتة على الصور، ودموع قد اغرقت
وجنتيها بمراره وألم، مراره على تذكرها
لماضيها التي مهما حاولت نسيانه سيضل
يلاحقها، ألم على طفولتها وشبابه الذي هدر
على يد اقرب الناس اليها، ألم على ابن عمها
الذي عاد لجنونه مره اخرى وهي ليست
بجانبه، وضعت يدها على أذنها ببكاء وهي
تستمع الى صوت صراخه الذي يجعل آلامها
تتفاقم اكثر...

اما "رامز" كل ما تمناه الآن هو الموت، فضل
الموت على ان يقف بين نارين في تلك

اللحظه، يوزع نظراته بين الأثنين بقله حيله
وعجز، هو عاجز الآن كما السابق، لا يستطيع
فعل شيء الآن، كل ما يعرفه ان كل شيء
تدمر، ها قد عادو الى نقطه الصفر من جديد
ليبدأو في مأساه جديده...

كان "هشام" و"ندى" يتابعون ما يحدث
بحدقتين تلتمعان بانتصار وخبث، لا
يصدقون ان خطتهم قد نجحت أخيراً
والسفاح قد ظهر على جنونه امام الملاء
لتنطلق ضحكاتهم بصخب وفرحه متغاضين
عن فعلتهم الشنعاء بحق ثلاثه اشخاص
أخذت منهم الدنيا اجمل ما يملكون وحين
حاولو ان يشعرون بالسعاده دمروها هم بكل
بساطه...٣

لينتهي الأمر بين عروس تناظر زوجها بهيئه
جديده لم تراها من قبل، ورجل يصرخ بأعلى

صوته على آلام قلبه التي لن تمحى، وفتاه
تبكي على شبابها الذي ذهب هباء، وشاب
يقف في المنتصف عاجز عن فعل شيء
يوقف به تلك العاصفه، واخر يطلق ضحكه
نصر على حرب سيهرج جميع من فيها
بخسائر فادحه...١

حقاً غريبون هم البشر، يتحدثون عن خبث
الحيوانات ومكرها وهم يحملون تلك
الصفات باكملها دون شفقته او ادنى رحمه ثم
يدعون البراءه مخلفين خلفهم حطام دمر
الجميع، لينتهي كل شيء!!

تمت النهايه